

النوع الثالث والاربعون في المحكم والمتشابه	٣
النوع الرابع والاربعون في مقدمه ومؤخره	١٥
النوع الخامس والاربعون في عامه وخاصه	١٩
فصل العام على ثلاثة أقسام	١٩
النوع السابع والاربعون في ناسخه ومنسوخه	٢٤
النوع الثامن والاربعون في مشكله وموهم الاختلاف والتناقض	٣٢
فصل قال الزركشي في البرهان للاختلاف اسباب	٣٥
النوع التاسع والاربعون في مطلقة ومقيدة	٣٧
النوع الخمسون في منطوقه ومفهومه	٣٨
النوع الحادي والخمسون في وجوه مخاطباته	٣٩
النوع الثاني والخمسون في حقيقته ومجازه	٤٣
فصل في أنواع مختلف في عدّها	٤٩
فصل زوج المجاز بالتشبيه فتمولدينها الاستعارة	٥٣
النوع الرابع والخمسون في كتابته وتغريضه	٥٧
فصل للغمار في الغرق بين الكناية والتعريض عبارات متقاربة	٥٩
النوع الخامس والاربعون في المحصر والاختصاص	٥٩
النوع السادس والخمسون في الایجاز وتحتة أنواع	٦٥
النوع السابع والخمسون في الخبر والانشاء وتحتة فصول	٨٥
النوع الثامن والخمسون في بدائع القرآن	٩٤
النوع التاسع والخمسون في فواصل الآتى وتحتة فصول	١١٠
النوع الستون في فوائح السور	١٢١
النوع الحادي والستون في خواتم السور	١٢٣
النوع الثاني والستون في مناسبات الآيات وتحتة فصول	١٢٤
النوع الثالث والستون في الآيات المشتبهات	١٣٣
النوع الرابع والستون في اعجاز القرآن	١٣٤
النوع الخامس والستون في العلوم المستنبطة من القرآن	١٤٩
النوع السادس والستون في امثال القرآن	١٥٣
النوع السابع والستون في أقسام القرآن	١٥٥
النوع الثامن والستون في جدل القرآن	١٥٧
النوع التاسع والستون فيما وقع في القرآن من الاسماء	١٦٠
النوع السبعون في المبهات	١٦٩

٢٢١

- ٢٢١ النوح الخاينون في طغياتهم من
- ٢٢١ النوح الخاينون في طغياتهم من
- ٢٠٧ النوح الخاينون في طغياتهم من
- ٢٠٣ النوح الخاينون في طغياتهم من
- ١٩٦ النوح الخاينون في طغياتهم من
- ١٩٣ النوح الخاينون في طغياتهم من
- ١٨٨ النوح الخاينون في طغياتهم من
- ١٨٣ النوح الخاينون في طغياتهم من
- ١٨١ النوح الخاينون في طغياتهم من
- ١٧٧ النوح الخاينون في طغياتهم من



الجزء الاول من كتاب الاتقان في علوم القرآن
لمخاتمة المحققين وواحد المجتهدين
حافظ العصر ووحيد الدهر الامام
جلال الدين السيوطي
الشافعي نفعنا الله

بعلومه

آمين

يستمد وعليه يعتمد فالفقيه يستنبط منه الاحكام ويستخرج حكم اشلال والحرام والنحو يبنى منه قواعد اعرابه ويرجع اليه في معرفة خطأ القول من صوابه والبيان يهتدى به الى حسن النظام ويعتبر به مسالك البلاغة في صوغ الكلام وفيه من القصص والاخبار ما يذكر اولى الابصار ومن المواعظ والامثال ما يزدجر به او لول الفكر والاعتبار الى غير ذلك من علوم لا يقدر قدرها الا من علم حصرها هذا مع فصاحة لفظ وبلاغة اسلوب تبهر العقول وتسلب القلوب واعجاز نظم لا يقدر عليه الا اعلام الغيوب ولقد كنت في زمان الطلب اتعجب من المتقدمين اذ لم يدونوا كتابا في انواع علوم القرآن كما وضعوا ذلك بالنسبة الى علم الحديث فسمعت شيخنا استاذ الاستاذين وانا من عين الناظرين خلاصة الوجود علامة الزمان فخر العصر وعين الاوان ابا عبد الله محي الدين الكافي مدام الله في اجله واسبغ عليه طله يقول قد دوت في علوم التفسير كتابا لم أسبق اليه فكنت به عنه فاذا هو صغير الحجم جدا وحاصل ما فيه بابان الاول في ذكر معنى التفسير والتأويل والقرآن والسورة والآية والثاني في شروط القول فيه بالرأي وبعدها خاتمة في آداب العالم والمتعلم فلم يشف لي ذلك غليلا ولم يهديني الى المقصود سبيلا (ثم اوقفني) شيخنا شيخ مشايخ الاسلام قاضي القضاة خلاصة الانام حامل لواء المذهب المطلي علم الدين البلقيني رحمه الله تعالى على كتاب في ذلك لاختيه قاضي القضاة جلال الدين سماه مواقع العلوم من مواقع النجوم فرأيت تاليفا لطيفا ومجموعا ظريفا ذات ترتيب وتقرير وتنويع وتحبير (قال) في خطبته قد اشتهرت عن الامام الشافعي رضي الله عنه مخاطبة لبعض خلفاء بني العباس فيها ذكر بعض انواع القرآن يحصل منها المقصدنا الاقتباس وقد صنف في علوم الحديث جماعة في القديم والحديث وتلك الانواع في سنده دون متنه او في مسنده واهل فنه وانواع القرآن شاملة وعلومه كاملة (فأردت) أن اذكر في هذا التصنيف ما وصل الى علمي مما احواه القرآن الشريف من انواع علمه المنيف ويحصر في أمور (الاول) مواطن النزول ووقاته ووقائعه وفي ذلك اثنا عشر نوعا المكي المديني السعري الحضري الليلي النهاري الصيفي الشتوي الغراشي اسباب النزول اول ما نزل آخر ما نزل الامر الثاني السند وهو ستة انواع المتواتر الاحاد الشاذ قرأت النبي صلى الله عليه وسلم الرواة الحفاظ الامر الثالث الاداء وهو ستة انواع الوقف ابتداء الامالة المد تخفيف الهمزة الادغام الامر الرابع الالفاظ وهو سبعة انواع الغريب المعرب الحجازي المشترك المترادف الاستعارة التشبيه الامر الخامس المعاني المتعلقة بالاحكام وهو أربعة عشر نوعا العام الباقي على عمومته العام المخصوص العام الذي اريد به المخصوص ما خص فيه الكتاب السنة ما خصت فيه السنة الكتاب المجل المبين المأول المفهوم المطلق المقيد الناسخ المنسوخ نوع من الناسخ والمنسوخ وهو ما عمل به من الاحكام مدة معينة والعام له واحد من المكلفين الامر السادس المعاني المتعلقة بالالفاظ وهو خمسة انواع الفصل الوصل الایجاز الاطناب القصرو بذلك تكملت الانواع خمسين ومن الانواع ما لا يدخل تحت الحصر الاسماء الكني الالقاب المبهمات (فهذا) نهاية

والاربعون المجاز الثاني والاربعون المشترك الثالث والاربعون المترادف الرابع
والخامس والاربعون المحكم والمتشابه السادس والاربعون المشكل السابع
والثامن والاربعون المجمل والمبين التاسع والاربعون الاستعارة العاشر والتشبيه
الحادي والثاني والخمسون الكناية والتعريض الثالث والخمسون العام الباقي على
عمومه الرابع والخمسون العام المخصوص الخامس والخمسون العام الذي اريد به
المخصوص السادس والخمسون ما خص فيه الكتاب السنة السابع والخمسون
ما خصت فيه السنة الكتاب الثامن والخمسون المؤول التاسع والخمسون المفهوم
الستون والحادي والستون المطلق والمقيد الثاني والثالث والستون النسخ
والمنسوخ الرابع والستون ما عمل به واحد ثم نسخ الخامس والستون ما كان
واجبا على واحد السادس والسابع والثامن والستون الايجاز والاطناب
والمنسابة التاسع والستون الاشياء السبعون والسادس والسبعون الفصل
والوصل الثاني والسبعون القصر الثالث والسبعون الاحتباك الرابع والسبعون
القول بالموجب الخامس والسادس والسابع والسبعون المطابقة والمناسبة
والجنانسة الثامن والتاسع والسبعون التورية والاستخدام الثمانون اللف والنشر
الحادي والثمانون الالتفات الثاني والثمانون الفواصل والغايات الثالث والرابع
والخامس والثمانون افضل القرآن وفاضله ومفضوله السادس والثمانون مقدرات
القرآن السابع والثمانون الامثال الثامن والتاسع والثمانون ادا ب القارى
والمقرى التسعون آداب المفسر الحادي والتسعون من يتقبل تفسيره ومن يرد الثاني
والتسعون غرائب التفسير الثالث والتسعون معرفة المفسرين الرابع والتسعون
كتابة القرآن الخامس والتسعون تسمية السور السادس والتسعون ترتيب الآسى
والسور السابع والثامن والتاسع والتسعون الاسماء والكنى واللقاب المائة المبهات
الاول بعد المائة اسماء من نزل فيهم القرآن الثاني بعد المائة التسارخ وهذا آخر
ما ذكرته في خطبة التخيير وقد تم هذا الكتاب وبالله الحمد من سنة اثنين وسبعين وكتبه
من هو في طبقة أشياخي من أولى التحقيق ثم خطر لي بعد ذلك ان أولف كتابا مبسوطا
ومجموعا مبسوطا أسلك فيه طريق الاحصاء وامشى فيه على منهاج الاستقصاء هذا
كله وانا انظر اني متفرد بذلك غير مسبوق بالخوض في هذه المسالك فبينما انا اجيل
في ذلك فكرا أقدم رجلا وأؤخر أخرى اذ بلغني ان الشيخ الامام بدر الدين محمد بن عبد الله
الزركشي احد متأخرى أصحابنا الشافعيين ألف كتابا في ذلك حافلا يسمى البرهان في
علوم القرآن فتطلبته حتى وقفت عليه فوجدته قال في خطبته لما كانت علوم القرآن
لا تحصى ومعانيه لا تستقصى وجبت العناية بالقدر الممكن ومما فات المتقدمين وضع
كتاب يشتمل على أنواع علومه كما وضع الناس ذلك بالنسبة الى علم الحديث فاستخرب
الله تعالى وله الحمد في وضع كتاب في ذلك جامع لما تكلم الناس في فنونه وخاضوا
في نكته وعيونه وضمنته من المعاني الانيقة والحكم الرشيدة ما بهر القلوب عجايب يكون

بالاتقان في علوم القرآن * وسترى في كل نوع منه ان شاء الله تعالى ما يصلح أن يكون
 بالتصنيف مغردا * وستروى من مناهله العذبة ريبا لا طاء بعده أبدا * وقد جعلته مقدمة
 للتفسير الكبير الذي شرعت فيه * وسميته بمجمع البحرين * ومطلع البدرين * الجامع
 لتحرير الرواية * وتقرير الدراية * ومن الله استمد التوفيق والهداية * والمعونة والرعاية انه *
 قريب مجيب * وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه انيب * وهذه فهرست أنواعه *
 (النوع الاول) معرفة المكي والمدني * الثاني معرفة الحضري والسفري * الثالث النهرى
 والليلى * الرابع الصيفي والشتائي * الخامس القرشي والنومي * السادس الارضي
 والسموي * السابع قول منازل * الثامن آخر منازل * التاسع اسباب النزول * العاشر منازل
 على لسان بعض الصحابة * الحادى عشر ما تكرر نزوله * الثانى عشر ما تأخر حكمه عن نزوله
 وما تأخر نزوله عن حكمه * الثالث عشر معرفة منازل مغربا ومنازل جمعا * الرابع عشر منازل
 مشيحا ومنازل مغردا * الخامس عشر منازل من على بعض الانبياء * وما لم ينزل منه على
 احد قبل النبي صلى الله عليه وسلم * السادس عشر في كيفية انزاله * السابع عشر
 في معرفة اسمائه واسماء سورة * الثامن عشر في جمعه وترتيبه * التاسع عشر في عدد
 سورة وآياته وكلماته وحروفه * العشرون في حفظه ورواته * الحادى والعشرون
 فى العالى والنازل * الثانى والعشرون معرفة المتواتر * الثالث والعشرون فى المشهور
 * الرابع والعشرون فى الاحاد * الخامس والعشرون فى الشاذ * السادس والعشرون
 الموضوع * السابع والعشرون المدرج * الثامن والعشرون فى معرفة الوقف والابتداء
 * التاسع والعشرون فى بيان الموصول لفظا والمفصول معنى * الثلاثون فى الامالة والفتح
 وما بينهما * الحادى والثلاثون فى الادغام والظهار والاخفاء والاقلاب * الثانى
 والثلاثون فى المد والقصر * الثالث والثلاثون فى تخفيف الهمزة * الرابع والثلاثون
 فى كيفية تجمله * الخامس والثلاثون فى آداب تلاوته * السادس والثلاثون فى معرفة
 غريبه * السابع والثلاثون فيما وقع فيه بغير لغة الحجاز * الثامن والثلاثون فيما وقع
 فيه بغير لغة العرب * التاسع والثلاثون فى معرفة الوجوه والنظائر * الاربعون فى معرفة
 معانى الادوات التى يحتاج اليها المفسر * الحادى والاربعون فى معرفة اعرابه * الثانى
 والاربعون فى قواعد مهمة يحتاج المفسر الى معرفتها * الثالث والاربعون فى المحكم
 والمتشابه * الرابع والاربعون فى مقدمه ومؤخره * الخامس والاربعون فى خاصه
 وعامه * السادس والاربعون فى مجمله ومبينه * السابع والاربعون فى ناسخه
 ومنسوخه * الثامن والاربعون فى مشكله وموهم الاختلاف والتناقض * التاسع
 والاربعون فى مطلقه ومقيده الخمسون فى منطوقه ومفهومه * الحادى والخمسون
 فى وجوه مخاطباته * الثانى والخمسون فى حقيقته ومجازة * الثالث والخمسون فى تشبيهه
 واستعاراته * الرابع والخمسون فى كنايةه وتعريضه * الخامس والخمسون فى المحصر
 والاختصاص * السادس والخمسون فى اليجاز والاطناب * السابع والخمسون فى الخبر
 والانساب * الثامن والخمسون فى بدائع القرآن * التاسع والخمسون فى فواصل الآتى

ولم تختب الدين المحتسب في توجيه الشواذ لابن جني الخصائص له الحماطريات له
 ذا القدله * أمالي ابن الحاجب * المقرب للجواليقي * مشكل القرآن لابن قتيبة * اللغات
 التي نزل بها القرآن لابي القاسم محمد بن عبد الله (ومن كتب الاحكام وتعلقاتها) احكام
 القرآن لاسماعيل القاضي ولبكر بن العلاء ولابي بكر الرازي ولا ليكا الهراسي
 ولا بن العربي ولا بن العرس ولا بن خوزين من ادب * الناسخ والمنسوخ * ملكي ولا بن
 الحصار والسعيدى ولا بي جعفر النحاس ولا بن العربي ولا بي داود السجستاني ولا بي
 عبيد القاسم بن رسلان ولا بي منصور * ذا القاهر بن طاهر التميمي * الامام في ادلة
 الاحكام للشيخ عز الدين بن عبد السلام * ومن الكتب المتعلقة بالاجماز وفنون
 البلاغة اجماز القرآن للخطابي وللرمانى ولا بن سراقه وللقاضى ابي بكر الباقلاني ولعبد
 القاهر الجرجاني ولل امام فخر الدين ولا بن ابي الاصم * واسمه البرهان وللزمكان
 واسمه البرهان أيضا وتختصره واسمه المجيد * مجاز القرآن لابن عبد السلام * الاجاز
 في المجاز لابن القيم نهاية التأميل في اسرار التنزيل للزمكان في التبيان في البيان له *
 المنهج المفيد في احكام التوكيد له * بدائع القرآن لابن ابي الاصم * التجميع له *
 الخواطر السوانح * في اسرار الفوايح له * اسرار التنزيل للشرف البازي * الاقصى
 القريب للتدوخي * منهاج البلغاء لمحام * العدة لابن رشيق * الصناعتين للعسكري
 * المصباح لبدر الدين بن مالك * التبيان للطبي الكينيات للجرجاني * الاغريض *
 في الفرق بين الكناية والتعريض * للشيخ تقي الدين السبكي * الاقتصاص * في الفرق
 بين المحصر والاختصاص له * عروس الافراح لولد بهاء الدين * روض الافهام *
 في اقسام الاستفهام * للشيخ شمس الدين بن الصائغ * نشر العبير * في اقامة الظاهر
 مقام الضمير له * المقدمة في سر الالفاظ المقدمة له * احكام الراى في احكام الاى * له
 مناسبات ترتيب السور * لابي جعفر بن الزبير فواصل الايات للطوق المثل السائر *
 لابن الاثير الفلك الدائر على المثل السائر * كنز البراعة لابن الاثير * شرح بديع قدامة
 لما وفق عبد اللطيف (ومن الكتب فيما سوى ذلك من الانواع) البرهان في متشابه
 القرآن للكرماني * دية التنزيل وغرة التأويل في المتشابه لابي عبد الله الرازي * كشف
 المغاني في المتشابه * المغانى للقاضي بدر الدين بن جماعة * امثال القرآن لما وردى *
 اقسام القرآن لابن القيم * جواهر القرآن للغزالي * التعريف والاعلام * فيما وقع في
 القرآن من الاسماء والاعلام للسهيلى * الذيل عليه لابن عساكر * التبيان في مبهمات
 القرآن للقاضي بدر الدين بن جماعة * اسماء من نزل فيهم القرآن لاسماعيل الضير *
 ذات الرشيد في عدد الاى وشرحها للموصلي * شرح آيات الصفات لابن اللبان * الدر
 النظم في منافع القرآن العظيم للياقبي (ومن كتب الرسم) المقنع للداني * شرح الرائية
 للسكاوي * شرحها لابن جباره (ومن الكتب الجامعة بدائع القوائد) لابن القيم * كنز
 القوائد للشيخ عز الدين بن عبد السلام * الثرور والدرر للشريف المرتضى * تذكرة البدرين
 المصاحب جامع الفنون * لابن شبيب الحنبلي * النفيس لابن الجوزي * البستان لابي

[illegible]

الله صلى الله عليه وسلم انزل القرآن في ثلاثة أمكنة مكة والمدينة والشام قال الوليد
 يعني بيت المقدس وقال الشيخ عماد الدين بن كثير بل تفسيره بتموك أحسن *
 قلت ويدخل في مكة ضواحيها كالمنازل بمكة وعرفات والجديبية وفي المدينة
 ضواحيها كالمنازل بدير وأحد وسلع * الثالث ان المكي ما وقع خطا بالاهل مكة
 والمدني ما وقع خطا بالاهل المدينة وحمل على هذا قول ابن مسعود الا ترى قال القاضي
 أبو بكر في الانتصار انما يرجع في معرفة المكي والمدني لمخبط الصحابة والتابعين ولم يرد
 عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك قول لانه لم يؤمر به ولم يجعل الله علم ذلك من
 فرائض الامة وان وجب في بعضه على اهل العلم معرفة تاريخ النسخ والمنسوخ فقد
 يعرف ذلك بغير نص الرسول انتهى وقد اخرج البخاري عن ابن مسعود انه قال والذي
 لا اله غيره ما نزلت اية من كتاب الله تعالى الا وانا اعلم فيمن نزلت وابن نزلت وقال ايوب
 سأل رجل عكرمة عن اية من القرآن فقال نزلت في سفيان ذلك الجبل وأشار الى سلع
 اخرج ابو نعيم في الحلية وقد ورد عن ابن عباس وغيره عبد المكي والمدني وانا اسوق
 ما وقع لي من ذلك ثم اعقبه بتقرير ما اختلف فيه قال ابن سعد في الطبقات انبأنا
 الواقدي حدثني قدامة بن موسى عن أبي سلمة الحضرمي سمعت ابن عباس قال سألت
 أبي بن كعب عما نزل من القرآن بالمدينة فقال نزل بها سبع وعشرون سورة وسائرهما
 بمكة وقال أبو جعفر النحاس في كتابه النسخ والمنسوخ حدثني غوث بن زرعة نا أبو حاتم
 سهل ابن محمد السجستاني انبأنا ابو عبيدة معمر بن المثنى ثنا يونس بن حبيب سمعت
 ابا عمرو بن العلاء يقول سألت مجاهد عن تلخيص أي القرآن المدني من المكي فقال
 سألت ابن عباس عن ذلك فقال سورة الانعام نزلت بمكة جملة واحدة فهي مكية
 الا ثلاث ايات منها نزلن بالمدينة قل تعالوا اتل الى تمام الايات الثلاث وما تقدم من
 السور مدنيات ونزلت بمكة سورة الاعراف ويونس وهود ويوسف والرعد وابراهيم
 والحجر والنحل سوى ثلاث ايات من اخرها فانهم زلن بين مكة والمدينة في منصرفه من
 احد وسورة بني اسرائيل والكهف ومريم وطه والانبياء والحج سوى ثلاث ايات
 هذان خصمان الى تمام الايات الثلاث فانهم نزلن بالمدينة وسورة المؤمنين
 والفرقان وسورة الشعرا سوى خمس ايات من اخرها نزلن بالمدينة والشعراء يتبعهم
 الغاؤون الى اخرها وسورة النمل والقصاص والعنكبوت والروم ولهمان سوى ثلاث
 ايات منها نزلن بالمدينة ولوان ما في الارض من شجرة اقلام الى تمام الايات وسورة
 السجدة سوى ثلاث ايات فمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا الى تمام الايات الثلاث
 وسورة سبأ وفاطر ويس والصدقات وص والزمر سوى ثلاث ايات زلن بالمدينة
 في وحشي قاتل حمزة يا عبادي الذين اسرفوا الى تمام الثلاث ايات والحواميم السبع
 وق والذاريات والطور والنجم والقمر والرحمن والواقعة والصف والتغابن الايات
 من اخرها نزلن بالمدينة والملك ون والحاقة وسأل وسورة نوح والحج والمزمل
 الايتين ان ربك يعلم انك تقوم والمدرثر الى اخر القرآن الا اذا زلزلت واذا جاء

الاعلا ثم والليل اذ اغشى ثم والفجر ثم والصبح ثم الم نشرح ثم والعصر ثم والاعاديات
 ثم انا اعطيناك ثم الهاكم التكاثر ثم رأيت الذي يكذب ثم قل يا أيها الكافرون
 ثم الم تركه فعل ربك ثم قل اعوذ برب الفلق ثم قل اعوذ برب الناس ثم قل هو الله احد
 ثم والنجم ثم عبس ثم انا انزلناه في ليلة القدر ثم والشمس وضحاها ثم والسماء ذات البروج ثم
 والتين ثم لثلاف قريش ثم القارعة ثم لا أقسم بيوم القيامة ثم ويل لكل همزة ثم والمرسلات
 ثم ق ثم لا أقسم بهذا البلد ثم والسماء والطارق ثم اقتربت الساعة ثم ص ثم الاعراف
 ثم قل أوحى ثم يس ثم الفرقان ثم الملائكة ثم كهص ثم طه ثم الواقعة ثم طسم الشعرا ثم طس
 ثم القصص ثم بنى اسرائيل ثم يونس ثم هود ثم يوسف ثم الحجر ثم الانعام ثم الصافات ثم
 لقمان ثم سبأ ثم الزمر ثم حم المؤمن ثم حم السجدة ثم جمسقى ثم حم الزخرف ثم الدخان ثم
 الباقية ثم الاحقاف ثم الذاريات ثم الغاشية ثم الكهف ثم النحل ثم انا ارسلنا نوحا ثم سورة
 ابراهيم ثم الانبياء ثم المؤمنون ثم تنزيل السجدة ثم الطور ثم تبارك الملك ثم الحاقة ثم سؤال
 ثم عم يتساءلون ثم النازعات ثم اذا السماء انقطرت ثم اذا السماء انشقت ثم الروم ثم
 العنكبوت ثم ويل للطغفين فهذا ما انزل الله بمكة ثم انزل بالمدينة سورة البقرة ثم الانتقال
 ثم آل عمران ثم الاحزاب ثم المتحنة ثم النساء ثم اذا زلزلت ثم الحديد ثم القتال ثم الرعد ثم
 الزمر ثم الانسان ثم الطلاق ثم لم يكن ثم الحشر ثم اذا جاء نصر الله ثم النور ثم الحج ثم
 المنافقون ثم الحجرات ثم التحريم ثم الجمعة ثم التغابن ثم الصف ثم الفتح ثم المائدة ثم براءة
 وقال أبو عبيد في فضائل القرآن حدثنا عبد الله بن صالح عن علي بن أبي طلحة قال
 نزلت بالمدينة سورة البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والانتقال والتوبة والحج
 والنور والاحزاب والذين كفروا والفتح والحديد والمجادلة والحشر والمتحنة والمحاريب
 يريد الصف والتغابن ويا أيها النبي اذا طلقتم النساء ويا أيها النبي لم تحرم والفجر والليل
 وانا انزلناه في ليلة القدر ولم يكن واذا زلزلت واذا جاء نصر الله وسائر ذلك بمكة وقال
 أبو بكر بن الانباري حدثنا اسمعيل بن اسحاق القاضي نبأنا حجاج بن منهال نبأناهما
 عن قتادة قال زل في المدينة من القرآن البقرة وآل عمران والنساء والمائدة وبراءة
 والرعد والنحل والحج والنور والاحزاب ومحمد والفتح والحجرات والحديد والرجن والمجادلة
 والحشر والمتحنة والصف والحمد والمنافقون والتغابن والطلاق ويا أيها النبي لم تحرم الى
 رأس العشر واذا زلزلت واذا جاء نصر الله وسائر القرآن نزل بمكة قال أبو الحسن بن
 الحصار في كتابه الناسخ والمنسوخ المدني باتفاق عشرون سورة والمختلف به اثنتا
 عشرة سورة وما عدا ذلك مكي باتفاق ثم نظم في ذلك أبياتا فقال

يا سائلني عن كتاب الله مجتهدا * وعن ترتب ما يتلى من السور
 وكيف جاء بها المختار من مضر * صلى الاله على المختار من مضر
 وما تقدم منها قبل هجرته * وما تأخر في بدو وفي حضر
 ليعلم النسخ والتخصيص مجتهد * يؤيد الحكم بالتاريخ والنظر
 تعارض النقل في ام الكتاب وقد * تؤول الحجر تبليها لمعتبر

زعم النحاس انها مكية مستند الى ان قوله ان الله يأمركم الالية نزلت بمكة اتفاقا في شأن
 مفتاح الكعبة وذلك مستندوا لانه لا يلزم من نزول آية أو آيات من سورة طويلة نزل
 معظمها بالمدينة ان تكون مكية خصوصا ان اخرج ان ما نزل بعد الهجرة مدني ومن
 راجع أسباب نزول آياتها عرف الرذ عليه ومما يرد عليه أيضا ما أخرجه البخاري عن
 عائشة قالت ما نزلت سورة البقرة والنساء الا وانا عنده ودخلها عليه كان بعد الهجرة
 اتفاقا وقيل نزلت عند الهجرة (سورة يونس) المشهورة انها مكية وعن ابن عباس روايتان
 فتقدم في الآثار السابقة عنها انها مكية وأخرجه ابن مردويه عن طريق العوفي عنه ومن
 طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس عن ابن عباس عن ابن عباس عن ابن عباس عن
 من طريق عثمان بن عفان عن عطاء عن ابن عباس عن ابن عباس عن ابن عباس عن ابن عباس
 ابن أبي حاتم عن طريق الضحاك عن ابن عباس قال لما بعث الله محمدا رسولا أنكرت
 العرب ذلك أو من أنكر ذلك منهم فقالوا الله أعظم من أن يكون رسوله بشرا فانزل الله
 تعالى اكان للناس عجبا الاية (سورة الرعد) تقدم من طريق مجاهد عن ابن عباس وعن
 علي ابن أبي طلحة انها مكية وفي بقية الآثار انها مدنية (وأخرج) ابن مردويه الثاني من
 طريق العوفي عن ابن عباس ومن طريق ابن جريج عن عثمان بن عطاء عن عطاء عن ابن
 عباس ومن طريق مجاهد عن ابن الزبير (وأخرج) أبو الشيخ مثله عن قتادة (وأخرج)
 الأول عن سعيد بن جبير وقال سعيد بن منصور في سننه حدثنا أبو عوانة عن أبي بشر
 قال سألت سعيد بن جبير عن قوله تعالى ومن عنده علم الكتاب اهو عبد الله بن سلام
 فقال كيف وهذه السورة مكية ويؤيد القول بانها مدنية ما أخرجه الطبراني وغيره عن
 انس ان قوله الله يعلم ما تحت كل اثنى الى قوله وهو شديد المحال نزل في قصة اربد بن قيس
 وعامر بن الطفيل حين قدموا المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي يجمع به
 بين الاختلاف انها مكية الا آيات منها (سورة الحج) تقدم من طريق مجاهد عن ابن
 عباس انها مكية الا آيات التي استثناهما وفي الآثار الباقية انها مدنية (وأخرج ابن
 مردويه عن طريق العوفي عن ابن عباس ومن طريق ابن جريج وعثمان بن عطاء عن
 ابن عباس ومن طريق مجاهد عن ابن الزبير انها مدنية قال ابن الغرس في احكام القرآن
 وقيل انها مكية الا هذان خصمان الايات وقيل الا عشر آيات وقيل مدنية الا اربع آيات
 وما ارسلنا من قبلك من رسول الى عقيم قاله قتادة وغيره وقيل كلها مدنية قاله الضحاك
 وغيره وقيل هي مختلطة فيها مدني ومكي وهو قول الجمهور انتهى ويؤيد ما نسب به
 الى الجمهور انه ورد في آيات كثيرة منها انه نزل بالمدينة كما حرمناه في اسباب النزول
 (سورة الفرقان) قال ابن الغرس الجمهور على انها مكية وقال الضحاك مدنية
 (سورة يس) حكى ابو سليمان الدمشقي قولها انها مدنية قال وليس بالمشهور
 (سورة ص) حكى الجعفي قولها انها مدنية خلافا لحكاية جماعة الاجماع على انها
 مكية (سورة محمد) حكى النسفي قولها غريبا انها مكية (سورة البقرات) حكى قول شاذ
 انها مكية (سورة الرحمن) الجمهور على انها مكية وهو انصواب ويدل له ما رواه
 الترمذي والحاكم عن جابر قال لما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم على اصحابه

ربك الأعلى في سورة مثلها سورة الفجر فيها قولان حكاهما ابن الفرس قال ابن الفرس
قال أبو حيان والجمهور أنها مكية سورة البلد حكى ابن الفرس فيها أيضاً قولين وقوله بمذا
البلد يرد القول بأنهم مدنية سورة الليل الأشهر أنها مكية وقيل مدنية لما ورد في سبب
نزولها من قصة البخلة كما أخرجناه في أسباب النزول وقيل فيها مكي ومدني سورة القدر
فيها قولان والأكثر أنها مكية ويستدل لكونها مدنية بما أخرج الترمذي والحاكم
عن الحسن بن علي أن النبي صلى الله عليه وسلم أرى بني أمية على منبره فسأه ذلك
فنزلت أنا أعطيتك الكوثر وزلت أنا أنزلناه في ليلة القدر الحديث قال المزني وهو
حديث منكر سورة لم يكن قال ابن الفرس الأشهر أنها مكية قلت ويدل لمقابلها
ما أخرجناه من أبي حبة البدري قال لما نزلت لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب
إلى آخرها قال لي جبريل يرسل الله أن ربك ما أمرك أن تقرأها الحديث وقد جزم
ابن كثير بأنها مدنية واستدل به سورة الزلزلة فيها قولان ويستدل لكونها
مدنية بما أخرجناه من أبي حاتم عن أبي سعيد الخدري قال لما نزلت فمن يعمل مثقال ذرة
خيراً يره إلا أنه قلت يا رسول الله أني لراء على الحديث وأبو سعيد لم يكن إلا بالمدنية ولم
يبلغ إلا بعد أحد سورة والعاديات فيها قولان ويستدل لكونها مدنية بما أخرجناه
وغيره عن ابن عباس قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خيلاً فلبثت شهرين إلا يأتيه
منها خبر فنزلت والعاديات الحديث سورة الهاكم الأشهر أنها مكية ويدل لكونها
مدنية وهو المختار ما أخرج ابن أبي حاتم عن ابن بريده أنها نزلت في قبيلتين من
قبائل الأنصار فتفاخروا الحديث وأخرج عن قتادة أنها نزلت في اليهود وأخرج البخاري
عن أبي بن كعب قال كنا نرى هذا من القرآن يعني لو كان لابن آدم واد من ذهب حتى نزلت
أهلها كم التكاثر وأخرج الترمذي عن علي قال ما زلنا نشك في عذاب القبر حتى نزلت
وعذاب القبر لم يذكر إلا بالمدنية كما في الصحيح في قصة اليهودية سورة أرايت فيها قولان
حكاهما ابن الفرس سورة الكوثر الصواب أنها مدنية ووجه النووي في شرح مسلم
لما أخرج مسلم عن انس قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا إذ غفي اغفاه
فرفع رأسه متبسماً فقال انزلت على أناس سورة فقرا بسم الله الرحمن الرحيم أنا أعطيتك
الكوثر حتى ختمها الحديث سورة الاخلاص فيها قولان محدثين في سبب نزولها
متعارضين وجمع بعضهم بينهما بتكرار نزولها ثم ظهر لي ترجيح أنها مدنية كما بينه
في أسباب النزول المعوذتان المختاران هما مدينتان لأنهما نزلتا في قصة سحر لبيد بن
الأعصم كما أخرج البيهقي في الدلائل

﴿فصل﴾

قال البيهقي في الدلائل في بعض السور التي نزلت بمكة آيات نزلت بالمدنية فأحقت بها
وكذا قال ابن الحصار كل نوع من المكي والمدني منه آيات مستثناة قال إلا أن من
الناس من اعتمد في الاستثناء على الاجتماع دون النقل وقال ابن حجر في شرح البخاري
قد اعتنى بعض الأئمة ببيان ما نزل من الآيات بالمدنية في السور المكية قال وما عكس

[illegible]

منها ولقد آتيناك سبعاً الآية (قلت) وينبغي استئنا قوله ولقد علمنا المستقدمين الآية
لما أخرجه الترمذي وغيره في سبب نزولها وانها في صفوف الصلاة (النحل) تقدم عن ابن
عباس أنه استثنى آخرها وسيأتي في السغرى ما يؤيده وأخرج ابوالشيخ عن الشعبي قال
نزلت النحل كلها بمكة الا هؤلاء الآيات وان عاقبت الى آخرها وأخرج عن قتادة قال
سورة النحل من قوله والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا الى آخرها مدني وما قبلها
الى آخر السورة مكي وسيأتي في أول ما نزل عن جابر بن زيد أن النحل نزل منها بمكة
اربعون وباقيها بالمدينة ويرد ذلك ما أخرجه احمد عن عثمان بن ابى العاص في نزول
ان الله يأمر بالعدل والاحسان وسيأتي في نوع الترتيب (الاسراء) استثنى منها
ويسألونك عن الروح الآية لما أخرج البخاري عن ابن مسعود انه نزلت بالمدينة
في جواب سؤال اليهود عن الروح واستثنى منها أيضاً وان كادوا ليفتنوك الى قوله ان
الباطل كان زهوقاً وقوله قل ان اجتمعت الانس والجن الآية وقوله وما جعلنا الرؤيا
الآية وقوله ان الذين أتوا العلم من قبله لما أخرجه في اسباب النزول (الكهف) استثنى
من أولها الى جزو قوله واصبر نفسك الآية وان الذين امنوا الى آخر السورة (مريم) استثنى
منها آية السجدة وقوله وان منكم الا وادها (طه) استثنى منها فاصبر على ما يقولون الآية
(قلت) ينبغي أن يستثنى آية أخرى فقد أخرج البراء وابوي على عن ابى رافع قال اضاف
النبي صلى الله عليه وسلم صيغاً فارسلني الى رجل من اليهود ان اسلغني دقيقتاً الى هلال
رجب فقال لا ابرهن فأثبت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال أما والله اني لامين
في السماء امين في الارض فلم أخرج من عنده حتى نزلت هذه الآية لا تمدن عينيك الى
ما متعناه أزواجاً منهم (الانباء) استثنى منها افلا يرون انانا في الارض الآية (الحج) تقدم
ما استثنى منها (المؤمنون) استثنى منها حتى اذا اخذنا مترفهم الى قوله مبلسون (الفرقان)
استثنى منها والذين لا يدعون الى رحماً (الشعراء) استثنى ابن عباس منها والشعراء الى
آخرها كما تقدم زاد غيره وقوله اولم يكن لهم آية أن يعلمه علماء بنى اسرائيل حكاه ابن الفرس
(القصص) استثنى منها الذين آتيناهم الكتاب الى قوله الجاهلين فقد أخرج الطبراني عن
ابن عباس انها نزلت هي وآخر الحديد في اصحاب النجاشي الذين قدموا وشهدوا واقعة احد
وقوله ان الذي فرض عليك القرآن الآية لما سيأتي (العنكبوت) استثنى من اولها الى
وليعلن المنافقين لما أخرجه ابن جرير في سبب نزولها (قلت) ويضم اليه وكاين من دابة
الآية لما أخرجه ابن ابى حاتم في سبب نزولها (لقمان) استثنى منها ابن عباس ولوان ما في
الارض الآيات الثلاث كما تقدم (السجدة) استثنى منها ابن عباس ان كان مومناً
الآيات الثلاث كما تقدم وزاد غيره تجاني جنوبهم ويدل له ما أخرجه البزار عن بلال قال
كنا نحلس في المسجد وناس من الصحابة يصلون بعد المغرب الى العشاء فنزلت (سباء)
استثنى منها ويرى الذين أتوا العلم الآية وروى الترمذي عن فروة بن مسيكة المرادي
قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ألا أقاتل من أدبر من قوهي
الحديث وفيه وانزل في سباء ما نزل فقال رجل يا رسول الله وما سبأ الحديث (قال) ابن

انا بلونا هم الى يعلمون ومن فاصبر الى الصالحين فانه مدني حكاها السخاوي في جمال
 القراء (المزمل) استثنى منها واصر على ما يقولون الايتين حكاها الاصبهاني وقوله
 ان ربك يعلم الى آخر السورة حكاها ابن الفرس ويزده ما أخرجه المحاكم عن عائشة
 انه نزل بعد نزول صدر السورة بسنة وذلك حين فرض قيام الليل في أول الاسلام
 قبل فرض الصلوات الخمس (الانسان) استثنى منها فاصبر محكم ربك (المرسلات)
 استثنى منها واذ قيل لهم اركعوا لا يركعون حكاها ابن الفرس وغيره (المطففين) قيل
 مكية الاست آيات من أولها (البلد) قيل مدنية الا ربع آيات من أولها
 (الليل) قيل مكية الا أولها (أرأيت) قيل نزل ثلاثة آيات من أولها بمكة والباقي بالمدينة
 (ضوابط) أخرج المحاكم في مستدركه والبيهقي في الدلائل واليزاري في مسنده من طريق
 الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال ما كان يا أيها الذين آمنوا نزل
 بالمدينة وما كان يا أيها الناس فمكة وأخرجه أبو عبيد في الفضائل عن علقمة مرسل
 وأخرج عن ميمون بن مهران قال ما كان في القرآن يا أيها الناس أو يا بني آدم
 فانه مكي وما كان يا أيها الذين آمنوا فانه مدني قال ابن عطية وابن الفرس وغيرهما
 هو في يا أيها الذين آمنوا صحيح وأما يا أيها الناس فقد يأتي في المدني وقال ابن الحصار
 قد اعتنى المتشغلون بالنسخ هذا الحديث واعتمدوه على ضعفه وقد اتفق الناس على
 أن النساء مدنية وأولها يا أيها الناس وعلى أن الحج مكية وفيها يا أيها الذين آمنوا
 إركعوا واسجدوا وقال غيره هذا القول ان أخذ على إطلاقه فيه نظر فان سورة البقرة
 مدنية وفيها يا أيها الناس اعبدوا ربكم يا أيها الناس كلوا مما في الارض وسورة
 النساء مدنية وأولها يا أيها الناس وقال مكي هذا انما هو في الاكثر وليس بعام وفي كثير
 من السور المكية يا أيها الذين آمنوا وقال غيره الاقرب جملة على انه خطاب المقصود به
 اوجل المقصود به أهل مكة او المدينة وقال القاضي ان كان الرجوع في هذا الى النقل
 فسلم وان كان السبب فيه حصول المؤمنين بالمدينة على الكثيرة دون مكة فضعيف اذ يجوز
 خطاب المؤمنين بصفاتهم وباسمهم وبنسبهم ويؤمر غير المؤمنين بالعبادة كما يؤمر
 المؤمنون بالاستمرار عليها والازدياد منها نقله الامام فخر الدين في تفسيره وأخرج
 البيهقي في الدلائل من طريق يونس بن بكر عن هشام بن عروة عن ابيه قال كل شيء
 نزل من القرآن فيه ذكر الامم والقرون فاما نزل بمكة وما كان من القرائض والسنن فاما نزل
 بالمدينة وقال الجعفي لمعرفة المكي والمدني طريقان سماعي وقياسي فالسماعي ما وصل
 اليه نزل به باحدهما والقياسي كل سورة فيها يا أيها الناس فقط او كلا او أولها حرف تهمج
 سوى الزهراوين والرعديا وفيها قصة آدم وابلis سوى البقرة فهي مكية وكل
 سورة فيها قصص الانبياء والامم الخالية مكية وكل سورة فيها فريضة أو حدة فهي مدنية
 اه (وقال) مكي كل سورة فيها ذكر المنافقين مدنية زاد غيره سوى العنكبوت (وفي)
 كامل الهذلي كل سورة فيها سجدة فهي مكية (وقال) الديري رحمه الله
 وما نزلت كلا يثرب فاعلم * ولم تأت في القرآن في نصفه الا على

فقال ابن السائل عن العمرة ألقى عنك ثيابك ثم اغتسل الحديث ومنها فمن كان منكم مريضا
 أو به أذى من رأسه الآية نزلت بالمحذية كما أخرجه أحمد عن كعب بن عجرة التي نزلت
 فيه والواحدى عن ابن عباس ومنها آمن الرسول الآية قيل نزلت يوم فتح مكة ولم أقف
 له على دليل ومنها واتقوا يوما ترجعون فيه الآية نزلت بمبنى عام حجة الوداع فيما أخرجه
 البيهقي في الدلائل ومنها الذين استجابوا لله والرسول الآية أخرجه الطبراني بسند
 صحيح عن ابن عباس أنها نزلت بجمراء الاسد ومنها آية التيمم في النساء أخرجه ابن مردويه
 عن الاسلم بن شريك أنها نزلت في بعض أسفار النبي صلى الله عليه وسلم ومنها أن الله
 يأمركم أن تؤدوا الامانات إلى أهلها نزلت يوم الفتح في جوف الكعبة كما أخرجه سنيد
 في نفسه يره عن ابن جريح وأخرجه ابن مردويه عن ابن عباس ومنها وإذا كنتم
 فيهم فأقمتم لهم الصلاة الآية نزلت بعسفان بين الظهر والعصر كما أخرجه أحمد عن أبي
 عياش الزرقى (ومنها) يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة أخرجه البزار وغيره عن
 حذيفة أنها نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم في مسير له (ومنها) أول المائدة أخرجه
 البيهقي في شعب الايمان عن اسماء بنت يزيد أنها نزلت بمبنى وأخرج في الدلائل عن ام عمرو
 عن عمها أنها نزلت في مسير له وأخرج أبو عبيد عن محمد بن كعب قال نزلت سورة المائدة
 في حجة الوداع فيما بين مكة والمدينة (ومنها) اليوم اكملت لكم دينكم في الصحيح عن عمر أنها
 نزلت عشية عرفة يوم الجمعة عام حجة الوداع وله طرق كثيرة لكن أخرجه ابن مردويه
 عن أبي سعيد الخدري أنها نزلت يوم غدير خم وأخرج مثله من حديث أبي هريرة وفيه
 أنه اليوم الثامن عشر من ذي الحجة مرجعه من حجة الوداع وكلاهما لا يصح (ومنها) آية
 التيمم فيها في الصحيح عن عائشة أنها نزلت بالبيداء وهم داخلون المدينة وفي لفظ بالبيداء
 أو بذات الجيش قال ابن عبد البر في التمهيد يقال أنه كان في غزوة بنى المصطلق وجزم
 به في الاستدكار وسبقه إلى ذلك ابن سعد وابن حبان وغزوة بنى المصطلق هي غزوة
 المريسيع واستبعد ذلك بعض المتأخرين قال لان المريسيع من ناحية مكة بين قديد
 والساحل وهذه القصة من ناحية خيبر لقول عائشة بالبيداء أو بذات الجيش وهما بين
 المدينة وخبير كما جزم به النووي لكن جزم ابن التين بأن البيداء هي ذوالخليفة وقال
 أبو عبيد البكري البيداء هو البشرف الذي قدام ذوالخليفة من طريق مكة قال وذات
 الجيش من المدينة على بريد (ومنها) يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم
 الآية أخرجه ابن جرير عن قتادة قال ذكر لنا أنها نزلت على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وهو بطن نخل في الغزوة السابعة حين أراد بنو ثعلبة وبنو محارب أن يفتكوا به
 فاطلعه الله على ذلك (ومنها) والله يعصمك من الناس في صحيح ابن حبان عن أبي هريرة
 أنها نزلت في السفر وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن جابر أنها نزلت في ذات الرقيع
 بأعلى نخل في غزوة بنى النمار (ومنها) أول الانفال نزلت ببدر عقب الواقعة كما أخرجه أحمد
 عن سعد بن أبي وقاص (ومنها) اذ تستغيثون ربكم الآية نزلت ببدر أيضا كما أخرجه
 الترمذي عن عمر (ومنها) والذين يكفرون الذهب الآية نزلت في بعض أسفاره كما

[illegible]

في سفره صلى الله عليه وسلم الى المدينة ولم أقف له على مستند (ومنها) وتجعلون رزقكم
 انكم تكذبون أخرج ابن أبي حاتم عن طريق يعقوب بن مجاهد عن أبي هريرة قال نزلت
 في رجل من الانصار في غزوة تبوك لما نزلوا الحجر فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان لا يجلبوا من مائشائهم اثم ارحل ثم نزل منزلا آخر وليس معهم ماء فشكوا ذلك فدعا
 فأرسل الله سبحانه فامطرت عليهم حتى استقوا منها فقال رجل من المنافقين انما مطرنا
 بنوع كذا فنزلت (ومنها) آية الامتحان يا أيها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات
 فامتننوهن الا آية اخرج ابن جرير عن الزهري انها نزلت باسفل الحديدية (ومنها) سورة
 المنافقين أخرج الترمذي عن زيد بن أرقم انها نزلت ليلا في غزوة تبوك وأخرج عن
 سفيان انها في غزوة بني المصطلق وبه جزم ابن اسحاق وغيره (ومنها) سورة المرسلات
 أخرج الشيخان عن ابن مسعود قال بينما نحن مع النبي صلى الله عليه وسلم في غار بمنى
 اذ نزلت عليه والمرسلات الحديث (ومنها) سورة المطففين أو بعضها حكى النسفي وغيره
 انها نزلت في سفر الهجرة قبل دخوله صلى الله عليه وسلم المدينة (ومنها) أول سورة
 اقرء نزل بفارحاء كافي الصحيحين (ومنها) سورة الكوثر أخرج ابن جرير عن سعيد
 عن جبيرة انها نزلت يوم الحديدية وفيه نظر (ومنها) سورة النصر أخرج البزار والبيهقي
 في الدلائل عن ابن عمر قال انزلت هذه السورة اذا جاء نصر الله والفتح على رسول الله صلى
 الله عليه وسلم أوسط أيام التشريق فعرف انه الوداع فأمر بناقته القصوى فرحلت
 ثم قام فخطب الناس فذكر خطبته المشهورة (النوع الثالث معرفة النهار والليلي) *
 أمثلة النهار كثيرة قال ابن حبيب نزل أكثر القرآن نهارا وأما الليلي فتبعت له
 أمثلة (منها) آية تحويل القبلة ففي الصحيحين من حديث ابن عمر بينهما الناس بقبا في
 صلاة الصبح اذا أتاهم أت فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم قد أنزل عليه الليلة قرآن وقد
 أمر أن يستقبل القبلة وروى مسلم عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي
 بيت المقدس فنزلت قد نرى قلب وجهك في السماء الآية فمر رجل من بني سلمة وهم
 ركوع في صلاة الفجر وقد صاوار كعبة فنادى الا ان القبلة قد حولت فمالوا كلهم نحو القبلة
 لكن في الصحيحين عن البراء ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى قبل بيت المقدس ستة عشر
 او سبعة عشر شهرا وكان يعجبه ان يكون قبلته قبل البيت وانه اول صلاة صلاها العصر
 وضلى معه قوم فخرج رجل ممن صلى معه فمر على أهل مسجد وهم راكعون فقال اشهد
 بالله لقد صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الكعبة فداروا كلهم قبل البيت
 فهذا يقتضي انها نزلت نهارا بين الظهر والعصر قال القاضي جلال الدين والارج بمقتضى
 الاستدلال نزولها بالليل لان قضية اهل قباء كانت في الصبح وقباء قرية من المدينة
 فيبعد ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم أخر البيان لهم من العصر الى الصبح وقال
 ابن حجر لا قوى أن نزولها كان نهارا والجواب عن حديث ابن عمر ان الخبر وصل وقت
 العصر الى من هو داخل المدينة وهم بنوا حارثة ووصل وقت الصبح الى من هو خارج المدينة
 وهم بنو عمرو بن عوف اهل قباء وقوله قد انزل عليه الليلة مجاز من اطلاق اليلة على

وهو مستخرجه على البخاري انها نزلت ليلة عرفة بغار منى وهو في الصحيحين بدون
قوله ليلة عرفة والمراد بها ليلة التاسع من ذي الحجة فانها التي كان النبي صلى الله عليه
وسلم يبيتها بمنى (ومنها) المعوذتان فقد قاله ابن اشته في المصاحف نبأنا محمد بن يعقوب
نبأنا البوداود نبأنا عثمان بن أبي شيبة نبأنا جرير عن بيان عن قيس عن عتبة بن
عامر الجهني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزلت على الليلة آيات لم يرمثلهن
قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس (فرع) ومنه ما نزل بين الليل والنهار في وقت
الصبح وذلك آيات (منها) آية التيمم في المائدة في الصحيح عن عائشة وحضرت الصبح
فالتمس الماء فلم يوجد فنزلت يا أيها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة الى قوله لعلمكم
تشكرون (ومنها) ليس لك من الامر شيء في الصحيح انها نزلت وهو في الركعة الأخيرة من
صلاة الصبح حين اراد ان يفت يدعو على أبي سفيان ومن ذكر معه (تنبيه) فان قلت فما
تصنع بحديث جابر مرفوعا صدق الرؤيا ما كان نهارا لأن الله خصني بالوحي نهارا
اخرجه المحاكم في تاريخه (قلت) هذا الحديث منكر لا يحتج به (النوع الرابع الضيفي
والشئاء) قال الواحدى أنزل الله في الكلاله آيتين احداهما في الشئاء وهى التي
في اول النساء والآخرى في الصيف وهى التي في آخرها وفي صحيح مسلم عن عمر ما رجعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في شئ ما رجعت في الكلاله وما غلظ في شئ ما غلظ لي
فيه حتى طعن باصبعه في صدرى وقال يا عمر الا تكفيك آية الصيف التي في آخر سورة
النساء وفي المستدرک عن ابى هريرة ان رجلا قال يا رسول الله ما الكلاله قال اما سمعت
الآية التي نزلت في الصيف يستغفونك قل الله يغفركم في الكلاله وقد تقدم ان ذلك في
سفر حجة الوداع في عدم الضيفي ما نزل فيها كاول المائدة وقوله اليوم أكملت لكم دينكم
واتقوا يوما ترجعون وآية الدين وسورة النصر (ومنها) الايات النازلة في غزوة تبوك فقد
كانت في شدة الحر اخرجته البيهقي في الدلائل من طريق ابن اسحاق عن عاصم بن عمر بن
قناة وعبد الله بن أبي بكر بن خرم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان يخرج في
وجه من مغازيه الا اظهر أنه يريد غيره غير أنه في غزوة تبوك قال يا أيها الناس انى
اريد الروم فاعلمهم وذلك في زمان الباس وشدة الحر وجذب البلاد فبينما رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذات يوم في جهازه اذ قال للجد بن قيس هل لك في بنات بنى الاصفه
قال يا رسول الله لقد علم قومى انه ليس أحد أشد عجباً بالنساء منى وانى أخاف ان رأيت
نساء بنى الاصفه ان يغتنى فأنزل الله فأنزل الله ومنهم من يقول اذن لي الآية وقال رجل
من المنافقين لا تنفروا فى الحر فأنزل الله قل نار جهنم أشد حرا (ومن أمثلة الشئاء)
قوله ان الذين جاؤا بالافك الى قوله ورزق كريم في الصحيح عن عائشة انها نزلت في يوم
شات والايات التي في غزوة الخندق من سورة الاحزاب فقد كانت في البرد ففي حديث
حديث ينفذ تفرق الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاحزاب الاثنى عشر
رجلا فأتانى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قم فانطلق الى عسكر الاحزاب قلت
يا رسول الله والذي بعثك بالحق ما قتلت لك الاحياء من البرد الحديث وفيه فأنزل الله

المتحيمات وفي الكامل للهذلي نزلت آمن الرسول الى آخرها بقاب قوسين (النوع السابع
 معرفة اول ما نزل) اختلف في اول ما نزل من القرآن على اقوال (احدها) وهو الصحيح
 اقرأ باسم ربك روى الشيخان وغيرهما عن عائشة قالت اول ما بدئ به رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق
 الصبح ثم حجب اليه الخلف فكان يأتي حرا فيحدث فيه الليالي ذوات العدد ويتزود لذلك
 ثم يرجع الى خديجة رضي الله عنها فتزوده لمثلها حتى فجاءه الحق وهو في غار حراء فجاءه
 الملك فيه فقال اقرأ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ما أنا بقارئ فأخذني
 فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ فقلت ما أنا بقارئ فغطني الثانية حتى بلغ
 مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ فقلت ما أنا بقارئ فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم
 أرسلني فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق حتى بلغ ما لم يعلم فرجع به رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ترجف بوادره الحديث (وأخرج) الحاکم في المستدرک والبيهقي في الدلائل
 وصححه عن عائشة قالت اول سورة نزلت من القرآن اقرأ باسم ربك (وأخرج) الطبراني
 في الكبير بسند على شرط الصحيح عن أبي رجا العطاردي قال كان أبو موسى يقرر ثنا
 فيجلسنا خلقا عليه ثوبان أي ثمان فاذا تلا هذه السورة اقرأ باسم ربك الذي خلق قال هذه
 اول سورة أنزلت على محمد صلى الله عليه وسلم وقال سعيد بن منصور في سننه حدثنا
 سفيان عن عمرو بن دينار عن عبيد بن عمير قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه
 وسلم فقال له اقرأ قال وما اقرأ فوالله ما أنا بقارئ فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق فكان
 يقول هو اول ما أنزل وقال أبو عبيد في فضائله حدثنا عبد الرحمن عن سفيان عن ابن
 أبي نجيح عن مجاهد قال ان اول ما نزل من القرآن اقرأ باسم ربك ون والقلم (وأخرج)
 ابن أبي شامة في كتاب المصاحف عن عبيد بن عمير قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه
 وسلم بنمط فقال اقرأ قال ما أنا بقارئ قال اقرأ باسم ربك فيرون انها اول سورة انزلت
 من السماء (وأخرج) عن الزهري ان النبي صلى الله عليه وسلم كان بحراء اذا أتى ملك
 بنمط من ديباج فيه مكتوب اقرأ باسم ربك الذي خلق الى ما لم يعلم (القول الثاني) يا ايها
 المدثر روى الشيخان عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال سألت جابر بن عبد الله أي القرآن
 أنزل قبل قال يا ايها المدثر قلت أو اقرأ باسم ربك قال احد ثكنم ما حدثنا به رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني جاورت بحراء فلما قضيت
 جوازي نزلت فاستنمطت الوادي فنظرت امامي وخلفي وعن يميني وشمالى ثم نظرت الى
 السماء فاذا هو يعني جبريل فأخذني رجفة فأنتيت خديجة فأمرتهم فدثروني فأنزل
 الله يا ايها المدثر قم فأنذر (وأجاب) الاول عن هذا الحديث باجوبة احدها ان السؤال
 كان عن نزول سورة كاملة فبين ان سورة المدثر نزلت بكما لها قبل نزول تمام سورة اقرأ
 فانها اول ما نزل منها صدرها و يؤيد هذا ما في الصحيحين ايضا عن أبي سلمة عن جابر
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحدث عن فترة الوحي فقال في حديثه بيتانا
 امشي سمعت صوتا من السماء فرفعت راسي فاذا الملك الذي جاني بحراء جالس على

النجم وفي شرح البخاري لابن حجر اتفقوا على أن سورة البقرة أول سورة أنزلت بالمدينة
وفي دعوى الاتفاق نظر لقول علي بن الحسين المذكور وفي تفسير النسفي عن الواقدي
أن أول سورة نزلت بالمدينة سورة القدر (وقال) أبو بكر محمد بن الحارث ابن أبيص في
جزئه المشهور حدثنا أبو العباس عميد الله ابن محمد بن عيينة البغدادي حدثنا حسان
ابن إبراهيم الكرماني حدثنا أمية الأزدي عن جابر بن زيد قال أول ما نزل الله من القرآن
بمكة أقرأ باسم ربك ثم ن والقلم ثم بإيها المزمّل ثم بإيها المدثر ثم الفاتحة ثم تدبّر إلى لهب
ثم إذا الشمس كورت ثم سجد اسم ربك الأعلى ثم الليل إذا يغشى ثم والفجر ثم والضحى
ثم ألم نشرح ثم والعصر ثم والعدايات ثم الكوثر ثم الهاكّم ثم رأيت الذي يكذب ثم الكافرون
ثم ألم تر كيف ثم قل أعوذ برب الفلق ثم قل أعوذ برب الناس ثم قل هو الله أحد ثم
والنجم ثم عبس ثم أنا أنزلناه ثم والشمس وضحاها ثم البروج ثم والتين ثم ليليلاف
ثم القارعة ثم القيامة ثم ويل لكل همزة ثم والمرسلات ثم ق ثم البلد ثم الطارق ثم
اقتربت الساعة ثم ص ثم الاعراف ثم الجن ثم يس ثم الفرقان ثم الملائكة ثم كهيعص
ثم طه ثم الواقعة ثم الشعرا ثم طس سليمان ثم طسم القصص ثم بني اسرائيل ثم التاسعة
يعني يونس ثم هود ثم يوسف ثم الحجر ثم الانعام ثم الصافات ثم لقمان ثم سبأ ثم الزمر ثم حم
المؤمن ثم حم السجدة ثم حم الزخرف ثم حم الدخان ثم حم الجاثية ثم حم الاحقاف ثم
الذاريات ثم الغاشية ثم الكهف ثم جمع ثم تنزيل السجدة ثم الانبياء ثم النحل اربعين
وبقيتها بالمدينة ثم انا ارسلنا نوحا ثم الطور ثم المؤمنون ثم تبارك ثم الحاقة ثم سؤال
ثم غم يتسألون ثم والنازعات ثم اذا السماء انقطرت ثم اذا السماء انشقت ثم الروم ثم
الغنكبوت ثم ويل للطغفين فذاك ما نزل بمكة (وانزل بالمدينة) سورة البقرة ثم آل عمران
ثم الانفال ثم الاحزاب ثم المائدة ثم الممتحنة ثم اذا جاء نصر الله ثم النور ثم الحج ثم المنافقون
ثم المجادلة ثم الحجرات ثم التحريم ثم الجمعة ثم التغابن ثم سجد المجاريين ثم الفتح ثم التوبة
خاتمة القرآن (قلت) هذا سياق غريب وفي هذا الترتيب نظروا جابر بن زيد من علماء
التابعين بالقرآن وقد اعتد البرهان الجعبري على هذا الاثر في قصيدته التي سماها

تقريب المأمول في ترتيب النزول فقال

مكيه ساست ثمانون اعتملت * نظمت على وفق النزول لمن تلا
اقرأونون مزمّل مدثر * والمجد تبث كورت الاعلى على علا
ليل وفجر والضحى شرح وعص * بالعدايات وكوثر الهاكم تلا
ارأيت قل بالغيل مع فلق كذا * ناس وقل هو نجمها عبس جلا
قدروشمس والبروج وتينها * لشلاف قارعة قيامة اقبلا
ويل لكل المرسلات وق مع * بلد وطارقها مع اقتربت كلا
ص واعراف وجن ثم ي * س وفرقان وفاطرا عتلا
كاف وطه ثلة الشعرا وغم * ل قص الاسرا يونس هود ولا
قل يوسف حجر وانعام وذب سح ثم لقمان سبأ زمر جلا

(واخرج) من طريق سفيان وغيره عن حبيب بن أبي عمرة عن سعيد بن جبير قال أول ما نزل من آل عمران هذان للناس وهدي وموعظة للمتقين ثم انزلت بقيتهما يوم أحد (النوع الثامن معرفة آخر ما نزل) فيه اختلاف فروى الشيخان عن البراء بن عازب قال آخر آية نزلت يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلاله وآخر سورة نزلت براءة (واخرج) البخاري عن ابن عباس قال آخر آية نزلت آية الربا (وروى) البيهقي عن عمر مثله والمراد بها قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربا وعند الله ما جاءه عن عمر من آخر ما نزل آية الربا وعند ابن مردويه عن أبي سعيد الخدري قال خطبنا عمر فقال إن من آخر القرآن نزولا آية الربا (واخرج) النسائي من طريق عكرمة عن ابن عباس قال آخر شيء نزل من القرآن واتقوا يومًا ترجعون فيه الآية (واخرج) ابن مردويه نحوه من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس بلفظ آخر آية نزلت واخرجه ابن جرير من طريق العوفي والضحاك عن ابن عباس وقال الغريابي في تفسيره حدثنا سفيان عن السككي عن ابن صالح عن ابن عباس قال آخر آية نزلت واتقوا يومًا ترجعون فيه إلى الله الآية وكان بين نزولها وبين موت النبي صلى الله عليه وسلم أحد وثمانون يومًا (واخرج) ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال آخر ما نزل من القرآن كله واتقوا يومًا ترجعون فيه إلى الله الآية وعاش النبي صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه الآية تسع ليال ثم مات ليلة الاثنين لليلتين خلتا من ربيع الأول (واخرج) ابن جرير مثله عن ابن جريح (واخرج) من طريق عطية عن أبي سعيد قال آخر آية نزلت واتقوا يومًا ترجعون فيه الآية (واخرج) أبو عبيد في الفضائل عن ابن شهاب قال آخر القرآن عهدًا بالعرش آية الربا وآية الدين (واخرج) ابن جريح من طريق ابن شهاب عن سعيد بن المسيب أنه بلغه أن أحدث القرآن عهدًا بالعرش آية الدين مرسل صحيح الإسناد (قلت) ولا منافاة عندى بين هذه الروايات في آية الربا واتقوا يومًا وآية الدين لأن الظاهر أنهما نزلتا دفعة واحدة كترتيبهما في المصحف ولا نهاية في قصة واحدة فاخبر كل عن بعض ما نزل بأنه آخر وذلك صحيح وقول البراء آخر ما نزل يستفتونك أي في شأن الفرائض قال ابن حجر في شرح البخاري طريق الجمع بين القولين في آية الربا واتقوا يومًا هذه الآية هي ختام الآيات المنزل في الربا أذهى معطوفة عليهم ويجمع بين ذلك وبين قول البراء بأن الآيتين نزلتا جميعا فيصدق أن كلا منهما آخر بالنسبة لما عداهما ويحتمل أن تكون الآية الأخيرة في آية التسمية مقيدة بما يتعلق بالمواريث بخلاف آية البقرة ويحتمل عكسه والاول أرجح لما في آية البقرة من الإشارة إلى معنى الوفاة المستلزمة لخاتمة النزول اه وفي المستدرک عن أبي بن كعب قال آخر آية نزلت لقد جاءكم رسول من أنفسكم إلى آخر السورة وروى عبد الله بن أحمد في زوائد المسند وابن مردويه عن أبي انهم جمعوا القرآن في خلافة أبي بكر وكان رجال يكتبون فلما انتهوا إلى هذه الآية من سورة براءة ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بأنهم قوم لا يفقهون ظنوا أن هذا آخر ما نزل من القرآن فقال لهم أبي بن كعب إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقراني بعد هاتين آيتين لقد جاءكم رسول من أنفسكم إلى قوله وهو رب العرش

وظاهرها اكمال جميع الفرائض والاحكام قبلها وقد صرح بذلك جماعة منهم السدي
فقال لم ينزل بعدها خلال ولا حرام مع أنه ورد في آية الرأيا والدين والكلالة انه انزلت
بعد ذلك وقد استشكل ذلك ابن جرير وقال الا ولى أن يتأول على أنه اكمل لهم دينهم
باقرارهم بالبلد الحرام واجلاء المشركين عنه حتى حجه المسلمون لا يخاطبهم المشركون ثم
أيده بما أخرجه من طريق ابن أبي طلحة عن ابن عباس قال كان المشركون والمسلمون
يحبسون جميعا فلما نزلت براءة نبي المشركون عن البيت وحج المسلمون لا يشركهم
في البيت الحرام احدهم المشركين فكان ذلك من تمام النعمة واتممت عليكم نعمتي
(النوع التاسع معرفة سبب النزول) أفرد به بالتصنيف جماعة أقدمهم على بن المديني
شيخ البخاري ومن أشهرها كتاب الواحدى على ما فيه من اعواز وقد اختصره الجعبرى
فحذف اسانيده ولم يزد عليه شيئا وألف فيه شيخ الاسلام ابو الفضل بن حجر كتابا مات عنه
مسودة فلم تنفع عليه كاملا وقد ألقت فيه كتابا حافلا موجزا محررا لم يؤلف مثله في هذا
النوع سميته لباب النقول في اسباب النزول (قال الجعبرى) نزول القرآن على قسمين
قسم نزل ابتداء وقسم نزل عقب واقعة أو سؤال وفي هذا النوع مسائل (الاولى) زعم
زاعم انه لا طائل تحت هذا الفن بحريانه مجرى التاريخ واخطأ في ذلك بل له فوائد (منها)
معرفة وجه الحكمة الباعثة على تشريع الحكم (ومنها) تخصيص الحكم به عند من يرى
أن العبرة بخصوص السبب (ومنها) أن اللفظ قد يكون عاما ويقوم الدليل على تخصيصه
فاذا عرف السبب قصر التخصيص على ما عدا صورته فان دخول صورة السبب قطعى
واخراجها بالاجتهاد ممنوع كما حكى الاجماع عليه القاضي ابوبكر في التقریب ولا التفتات
الى من شذفجوز ذلك ومنها الوقوف على المعنى وازالة الاشكال قال الواحدى لا يمكن
تفسير الآية دون الوقوف على قصتها وبيان نزولها (وقال) ابن دقيق العيد بيان سبب
النزول طريق قوى في فهم معاني القرآن (وقال) ابن يمية معرفة سبب النزول يعين
على فهم الآية فان العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب (وقد أشكل) على مروان بن
الحكم معنى قوله تعالى لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا الآية وقال لئن كان كل امرء فرح
بما أوتى واحب أن يحد بالم يفعل معذبا لعذب الذين اجمعون حتى بين له ابن عباس أن الآية
نزلت في أهل الكتاب حين سألهم النبي صلى الله عليه وسلم عن شئ فكتموه اياه
واخبروه بغيره واروه انهم اخبروه بما سألهم عنه واستحمدوا بذلك اليه اخرجه الشيخان
(وحكى) عن عثمان بن مظعون وعمر بن معدى كرب انها كانوا يقولان الخمر مباحة
ويحتجبان بقوله تعالى ليس على الذين آمنوا وعمالوا الصالحات جناح فيما طعموا الآية ولو
علموا سبب نزولها لم يقولوا ذلك وهو اناسا قالوا لما حرمت الخمر كيف بمن قتلوا في سبيل
الله وما أتوا وكانوا يشربون الخمر وهى رجس فنزلت اخرجه أحمد والنسائى وغيرهما ومن
ذلك قوله تعالى واللأيشسن من المحيض من ذسائكم ان اربتم فعدتن ثلاثة أشهر
فقد أشكل معنى هذا الشرط على بعض الأئمة حتى قال الظاهرية بأن الآية لا يسهل لا عدة
عليها اذ لم ترتب وقد بين ذلك سبب النزول وهو انه لما نزلت الآية التي في سورة البقرة

[illegible]

في الرجل ثم تكون عامة بعد (فان قلت) فهذا ابن عباس لم يعتبر عموم قوله لا تحسبن
 الذين يفرحون الآية بل قصرها على ما أنزلت فيه من قصة أهل الكتاب (قلت) أوجب
 عن ذلك بانه لا يخفى عليه ان اللفظ أعم من السبب لكنه بين ان المراد باللفظ خاص
 ونظيره تفسير النبي صلى الله عليه وسلم الظلم في قوله تعالى ولم يلبسوا ايمانهم بظلم بالشرك
 من قوله ان الشرك لظلم عظيم مع فهم الصحابة العموم في كل ظلم وقد ورد عن ابن عباس
 ما يدل على اعتبار العموم فانه قال به في آية السرقة مع أنها نزلت في امرأة سرقت قال ابن
 أبي حاتم حدثنا علي بن الحسين بن ابي حماد حدثنا أبو ثيمية بن عبد المؤمن
 عن نجدة المحنف قال سألت ابن عباس عن قوله والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما
 أخاص ام عام قال بل عام (وقال ابن تيمية) قديمي كثير من هذا الباب قولهم هذه
 الآية نزلت في كذا لا سيما ان كان المذكور شخصاً كقولهم ان آية الظهار نزلت في امرأة
 ثابت بن قيس وان آية الكفالة نزلت في جابر بن عبد الله وان قوله وان احكم بينهم نزلت
 في بني قريظة والنضير ونظائر ذلك مما يذكر ان نزل في قوم من المشركين بمكة وفي
 قوم من اليهود والنصارى وفي قوم من المؤمنين فالذين قالوا ذلك لم يقصدوا ان حكم الآية
 يختص بأولئك الا عيان دون غيرهم فان هذا لا يقوله مسلم ولا عاقل على الاطلاق
 والناس وان تنازعوا في اللفظ العام الوارد على سبب هل يختص بسببه فلم يقل احدا ان
 عمومات الكتاب والسنة تختص بالشخص المعين وانما غاية ما يقال انها تختص بنوع
 ذلك الشخص فتعم ما يشبهه ولا يكون العموم فيها بحسب اللفظ والآية التي لها سبب
 معين ان كانت أمراً ونهياً فهي متناولة لذلك الشخص وغيره ممن كان بمنزلة وان كانت
 خبراً مدح أو ذم فهي متناولة لذلك الشخص ولمن كان بمنزلة اه (تبيينه) قد علمت مما
 ذكر ان فرض المسئلة في لفظ له عموم اما آية نزلت في معين ولا عموم للفظها فانها تقصر
 عليه قطعاً كقوله تعالى وسيجنها الاتقي الذي يؤتى ماله يتزكى فانها نزلت في أبي بكر
 الصديق بالاجماع وقد استدل بها الامام فخر الدين الرازي مع قوله ان اكرمكم عند الله
 اتقاكم على انه افضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ووههم من ظن ان الآية
 عامة في كل من عمل عمله اجر الله على القاعدة وهذا غلط فان هذه الآية ليس فيها صيغة
 عموم اذا الالف واللام انما تفيد العموم اذا كانت موصولة او معرفة في جمع زقوم او مفرد
 بشرط ان لا يكون هناك عهد واللام في الاتقي ليست موصولة لانها لا توصل بالفعل
 التفضيل اجماعاً والاتقي ليس جمعاً بل هو مفرد والعهد موجود خصوصاً مع ما يفيد
 صيغة افعل من التمييز وقطع المشاركة فبطل القول بالعموم وتعين القطع بالخصوص
 والقصر على من نزلت فيه رضي الله عنه (المسئلة الثالثة) تقدم ان صورة السبب
 قطعية الدخول في العام وقد تنزل الآيات على الاسباب الخاصة وتوضع مع ما يناسبها
 من الآتي العامة رعاية لتنظيم القرآن وحسن السياق فيكون ذلك الخاص قريباً من
 صورة السبب في كونه قطعي الدخول في العام كما اختار السبكي انه رتبة متوسطة
 دون السبب وفوق التجرد مثاله قوله تعالى ألم ترالى الذين اوتوا نصيباً من الكتاب

[illegible]

لا يدخله فيه واكثر المسانيد على هذا الاصطلاح كسنيدي احمد وغيره بخلاف ما اذا ذكر
سبب انزلت عقبه فانهم كلهم يدخلون مثل هذا في المسنده (وقال الزركشي) في البرهان
قد عرف من عادة الصحابة والتابعين ان احدهم اذا قال نزلت هذه الآية في كذا فانه يريد
بذلك انها تضمن هذا الحكم لا أن هذا كان السبب في نزولها فهو من جنس الاستدلال
على الحكم بالآية لا من جنس النقل لما وقع (قلت) والذي يتحرر في سبب النزول انه ما نزلت
الآية ايام وقوعه ليخرج ما ذكره الواحد في سورة الفيل من أن سببها قصة قدوم
الجيش به فان ذلك ليس من اسباب النزول في شيء بل هو من باب الاخبار عن الوقائع
الماضية كذا قصة قوم نوح وعاد وثمود وبناء البيت ونحو ذلك وكذلك ذكره في قوله
وانخذ الله ابراهيم خليم لا سبب اتخاذه خليلا ليس ذلك من اسباب نزول القرآن كما لا يخفى
(تنبيه) ما تقدم انه من قبيل المسند من الصحابي اذا وقع من تابعي فهو مرفوع أيضا لكنه
مرسل فقد قبل اذا صح المسند اليه وكان من أئمة التفسير الاخذين عن الصحابة كمجاهد
وعكرمة وسعيد بن جبير او اعتضد بمرسل آخر ونحو ذلك (المسألة الخامسة) كثيرا
ما يذكر المفسرون نزول الآية اسبابا متعددة وطريقا لا اعتماد في ذلك ان ينظر الى
العبارة الواقعة فان عبر احدهم بقوله نزلت في كذا والاخر نزلت في كذا وذكر امر آخر
فقد تقدم ان هذا يراد به التفسير لا ذكر سبب النزول فلا منافاة بين قولها اذا كان
اللفظ يتناولها كما سيأتي تحقيقه في النوع الثامن والسبعين وان عبر واحد بقوله نزلت
في كذا وصرح الاخر بذكر سبب خلافه فهو المعتمد وذلك استنباط (مثاله) ما اخرج
البخاري عن ابن عمر قال انزلت نساؤكم حرث لكم في اتين النساء في ادبارهن وتقدم
عن جابر التصريح بذكر سبب خلافه فالمعتمد حديث جابر لانه نقل وقول ابن عمر استنباط
منه وقد وهمه فيه ابن عباس وذكر مثل حديث جابر كما اخرجه ابو داود والحاكم وان ذكر
واحد شيئا واخر شيئا غيره فان كان اسنادا احدهما صحيحا دون الاخر فالصحيح المعتمد
(مثاله) ما اخرجه الشيخان وغيرهما عن جندب اشتكى النبي صلى الله عليه وسلم فلم
يقم ليلة أولي ليلتين فأتته امرأة فقالت يا محمد ما أرى شيئا منك الا قد تركك فأنزل الله
والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى (وأخرج) الطبراني وابن أبي شيبة عن
حفص بن ميسرة عن أمه عن أمها وكانت خادمة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان جروا دخل بيت النبي صلى الله عليه وسلم فدخل تحت السرير فأتته فبكى النبي صلى
الله عليه وسلم اربعة ايام لا ينزل عليه الوحي فقال يا خولة ما حدث في بيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم جبريل لا يأتيني فقلت في نفسي لو هيئت البيت وكنته فاهويت
بالمكنة تحت السرير فأخرجت الجرو فبعاء النبي صلى الله عليه وسلم ترعد لمحيمته وكان
اذ نزل عليه اخذته الرعدة فأنزل الله والضحى الى قوله فترضى وقال ابن حجر في شرح
البخاري قصة ابطاء جبريل بسبب الجحيم مشهورة لكن كونها سبب نزول الآية غريب
وفي اسناده من لا يعرف فالعتمد ما في الصحيح (ومن امثله) أيضا ما اخرجه ابن جرير
وابن أبي حاتم عن طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه

(3)

أمية قذف امرأته عند النبي صلى الله عليه وسلم بشريك بن سمية فقال النبي صلى الله عليه وسلم البيعة أوحدي في طهرك فقال يا رسول الله اذارأى أحدنا مع امرأته رجلا يطلاق يلمس البيعة فأنزل عليه والذين يرمون أزواجهم حتى بلغ أن كان من الصادقين (وأخرج الشيخان) عن سهل بن سعد قال جاء عويمر إلى عاصم بن عدي فقال اسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أرايت رجلا وجد مع امرأته رجلا يقتله أيقتهل به أم كيف يصنع فسأل عاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم فغاب السائل فأخبر عاصم عويمرا فقال والله لا تبن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا سأله فأتاه فقال انه قد نزل فيك وفي صاحبك قرأنا الحديث جمع بينهما بان أول ما وقع له ذلك هلال وصادف مجيء عويمر أيضا فنزلت في شأنها معا والي هذا جنح المنورى وسبقه الخطيب فقال لعلهما اتفق لهما ذلك في وقت واحد (وأخرج) البزار عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ي بكر لو رايت مع ام رومان رجلا ما كنت فاعلا به قال شر اقال فانت يا عمر قال كنت اقول لعن الله الا عجز وانه مخبيث فنزلت (قال) ابن حجر لا مانع من تعدد الاسباب (الحال السادس) ان لا يمكن ذلك فيحمل على تعدد النزول وتكرره (مثاله) ما أخرجه الشيخان عن المسيب قال لما حضر أبا طاب الوفاة دخل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية فقال أي عم قل لا اله الا الله احاج لك بها عند الله فقال أبو جهل وعبد الله يا أبا طاب أنت رغب عن ملة عبد المطلب فلم يزل يكلمه حتى قال هو على ملة عبد المطلب فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تستغفرن لك ما لم انه عنه فنزلت ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين الآية (وأخرج) الترمذي وحسنه عن علي قال سمعت رجلا يستغفر لا بوبه وهما مشركان فقلت اتستغفرا لا بوبك وهما مشركان فقال استغفر ابراهيم لآبيه وهو مشرك فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت (وأخرج) الحاكم وغيره عن ابن مسعود قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم يوما إلى المقابر فجلس إلى قبر من افا جاءه طويلا ثم بكى فقال ان القبر الذي جلست عنده قبر امي واني استأذنت ربي في الدعاء لها فلم يأذن لي فأنزل علي ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين فجمع بين هذه الاحاديث بتعدد النزول (ومن امثله) أيضا ما أخرجه البيهقي والبزار عن أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم وقف على حجرة حين استشهد وقد مثل به فقال لا مثلن بسبعين منهم مكانك فنزل جبريل والنبي صلى الله عليه وسلم واقف بخواتيم سورة النحل وان عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتهم به إلى آخر السورة (وأخرج) الترمذي والحاكم عن أبي بن كعب قال لما كان يوم اصاب اصيب من الانبياء اربعة وسبعون ومن المهاجرين سبعة منهم حجرة فثبوا بهم فقال اب انصار لئن اصابنا منهم يوما مثل هذا لثربين عليهم فلما كان يوم فتح مكة انزل الله وان عاقبتهم الآية فظاهروا تأخير نزولها إلى الفتح وفي الحديث الذي قبله نزولها بأحد قال ابن الحصار ويصح بأنهم انزلت أولا بمكة قبل الهجرة مع السورة لانها مكية ثم ثانيا بأحد ثم ثالثا يوم الفتح ذكر ابن ابي عمير انه لعبد الله وجعل ابن كثير من هذه القسم آية

[illegible]

اليه * (النوع العاشر فيما نزل من القرآن على لسان بعض الصحابة) * هو في الحقيقة نوع من اسباب النزول والاصل فيه موافقات عمر وقد افرد بها بالتصنيف جماعة (وأخرج الترمذي عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه قال ابن عمر وما نزل بالناس امر قط فقالوا وقال انزل القرآن على نحو ما قال عمر) (وأخرج) ابن مردويه عن مجاهد قال كان عمر يرى الرأي فينزل به القرآن (وأخرج) البخاري وغيره عن انس قال قال عمر وافقت ربي في ثلاث قلت يا رسول الله لو اتخذنا من مقام ابراهيم مصلى فنزلت واتخذنا من مقام ابراهيم مضى وقلت يا رسول الله ان نساءك يدخل عليهن البر والفاجر فلو امرتهن ان يحتجبن فنزلت آية الحجاب واجتمع على رسول الله صلى الله عليه وسلم نساؤه في الغيرة فقلت لمن عسى ربه ان يطلقه ان يبدله ازاوا خيرا منه كن فنزلت كذلك (وأخرج مسلم) عن ابن عمر عن عمر قال وافقت ربي في ثلاث في الحجاب وفي اسرى بدر وفي مقام ابراهيم (وأخرج) ابن ابي حاتم عن انس قال قال عمر وافقت ربي او وافقتي ربي في اربع نزلت هذه الآية ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين الآية فلما نزلت قلت انما فتبارك الله احسن الخالقين فنزلت فتبارك الله احسن الخالقين (وأخرج) عن عبد الرحمن بن ابي ليلى ان يهوديا لقي عمر بن الخطاب فقال ان جبريل الذي ذكر صاحبكم عدونا فقال عمر من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فان الله عدو للكافرين قال فنزلت على لسان عمر (وأخرج) سنيد في تفسيره عن سعيد بن جبير ان سعيد بن معاذ لما سمع ما قيل في امر عائشة قال سبحانك هذا بهتان عظيم فنزلت كذلك (وأخرج) ابن ابي عمير في فوائده عن سعيد بن المسيب قال كان رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اذ انهم عاشوا من ذلك قال سبحانك هذا بهتان عظيم زيد بن حارثة وأبو ايوب فنزلت كذلك (وأخرج) ابن ابي حاتم عن عكرمة قال لما ابطاء على النساء الخبر في احد خرجن يستخبرن فاذا رجلا من قبلان على بعير فقالت امرأة ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حي قالت فلا ابالي يتخذ الله من عباده الشهداء فنزل القرآن على ما قالت ويتخذ منكم شهداء (وقال) ابن سعد في الطبقات اخبرنا الواقدي حدثني ابراهيم بن محمد بن شرحبيل العبادري عن ابيه قال حمل مع عبد بن عمر اللواء يوم احد فقطعت يده اليمنى فاخذ اللواء بيده اليسرى وهو يقول وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ثم قطع يده اليسرى فحشى على اللواء وضمه مضديه الى صدره وهو يقول وما محمد الا رسول الآية ثم قتل فسقط اللواء قال محمد بن شرحبيل وما نزلت هذه الآية وما محمد الا رسول يومئذ حتى نزلت بعد ذلك (تذنب) يقرب من هذا ما ورد في القرآن على لسان غير الله كالنبي عليه السلام وجبريل والملائكة غير مصرح باضافته اليهم ولا يحكى بالقول كقوله قد جاءكم بصائر من ربكم الآية فان هذا ورد على لسانه صلى الله عليه وسلم لقوله آخرها وما انا عليه لكم بحفيظ وقوله افغير الله ابغى حكما الآية فانه اوردتها ايضا على لسانه وقوله وما نزل

ما وجه هذا التأويل لان السورة مكية ولم يكن بمكة عيد ولا زكاة ولا صوم واجاب
 المغوى بانه يجوز ان يكون النزول سابقا على الحكم كما قال لا اقيم بهذا البلد وانت حل
 بهذا البلد فالسورة مكية وقد ظهر اثر الحل يوم فتح مكة حتى قال عليه السلام املت لي
 ساعة من نهار وكذلك نزلت بمكة سيهزم الجمع ويولون الدبر قال عمر بن الخطاب فقلت
 اي جمع فلما كان يوم بدر وانهمزت قریش نظرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في آثارهم مضطبا بالسيف يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر فكانت لي يوم بدر اخرجه
 الطبراني في الاوسط وكذلك قوله جند ما هنالك مهزوم من الاحزاب قال قتادة وعده
 الله وهو يومئذ بمكة انه سيهزم جند من المشركين فجاء تأويلها يوم بدر اخرجه ابن ابي حاتم
 (ومثله) ايضا قوله تعالى قل جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيند (اخرج) ابن ابي حاتم
 عن ابن مسعود في قوله قل جاء الحق قال السيف والاية مكية متقدمة على فرض
 القتال ويؤيد تفسير ابن مسعود ما اخرجه الشيخان من حديثه ايضا قال دخل النبي
 صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح وحول الكعبة ثلاثمائة وستون نصبا فجعل يطعنهما
 بعود كان في يده ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا جاء الحق وما يبدئ
 الباطل وما يعيند (وقال) ابن الحصار قد ذكر الله الزكاة في السور الميكيات كثيرا بصريحا
 وتعيضا بان الله سبحانه وعده لرسوله وقيم دينه ويظهره حتى يفرض الصلاة والزكاة
 وسائر الشرائع ولم توجد الزكاة الا بالمدينة بلا خلاف واورد من ذلك قوله تعالى وآتوا حقه
 يوم خصاه وقوله في سورة المزمل واقموا الصلاة وآتوا الزكاة ومن ذلك قوله فيها وآخرون
 يقاتلون في سبيل الله ومن ذلك قوله تعالى ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا
 فقد قالت عائشة وابن عمر وعروة وكعب بن جاعة انها نزلت في المؤذنين والاية مكية
 ولم يشرع الاذان الا بالمدينة (ومن امثلة ما تأخر نزوله عن حكه) آية الوضوء ففي صحيح
 البخاري عن عائشة قالت سقطت قلادة لي بالبيداء ونحن داخلون المدينة فانا خ رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ونزل فتثنى راسه في حجرى واقدوا قبل ابو بكر فلا كزني لذكره
 شديدة وقال حبست الناس في قلادة ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم استيقظ وحضرت
 الصبح فالتمس الماء فلم يوجد فنزلت يا ايها الذين آمنوا اذ قمتم الى الصلاة الى قوله لعلكم
 تشكرون فالآية مدنية اجماعا وفرض الوضوء كان بمكة مع فرض الصلاة (قال) ابن عبد
 البر معلوم عند جميع اهل المغازي انه صلى الله عليه وسلم لم يصل منذ فرضت عليه الصلاة
 الا بوضوء ولا يرفع ذلك الا جاهل او معاند قال والحكمة في نزول آية الوضوء مع تقدم العمل به
 ليكون فرضه متوايلا لنزول وقال غيره يحتمل ان يكون اول الآية نزل مقدم مع فرض
 الوضوء ثم نزل ببقية ما هو ذكر التيمم في هذه القصة (قلت) يردده الاجماع على ان الآية
 مدنية (ومن امثله) ايضا آية الجمعة فانها مدنية والجمعة فرضت بمكة وقول ابن القيس
 ان اقامة الجمعة لم تكن بمكة قط يرددها أخرجه ابن ماجه عن عبد الرحمن بن كعب بن
 مالك قال كنت قائد أبي حين ذهب بعصره فكنت اذا خرجت به الى الجمعة فسمع الاذان
 يستغفره بنى امامه اسعد بن زرارة فقلت يا ابتاه ارايت صلاتك على اسعد بن زرارة

(واخرج المحاكم) والبيهقي من حديث جابر قال لما نزلت سورة الانعام سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال لقد شيع هذه السورة من الملائكة ما سدا لافق قال المحاكم صحيح علي شرط مسلم لكن قال الذهبي فيه انقطاع واطنه موضوعا (واما الفاتحة) وسورة يس واسأل من ارسلنا فلم اقف على حديث فيها بذلك ولا اثر (واما آية الكرسي) فقد ورد فيها وفي جميع آيات البقرة حديث اخرج احمد في مسنده عن معقل بن يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال البقرة ستنام القرآن وذروته نزل مع كل آية منها ثمانون ملكا واستخرجت الله لاله الا هو الحي القيوم من تحت العرش فوصلت بها (واخرج) سعيد بن منصور في سننه عن الضحاك ابن مزاحم قال خواتيم سورة البقرة جاءها جبريل ومعه من الملائكة ما شاء الله (وبقي سور اخرى) منها سورة الكهف قال ابن الضريس في فضائله اخبرنا يزيد بن عبد العزيز الطيالسي حدثنا اسماعيل بن عياش عن اسماعيل بن رافع قال بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم بسورة مل اعظمها ما بين السماء والارض شيعها سبعون الف ملك سورة الكهف (تنبيه لينظر في التوفيق بين ما مضى وبين ما اخرج ابن ابي حاتم بسند صحيح عن سعيد بن جبير قال ما جاء جبريل بالقرآن الى النبي صلى الله عليه وسلم الا ومعه اربعة من الملائكة حفظة) (واخرج) ابن جرير عن الضحاك قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا بعث اليه الملك بعث ملائكة يحرسونه من بين يديه ومن خلفه ان يتشبه الشيطان على صورة الملك (فائدة) قال ابن الضريس اخبرنا محمود بن غيلان عن يزيد بن هارون اخبرني الوليد يعني ابن جميل عن القاسم عن ابي امامة قال اربع آيات نزلت من كنز العرش لم ينزل منه شيء غيرهن ام الكتاب وآية الكرسي وخاتمة سورة البقرة والكوثر (قلت) اما الفاتحة فاخرج البيهقي في الشعب من حديث انس مرفوعا ان الله اعطاني فيما من به علي اني اعطيتك فاتحة الكتاب وهي من كنوز عرشي (واخرج) المحاكم عن معقل بن يسار مرفوعا اعطيت فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة من تحت العرش (واخرج) ابن راهويه في مسنده عن علي انه سئل عن فاتحة الكتاب فقال حدثنا النبي الله صلى الله عليه وسلم انها نزلت من كنز تحت العرش (واما) آخر البقرة فاخرج الدرايم في مسنده عن ابيع الكلابي قال قال رجل يا رسول الله اى آية تحب ان تصيبك وامتك قال آخر سورة البقرة فانها من كنز الرحمة من تحت عرش الله (واخرج) احمد وغيره من حديث عقبة ابن عامر مرفوعا اقرأها تين الايتين فان ربى اعطانيهما من تحت العرش (واخرج) من حديث حذيفة اعطيت هذه الايات من آخر سورة البقرة من كنز تحت العرش لم يعطها نبي قبلي (واخرج) من حديث ابي ذر اعطيت خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش لم يعطهن نبي قبلي وله طرق كثيرة عن عمرو بن عبد الله وغيرهم (واخرج) ابن مردويه واما آية الكرسي فتقدمت في حديث معقل بن يسار السابق (واخرج) ابن مردويه عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرأ آية الكرسي ضحك وقال

السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون وختم بالحمد لله
الذي لم يتخذ ولدا الى قوله وكبره تكبيرا (واخرج ايضا) عنه قال فاتحة التوراة فاتحة
الانعام الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور وخاتمة التوراة
خاتمة هود فاعبده وتوكل عليه وما ربك بغافل عما تعملون (واخرج) من وجه آخر عنه قال
أول ما نزل في التوراة عشر آيات من سورة الانعام قل تعالوا ائنا ما حرم ربكم عليكم الى
آخرها (واخرج) ابو عبيد عنه قال اول ما نزل الله في التوراة عشر آيات من سورة الانعام
بسم الله الرحمن الرحيم قل تعالوا ائنا الايات قال بعضهم يعني ان هذه الايات اشتملت
على الايات العشر التي كتبها الله لموسى في التوراة اول ما كتب وهي توحيد الله والتمهي
عن الشرك واليمين الكاذبة والعقوق والقتل والزنا والسرقة والزور ومد العين الى ما في يد
الغير والامر بتهظيم السبت (واخرج) الدارقطني من حديث بريدة ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا علمك آية لم تنزل على بني بعد سليمان غيري بسم الله الرحمن الرحيم (وروى)
البيهقي عن ابن عباس قال اغفل الناس آية من كتاب الله لم تنزل على احد قبل النبي
صلى الله عليه وسلم الا ان يكون سليمان ابن داود بسم الله الرحمن الرحيم (واخرج) المحاكم
عن ابن ميسرة ان هذه الاية مكتوبة في التوراة بسبعة عماية آية يسبح لله ما في السموات
وما في الارض الملك القدوس العزيز الحكيم اول سورة الجمعة (فائدة) يدخل في هذا النوع
ما أخرجه ابن ابى حاتم عن محمد بن كعب القرظي قال البرهان الذي أرى يوسف ثلاث
آيات من كتاب الله وان عليكم محافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون وقوله وما تكون
في شأن وما تتلو منه من قرآن الاية وقوله آمن هو قائم على كل نفس بما كسبت زاد غيره
آية أخرى ولا تقربوا الزنى (واخرج) ابن ابى حاتم أيضا عن ابن عباس في قوله لولا ان رأى
برهان ربه قال رأى آية من كتاب الله ثمثلة له في جدار الحائط (النوع السادس
عشر في كيفية انزاله) فيه مسائل (الاولى) قال تعالى شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن
وقال انا أنزلناه في ليلة القدر اختلف في كيفية انزاله من اللوح المحفوظ على ثلاثة اقوال
(احدها) وهو الاصح الا شهرانه نزل الى سماء الدنيا ليلة القدر بجملة واحدة ثم نزل بعد ذلك
مختلما في عشرين سنة او ثلثة وعشرين او خمسة وعشرين على حسب الخلاف في مدة
اقامته صلى الله عليه وسلم بمكة بعد البعثة (اخرج) المحاكم والبيهقي وغيرهما من طريق
منصور عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال انزل القرآن في ليلة القدر بجملة واحدة
الى سماء الدنيا وكان بمواقع النجوم وكان الله ينزله على رسوله صلى الله عليه وسلم بعضه
في اربعين (واخرج) المحاكم والبيهقي أيضا والنسائي من طريق داود بن ابى هند عن
عكرمة عن ابن عباس قال انزل القرآن بجملة واحدة الى سماء الدنيا ليلة القدر ثم انزل بعد
ذلك بعشرين سنة ثم قرأوا يا توبك بمثل الاجمالك بالحق واحسن تفسير او قرأنا فقرناه
لنقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا (واخرجه) ابن ابى حاتم من هذا الوجه
وفي آخره فكان المشركون اذا احدثوا شيئا احدث الله لهم جوابا (واخرج) المحاكم وابن
ابى شيبة من طريق حسان بن خريث عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال فصل

اليهم لنزله عليهم ولولا ان الحكمة الالهية اقتضت وصوله اليهم منجبا بحسب الوقائع
لمنطبه الى الارض جملة كسائر الكتب المنزلة قبله ولكن الله باين بينه وبينها فجعل له
الامر انزله جملة ثم انزله مفردا تشريفا للمنزل عليه ذكر ذلك ابو شامة في المرشد
الوجيز (الثاني) قال ابو شامة أيضا الظاهر ان نزوله جملة الى السماء الدنيا قبل ظهور
نبوته صلى الله عليه وسلم قال ويحتمل أن يكون بعدها قلت الظاهر هو الثاني وبسبب
الآثار السابقة عن ابن عباس صريح فيه (وقال) ابن حجر في شرح البخاري قد أخرج
أحمد والبيهقي في الشعب عن واثلة بن الأسقع أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أنزلت
التوراة لست مضين من رمضان والانجيل لثلاث عشرة خلت منه والزبور لثمان
عشرة خلت منه والقرآن لاربع وعشرين خلت منه وفي رواية وصحف ابراهيم لاؤل
ليلة قال وهذا الحديث مطابق لقوله تعالى شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن ولقوله
انا أنزلناه في ليلة القدر فيحتمل ان يكون ليلة القدر في تلك السنة كانت تلك
الليلة فانزل فيها جملة الى السماء الدنيا ثم أنزل في اليوم الرابع والعشرين الى الارض أول
أقرب اسم ربك قلت لكن يشك على هذا ما اشتهر من أنه صلى الله عليه وسلم بعث في
شهر ربيع ويحجب عن هذا بما ذكره انه نبي أولا بالرواية في شهر مولده ثم كانت مدتها
سنة أشهر ثم أوحى اليه في اليقظة ذكره البيهقي وغيره نعم يشك على الحديث السابق
ما أخرجه ابن أبي شيبة في فضائل القرآن عن أبي قلابة قال أنزلت الكتب كاملة ليلة
أربع وعشرين من رمضان (وقال) الحكيم الترمذي أنزل القرآن جملة واحدة الى
سما الدنيا تسليما منه للامة ما كان ابرزهم من الحظ بمبعث محمد صلى الله عليه وسلم وذلك
ان بعثة محمد صلى الله عليه وسلم كانت رجة فلما خرجت الرجة بفتح الباب جاءت بمحمد
صلى الله عليه وسلم وبالقرآن فوضع القرآن بيت العزة في السماء الدنيا ليدخل في حد
الدنيا ووضعت النبوة في قلب محمد وجاء جبريل بالرسالة ثم الوحي كأنه اراد تعالى ان يسلم
هذه الرجة التي كانت حظ هذه الامة من الله الى الامة (وقال) السيحاوي في جلال القرا
في نزوله الى السماء جملة تكريم بني آدم وتعظيم شأنهم عند الملائكة وتعريفهم عناية الله
بهم ورجته لهم ولهذا المعنى أمر سبعين ألفا من الملائكة ان تشيع سورة الانعام وزاد
سبحانه في هذا المعنى بان أمر جبريل باملائه على السفرة الكرام وانساخهم اياه وتلاوتهم
له قال وفيه ايضا التسوية بين نبينا صلى الله عليه وسلم وبين موسى عليه السلام في انزله
كاتبه جملة والتفضيل لمحمد في انزله عليه منجبا ليحفظه (وقال) ابو شامة فان قلت فقوله
تعالى انا أنزلناه في ليلة القدر من جملة القرآن الذي نزل جملة ام لا فان لم يكن منه في انزل
جملة وان كان منه فواجه صحة هذه العبارة قلت له وجهان احدهما ان يكون معنى الكلام
انا حكمنا بانزله في ليلة القدر وقضينا وقدرناه في الازل والثاني ان لفظه لفظ الماضي
ومعناه الاستقبال اي نزله جملة في ليلة القدر انتهى (الثالث) قال ابو شامة أيضا فان قيل
ما السر في نزوله منجبا وهل انزل كسائر الكتب جملة قلنا هذا سؤال قد تولى الله جوابه
فقال تعالى وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة يعنون كما انزل على من

على عبادة العجل رحن بالتوراة من يده فمطمعت فرفع الله منها ستة اسباع وبقى منها سبعة
(واخرج) جعفر بن محمد عن أبيه عن جده رفعه قال الألواح التي أنزلت على
موسى كانت من سدر الجنة كان طول اللوح اثني عشر ذراعا (وأخرج) النسائي وغيره
عن ابن عباس في حديث القعنون قال أخذ موسى الألواح بعدما سكن عنه الغضب
فأمرهم بالذي أمر الله أن يبلغهم من الوظائف فثقلت عليهم وأبوا أن يقرؤا بها حتى تنق
الله عليهم الجبل كأنه ظلة وذئب منهم حتى خافوا أن يقع عليهم سم فأقرؤا بها (وأخرج)
ابن أبي حاتم عن ثابت بن الحجاج قال جاءتهم التوراة جملة واحدة فكبر عليهم فأبوا أن
يأخذوه حتى ظلل الله عليهم الجبل فأخذه عند ذلك (فهذه آثار) صحيحة صريحة في
انزال التوراة جملة ويؤخذ من الآثار لا خير منها حكمة أخرى لانزال القرآن مفردا فإنه أدى
إلى قبوله اذ أنزل على التدرج بخلاف ما لو نزل جملة واحدة فإنه كان ينفر من قبوله كثير
من الناس لكثرة ما فيه من الفرائض والمناهي (ويوضح ذلك) ما أخرجه البخاري عن
عائشة قالت إنما نزل أول ما نزل منه سورة من المفصل فيها ذكر الجنة والنار حتى إذا تاب
الناس إلى الإسلام نزل الحلال والحرام ولو نزل أول شيء لا تشربوا الخمر لقالوا لا ندع الخمر
أبدا ولو نزل لا تنزوا لقالوا لا ندع الزنا أبدا ثم رأيت هذه الحكمة مصرية حاسية في الناسخ
والمنسوخ لم يكن (فرع) الذي استقرى من الأحاديث الصحيحة وغيرها أن القرآن كان
ينزل بحسب الحاجة خمس آيات وعشر آيات وأكثر وأقل وقد صرح نزول العشر آيات
في قصة الألف جملة وصح نزول عشر آيات من أول المؤمنين جملة وصح نزول غير أولي
الضرر وحدها وهي بعض آية وكذا قوله وإن خفتم عيلة إلى آخر الآية نزلت بعد نزول
أول الآية كما حرره في أسباب النزول وذلك بعض آية (وأخرج) ابن أشتة في كتاب
المصاحف عن عكرمة في قوله بمواقع التجوم قال أنزل الله القرآن نجوما ثلاث آيات
وأربع آيات وخمس آيات (وفال) النكراوى في كتاب الوقف كان القرآن ينزل مفردا الآية
والآيتين والثلاث والأربع وأكثر من ذلك (وما أخرجه) ابن عساكر من طريق أبي
نضرة قال كان أبو سعيد الخدري يعلمنا القرآن خمس آيات بالغداة وخمس آيات
بالعشي ويخبر أن جبريل نزل بالقرآن خمس آيات خمس آيات (وما أخرجه) البيهقي في
الشعب من طريق أبي خزيمة عن عمر قال تعلموا القرآن خمس آيات خمس آيات فإن
جبريل كان ينزل بالقرآن على النبي صلى الله عليه وسلم خمساً خمساً (ومن) طريق
ضعيف عن علي قال أنزل القرآن خمساً خمساً الاسورة الانعام ومن حفظ خمساً خمساً
لم ينسه (فالجواب) أن معناه أن صح القاءه إلى النبي صلى الله عليه وسلم هذا القدر حتى
يحفظه ثم يلقى إليه الباقي لانزاله بهذا القدر خاصة ويوضح ذلك ما أخرجه البيهقي أيضاً
عن خالد بن دينار قال قال لنا أبو العالية تعلموا القرآن خمس آيات خمس آيات فإن النبي
صلى الله عليه وسلم لم كان يأخذه من جبريل خمساً خمساً (المسألة الثانية) في كيفية
الانزال والوحى قال الأصمغاني في أوائل تفسيره اتفق أهل السنة والجماعة على أن
كلام الله منزل واختل في معنى الانزال (فمنهم) من قال انطوار القراءة (ومنهم) من قال

السموات من هبة كلام الله فبرهم جبريل وقد افاقوا وقالوا ماذا قال ربكم قال الحق يعني القرآن وهو معنى قوله حتى اذا فرغ عن قلوبهم فأتى به جبريل الى بيت العزة فاملاه على لسفرة الكتبة يعني الملائكة وهو معنى قوله تعالى بايدي سفرة كرام بررة (وقال) الجويني كلام الله المنزل قسمان قسم قال مجبريل قل للنبي الذي أنت مرسل اليه ان الله يقول افعل كذا وكذا وامر بكذا وكذا ففهم جبريل ما قاله ربه ثم نزل على ذلك النبي وقال له ما قاله ربه ولم تكن العبارة تلك كما يقول الملك لمن يثق به قل افلان يقول لك الملك اجتمع في الخدمة واجمع جندك للقتال فان قال الرسول يقول الملك لا تتهاون في خدمتي ولا تترك الجند تتفرق وحثهم على القتالة لا ينسب الي كذب ولا تقصير في اداء الرسالة وقسم آخر قال الله مجبريل اقرأ على النبي هذا الكتاب فنزل جبريل بكلمة من الله من غير تغيير كما يكتب الملك كما يوصيه الى أمين ويقول اقرأه على فلان فهو لا يغير منه كلمة ولا حرفا انتهى (قلت) القرآن هو القسم الثاني والقسم الاول هو السنة كما ورد ان جبريل كان ينزل بالسنة كما ينزل بالقرآن ومن هنا جاز رواية السنة بالمعنى لان جبريل اداها بالمعنى ولم تجز القراءة بالمعنى لان جبريل اداها باللفظ ولم يبع له ايماء بالمعنى والسري في ذلك ان المقصود منه التعب بلفظه والابحاز به فلا يتعد احد ان يأتي بلفظ يقوم مقامه وان تحت كل حرف منه معاني لا يحاط بها كثرة فلا يقدر احد ان يأتي بدله بما يشتمل عليه والتخفيف على الامة حيث جعل المنزل اليهم على قسمين قسم يروونه بلفظه الموحى به وقسم يروونه بالمعنى ولو جعل كلهم يروون باللفظ لشق أو بالمعنى لم يؤمن التبديل والتخريف فتأمل وقد رأيت عن السلف ما يعضد كلام الجويني (وأخرج) ابن أبي حاتم من طريق عقيل عن الزهري انه سئل عن الوحي فقال الوحي ما يوحى الله الي نبي من الانبياء فيثبتته في قلبه فيتكلم به ويكتبه وهو كلام الله ومنه ما لا يتكلم به ولا يكتبه لا حدود ولا أمر به يكتبه ولكنه يحدث به الناس حديثا ويبين لهم ان الله أمره ان يبينه للناس ويبلغهم اياه (فصل) وقد ذكر العلماء للوحي كيفيات (احداها) ان يأتيه الملك في مثل صلصلة الجرس كما في الصحيح وفي مسند أحمد عن عبد الله بن عمر سألت النبي صلى الله عليه وسلم هل تحس بالوحي فقال اسمع صلاصلا ثم اسكت عند ذلك فقام من مرة يوحى الي الاظمنت ان نفسي تقبض (قال) الخطابي والمراد انه صوت متدارك يسمعه ولا يثبتته أول ما يسمعه حتى يفهمه بعد (وقيل) هو صوت خفق اجنحه الملك والحكمة في تقدمه ان يفرغ سمعه للوحي فلا يبقى فيه مكانا لغيره وفي الصحيح ان هذا محالة اشدها حالات الوحي عليه (وقيل) انه انما كان ينزل هكذا اذ نزلت آية وعيناه وتهديد (الثانية) ان ينث في روعه الكلام نقفا كما قال صلى الله عليه وسلم ان روح القدس نث في روعي اخرجه احكام وهذا قد يرجع الى الحالة الاولى او التي بعدها بان يأتيه في احدي الكيفيتين وينث في روعه (الثالثة) ان يأتيه في صورة الرجل فيكلمه كما في الصحيح واحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فأعي ما يقول زاد أبو عوانة في صحيحه وهو انه نث في (الرابعة) ان يأتيه الملك في النوم وعبد

هزيمة وام ايوب فهو لا واحد وعشرون صحابيا وقد نص أبو عبيد على تواتره (واخرج)
 ابو يعلى في مسنده ان عثمان قال على المنبر اذ كر الله رجلا سمع النبي صلى الله عليه وسلم
 قال ان القرآن انزل على سبعة احرف كلها شاف كاف لما قام فقاموا حتى لم يحصوا فشهدوا
 بذلك فقال وأنا اشهد معهم وسأسوق من رواتهم ما يحتاج اليه (فأقول) اختلاف
 في معنى هذا الحديث على نحو اربعين قولاً (اخذها) انه من المشكل الذي لا يدري
 معناه لان الحرف يصدق لغة على حرف النجاء وعلى الكلمة وعلى المعنى وعلى الجهة قاله
 ابن سعد ان النحوى (الثاني) انه ليس المراد بالسبعة حقيقة العدد بل المراد التيسير
 والتسهيل والسعة ولفظ السبعة يطلق على ارادة الكثرة في الاحاد كما يطلق السبعون
 في العشرات والسبع مائة في المئين ولا يزداد العدد المعين والى هذا جرح عياض ومن تبعه
 ويرده ما في حديث ابن عباس في الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقراني
 جبريل على حرف فراجعه فلم ازل استزيده ويزيدني حتى انتهى الى سبعة احرف وفي
 حديث أبي عند مسلم ان ربي ارسل الى ان اقرأ القرآن على حرف فرددت اليه ان هون
 على امتي فارسل الى ان اقرأ على حرفين فرددت اليه ان هون على امتي فارسل الى ان
 اقرأ على سبعة احرف وفي لفظ عنه عند النساءى ان جبريل وميكائيل اتيانى فقعد
 جبريل عن يميني وميكائيل عن يساري فقال جبريل اقرأ القرآن على حرف فقال
 ميكائيل استزده حتى بلغ سبعة احرف وفي حديث ابى بكره اقرأه فنظرت الى ميكائيل
 فسكت فعلمت انه قد انتهت العدة فهذا يدل عن ارادة حقيقة العدد وانحصاره (الثالث)
 ان المراد بها سبع قرأت وتعتب بانه لا يوجد في القرآن كلمة تقرأ على سبعة اوجه الا
 القليل مثل عبد الطاغوت ولا تقبل لها ف واجيب بان المراد ان كل كلمة تقرأ بوجه او
 وجهين او ثلاثة او اكثر الى سبعة ويشكل على هذا ان في الكلمات ما قرئ على اكثر
 وهذا يصلح ان يكون قولاً زائلاً (الخامس) ان المراد بها الوجة التي يقع بها التغير ذكره
 ابن قتيبة قال فأولها ما يتغير حركته ولا يزول معناه ولا صورته مثل ولا يضار كاتب بالفتح
 والرفع وثانيها ما يتغير بالفعل مثل بعدو وبعده بلفظ الطلب والماضي وثالثها ما يتغير
 باللفظ مثل تنشرها وتنشرها واربعا ما يتغير بابدال حرف قريب المخرج مثل طلع منضود
 وطلع وخامسها ما يتغير بالتقديم والتأخير مثل وجاءت سكرة الموت بالحق وسكرة
 الحق بالموت وسادسها ما يتغير بزيادة أو نقصان مثل والذكر والاثني وما خلق الذكور
 والاثني وسابعها ما يتغير بابدال كلمة باخرى مثل كالعن المنفوش وكالصوف المنفوش
 وتعتب هذا قسمين ثابت بان الرخصة وقعت واكثرهم يومئذ لا يكتب ولا يعرف
 الرسم وانما كانوا يعرفون الحروف ومخارجها واجيب بانه لا يلزم من ذلك توهين ما قاله
 ابن قتيبة لا حتم ان يكون الانحصار المذکور في ذلك وقع انما اطلع عليه
 بالاستتراء (وقال) ابو الفضل الرازي في اللوائح الكلام لا يخرج عن سبعة اوجه
 في الاختلاف الاول اختلاف الاسماء من افراد وتثنية وجمع وتذكير وتأنث الثاني
 اختلاف تصرف الافعال من ماض ومضارع وامر الثالث وجوه الاعراب الرابع

ان تقول طعام الفاجر قال نعم قال فافعل (القول العاشر) ان المراد سبع لغات والى هذا
 ذهب ابو عبيد وثعلت والزهرى وآخرون واختاره ابن عطية وصححه البيهقي في الشعب
 وتلقب بان لغات العرب اكثر من سبعة واجيب بان المراد اقصها فجاء عن أبي صالح
 عن ابن عباس قال نزل القرآن على سبع لغات منها خمس بلغة العجم من هو اذن قال
 والعجم سعد بن بكر وجشم بن بكر ونصر بن معاوية وثقيف وهؤلاء كلهم من هوازن
 ويقال لهم عليا هوازن ولهذا قال ابو عمرو بن العلاء أفصح العرب عليا هوازن وسفلى تميم
 يعني بني دارم (واخرج) ابو عبيد من وجه آخر عن ابن عباس قال نزل القرآن بلغة
 الكعبين كعب قريش وكعب خزاعة قيل وكيف ذاك قال لان الدار واحدة يعني ان
 خزاعة كانوا جيران قريش فسهلت عليهم لغتهم (وقال) ابو حاتم السجستاني نزل
 بلغة قريش وهذيل وقيم والازد وربيعة وهوازن وسعد بن بكر واستنكر ذلك ابن قتبية
 وقال لم ينزل القرآن الا بلغة قريش واحتج بقوله تعالى وما أرسلنا من رسول الا بلسان
 قومه فعلى هذا تكون اللغات السبع في بطون قريش وبذلك جزم أبو على الا هوازي
 (وقال) ابو عبيد ليس المراد ان كل كلمة تقرأ على سبع لغات بل اللغات السبع
 مفرقة فيه فبعضه بلغة قريش وبعضه بلغة هذيل وبعضه بلغة هوازن وبعضه بلغة اليمن
 وغيرهم قال وبعض اللغات اسعد بن سمان وبعض وأكثر نصيبا (وقيل) نزل بلغة مضر
 خاصة لقول عمر نزل القرآن بلغة مضر وعين بعضهم فيما حكاه ابن عبيد ابر السبع
 من مضر انهم هذيل وكنانة وقيس وضبة وقيم الرباب واسر بن خزيمة وقريش فهذه
 قبائل مضر تستوعب سبع لغات (ونقل) ابو شامة عن بعض الشيوخ انه قال أنزل
 القرآن اولا بلسان قريش ومن جاورهم من العرب الفصحاء ثم ايج للعرب ان يقرؤه
 بلغاتهم التي جرت عادتهم باستعمالها على اختلافهم في الالفاظ والاعراب ولم يكلف
 أحدهم الا ان يتقال عن لغته الى لغة اخرى للشقة ولما كان فيهم من المحمية واطلب
 تبهيل فهم المراد وزاد غيره ان الاباحة المذكورة لم تقع بالتشبه بان يغير كل احد
 الكلمة مجرد فها في لغته بل المرعى في ذلك السماع من النبي صلى الله عليه وسلم
 (واستشكل) بعضهم هذا بانه يلزم عليه ان جبريل كان يلغظ باللفظ الواحد سبع مرات
 (واجيب) بانه انما يلزم هذا لو اجتمعت الاحرف السبعة في لفظ واحد ونحن قلنا كان
 جبريل يأتي في كل عرضة بحرف الى ان تمت سبعة وبعد هذا كله رد هذا القول بان عمر بن
 الخطاب وهشام بن حكيم كلاهما قرشي من لغة واحدة وقبيلة واحدة وقد اختلف
 قراءتهما ومحال ان ينكر عليه عمر لغته فدل على ان المراد بالاحرف السبعة غير اللغات
 (القول الحادي عشر) ان المراد سبعة اصناف والا حاديث السابقة تردده والقائلون به
 اختلفوا فتعين السبعة فقيل امرؤ بن وهب وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال واحتجوا
 بما اخرجهم ائمة والبيهقي عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان الكتاب
 الاوّل ينزل من باب واحد وعلى حرف واحد ونزل القرآن من سبعة ابواب على سبعة
 احرف زاجروا مرو حلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال الحديث (وقد اجاب عنه) قوم

اختلف أهل العلم في معنى الحرف السبعة على خمسة وثلاثين قولاً (فمنهم) من قال
 هي زجر و امر و حلال و حرام و محكم و متشابه و امثال (الثاني) حلال و حرام و امر و نهى
 و زجر و خبر ما هو كائن بعد و امثال (الثالث) وعد و وعيد و حلال و حرام و مواعظ
 و امثال و احتجاج (الرابع) امر و نهى و بشارة و نذارة و اخبار و امثال (الخامس)
 محكم و متشابه و ناسخ و منسوخ و خصوص و عموم و قصص (السادس) امر و زجر
 و ترغيب و ترهيب و جدل و قصص و مثل (السابع) امر و نهى و حد و علم و سر و ظهر
 و بطن (الثامن) ناسخ و منسوخ و وعد و وعيد و رجم و تأديب و انذار (التاسع) حلال
 و حرام و افتتاح و اخبار و فضائل و عقوبات (العاشر) امر و زجر و امثال و ماء و عتب
 و وعظ و قصص (الحادي عشر) حلال و حرام و امثال و منصوص و قصص و اباحات
 (الثاني عشر) ظهر و بطن و فرض و نذر و خصوص و عموم و امثال (الثالث عشر) امر
 و نهى و وعد و وعيد و اباحة و ارشاد و اعتبار (الرابع عشر) مقدم و مؤخر و فرائض
 و حد و مواعظ و متشابه و امثال (الخامس عشر) مقيس و مجمل و مقضي و نذر و حتم
 و امثال (السادس عشر) امر حتم و امر نذر و نهى حتم و نهى نذر و اخبار و اباحات
 (السابع عشر) امر فرض و نهى حتم و امر نذر و نهى مرشد و وعد و وعيد و قصص
 (الثامن عشر) سبع جهات لا يتعداها الـ كلام لفظ خاص اريد به الخاص و لفظ عام
 اريد به العام و لفظ عام اريد به الخاص و لفظ خاص اريد به العام و لفظ يستغنى بتنزيله
 عن تأويله و لفظ لا يعلم فقهه الا العلماء و لفظ لا يعلم معناه الا الراسخون (التاسع عشر)
 اظهار الربوبية و اثبات الوحدة و تعظيم الالهية و التبعيد لله و محاببة الاشراك
 و الترغيب في الثواب و الترهب من العقاب (العشرون) سبع لغات منها خمس
 من هوازن و اثنتان لسان العرب (الحادي والعشرون) سبع لغات متفرقة بجميع
 العرب كل حرف منها القليلة مشهورة (الثاني والعشرون) سبع لغات ابع بجز هوازن
 سعد بن بكر و جشم بن بكر و نضر بن مقوم و ثلاث لقريش (الثالث والعشرون) سبع
 لغات لغة قريش و لغة ثلثين و لغة مجرهم و لغة هوازن و لغة لقضاة و لغة لثيم و لغة لطي
 (الرابع والعشرون) لغة لكعبين كعب بن عمرو و كعب بن لوى و هما سبع (الخامس
 والعشرون) اللغات المختلفة لاهل العرب في معنى واحد مثل هلم و هات و اقبل
 (السادس والعشرون) سبع قراءات لسبعة من الصحابة ابي بكر و عمر و عثمان
 و علي و ابن مسعود و ابن عباس و ابي بن كعب رضي الله تعالى عنهم (السابع
 والعشرون) همز ماله و فتح و كسر و تنخيم و مد و قصر (الثامن والعشرون) تصريف
 و مصادر و عروض و غريب و سجع و لغات مختلفة كل ما في شيء واحد (التاسع
 والعشرون) كلمة واحدة تعرب سبعة اوجه حتى يكون المعنى واحدا و ان اختلف
 اللفظ فيها (الثلاثون) امهات الهمج و الالف و الباء و الجيم و الدال و الراء و السين و العين
 لان عليهم اتدور جوامع كلام العرب (الحادي والثلاثون) انها في اسماء الرب مثل
 الغفور و الرحيم و السميع و البصير و العليم و الحكيم (الثاني والثلاثون) هي آية في صفات

وكان يقرئ الناس بها حتى مات ولذلك اعتمده ابو بكر وعمر في جمعه وولاه عثمان كتب
 المصاحف (النوع السابع عشر في معرفة اسمائه واسماء سورته) قال الجاحظ سمي
 الله كتابه اسما مخالفا لاسمى العرب كلامهم على الجمل والتفصيل سمي جملته
 قرآنا كما سمواديوانا وبعضه سورة كقصيدة وبعضها آية كالبيت وآخرها فاصلة
 كقفافية (وقال) ابو المعاني عزيزي بن الملك المعروف بسيدله في كتاب البرهان اعلم
 ان الله سمي القرآن بخمسة وخمسين اسما اسماء كتابا ومبيننا في قوله حم والكتاب
 المبين وقرآنا وكريما في قوله انه لقرآن كريم وكلاما حتى يسمع كلام الله ونورا وانزلنا اليكم
 نورا مبينا وهدى ورحمة هدى ورحمة للمؤمنين وفرقا نازل الفرقان على عبده وشفاء
 ونزول من القرآن ما هو شفاء وموعظة قد جاء تكلم موعظة من ربكم وشفاء
 لما في الصدور وذكرا ومباركا وهذا ذكر مبارك انزلناه وعلينا وانه في ام الكتاب لدينا
 لعلنا وحكمة بالغة وحكما تلك آيات الكتاب الحكيم ومهيما مصداق لما بين
 يديه من الكتاب ومهيما عليه وخبلا واعتصموا بحبل الله وصراطا مستقيما وان هذا
 صراطي مستقيما وقيما للتذرية وقولا وفصلاته لقول فصل ونبأ عظيم اعم يتسألون
 عن النبأ العظيم واحسن الحديث ومثاني ومتشابهها الله نزل احسن الحديث كتابا
 متشابهها مثاني وتنزيلا وانه لتنزيل رب العالمين وروحا وحيثما اليك روحا من امرنا
 ووحينا انما انذركم بالوحي وعربيا قرآنا عربيا وبصائر هذا بصائر وبيانا هذا بيان للناس
 وعلمنا من بعد ما جاءك من العلم وحقا ان هذا هو القصص الحق وهاذا ان هذا القرآن
 يهدي ويعجبا قرآنا عجبا وتذكروا وانه لتذكرة والعروة الوثقى استمسك بالعروة الوثقى
 وصدقا والذي جاء بالصدق وعدلا وامت كلمات ربك صدقا وعدلا واما ذلك امر الله
 انزله اليكم ومناديا سمعنا مناديا ينادي للايمان وبشرى هدى وبشرى ومجيد ابل
 هو قرآن مجيد وزبورا ولقد كتبنا في الزبور وبشيرا ونذيرا كتاب فصليت آياته قرآنا
 عربيا لقوم يعلمون بشيرا ونذيرا وعزيرا وانه لكتاب عزيز وبلاغا هذا ابلاغ للناس
 وقصصا احسن القصص وسماء اربعة اسماء في آية واحدة في صفح مكرمة مرفوعة
 مطهرة انتهى (فاما تسميته كتابا) فليجمله انواع العلوم والقصص والاخبار على ابلغ وجه
 والكتاب لغة الجمع (والمبين) لانه ابان أي اظهر الحق من الباطل (واما القرآن)
 فاختلف فيه فقال جماعة هو اسم علم غير مشتق خاص بكلام الله فهو غير مهموز
 وبه قرأ ابن كثير وهو مروي عن الشافعي (اخرج) البيهقي والخطيب وغيرهما عنه
 انه كان يسمي قراءة ولا يسمي القرآن ويقول القرآن اسم وليس بمهموز ولم يؤخذ من
 قراءة ولا كنه اسم لكتاب الله مثل التوراة والانجيل (وقال) قوم منهم الاشعري
 هو مشتق من قرئت الشيء بالشئ اذا ضمت احدهما الى الآخر سمي به لقرآن السور
 والآيات والحروف فيه (وقال) العز هو مشتق من القرائن لان الآيات منه
 يصدق بعضها بعضها ويشابه بعضها بعضها وهي قرائن وعلى القولين هو بلا همز ايضا
 ونونه اصلية (وقال) الزجاج هذا القول سهو والصحيح ان ترك الهمزة من باب

١٠٠
 ١٠١
 ١٠٢
 ١٠٣
 ١٠٤
 ١٠٥
 ١٠٦
 ١٠٧
 ١٠٨
 ١٠٩
 ١١٠
 ١١١
 ١١٢
 ١١٣
 ١١٤
 ١١٥
 ١١٦
 ١١٧
 ١١٨
 ١١٩
 ١٢٠
 ١٢١
 ١٢٢
 ١٢٣
 ١٢٤
 ١٢٥
 ١٢٦
 ١٢٧
 ١٢٨
 ١٢٩
 ١٣٠
 ١٣١
 ١٣٢
 ١٣٣
 ١٣٤
 ١٣٥
 ١٣٦
 ١٣٧
 ١٣٨
 ١٣٩
 ١٤٠
 ١٤١
 ١٤٢
 ١٤٣
 ١٤٤
 ١٤٥
 ١٤٦
 ١٤٧
 ١٤٨
 ١٤٩
 ١٥٠
 ١٥١
 ١٥٢
 ١٥٣
 ١٥٤
 ١٥٥
 ١٥٦
 ١٥٧
 ١٥٨
 ١٥٩
 ١٦٠
 ١٦١
 ١٦٢
 ١٦٣
 ١٦٤
 ١٦٥
 ١٦٦
 ١٦٧
 ١٦٨
 ١٦٩
 ١٧٠
 ١٧١
 ١٧٢
 ١٧٣
 ١٧٤
 ١٧٥
 ١٧٦
 ١٧٧
 ١٧٨
 ١٧٩
 ١٨٠
 ١٨١
 ١٨٢
 ١٨٣
 ١٨٤
 ١٨٥
 ١٨٦
 ١٨٧
 ١٨٨
 ١٨٩
 ١٩٠
 ١٩١
 ١٩٢
 ١٩٣
 ١٩٤
 ١٩٥
 ١٩٦
 ١٩٧
 ١٩٨
 ١٩٩
 ٢٠٠
 ٢٠١
 ٢٠٢
 ٢٠٣
 ٢٠٤
 ٢٠٥
 ٢٠٦
 ٢٠٧
 ٢٠٨
 ٢٠٩
 ٢١٠
 ٢١١
 ٢١٢
 ٢١٣
 ٢١٤
 ٢١٥
 ٢١٦
 ٢١٧
 ٢١٨
 ٢١٩
 ٢٢٠
 ٢٢١
 ٢٢٢
 ٢٢٣
 ٢٢٤
 ٢٢٥
 ٢٢٦
 ٢٢٧
 ٢٢٨
 ٢٢٩
 ٢٣٠
 ٢٣١
 ٢٣٢
 ٢٣٣
 ٢٣٤
 ٢٣٥
 ٢٣٦
 ٢٣٧
 ٢٣٨
 ٢٣٩
 ٢٤٠
 ٢٤١
 ٢٤٢
 ٢٤٣
 ٢٤٤
 ٢٤٥
 ٢٤٦
 ٢٤٧
 ٢٤٨
 ٢٤٩
 ٢٥٠
 ٢٥١
 ٢٥٢
 ٢٥٣
 ٢٥٤
 ٢٥٥
 ٢٥٦
 ٢٥٧
 ٢٥٨
 ٢٥٩
 ٢٦٠
 ٢٦١
 ٢٦٢
 ٢٦٣
 ٢٦٤
 ٢٦٥
 ٢٦٦
 ٢٦٧
 ٢٦٨
 ٢٦٩
 ٢٧٠
 ٢٧١
 ٢٧٢
 ٢٧٣
 ٢٧٤
 ٢٧٥
 ٢٧٦
 ٢٧٧
 ٢٧٨
 ٢٧٩
 ٢٨٠
 ٢٨١
 ٢٨٢
 ٢٨٣
 ٢٨٤
 ٢٨٥
 ٢٨٦
 ٢٨٧
 ٢٨٨
 ٢٨٩
 ٢٩٠
 ٢٩١
 ٢٩٢
 ٢٩٣
 ٢٩٤
 ٢٩٥
 ٢٩٦
 ٢٩٧
 ٢٩٨
 ٢٩٩
 ٣٠٠
 ٣٠١
 ٣٠٢
 ٣٠٣
 ٣٠٤
 ٣٠٥
 ٣٠٦
 ٣٠٧
 ٣٠٨
 ٣٠٩
 ٣١٠
 ٣١١
 ٣١٢
 ٣١٣
 ٣١٤
 ٣١٥
 ٣١٦
 ٣١٧
 ٣١٨
 ٣١٩
 ٣٢٠
 ٣٢١
 ٣٢٢
 ٣٢٣
 ٣٢٤
 ٣٢٥
 ٣٢٦
 ٣٢٧
 ٣٢٨
 ٣٢٩
 ٣٣٠
 ٣٣١
 ٣٣٢
 ٣٣٣
 ٣٣٤
 ٣٣٥
 ٣٣٦
 ٣٣٧
 ٣٣٨
 ٣٣٩
 ٣٤٠
 ٣٤١
 ٣٤٢
 ٣٤٣
 ٣٤٤
 ٣٤٥
 ٣٤٦
 ٣٤٧
 ٣٤٨
 ٣٤٩
 ٣٥٠
 ٣٥١
 ٣٥٢
 ٣٥٣
 ٣٥٤
 ٣٥٥
 ٣٥٦
 ٣٥٧
 ٣٥٨
 ٣٥٩
 ٣٦٠
 ٣٦١
 ٣٦٢
 ٣٦٣
 ٣٦٤
 ٣٦٥
 ٣٦٦
 ٣٦٧
 ٣٦٨
 ٣٦٩
 ٣٧٠
 ٣٧١
 ٣٧٢
 ٣٧٣
 ٣٧٤
 ٣٧٥
 ٣٧٦
 ٣٧٧
 ٣٧٨
 ٣٧٩
 ٣٨٠
 ٣٨١
 ٣٨٢
 ٣٨٣
 ٣٨٤
 ٣٨٥
 ٣٨٦
 ٣٨٧
 ٣٨٨
 ٣٨٩
 ٣٩٠
 ٣٩١
 ٣٩٢
 ٣٩٣
 ٣٩٤
 ٣٩٥
 ٣٩٦
 ٣٩٧
 ٣٩٨
 ٣٩٩
 ٤٠٠
 ٤٠١
 ٤٠٢
 ٤٠٣
 ٤٠٤
 ٤٠٥
 ٤٠٦
 ٤٠٧
 ٤٠٨
 ٤٠٩
 ٤١٠
 ٤١١
 ٤١٢
 ٤١٣
 ٤١٤
 ٤١٥
 ٤١٦
 ٤١٧
 ٤١٨
 ٤١٩
 ٤٢٠
 ٤٢١
 ٤٢٢
 ٤٢٣
 ٤٢٤
 ٤٢٥
 ٤٢٦
 ٤٢٧
 ٤٢٨
 ٤٢٩
 ٤٣٠
 ٤٣١
 ٤٣٢
 ٤٣٣
 ٤٣٤
 ٤٣٥
 ٤٣٦
 ٤٣٧
 ٤٣٨
 ٤٣٩
 ٤٤٠
 ٤٤١
 ٤٤٢
 ٤٤٣
 ٤٤٤
 ٤٤٥
 ٤٤٦
 ٤٤٧
 ٤٤٨
 ٤٤٩
 ٤٥٠
 ٤٥١
 ٤٥٢
 ٤٥٣
 ٤٥٤
 ٤٥٥
 ٤٥٦
 ٤٥٧
 ٤٥٨
 ٤٥٩
 ٤٦٠
 ٤٦١
 ٤٦٢
 ٤٦٣
 ٤٦٤
 ٤٦٥
 ٤٦٦
 ٤٦٧
 ٤٦٨
 ٤٦٩
 ٤٧٠
 ٤٧١

من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال لما جمعوا القرآن فمكتبوه في الورق قال أبو بكر التمسوا له اسما فقال بعضهم السنفور وقال بعضهم المصحف فان الحبشة سموت المصحف وكان أبو بكر أول من جمع كتاب الله وسمي المصحف ثم أورده من طريق آخر عن ابن بريذة وسيأتي في النوع الذي يلي هذا (فائدة ثانية) اخرج ابن الضريس وغيره عن كعب قال في التوراة يا محمد اني منزل عليك توراة خديشه تفتح اعيننا عميا واذا ناصمنا وقلوبنا غلغلا (وأخرج) ابن أبي حاتم عن قتادة قال لما أخذ موسى الألواح قال يا رب اني اجد في الألواح امه انا جيلهم في قلوبهم فاجعلهم امتي قال تلك امه اجد في هذين الاثرين تسمية القرآن توراة وانجيلا ومع هذا لا يجوز لآل ان يطلق عليه ذلك وهذا كما سميت التوراة فرقانا في قوله واذا أتينا موسى الكتاب والفرقان وسمى صلى الله عليه وسلم الزبور قرانا في قوله خفف على داود القرآن

(فصل) في اسماء السور قال العقبى السورة تهز ولا تهز فمن همزها جعلها من اسارة أي افضل من السور وهو ما بقي من الشراب في الاناء كانها قطعة من القرآن ومن لم يهمزها جعلها من المعنى المتقدم وسهل همزها (ومنهم) من يشبهها بسورة النبأ أي القطعة منه أي منزلة بعد منزلة (وقيل) من سور المدينة لاحتاطها بآياتها واجتماعها كاجتماع البيوت بالبيور ومنه السور لا حاطة بالساعد (وقيل) لارتفاعها لانها كلام الله والسورة المنزلة الرفيعة قال المناذرة

الم تر ان الله اعطاك سورة * ترى كل ملك حولها يتذبذب

(وقيل) لتركيب بعضها على بعض من التسور بمعنى التضاعد والتركيب ومنه اذ تسوروا المحراب (وقال) الجعبري حد السورة قرآن يشتمل على أي ذى فاشحة وخاتمة واقلمها ثلاث آيات (وقال) غيره السورة الطائفة المترجمة توقيفا أي المسماة باسم خاص بتوقيف من النبي صلى الله عليه وسلم وقد ثبت جميع اسماء السور بالتوقيف من الاحاديث والا ثارولو لا خيشة الا طالة لم يثبت ذلك (ومما يدل لذلك) ما اخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة قال كان المشركون يقولون سورة البقرة وسورة العنكبوت يستهزؤن بها فنزل انا كفيها لك المستهزئين (وقد) كره بعضهم ان يقال سورة كذا لما رواه الطبراني والبيهقي عن انس مرفوعا لا تقولوا سورة البقرة ولا سورة آل عمران ولا سورة النساء وكذا القرآن كله ولكن قولوا السورة التي تذكر فيها البقرة والتي يذكر فيها آل عمران وكذا القرآن كله واسناده ضعيف بل ادعى ابن الجوزي انه موضوع (وقال) البيهقي انما يعرف موقوفا على ابن عمر ثم اخرجه عنه بسند صحيح وقد صرح اطلاق سورة البقرة وغيرها عنه صلى الله عليه وسلم (وفي الصحيح) عن ابن مسعود انه قال هذا مقام الذي انزلت عليه سورة البقرة ومن ثم لم يكرهه الجمهور (فصل) قد يكون للسورة اسم واحد وهو كثير وقد يكون لها اسمان فاكثر من ذلك (الفاحشة) وقد وقفت لها على ثيف وعشرين اسما وذلك يدل على شرفها فان كثرة الاسماء دالة على شرف المسمى (أحدها) فاتحة الكتاب (أخرج) ابن جرير من طريق ابن أبي ذئب

ويحتمل ان يكون من الذين لان الله استثنائها هذه الامة ويحتمل ان يكون من
 التثنية قيل لانها تنفي في كل ركعة ويقويه ما أخرجه ابن جرير بسند حسن عن عمر قال
 السبع المثاني فاتحة الكتاب تنفي في كل ركعة وقيل لانها تنفي بسورة أخرى وقيل
 لانها انزلت مرتين وقيل لانها على قسمين ثناء او دعاء وقيل لانها كلما قرأ العبد منها آية
 ثناه الله بالاخبار عن فعله كما في الحديث وقيل لانها اجتمع فيها فاضحة المثاني وبلاغة
 المعاني (سابعها) الوافية كان سفيان بن عيينة يسميها به لانها وافية بما في القرآن من
 المعاني قاله في الكشف وقال الثعلبي لانها لا تقبل التنصيف فان كل سورة من القرآن
 لو قرئ نهفها في ركعة والنصف الثاني في اخرى بجاز بخلافها (قال) المرسى لانها جعت
 بين ما لله وبين ما للعبد (ثامنها) الكنز لما تقدم في ام القرآن قاله في الكشف وورد
 تسميتها بذلك في حديث أنس السابق في النوع الرابع عشر (تاسعها) الكافية لانها
 تكفي في الصلاة عن غيرها ولا يكفي غيرها عنها (عاشرها) الاساس لانها اصل القرآن
 وأول سورة فيه (حادي عشرها) النور (ثاني عشرها وثالث عشرها) سورة الحمد
 وسورة السحر (رابع عشرها وخامس عشرها) سورة الحمد الاولى وسورة الحمد القصوى
 (سادس عشرها وسابع عشرها وثمان عشرها) الرقية والشفاء والشافعية للحادوث
 الآتية في نوع الخواص (تاسع عشرها) سورة الصلاة لتوقف الصلاة عليها وقيل ان من
 اسمائها الصلاة ايضا حديث قسمت الصلاة بيني وبين عبدى اى السورة قال المرسى
 لانها من لوازمها فهو من باب تسمية الشيء باسم لازمه وهذا الاسم العشرون (الحادى
 والعشرون) سورة الدعاء لاشتمالها عليه في قوله اهدنا (الثاني والعشرون) سورة
 السؤال لذلك ذكره الامام فخر الدين (الثالث والعشرون) سورة تعليم المسئلة قال
 المرسى لان فيها اداب السؤال لانها ابتدئت بالثناء قبله (الرابع والعشرون) سورة المناجات
 لان العبد ينادي فيها ربه بقبوله اياك نعبد واياك نستعين (الخامس والعشرون)
 سورة التفويض لاشتمالها عليه في قوله واياك نستعين (فهذا) ما وقعت عليه من
 اسمائها ولم تجتمع في كتاب قبل هذا من ذلك (سورة البقرة) كان خالد بن معدان
 يسميها فسطاط القرآن وورد في حديث مرفوع في مسند الفردوس وذلك لعظمها
 وما جامع فيها من الاحكام التي لم تذكر في غيرها وفي حديث المستدرك تسميتها سنام
 القرآن وسنام كل شيء أعلاه (وآل عمران) روى سعيد بن منصور في سننه عن ابي عطف
 قال اسم آل عمران في التوراة طيبة وفي صحيح مسلم تسميتها والبقرة الزهراوين (والمائدة)
 تسمى ايضا العقود والمنقذة قال ابن القرس لانها تنقذ صاحبها من ملائكة العذاب
 (والانفال) اخرج ابو الشيخ عن سعد بن جبير قال قلت لابن عباس سورة الانفال قال
 تلك سورة بذر (وبراءة) تسمى ايضا التوبة لقوله فيها لقد تاب الله على النبي الآية
 والفاضحة اخرج البخاري عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس سورة التوبة قال
 التوبة بل هي الفاضحة ما زالت تنزل ومنهم حتى ظننا ان لا يبقى احد منا الا ذكر فيها
 واخرج ابو الشيخ عن عكرمة قال قال عمر ما فرغ من تنزيل براءة حتى ظننا ان لا يبقى

[illegible]

ان المراد يوم القيامة وانما المراد به هنا الخراج بنى النضير (المتحنة) قال ابن حجر المشهور
 في هذه التسمية أنها بافتح الحاء وقد تكسر فعلى الاول هي صفة المرأة التي نزلت السورة
 بسببها وعلى الثاني هي صفة السورة كما قيل لبراءة الفاضحة وفي جمال القرا تسمى
 أيضا سورة الامتحان وسورة المودة (الصف) تسمى أيضا سورة الحوارين (الطلاق)
 تسمى سورة النساء القصوى وكذا سماها ابن مسعود أخرجه البخارى وغيره وقد
 انكره الدارودى فقال لا ارى قوله القصوى محفوظا ولا يقال في سورة القرآن قصوى
 ولا صغرى قال ابن حجر وهو رد للاخبار الثابتة بلا مستند والقصر والطول امر نسبي
 وقد أخرج البخارى عن زيد بن ثابت انه قال طول الطويلين وأراد بذلك سورة الاعراف
 (التحریم) يقال لها سورة المتحرم وسورة لم تحرم (تبارك) تسمى سورة الملك وأخرج
 الحماكم وغيره عن ابن مسعود قال هي في التوراة سورة الملك وهي المانعة تمنع
 من عذاب القبر وأخرج الترمذى من حديث ابن عباس مرفوعا هي المانعة هي
 المنجية تنجي من عذاب القبر وفي مسند عبيد من حديث انها المنجية والمجادلة تجادل
 يوم القيامة عند ربها قارئها وفي تاريخ ابن عساکر من حديث انس ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم سماها المنجية وأخرج الطبرانى عن ابن مسعود قال كنا نسماها
 في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم المانعة وفي جمال القرا تسمى أيضا الوافية
 والمناعة (سأل) تسمى المعارج والواقع (عم) يقال لها النبأ والتساؤل والمعصرات
 (لم يكن) تسمى سورة أهل الكتاب وكذلك سميت في مصحف أبى وسورة البينة
 وسورة القيامة وسورة البرية وسورة الانعام كذلك في جمال القرا (ارأيت) تسمى
 سورة الدين وسورة الماعون (الكافرون) تسمى المقشقة أخرجه ابن أبى حاتم عن
 زرارة بن أبى اوفى قال في جمال القرا وتسمى أيضا سورة العبادة قال وسورة (النصر)
 تسمى سورة الوديع لما فيها من الايمان الى وفاته صلى الله عليه وسلم قال وسورة (تبت)
 تسمى سورة المسد وسورة (الاخلاص) تسمى الاساس لاشتمالها على توحيد الله وهو
 اساس الدين قال (والفلق والناس) يقال لها المعوذتان بكسر الواو والمشقة تفتان
 خطيب مشقة (تنبيهه) قال الزركشى في البرهان ينبغى البحث عن تعداد الاسامي
 هل هو توقيفى أو بما يظهر من المناسبات فان كان الثاني فلم يقدم الغطن ان يستخرج
 من كل سورة معنى كثيرة تقتضى اشتقاق اسماء لها وهو بعيد قال وينبغى النظر
 في اختصاص كل سورة بما سميت به ولا شك ان العرب تراعى كثير من السميات أخذت
 اسمائها من نادراً ومستغرب يكون في الشئ من خلق أو صفة تخصه أو تكون معه احكم
 أو أكثر أو سبق لا دراك رأى المسمى ويسمون الجملة من الكلام والقصيدة الطويلة
 بما هو أشهر فيها وعلى ذلك جرت اسماء سور القرآن كتسمية سورة البقرة بهذا الاسم
 لقبرينة قصة البقرة المذكورة فيها وعجيب الحكمة فيها وسميت سورة النساء بهذا الاسم
 لما تردد فيها شئ كثير من أحكام النساء وتسمية سورة الانعام لما ورد فيها من تفصيل
 احوالها وان كان ورد لفظ الانعام في غيرها الا أن التفصيل الوارد في قوله تعالى

أما الأول ويعبر عنه بالحكاية فلأنها حروف مقتطعة تحكى كما هي وأما الثاني فعلى جعله اسماء بحروف الهجاء وعلى هذا يجوز صرفه بناء على تذكير الحرف ومنعه بناء على تأنيثه فان لم تصف اليه سورة لا انظروا ولا تقديرا فلذلك الوقف والاعراب مصروفا وممنوعا وان كان أكثر من حرف فان وازن الاسماء الالعجمية كطس (وحم) واضيفت اليه سورة ام لا فلذلك الحكاية والاعراب ممنوعا لموازنة قابيل وهابيل وان لم يوازن فان امكن فيه التركيب كطسم واضيفت اليه سورة فلذلك الحكاية والاعراب امامركبا مفتوح النون كحضر موت أو معرب النون مضافا لما بعده ومصروفا وممنوعا على اعتقاد التذكير والتأنيث وان لم تصف اليه سورة فالوقف على الحكاية والبناء للخمسة عشر والاعراب ممنوعا وان لم يكن التركيب فالوقف ليس الا ان اضفت اليه سورة ام لا نحو كهيعص وجمعسق ولا يجوز اعرابه لانه لا نظير له في الاسماء المعربة ولا تركبه من جلاله لا يركب ذلك اسماء كثيرة وجوز يونس اعرابه ممنوعا وما سمي منها باسم غير حرف هجاء فان كان فيه اللام انجز نحو الانقال والاعراف والانعام والامنع المصروف ان لم تصف اليه سورة نحو هذه نوح وهود وقرأت هودا ونوحا وان اضفت بقى على ما كان عليه قبل فان كان فيه ما يوجب المنع منع نحو قرأت سورة يونس والاصرف نحو سورة نوح وسورة هود انتهى ملخصا (خاتمه) قسم القرآن الى أربعة أقسام وجعل لكل قسم منه اسم (أخرج) احمد وغيره من حديث واثة بن الاسقع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اعطيت مكان التوراة السمع الطول واعطيت مكان الزبور المتين واعطيت مكان الانجيل المثاني وفضيات بالمفصل وسيأتي مزيد كلام في النوع الذي يلي هذا ان شاء الله تعالى وفي جلال القراقال بعض السلف في القرآن ميادين وبساتين ومقاصير وعرائس وديابج فيهادينه ما افتتح بالمو وبساتينه ما افتتح بالسر ومقاصيره الحامدان وعرائسه المسبحات وديابجه الرحم ورياضه المفصل وقالوا الطواسيم والطواسين والرحم والمحواميم (قلت) وأخرج الحاكم عن ابن مسعود قال المحواميم ديباج القرآن قال السخاوي وفوازع القرآن الآيات التي يتعوذ بها ويتحصن سميت بذلك لانها تنفرع الشيطان وتدفعه وتقمعه كآية الكرسي والمعوذتين ونحوها (قلت) وفي مسند احمد من حديث معاذ بن انس مرفوعا آية العز الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا الآية * (النوع الثامن عشر في جمعه وترتيبه) قال الديرعاقولي في فوائده حديثنا ابراهيم بن بشار حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن عبيد عن زيد بن ثابت قال قبض النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن القرآن جمع في شيء (قال) الخطابي انما لم يجمع صلى الله عليه وسلم القرآن في المصحف لما كان يترقبه من ورودناسخ لبعض احكامه أو تلاوته فلما اتقضى نزوله بوفاته اللهم الله الخلقاء الراشدين ذلك وفاء بوعده الصادق بضمان حفظه على هذه الامة فكان ابتداء ذلك على يد الصديق بمشورة عمر وأما ما أخرجه مسلم من حديث ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكتبوا عني شيئا غير القرآن الحديث فلا ينال في ذلك لان الكلام في كتابة مخصوصة

مولی ابی حذیفة اقسام لا یرتدی برداء حتی یجمعه فجمعه ثم یتروا ما یسمونه فقال بعضهم
 سموه السعفر قال ذلك اسم تسمية الیهود فکروهوه فقال رأیت مثله بالبحر شدة یسمى
 المصحف فاجتمع رایهم علی ان یسموه المصحف اسناده منقطع ایضا وهو محمول علی انه
 کان احدا لجامعین بأمر ابی بکر (واخرج) ابن ابی داود من طریق یحیی بن عبد الرحمن
 ابن حاطب قال قدیم عمر فقال من کان تلقی من رسول الله صلی الله علیه وسلم شیئا من
 القرآن فلیأت به وکانوا یکتوبون ذلك فی المصحف والالواح والعسب وکان لا یتقبل من
 احد شیئا حتی یشهد شہیدان وهذایل علی ان زیدا کان لا یکتفی بمجرد وجدانه
 مکتوبا حتی یشهد به من تلقاه سماعا مع کون زید کان یحفظ فکان یفعل ذلك مبالغة
 فی الاحتیاط (واخرج) ابن ابی داود ایضا من طریق هشام بن عروة عن ابیه ان
 أبابکر قال لعمر وزید اقعدا علی باب المسجد فمما جاءکم ما شاهدین علی شیء من کتاب
 الله فاکتباه رجاله ثقة مع انقطاعه (قال) ابن حجر وکان المراد بالشاهدین المحفظ
 والکتاب (وقال) السجاء فی جمال القرآن المراد انهما یشهدان علی ان ذلك المکتوب
 کتب بین یدي رسول الله صلی الله علیه وسلم او المراد انهما یشهدان علی ان ذلك
 من الوجوه التي نزل بها القرآن (قال) ابوشامة وکان غرضهم ان لا یکتب الا من عین
 ما کتب بین یدي النبی صلی الله علیه وسلم لا من مجرد الحفظ قال ولذلك قال فی آخر
 سورة التوبة لم اجد هامع غیره ای لم اجد هام مکتوبة مع غیره لانه کان لا یکتفی
 بالحفظ دون الکتابة (قلت) او المراد انهما یشهدان علی ان ذلك مما عرض علی النبی
 صلی الله علیه وسلم عام وفاته کما یؤخذ مما تقدم اخر النوع السادس عشر (وقد)
 اخرج ابن اشتهی المصاحف عن الیث بن سعد قال اول من جمع القرآن ابو بکر وکتبه
 زید وکان الناس یأتون زید بن ثابت فکان لا یکتب آية الا بشاهدي عدل وان آخر
 سورة براءة لم توجد الا مع ابی خزیمة بن ثابت فقال اکتبوها فان رسول الله صلی الله
 علیه وسلم جعل شهادته بشهادة رجلین فکتب وان عمر أتى بآية الرجم فلم یکتبها لانه
 کان وحده (وقال) الحارث المحاسبي فی کتاب فهم السنن کابة القرآن لیست بمجدثة
 فانه صلی الله علیه وسلم کان یأمر بکتابة ولکنه کان مفرقا فی الرقاع والا کاف والعسب
 فاعسا امر الصدیق بنسخها من مکان الی مکان مجتمعا وکان ذلك بمنزلة اوراق وجدت
 فی بیت رسول الله صلی الله علیه وسلم فیها القرآن منتشرة فجمعها جامع وربطها بحیطة
 حتی لا یضیع منها شیء قال فان قیل کیف وقفت الثقة بأصحاب الرقاع وصدور
 الرجال قیل لانهم کانوا یدون عن تألیف معجز ونظم معروف قد شاهدوا تلاوته من
 النبی صلی الله علیه وسلم عشرين سنة فکان تزویر ما لیس منه مأمونا وانما کان
 الخوف من ذهاب شیء من صحفهم وقد تقدم فی حدیث زیدانه جمع القرآن من العسب
 والخفاف وفی رواية الرقاع وفی أخرى وقطع الادیم وفی أخرى والا کاف وفی أخرى
 والا ضلاع وفی أخرى والا قتاب والعسب جمع عسب وهو حرید الخیل کانوا
 یکشفون الخوص ویکتوبون فی الطرف العریض والخفاف یکسر اللام وبخاء معجبة

وسلم آية كذا وكذا فيقول كذا وكذا فيكتبونها وقد تركوا ذلك مكانا (واخرج) ابن
أبي داود من طريق محمد بن سيرين عن كثير بن افلح قال لما أراد عثمان ان يكتب
المصاحف جمع له اثني عشر رجلا من قريش والانصار فبعثوا الى الربعة التي في بيت عمر
فجئ بها وكان عثمان يتعاهدهم فكانوا اذا تداروا في شيء اخرروه فظننت انما كانوا
يؤخرونه لينظروا احديثهم عهدا بالعرضة الا خيرة فيكتبونه على قوله (واخرج) ابن
أبي داود بسند صحيح عن سويد بن غفلة قال قال علي لا تقولوا في عثمان الا خيرا فوالله
ما فعل الذي فعل في المصاحف الا عن ملامنا قال ما تقولون في هذه القراءة فقد بلغني ان
بعضهم يقول ان قرأتى خيرا من قرأتك وهذا يكاد يكون كقراقلنا فاسترى قال أرى
ان يجمع الناس على مصحف واحد فلا تكون فرقة ولا اختلاف قلنا فنعلم ما رايت
(قال) ابن التين وغيره الفرق بين جمع أبي بكر وجمع عثمان جمع أبي بكر كان تخشية ان
يذهب من القرآن شيء بذهاب حملته لانه لم يكن مجموعا في موضع واحد فجمعهم في صحايف
مرتبا لا يات سورة على ما وقعهم عليه النبي صلى الله عليه وسلم وجمع عثمان كان لما كثر
الاختلاف في وجوه القراحتي قرؤه بلغاتهم على اتساع اللغات فادى ذلك بعضهم الى
تخطئة بعض فخشى من تفاقم الامر في ذلك فنسخ تلك المصحف في مصحف واحد مرتبا
لسورة واقصر من سائر اللغات على لغة قريش محتجا بانه نزل بلغتهم وان كان قد وسع
في قرأته بلغة غيرهم رفعه للخرج والمشقة في ابتداء الامر فرأى ان الحاجة الى ذلك قد انتهت
فاقتصر على لغة واحدة (وقال) القاضي أبو بكر في الانتصار لم يقتصد عثمان قصدا في بكر
في جمع نفس القرآن بين لوحيين وانما قصد جمعهم على القراءات الثابتة المعروفة عن النبي
صلى الله عليه وسلم والغناء ما ليس كذلك واخذهم بمصحف لا تقديم فيه ولا تأخير ولا تأويل
اثبت مع تنزيل ولا منسوخ تلاوته كتب مع مثبت رسمه ومغروض قراءته وحفظه
خشية دخول الفساد والشبهة على من يأتي بعد (وقال) الحارث المحاسبي المشهور
عند الناس ان جامع القرآن عثمان وليس كذلك انما جعل عثمان الناس على
القراءة بوجه واحد على اختيار وقع بينه وبين من شهدوه من المهاجرين والانصار
لما خشى الغمنة عند اختلاف اهل العراق والشام في حروف القراءات المطلقات على
الحروف السبعة التي انزل بها القرآن فاما السابق الى جمع الجملة فهو الصديق وقد قال
علي لو وليت لعملت بالمصاحف التي ارسل بها عثمان انتهى (فائدة) اختلف في عدة
المصاحف التي ارسل بها عثمان الى الافاق المشهور انها خمسة (واخرج) ابن أبي داود
من طريق حمزة الزيات قال ارسل عثمان اربعة مصاحف قال ابن أبي داود وسمعت
ابا حاتم السجستاني يقول كتب سبعة مصاحف فارسل الى مكة والى الشام والى
اليمن والى البحرين والى البصرة والى الكوفة وحبس بالمدينة واحدا (فصل) الاجماع
والنصوص المتردفة على ان ترتيب الآيات توقيفي لا شبهة في ذلك اما الاجماع فنقله
غير واحد منهم الزركشي في البرهان وابو جعفر بن الزبير في مناسباته وعبارته ترتيب
الآيات في سورها واقع بتوقيفه صلى الله عليه وسلم وامره من غير خلاف في هذا بين

الآيتين من آخر سورة براءة فقال اشهد اني سمعتهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ووعيتهما فقال عمر وانا اشهد لقد سمعتهما ثم لو كانت ثلاث آيات لمجملتها سورة على حدة
 فانظروا آخر سورة من القرآن فأجمعوها في آخرها قال ابن حجر ظاهر هذا أنهم كانوا يؤلفون
 آيات السور باجتهادهم وسائر الاخبار تدل على أنهم لم يفعلوا شيئا من ذلك الا بتوقيف
 (قلت) يعارضه ما أخرجه ابن أبي داود أيضا من طريق أبي العالية عن أبي ابن كعب
 أنهم جمعوا القرآن فلما انتهوا إلى الآية التي في سورة براءة ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم
 بأنهم قوم لا يفقهون ظنوا ان هذا آخر ما أنزل فقال أبي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أقراني بعد هذا آيتين لقد جاءكم رسول إلى آخر السورة (وقال) منكي وغيره ترتيب
 الآيات في السور بأمر من النبي صلى الله عليه وسلم ولما لم يأمر ذلك في أول براءة
 تركت بلا بسملة (وقال) القاضي أبو بكر في الانتصار ترتيب الآيات أمروا به وحكم
 لازم فقد كان جبريل يقول ضعوا آية كذا في موضع كذا (وقال) أيضا الذي ذهب إليه
 ان جميع القرآن الذي أنزله الله وأمر بإثبات رسمه ولم ينسخه ولا رفع تلاوته بعد نزوله هو
 هذا الذي بين اللفتين الذي حواه مصحف عثمان وأنه لم ينقص منه شيء ولا زيد فيه وان
 ترتيبه ونظمه ثابت على ما نظمته الله تعالى ورتبه عليه رسوله من آي السور لم يقدم من
 ذلك مؤخر ولا آخر منه مقدم وان الأمة ضبطت عن النبي صلى الله عليه وسلم ترتيب آي
 كل سورة ومواقعها وعرفت مواقعها كما ضبطت عنه نقس القرأت وذات التلاوة
 وأنه يمكن ان يكون الرسول صلى الله عليه وسلم قد رتب سورته وان يكون قد وكل ذلك إلى
 الأمة بعده ولم يتول ذلك بنفسه قال وهذا الثاني اقرب (وأخرج) عن ابن وهب قال
 سمعت مالكا يقول انما ألف القرآن على ما كانوا يسمعون من النبي صلى الله عليه وسلم
 (وقال) البغوي في شرح السنة الصحابة رضي الله عنهم جمعوا بين اللفتين القرآن الذي
 أنزله الله على رسوله من غير ان زادوا أو نقصوا منه شيئا خوف ذهاب بعضه بذهاب
 حفظه فكتبوه كما سمعوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير ان قدموا
 شيئا أو أخروا أو وضعوا له ترتيبا لم يأخذه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقن أصحابه ويعلمهم ما نزل عليه من القرآن على الترتيب
 الذي هو الان في مصاحفنا بتوقيف جبريل إياه على ذلك واعلمه عند نزول كل آية ان
 هذه الآية تكتب عقب آية كذا في سورة كذا فثبت ان سعي الصحابة كان في جمعه
 في موضع واحد لا في ترتيبه فان القرآن مكتوب في اللوح المحفوظ على هذا الترتيب أنزله
 الله جملة إلى السماء الدنيا ثم كان ينزله مفرقا عند الحاجة وترتيب النزول غير ترتيب
 التلاوة (وقال) ابن الحصار ترتيب السور ووضع الآيات مواضعها انما كان بالوحي كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ضعوا آية كذا في موضع كذا وقد حصل اليقين
 من النقل المتواتر بهذا الترتيب من تلاوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومما جمع
 الصحابة على وضعه كذا في المصحف (فصل) واما ترتيب السور فهل هو توقيفي
 أيضا وهو باجتهاد من الصحابة خلاف فجهور العلماء على الثاني منهم مالك والقاضي

والانبياء وانهم من العتاق الاول وهن من تلادى فذكرها نسقا كما استقر ترتيبها
وفي البخارى انه صلى الله عليه وسلم كان اذا اوى الى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث
فيها فقرأ قل هو الله احد والمعوذتين (وقال) أبو جعفر النحاس المختار ان تأويل السور
على هذا الترتيب من رسول الله صلى الله عليه وسلم محدث واثلة اعطيت مكان
التوراة السبع الحديث (قال) فهذا الحديث يدل على ان تأليف القرآن مأخوذ عن
النبي صلى الله عليه وسلم وانه من ذلك الوقت وانما جمع في المصحف على شئ واحد لانه
قد جاء هذا الحديث بلفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم على تأليف القرآن (وقال)
ابن الحصار ترتيب السور ووضح الآيات موضعها انما كان بالوحي (وقال) ابن حجر
ترتيب بعض السور على بعضها او معظمها لا يمتنع ان يكون توقيفا قال ومما يدل على
ان ترتيبها توقفي ما أخرجه أحمد وأبو داود عن أوس بن أبي أوس حديثه الثقي قال
كنت في الوفد الذين اسلموا من ثقيف الحديث وفيه فقال لنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم طرا على خربي من القرآن فأردت ان لا اخرج حتى اقضيه فسالنا اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا كيف تحزبون القرآن قالوا تجزئه ثلاث سور وخمس
سور وسبع سور وتسع سور وحدى عشرة وثلاث عشرة وخرب المفصل من ق حتى
نختم قال فهذا يدل على ان ترتيب السور على ما هو في المصحف الان كان على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويحتمل ان الذي كان مرتبا حينئذ خرب المفصل
خاصة بخلاف ما عده (قلت) ومما يدل على انه توقفي كون الحواميم رتب ولا عوكذا
الطواسين ولم ترتب المسبحات ولا قبل فصل بين سورها وفصل بين طسم الشعرا وطسم
القصاص بطس مع انها اقصر منها ولو كان الترتيب اجتهادا بالذكرت المسبحات ولاء
واخرت طس عن القصص والذي ينشرح له الصدر ما ذهب اليه البيهقي وهو ان جميع
السور ترتيبها توقفي الا براءة والانتقال ولا ينبغي ان يستدل بقراءته صلى الله عليه وسلم
سورا ولا على ان ترتيبها كذلك وحينئذ فلا يرد حديث قراءته النساء قبل آل عمران
لان ترتيب السور في القراءة ليس بواجب فلعلة فعل ذلك لبيان الجواز (وأخرج) ابن
اشتهق في كتاب المصاحف من طريق ابن وهب عن سليمان بن بلال قال سمعت ربيعة
يسأل لم قدمت البقرة وآل عمران وقد نزل قبلها بضع وثمانون سورة بمكة وانما نزلنا
بالمدينة فقال قدمت وألف القرآن على علم ممن القه به ومن كان معه فيه واجتماعهم
على علمهم بذلك فهذا ما ينتهي اليه ولا يسأل عنه (خاتمة) السبع الطول اولها البقرة
وأخرها براءة كما قال جماعة لكن أخرج المحاكم والنسائي وغيرهما عن ابن عباس
قال السبع الطول البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والانعام والاعراف قال الراوى
وذكر السابعة فسميتها وفي رواية صحيحة عن ابن أبي حاتم وغيره عن مجاهد وسعيد بن
جبير انها يونس وتقدم عن ابن عباس مثله في النوع الاول وفي رواية عندكم
انها الكهف (والميون) ما أولها سميت بذلك لان كل سورة منها تزيد على مائة
آية أو تقاربها أخرج (والمثاني) ما أولها سميت بثلاثتها أي كانت بعدها فهي لها ثوان

[illegible]

ثم سورة الحلق ثم سورة الحمد ثم ويل لكل همزة ثم اذا زلزلت ثم العاديات ثم القيل ثم لثلاف
ثم اريت ثم انا اعطيناك ثم القدر ثم الكافرون ثم اذا جاء نصر الله ثم ثبت ثم الصمد ثم الفلق
ثم الناس (قال) ابن اشته ايضا واخبرنا ابو الحسن بن نافع ان ابا جعفر محمد بن عمرو بن
موسى حدثهم قال حدثنا محمد بن اسماعيل بن سالم حدثنا علي بن مهران الطائى حدثنا
جرير بن عبد الحميد قال تأليف مصحف عبد الله بن مسعود (الطوال) البقرة والنساء وآل
عمران والاعراف والانعام والمائدة ويونس (والمئين) براءة والنحل وهود ويوسف
والكهف وبنى اسرائيل والانبيا وطه والمؤمنون والشعرا والصفات (والمثاني) الاحزاب
والاحقاف والقصاص وطس النمل والنور والانتقال ومريم والعنكبوت والروم ويس والفرقان
والنجم والعدوسبأ والملائكة وابراهيم وص والذين كفروا والقصص والزمر (والجاثية)
حم المؤمن والزخرف والسجدة وجمعسقى والاحقاف والجاثية والذخا ان افتتحنا لك والحشر
وتنزيل السجدة والطلاق ون والقلم والحجرات وتبارك والتغابن واذا جاءك المنافقون
والجمعة والصف وقل اوحى وانا ارسلنا والمجادلة والمتحنة ويا ايها النبي لم تحرم (والمفصل)
الرحمن والنجم والطور والذاريات واقتربت الساعة وسأل سائل والمذثر والمزمل والمطففين
وعنيس وهل اتى والمرسلات والقيامة وعن يتسألون واذا الشمس كورت واذا السماء انفطرت
والغاشية وسبح والليل والفجر والبروج واذا السماء انشقت واقربا باسم ربك والبلد والضحى
والطارق والعاديات وارايت والقارعة ولم يكن والشمس وضحاها والوتين وويل لكل
همزة والعصر ولثلاف قريش والهاكم وانا انزلناه واذا زلزلت والعصر واذا جاء نصر الله
والكوكب وقل يا ايها الكافرون وتثبت وقل هو الله احد ولم نشرح وليس فيه الحمد ولا
المعوذتان (النوع التاسع عشر) في عدد سورة وآياته وكلماته وحروفه (اما سورة فائمة
واربع عشرة سورة باجماع من يعتد به وقيل وثلاث عشرة يجعل الانتقال وبراءة سورة
واحدة اخرج ابو الشيخ عن ابي روق قال الانتقال وبراءة سورة واحدة واخرج عن ابي
رجاء قال سألت الحسن عن الانتقال وبراءة سورتان ام سورة قال سورتان وهل مثل
قول ابي روق عن مجاهد واخرجه بن ابي حاتم عن سفيان (واخرج) ابن اشته
عن ابن لهيعة قال يقولون ان براءة من يسألونك وانما لم تكتب في براءة بسم الله الرحمن
الرحيم لانها من يسألونك وشبهتهم اشتباه الطرفين وعدم البسملة ويرده تسمية
النبي صلى الله عليه وسلم كالمنها (ونقل) صاحب الاقناع ان البسملة ثابتة لبراءة
في مصحف ابن مسعود قال ولا يؤخذ بهذا (واخرج) القشيري الصحيح ان التسمية
لم تكن فيها لان جبريل عليه السلام لم ينزل بها فيهما وفي المستدرک عن ابن عباس
قال سألت علي ابن ابي طالب لم لم تكتب في براءة بسم الله الرحمن قال لانها
امان وبراءة نزات بالسيف وعن مالك ان اولها لما سقط سقط معه البسملة فقد ثبت انها
كانت تعدل البقرة لطولها وفي مصحف ابن مسعود مائة واثنى عشرة سورة لانه
لم يكتب المعوذتين وفي مصحف ابي ست عشرة لانه كتب في اخره سورتي الحمد والحلق
(اخرج) ابو عبيد عن ابن سيرين قال كتب ابي ابن كعب في مصحفه فاتحة الكتاب

[illegible]

الاعجاز فهذه سورة الكوثر ثلاث آيات وهي معجزة اعجاز سورة البقرة ثم ظهرت لذلك
 حكمة في التعليم وتدرج الاطفال من السور القصار الى ما فوقها ينسبها من الله على
 عباده محفظ كتابه (قال) الزركشي في البرهان فان قلت فهلا كانت الكتب السابقة
 كذلك قلت لوجهين أحدهما انها لم تكن معجزات من جهة النظم والترتيب والاخر
 انها لم تشر للمحفظ لكن ذكر الزمخشري ما يخالفه فقال في الكشف الفائدة في تفصيل
 القرآن وتقطيعه سوراً كثيرة وكذلك انزل الله التوراة والانجيل والزبور وما أوحاه الى
 انبيائه مسورة وبوب المصنفون في كتبهم أبواباً وشخراً الصدور والترجم منها ان الجندس
 اذا انطوت تحته أنواع واصناف كان أحسن وافخم من ان يكون باباً من الكتاب ثم أخذ
 في آخر كان انشط له وابتعت على التحصيل منه لو استمر على الكتاب بطوله ومثله المسافر
 اذا قطع ميلاً او فرسخاً نفس ذلك منه ونشط للسير ومن ثم جزء القرآن اجزاء وانجاساً ومنها
 ان الحافظ اذا حذف السورة اعتدانه أخذ من كتاب الله طائفة مستقلة بنفسها في عظم
 عنده ما حفظه ومنه حديث أنس كان الرجل اذا قرأ البقرة وآل عمران جديفاً
 ومن ثم كانت القراءة في الصلاة بسورة أفضل ومنها التفضيل بسبب تلاحق الاشكال
 والنظر ملائمة بعضها البعض وبذلك تلاحظ المعاني والنظم الى غير ذلك من القوائد
 انتهى (وما ذكره) الزمخشري من تسوير سائر الكتب هو الصحيح أو الصواب فقد
 أخرج ابن أبي حاتم عن قتادة قال كنا نتحدث ان الزبور مائة وخمسون سورة كلها
 مواعظ وثناء ليس فيه حلال ولا حرام ولا فرائض ولا حدود وذكر وان في الانجيل سورة
 تسمى سورة الامثال (فصل) في عدد الآيات افره جماعة من القراء بالتصنيف قال الجعبري
 خدا الآيات قرآن مركب من جمل ولو تقدير اذ ومبدأ او مقطع منذ وج في سورة واصلاها
 لعلامة ومنه ان آية ملكة لانها علامة للفضل والصدق أو الجماعة لانها جماعة كلمة
 (وقال) غيره الآيات طائفة من القرآن منقطعة عما قبلها وما بعدها (وقيل) هي الواحدة
 من المعدادات في السور سميت به لانها علامة على صدق من أتى بها وعلى عجز المتحدى
 بها (وقيل) لانها علامة على انقطاع ما قبلها من الكلام وانقطاعه مما بعدها
 (قال) الواحدى وبعض اصحابنا يجوز على هذا القول تسمية اقل من الآيات آية لولان
 التوفيق ورد بما هي عليه الابن (وقال) أبو عمرو الداني لا علم كلمة هي وحدها آية الا قوله
 مدها متان (وقال) غيره بل فيه غيرها مثل والنجم والضحي والعصر وكذا فواخ السور
 عندها (قال) بعضهم الصحيح ان الآية انما تعلم بتوقيف من الشارع كعرفة السورة
 قال فالآية طائفة من حروف القرآن علم بالتوقيف انقطاعها يعني عن الكلام الذي
 بعدها في اول القرآن وعن الكلام الذي قبلها في آخر القرآن وعما قبلها وما بعدها في
 غيرها غير مشتمل على مثل ذلك قال وهذا القيد خرجت السورة (وقال) الزمخشري
 الآيات علم توقيفي لا مجال للقياس فيه ولذلك عدوا آية حيث وقعت والمص ولم يعدوا
 المروا وعدوا حم آية في سورها وطه ويس ولم يعدوا طس (قلت) ومما يدل على انه
 توقيفي ما أخرجه احمد في مسنده من طريق عاصم بن ابي الجحود عن زر عن ابن مسعود

عشرة الحجر تسع وتسعون النحل مائة وثمانية وعشرون الفرقان سبع وسبعون
الاحزاب ثلاث وسبعون الفتح تسع وعشرون الحجرات والتغابن ثمان عشرة ق خمس
واربعون الذاريات ستون القمور خمس وخمسون الحشر اربع وعشرون المتكفنة ثلاث
عشرة الصف اربع عشرة الجمعة والمنافقون والضحى والعاديات احدى عشرة التكريم
ثنتا عشرة ق اثنتان وخمسون الانسان احدى وثلاثين المرسلات خمسون التكويد
تسع وعشرون الانقطار وسبع تسع عشرة النطفيف ست وثلاثون البروج اثنتان
وعشرون الغاشية ست وعشرون البلد عشرون الليل احدى وعشرون الم نشرح
والتين والهاكم ثمان الهمة تسع الغيل والغلق وثبت خمس الكافرون ست الكوثر
والنصر ثلاث (والقسم الثاني) اربع سور القصص ثمان وثمانون عداهل الكوفة
طسم والباقون بدلهامة من الناس يستقون العنكبوت تسع وستون عداهل الكوفة
الم والبصرة بدلهام مخلصين له الدين والشم وتقطعون السبيل الجن ثمان وعشرون
عدا المكي ان يحيرني من الله احدى والباقون بدلهام ولن اجد من دونه ملتحدا العصر
ثلاث عدا المدي الاخير وتواصوا بالحق دون والعصر وعكس الباقر (والقسم الثالث)
سبعون سورة الفاتحة الجمهور سبع فعدا الكوفي والمكي البسملة دون انعمت عليهم
وعكس الباقر وقال الحسن ثمان فعداهما وبعضهم ست فلم يعدها وآ خر تسع
فعداهما واياك نعبد ويقوى الاول ما أخرجه أحمد وأبو داود والترمذي وابن خزيمة
والحاكم والدارقطني وغيرهم عن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ بسم الله
الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين اياك نعبد واياك
نستعين اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم
ولا الضالين قطعها آية آية وعددها عدد الاعراب وعد بسم الله الرحمن الرحيم اية
ولم يعد عليهم (وأخرج) الدارقطني بسند صحيح عن عبد خير قال سئل على عن السبع
المثاني فقال الحمد لله رب العالمين فقيل له انما هي ست ايات فقال بسم الله الرحمن
الرحيم اية (البقرة) مائتان وثمانون وخمس وقيل ست وقيل سبع (ال عمران) مائتان
وقيل الاية (النساء) مائة وسبعون وخمس وقيل ست وقيل سبع (المائدة) مائة
وعشرون وقيل واثنان وقيل وثلاث (الانعام) مائة وسبعون وخمس وقيل ست
وقيل سبع (الاعراف) مائتان وخمس وقيل ست (الانفال) سبعون وخمس وقيل
ست وقيل سبع (براءة) مائة وثلاثون وقيل الاية (يونس) مائة وعشرة وقيل الاية
(هود) مائة واحدى وعشرون وقيل اثنتان وقيل ثلاث (الرعد) اربعون وثلاث
وقيل اربع وقيل سبع (ابراهيم) احدى وخمسون وقيل اثنتان وقيل اربع وقيل خمس
(الاسراء) مائة وعشر وقيل واحدى عشرة (الكهف) مائة وخمس وقيل وست وقيل
وعشر وقيل واحدى عشرة (مريم) تسعون وتسع وقيل ثمان (طه) مائة وثلاثون
واثنان وقيل اربع وقيل خمس وقيل واربعون (الانبيا) مائة واحدى عشرة وقيل
واثنان عشرة (الحج) سبعون واربع وقيل خمس وقيل ست وقيل ثمان (قدا فلع) مائة

المنقول وانه امر لا قياس فيه ومنهم من قال لم يعدوا صون وق لانها على حرف واحد
ولا طس لانها خالفت اخويها بحذف الميم ولانها تشبه المفرد كقبايل ويس وان كانت
بهذا الوزن لكان اولها ياء فاشبهت الجمع اذ ليس لنا مفرد اوله ياء ولم يعدوا الر بخلاف الم
لانها اشبه بالفواصل من الر ولذلك اجمعوا على عديا ياء المدثر آية لمشا كتبه الفواصل
بعده واختلغوا في ياءها المزمل قال الموصلي وعدوا قوله ثم نظرية وليس في القرآن اقصر
منها امام مثلها فعم والفجر والضحى (تذنيب) نظم على بن محمد الغالي أرجوزة في القرائن
والاخوات ضمنها السور التي اتفقت في عدة الاى كالغائحة والماعون والرحمن والانتقال
وكيوسف والكهف والانبيا وذلك معروف مما تقدم (فائدة) يترتب على معرفة
الاى وعدوها وفواصلها احكام فقهية منها اعتبارها فيمن جهل الغائحة فانه يجب
عليه بدلها سبع آيات ومنها اعتبارها في الخطبة فانه يجب فيها قراءة آية كاملة
ولا يكفي شطرها ان لم تكن طويلة وكذا الطويلة على ما طلقه الجمهور ورواها هنا بحث
وهو ان ما اختلف في كونه آخر آية هل تكفي القراءة اليه في الخطبة محل نظر ولم أر من
ذكره ومنها اعتبارها في السورة التي تقرأ في الصلاة او ما يقوم مقامها في الصحيح انه
صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الصبح بالسنتين الى المائة ومنها اعتبارها في قراءة قيام
الليل ففي احاديث من قرأ بعشر آيات لم يكتب من الغافلين ومن قرأ بخمسين آية في ليلة
كتب من المحافظين ومن قرأ بمائة آية كتب من القانتين ومن قرأ بمائتي آية كتب من
القائمين ومن قرأ بثلاثمائة آية كتب له قنطار ومن قرأ بخمسمائة وتسبعمائة والى آية
اخرجها الدارمي في مسنده مفردة ومنها اعتبارها في الوقف عليها كما سيأتي (وقال) الهذلي
في كامله اعلم ان قوما جهلوا العدد وما فيه من الفوائد حتى قال الزعفراني العدد ليس بعلم
وانما اشتغل به بعضهم ليروج به سوقه قال وليس كذلك فقيه من الفوائد معرفة الوقف
ولان الاجماع انعقد ان الصلاة لا تصح بنصف آية وقال جمع من العلماء تجزئ آية واخرون
بثلاث آيات واخرون لا بد من سبع والا عجزا لا يقع بدون آية فلهذا عدد فائدة عظيمة في ذلك
انتهى (فائدة ثانية) ذكر الآيات في الاحاديث والاثار اكثر من ان يحصى كالا حاديث
في الغائحة واربع آيات من اول البقرة واية الكرسي والائتين خاتمة البقرة وكحديث
اسم الله الاعظم في هاتين الايتين والمسلم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم والم الله
لا اله الا هو المحي القيوم وفي البخاري عن ابن عباس اذا سرك ان تعلم جهل العرب
فاقرأ ما فوق الثلاثين ومائة من سورة الانعام قد خسر الذين قتلوا اولادهم الى قوله
مهتدين وفي مسند ابى يعلى عن المسور بن مخرمة قال قلت لعبد الرحمن بن عوف
يا خال اخبرنا عن قصةكم يوم احد قال اقرأ بعد العشرين ومائة من ال عمران تجد قصتنا
وان غدوت من اهلك تبوء المؤمنين مقاعد للقتال

(فصل) وعد قوم كلمات القرآن سبعة وسبعين الف كلمة وتسعمائة واربعاً وثلاثين كلمة
وقيل واربعاً مائة وسبعاً وثلاثين وقيل ومائتان وسبع وسبعون وقيل غير ذلك قيل
وسبب الاختلاف في عد الكلمات ان الكلمة لها حقيقة ومجاز ولفظ ورسم واعتبار كل

القرآن غير أربعة أبو الدرداء ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وأبو زيد وفيه مخالفة
الحديث قتادة من وجهين أحدهما التصريح بصيغة المحصر في الأربعة والآخذ كراي
الدرداء بدل أبي بن كعب وقد استنكر جماعة من الأئمة المحصر في الأربعة وقال المازري
لا يلزم من قول أنس لم يجمعه غيرهم أن يكون الواقع في نفس الأمر كذلك لأن التقدير
أنه لا يعلم أن سواهم جمعه والافكيف الا حاطة بذلك مع كثرة الصحابة وتفرقهم في البلاد
وهذا لا يتم الا ان كان لقي كل واحد منهم على انفراد واخبره عن نفسه انه لم يكل
له جمع في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وهذا في غاية البعد في العادة واذا كان المرجع
الى ما في علمه لم يلزم أن يكون الواقع كذلك قال وقد تمسك بقول أنس هذا جماعة من
الملاحدة ولا متمسك لهم فيه فاننا لا نسلم جملة على ظاهره سلمناه ولكن من أين لهم أن
الواقع في نفس الأمر كذلك سلمناه لكن لا يلزم من كون كل من الجسم الغفير لم يحفظه كله
أن لا يكون حفظ مجموعهم الجسم الغفير وليس من شرط التواتر أن يحفظ كل فرد جميعه بل
إذا حفظ الكل ولو على التوزيع كفي (وقال) القرطبي قد قتل يوم اليمامة سبعون من
القرأوا قتل في عهد النبي صلى الله عليه وسلم بيثرمعونة مثل هذا العدد قال وإنما
خص أنس الأربعة بالذكري لشدة تعلقهم بهم دون غيرهم أول كونهم كانوا في ذهنه دون
غيرهم (وقال) القاضي أبو بكر الباقلاني الجواب عن حديث أنس من أوجه أحدها
أنه لا مفهوم له فلا يلزم أن لا يكون غيرهم جمعة الثاني المراد لم يجمعه على جميع
الوجوه والقراءات التي نزل بها الأولئك الثالث لم يجمع ما نسخ منه بعد تلاوته وما لم ينسخ
الأولئك الرابع أن المراد بجمعه تلقينه من في رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بواسطة
بخلاف غيرهم فيحتمل أن يكون تلقى بعضه بالواسطة الخامسة أنهم قصدوا لا لقائه
وتعليمه فاشتهروا به وخفي غيرهم عن عرف حالهم فحصر ذلك فيهم بحسب علمه وليس
الامر في نفس الأمر كذلك السادس المراد بجمع الكتابة فلا ينبغي أن يكون غيرهم
جمعه حفظاً عن ظهر قلبه وأما هؤلاء فجمعه كاتبة وحفظوه عن ظهر قلب السابعة المراد
أن أحد لم يفتح بانه جمعه بمعنى أكل حفظه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
الأولئك بخلاف غيرهم فلم يفتح بذلك لأن أحد منهم لم يكلمه الا عند وفاة رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين نزلت آية فعل هذه الآية الأخيرة وما شبهها
ما حضرها الأولئك الأربعة ممن جمع جميع القرآن قبلها وإن كان قد حضرها
من لم يجمع غيرها الجمع الكثير الثامن أن المراد بجمعه السمع والطاعة له والعمل بموجبه
وقد أخرج أحمد في الزهد من طريق أبي الزاهرية أن رجلاً أتى أبا الدرداء فقال إن ابني
جمع القرآن فقال اللهم غفر انما جمع القرآن من سمع له وأطاع (قال) ابن حجر وفي غالب
هذه الاحتمالات تكلف ولا سيما الأخير قال وقد ظهر لي احتمال آخر وهو أن المراد
اثبات ذلك للخزرج دون الاوس فقط فلا ينبغي ذلك عن غير القبيلتين من المهاجرين
لأنه قال ذلك في معرض المفاخرة بين الاوس والخزرج كما أخرج ابن جرير من طريق
سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس قال افتخر الحسان الاوس والخزرج فقال

[illegible]

يكنى أبازيد فلعلمه هو وذ كراً أيضاً سعيد بن المنذر بن اوس بن زهير وهو خزرجي أيضاً
 لكن لم اره تصریح بانه يكنى أبازيد قال ثم وجدت عند ابن أبي داود ما رفع الاشكال
 فانه روى باسناد على شرط البخاري الى تمامة عن انس ان أبازيد الذي جمع القرآن اسمه
 قيس بن السككن قال وكان رجلاً من بني عدي بن النجار أحد عمومتى ومات
 ولم يدع عقباً ونحن ورثناه قال ابن أبي داود حدثنا انس بن خالد الانصاري قال هو
 قيس بن السككن بن زعو من بني عدي بن النجار قال ابن أبي داود مات قريباً من
 وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب علمه ولم يؤخذ عنه وكان عقبياً بدرية
 ومن الاقوال في اسمه ثابت واوس ومعاذ (فائدة) ظفرت بامرأة من الصحابات جمعت
 القرآن لم يعدها أحد من تكلم في ذلك فأخرج بن سعد في الطبقات انه أبنا الفضل بن
 دكين حدثنا الوليد بن عبد الله بن جميع قال حدثتني جدتي عن ام ورقة بنت عبد الله
 ابن الحارث وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها ويسمى بالشهيدة وكانت قد
 جمعت القرآن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين غزا بدر اذ قالت له اتأذن لي فاخرج
 معك ادأوى جرحاً كم وامرض مرضاً كم لعل الله يهدي لي شهادة قال ان الله مهدي لك
 شهادة وكان صلى الله عليه وسلم قد امرها ان تؤم اهل دارها وكان لها مودن ففهمها
 غلام لها وجارية كانت قد دبرتها باقتلاها في امارة عمر فقال عمر صدق رسول الله صلى
 الله عليه وسلم كان يقول انطلقوا بنا زوروا الشهيدة

(فصل) المشتهرون باقرأ القرآن من الصحابة سبعة عثمان وعلي وابي وزيد بن ثابت
 وابن مسعود وابو الدرداء وابو موسى الاشعري كذا ذكرهم الذهبي في طبقات القراء قال
 وقد قرأ علي ابني جماعة من الصحابة منهم ابو هريرة وابن عباس وعبد الله بن المسائب
 واخذ ابن عباس عن زيد أيضاً واخذ عنهم خلق من التابعين (ومن) كان بالمدينة ابن
 المسيب وعروة وسالم وعمر بن عبد العزيز وسليمان وعطاء ابن ايسار ومعاذ بن الحارث
 المعروف بمعاذ القاري وعبد الرحمن بن هرمز الاعرج وابن شهاب الزهري ومسلم بن
 جندب وزيد بن اسلم (وبكة) عبيد بن عمير وعطاء بن ابي رباح وطاوس ومجاهد وعكرمة
 وابن ابي مليكة (وبالكوفة) علقمة والاسود ومسروق وعبيدة وعمر بن شرحبيل
 والحارث بن قيس والربيع بن خثيم وعمر بن ميمون وابو عبد الرحمن السلمي وزيد بن
 خبيش وعبيد بن نضيلة وسعيد بن جبيرة والنخعي والشعبي (وبالبصرة) ابو عالىة وابو
 رجاء ونصر بن عاصم ويحيى بن يعمر والحسن وابن سيرين وقتادة (وبالشام) المغيرة بن
 ابي شهاب المخزومي صاحب عثمان وخليفة بن سعد صاحب ابي الدرداء ثم تجرد قوم
 واعتنوا بضبط القراءة اتم عناية حتى صاروا ائمة يقتدى بهم ويرحل اليهم (فكان
 بالمدينة) ابو جعفر يزيد بن القعقاع ثم شيبة بن نصاح ثم نافع بن نعيم (وبكة) عبد الله
 ابن كثير وحيد بن قيس الاعرج ومحمد بن ابي محيصة (وبالكوفة) يحيى بن وثاب
 وعاصم بن ابي النجود وسليمان الاعمش ثم حمزة ثم الكسائي (وبالبصرة) عبد الله بن ابي
 اسحاق وعيسى بن عمرو وابو عمرو ابن العلاء وعاصم المجذري ثم يعقوب الحضرمي

[illegible]

علو على ما لورواه من طريقه وقد لا يكون مثاله في هذا الفن قراءة ابن كثير رواية البرزى
 طريق ابن بنان عن أبي ربيعة عنه يرويها ابن الجوزي من كتاب المفتاح لابي منصور
 محمد بن عبد الملك بن خيرون ومن كتاب المصباح لابي الكرم الشهرزوري وقرأها
 كل من المذكورين على عبد السيد بن عتاب فراوته لها من احد الطريقين تسمى
 موافقة للاخر باصطلاح أهل الحديث والبدل ان يجتمع معه في شيخ شيخه فصاعدا
 وقد يكون أيضا بعلو وقد لا يكون مثاله هنا قراءة أبي عمرو رواية الدورى طريق ابن
 القاسم عبد العزيز بن جعفر البغدادي وقرأها على ابي طاهر عن ابن جاهد
 وفي المصباح قراها ابو الكرم على ابي القاسم يحيى بن احمد الشيبى وقرأها على ابي
 الحسن الجماي وقرأ على ابي طاهر فراوته لها من طريق المصباح تسمى بدلا للداني
 في شيخ شيخه والمساواة ان يكون بين الراوى والنبي صلى الله عليه وسلم او الصحابي
 او من دونه احد اصحاب الكتب كما بين الى شيخ اخذ الكتب والنبي صلى الله عليه وسلم
 او الصحابي او من دونه على من ذكر من العدد والمصافحة ان يكون اكثر عددا منه
 الواحد في مكانه لقي صاحب ذلك الكتاب وصافحه واخذ عنه مثاله قراءة نافع رواها
 الشاطبي عن ابي عبد الله محمد بن علي النعري عن ابي عبد الله بن غلام الفرس عن
 سليمان بن نجاح وغيره عن ابي عمر الداني عن ابي الفتح فاس بن احمد عن عبد الباقي بن
 الحسن عن ابراهيم بن عمر المقرئ عن ابي الحيف بن بويان عن ابي بكر بن الاشعث
 عن ابي جعفر الربيعي المعروف بأبي نسيب عن قالون عن نافع ورواها ابن الجوزي عن
 ابي محمد البغدادي وغيره عن الصائغ عن الكمال بن فارس عن ابي اليمان الكندي عن
 ابي القاسم هبة الله بن أحمد الحريري عن ابي الحياط عن العرضي عن ابن يويان فهذه
 مساواة لابن الجوزي لانه بينه وبين ابن يويان سبعة وهي العدد الذي بين الشاطبي
 وبينه ولم اخذ عن ابن الجوزي مصافحة للشاطبي (ومما يشبهه) هذا التقسيم الذي
 لاهل الحديث تقسيم القراء احوال الاسناد الى قراءة ورواية وطريق ووجه فالخلاف
 ان كان لاحد الاثمة السبعة والعشرة او نحوهم واتفقت عليه الروايات والطرق عنه
 فهو قراءة وان كان للراوى عنه فرواية او لم بعده فمنازلا لطريق او لا على هذه الصفة مما
 هو راجع الى تخيير القارى فيه فوجه (الرابع) من اقسام العلو تقدم وفاة الشيخ عن قريبه
 الذي اخذ عن شيخه فالأخذ مثلا عن الناج بن مكتوم اعلى من الأخذ عن ابي المعالى
 ابن اللبان وعن ابن اللبان اعلى من البرهان الشامي وان اشتركا في الأخذ عن ابي
 حيان لتقدم وفاة الاول عن الثاني والثاني عن الثالث (والخامس) العلو بموت الشيخ
 لامع التفتت لامر آخر وشيخ آخر متى يكون قال بعض المحدثين يوصف الاسناد بالعلو
 اذ مضى عليه من موت الشيخ خمسون سنة وقال ابن منده ثلاثون فعلى هذا الأخذ
 عن اصحاب ابن الجوزي عال من سنة ثلاث وستين وثم اثمثة لان ابن الجوزي آخر
 من كان سنده عاليا ومضى عليه حينئذ من مائة ثلاثون سنة فهذا ما حررته من

القراآت التي هي مشهورة وان كان غير ذلك سائعا في اللغة واطهر منها ثم قال ابن
 الجوزي ونعني بموافقة أحد المصاحف ما كان ثابتا في بعضهما دون بعض كقراءة ابن عامر
 قالوا الحمد لله في البقرة بغير واو وبالزبر وبالكتاب باثبات الباء فيهما فان ذلك ثابت
 في المصحف الشامي وكقراءة ابن كثير تجرى من تحتها الانهيار في آخر قراءة بزيادة من
 فانه ثابت في المصحف المكي ونحو ذلك فان لم يكن في شيء من المصاحف العثمانية فساد
 لمخالفتها الرسم المجمع عليه وقولنا ولو لاحتمالنا نغني به ما وافقه ولو تقدير الجملة يوم الدين
 فانه كتب في الجميع بالالف فقراءة المحذف توافقه تحقيقا وقراءة الالف توافقه تقديرا
 محذوفها في الخط اختصارا كما كتب ملك الملك وقديوافق اختلاف القراآت الرسم
 تحقيقا ونحو تعلمون بالتاء والياء ويغفر لكم بالياء والنون ونحو ذلك مما يدل تجرده عن
 النقط والشكل في حذفه واثباته على فضل عظيم للمصاحف رضي الله عنهم في علم الهجاء
 خاصة وفهم ثاقب في تحقيق كل علم وانظر كيف كتبوا الصراط بالصاد المبدلة من
 السين وعدلوا عن السين التي هي الاصل لتكون قراءة السين وان خالفت الرسم من
 وجه قد أتت على الاصل فيعتدلان وتكون قراءة الاشمام محتملة ولو كتب ذلك
 بالسين على الاصل لغات ذلك وعدت قراءة غير السين مخالفة للرسم والاصل ولذلك
 اختلف في بسطة الاعراف دون بسطة البقرة ليكون حرف البقرة كتب بالسين
 والاعراف بالصاد على ان مخالفت صريح الرسم في حرف مدغم أو مبدل أو ثابت
 أو محذوف أو نحو ذلك لا يعد مخالفا ثابتة القراءة به ووردت مشهورة مستفوضة
 ولذا لم يعدوا اثبات ياء الزوائد وحذف ياء تسناني في الكهف وواو اكون من
 الضامين والطاء من بطنين ونحوه من مخالفة الرسم المردودة فان الخلاف مغتفر اذ هو
 قريب يرجع الى معنى واحد وتشبيه صحة القراءة وشهرتها وتلقيها بالقبول بخلاف زيادة
 كلمة ونقصانها وتقديمها وتأخيرها حتى ولو كانت حرفا واحدا من حروف المعاني فان
 حكمة في حكم الحكامة لا تسوغ مخالفة الرسم فيه وهذا هو الحد الفاصل في حقيقة اتباع
 الرسم ومخالفته قال وقولنا وصح بسند هانعي به ان يروى تلك القراءة العدل الضابط
 عن مثله وهكذا حتى ينتهي وتكون مع ذلك مشهورة عند أئمة هذا الشأن غير
 معدودة عندهم من الغلط او مما شذبه بعضهم قال وقد شرط بعض المتأخرين
 التواتر في هذا الركن ولم يكتف بصحة السند وزعم ان القرآن لا يثبت الا بالتواتر وان
 ما جاء في الاحاد لا يثبت به قرآن قال وهذا مما لا يخفى ما فيه فان التواتر اذا ثبت لا يحتاج
 فيه الى الركنين الاخيرين من الرسم وغيره اذ ما ثبت من أحرف الخلاف متواترا عن النبي
 صلى الله عليه وسلم وجب قبوله وقطع بكونه قرأنا سواء وافق الرسم أم لا واذا شرطنا
 التواتر في كل حرف من حروف الخلاف انتفى كثير من أحرف الخلاف الثابت عن السبعة
 (وقد قال) أبو شامة شاع على السنة جماعة من المقرئين المتأخرين وغيرهم من
 المقرئين ان السبع كلها متواترة أي كل فرد فرد فيما روى عنهم قالوا والقطع بانها
 منزلة من عند الله واجب ونحن بهذا القول وليكن فيما اجتمعت على نقله عنهم الطرق

وانه في قوله تعالى (الذين آمنوا واتبعتهم اهليهم) اي الذين آمنوا واتبعتهم اهليهم في الدين والعبادة والسير في الدنيا والآخرة. وانه في قوله تعالى (الذين آمنوا واتبعتهم اهليهم) اي الذين آمنوا واتبعتهم اهليهم في الدين والعبادة والسير في الدنيا والآخرة. وانه في قوله تعالى (الذين آمنوا واتبعتهم اهليهم) اي الذين آمنوا واتبعتهم اهليهم في الدين والعبادة والسير في الدنيا والآخرة.

فيه شيئا كثيرا صحيح الاسناد ومن ذلك ما أخرجه الحماكم من طريق عاصم الجحدري
عن أبي بكر أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ متكئين على رفارف خضرو عبا قرى
حسان وأخرج من حديث أبي هريرة أنه صلى الله عليه وسلم قرأ فلا تعلم بنفس ما أخفى
لهم من قرءة عين وأخرج عن ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم قرأ القدر جاءكم رسول
من أنفسكم بفتح القاء وأخرج عن عائشة أنه صلى الله عليه وسلم قرأ فروح وريحان يعني
بضم الراء (الرابع) الشاذ وهو لم يصح سند له وفيه كتب مؤلفة من ذلك قراءة ملك
يوم الدين بصيغة الماضي ونصب يوم أياك يعبد بينائه للفقول (الخامس) الموضوع
كقراءة الخراعي وظهري سادس يشبهه من أنواع الحديث المدرج وهو ما زيد
في القراءات على وجه التفسير كقراءة سعد بن أبي وقاص وله أخ وأخت من أم
أخرجها سعيد بن منصور وقراءة ابن عباس ليس عليه كم جناح أن تبتغوا فضلا من
ربكم في مواسم الحج أخرجها البخاري وقراءة ابن الزبير ولتكن منكم أمة يدعون إلى
الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويستعينون بالله على ما أصابهم قال عمرو
فما أدري أكانت قراءته أم فسر أخرجها سعيد بن منصور وأخرجها ابن الأنباري وجزم
بأنه تفسير وأخرج عن الحسن أنه كان يقرأ وأن منكم الأوردها للورود الدخول قال
الأنباري قوله للورود الدخول تفسير من الحسن لمعنى الورد وغلط فيه بعض الرواة
فادخله في القرآن (قال) ابن الجزري في آخر كلامه وربما كانا يداخلون التفسير
في القراءات أيضا حاويا لآلئهم محققون لما تلقوه عن النبي صلى الله عليه وسلم قرأنا فهم
آمنون من الالتباس وربما كان بعضهم يكتبه معه وأما من يقول إن بعض الصحابة
كان يميز القراءة بالمعنى قد كذب وساء فرد في هذا النوع أعني المدرج تأليفا مستقلا
(تنبيهات الأول) لا خلاف أن كل ما هو من القرآن يجب أن يكون متواترا في أصله
وأجزائه وأما في محله ووضعه وترتيبه فكذلك عند محقق أهل السنة للقطع بان العادة
تقتضي بالتواتر في تفاصيل مثله لأن هذا المعجز العظيم الذي هو أصل الدين القويم
يقطع بأنه ليس من القرآن قطعا وذهب كثير من الأصوليين إلى أن التواتر شرط
في ثبوت ما هو من القرآن بحسب أصله وليس بشرط في محله ووضعه وترتيبه بل يكسر
فيما نقل الأحاد قيل وهو الذي يقتضيه صنع الشافعي في إثبات السئلة من كل سورة
ورد هذا المذهب بأن الدليل السوابق يقتضي التواتر في الجميع ولأنه لو لم يشترط لجاز
سقوط كثير من القرآن المكرر وثبوت كثير مما ليس بقرآن أما الأول فلأنه لو لم يشترط
التواتر في المحل جاز أن لا يتواتر كثير من المتكررات الواقعة في القرآن مثل
فبأي الأربكما تكذبان وأما الثاني فلأنه إذا لم يتواتر بعض القرآن بحسب المحل جاز
إثبات ذلك البعض في الموضع بنقل الأحاد وقال القاضي أبو بكر في الانتصار ذهب
قوم من الفقهاء والمتكلمين إلى إثبات قرآن حكما لا علما بخبر الواحد دون الاستمقاضة
وكره ذلك أهل الحق وأمتنعوا منه وقال قوم من المتكلمين أنه يسوغ أعمال الراء

كانت تنزل قبل نزول السجدة فإذا مكملت آياتها نزل جبريل بالبسملة واستعرض
 السورة فيعلم النبي صلى الله عليه وسلم أنها قد ختمت ولا يلحق بها شيء (وأخرج ابن
 خزيمة والبيهقي بسند صحيح عن ابن عباس قال السبع المثاني فاتحة الكتاب قيل
 فأين السابعة قال بسم الله الرحمن الرحيم (وأخرج الدارقطني بسند صحيح عن علي
 أنه سئل عن السبع المثاني فقال الحمد لله رب العالمين فقيل إنما هي ست آيات فقال
 بسم الله الرحمن الرحيم آية (وأخرج الدارقطني وأبو نعيم والحاكم في تاريخه بسند ضعيف
 عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان جبريل إذا جاءني
 بالوحي أقول ما يليق علي بسم الله الرحمن الرحيم (وأخرج الواحدى من وجه آخر عن نافع
 عن ابن عمر قال نزلت بسم الله الرحمن الرحيم في كل سورة وأخرج البيهقي من وجه
 ثالث عن نافع عن ابن عمر أنه كان يقرأ في الصلاة بسم الله الرحمن الرحيم وإذا ختم
 المسورة قرأها ويقول ما كتبت في المصحف إلا لتقرأ (وأخرج الدارقطني بسند صحيح
 عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قرأتهم الحمد فاقروا بسم الله
 الرحمن الرحيم إنها أم القرآن وأم الكتاب والسبع المثاني وبسم الله الرحمن الرحيم
 إحدى آياتها (وأخرج مسلم عن أنس قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات
 يوم بين أظهرنا إذا غنى أغنية ثم رفع رأسه متبسما فقال انزلت علي انقضاء سورة فقرأ
 بسم الله الرحمن الرحيم أنا أعطيتك الكوثر الحديث فهذه الأحاديث تعطى التواتر
 المعنوي بكونها اقراءنا منزلا في أوائل السور ومن المشكل على هذا الأصل ما ذكره
 الإمام فخر الدين قال ينقل في بعض الكتب القديمة أن ابن مسعود كان ينسكركون سورة
 الفاتحة والمعوذتين من القرآن وهو في غاية الصعوبة لأننا قلنا أن النقل المتواتر كان
 حاصلا في ذلك الزمان فيلزم أن القرآن ليس بمتواتر في الأصل قال والأغلب على الظن
 أن ينقل هذا المذهب عن ابن مسعود ونقل باطل به ويحصل الخلاص من هذه العقدة
 وكذا قال القاضي أبو بكر لم يصح عنه أنه ليست من القرآن ولا حفظ عنه إنما حكاهما
 واستقطها من مصحفه إنكار الكتابات بالاجماد الكون ساقرأ نالانه كانت السنة عنده
 أن لا يكتب في المصحف إلا ما أمر النبي صلى الله عليه وسلم بأبوابه فيه ولم يجده كتب
 ذلك ولا سمعه أمر به (وقال) الثوري في شرح المذهب أجمع المسلمون على أن المعوذتين
 والفاتحة من القرآن وأن من جحد منها شيئا كفر وما نقل عن ابن مسعود باطل ليس
 بصحيح (وقال) ابن حزم في المحلى هذا كذب على ابن مسعود وموضوع وإنما صح عنه
 قراءة عاصم عن زرعة وفيها المعوذتان والفاتحة (وقال) ابن جبر في شرح البخاري
 قد صح عن ابن مسعود إنكار ذلك فأخرج أحمد وابن حبان عنه أنه كان لا يكتب
 المعوذتين في مصحفه وأخرج عبد الله بن أحمد في زيادات المسند والطبراني وابن
 مردويه من طريق الأعمش عن أبي إسحاق عن عبد الرحمن بن يزيد النخعي قال كان
 عبد الله بن مسعود يحك المعوذتين من مصحفه ويقول إنما ليستا من كتاب الله
 (وأخرج) التبرار والطبراني من وجه آخر عنه أنه كان يحك المعوذتين من المصحف

(The page contains dense handwritten Arabic script, likely from a manuscript.)

من لا يفهم فخطأ أو كفر (وقال) أبو بكر بن العربي ليست هذه السبعة متعينة للجواز
 حتى لا يجوز غيرها كقراءة أبي جعفر وشيبة والاعمش ونحوهم فإن هؤلاء مثلهم
 أو فوقهم وكذا قال غير واحد منهم مكي وأبو العلاء الهمداني وآخرون من أئمة القراء
 (وقال) أبو حيان ليس في كتاب ابن مجاهد ومن تبعه من القراءات المشهورة إلا التز
 اليسير فهذا أبو عمرو بن العلاء اشتبهه سبعة عشر راوياً ثم ساق أسماءهم واقتصر
 في كتاب ابن مجاهد على اليزيدي واشتهر عن اليزيدي عشرة أنفس في كيف يقتصر على
 السوسى والدورى وليس لها مزية على غيرها إلا أن الجميع يشتركون في الضبط
 والالتزام والاستراك في الأخذ قال ولا أعرف لهذا سبباً إلا ما قضى من نقص العلم
 (وقال) مكي من ظن أن قراءة هؤلاء القراء كنافع وعاصم هي من الأحرف السبعة التي
 في الحديث فقد غلط غلطا عظيما قال ويلزم من هذا أيضاً أن لا يكون قرأنا وهذا غلط
 السبعة مما ثبت عن الأئمة غيرهم ووافق خط المصحف أن لا يكون قرأنا وهذا غلط
 عظيم فإن الذين صنفوا القراءات من الأئمة المتقدمين كابي عميد القاسم بن سلام وابي
 حاتم السجستاني وابي جعفر الطبري واسماعيل القاضي قد ذكروا ضعف هؤلاء
 وكان الناس على رأس المائتين بالبصرة على قراءة أبي عمرو يعقوب وبالكوفة
 على قراءة حمزة وعاصم وبالشام على قراءة ابن عامر وبمكة على قراءة ابن كثير وبالمدينة
 على قراءة نافع واستمروا على ذلك فلما كان على رأس الثلاثمائة أثبت ابن مجاهد اسم
 الكسائي وحذف يعقوب قال والسبب في الاختصار على السبعة مع أن في أئمة القراء
 هو أجل منهم قدراً أو مثلهم أكثر من عددهم أن الرواة عن الأئمة كانوا كثير جداً
 فلما تقاصرت المهم اقتصر وما يوافق خط المصحف على ما يسهل حفظه وتنضبط
 القراءة به فنظروا إلى من اشتهر بالثقة والأمانة وطول العمر في ملازمة القراءة به والاتفاق
 على الأخذ عنه فافردوا من كل مصر أمماً واحداً ولم يتركوا مع ذلك نقل ما كان عليه
 الأئمة غير هؤلاء من القراءات ولا القراءة به كقراءة يعقوب وابي جعفر وشيبة وغيرهم
 قال وقد صنف ابن جبير المكي قبل ابن مجاهد كتاباً في القراءات فاقتصر على خمسة
 أحبار من كل مصر أمماً وإنما اقتصر على ذلك لأن المصاحف التي أرسلها عثمان كانت
 خمسة إلى هذه الأمصار ويقال أنه وجهه بسبعة هذه الخمسة ومصحف إلى اليمن ومصحف
 إلى البحرين لم يكن لما لم يسمع لهذين المصحفين خبر أو أراد ابن مجاهد وغيره مراعاة
 عدد المصاحف استبدلوا من غير البحرين واليمن قارئين لكل منهما العدد فصادف ذلك
 موافقة العدد الذي ورد الخبر به فوقع ذلك لمن لم يعرف أصل المسئلة ولم تكن له فطنة
 فظن أن المراد بالأحرف السبعة القراءات السبع والأصل المعتمد عليه صحة السند
 في السماع واستقامة الوجه في العربية وموافقة الرسم واصل القراءات سنداً نافع
 وعاصم وأصحها أبو عمرو والكسائي انتهى (وقال) القرب في الشافي التمسك بقراءة
 سبعة من القراء دون غيرهم ليس فيه أثر ولا سنة وإنما هو من جمع بعض المتأخرين
 فانتشروا وهم أنه لا يجوز الزيادة على ذلك وذلك لم يقل به أحد (وقال) الكواشي كل

١٠٠
 ١٠١
 ١٠٢
 ١٠٣
 ١٠٤
 ١٠٥
 ١٠٦
 ١٠٧
 ١٠٨
 ١٠٩
 ١١٠
 ١١١
 ١١٢
 ١١٣
 ١١٤
 ١١٥
 ١١٦
 ١١٧
 ١١٨
 ١١٩
 ١٢٠
 ١٢١
 ١٢٢
 ١٢٣
 ١٢٤
 ١٢٥
 ١٢٦
 ١٢٧
 ١٢٨
 ١٢٩
 ١٣٠
 ١٣١
 ١٣٢
 ١٣٣
 ١٣٤
 ١٣٥
 ١٣٦
 ١٣٧
 ١٣٨
 ١٣٩
 ١٤٠
 ١٤١
 ١٤٢
 ١٤٣
 ١٤٤
 ١٤٥
 ١٤٦
 ١٤٧
 ١٤٨
 ١٤٩
 ١٥٠
 ١٥١
 ١٥٢
 ١٥٣
 ١٥٤
 ١٥٥
 ١٥٦
 ١٥٧
 ١٥٨
 ١٥٩
 ١٦٠
 ١٦١
 ١٦٢
 ١٦٣
 ١٦٤
 ١٦٥
 ١٦٦
 ١٦٧
 ١٦٨
 ١٦٩
 ١٧٠
 ١٧١
 ١٧٢
 ١٧٣
 ١٧٤
 ١٧٥
 ١٧٦
 ١٧٧
 ١٧٨
 ١٧٩
 ١٨٠
 ١٨١
 ١٨٢
 ١٨٣
 ١٨٤
 ١٨٥
 ١٨٦
 ١٨٧
 ١٨٨
 ١٨٩
 ١٩٠
 ١٩١
 ١٩٢
 ١٩٣
 ١٩٤
 ١٩٥
 ١٩٦
 ١٩٧
 ١٩٨
 ١٩٩
 ٢٠٠
 ٢٠١
 ٢٠٢
 ٢٠٣
 ٢٠٤
 ٢٠٥
 ٢٠٦
 ٢٠٧
 ٢٠٨
 ٢٠٩
 ٢١٠
 ٢١١
 ٢١٢
 ٢١٣
 ٢١٤
 ٢١٥
 ٢١٦
 ٢١٧
 ٢١٨
 ٢١٩
 ٢٢٠
 ٢٢١
 ٢٢٢
 ٢٢٣
 ٢٢٤
 ٢٢٥
 ٢٢٦
 ٢٢٧
 ٢٢٨
 ٢٢٩
 ٢٣٠
 ٢٣١
 ٢٣٢
 ٢٣٣
 ٢٣٤
 ٢٣٥
 ٢٣٦
 ٢٣٧
 ٢٣٨
 ٢٣٩
 ٢٤٠
 ٢٤١
 ٢٤٢
 ٢٤٣
 ٢٤٤
 ٢٤٥
 ٢٤٦
 ٢٤٧
 ٢٤٨
 ٢٤٩
 ٢٥٠
 ٢٥١
 ٢٥٢
 ٢٥٣
 ٢٥٤
 ٢٥٥
 ٢٥٦
 ٢٥٧
 ٢٥٨
 ٢٥٩
 ٢٦٠
 ٢٦١
 ٢٦٢
 ٢٦٣
 ٢٦٤
 ٢٦٥
 ٢٦٦
 ٢٦٧
 ٢٦٨
 ٢٦٩
 ٢٧٠
 ٢٧١
 ٢٧٢
 ٢٧٣
 ٢٧٤
 ٢٧٥
 ٢٧٦
 ٢٧٧
 ٢٧٨
 ٢٧٩
 ٢٨٠
 ٢٨١
 ٢٨٢
 ٢٨٣
 ٢٨٤
 ٢٨٥
 ٢٨٦
 ٢٨٧
 ٢٨٨
 ٢٨٩
 ٢٩٠
 ٢٩١
 ٢٩٢
 ٢٩٣
 ٢٩٤
 ٢٩٥
 ٢٩٦
 ٢٩٧
 ٢٩٨
 ٢٩٩
 ٣٠٠
 ٣٠١
 ٣٠٢
 ٣٠٣
 ٣٠٤
 ٣٠٥
 ٣٠٦
 ٣٠٧
 ٣٠٨
 ٣٠٩
 ٣١٠
 ٣١١
 ٣١٢
 ٣١٣
 ٣١٤
 ٣١٥
 ٣١٦
 ٣١٧
 ٣١٨
 ٣١٩
 ٣٢٠
 ٣٢١
 ٣٢٢
 ٣٢٣
 ٣٢٤
 ٣٢٥
 ٣٢٦
 ٣٢٧
 ٣٢٨
 ٣٢٩
 ٣٣٠
 ٣٣١
 ٣٣٢
 ٣٣٣
 ٣٣٤
 ٣٣٥
 ٣٣٦
 ٣٣٧
 ٣٣٨
 ٣٣٩
 ٣٤٠
 ٣٤١
 ٣٤٢
 ٣٤٣
 ٣٤٤
 ٣٤٥
 ٣٤٦
 ٣٤٧
 ٣٤٨
 ٣٤٩
 ٣٥٠
 ٣٥١
 ٣٥٢
 ٣٥٣
 ٣٥٤
 ٣٥٥
 ٣٥٦
 ٣٥٧
 ٣٥٨
 ٣٥٩
 ٣٦٠
 ٣٦١
 ٣٦٢
 ٣٦٣
 ٣٦٤
 ٣٦٥
 ٣٦٦
 ٣٦٧
 ٣٦٨
 ٣٦٩
 ٣٧٠
 ٣٧١
 ٣٧٢
 ٣٧٣
 ٣٧٤
 ٣٧٥
 ٣٧٦
 ٣٧٧
 ٣٧٨
 ٣٧٩
 ٣٨٠
 ٣٨١
 ٣٨٢
 ٣٨٣
 ٣٨٤
 ٣٨٥
 ٣٨٦
 ٣٨٧
 ٣٨٨
 ٣٨٩
 ٣٩٠
 ٣٩١
 ٣٩٢
 ٣٩٣
 ٣٩٤
 ٣٩٥
 ٣٩٦
 ٣٩٧
 ٣٩٨
 ٣٩٩
 ٤٠٠
 ٤٠١
 ٤٠٢
 ٤٠٣
 ٤٠٤
 ٤٠٥
 ٤٠٦
 ٤٠٧
 ٤٠٨
 ٤٠٩
 ٤١٠
 ٤١١
 ٤١٢
 ٤١٣
 ٤١٤
 ٤١٥
 ٤١٦
 ٤١٧
 ٤١٨
 ٤١٩
 ٤٢٠
 ٤٢١
 ٤٢٢
 ٤٢٣
 ٤٢٤
 ٤٢٥
 ٤٢٦
 ٤٢٧
 ٤٢٨
 ٤٢٩
 ٤٣٠
 ٤٣١
 ٤٣٢
 ٤٣٣
 ٤٣٤
 ٤٣٥
 ٤٣٦
 ٤٣٧
 ٤٣٨
 ٤٣٩
 ٤٤٠
 ٤٤١
 ٤٤٢
 ٤٤٣
 ٤٤٤
 ٤٤٥
 ٤٤٦
 ٤٤٧
 ٤٤٨
 ٤٤٩
 ٤٥٠
 ٤٥١
 ٤٥٢
 ٤٥٣
 ٤٥٤
 ٤٥٥
 ٤٥٦
 ٤٥٧
 ٤٥٨
 ٤٥٩
 ٤٦٠
 ٤٦١
 ٤٦٢
 ٤٦٣
 ٤٦٤
 ٤٦٥
 ٤٦٦
 ٤٦٧
 ٤٦٨
 ٤٦٩
 ٤٧٠
 ٤٧١

ومنها اظهار فضلها وشرفها على سائر الامم اذ لم ينزل كتاب غيرهم الا على وجه واحد ومنها اعظام اجرها من حيث انهم يفرغون جهدهم في تحقيق ذلك وضبطه لفظاً لفظاً حتى مقادير المداات وتفاوت الامالات ثم في تتبع معاني ذلك واستنباط الحكم والاحكام من دلالة كل لفظ وامعانهم الكشف عن التوجيه والتعليل والترجيح ومنها اظهار سر الله في كتابه وصيانيته له عن التبديل والاختلاف مع كونه على هذه الوجوه الكثيرة ومنها المبالغة في اعجازه بايجازه اذ تنوع القراءات بمنزلة الآيات ولو جعلت دلالة كل لفظ آية على حدة لم يخف ما كان فيه من التطويل ولهذا كان قوله وارجلكم منزلاً لغسل الرجل والمسح على الخف واللفظ واحد لكن باختلاف اعرابه ومنها ان بعض القراءات يبين ما لعله مجمل في القراءة الاخرى فقراءة يطهرن بالتشديد مبينة لمعنى قراءة التخفيف وقراءة فأمضوا الى ذكر الله تبين ان المراد بقراءة اسعوا الذهاب لا المشي السريع (وقال) أبو عبيد في فضائل القرآن المقصود من القراءة الشاذة تفسير القراءة المشهورة وتبيين معانيها كقراءة عائشة وحفصة والصلاة الوسطى صلاة العصر وقراءة ابن مسعود فاقطعوا ايمانها وقراءة جابر فان الله من بعد اكرههن لهن غفور رحيم قال فهذه الحروف وما شاكلها قد صارت مفسرة للقرآن وقد كان يروى مثل هذا عن التابعين في التفسير فيستحسن فكيف اذ اروى عن كبار الصحابة ثم صار في نفس القراءة فهو أكثر من التفسير واقوى فاذني ما يستنبط من هذه الحروف معرفة صحة التأويل انتهى وقد اعتمدت في كتابي اسرار التنزيل ببيان كل قراءة افادت معنى زائداً على القراءة المشهورة (التبعية الخامسة) اختلف في العمل بالقراءة الشاذة فنقل امام الحرمين في البرهان عن ظاهر مذهب الشافعي انه لا يجوز وتبعه أبو نصر القشيري وخزم به ابن المحاسب لانه نقله على انه قرآن ولم يثبت وذكر القاضيان أبو الطيب والحسين والرويانى والرافعي العمل به سائر ائمه من زلة خبر الاجاد وصحة ابن السبكي في جمع الجوامع وشرح المختصر وقد احتج الاصحاب على قطع عين السارق بقراءة ابن مسعود وعليه أبو حنيفة أيضاً واحتج على وجوب التتابع في صوم كفارة اليمين بقراءته متتابعات ولم يحتج بها الاصحاب الثبوت نسخها كما سيأتي (التبعية السادسة) من المهم معرفة توجيه القراءات وقد اعتمدت به الاثمة وافردوا فيه كتباً منها المحجة لابي علي الفارسي والكشف لمكي والهداية للمهدوي والمحتسب في توجيه الشواذ لابن جني قال الكواشي وفائده ان يكون دليلاً على حسب المدلول عليه أو مرجحاً الا انه ينبغي التنبيه على شيء وهو انه قد ترجح احدى القراءتين على الاخرى ترجيحاً كاد يسقطها وهذا غير مرضي لان كلاماً منهما متواتر (وقد حكى) ابو عمر الزاهد في كتاب اليواقيت عن ثعلب انه قال اذا اختلف الاعراب في القرآن لم افضل اعراباً على اعراب فاذا خرجت الى كلام الناس فضلت الاقوى (وقال) أبو جعفر النحاس السلسلة عندها هل الدين اذا صحت القراءتان ان لا يقال أحدهما أجود لانهما جميعاً عن النبي صلى الله عليه وسلم فيأثم من قال ذلك وكان رؤساء الصحابة ينكرون

والابتداء بما بعده ولا يكون بعده ما يتعلق به كقوله وأولئك هم المفلحون وقوله
 أم لم تذروهم لا يؤمنون والحسن هو الذي يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما
 بعده كقوله الحمد لله لان الابتداء برب العالمين لا يحسن لكونه صفة لما قبله والقبيح
 هو الذي ليس بتمام ولا حسن كالوقف على بسم من قرله بسم الله قال ولا يتم الوقف على
 المضاف دون المضاف اليه ولا المنعوت دون نعته ولا الرفع دون مرفوعه وعكسه ولا
 الناصب دون منصوبه وعكسه ولا المؤكد دون توصيده ولا المعطوف دون المعطوف
 عليه ولا البدل دون مبدله ولا ان أو كان أظن واخواتها دون اسمها ولا اسمها دون
 خبرها ولا المستثنى منه دون الاستثناء ولا الموصول دون صلته اسمياً أو حرفياً ولا الفعل
 دون مصدره ولا الحرف دون متعلقه ولا شرط دون جزائه (وقال) غيره الوقف ينقسم
 الى اربعة أقسام تام مختار وكاف جائز وحسن مفهوم وقبيح متروك قالتام هو الذي
 لا يتعلق بشئ مما بعده فيحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده وأكثر ما يوجد عند رؤس
 الآى غالباً كقوله وأولئك هم المفلحون وقد يوجد في اثنا عشر كقوله وجعلوا أعزة أهلها
 اذلة هنا التام لانه انقضى كلام بليقيس ثم قال تعالى وكذلك يفعلون وكذلك القدر اضماني
 عن الذكر بعد اذ جاني هنا التام لانه انقضى كلام الظالم أبي ابن خلف ثم قال تعالى وكان
 الشيطان للانسان خذولاً وقد يوجد بعدها كقوله مصبحين وبالليل هنا تام لانه
 معطوف على المعنى أى بالصبح وبالليل يتكئون وزخرفارأس الآية يتكئون وزخرفا هو التام
 لانه المعطوف على ما قبله وآخر كل قصة وما قبل أو لها وآخر كل سورة وقبل يا النداء وفعل
 الا مرو القسم ولا مه دون القول والشرط ما لم يتقدم جوابه وكان الله وما كان وذلك ولولا
 غالبهم تام ما لم يتقدمه من قسم أو قول أو ما فى معناه (والكافي) منقطع فى اللفظ متعلق
 فى المعنى فيحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده أيضاً نحو حرمت عليكم أمهاتكم هنا
 الوقف وبيتهى بما بعده وذلك وهكذا كل رأس آية بعده لا م كى والا بمعنى لكن وان
 الشديدة المنكسورة والاستفهام وبلى والا المحققة والسين وسوف للتهديد ونعم وبئس
 وكلاماً لم يتقدمه من قول أو قسم (والحسن) هو الذى يحسن الوقف عليه ولا يحسن
 الابتداء بما بعده كالحمد لله (والقبيح) هو الذى لا يفهم منه المراد كالحمد واقع منه الوقف
 على لقد كفر الذين قالوا ويبتدى أن الله هو المسيح لان المعنى مستحيل بهذا الابتداء ومن
 تعمده وقصد معناه فقد كفر ومثله فى الوقف فبته الذى كفر والله فلها النصف ولا بويه
 واقع من هذا الوقف على النفى دون حرف الا يحياى من نحو لا اله الا الله وما ارسلناك
 الا مبشراً ونذيراً فان اضطر لاجل التنفس جاز ثم يرجع الى ما قبله حتى يصله بما بعده
 ولا حرج انتهى (وقال) السجاءندى الوقف على خمس مراتب لازم ومطلق وجائز ومجوز
 لوجه ومرخص ضرورة (فاللازم) ما لو وصل طرفاه غير المراد نحو وما هم بمؤمنين يلزم
 الوقف هنا لوصول بقوله يخادعون الله توهم ان الجملة صفة لقوله يؤمنين فانتفى
 الخداع عنهم وتقرر الايمان خالصاً عن الخداع كما تقول ما هو بمؤمن مخداع وكفى قوله
 لا ذلول تثير الارض فان جملة تثير صفة لذلول داخلية فى حيز النفى اى ليست ذلولاً مثيرة
 للارض والقصد فى الآية اثبات الخداع بعد نفي الايمان ونحو سبحانه ان يكون له ولد

أ كفى منه بما كانوا يكذبون أ كفى منها وقد يكون الوقف كافيا على تفسير وعرب
وقراءة غير كاف على آخر نحو قوله يعلمون الناس السحر كاف ان جعلت ما بعده
نافية حسن ان فسرت موضوعة وبالاخرة هم يوقفون كاف ان اعرب ما بعده مبتدأ
خبره على هدى حسن ان جعل خبر الذين يؤمنون بالغيب أو خبر والذين يؤمنون
بما انزل ونحن له مخلصون كاف على قراءة أم تقولون بالمخاطب حسن على قراءة الغيب
يحاسبكم به الله كاف على قراءة من رفع فيغفرو يعذب حسن على قراءة من جزم وان
كان التعلق من جهة اللفظ فهو المسمى بالحسن لانه في نفسه حسن مفيد يجوز
الوقف عليه دون الابتداء بما بعده للتعلق اللفظي الا ان يكون رأسية فانه يجوز
في اختيار اكثر اهل الاداء لمجيئته عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ام سلمة الا ان
وقد يكون الوقف حسنا على تقدير وكافيا أو تاما على آخر نحو هدى للمتقين حسن ان
جعل ما بعده نعتا كاف ان جعل خبر مقدر أو مفعول مقدر على القطع تام ان جعل
مبتدأ خبره أولئك (وان لم يتم الكلام) كان الوقف عليه اضطراريا وهو المسمى بالقبح
لا يجوز تعدد الوقف عليه الا لضرورة من انقطاع نفس ونحوه لعدم الفساد أو لفساد
المعنى نحو صراط الذين وقد يكون بعضه اقبح من بعض نحو فلها النصف ولا بويه لا يهامه
انهم مع البنت شركاء في النصف واقبح منه نحو ان الله لا يستحي فويل للمصلين
لا تقربوا الصلاة فهذا حكم الوقف اختياري أو اضطراري (واما الابتداء) فلا يكون
الا اختياري لانه ليس كالوقف تدعو اليه ضرورة فلا يجوز الا بمسئلة بالمعنى موف
بالمقصود وهو في اقسامه كاقسام الوقف الاربعة ويتفاوت تماما وكفاية وحسنا وقبحا
بحسب التمام وعدمه وفساد المعنى واحالته نحو الوقف على ومن الناس فان الابتداء
بالناس قبيح ويؤمن تام فلو وقف على من يقول كان الابتداء يقول احسن من ابتدائه
من وكذلك الوقف على ختم الله قبيح والابتداء بالله اقبح وبختم كاف والوقف على عزيز ابن
الله والمسيح ابن الله قبيح والابتداء بابن اقبح وبعزيز والمسيح اشد قبحا ولو وقف على ما وعدنا
الله ضرورة كان الابتداء بالجلالة قبيحا وبوعدنا اقبح منه وبما اقبح منها وقد يكون الوقف
حسنا والابتداء به قبيحا نحو يخرجون الرسول واياكم الوقف عليه حسن والابتداء به
قبيح لفساد المعنى اذ يصير تحريرا من الايمان بالله وقد يكون الوقف قبيحا والابتداء
جيدا نحو من بعثنا من مرقدنا هذا الوقف على هذا اقبح لفصله بين المبتدأ وخبره ولانه
يوهم ان الاشارة الى المرقد والابتداء بهذا كاف أو تام لاستئنافه (تليها الا قول) قولهم
لا يجوز الوقف على المضاف دون المضاف اليه ولا كذا قال ابن الجزري انما يريدون به
المجوز الاداء وهو الذي يحسن في القراءة ويروق في التلاوة ولا يريدون بذلك انه حرام
ولا مكروه اللهم الا ان يقصد بذلك تحريف القرآن وخلاف المعنى الذي اراداه الله فانه
يكفر فضلا عن ان ياء ثم (الثاني) قال ابن الجزري ايضا ليس كلما يتعسف به بعض المعربين
او يتكلفه بعض القراء او يتأوله بعض اهل الاهواء مما يقتضي وقفا وابتداء يذنب ان
يتعمد الوقف عليه بل يذنب تحري المعنى الاتم والوقف الاوجه وذلك نحو الوقف على

مواضع ينبغي الوقف على مذهب بعضهم ويمتنع على مذهب آخرين فأما احتياجه الى علم النحو وتقديراته فلان من جعل ملّة ابيكم ابراهيم منصوباً على الاغراء وقف على ما قبله اما اذا عمل فيه ما قبله فلا وما احتياجه الى القراءات فلما تقدم من ان الوقف قد يكون تاماً على قراءة غير تام على اخرى وما احتياجه الى التفسير فلانه اذا وقف على انها محرمة عليهم اربعين سنة كان المعنى انها محرمة عليهم هذه المدة واذا وقف على عليهم كان المعنى انها محرمة عليهم ابدًا وان التمه اربعين فرجع هذا الى التفسير وقد تقدم ايضا ان الوقف يكون تاماً على تفسير واعراب غير تام على تفسير واعراب آخر وما احتياجه الى المعنى فضرورة لان معرفة مقاطع الكلام انما تكون بعدم معرفة معناه وكقوله ولا يحزنك قولهم ان العزة لله فقوله ان العزة لله استئناف لا مقولهم وقوله فلا يصلون اليكم بأياتنا ويتبدى انما وقال الشيخ عز الدين الاحسن الوقف على اليكم لان اضافة الغلبة الى الايات اولى من اضافة عدم الوصول اليها لان المراد بالايات العصا وصفاتها وقد غلبوا بها السحرة ولم يمنع عنهم فرعون وكذا الوقف على قوله ولقد همت به ويتبدى وهم بها على ان المعنى لولا ان رأى برهان ربه لهم بها فقدم جواب لولا ويكون همه منتفيا فاعلم بذلك ان معرفة المعنى اصل في ذلك كبير (السادس) حكى ابن برهان النحوي عن ابي يوسف القاضي صاحب ابي حنيفة انه ذهب الى ان تقدير الموقوف عليه من القرآن بالتام والناقص والحسن والقبیح وتسميته بذلك بدعة ومتعمد الوقف على نحوه مبتهد لأن القرآن مجزوه هو كالقطة الواحدة فكله قرآن وبعضه قرآن وكله تام حسن وبعضه تام حسن (السابع) لائمة القرامذاهب في الوقف والابتداء فنافع كان يراعى تجانسها بحسب المعنى وابن كثير وحجة حيث ينقطع النفس واستثنى ابن كثير وما يعلم تأويله الا الله وما يشعركم انما يعلمه بشر فتمتد الوقف عليها وعاصم بعضهم ان الوقف عليه سنة وقال البيهقي في الشعب وآخرون الافضل الوقف على رؤس الايات وان تعلقت بما بعدها اتبعا الهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنته (روى) ابو داود وغيره عن أم سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قرأ قطع قراءته آية آية يقول بسم الله الرحمن الرحيم ثم يقف الحمد لله رب العالمين ثم يقف الرحمن الرحيم ثم يقف (الثامن) الوقف والقطع والسكت عبارات يطلقها المتقدمون غالباً مرادها الوقف والمتأخرون فرقوا فقالوا القطع عبارة عن قطع القراءة رأساً فهو كالانتهاء فالقارئ به كالمعرض عن القراءة والمنتقل الى حالة أخرى غير ها وهو الذي يستعاذ بعده للقراءة المستأنفة ولا يكون الاعلى رأس آية لان رؤس الآتي في نفسها مقاطع اخرج سعيد بن منصور في سننه حديثاً ابوالاحوص عن ابي سنان عن ابن ابي الهذيل انه قال كانوا يكرهون ان يقرأوا بعض الآية ويدعوا بعضهم اسناداً صحيحاً وعبد الله بن ابي الهذيل تابعي كبير وقوله كانوا يدل على ان الصحابة

اساطير الاولين كلا وفي الفجر أها نني كلا وفي الحطمة اخلاده كلا (الثاني) ما يحسن الوقف
عليها ولا يجوز الابتداء بها بل توصل بما قبلها وبما بعدها وهو موضعان في الشعراء ان
يقولون قال كلا اننا مدركون قال كلا (الثالث) ما لا يحسن الوقف عليها ولا الابتداء بها بل
توصل بما قبلها وبما بعدها وهو موضعان في عم والتسكائر ثم كلا سيعلمون ثم كلا سوف
تعلمون (الرابع) ما لا يحسن الوقف عليها ولكن يبتدأ بها وهو الثمانية عشر الباقية
(بلى) في القرآن في اثنين وعشرين موضعا وهي ثلاثة اقسام الاول ما لا يجوز الوقف
عليها اجساعا لعلق ما بعدها بما قبلها وهو سبعة مواضع في الانعام بلى وربنا في النحل
بلى وعدا عليه حقنا في سبأ قل بلى وربى لتأتينكم في الزمر بلى قد جاءتك في الاحقاف بلى
وربنا في التغابن قل بلى وربى في القيامة بلى قاديون (الثاني) ما فيه خلاف والاختيار
المنع وذلك خمسة مواضع في البقرة بلى ولكن ليطمئن قلبي في الزمر بلى ولكن حقت
في الزخرف بلى ورسلا في الحديد قالوا بلى في تبارك قالوا بلى قد جاءنا (الثالث) ما لا اختيار
جواز الوقف عليها وهو العشرة الباقية (نعم) في القرآن في أربعة مواضع في الاعراف
قالوا نعم فاذن والمختار الوقف عليها لان ما بعدها غير متعلق بما قبلها اذ ليس من قول
أهل النار والبواقى فيها وفي الشعراء قال نعم واذن لمن المقربين وفي الصافات قل نعم
وانتم داخرون والمختار لا يوقف عليها لعلق ما بعدها بما قبلها لا تصاله بالقول (ضا بط)
قال ابن الجزرى في النشر كلما جازوا الوقف عليه اجازوا الابتداء بما بعده

(فصل) في كيفية الوقف على اواخر الكلام للوقف في كلام العرب اوجه متعددة
والمستعمل منها عند ثمة القراءة تسعة السكون والروم والاشمام والابدال والنقل
والادغام والمخذف والاثبات والاحاق فاما السكون فهو الاصل في الوقف على الكلام
المحركة وصلان معنى الوقف التثنية والقطع ولانه ضد الابتداء كما لا يبتدأ بساكن
لا يوقف على متحرك وهو اختيار كثير من القراء (واما الروم) فهو عند القراء عبارة عن
النطق ببعض الحركة وقال بعضهم تضعيف الصوت بالحركة حتى يذهب معظمها (قال)
ابن الجزرى وكلا القولين واحد ويختص بالرفوع والجزوم والمضموم والمكسور بخلاف
المفتوح لان الغنة مخفية اذا خرج بعضها خرج ساثرها فلا تقبل التبعيض (واما
الاشمام) فهو عبارة عن الاشارة الى الحركة من غير تصويت وقيل ان يجعل شفتيك
على صورتها وكلاهما واحد ويختص بالضمه سواء كانت حركة اعراب أم بناء اذا كانت
لازمة اما المعارضة وميم الجمع عندهم ضم وهاء التأنيث فلا روم في ذلك ولا اشمام وقيد
ابن الجزرى هاء التأنيث بما يوقف عليها بالهاء بخلاف ما يوقف عليها بالتاء للرسم ثم ان
لوقف بالروم والاشمام ورد عن أبي عمرو والكوفي نضا ولم يأت عن السابقين فيه
شيء واستحبه اهل الاداء في قراءتهم ايضا وفائدة بيان الحركة التي تثبت في الوصل للحرف
الموقوف عليه ليظهر للسامع والناظر كيف تلك الحركة الموقوف عليها (وأما الابدال)
في الاسم المنصوب المنون يوقف عليه بالالف بدلا من التنوين ومثله اذن وفي الاسم
المفرد الموث بالتاء يوقف عليه بالهاء بدلا منها وفيما آخره همزة متطرفة بعد حركة

وزوجته كانا من أهل المثل وتعدى الى تعليل الحديث والحكم بتركه وما زلت
 في وقفة من ذلك حتى رأيت ابن أبي حاتم قال اخبرنا احمد بن عثمان بن حكيم حدثنا
 احمد بن مفضل حدثنا اسباط عن السدي في قوله فتعالى الله عما يشركون قال هذه
 فصل من آية آدم خاصة في آلهة العرب وقال عبد الرزاق انا ابن عيينة سمعت صدقة بن
 عبد الله بن كثير المكي يحدث عن السدي قال هذا من الموصول المفصول وقال ابن ابي
 حاتم حدثنا علي بن الحسين حدثنا محمد بن أبي جاد حدثنا مهران عن سفيان عن
 السدي عن أبي مالك قال هذه مفصلة اطاعة في الولد فتعالى الله عما يشركون هـ هذه
 لقوم محمد فانجلى عنى هذه العقدة وانجلى لى هذه المعضلة واتضح بذلك ان آخر قصة آدم
 وحواء فيما آتاها وان ما بعده تخلص الى قصة العرب واشرا كههم الاصنام ويوضح ذلك
 تغيير الضمير الى الجمع بعد التثنية ولو كانت القصة واحدة لقال عما يشركون كما قوله
 دعوا لله ربهم ما فلما آتاها صاها جعله شركاء فيما آتاها وكذلك الضمائر في قوله بعده
 أيشركون ما لا يخلق شيئا وما بعده الى آخر الآيات وحسن التلخيص والاستطراد من
 اساليب القرآن من ذلك قوله تعالى وما يعلم تأويله الا الله والراسخون الاية فانه على
 تقدير الوصل يكون الراسخون يعلمون تأويله وعلى تقدير الفصل بخلافه (وقد أخرج
 ابن أبي حاتم عن أبي الشعثاء وابي نهيك قالانكم تصلون هذه الآية وهي مقطوعة ويؤيد
 ذلك كون الآية دلت على ذم متبهي المتشابه ووصفهم بالزيف ومن ذلك قوله تعالى
 واذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة ان خفتم ان يقتلكم
 الذين كفروا فان طاهر الاية يقتضي ان القصر مشروط بالخوف وانه لا قصر مع الامن
 وقد قال به اظاهر الاية جماعة منهم عائشة لكن بين سبب النزول ان هذا من الموصول
 المفصول فأخرج ابن جرير من حديث علي قال سألت قوم من بني النجار رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله اننا نضرب في الارض فكيف نصلي فأئذن الله واذا
 ضربتم في الارض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة ثم انقطع الوحي فلما كان
 بعد ذلك بحول نغرا النبي صلى الله عليه وسلم فصلى الظهر فقال المشركون لقد امكنكم
 محمد واصحابه من ظهورهم هلا شددتم عليهم فقال قائل منهم ان لهم أخرى مثلها في أثرها
 فأئذن الله بين الصلاتين ان خفتم ان يقتلكم الذين كفروا الى قوله عذابا مهيما فنزلت
 صلاة الخوف فتبين بهذا الحديث ان قوله ان خفتم شرط فيما بعده وهو صلاة الخوف
 لا صلاة القصر وقد قال ابن جرير هذا تأويل في الآية حسن لو لم يكن في الآية اذا قال ابن
 الفرس ويصح مع اذا على جعل الواو زائدة (قلت) يعني ويكون من اعتراض الشرط على
 الشرط واحسن منه ان تجعل اذا زائدة بناء على قول من يحيز زيادتها وقال ابن الجوزي
 في كتابه التفسير قد تأتي العرب بكلام الى جانب كأنها معها وهي غير متصلة بها
 وفي القرآن يريد أن يخرجكم هذا قول الملا فقال فرعون فماذا تأمرون ومثله أنارودته
 عن نفسه وانه لمن الصادقين انتهى كلامها فقال يوسف ذلك لي علم أني لم اخنه بالغيب
 ومثله ان الملوك اذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة هـ هذا انتهى قولها فقال

(١١٣)

فتح الشخص فاه بذلك الحرف ولا يجوز في القرآن بل هو معدوم في لغة العرب والمتوسط ما بين الفتح الشديد والامالة المتوسطة قال الداني وهذا هو الذي يستعمله اصحاب الفتح من القراء (واختلفوا) هل الامالة فرع عن الفتح او كل منهما اصل برأسه ووجه الاول ان الامالة لا تكون الا لسبب فان فقد لزمت الفتح وان وجد جاز الفتح والامالة في اسم كلمة تمال الا وفي العرب من يفتحها فدل اطراد الفتح على اصلته وفتحها والسكلام في الامالة من خمسة اوجه اسما بها ووجوهها وفائدتها ومن يميل وما يميل (امالها اسما بها) فذكرها القرا عشرة قال ابن الجزري وهي ترجع الى شيئين احدهما الكسرة والثاني الياء وكل منهما يكون متقدما على محل الامالة من الكلمة ومتأخرا عنه ويكون ايضا مقدر في محل الامالة وقد تكون الكسرة والياء غير موجودتين في اللفظ ولا مقدرتين في محل الامالة ولكنها بما يعرض في بعض تصارييف الكلمة وقد تمال الالف والفتحة لاجل الالف اخرى او فتحة اخرى مما تسمى هذه امالة لاجل امالة وقد تمال الالف تشبيها بالالف المماله قال ابن الجزري وتمال ايضا بسبب كثرة الاستعمال وللفرق بين الاسم والحرف فبلغ اثني عشر سببا فاما الامالة لاجل الكسرة السابقة فشرطها ان يكون الفاصل بينها وبين الالف حرفا واحدا نحو كآب وحساب وهذا الفاصل انما حصل باعتبار الالف واما الفتحة المماله فلا فاصل بينها وبين الكسرة او حرفين او لهما ساكن نحو انسان او مفتوحتين والثاني هاء تخفائها واما الياء السابقة فاما ملاصقة كالحياسة والايامى او مفصولة بحرفين احدهما الهاء كيدها واما الكسرة المتأخرة فمما كانت لازمة نحو عايدام عارضة نحو من الناس وفي النار واما الياء المتأخرة فنحو بائع واما الكسرة المقدرة فنحو خاف اذا اصل خوف واما الياء المقدرة فنحو يخشى والهـدى وأنى والثرى فان الالف في كل ذلك منقلبة عن ياء تحركت وانفتح ما قبلها واما الكسرة المعارضة في بعض احوال الكلمة فنحو طاب وجاء وشاء وزاد لان الغاء تكسر من ذلك مع ضمير الرفع المتحرك واما الياء المعارضة كذلك فنحو تلا وغزافان الفهما عن واو وانما اميلت لانقلا بها ياء في تلى وغزى واما الامالة لاجل الامالة فكأماله الكسائي الالف بعد النون من ان الله لا مالة لالف من الله ولم يمل وانا اليه لعدم ذلك بعده وجعل من ذلك امالة الضحى والقرى وضحاها وتلاها واما الامالة لاجل الشبه فاما لالف التأنيث في نحو المحسنى والى موسى وعيسى لشبهها بالالف الهدى واما الامالة لكثرة الاستعمال فكأماله الناس في الاحوال الثلاث على ما رواه صاحب المنهج واما الامالة للفرق بين الاسم والحرف فكأماله الفواخ كما قال سيمويه ان امالة تاويا في حروف العجم لانها اسماء فليست مثل ما ولا وغيرهما من الحروف واما وجوهها فاربعة ترجع الى الاسباب المذكورة اصلها اثنان المناسبية والاشعار فاما المناسبة فمقسمة فاقسم واحد وهو فيما اميل للنطق بالحرف الممال بسبب الامالة من وجه واحد وعلى نمط واحد واما الاشعار فتلاثة اقسام اشعار بالاصل واشعار بما يعرض في الكلمة في بعض المواضع واشعار

مریم من امال الرء الا ابا عمرو على المشهور عنه ومن اول ليس الثلاثة الا ولون وابو بكر
وامال هؤلاء الاربعة الطاء من طه وطمس وطس والحاء من حم في السور ووافقهم
في الحاء بن ذكوان (خاتمة) كراه قوم الامالة لمحدث نزل القرآن بالتفخيم واجيب عنه
باوجه احدها انه نزل بذلك ثم رخص في الامالة (ثانيها) ان معناه انه يقرأ على قراءة
الرجال لا يخضع الصوت فيه كلام النساء (ثالثها) ان معناه انزل بالشدة والغلظة
على المشركين قال في جلال القراوه هو بعيد في تفسير الخبر لانه نزل ايضا بالرجمة والرافة
(رابعها) ان معناه بالتعظيم والتجليل أي عظموه ووجوهه فخص بذلك على تعظيم القرآن
وتجليله (خامسها) ان المراد بالتفخيم تحريك اوساط الكلام بالضم والكسر في المواضع
المختلفة فيهم ادون اسكانها لانه اشبع لها وافخم قال الداني وكذلك جاء مفسرا عن ابن
عباس ثم قال حدثنا ابن خاقان حدثنا احمد بن محمد حدثنا علي بن عبد العزيز حدثنا
القاسم سمعت الكسائي يخبر عن سلمان عن الزهري قال قال ابن عباس نزل القرآن
بالثقل والتفخيم نحو قوله الجمعة واشباه ذلك من التثقيل ثم اورد حديثا لم يسم
زيد بن ثابت مرفوعا نزل القرآن بالتفخيم قال محمد بن مقاتل احذروا انه سمعت عباسا
يقول غدر اندراو الصديقين يعني بتحريك الاوسط في ذلك قال ويؤيده قول ابى عبيدة
اهل الحجاز يفخمون الكلام كله الا حرفا واحدا عشرة فانهم يحزونه واهل نجد يتركون
التفخيم في الكلام الا هذا الحرف فانهم يقولون عشرة بالكسر قال الداني فهذا الوجه
اولى في تفسير الخبر

(النوع الحادى والثلاثون) في الادغام والاظهار والاختفاء والاقلاب أفرد ذلك
بالتصنيف جماعة من القراء (الادغام) هو اللفظ بحرفين حرفا كالثاني مشددا وينقسم الى
كبير وصغير فالكبير ما كان أول الحرفين فيه متحركا سواء كانا مثليين أم جنسين أم
متقاربين وسمى كبير السكثرة وقوعه اذا الحركة أكثر من السكون وقيل لتأثيره في
اسكان المتحرك قبل ادغامه وقيل لما فيه من الصعوبة وقيل لشموله نوعي المثليين
والجنسين والمتقاربين والمشهور بنسبته اليه من الائمة العشرة هو أبو عمرو بن العلاء
وورد عن جماعة خارج العشرة كالحسن البصرى والاعمش وابن محيص وغيرهم
ووجهه طلب التخفيف وكثير من المصنفين في القراءات لم يذكروه البتة كابي عبيد
في كتابه وابن مجاهد في مسبعته ومكي في تبصرته والظلمة مكي في روضته وابن سفيان
في هاديه وابن شريح في كافيته والمهدوى في هدايته وغيرهم (قال) في تقريب النشر
ونعني بالتمثليين ما اتفقا بخراوصفة والمتجانسين ما اتفقا بخرجا واختلفا صفة
والمتقاربين ما تقاربا بخرجا أو صفة فاما المدغم من التمثليين فوقع في سبعة عشر حرفا
وهي الباء والتاء والياء والحاء والراء والسين والعين والغين والفاء والقاف والكاف
واللام والميم والنون والواو والهاء والياء نحو الكتاب بالحق الموت تحبسونهما حيث
تقتضيهما النكاح حتى شهر رمضان الناس سكارى يشفع عنده يتبع غير الاسلام
اختلف فيه أفاق قال انك كنت لا قبل لهم الرحيم ملك نحن نسبح وهم وليهم فيه هدى

١٧١
 والبقية من اذ هو السور السورة الف حرف و لا ياتي و اربعة حرف الد ج و
 ١٧٢
 ١٧٣
 ١٧٤
 ١٧٥
 ١٧٦
 ١٧٧
 ١٧٨
 ١٧٩
 ١٨٠
 ١٨١
 ١٨٢
 ١٨٣
 ١٨٤
 ١٨٥
 ١٨٦
 ١٨٧
 ١٨٨
 ١٨٩
 ١٩٠
 ١٩١
 ١٩٢
 ١٩٣
 ١٩٤
 ١٩٥
 ١٩٦
 ١٩٧
 ١٩٨
 ١٩٩
 ٢٠٠
 ٢٠١
 ٢٠٢
 ٢٠٣
 ٢٠٤
 ٢٠٥
 ٢٠٦
 ٢٠٧
 ٢٠٨
 ٢٠٩
 ٢١٠
 ٢١١
 ٢١٢
 ٢١٣
 ٢١٤
 ٢١٥
 ٢١٦
 ٢١٧
 ٢١٨
 ٢١٩
 ٢٢٠
 ٢٢١
 ٢٢٢
 ٢٢٣
 ٢٢٤
 ٢٢٥
 ٢٢٦
 ٢٢٧
 ٢٢٨
 ٢٢٩
 ٢٣٠
 ٢٣١
 ٢٣٢
 ٢٣٣
 ٢٣٤
 ٢٣٥
 ٢٣٦
 ٢٣٧
 ٢٣٨
 ٢٣٩
 ٢٤٠
 ٢٤١
 ٢٤٢
 ٢٤٣
 ٢٤٤
 ٢٤٥
 ٢٤٦
 ٢٤٧
 ٢٤٨
 ٢٤٩
 ٢٥٠
 ٢٥١
 ٢٥٢
 ٢٥٣
 ٢٥٤
 ٢٥٥
 ٢٥٦
 ٢٥٧
 ٢٥٨
 ٢٥٩
 ٢٦٠
 ٢٦١
 ٢٦٢
 ٢٦٣
 ٢٦٤
 ٢٦٥
 ٢٦٦
 ٢٦٧
 ٢٦٨
 ٢٦٩
 ٢٧٠
 ٢٧١
 ٢٧٢
 ٢٧٣
 ٢٧٤
 ٢٧٥
 ٢٧٦
 ٢٧٧
 ٢٧٨
 ٢٧٩
 ٢٨٠
 ٢٨١
 ٢٨٢
 ٢٨٣
 ٢٨٤
 ٢٨٥
 ٢٨٦
 ٢٨٧
 ٢٨٨
 ٢٨٩
 ٢٩٠
 ٢٩١
 ٢٩٢
 ٢٩٣
 ٢٩٤
 ٢٩٥
 ٢٩٦
 ٢٩٧
 ٢٩٨
 ٢٩٩
 ٣٠٠
 ٣٠١
 ٣٠٢
 ٣٠٣
 ٣٠٤
 ٣٠٥
 ٣٠٦
 ٣٠٧
 ٣٠٨
 ٣٠٩
 ٣١٠
 ٣١١
 ٣١٢
 ٣١٣
 ٣١٤
 ٣١٥
 ٣١٦
 ٣١٧
 ٣١٨
 ٣١٩
 ٣٢٠
 ٣٢١
 ٣٢٢
 ٣٢٣
 ٣٢٤
 ٣٢٥
 ٣٢٦
 ٣٢٧
 ٣٢٨
 ٣٢٩
 ٣٣٠
 ٣٣١
 ٣٣٢
 ٣٣٣
 ٣٣٤
 ٣٣٥
 ٣٣٦
 ٣٣٧
 ٣٣٨
 ٣٣٩
 ٣٤٠
 ٣٤١
 ٣٤٢
 ٣٤٣
 ٣٤٤
 ٣٤٥
 ٣٤٦
 ٣٤٧
 ٣٤٨
 ٣٤٩
 ٣٥٠
 ٣٥١
 ٣٥٢
 ٣٥٣
 ٣٥٤
 ٣٥٥
 ٣٥٦
 ٣٥٧
 ٣٥٨
 ٣٥٩
 ٣٦٠
 ٣٦١
 ٣٦٢
 ٣٦٣
 ٣٦٤
 ٣٦٥
 ٣٦٦
 ٣٦٧
 ٣٦٨
 ٣٦٩
 ٣٧٠
 ٣٧١
 ٣٧٢
 ٣٧٣
 ٣٧٤
 ٣٧٥
 ٣٧٦
 ٣٧٧
 ٣٧٨
 ٣٧٩
 ٣٨٠
 ٣٨١
 ٣٨٢
 ٣٨٣
 ٣٨٤
 ٣٨٥
 ٣٨٦
 ٣٨٧
 ٣٨٨
 ٣٨٩
 ٣٩٠
 ٣٩١
 ٣٩٢
 ٣٩٣
 ٣٩٤
 ٣٩٥
 ٣٩٦
 ٣٩٧
 ٣٩٨
 ٣٩٩
 ٤٠٠
 ٤٠١
 ٤٠٢
 ٤٠٣
 ٤٠٤
 ٤٠٥
 ٤٠٦
 ٤٠٧
 ٤٠٨
 ٤٠٩
 ٤١٠
 ٤١١
 ٤١٢
 ٤١٣
 ٤١٤
 ٤١٥
 ٤١٦
 ٤١٧
 ٤١٨
 ٤١٩
 ٤٢٠
 ٤٢١
 ٤٢٢
 ٤٢٣
 ٤٢٤
 ٤٢٥
 ٤٢٦
 ٤٢٧
 ٤٢٨
 ٤٢٩
 ٤٣٠
 ٤٣١
 ٤٣٢
 ٤٣٣
 ٤٣٤
 ٤٣٥
 ٤٣٦
 ٤٣٧
 ٤٣٨
 ٤٣٩
 ٤٤٠
 ٤٤١
 ٤٤٢
 ٤٤٣
 ٤٤٤
 ٤٤٥
 ٤٤٦
 ٤٤٧
 ٤٤٨
 ٤٤٩
 ٤٥٠
 ٤٥١
 ٤٥٢
 ٤٥٣
 ٤٥٤
 ٤٥٥
 ٤٥٦
 ٤٥٧
 ٤٥٨
 ٤٥٩
 ٤٦٠
 ٤٦١
 ٤٦٢
 ٤٦٣
 ٤٦٤
 ٤٦٥
 ٤٦٦
 ٤٦٧
 ٤٦٨
 ٤٦٩
 ٤٧٠
 ٤٧١
 ٤٧٢
 ٤٧٣
 ٤٧٤
 ٤٧٥
 ٤٧٦
 ٤٧٧
 ٤٧٨
 ٤٧٩
 ٤٨٠
 ٤٨١
 ٤٨٢
 ٤٨٣
 ٤٨٤
 ٤٨٥
 ٤٨٦
 ٤٨٧
 ٤٨٨
 ٤٨٩
 ٤٩٠
 ٤٩١
 ٤٩٢
 ٤٩٣
 ٤٩٤
 ٤٩٥
 ٤٩٦
 ٤٩٧
 ٤٩٨
 ٤٩٩
 ٥٠٠
 ٥٠١
 ٥٠٢
 ٥٠٣
 ٥٠٤
 ٥٠٥
 ٥٠٦
 ٥٠٧
 ٥٠٨
 ٥٠٩
 ٥١٠
 ٥١١
 ٥١٢
 ٥١٣
 ٥١٤
 ٥١٥
 ٥١٦
 ٥١٧
 ٥١٨
 ٥١٩
 ٥٢٠
 ٥٢١
 ٥٢٢
 ٥٢٣
 ٥٢٤
 ٥٢٥
 ٥٢٦
 ٥٢٧
 ٥٢٨
 ٥٢٩
 ٥٣٠
 ٥٣١
 ٥٣٢
 ٥٣٣
 ٥٣٤
 ٥٣٥
 ٥٣٦
 ٥٣٧
 ٥٣٨
 ٥٣٩
 ٥٤

القدر لم يكن واذا بسمل ووصل آخر السورة بالبسملة الف وثلاثمائة وخمسة لدخول
 آخر الرعد بول ابراهيم وآخر ابراهيم بول الحجر واذا فصل بالسكت ولم يسمل الف
 وثلاثمائة وثلاثة (ولما) الادغام الصغير فهو ما كان الحرف الاول فيه ساكنا
 وهو واجب وممتنع وحائز والذي جرت عادة القراء بذكره في كتب الخلاف هو الجائز
 لانه الذي اختلف القراء فيه وهو قسمان الاول ادغام حرف من كلمة في حروف متعددة
 من كلمات متفرقة وتختصر في اذوق ودواء التانيث وهل وبلى فاذا اختلف في ادغامها
 واطهارها عند ستة أحرف التاء اذ تبرز والجيم اذ جعل والدال اذ دخلت والزاي
 اذ زاغت والسين اذ سمعته والصاد اذ صرفنا وقد اختلف فيها عند ثمانية أحرف
 الجيم ولقد جاء كم والذال ولقد ذرأنا والزاي ولقد زينا والسين قد سالها والسين
 قد شغفها والصاد ولقد صرفنا والصاد فقد ضلوا والطاء فقد ظلم وتاء التانيث اختلف
 فيها عند ستة أحرف التاء بعدت ثمود والجيم فضحت جلودهم والزاي خبت
 زناهم والسين أنبت سبع سنابل والصاد هدمت صوامع والطاء كانت ظالمة لأم
 هل وبلى اختلف فيها عند ثمانية أحرف تختص بل منها خمسة الزاي بل زين والسين بل
 سوت والصاد بل ضلوا والطاء بل طبع والطاء بل ظننت وتختص هل بالتاء ويشتركان
 في التاء والنون هل تنمقون بل تأتيمهم هل نحن بل تتبع (القسم الثاني) ادغام حروف
 قربت مخارجها وهي سبعة عشر حرفا اختلف فيها أحدها الباء عند الفاء في او يغلب
 فسوف وان تعجب فجب اذهب فن فاذهب فان ولم يتب فاؤلئك (الثاني) يعذب من
 يشاء في البقرة (الثالث) اركب معنا في هود (الرابع) نخسف بهم في سبأ
 (الخامس) الزاء الساكنة عند اللام نحو يغفر لكم واصبر لحكم ربك (السادس)
 اللام الساكنة في الذال من يفعل ذلك حيث وقع (السابع) التاء في الذال في يلهث
 ذلك (الثامن) الدال في التاء من يرد ثواب حيث وقع (التاسع) اللال في التاء من
 اتخذتم وما جاء من لفظه (العاشر) اللال فيها من فبئذ تنافي طه (الحادي عشر) اللال
 فيها ايضا في عذبت في غافر والدخان (الثاني عشر) التاء من لبثتم ولبثت كيف جاء
 (الثالث عشر) التاء فيها في أورثتموها في الاعراف والزخرف (الرابع عشر) اللال
 في اللال في كهيعص ذكر (الخامس عشر) النون في الواو من يس والقرآن (السادس
 عشر) النون فيها من نون والقلم (السابع عشر) النون عند الميم من طسم أول الشعرا
 او القصص (قاعدة) كل حرفين التقيا اولهما ساكن وكانا مثليين او جنسين وجب ادغام
 الاول منهما لغة وقراءة فامثلان نحو اضرب بعصاك ربحت تجارتهم وقد دخلوا اذهب
 وقل لهم وهم من عن نفس يدرككم بوجهه (والجنسان) نحو قالت طائفة وقد تبين
 اذ ظلمت بل ران هل رايتم قل رب ما لم يكن أول المثليين حرف مد قالوا وهم الذي يوسوس
 او أول الجنسين حرف حلق نحو فاصف عنهم (قاعدة) كره قوم الادغام في القرآن وعن
 حمزة انه كرهه في الصلاة فتوصلنا على ثلاثة اقوال (تذنيب) يلحق بالقسمين السابقين
 قسم آخر اختلف في بعضه وهو احكام النون الساكنة والتنوين ولهما احكام أربعة اظهر

[illegible]

حالة الادغام ووجه المد للسكون التمكن من الجمع بين الساكنين ذكانه قام مقام حركة
وقد أجمع القراء على مدّ نوعي المتصل وذى الساكن اللازم وأن اختلفوا في مقداره
واختلفوا في مدّ النوعين الآخرين وهما المنفصل وذو الساكن العارض وفي قصرهما
فاما المتصل فاتفق الجمهور على مدّه قدر او احدا مشبعاً من غير افحاش وذهب اخرون
الى تقاضيه كمتفاضل المنفصل فالطولى بحزّة وورش ودونها العاصم ودونها لابن عامر
والكسائي وخلف ودونها لابي عمرو والباقيين وذهب بعضهم الى انه مرتبتان فقط
الطولى لمن ذكر والوسطى لمن بقى وأما ذو الساكن ويقال له مدّ العدل لانه يعدل
حركة فاجمهوراً أيضاً على مدّه مشبعاً قدر او احداً من غير افراط وذهب بعضهم الى
تقاضوته (وأما المنفصل) ويقال مدّ الفصل لانه يفصل بين السكمتين ومدّ البسط
لانه يبسط بين السكمتين ومدّ الاعتبار لا اعتبار السكمتين من كلمة ومدّ حرف بحرف
أى مدّ كلمة كلمة (والمدّ الجائز) من اجل الخلاف في مدّه وقصره فقد اختلفت
العبارات في مقدار مدّه اختلفا لا يمكن ضبطه (والحاصل) ان له سبع مراتب
(الاولى) القصر وهو حذف المدّ العرضى وابقاء ذات حرف المدّ على ما فهم من غير زيادة
وهي في المنفصل خاصة لابي جعفر وابن كثير ولا يبي عمرو وعند الجمهور (الثانية)
والمنفصل عند صاحب التفسير (الثالثة) فوائدها قليل وهي التوسط عند الجميع
وقدرت بثلاث الفات وقيل بالغين ونصف وقيل بالغين على ان ما قبلها بألف ونصف
وهي لابن عساكر والكسائي في الضربين عند صاحب التيسير (الرابعة) فوائدها
قليل وقدرت بأربع الفات وقيل بثلاث ونصف وقيل بثلاث على الخلاف فيما قبلها
وهي لعاصم في الضربين عند صاحب التيسير (الخامسة) فوائدها قليل لا وقدرت
بخمسة الفات وباربع ونصف وباربع على الخلاف وهي فيها الحزمة وورش عند
(السادسة) فوق ذلك وقدرها الهدلى بخمسة الفات على تقديره الخامسة بأربع وذكر
انها الحزمة (السابعة) الافراط قدرها الهدلى بست وذكرها الورش قال ابن الجزرى
وهذا الاختلاف في تقدير المراتب بالالفات لا تحقيق وراءه بل هو لفظى لان المرتبة
الدنيا وهي القصر اذ زيد عليها اذنى زيادة صارت ثمانية ثم كذلك حتى تنتهى الى
القصوى (واما العارض) فيكون فيه لكل من القراء كل من الوجة الثلاثة المد والتوسط
والقصر وهي أوجه تخيير واما السبب المعنوى فهو قصد المبالغة فى النقي وهو سبب
قوى مقصود عند العرب وان كان اضعف من اللفظى عند القراء ومنه مدّ التعظيم في نحو
لا اله الا هو لا اله الا الله لا اله الا أنت وقد ورد عن أصحاب القصر فى المنفصل لهذا المعنى
ويسمى مدّ المبالغة قال ابن مهران فى كتاب المدات انما سمي مدّ المبالغة لانه طلب
لمبالغة فى نفي الهبة سوى الله تعالى قال وهذا مذهب معروف عند العرب لانها تامة
عند الدعاء وعند الاستغاثة وعند المبالغة فى نفي شئ ويمدون ما لا اصل له بهذه العلة
ال ابن الجزرى وقد ورد عن حمزة مدّ المبالغة للنفي فى لا اله الا الله تامة نحو لا اله الا الله

١٠
 ١١
 ١٢
 ١٣
 ١٤
 ١٥
 ١٦
 ١٧
 ١٨
 ١٩
 ٢٠
 ٢١
 ٢٢
 ٢٣
 ٢٤
 ٢٥
 ٢٦
 ٢٧
 ٢٨
 ٢٩
 ٣٠
 ٣١
 ٣٢
 ٣٣
 ٣٤
 ٣٥
 ٣٦
 ٣٧
 ٣٨
 ٣٩
 ٤٠
 ٤١
 ٤٢
 ٤٣
 ٤٤
 ٤٥
 ٤٦
 ٤٧
 ٤٨
 ٤٩
 ٥٠
 ٥١
 ٥٢
 ٥٣
 ٥٤
 ٥٥
 ٥٦
 ٥٧
 ٥٨
 ٥٩
 ٦٠
 ٦١
 ٦٢
 ٦٣
 ٦٤
 ٦٥
 ٦٦
 ٦٧
 ٦٨
 ٦٩
 ٧٠
 ٧١
 ٧٢
 ٧٣
 ٧٤
 ٧٥
 ٧٦
 ٧٧
 ٧٨
 ٧٩
 ٨٠
 ٨١
 ٨٢
 ٨٣
 ٨٤
 ٨٥
 ٨٦
 ٨٧
 ٨٨
 ٨٩
 ٩٠
 ٩١
 ٩٢
 ٩٣
 ٩٤
 ٩٥
 ٩٦
 ٩٧
 ٩٨
 ٩٩
 ١٠٠

من بعدهم قال ابوشامة هذا حديث لا يحتج به وموسى بن عبيدة الربدى ضعيف
عندائمة الحديث (قلت) وكذا الحديث الذي أخرجه الحاشي في المستدرک من
طريق جرير بن عيين عن أبي الاسود الدؤلى عن أبي ذر قال جاء اعرابي الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقل يا نبي الله فقال لست بنبي الله وليكني نبي الله قال الذهبي
حديث منكر وجرير رافضى ليس بثقة واحكام الهمز كثيرة لا يحصيها اقل من مجلد
والذي نورد ههنا ان تحقيقه اربعة انواع (أحدها) النقل محركته الى الساكن قبله
فيسقط نحو قد أفلح بفتح الال وبه قرأ نافع من طريق ورش وذلك حيث كان الساكن
صحيحا آخر الهمزة أولا واستثنى أصحاب يعقوب عن ورش كتابة اني ظننت فسكنوا
الهاء وحققوا الهمزة وأما الباقيون فحققوا وسكنوا في جميع القرآن (ثانيها) الابدال
ان تبدل الهمزة الساكنة حرف مد من جنس حركة ما قبلها فبمدل الفاء بعد الفتح
نحو وأمر أهلك وواو بعد الضم نحو يؤمنون وياء بعد الكسر نحو جئت وبه يقرأ أبو عمرو
وسواء كانت الهمزة فاء أم عيناً أم لا ما الا ان يكون سكنها جزماً نحو تنسأها ونحو
ارجئها ويكون ترك الهمزة فيه أنقل وهو تأوى اليك في الاحزاب او يوقع في الالتباس
وهو رياء في مريم فان تحركت فلا خلاف عنه في التحقيق نحو يؤده (ثالثها) التسهيل
بينها وبين جركتها فان اتفق الهمزة في الفتح سهل الثانية الحريميان وأبو عمرو وهشام
وابدلهما ورش الفاء وابن كثير لا يدخل قبلها الفاء وقالون وهشام وأبو عمرو يدخلونها
والباقيون من السبعة يحققون وان اختلفا بالفتح وان كسر سهل الحريميان وأبو عمرو
الثانية وادخل قالون وأبو عمرو قبلها الفاء والباقيون يحققون او بالفتح والضم وذلك في قل
أو نبشكم وانزل عليه الذكر والقي فقط فالثلاثة يسهلون وقالون يدخل الفاء والباقيون
يحققون قال الداني وقد اشار الصحابة الى التسهيل بكتابة الثانية واوا (رابعها)
الاسقاط بلا نقل وبه يقرأ أبو عمرو واذ اتفقا في الحركة وكانا في كلمتين فان اتفقا كسر نحو
هؤلاء ان كنتم جعل ورش وقبيل الثانية كياء ساكنة وقالون والبرزى الاولى كياء مكسورة
واسقطها أبو عمرو والباقيون يحققون وان اتفقا فتحا نحو اجلهم جعل ورش وقبيل
الثانية كمدة واسقط الثلاثة الاولى والباقيون يحققون اوضما وهو اولياء اولئك فقط
اسقطها أبو عمرو وجعلها قالون والبرزى كواو مضمومة والاخران يجعلان الثانية كواو
ساكنة والباقيون يحققون ثم اختلفوا في الساقط هل هو الاولى او الثانية والاولى عن
أبي عمرو والثاني عن الخليل من النحاة وتظهر فائدة الخلاف في المدفان كان الساقط
الاولى فهو منفصل او الثانية فهو متصل

(النوع الرابع والثلاثون) في كيفية تجمله اعلم ان حفظ القرآن فرض كفاية على
الامة صرح به الجرجاني في الشافى والعبادى وغيرهما قال الجوينى والمعنى فيه ان
لا ينقطع عدد التواتر فيه فلا يتطرق اليه التمديل والتخريف فان قام بذلك قوم يبالغون
هذا العدد سقط عن الباقيين والا اثم الكل وتعليمه ايضا فرض كفاية وهو افضل القرب ففي
الصحيح خبركم من تعلم القرآن وعلمه ووجه التحمل عند أهل الحديث السماع من لفظ

ويعقوب (الثالثة) التدوير وهو التوسط بين المقامين بين التحقيق والحذر وهو الذي ورد عن أكثر الأئمة مد المنفصل ولم يبلغ فيه الاشباع وهو مذهب سائر القراء وهو المختار عند أكثر أهل الاداء (تنبيه) سيأتي في النوع الذي يلي هذا استحباب التنزيل في القراءة والفرق بينه وبين التحقيق فيما ذكره بعضهم ان التحقيق يكون للرياضة والتعليم والتربن والترتيل يكون للتدبير والتفكير والاستنباط فكل تحقيق ترتيل وليس كل ترتيل تحقيقا

(فصل) من المهمات تجويد القرآن وقد افرد جماعه كثيرون بالتصنيف منهم الداني وغيره أخرج عن ابن مسعود انه قال جودوا القرآن قال القراء التجويد حلية القراءة وهو اعطاء الحروف حقوقها وترتيبها ورد الحرف الى مخرجه واصله وتلطيف النطق به على كمال هيئته من غير اسراف ولا تعسف ولا افراط ولا تكلف والى ذلك اشار صلى الله عليه وسلم بقوله من احب ان يقرأ القرآن غضا كما انزل فليقرأه على قراءة ابن ام عبد يعنى ابن مسعود وكان رضى الله عنه قد اعطى حظا عظيما في تجريد القرآن ولا شك ان الامة كلهم متعبدون بفهم معاني القرآن واقامة حدوده فهم متعبدون بتصحيح الفاظه واقامة حروفه على الصفة المتعلقة من أئمة القراء المتصلة بالحضرة النبوية وقد عد العلماء القراءة بغير تجويد كخنا فقسموا اللحن الى جلي وخفي فاللحن خلل يطرأ على الالفاظ فيخل الا ان الجلي يخل اخلا لا ظاهرا يشترط في معرفته علماء القراءة وغيرهم وهو الخاطئ في الاعراب والخفي يخل اخلا لا يختص بمعرفة علماء القراءة وأئمة الاداء الذين تلقوه من افواه العلماء وضبطوه من الفاظ أهل الاداء قال ابن الجزرى ولا اعلم لبلوغ النهاية في التجويد مثل رياضة اللسان والتكرار على اللفظ الملقى من فم المحسن وقاعدته ترجع الى كيفية الوقف والامالة والادغام واحكام الهمز والترقيق والتخفيف ومخارج الحروف وقد تقدمت الحروف الاول وأما الترقيق فالحروف المستعملة كلها رقيقة لا يجوز تخفيفها الا اللام من اسم الله بعد فتحة أو ضمة اجماعا أو بعد حروف الاطباق في رواية الا لراء المضمومة أو المفتوحة مطلقا والساكنة في بعض الاحوال والحروف المستعملة كلها منخمة لا يستثنى منها شيء في حال من الاحوال (وأما مخارج الحروف) فالصحيح عند القراء متقدمى النخاة كالتحليل انها سبعة عشر وقال كثير من الفريقين سبعة عشر فاسقطوا مخرج الحروف الجوفية وهى حروف المد واللين وجعلوا مخرج الالف من اقصى الحلق والواو من مخرج المتحركة وكذا الياء وقال قوم أربعة عشر فاسقطوا مخرج النون واللام والراء وجعلوا منها من مخرج واحد قال ابن الحارثى وكل ذلك تقريب والافضل كل حرف مخرج على حدة قال القراء اختصار مخرج الحرف محققان تلفظ بهمز الوصل وتأتى بالحرف بعده ساكنا أو مشددا وهو أبين ملاحظا فيه صفات ذلك الحرف (المخرج الاول) الجوف للالاف والواو والياء الساكنين بعد حركة تجانسا هما (الثانى) اقصى الحلق للهمزة والهاء (الثالث) وسطه للعين والحاء المهملتين (الرابع) ادناه للهمز الغين والحاء (الخامس)

للحرف ميزان فلا تلك طاعيا * فيه ولا تلك مخسر الميزان
 فاذا همزت فحجى به متسلطا * من غير ما بهر وغير توان
 واما حروف المد عند مسكن * او همزة حسنة انا احسان
 (خاتمة) قال في جلال القرا قد ابتدع الناس في قراءة القرآن اصوات الغنا فقل ان
 اول ما غنى به من القرآن قوله تعالى اما السيفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر
 يقولون ذلك من تغنيهم بقول الشاعر

اما القطاة فاني سوف انعمها * نعتا يوافق عندي بعض ما فيها
 وقد قال صلى الله عليه وسلم في هؤلاء مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم وما
 ابتدعوه شيء سموه التوعيد وهو ان يردد صوتا كان يردد من برد أو ألم وآخر سموه
 التريص وهو ان يروم السكون على الساكن ثم ينفر مع الحركة كانه في عدو أو هرولة
 وآخر يسمى التطريب وهو ان يترتم بالقرآن ويتنغم به فيمد في غير مواضع المد ويزيد
 في المد على ما لا ينبغي وآخر يسمى التخزين وهو ان يأتي على وجه خزن يكاد يبكي مع
 خشوع وخصوع ومن ذلك نوع احده هو هؤلاء الذين يجتمعون فيقرؤن كلهم بصوت
 واحد فيقولون في قوله تعالى افلا تعقلون افل تعقلون بحذف الالف قال آمنا بحذف
 الواو ويمدون ما لا يمد ليس يستقيم لهم الطريق التي سلكوها وينبغي ان يسمى التخريف
 انتهى

(فصل) في كيفية الاخذ باقراد القراآت وجمعها الذي كان عليه السلف اخذ كل ختمه
 برواية لا يجمعون رواية الى غيرها الى اثناء المائة الخامسة فظهر جمع القراآت في الختمه
 الواحدة واستقر عليه العمل ولم يكونوا يستمعون به الا لمن أفرد القراآت واتقن طرقها
 وقرأ لكل قارئ بختمه على حدة بل اذا كان للشيخ راويان قرؤا لكل راو بختمه ثم
 يجمعون له وهكذا وتساهل قوم فسمعوا ان يقرأ لكل قارئ من السبعة بختمه سوى
 نافع وجمرة فانهم كانوا يأخذون لقائلون ثم ختمه لورث ثم ختمه لخلف ثم ختمه لخلاف
 ولا يسمى أحدا بجمع الا بعد ذلك نعم اذا راوا شخصا افرد وجمع على شيخ معتبر واجيز
 وتأهل وأراد ان يجمع القراآت في ختمه لا يكافونه الا افراد لعلمهم بوصوله الى حد المعرفة
 والاتقان ثم لهم في الجمع مذهبان احدهما الجمع بالحرف بان يشرع في القراءة فاذا مر
 بكلمة فيها خلف اعادها بمفردها حتى يستوفي ما فيها ثم يقف عليها ان صحت للوقف
 والا وصلها بأخر وجهه حتى ينتهي الى الوقف وان كان الخلف يتعلق بكلمتين كالممد
 المنفصل وقف على الثانية واستوعب الخلاف وانتقل الى ما بعدها وهذا مذهب
 المصريين وهو أوثق في الاستيعاء واخف على الاخذ لكنه يخرج عن رونق القراءة
 وحسن التلاوة (الثاني) الجمع بالوقف بان يشرع بقراءة من قدمه حتى ينتهي الى
 وقف ثم يعود الى القارئ الذي بعده الى ذلك ثم يعود وهكذا حتى يفرغ وهذا مذهب
 الشاميين وهو أشد استحضارا وأشد استظهارا واطول زمنا واجود مكانا وكان
 بعضهم يجمع بالآية على هذا الرسم وذكر أبو الحسن القمحاظي في قصيدته وشرحها

والبحث عن الاهلية قبل الاخذ بشرط فجعلت الاجازة كالشهادة من الشيخ للبحار
بالاهلية (فائدة ثالثة) ما اعتاده كثير من مشايخ القرام امتناعهم من الاجازة
الا باخذ مال في مقابلها لا يجوز اجسا عا بل ان علم اهليته وجب عليه الاجازة أو عدمها
حرم عليه وليست الاجازة مما يقابل بالمال فلا يجوز اخذه عنها ولا الاجرة عليها
وفي فتاوى الصدر مؤهوب الجزري من اصحابنا انه سئل عن شيخ طلب من الطالب
شيئا على اجازته فهل للطالب رفعه الى المحاكم واجباره على الاجازة فأجاب لا تجب
الاجازة على الشيخ ولا يجوز اخذ الاجرة عليه وسئل أيضا عن رجل اجازه الشيخ
بالاقرآن ثم بان انه لا دين له وخاف الشيخ من تقريره فهل له النزول عن الاجازة فأجاب
لا تبطل الاجازة بكونه غير دين وأما اخذ الاجرة على التعليم فمخاير في البخاري ان
احق ما أخذتم عليه اجرا كتاب الله وقيل ان تعين عليه لم يجوزوا اختاره الحليمي وقيل
لا يجوز مطالعوا عليه أبو حنيفة محدث أبي داود عن عباد بن الصامت انه علم رجلا
من أهل الصفة القرآن فاهدى له قوسا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان سرك ان
تطوق بها طوقا من نار فاقبلها واجاب من جوزه بان في اسناده مقالا ولانه تبرع
بتعليمه فلم يستحق شيئا ثم اهدى اليه على سبيل العوض فلم يجوز له الاخذ بخلاف من
يقدمه اجازة قبل التعليم وفي البستان لابي الليث التعليم على ثلاثة اوجه (احدها)
للحسبة ولا يأخذ به عوضا (والثاني) ان يعلم بالاجرة (والثالث) ان يعلم بغير شرط
فاذا اهدى اليه قبل فالاول مأجور وعليه عمل الانبياء والثاني مختلف فيه والثالث
يجوز اجسا لان النبي صلى الله عليه وسلم كان معلما للخلق وكان يقبل الهدية (فائدة
رابعة) كان ابن بطحان اذا ردد على القارئ شيئا فانه لم يعرفه كتبه عليه عنده فاذا
اكمل الحزمة وطلب الاجازة سأل عن تلك المواضع فان عرفها اجازته والا تركه يجمع
ختمه اخرى (فائدة) اخرى قال ابن الصلاح في فتاويه قراءة القرآن كرامة اكرم الله بها
البشر فقد ورد ان الملائكة لم يعطوا ذلك وانها حريصة لذلك على استماعه من الانس
(النوع الخامس والثلاثون) في آداب تلاوته وتاليه افرده بالتصنيف جماعة منهم
التوفى في التبيان وقد ذكر فيه وفي شرح المذهب وفي الاذكار جملة من الآداب وانا
اخصها هنا وازيد عليها اضعافها وافصلها مسألة مسألة ليسهل تناولها (مسألة)
يستحب الاكثر من قراءة القرآن وتلاوته قال تعالى مثني على من كان ذلك دأبه
يتلون آيات الله انا الليل وفي الصحيحين من حديث ابن عمر لا حسد الا في اثنتين رجل
آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار وروى الترمذي من حديث ابن
مسعود من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر امثالها (وأخرج) من
حديث أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول الرب سبحانه وتعالى من شغلني
القرآن وذكرى عن مسأتي اعطيته افضل ما اعطى السائلين وفضل كلام الله على
سائر الكلام كفضل الله على سائر خلقه (وأخرج) مسلم من حديث أبي أمامة اقرؤا
القرآن فانه يأتي يوم القيامة شفيعا لاهله (وأخرج البيهقي) من حديث عائشة البيت

[illegible]

على قدر يحصل له معه كمال فهم ما يقرأ وكذلك من كان مشغولا بنشر العلم أو فصل
 الحكومات أو غير ذلك من مهمات الدين والمصالح العامة فليقتصر على قدر لا يحصل
 بسببه إخلال بما هو مرصده ولا فوات كماله وان لم يمكن من هؤلاء المذكورين فليستكثر
 ما يمكنه من غير خروج إلى حد الملل والمذمة في القراءة (مسألة) نسيانه كبيرة صرح
 به النووي في الروضة وغيرها محدث أبي داود وغيره عرضت على ذنوب امتي فلم
 أر ذنبا أعظم من سورة من القرآن أو آية أو ثمانية أجزال ثم نسيها (وروى) أيضا حديث من
 قرأ القرآن ثم نسيه لقي الله يوم القيامة أجزم وفي الصحيحين تعاهدوا القرآن فوالذي
 نفس محمد بيده لو أشد ثقلتا من الأبل في عقلها (مسألة) يستحب الوضوء لقراءة القرآن
 لأنه أفضل الأذكار وقد كان صلى الله عليه وسلم يكره أن يذكر الله إلا على طهر كما ثبت
 في الحديث قال إمام الحرمين ولا تذكره القراءة للحديث لأنه صح أن النبي صلى الله عليه
 وسلم كان يقرأ مع الحديث قال في شرح المذهب وإذا كان يقرأ فعرضت له ريج امسك عن
 القراءة حتى يستقيم خروجها وأما الجنب والحائض فتجزم عليهما القراءة نعم يجوز لهما
 النظر في المصحف وأمراره على القلب وأما متنجس الغم فتكره له القراءة وقيل تحرم لمس
 المصحف باليد النجسة (مسألة) تسن القراءة في مكان نظيف وأفضله المسجد وكره قوم
 القراءة في الحمام والطريق قال النووي ومذهبننا لا تذكره فيهما قال وكرهها الشعبي
 في الحشر ويدت الرحاوي تدور قال وهو مقتضى مذهبنا (مسألة) يستحب أن يجلس
 مستقيما متخشعا بسكينة ووقار مطرقا رأسه (مسألة) يسن أن يستأكل تعظيما
 وتطهيرا وقد روى ابن ماجه عن علي موقوفوا البرار بسند جيد عنه مرفوعا أن
 أفواهم طرق للقرآن فطيبوها بالسواك قلت ولو قطع القراءة وعاد عن قرب فمقتضى
 استحباب التعوذ أعادة السواك أيضا (مسألة) يسن التعوذ قبل القراءة قال تعالى
 فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم أي أردت قراءته وذهب قوم إلى أنه
 يتعوذ به لظاهر الآية وقوم إلى وجوبها لظاهر الأمر قال النووي فلو مر على قوم
 سلم عليهم وعاد إلى القراءة فإن أعاد التعوذ كان حسنا قال وصفته المختارة أعوذ بالله
 من الشيطان الرجيم وكان جماعة من السلف يزيدون السميع العليم انتهى وعن
 حمزة استعذ ونسبته عذ واستعذ واختاره صاحب الهداية من الخفية لمطابقة لفظ
 القرآن وعن حميد بن قيس أعوذ بالله القادر من الشيطان الغادر وعن أبي السمال
 أعوذ بالله القوي من الشيطان الغوي وعن قوم أعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم
 وعن آخرين أعوذ بالله من الشيطان الرجيم إن الله هو السميع العليم وفيها الغلط آخر
 قال الخولاني في جامعته ليس للاستعاذة حديث انتهى إليه من شاء زاد ومن شاء نقص
 وفي الشرح لابن الجزري المختار عند جماعة القراء الجهر بها وقيل يسر مطاوعا وقيل فيما عدا
 الغائبة قال وقد اطلقوا اختيار الجهر بها وقيدوا بوشامة بقيد لا بد منه وهو أن يكون
 بحضرة من يسمعه قال لأن الجهر بالتعوذ أظهر شعار القراءة كالجهر بالتلبية وتكبيرات
 العيد ومن فوائده أن السامع ينصت للقراءة من أولها لا يفوته منها شيء وإذا أخفى

والتفهم فهو المقصود الا عظم والمطلوب الالهم وبه تنشرح الصدور وتستنير القلوب قال
 تعالى كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وقال أفلا يتدبرون القرآن وصفة ذلك ان
 يشغل قلبه بالتفكير في معنى ما يلفظ به فيعرف معنى كل آية ويتأمل الاوامر والنواهي
 ويعتقد قبول ذلك فان كان مما قصر عنه فيما مضى اعتذر واستغفر واذا مرياً بآية رجة
 استبشر وسأل أو عذاب أشفق وتعوذ أو تنزيه نزه وعظم أو دعاء تضرع وطلب أخرج
 مسلم عن حذيفة قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فافتتح البقرة ثم
 النساء فقرأها ثم آل عمران فقرأها يقرأ مترسلاً اذا مر بآية فيها تسبيح سبح واذا مر بسؤال
 سأل واذا مر بتعوذ تعوذ (وروى) أبو داود والنسائي وغيرهما عن عوف بن مالك قال
 قلت مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة فقام فقرأ سورة البقرة لا يمر بآية رجة الا وقف
 وسأل ولا يمر بآية عذاب الا وقف وتعوذ (وأخرج) أبو داود والترمذي حديث من
 قرأ التين والزيتون فانتفى الى آخرها فليقل بلى وانا على ذلك من الشاهدين ومن
 قرأ الا اقسام يوم القيامة فانتفى الى آخرها فليقل ذلك بقادر على ان يحيي الموتى فليقل بلى
 ومن قرأ والمرسلات فبلغ قبأى حديث بعده يؤمنون فليقل آمناً بالله وأخرج احمد
 وابوداود عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قرأ سجد اسم ربك الا عني
 قال سبحان ربى الاعلا واخرج الترمذي والحاكم عن جابر قال خرج رسول الله
 صلى الله عليه وسلم على اصحابه فقرأ عليهم سورة الرحمن من اولها الى آخرها فسكتوا
 فقال لقد قرأتم على الحنن فكانوا احسن مردوداً منكم كنت كلما أتيت على قوله
 قبأى الا ربكما تكذبان قالوا لا بشئ من نعم ربنا نكذب فلك الحمد واخرج ابن
 مردويه والديلى وابن ابى الدنيا فى الدعاء وغيرهم بسند ضعيف جداً عن جابر ان النبي
 صلى الله عليه وسلم قرأوا ذاك عبادى عتي فاني قريب الآية فقال اللهم امرت
 بالدعاء وتكفمت بالا جابة لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة
 لك والملك لا شريك لك اشهد انك فرداً احد صمد لم تلد ولم تولد ولم يكن لك كفواً أحد
 واشهد ان وعدك حق ولقاءك حق والجنة حق والنار حق والساعة آتية لا ريب فيها
 وانك تبعث من فى القبور (واخرج) ابوداود وغيره عن وائل بن حجر سمعت النبي
 صلى الله عليه وسلم قرأوا الضالين فقال آمين يمد بها صوته واخرجه الطبراني بلفظ قال
 آمين ثلاث مرات واخرجه البيهقي بلفظ قال رب اغفرلى آمين واخرج ابو عبيد عن ابى
 ميسرة ان جبريل لقن رسول الله صلى الله عليه وسلم عند خاتمة البقرة آمين واخرج
 عن معاذ بن جبل انه كان اذا ختم سورة البقرة قال آمين قال النووى ومن الاداب
 اذا قرأ نحو وقالت اليهود والنصارى آمين قال النووى ومن الاداب
 كذلك كان النخعي يفعل (مسألة) لا بأس بتكرير الآية وترديد ما روى النساء وغيره
 عن ابى ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم قام بآية يرددها حتى اصبحان تعذبهم فانهم
 عبادك الآية (مسألة) يستحب البكاء عند قراءة القرآن والتباكى لمن لا يقدر عليه
 والحزن والمحشوع قال كعالي ويخرون للاذقان فيكون وفى الصحيحين حديث قراءة

النوم ويزيد في النشاط ويدل لهذا الجمع حديث أبي داود بسند صحيح عن أبي سعيد
اعتكف رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فسمعهم يجهرون بالقراءة فكشف
الستر وقال ألا إن كلكم مناج لربه فلا يؤذن بعضكم بعضا ولا يرفع بعضكم على بعض
في القراءة وقال بعضهم يستحب الجهر ببعض القراءة والاسرار ببعضها لأن المسرق قد
يل فيأنس بالجهر والجاهر قد يكل فيسترج بالاسرار (مسألة) القراءة في المصحف
أفضل من القراءة من حفظه لأن النظر فيه عبادة مطلوبة قال النووي هكذا قال
أصحابنا والسلف أيضا ولم ارفيه خلافا قال ولوقيل انه يختلف باختلاف الاشخاص
فيختار القراءة فيه لمن استوى خشوعه وتدبره في حالتي القراءة فيه ومن الحفظ ويختار
القراءة من الحفظ لمن يكمل بذلك خشوعه ويزيد على خشوعه وتدبره لوقرأ من
المصحف لكان هذا قولاً حسناً نقلت ومن ادلة القراءة في المصحف ما أخرجه الطبراني
والبيهقي في الشعب عن من حديث اوس الثقفي مرفوعاً قراءة الرجل في غير المصحف ألف
درجة وقراءته في المصحف تضاعف التي درجة (وأخرج) أبو عبيد بن ربيعة عن عوف بن
قراءة القرآن نظر اعلی من يقرأه ظاهراً كفضل الغريضة على النافلة (وأخرج) البيهقي
عن ابن مسعود مرفوعاً من سره ان يحب الله ورسوله فليقرأ في المصحف وقال انه من ذكر
(وأخرج) بسند حسن عنه موقوفاً ديموا النظر في المصحف وحكى الزركشي في البرهان
ما بحشه النووي قولاً وحكى معه قولاً ثالثاً ان القراءة من الحفظ أفضل مطلقاً وان ابن
عبد السلام اختاره لان فيه من التدبر ما لا يحصل بالقراءة في المصحف (مسألة) قال
في التبيان اذا رجع على القارئ فلم يدر ما بعد الموضع الذي انتهى اليه فسأل عنه غيره
فينبغي ان يتأدب بما جاء عن ابن مسعود والنخعي وبشير بن أبي مسعود قالوا اذا سأل
أحدكم أخاه عن آية فليقرأ ما قبلها ثم يسكت ولا يقول كيف كذا وكذا فانه يلبس
عليه انتهى وقال ابن مجاهد اذا شك القارئ في حرف هل هو بالياء او بالياء فليقرأه
بالياء فان القرآن مذكروا ان شك في حرف هل هو هموز او غير هموز فليترك الهمز وان
شك في حرف هل يكون موصولاً او مقطوعاً فليقرأ بالوصل وان شك في حرف هل هو
ممدود أو مقصور فليقرأ بالقصر وان شك في حرف هل هو مفتوح أو مكسور فليقرأ بالفتح
لان الاول غير محتمل في موضع والثاني محتمل في بعض المواضع (قلت) اخرج عبد الرزاق
عن ابن مسعود قال اذا اختلفتم في ياء وتاء فاجعلوا ياء ذكروا القرآن فهم منه ثعلب
ان ما احتمل تذكره وتأنيثه كان تذكره اجود ورد بانه يمتنع ارادة تذكره غير الحقيقي
التأنيث لكثرة ما في القرآن منه بالتأنيث نحو النار وعبد الله التفت الساق بالساق
قالت لهم رسولهم واذا امتنع ارادة غير الحقيقي فالحقني اولي قالوا ولا يستقيم ارادة ان
ما احتمل التذكير والتأنيث غلب فيه التذكير كقوله تعالى والنخل باستقامات اعجاز نخل
خاوية فائت مع جوار التذكير قال تعالى اعجاز نخل منقعر من الشجر الاخضر قالوا
فليس المراد ما فهم بل المراد يذكروا الموعظة والدعاء كما قال تعالى فذكر بالقرآن
الا انه حذف الجار والمقصود ذكر الناس بالقرآن اي ابعثوهم على حفظه كيلا ينسوه

وسلم على بلال وكما تكبره ابن سيرين وأما حديث عبد الله فوجهه عندى ان
يبتدى الرجل في السورة يريد اتمامها ثم يبدو له في اخرى فاما من ابتدأ القراءة وهو يريد
التنقل من آية الى آية وترك التأليف لا يسمى القرآن فاما يفعله من لا علم له لان الله لو شاء
لانزله على ذلك انتهى وقد نقل القاضي أبو بكر الاجماع على عدم جواز قراءة آية آية
من كل سورة قال البيهقي وأحسن ما يحتج به ان يقال ان هذا التأليف لكتاب الله
مأخوذ من جهة النبي صلى الله عليه وسلم وأخذه عن جبريل فالاولى للقارئ ان يقرأه
على التأليف المنقول وقد قال ابن سيرين تأليف الله خير من تأليفكم (مسئلة) قال
الحليمي يسن استيفاء كل حرف اثبتة قارئ ليكون قذاى على جميع ما هو قرآن وقال
ابن الصلاح والنووى اذا ابتدأ بقراءة احد من القرآن ينبغي ان لا يزال على تلك القراءة
مادام الكلام مرتبطا فاذا انقضى ارتباطه فله ان يقرأ بقراءة اخرى والاولى دوامه على
الاولى في هذا المجلس وقال غيرهما بالمنع مطلقا قال ابن الجزرى والصواب ان يقال
ان كانت احدي القراءتين مرتبطة على الاخرى منعت ذلك منع تحريم كمن يقرأ
فتملى آدم من ربه كلمات برفعها أو نصبها أخذ رفع آدم من قراءة غير ابن كثير ورفع
كلمات من قراءته ونحو ذلك مما لا يجوز في العربية واللغة وما لم يكن كذلك فرق فيه
بين مقام الرواية وغيرها فان كان على سبيل الرواية حرم ايضا لانه كذب في الرواية
وتخليط وان كان على سبيل التلاوة جاز (مسئلة) يسن الاستماع لقراءة القرآن وترك
الخط والحديث بحضور القراءة قال تعالى واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم
ترحمون (مسئلة) يسن السجود عند قراءة آية السجدة وهي اربع عشرة في الاعراف
والرعد والنحل والاسراء ومريم والحج سجدتان والفرقان والنمل والشمس والتين والجن
والنجم واذا السماء انشقت واقرا باسم ربك واما ص فمستحبة وليست من عزائم
السجود اى متاكديات وزاد بعضهم آخرها بقرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم
النووى الاوقات المختارة للقراءة افضلها ما كان في الصلاة ثم الليل ثم نصفه الاخير
وهي بين المغرب والعشاء محبوبة وافضل النهار بعد الصبح ولا تكبره في شئ من الاوقات
لمعنى فيه وأما مارواه ابن ابى داود عن معاذ بن رفاعه عن مشايخه انهم كرهوا القراءة
بعد العصر وقالوا هو دراسة يهود فغير مقبول ولا اصل له ونختار من الايام يوم عرفة
ثم الجمعة ثم الاثنين والخميس ومن الايام العشر الاخير من رمضان ونختار لابتدائه
ليلة الجمعة ونختاره ليلة الخميس فقد روى ابن ابى داود عن عثمان بن عفان انه كان
يفعل ذلك والافضل الختم اول النهار واول الليل لما رواه الدارمي بسند حسن عن
سعيد بن ابى وقاص قال اذا وافق ختم القرآن اول الليل صلت عليه الملائكة حتى
يصبح وان وافق ختمه اول النهار صلت عليه الملائكة حتى يمسي قال في الاحياء ويكون
الختم اول النهار في ركعتي الفجر واول الليل في ركعتي سنة المغرب وعن ابن المبارك
يستحب الختم في الشتاء اول الليل وفي الصيف اول النهار (مسئلة) يسن صوم يوم
الختم اخرج ابن ابى داود عن جماعة من التابعين وان يحضروا له واصداؤه اخرج

لكن عمل الناس على خلافه قال بعضهم والحكمة فيه ماورد أنها تعدل ثلث القرآن
فيحصل بذلك ختمه (فان قيل) فكان ينبغي ان تقرأ أربعا ليحصل ختمان (قلنا) المقصود
ان يكون على يقين من حصول ختمه اما التي قرأها واما التي حصل ثوابها بتكرير السورة
انتهى (قلت) وحاصل ذلك يرجع الى خبرة العله حصل في القراءة من خلل وكما قاس
الحليمي التكبير عند الختم على التكبير عند اكمال رمضان فينبغي ان يقاس بتكرير
سورة الاخلاص على اتباع رمضان بست من شوال (مسئلة) يكره اتخاذ القرآن
معيشة يتكسب بها وخرج الا جرى من حديث عمران بن الحصين مرفوعا من قرأ
القرآن فليسأل الله به فانه سيأتي قوم يقرؤون القرآن يسألون الناس به (وروى)
البخاري في تاريخه الكبير بسند صالح حديث من قرأ القرآن عند ظالم ليرفع منه لعن
بكل حرف عشر لعنات (مسئلة) يكره ان يقول نسيت آية كذا بل انسيتم الحديث
الصحيحين في النهي عن ذلك (مسئلة) الأئمة الثلاثة على وصول ثواب القراءة لميت
ومذهبنا خلافه لقوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى

(فصل) في الاقتباس وما جرى مجراه الاقتباس تضمن الشعر والنثر بعض القرآن
لا على انه منه بان لا يقال فيه قال الله تعالى ونحوه فان ذلك حينئذ لا يكون اقتباسا
وقد اشتهر عن المالكية تحريمه وتشديد النكير على فاعله واما أهل مذهبنا فلم
يتعرض له المتقدمون ولا أكثر المتأخرين مع شيوع الاقتباس في اعصارهم واستعمال
الشعراء له قديما وحديثا وقد تعرض له جماعة من المتأخرين فسئل عنه الشيخ عز الدين
ابن عبد السلام فاجاز واستدل له بماورد عنه صلى الله عليه وسلم من قوله في الصلاة
وغيرها وجهى الخ وقوله اللهم فالق الاصباح وجاعل الليل سكنا والشمس
ظلموا أى منقلب ينقلبون وفي آخر حديث لابن عمر قد كان لكم في رسول الله أسوة
حسنة انتهى وهذا كذا انما يدل على جوازها في مقام المواعظ والثناء والدعاء وفي النثر
لا دلالة فيه على جوازها في الشعر ويذهبها فرق فان القاضي ابا بكر من المالكية صرح
بان تضمينه في الشعر مكروه وفي النثر جائز واستعمل أيضا في النثر القاضي عياض
في مواضع من خطبة الشفا وقال الشرف اسماعيل بن المقرئ اليمني صاحب مختصر
الروضة في شرح بديعته ما كان منه في الخطب والمواعظ ومدحه صلى الله عليه وسلم
وأله وصحبه ولو في النظم فهو مقبول وغيره مردود وفي شرح بديعته من حجة الاقتباس
ثلاثة اقسام مقبول ومباح ومردود فالاول ما كان في الخطب والمواعظ والعهود والثاني
ما كان في القول والرسائل والقصص والثالث على ضربين احدهما ما نسبته الله الى نفسه
ونعوذ بالله ممن ينقله الى نفسه كما قيل عن احدا بن مروان انه وقع على مطالعة فيها
سكينة عماله ان الدنيا اياهم ثم ان علينا حسابهم والاخر تضمين آية في معنى هزل
وتعوذ بالله من ذلك كقولها

اردني الى عشاقه طوفه * هيات هيات لما توعدون

خشى ان يكون ارتكب حراما لاستعماله هذه الالفاظ القرآنية في الشعر فجاء الى شيخ الاسلام تقي الدين بن دقيق العيد يسأله عن ذلك فانشده اياها فقال له قل وما حسن كهف فقال ياسيدي اودتني واقتيتني (خاتمة) قال الزركشي في البرهان لا يجوز تعدى امثلة القرآن ولذلك انكر على المحريري قوله فادخلني بيتا اخرج من التابوت واوهي من بيت العنكبوت وأي معنى ابلغ من معنى اكده الله من ستة اوجه حيث قال وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت فادخل ان وبني افعل التفضيل وبناءه من الوهن واضافه الى الجمع وعرف الجمع باللام واتى في خبر ان باللام لكن استشكل هذا بقوله تعالى ان الله لا يستحي أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها وقد ضرب النبي صلى الله عليه وسلم المثل بمادون البعوضة فقال لو كانت الدنيا ترن عند الله جناح بعوضة قلت قد قال قوم في الآية ان معنى فما فوقها في الخمسة وعبر بعضهم عن هذا بقوله معناه فسادونها فزال الاشكال

(النوع السادس والثلاثون) في معرفة غريبه افرده بالتصنيف خلائق لا يحصون منهم ابو عبيدة وابو عمر الزاهد وابن دريد ومن اشهرها كتاب العريزي فقد أقام في تأليفه خمس عشرة سنة يحمره هو وشيخه ابو بكر ابن الانباري ومن احسنها المقررات للراغب ولا يي حيان في ذلك تأليف مختصر في كراسين قال ابن الصلاح وحيث رايت في كتاب التفسير قال اهل المعاني فالمراد به مصنفو الكتب في معاني القرآن كالزجاج والغرا والاخلش وابن الانباري انتهى وينبغي الاعتناء به فقد أخرج البيهقي من حديث ابني هريرة مرفوعا عرّبوا القرآن والتمسوا غرائبها واخرج مثله عن عمرو ابن عمرو ابن مسعود موقوفا (واخرج) من حديث ابن عمر مرفوعا من قرأ القرآن فاعربه كان له بكل حرف عشرون حسنة ومن قرأه بغير اعراب كان له بكل حرف عشر حسنة مات المراد باعرابه معرفة معاني الفاظه وليس المراد به الأعراب المصطلح عليه عند النحاة وهو ما يقابل اللحن لان القراءة مع فقهه ليست قراءة ولا ثواب فيها وعلى الخائض في ذلك التثبت والرجوع الى كتب اهل الفن وعدم الخوض بالنظر فهذه الصحابة وهم العرب البعربا واصحاب اللغة الفصحى ومن نزل القرآن عليهم وبلغتهم ثم توقفوا في الفسائط لم يعرفوا معناها فلم يقولوا فيها شيئا (فاخرج) ابو عبيد في الفضائل عن ابراهيم التيمي ان ابا بكر الصديق سئل عن قوله وفاكهة وأبا فقال اي سماء تظلي أو اي ارض تظلي ان انا قلت في كتاب الله ما لا اعلم (واخرج) عن انس ان عمر بن الخطاب قرأ على المنبر وفاكهة وأبا فقال هذه الفاكهة قد عرفناها الا اب ثم رجع الى نفسه فقال ان هذا هو المكلف يا عمر (واخرج) من طريق مجاهد عن ابن عباس قال كنت لا ادري ما فاطر السموات حتى اتاني اعرابي ان يختصمان في بئر فقال احدهما انا فطرتها يقول انا ابتدأتها (واخرج) ابن جرير عن سعيد بن جبيرة سئل عن قوله وحنانا من لدنا فقال سألت عنها ابن عباس فلم يجب فيها شيئا (واخرج) من طريق عكرمة عن ابن عباس قال لا والله ما ادري ما حنانا (واخرج) الثوري ابني حاد ثنا اسرائيل ثنا سماك ابن حرب

ضاقت اولى الضرر العذر مرغما التحول من الارض الى الارض وسعة الرزق موقوفات
 مفروضا تألمون ترجعون خلق الله دين الله نشوزا بغضا كالمعلقة لا هي أيم ولا هي
 ذات زوج وان تلوا السنتكم بالشهادة أو تعرضوا عنها وقولهم على مريم هتانا
 يعني رموها بالزنى أو فوا بالعقود ما أحل الله وما حرم وما فرض وما حدى القرآن كله
 يحرم منكم يحملنكم شئان عداوة البر ما أمرت به والتقى ما نهيت عنه المنفعة التي
 تمنق فتوت والموقوذة التي تضرب بالخشب فموت والمتربة التي تتردى من
 الجبل والنطيحة الشاة التي تنطح الشاة وما اكل السبع مأخذا لما ذكيت
 ذبحتم وبه روح الازلام القداح غير متجانف متعدلا ثم الجوارح الكلاب والفهود
 والاصقور واشباهها مكابين ضواري وطعام الذين أوتوا الكتاب ذبايحهم فافرق
 افصل ومن يرد الله فتنه ضلته ومهيما امينا القرآن آمين على كل كتاب قبله شرعة
 ومنها حاسبيا لا وسنة اذلة على المؤمنين رجاء مغلوطة يعنون بخيل امسك ما عنده
 تعالى الله عن ذلك بحيرة هي الناقة اذا أنتجت خمسة ابطن نظروا الى الخامس فان كان
 ذكرا ذبحوه فأكله الرجال دون النساء وان كانت اثنى جسدعوا أذنبا وأما السائبة
 فكانوا يسيبون انعامهم لا هتهم لا يركبون لها ظهرها ولا يحملون لها بلنا ولا يجزون لها
 وبرها ولا يحملون عليها شيئا وأما الوصيلة فالشاة اذا أنتجت سبعة ابطن نظروا السابع
 فان كان ذكرا أوثى وهو ميت اشترك فيه الرجال والنساء وان كان اثنى وذكر
 في بطن استحيوها وقالوا وصلته اخته فحرمته علينا وأما الحام فالعجل من الابل اذا ولد
 لولده قالوا احجى هذا ظهره فلا يحملون عليه شيئا ولا يجزون له وبرها ولا ينعونه من حمى
 رعى ولا من حوض يشرب منه وان كان الحوض لغير صاحبه (مدرارا) يتبع بعضها
 بعضها وينأون عنه يتباعدون فلما نسوا تركوا مبلسون آيسون يصدفون يعدلون
 يدعون يعبدون جرحتم كسبتم من الاثم يفرطون يضيعون شيعا الهواء مختلفة لكل
 شأمة تستقر حقيقة تبسل تفضح باسطوا أيديهم البسط الضرب فالق الاصباح ضوء
 الشمس بالنهار وضوء القمر بالليل حسب ما نأ عدد الايام والشهور والسنين قنوان
 دانية قصار النخل اللاصقة عروقها بالارض وخرقوا تخروصوا قبل ما عينة ميتة فاحييناه
 ضالا فهديناه مكانتكم ناحيتكم حجر حرام جملة الابل والخيل والبغال والحمير
 وكل شئ يحمل عليه وفرشا الغنم مسفوحا مهراقا ما حملت ظهورها ما علق بها
 من الشكم الحوايا المبعرا ملاق الفقر دراستهم تلاوتهم صدف اعرض مذوقا ملوما
 ريشا مالا حثيثا سريرا رجس سخط صراط الطريق افتح اقض آسى احزن عفوا
 أكثر واو يذكرك وأهلك يترك عبادتك الطوفان المطرمة بر خسران آسف الخزين
 ان هي الاقتنتك ان هو الا عذابك عزروه جموه ووقروه ذرأنا خلقنا فانيجست
 انفجرت نتقنا الجبل رفعناه كأنك حفي عنها الطيف بها الطائف الملة لولا اجتبيتها
 لولا احديتها لولا تلقنتها فانشأتها بنسان الاطراف (جاءكم الفتح) المدد فرقانا المخرج
 ليثبتوك ليوثقوك يوم الفرقان يوم يبد فرق الله بين الحق والباطل فشردهم من

الانعام

الاعراف

الانفال

۱۳۱
 ۱۳۲
 ۱۳۳
 ۱۳۴
 ۱۳۵
 ۱۳۶
 ۱۳۷
 ۱۳۸
 ۱۳۹
 ۱۴۰
 ۱۴۱
 ۱۴۲
 ۱۴۳
 ۱۴۴
 ۱۴۵
 ۱۴۶
 ۱۴۷
 ۱۴۸
 ۱۴۹
 ۱۵۰
 ۱۵۱
 ۱۵۲
 ۱۵۳
 ۱۵۴
 ۱۵۵
 ۱۵۶
 ۱۵۷
 ۱۵۸
 ۱۵۹
 ۱۶۰
 ۱۶۱
 ۱۶۲
 ۱۶۳
 ۱۶۴
 ۱۶۵
 ۱۶۶
 ۱۶۷
 ۱۶۸
 ۱۶۹
 ۱۷۰
 ۱۷۱
 ۱۷۲
 ۱۷۳
 ۱۷۴
 ۱۷۵
 ۱۷۶
 ۱۷۷
 ۱۷۸
 ۱۷۹
 ۱۸۰
 ۱۸۱
 ۱۸۲
 ۱۸۳
 ۱۸۴
 ۱۸۵
 ۱۸۶
 ۱۸۷
 ۱۸۸
 ۱۸۹
 ۱۹۰
 ۱۹۱
 ۱۹۲
 ۱۹۳
 ۱۹۴
 ۱۹۵
 ۱۹۶
 ۱۹۷
 ۱۹۸
 ۱۹۹
 ۲۰۰
 ۲۰۱
 ۲۰۲
 ۲۰۳
 ۲۰۴
 ۲۰۵
 ۲۰۶
 ۲۰۷
 ۲۰۸
 ۲۰۹
 ۲۱۰
 ۲۱۱
 ۲۱۲
 ۲۱۳
 ۲۱۴
 ۲۱۵
 ۲۱۶
 ۲۱۷
 ۲۱۸
 ۲۱۹
 ۲۲۰
 ۲۲۱
 ۲۲۲
 ۲۲۳
 ۲۲۴
 ۲۲۵
 ۲۲۶
 ۲۲۷
 ۲۲۸
 ۲۲۹
 ۲۳۰
 ۲۳۱
 ۲۳۲
 ۲۳۳
 ۲۳۴
 ۲۳۵
 ۲۳۶
 ۲۳۷
 ۲۳۸
 ۲۳۹
 ۲۴۰
 ۲۴۱
 ۲۴۲
 ۲۴۳
 ۲۴۴
 ۲۴۵
 ۲۴۶
 ۲۴۷
 ۲۴۸
 ۲۴۹
 ۲۵۰
 ۲۵۱
 ۲۵۲
 ۲۵۳
 ۲۵۴
 ۲۵۵
 ۲۵۶
 ۲۵۷
 ۲۵۸
 ۲۵۹
 ۲۶۰
 ۲۶۱
 ۲۶۲
 ۲۶۳
 ۲۶۴
 ۲۶۵
 ۲۶۶
 ۲۶۷
 ۲۶۸
 ۲۶۹
 ۲۷۰
 ۲۷۱
 ۲۷۲
 ۲۷۳
 ۲۷۴
 ۲۷۵
 ۲۷۶
 ۲۷۷
 ۲۷۸
 ۲۷۹
 ۲۸۰
 ۲۸۱
 ۲۸۲
 ۲۸۳
 ۲۸۴
 ۲۸۵
 ۲۸۶
 ۲۸۷
 ۲۸۸
 ۲۸۹
 ۲۹۰
 ۲۹۱
 ۲۹۲
 ۲۹۳
 ۲۹۴
 ۲۹۵
 ۲۹۶
 ۲۹۷
 ۲۹۸
 ۲۹۹
 ۳۰۰
 ۳۰۱
 ۳۰۲
 ۳۰۳
 ۳۰۴
 ۳۰۵
 ۳۰۶
 ۳۰۷
 ۳۰۸
 ۳۰۹
 ۳۱۰
 ۳۱۱
 ۳۱۲
 ۳۱۳
 ۳۱۴
 ۳۱۵
 ۳۱۶
 ۳۱۷
 ۳۱۸
 ۳۱۹
 ۳۲۰
 ۳۲۱
 ۳۲۲
 ۳۲۳
 ۳۲۴
 ۳۲۵
 ۳۲۶
 ۳۲۷
 ۳۲۸
 ۳۲۹
 ۳۳۰
 ۳۳۱
 ۳۳۲
 ۳۳۳
 ۳۳۴
 ۳۳۵
 ۳۳۶
 ۳۳۷
 ۳۳۸
 ۳۳۹
 ۳۴۰
 ۳۴۱
 ۳۴۲
 ۳۴۳
 ۳۴۴
 ۳۴۵
 ۳۴۶
 ۳۴۷
 ۳۴۸
 ۳۴۹
 ۳۵۰
 ۳۵۱
 ۳۵۲
 ۳۵۳
 ۳۵۴
 ۳۵۵
 ۳۵۶
 ۳۵۷
 ۳۵۸
 ۳۵۹
 ۳۶۰
 ۳۶۱
 ۳۶۲
 ۳۶۳
 ۳۶۴
 ۳۶۵
 ۳۶۶
 ۳۶۷
 ۳۶۸
 ۳۶۹
 ۳۷۰
 ۳۷۱
 ۳۷۲
 ۳۷۳
 ۳۷۴
 ۳۷۵
 ۳۷۶
 ۳۷۷
 ۳۷۸
 ۳۷۹
 ۳۸۰
 ۳۸۱
 ۳۸۲
 ۳۸۳
 ۳۸۴
 ۳۸۵
 ۳۸۶
 ۳۸۷
 ۳۸۸
 ۳۸۹
 ۳۹۰
 ۳۹۱
 ۳۹۲
 ۳۹۳
 ۳۹۴
 ۳۹۵
 ۳۹۶
 ۳۹۷
 ۳۹۸
 ۳۹۹
 ۴۰۰
 ۴۰۱
 ۴۰۲
 ۴۰۳
 ۴۰۴
 ۴۰۵
 ۴۰۶
 ۴۰۷
 ۴۰۸
 ۴۰۹
 ۴۱۰
 ۴۱۱
 ۴۱۲
 ۴۱۳
 ۴۱۴
 ۴۱۵
 ۴۱۶
 ۴۱۷
 ۴۱۸
 ۴۱۹
 ۴۲۰
 ۴۲۱
 ۴۲۲
 ۴۲۳
 ۴۲۴
 ۴۲۵
 ۴۲۶
 ۴۲۷
 ۴۲۸
 ۴۲۹
 ۴۳۰
 ۴۳۱
 ۴۳۲
 ۴۳۳
 ۴۳۴
 ۴۳۵
 ۴۳۶
 ۴۳۷
 ۴۳۸
 ۴۳۹
 ۴۴۰
 ۴۴۱
 ۴۴۲
 ۴۴۳
 ۴۴۴
 ۴۴۵
 ۴۴۶
 ۴۴۷
 ۴۴۸
 ۴۴۹
 ۴۵۰
 ۴۵۱
 ۴۵۲
 ۴۵۳
 ۴۵۴
 ۴۵۵
 ۴۵۶
 ۴۵۷
 ۴۵۸
 ۴۵۹
 ۴۶۰
 ۴۶۱
 ۴۶۲
 ۴۶۳
 ۴۶۴
 ۴۶۵
 ۴۶۶
 ۴۶۷
 ۴۶۸
 ۴۶۹
 ۴۷۰
 ۴۷۱
 ۴۷۲
 ۴۷۳
 ۴۷۴
 ۴۷۵
 ۴۷۶
 ۴۷۷
 ۴۷۸
 ۴۷۹
 ۴۸۰
 ۴۸۱
 ۴۸۲
 ۴۸۳
 ۴۸۴
 ۴۸۵
 ۴۸۶
 ۴۸۷
 ۴۸۸
 ۴۸۹
 ۴۹۰
 ۴۹۱
 ۴۹۲
 ۴۹۳
 ۴۹۴
 ۴۹۵
 ۴۹۶
 ۴۹۷
 ۴۹۸
 ۴۹۹
 ۵۰۰
 ۵۰۱
 ۵۰۲

طائر شبيه بالسماني ولا تطغوا الا تظلموا فقد هوى شقي ملكنا بامرنا ظلمت اقلت لنفسه
 في اليم لنذرينه في البحر سايس يتخافتون يتساررون قاعا مستويا صغصغا لانبات
 فيه عوجا واديا متارامية وخشعت الاصوات سكنت همسا الصوت الخفي وعنت
 الوجوه ذلت فلا يخاف ظلما ان يظلم فيزاد في سيئاته (فلك) دوران يسبحون يحرون
 (نقصها من اطرافها) تنقص أهلها وبركتها (جذذا) حطاما (فظن أن لن نقدر عليه)
 ان لن يأخذه العذاب الذي أصابه (حذب) شرف (ينسلون) يقبلون (حصب) شجر
 (كطى السجل للكتاب) كطى الصحيفة على الكتاب (بهيج) حسن (ثاني عطفه)
 مستكبرا في نفسه (وهذوا) ألهموا (تغنهم) وضع احرامهم من حلق الراس ولبس
 الثياب وقص الاظفار ونحو ذلك منسكا عيدا (القانع) المتعفف (المعتر) السائل اذا غنى
 حدث في (امنيته) حديثه (يسطون) يبطشون (خاشعون) خائفون ساكتون
 (تبت بالدهن) هوانيت (هيات هيات) بعيد بعيد (تتري) يتبع بعضها بعضا
 (وقلوبهم وجلة) خائفين (يجارون) يستغيثون (تنكصون) تدبرون (سامرا تهجرون)
 تسمرون حول البيت وتقولون هجرا (عن الصراط لنا كبون) عن الحق عادلون
 (تسكرون) تكذبون (كالحون) عابسون (يرمون) المحصنات المحارث (مازكي) ما هتدي
 (ولا ياتل) لا يقسم دينهم حسابهم (تستانسوا) تسادنوا (ولا يبسدين زينت من الا
 لمعولتين) لا تبدي خلايلها ومعضديها ونحوها وشعرها الزوجها (غير أولى
 الاربة) المغفل الذي لا يشتهي النساء (ان علمتم فيهم خيرا) ان علمتم لهم حيلة (وأوتوهم
 من مال الله) ضعوا عنهم من مكاتبتهم (فتياتكم) اماتكم (البغاء) الزنى (نور السموات)
 هادي السموات (مثل نوره) هداة في قلب المؤمن (كمشكاة) موضع القتيبة
 (في بيوت) المساجد (ترفع) تكرم (ويذكر في السموات) يتلى فيها كتابه (يسبح) يصلي
 (بالغدو) صلاة الغداة (والاصال) صلاة العصر (بقية) ارض مستوية تحية السلام
 (نبورا) وابلا (بورا) هلكى (هباء منثورا) الماء المهرق (ساكنا) دائما (قبضا يسيرا)
 سريعا (جعل الليل والنهار خلقا) من فاته شيء من الليل ان يعمله ادركه بالنهار ومن
 النهار ادركه بالليل (عباد الرحمن) المؤمنون (هونا) بالطاعة والعفاف والتواضع (لولا
 دعاؤكم) ايمانكم (كالطود) كالجبل (فككبوا) جمعوا (ريح) شرف (اعلمكم
 تحلدون) كانكم (خلق الاولين) دين الاولين (هضم) معشبة (فرهين) حاذقين
 (الايكة) الغيضة الجملة الخلق (في كل واديهيمون) في كل لغوي يخوضون (بورك) قدس
 (اوزعني) اجعلني (يخرج الجبال) يعلم كل خفية في السماء والارض (ماثركم) مصائبكم
 (ادارك علمهم) غاب علمهم (ردف) قرب (يوزعون) يدفعون (داخرين) صاغرين
 (جامدة) قائمة (اتقن) احكم (جذوة) شهاب سرمدا دائما (لتمق) تنقل (وتخلقون)
 تصنعون (افسكا) كذبا (اذنى الارض) طرف الشام (اهون) ايسر (يصدعون) يتفرون
 (ولا تصاعر خذك للناس) لا تتكبر فتحقر عباد الله وتعرض عنهم بوجهك اذا كلموك
 (الغرور) الشيطان (نسيناكم) تركناكم (العذاب الادنى) مصائب الدنيا واسقامها وبلائها

لا تسلطهم علينا فيقتنونا (ولا يأتين بيتهان يغتريه) لا يلحقن بازواجهن غير اولادهم
 (قاتلهم الله) لعنهم وكل شيء في القرآن قتل فهو لعن (وانفقوا) تصدقوا (ومن يتق الله
 يجعل له مخرجا) ينجيه من كل كرب في الدنيا والاخرة (عتت) عصت يعني اهلها (تميز)
 تتفرق (فسحقا) بعد (الوتد هن في دهنون) لو ترخص لهم في رخصون (زنيهم) ظلمهم
 (أوسطهم) اعد لهم (يوم يكشف عن ساق) هو الامر الشديد المنقطع من الهول يوم
 القيامة (مكظرم) مغموم (مذموم) مالموم (ليزلقونك) ينفذونك (طغي الماء) كثرت
 (راعية) حافظة (اني ظننت) ايقنت (غسلين صديد) اهل النار (ذى المعارج) العلو
 والفواصل (سبلا) طرقا (فجاجة) مختلفة (جدرينا) فعله وامره وقدرته (فلا يخاف بخسا)
 نقصا من حسناته (ولا رهقا) زيادة في سيئاته (كثيما مهيلا) الرمل السائل (وييلا)
 شديدا (يوم عسير) شديد (لواحة) معرضة (فاذا قرأناه) بيناه (فاتبع قرآنه) اعلم به
 (والنقت الساق بالساق) آخر يوم من ايام الدنيا وأول يوم من ايام الاخرة قتلتني
 الشدة بالشدة (سدى) هملا (مشاج) مختلفة الالوان (مستطيرا) فاشيا (عبوسا)
 ضيقا (قطيرا) طويلا (كفاتا) كنا (رواسي) جبال (شامحات) مشرفات (فراتا)
 عذابا (سراجا وهاجا) مضيئا (المعصرات) السحاب (نجاها) منصبا (الفقا) مجتمعة (جزاء)
 وفاقا (وفق اعمالهم) مغازا (متنزاها) كواعب (نواهد الروح) ملك من اعظم الملائكة
 خلقا (وقال صوبا) لا اله الا الله (الرادفة) النفخة الثانية (واجفة) خائفة (الحافرة)
 الحياة سمكها (بناها واغطش) اظلم (مسفرة) مشرقة (كورت) اظلمت (انكدرت)
 تغيرت (عسعس) ادبر (فجرت) بعضها في بعض (بعثت) بعثت (عليين) الجنة
 (يحور) يبعث (يوعون) يسرون الودود الحبيب (لقول فصل) حق (بالهزل) الباطل
 (غناء) هشيا (احوى) متغيرا (من تركى) من الشرك (وذكرا سم) ربه وحده الله
 (فصلى) الصلوات الخمس (الغاشية) والظامة) والصابغة) والحاقة) والقارعة) من
 اسماء يوم القيامة (ضريع) شجر من نار (ونمارق) المرافق (بمسيطر) بجبار (لبا المرصاد)
 يسمع ويرى جاشد اذ اتى كيف له (النجدين) الضلالة والهدى (طحاها) قسمها
 (فالهيها) فجورها وتقواها (بين نخير والشر) ولا يخاف عقباها (لا يخاف من احد تابعه
 (سجى) ذهب (ماودعك ربك وما قلى) ماتركك وما ابغضك (فانصب) في الدعا
 (ايلافهم) لزومهم (شائنك) عدوك (الصمد) السيد الذي كمل في سودده (العلق)
 الخلق هذا لفظ ابن عباس اخرج ابن جرير وابن ابى حاتم في تفسيرهما مفردا فجمعه
 وهو وان لم يستوعب غريب القرآن فقد اتى على جملة صالحة منه وهذه الفاظ لم تذكر
 في هذه الرواية سقتهم من نسخة الضحاك عنه قال ابن ابى حاتم حدثنا ابو زرعة حدثنا
 منجاب بن الحارث (ح) وقال ابن جرير حدثت عن المنجاب حدثنا بشر بن عمار عن
 ابى روق عن الضحاك عن ابن عباس في قوله تعالى (الحمد لله) قال الشكر لله (رب
 العالمين) قال له الخلق كله (المتقين) المؤمنين (الذين) يتقون الشرك ويعملون بطاعتي
 (ويقيمون الصلاة) اتمام الركوع والسجود والتلاوة والخشوع والاقبال عليها

المنافقون الطلاق
 التجريم تبارك
 ن

الحاقة
 سأل
 نوح الجن
 المزمع
 المذتر
 القيامة
 الانسان
 المرسلات
 عم

النازعات
 عيسى
 التكوين
 الانقطار
 المطففين
 الانشقاق
 البروج
 الطارق
 الاعلا الغاشية
 الفجر
 البلد والشمس
 الضحى المشرح
 لئلا ف قریش
 انا اعطيتك
 قل هو الله احد
 العلق

محاسبون (مالكم لاتناصرون) تمانعون (مستسلمون) مستجدون (وهو مليح)
 مسني مذنب والغوا فيه عيموه (فصلات) يئنت (مهطعين) مقبلين (بست) فت
 (ولا يترفون) لا يقيئون كما يقى صاحب خمر الدنيا (الحنث العظيم) الشرك (المهين)
 الشاهد (العزير) المقبدر على ما يشاء (الحكيم) المحكم لما أراد (خشب مسندة
 نخل قيام من) (فطور) تشقق (حسير) كليل ضعيف (لا ترجون لله وقارا) لا تخافون
 له عظمة (جد) ربنا عظمته (انا اليقين) الموت (يتطى) يمتال (اترابا) في سن واحد
 ثلاث وثلاثين سنة (متاعا لكم) منفعة مرضاها منتهاها (ممنون) منقوض
 (فصل) قال أبو بكر ابن الانباري قد جاء عن الصحابة والتابعين كثير الاحتجاج على
 غريب القرآن ومشككه بالشعر وانكر جماعة لا علم لهم على النخوين ذلك وقالوا اذا
 فعلتم ذلك جعلتم الشعر اصلا للقرآن قالوا وكيف يجوز ان يحتج بالشعر على القرآن وهو
 مذموم في القرآن والحديث قال وليس الامر كما زعموه من ان جعلنا الشعر اصلا
 للقرآن بل اردنا تبين الحرف الغريب من القرآن بالشعر لان الله تعالى قال انا جعلناه
 قرآنا عربيا وقال بلسان عربي مبين وقال ابن عباس الشعر ديوان العرب فاذا خفي
 علينا الحرف من القرآن الذي انزله الله بلغة العرب رجعنا الى ديوانها فالتمسنا معرفة
 ذلك منه ثم اخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس قال اذا سألتموني عن غريب القرآن
 فالتمسوه في الشعر فان الشعر ديوان العرب وقال أبو عبيد في فضائله حدثنا هشيم عن
 حصين بن عبد الرحمن عن عبد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس انه كان يستل
 عن القرآن فينشد فيه الشعر قال أبو عبيد يعني كان يستشهد به على التفسير (قات)
 قدرونا عن ابن عباس كثير من ذلك وأوعب ما روينا عنه مسائل نافع ابن
 الازرق وقد أخرج بعضها ابن الانباري في كتاب الوقف والطبراني في معجمه الكبير وقد
 رأيت ان اسوقها هنا بتمامها لتستفاد اخبرني ابن هبة الله محمد بن علي الصالح بقراءتي
 عليه عن أبي اسحاق التتوني عن القاسم بن عساكر انا أبو نصر محمد بن هبة الله
 الشيرازي انا أبو المنظر محمد بن اسعد العراقي انا أبو علي محمد بن سعيد بن نبهان الكاتب
 انا أبو علي بن شاذان حدثنا أبو الحسين عبد الصمد بن علي بن محمد بن مكرم المعروف
 بابن الطستي حدثنا أبو سهل السري بن سهل الجعدي بسابوري حدثنا يحيى ابن أبي
 عبيدة يحيى بن فروخ المسكي انا سعيد بن أبي سعيد انا عيسى ابن دأب عن حميد الاعرج
 وعبد الله بن أبي بكر بن محمد عن أبيه قال يئنا عبد الله بن عباس جالس بغناء الكعبة
 قد اكتنفه الناس يستلونه عن تفسير القرآن فقال نافع بن الازرق لجدته بن عويمر
 قم بنا الى هذا الذي يجترئ على تفسير القرآن بما لا علم له به فقاما اليه فقالا انا نريد
 ان نسألك عن اشياء من كتاب الله فتفسرها لنا وتبيننا مصادقها من كلام العرب فان
 الله تعالى انما أنزل القرآن بلسان عربي مبين فقال ابن عباس سئلاني عما سألكما
 فقال نافع اخبرني عن قول الله تعالى عن اليمين وعن الشمال عزين قال عزين الخلق
 الرقاق قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت عبيد بن الاحوص وهو يقول

اذ شد دنا شدة صادقة * فاجأناكم الى سفح الجبل
قال اخبرني عن قوله تعالى نديا قال النادي المجلس قال وهل تعرف العرب ذلك قال
نعم اما سمعت الشاعر يقول

يو مان يوم مقامات وأندية * ويوم سير الى الاعداء تاويب
قال اخبرني عن قوله تعالى انا ناو رثيا قال الاثا المتاع والرئ من الشراب قال وهل
تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر يقول

كان على الجول غداة ولوا * من الرئ الكريم من الاثا
قال اخبرني عن قوله تعالى فيذر ها قاعا صغصفا قال القاع الاملس والصفصاف
المستوى قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر يقول
بلمومة شهباء لو قد فواها * شماريح من رضوا اعدا صغصفا

قال اخبرني عن قوله تعالى وانك لا تطمأ فيها ولا تضحى قال لا تغرق فيها من شدة حر
الشمس قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر يقول
رأت رجلا أما اذا الشمس عارضت * فيضحى واما بالعشى فيحضر
قال اخبرني عن قوله تعالى له خوار قال له صياح قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم
اما سمعت قول الشاعر

كان بنى معاوية بن بكر * الى الاسلام صائحة تنخور
قال اخبرني عن قوله تعالى ولا تبياني ذكرى قال لا تضعفعا عن امرى قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر

اني وجدك ما ونيت ولم أزل * ابني العكاك له بكل سبيل
قال اخبرني عن قوله تعالى القانع والمعتز قال القانع الذي يقنع بما اعطى والمعتز الذي
يعترض الابواب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر
على مكثريهم حق من يعتريهم * وعند المقلين السماحة والبذل
قال اخبرني عن قوله تعالى وقصر مشيد قال مشيد بالخص والآخر قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت عدى بن زيد يقول

شاده مر مراو كاله كلسا * فللطير في ذراه وكور

قال اخبرني عن قوله تعالى شواط قال الشواط اللهب الذي لا دخان له قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول امية بن أبي الصلت

يظل يشب كيرا بعد كير * وينفخ ذاتها لهب الشواط

قال اخبرني عن قوله تعالى قد افلح المؤمنون قال فازوا وسعدوا قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت قول ليدي بن زبيعة

فاعقلى ان كنت لما تعقلى * ولقد افلح من كان له عقل

قال اخبرني عن قوله تعالى يؤيد بنصره من يشاء قال يقوى قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت قول حسان بن ثابت

قال نعم اما سمعت قول لبيد بن ربيعة

احمد الله فلا ندله * يمد يده الخير ما شاء ففعل

قال اخبرني عن قوله تعالى لشوبا من حميم قال الخياط بماء الحميم والغساق قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر

تلك المكارم لا قعبان من لبن * شيبا بماء فعباد ابعدا برالا

قال اخبرني عن قوله تعالى عجل لنا قطننا قال القط الجزاء قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الاعشى

ولا الملك النعمان يوم لقيته * بنعمته يعطي القطوط ويطلق

قال اخبرني عن قوله تعالى من حمائمسنون قال الجأ السواد والمسنون المصور قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول خنزة بن عبد المطلب

اغركا البدر سنة وجهه * جلى الغيم عنه ضوءه فتبددا

قال فاخبرني عن قوله تعالى البائس الفقير قال البائس الذي لا يجد شيئا من شدة المحال قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول طرفة

يفشاهم البائس المدفع والضيف * وجارحجار جنب

قال اخبرني عن قوله تعالى ماء غدقا قال كثير اجاريا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر

تدنى كرايس ملتفا حداثتها * كالنبت جادت بها انهارها غدقا

قال اخبرني عن قوله تعالى بشبها بقبس قال شعلة من نار يقبسون منه قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول طرفة بن العبد

هم عراني فبت ادفعه * دون سهادى كشعلة القبس

قال اخبرني عن قوله تعالى عذاب اليم الوجيع قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر

نام من كان خليا من الم * وبقيت الليل طولا لم اتم

قال اخبرني عن قوله تعالى وقفينا على آثارهم قال اتبعنا على اثار الانبياء أى بعثنا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عدى بن زيد

يوم قفت غيرهم من غيرنا * واحتمال الحى فى الصبح فلق

قال اخبرني عن قوله تعالى اذا تردى قال اذا مات وتردى فى النار قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عدى بن زيد

خطفته منية فتردى * وهو فى الملك يأمل التعمير

قال اخبرني عن قوله تعالى فى جنات ونهر قال النهر السعة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول لبيد بن ربيعة

ملككت بها كفى فانهرت فتمتها * يرى قائم من دونها ما وراها

قال اخبرني عن قوله تعالى وضعها للانام قال الخلق قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم

العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عبيد بن الارص

شحننا رضعهم بالخييل حتى * تركناهم اذل من الصراط

قال اخبرني عن قوله تعالى زعيم قال ولد الزنى قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم
اما سمعت قول الشاعر

زعيم تداعته الرجال زيادة * كما زيد في عرض الاديم الا كادع

قال اخبرني عن قوله تعالى طرايق قد دأ قال المنقطعة في كل وجه قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر

ولقد قلت وزيد حاسر * يوم ولت خيل زيد قد دأ

قال اخبرني عن قوله تعالى رب الفلق قال الصبح اذا انقلب من ظلمة الليل قال وهل
تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول زهير بن ابي سلمى

الفارج لهم مسدولا عسا كره * كما يفرج غم الظلمة الفلق

قال اخبرني عن قوله تعالى خلاق قال نصيب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم
اما سمعت قول امية بن أبي الصلت

يدعون بالويل لا خلاق لهم * الاسرايل من قطروا غلال

قال اخبرني عن قوله تعالى كل له قانتون قال مقرون قال وهل تعرف العرب ذلك قال
نعم اما سمعت قول عدى بن زيد

قاتل الله يرجو عفو * يوم لا يكفر عبدا ذخر

قال اخبرني عن قوله تعالى جذربنا قال عظمة ربنا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم
اما سمعت قول امية بن أبي الصلت

لك الحمد والنعماء والمالك ربنا * فلا شيء اعلى منك جدا ومجد

قال اخبرني عن قوله تعالى حم ان قال الانى الذى اتمى طبعه وحره قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول نابغة بن دبيان

ويخضب بحمة خدرت وخانت * باحى من نجيع المجوف آن

قال اخبرني عن قوله تعالى سلطوكم بالسنة جدا قال العطن باللسان قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الاعشى

فيهم الخصب والسماحة والنجد * دة فيهم والخاطب المسلاق

قال اخبرني عن قوله تعالى واكدي قال كدره بمنه قال وهل تعرف العرب ذلك قال
نعم اما سمعت قول الشاعر

اعطى قليلا ثم اكدي بمنه * ومن ينشر المعروف في الناس يمد

قال اخبرني عن قوله تعالى لا وزر قال الوزر المبعأ قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم
اما سمعت قول عمرو بن كاثوم

لعمرك ما ان له صخرة * لعمرك ما ان له من وزر

قال اخبرني عن قوله تعالى قضى نحبه قال اجله الذى قدر له قال وهل تعرف العرب

قال اخبرني عن قوله تعالى حداثي قال البساتين اما سمعت قول الشاعر
 بلاد سقاها الله اما سهولها * ففضب ودرم خدق وحداني
 قال اخبرني عن قوله تعالى مقيتا قال قادوا مقتدرا اما سمعت احبيحة الانصاري
 وذى ضغن كففت النفس عنه * وكنت على مساءته مقيتا
 قال اخبرني عن قوله تعالى ولا يؤده حملها * محض الضرايب ماجدا لا خلاق
 يعطى المئين ولا يؤده حملها * سهل الخليفة ماجد ذواناثل * مثل السرى تمده الانهار
 قال اخبرني عن قوله تعالى كاسادها قال ملا اما سمعت قول الشاعر
 اتانا عامرير جو قرآنا * فانزعنا له كاسادها قانا
 قال اخبرني عن قوله تعالى اكنود قال كنود للنعم وهو الذي يأكل وحده ويمنع رفته
 ويبيع عبده اما سمعت قول الشاعر
 شكرت له يوم العكاظ نواله * ولم اكن للعرف ثم كنودا
 قال اخبرني عن قوله تعالى فسينغضون اليك رؤسهم - قال بحر كون رؤسهم استهزاء
 اما سمعت قول الشاعر
 انتعض لي يوم الفخار وقد ترى * خيولا عليها كالا سور ضواريا
 قال اخبرني عن قوله تعالى يهرعون قال يقبلون اليه بالغضب اما سمعت قول الشاعر
 اتونا يهرعون وهم اسارى * نسوقهم على رغم الانوف
 قال اخبرني عن قوله تعالى بنس الرعد المرفود قال بنس اللعنة اما سمعت قول الشاعر
 لا تقذفني بركن لا كفاهله * وان تأسفك الاعداء بالرعد
 قال اخبرني عن قوله تعالى غير تنبيب قال تخسير اما سمعت قول بشر ابن أبي حازم
 هم جذعوا الانون فاوعبوها * وهم تركوا بني سعد تبايا
 قال اخبرني عن قوله تعالى هيت لك قال تهيأت لك اما سمعت قول احبيحة الانصاري
 به احبى المضاف اذ ادعاني * اذا ما قيل للابطال هيتا
 قال اخبرني عن قوله تعالى يوم عصيب قال شديد اما سمعت قول الشاعر
 هم ضربوا فونس خل حجر * بمجنب الرده في يوم عصيب
 قال اخبرني عن قوله تعالى مؤودة قال مطبقة اما سمعت قول الشاعر
 تمن الى اجبال مكة تافقي * ومن دوننا ابواب صنعاء مؤودة
 قال اخبرني عن قوله تعالى لا يسأمون قال لا يفترون ولا يملون اما سمعت قول الشاعر
 من الخوف لا ذو سامة من عبادة * ولا هو من طول التعبد يجهد
 قال اخبرني عن قوله تعالى طير ابايل قال ذاهبة وجائية تنقل الحجارة بمناقيرها وارجلها
 فتبلبل عليهم فوق رؤسهم اما سمعت قول الشاعر
 وبالقوارس من ورقاء قد علموا * احلاس خيل على جرد ابايل

قد قامت بنا الحرب على ساق قال اخبرني عن قوله تعالى اياهم قال الاياب المرجع
أما سمعت قول عبيد بن الأبرص

وكل ذي غيبة يؤب * وغائب الموت لا يؤب

قال اخبرني عن قوله تعالى حوبا قال اثما بلغة الحبشة قال وهل تعرف العرب ذلك قال
نعم اما سمعت قول الاعشى

فاني وما كلفتموني من امركم * ليعلم من امسى اعق واحوبا

قال اخبرني عن قوله تعالى العنت قال الاثم اما سمعت قول الشاعر

رايتك تبغى عنتي وتسعى * مع الساعي على بغير دخل

قال اخبرني عن قوله تعالى فتبلا قال التي تكون في شق النواة اما سمعت قول نابغة

يجمع الجيش ذا الالوف ويغزوا * ثم لا يرز الا عادي فتبلا

قال اخبرني عن قوله تعالى من قطمير قال الجملدة البيضاء التي على النواة اما سمعت
قول امية بن أبي الصامت

لم ازل منهم نشيطا ولا ربا * ولا فوفسة ولا قطميرا

قال اخبرني عن قوله تعالى اركسهم قال جسيم اما سمعت قول امية

اركسوا في جهنم انهم كانوا * عمتا يقولون كذا باوزورا

قال اخبرني عن قوله تعالى امرنا مترفيا قال سلطنا اما سمعت قول لبيد

ان يغبطوا بيسروا وان امروا * يوما يصير للهلاك والفقد

قال اخبرني عن قوله تعالى ان يفتنكم الذين كفروا قال يضلكم بالعذاب والجهد بلغة
هولرن اما سمعت قول الشاعر

كل امرئ من عباد الله مظهد * بطن مكة مقهور ومفتون

قال اخبرني عن قوله تعالى كان لم يغنوا قال كان لم يكونوا اما سمعت قول لبيد

وغنيت سبتا قبل مجرى داحس * لو كان للنفس الجوج خلود

قال اخبرني عن قوله تعالى عذاب الهون قال الهوان اما سمعت قول الشاعر

انا وجدنا بلاد الله واسعة * تنجي من الذل والمخزاة والهون

قال اخبرني عن قوله تعالى ولا يظلمون تقيرا قال النقيمر ما في شق النواة ومنه تنبت النخل
أما سمعت قول الشاعر

وليس الناس بعدك في تقير * وليسوا غير اصد او هام

قال اخبرني عن قوله تعالى لا فارض قال الهرمة اما سمعت قول الشاعر

لعمري لقد اعطيت ضيفك فارضا * يساق اليه ما يقوم على رجل

قال اخبرني عن قوله تعالى الخيط الابيض من الخيط الاسود قال يياض النهار من سواد
الليل وهو الصبح اذا انقلب اما سمعت قول امية

الخيط الابيض ضوء الصبح منقلب * والخيط الاسود لون الليل مكوم

قال اخبرني عن قوله تعالى بشما شر وانه انقسم قال باعوان نصيم من الآخرة بطمع

قال اخبرني عن قوله تعالى فتقموا في البلاد قال هربوا بلغة اليمين أما سمعت قول عدى ابن زيد

تقموا في البلاد من حذر الملو * ت الخفي وجالوا في الارض أي محال
قال اخبرني عن قوله تعالى الا همس قال الوطاء الخفي والكلام الخفي أما سمعت قول الشاعر

فما تواديد تجون ويات يسرى * بصير بالذجاها دهموس
قال اخبرني عن قوله تعالى متقمعون قال المقمع الشاخص بألفه المنكسر رأسه أما سمعت قول الشاعر

ونحن على جوانبها قعود * نعص الطرف كالابل الفحاح
قال اخبرني عن قوله تعالى في امر مريح قال المريح الباطل أما سمعت قول الشاعر
فراعت فائتة قدت بها حشاها * فخر فكأنه خوط مريح
قال اخبرني عن قوله تعالى حتما قضيا قال الختم الواجب أما سمعت قول امية
عبادك يخطئون وانت رب * يكفيك المنيا والجموم
قال اخبرني عن قوله تعالى واكواب قال القلال التي لا عرى لها أما سمعت قول الهذلي
فلم ينطق الديك حتى ملأت * كبوب الدنان له فاستدارا
قال اخبرني عن قوله تعالى ولا هم عنها ينزفون قال لا يسكرون أما سمعت قول عبد الله ابن رواحة

ثم لا ينزفون عنها ولكن * يذهب الهم عنهم والغليل
قال اخبرني عن قوله تعالى كان غراما قال ملازما شديدا كلزوم الغريم الغريم
أما سمعت قول بشر ابن أبي حازم

ويوم النصارى يوم الجفأ * ركانا عذابا وكانا غراما
قال اخبرني عن قوله تعالى والترائب قال هو موضع القلادة من المرأة أما سمعت قول الشاعر

والزعفران على ترائبها * شرقابه اللبات والنحر
قال اخبرني عن قوله تعالى وكنتم قوما بورا قال هلكى بلغة عمان وهم من اليمين
ما سمعت قول الشاعر

فلا تفكروا ما قد صنعنا اليكموا * وكافوا به فالكفر بورا لصانعه
قال اخبرني عن قوله تعالى نقشت قال النفس الرعي بالليل أما سمعت قول لبيد
بدان بهد النفس الوجيعا * وبعد طول الجرة الصريفا

قال اخبرني عن قوله تعالى الدخان م قال الجدل المخاصم في الباطل أما سمعت قول مهمل

ان تحت الانحاز حزم وجودا * وخصمها الذمان غلاق
قال اخبرني عن قوله تعالى بعجل حنيد قال النضيج مما يشوي بالبخارة أما سمعت قول

أبلغ سرأة بني سعد مغتلة * جهد الرسالة لا ألتأ ولا كذبا
 قال أخبرني عن قوله تعالى وإيا قال الأب ما يعتلف منه الدواب أما سمعت قول الشاعر
 ترى به الأب واليقطين مختلطا * على الشريعة يجرى تحتها الغرب
 قال أخبرني عن قوله تعالى لا تواعدون سرا قال السراج أ ما سمعت قول امرئ القيس
 الازعجت بسباسة اليوم اني * كبرت وان لا يحسن السرامثالي
 قال أخبرني عن قوله تعالى فيه تسميون قال ترعون أما سمعت قول الاعشى
 ومشى القوم بالعماد الى الدر * جاء اعبي المسيم ابن المساق
 قال أخبرني عن قوله تعالى لا ترجون الله وقار قال لا تخشون الله عظمة أما سمعت قول
 أبي ذؤيب

اذ السعته النحل لم يرج لسعها * وحالفها في بيت نوب عوامل
 قال أخبرني عن قوله تعالى ذام تربة قال ذا حاجة وجهد أما سمعت قول الشاعر
 تربت يدك ثم قل نوالها * وترفعت عنك السماء سجلا
 قال أخبرني عن قوله تعالى مهطعين قال مذعنين خاضعين أما سمعت قول تبع
 تعبدني غمرين سعدوقد درى * وغمرين سعد لي مدين ومهطع
 قال أخبرني عن قوله تعالى هل تعلم له سميا قال ولدا أما سمعت قول الشاعر
 أما السمى فانت منه مكتر * والمال فيه تعتدى وتروح
 قال أخبرني عن قوله تعالى يصهر قال يزاب أما سمعت قول الشاعر
 سخنت صهارته فظل عشاله * في سيطل كفيت به يتردد
 قال أخبرني عن قوله تعالى لتنوء بالعصبة قال لتثقل أما سمعت قول امرئ القيس
 تمشى فتمقلها عجيزتها * مشى الضعيف ينوء بالوسق
 قال أخبرني عن قوله تعالى كل بنان قال اطراف الاصابع أما سمعت قول عنتره
 فنسم فوارس الهيجا قومي * اذا علق الاعنة باليمن
 قال أخبرني عن قوله تعالى اعصار قال الريح الشديدة أما سمعت قول الشاعر
 فله في اثاره خوار * وحفيف كأنه اعصار
 قال أخبرني عن قوله تعالى مراغما قال منفسها بلغة هذيل أما سمعت قول الشاعر
 وأترك أرض جهره ان عندي * رجاء في المراغم والتعادي
 قال أخبرني عن قوله تعالى صلدا قال امس أما سمعت قول أبي طالب
 واني لقرم وابن قرم لهاشم * لا باء صدق مجدهم معقل صلد
 قال أخبرني عن قوله تعالى لاجرا غير ممنون قال غير منقوص أما سمعت قول زهير
 فضل الجواد على الخليل البطاء فلا * يعطى بذلك ممنونا ولا ترقا
 قال أخبرني عن قوله تعالى جابوا الضرع قال تقبوا التجارة في الجبال فاتخذوها بيوتا
 أما سمعت قول امية

ابن مجاهد (ابن انا) مجاهد بن شجاع (ابن انا) محمد بن زياد الشكري عن ميمون بن مهران
قال دخل نافع ابن الازرق المسجد فذكره واخرج الطبراني في معجمه الكبير منه ساقطة
وهي المعلم عليها صورة ط من طريق جوير عن الضحاك بن مزاحم قال خرج نافع
ابن الازرق فذكره

(النوع السابع والثلاثون)

فيما وقع فيه بغيرة الخ اذ تقدم الخلاف في ذلك في النوع السادس عشر ونورد هنا امثلة
ذلك وقد رأيت فيه تأليفام فردا اخرج ابو عبيد من طريق عكرمة عن ابن عباس في
قوله وانتم سامدون قال الغناء وهي يمانية واخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة هي بالبحرية
واخرج ابو عبيد عن الحسن قال كما لا تدري ما الاراتك حتى لقينا رجلا من اهل اليمن
فاخبرنا ان الاريانة عندهم الحجة فيها البسير واخرج عن الضحاك في قوله تعالى ولو اتى
معاذيره قال ستوره بلغة اهل اليمن واخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك في قوله تعالى لا وزر
قال لا حيل وهي بلغة اهل اليمن واخرج عن عكرمة في قوله تعالى وزوجناهم بحور
قال هي لغة يمانية وذلك ان اهل اليمن يقولون زوجنا فلانا بلغة قال الراغب في مفرداته
ولم يجيء في القرآن زوجناهم حورا كما يقال زوجته امرأة تنبها ان ذلك لا يكون على
حسب المتعارف فيما بيننا بل لغة حجة واخرج عن الحسن في قوله تعالى لو اردنا ان نتخذ
لهو قال الله بلسان اليمن المرأة واخرج عن محمد بن علي في قوله تعالى ونادى نوح ابنه
قال هي بلغة طي بن امرأته (قلت) وقد قرئ ونادى نوح ابنها واخرج عن الضحاك في
في قوله تعالى اعصر خمر قال عنها بلغة اهل عمان يسمون العنب خمر واخرج عن ابن
عباس في قوله تعالى اندعون لعلا قال ربا بلغة اهل اليمن واخرج عن قتادة قال بعلا ربا
بلغة اردشمنوة (واخرج) ابو بكر بن الانباري في كتاب الوقف عن ابن عباس قال الوزر
ولد الولد بلغة هذيل واخرج فيه عن الكلبي قال المرحان صغار اللؤلؤ بلغة اليمن واخرج
في كتاب الرد على من خالف مصنف عثمان عن مجاهد قال الصواع الطرجها بلغة جبر
واخرج فيه عن ابي صالح في قوله تعالى الميأس الذين آمنوا قاتوا فلم يعلموا بلغة هوازن
وقال القراء قال الكلبي بلغة النخع وفي مسائل نافع بن الازرق لابن عباس يقتنكم
يصلكم بلغة هوازن وفيما يوراهل كي بلغة عمان وفيما فقمواهر بوا بلغة اليمن وفيما
لا يلبتكم لا ينقصكم بلغة بني عيس وفيما امرأنا منفسا بلغة هزيل واخرج سعيد بن
منصور في سننه عن عمرو بن شرجيل في قوله تعالى سبل العزم المسناة بلغة اهل اليمن
واخرج جوير في تفسيره عن ابن عباس في قوله تعالى في الكتاب مسطورا قال مكتوبا
وهي لغة جبرية يسمون الكتاب اسطورا وقال ابو القاسم في الكتاب الذي الفه في هذا
النوع في القرآن بلغة كنانة السفهاء الجهال خاسئين صاغرين شطره تلقه
لا خلاق لا نصيب وجعلكم ملوكا احرارا قبيلا عيانا معجزين سابقين يعزب يخيب
تركنوا قبيلا فيجوة ناحية مؤثلا ملجأ ملبسون ايسون دحورا طردا محرصون

وقال أبو بكر الواسطي في كتابه الارشاد في القراآت العشر في القرآن من اللغات خمسون لغة لغة قريش وهذيل وكندة وخثعم والحزرج واشعر وغيرهم وقيس عيلان وجرهم واليمن وازدشنوة وكندة وقيم وحير ومدين ونختم وسعد العشيرة وخصر موت وسدوس والعمالة وانماروغسان ومذحج وخزاعة وغطفان وسبأ وعمان وبنو حنيقة وثعلب وطى وعامر بن صعصعة واوس ومزينة وثقيف وجذام وبلي وعذرة وهوازن والنمر واليمامة (ومن) غير العربية القرس والروم والنبط والحبشة والبربر والسريانية والعبرانية والقبط ثم ذكر في امثلة ذلك غالب ما تقدم عن أبي القاسم وزاد الرجز العذاب بلغة بلي طائف من الشيطان نخسة بلغة ثقيف الاحقاف الرمال بلغة ثعلب وقال ابن الجوزي في فنون الافنان في القرآن بلغة همدان الريحان الرزق والعينا البيضاء والعنقري الطنافس وبلغة نصر بن معاوية المختار الغدار وبلغة عامر بن صعصعة الحفدة الخدم وبلغة ثقيف العول الميسل وبلغة عك الصور القرن وقال ابن عبد البر في التمهيد قول من قال نزل بلغة قريش معناه عندي الاغلب لان غير لغة قريش موجودة في جميع القراآت من تحقيق المهمة ونحوها وقريش لا تهمز وقال الشيخ جمال الدين بن مالك انزل الله القرآن بلغة الحجازيين الا قليلا فانه نزل بلغة التميميين كالا دغام في من يشاق الله وفي من يرتد منكم عن دينه فان اذعام المجزوم لغة تميم ولهذا قل والقل لغة الحجاز ولهذا اكثر نحو وليميل يحبسكم الله يدركم واشدد به اذرى ومن يحلل عليه غضبي قال وقد اجمع القراء على نصب الاتباع الظن لان لغة الحجازيين التزام النصب في المنقطع كما اجمعوا على نصب ما هذا بشر الان لغتهم اعمال ما وزعم الرمحشري في قوله تعالى قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله انه استثناء منقطع جاء على لغة بني تميم (فائدة) قال الواسطي ليس في القرآن حرف غريب من لغة قريش غير ثلاثة احرف لان كلام قريش سهل لين واضح وكلام العرب وحشي غريب فليس في القرآن الاثلاثة احرف غريبة فسينغضون وهو تحريك الرأس مقيما مقتدرا فسردهم سمع

(النوع الثامن والثلاثون) فيما وقع فيه بغير لغة العرب قد افردت في هذا النوع كما باسميته المذهب فيما وقع في القرآن من المعرب وانا انخص هنا فوائد فاقول اختلف الائمة في وقوع المعرب في القرآن فالأكثر ومنهم الامام الشافعي وابن جرير وأبو عبيدة والقاضي أبو بكر وابن فارس على عدم وقوعه فيه لقوله تعالى قرأنا عربيا وقوله تعالى ولو جعلناه قرآنا عجميا لقالوا لا فصول آياته أنعجمي وعربي وقد شدد الشافعي النكير على القائل بذلك وقال أبو عبيدة انما انزل القرآن بلسان عربي مبين فن زعم ان فيه غير العربية فقد اعظم القول ومن زعم ان لدا بالنبطية فقد اكبر القول وقال ابن فارس لو كان فيه من لغة غير العرب شيء لتوهم متوهم ان العرب انما عجزت عن الاتيان بمثله لانه اتى بلغات لا يعرفونها وقال ابن جرير ما ورد عن ابن عباس وغيره من تفسير الفاظ من القرآن انها بالفارسية او الحبشية او النبطية او نحو ذلك انما اتفق فيها

١٠٠
 ١٠١
 ١٠٢
 ١٠٣
 ١٠٤
 ١٠٥
 ١٠٦
 ١٠٧
 ١٠٨
 ١٠٩
 ١١٠
 ١١١
 ١١٢
 ١١٣
 ١١٤
 ١١٥
 ١١٦
 ١١٧
 ١١٨
 ١١٩
 ١٢٠
 ١٢١
 ١٢٢
 ١٢٣
 ١٢٤
 ١٢٥
 ١٢٦
 ١٢٧
 ١٢٨
 ١٢٩
 ١٣٠
 ١٣١
 ١٣٢
 ١٣٣
 ١٣٤
 ١٣٥
 ١٣٦
 ١٣٧
 ١٣٨
 ١٣٩
 ١٤٠
 ١٤١
 ١٤٢
 ١٤٣
 ١٤٤
 ١٤٥
 ١٤٦
 ١٤٧
 ١٤٨
 ١٤٩
 ١٥٠
 ١٥١
 ١٥٢
 ١٥٣
 ١٥٤
 ١٥٥
 ١٥٦
 ١٥٧
 ١٥٨
 ١٥٩
 ١٦٠
 ١٦١
 ١٦٢
 ١٦٣
 ١٦٤
 ١٦٥
 ١٦٦
 ١٦٧
 ١٦٨
 ١٦٩
 ١٧٠
 ١٧١
 ١٧٢
 ١٧٣
 ١٧٤
 ١٧٥
 ١٧٦
 ١٧٧
 ١٧٨
 ١٧٩
 ١٨٠
 ١٨١
 ١٨٢
 ١٨٣
 ١٨٤
 ١٨٥
 ١٨٦
 ١٨٧
 ١٨٨
 ١٨٩
 ١٩٠
 ١٩١
 ١٩٢
 ١٩٣
 ١٩٤
 ١٩٥
 ١٩٦
 ١٩٧
 ١٩٨
 ١٩٩
 ٢٠٠
 ٢٠١
 ٢٠٢
 ٢٠٣
 ٢٠٤
 ٢٠٥
 ٢٠٦
 ٢٠٧
 ٢٠٨
 ٢٠٩
 ٢١٠
 ٢١١
 ٢١٢
 ٢١٣
 ٢١٤
 ٢١٥
 ٢١٦
 ٢١٧
 ٢١٨
 ٢١٩
 ٢٢٠
 ٢٢١
 ٢٢٢
 ٢٢٣
 ٢٢٤
 ٢٢٥
 ٢٢٦
 ٢٢٧
 ٢٢٨
 ٢٢٩
 ٢٣٠
 ٢٣١
 ٢٣٢
 ٢٣٣
 ٢٣٤
 ٢٣٥
 ٢٣٦
 ٢٣٧
 ٢٣٨
 ٢٣٩
 ٢٤٠
 ٢٤١
 ٢٤٢
 ٢٤٣
 ٢٤٤
 ٢٤٥
 ٢٤٦
 ٢٤٧
 ٢٤٨
 ٢٤٩
 ٢٥٠
 ٢٥١
 ٢٥٢
 ٢٥٣
 ٢٥٤
 ٢٥٥
 ٢٥٦
 ٢٥٧
 ٢٥٨
 ٢٥٩
 ٢٦٠
 ٢٦١
 ٢٦٢
 ٢٦٣
 ٢٦٤
 ٢٦٥
 ٢٦٦
 ٢٦٧
 ٢٦٨
 ٢٦٩
 ٢٧٠
 ٢٧١
 ٢٧٢
 ٢٧٣
 ٢٧٤
 ٢٧٥
 ٢٧٦
 ٢٧٧
 ٢٧٨
 ٢٧٩
 ٢٨٠
 ٢٨١
 ٢٨٢
 ٢٨٣
 ٢٨٤
 ٢٨٥
 ٢٨٦
 ٢٨٧
 ٢٨٨
 ٢٨٩
 ٢٩٠
 ٢٩١
 ٢٩٢
 ٢٩٣
 ٢٩٤
 ٢٩٥
 ٢٩٦
 ٢٩٧
 ٢٩٨
 ٢٩٩
 ٣٠٠
 ٣٠١
 ٣٠٢
 ٣٠٣
 ٣٠٤
 ٣٠٥
 ٣٠٦
 ٣٠٧
 ٣٠٨
 ٣٠٩
 ٣١٠
 ٣١١
 ٣١٢
 ٣١٣
 ٣١٤
 ٣١٥
 ٣١٦
 ٣١٧
 ٣١٨
 ٣١٩
 ٣٢٠
 ٣٢١
 ٣٢٢
 ٣٢٣
 ٣٢٤
 ٣٢٥
 ٣٢٦
 ٣٢٧
 ٣٢٨
 ٣٢٩
 ٣٣٠
 ٣٣١
 ٣٣٢
 ٣٣٣
 ٣٣٤
 ٣٣٥
 ٣٣٦
 ٣٣٧
 ٣٣٨
 ٣٣٩
 ٣٤٠
 ٣٤١
 ٣٤٢
 ٣٤٣
 ٣٤٤
 ٣٤٥
 ٣٤٦
 ٣٤٧
 ٣٤٨
 ٣٤٩
 ٣٥٠
 ٣٥١
 ٣٥٢
 ٣٥٣
 ٣٥٤
 ٣٥٥
 ٣٥٦
 ٣٥٧
 ٣٥٨
 ٣٥٩
 ٣٦٠
 ٣٦١
 ٣٦٢
 ٣٦٣
 ٣٦٤
 ٣٦٥
 ٣٦٦
 ٣٦٧
 ٣٦٨
 ٣٦٩
 ٣٧٠
 ٣٧١
 ٣٧٢
 ٣٧٣
 ٣٧٤
 ٣٧٥
 ٣٧٦
 ٣٧٧
 ٣٧٨
 ٣٧٩
 ٣٨٠
 ٣٨١
 ٣٨٢
 ٣٨٣
 ٣٨٤
 ٣٨٥
 ٣٨٦
 ٣٨٧
 ٣٨٨
 ٣٨٩
 ٣٩٠
 ٣٩١
 ٣٩٢
 ٣٩٣
 ٣٩٤
 ٣٩٥
 ٣٩٦
 ٣٩٧
 ٣٩٨
 ٣٩٩
 ٤٠٠
 ٤٠١
 ٤٠٢
 ٤٠٣
 ٤٠٤
 ٤٠٥
 ٤٠٦
 ٤٠٧
 ٤٠٨
 ٤٠٩
 ٤١٠
 ٤١١
 ٤١٢
 ٤١٣
 ٤١٤
 ٤١٥
 ٤١٦
 ٤١٧
 ٤١٨
 ٤١٩
 ٤٢٠
 ٤٢١
 ٤٢٢
 ٤٢٣
 ٤٢٤
 ٤٢٥
 ٤٢٦
 ٤٢٧
 ٤٢٨
 ٤٢٩
 ٤٣٠
 ٤٣١
 ٤٣٢
 ٤٣٣
 ٤٣٤
 ٤٣٥
 ٤٣٦
 ٤٣٧
 ٤٣٨
 ٤٣٩
 ٤٤٠
 ٤٤١
 ٤٤٢
 ٤٤٣
 ٤٤٤
 ٤٤٥
 ٤٤٦
 ٤٤٧
 ٤٤٨
 ٤٤٩
 ٤٥٠
 ٤٥١
 ٤٥٢
 ٤٥٣
 ٤٥٤
 ٤٥٥
 ٤٥٦
 ٤٥٧
 ٤٥٨
 ٤٥٩
 ٤٦٠
 ٤٦١
 ٤٦٢
 ٤٦٣
 ٤٦٤
 ٤٦٥
 ٤٦٦
 ٤٦٧
 ٤٦٨
 ٤٦٩
 ٤٧٠
 ٤٧١

بالعبادة ووعد عليها بالاكل والشرب ان الاكل والشرب لا التذبة اذا كنت في حبس
 أو موضع كره فاذن ذكرا لله الجنة ومساكن طيبة فيها وكان ينبغي ان يذكر من الملابس
 ما هو ارفعها وازفع الملابس في الدنيا المحرير وأما الذهب فليس مما ينسج منه ثوب ثم
 ان الثوب من غير المحرير لا يعتبر فيه الوزن والثقل وربما يكون الصفيق الخفيف ارفع
 من الثقيل الوزن وأما المحرير فكما كان ثوبه اثقل كان ارفع فحينئذ وجب على
 القصيح ان يذكر الاثقل الاثخن ولا يتركه في الوعد لئلا يقصر في الحث والدعاء ثم هذا
 الواجب الذي كراما ان يذكر بلفظ واحد موضوع له صريح اولي يذكر بمثل هذا ولا
 شك ان الذي كرا باللفظ الواحد الصريح اولي لانه أوجز واطهر في الافادة وذلك استبرق
 فان اراد القصيح ان يترك هذا اللفظ ويأتي بلفظ آخر لم يمكنه لان ما يقوم مقامه اما لفظ
 واحدا والفاظ متعددة ولا يجحد العربي لفظا واحدا يدل عليه لان الثياب من المحرير
 عرفها العرب من الفرس ولم يكن لهم بها عهد ولا وضع في اللغة العربية للدنيا ج الثخين
 اسم وانما غربوا ما سمعوا من العجم واستغنوا به عن الوضع لقلة وجوده عندهم ونزرة
 تلفظهم به وأما ان ذكره بلفظين فاكثرفانه يكون قد أدخل بالبلاغة لان ذكر لفظين
 بمعنى يمكن ذكره بلفظ تطويل فعلم بهذا أن لفظ استبرق يجب على كل فصيح ان يتكلم به
 في موضعه ولا يجحد ما قوم مقامه وأي فصاحة بلغ من ان لا يوجد غيره مثله انتهى وقال
 أبو عبيد القاسم ابن سلام بعد ان حكى القول بالوقوع عن الفقهاء والمنع عن أهل العربية
 والصواب عندى مذهب فيه تصديق القولين جميعا وذلك ان هذه الاحرف اصولها
 العجمية كما قال الفقهاء لكنهما وقعت للعرب فعربت بها بالسنة واحولتها عن الفاظ
 العجم الى الفاظها فصارت عربية ثم نزل القرآن وقد اختلطت هذه الحروف بكلام العرب
 فمن قال انها عربية فهو صادق ومن قال بعجمية فصديق وما الى هذا القول الجواب بقى
 وابن الجوزي وآخرون (وهذا) سرد الفاظ الواردة في القرآن من ذلك مرتبة على
 حروف المعجم (الباريق) حكى الثعالبي في فقه اللغة انها فارسية وقال الجواب بقى الابر يق
 فارسي معرب ومعناه طريق الماء أو صب الماء على هيئة (اب) قال بعضهم هو الحشيش
 بلغة أهل العرب حكاه شيدلة (البلعي) أخرج ابن أبي حاتم عن وهب بن منبه في قوله تعالى
 بلعي ماءك قال بالحشيشية ازردية واخرج أبو الشيخ من طريق جعفر بن محمد عن أبيه
 قال اشربي بلغة الهند (اخلد) قال الواسطي في الارشاد اخلد الى الارض ركن بالعبرية
 (الارائك) حكى ابن الجوزي في فنون الافنان انها السرر بالحشيشية (آزر) عدني المعرب
 على قول من قال انه ليس بعلم لابي ابراهيم ولا للضم وقال ابن أبي حاتم ذكر عن معمر بن
 سليمان قال سمعت أبي يقرأ واذ قال ابراهيم لا ييه آزر يعني بالرفع قال بلغني انها اعوج
 وانها شد كلمة قالها ابراهيم لا ييه وقال بعضهم هي بلغتهم ياخطي (اسباط) حكى ابو الليث
 في تفسيره انها بلغتهم كالقبائل بلغة العرب (استبرق) أخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك
 انه الذي باج الغليظ بلغة العجم (اسفار) قال الواسطي في الارشاد هي الكتب بالسريانية
 وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك قال هي الكتب بالنبطية (اصري) قال ابو القاسم

المبرد وتقلب الى انه عبراني وأصله بالخاء المعجمة (الرس) في العجائب للكرماني انه عجمي
ومعناه البشر (الرقم) قيل انه اللوح بالرومية حكاها شيدلة وقال أبو القاسم هو الكتاب
بها وقال الواسطي هو الدواة بها (رمز) عده ابن الجوزي في فنون الافنان من المعرب
وقال الواسطي هو تحريك الشققتين بالعبرية (رها) قال أبو القاسم في قوله تعالى واترك
الجعر رها أي سهلا دمثا بلغة النبط وقال الواسطي أي ساكنا بالسريانية (الروم)
قال الجواليقي هو عجمي اسم لهذا الجيل من الناس (زنجيل) ذكر الجواليقي والمعالبي انه
فارسي (السجل) أخرج ابن مردويه عن طريق أبو الجوزا عن ابن عباس قال السجل
بلغة الحبشة الرجل وفي المحتسب لابن جني السجل الكتاب قال قوم هو فارسي معرب
(سجيل) أخرج الغرياني عن مجاهد قال سجيل بالفارسية أولها حجارة وآخرها طين
(سجين) ذكر أبو حاتم في كتاب الزينة انه غير عربي (سرادق) قال الجواليقي فارسي
معرب وأصله سرادر وهو الدهليز وقال غيره الصواب انه بالفارسية سرادره أي ستر
الدار (سري) أخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله تعالى سريا قال نهر بالسريانية
وعن سعيد بن جبير بالنبطية وحكى شيدلة انه باليونانية (سفرة) أخرج ابن أبي حاتم
عن طريق ابن جريج عن ابن عباس في قوله تعالى بأيدي سفرة قال بالنبطية القراء
(سقر) ذكر الجواليقي انها عجمية (سجدا) قال الواسطي في قوله تعالى وادخلوا الباب
سجدا أي مقنعي الروس بالسريانية (سكرا) أخرج ابن مردويه عن طريق العوفي
عن ابن عباس قال السكر بلسان الحبشة الخل (سلسيل) حكى الجواليقي انه عجمي
(سننا) عده الحافظ ابن حجر في نظمه ولم اقف عليه غيره (سندس) قال الجواليقي
هو ورق الديباج بالفارسية وقال الليث لم يختلف أهل اللغة والمفسرون في انه معرب
وقال شيدلة هو بالهندية (سيدها) قال الواسطي في قوله تعالى والقياس يدها الباب
أي زوجها بلسان القبط قال أبو عمرو ولا اعرفها في لغة العرب (سينين) أخرج ابن
أبي حاتم وابن جرير عن عكرمة قال سينين الحسن بلسان الحبشة (سيناء) أخرج ابن
أبي حاتم عن الضحاك قال سيناء بالنبطية الحسن (شطرا) أخرج ابن أبي حاتم عن
رفيع في قوله تعالى شطر المسجد قال تلقاه بلسان الحبش (شهر) قال الجواليقي ذكر
بعض أهل اللغة انه بالسريانية (الصراط) حكى النقاش وابن الجوزي انه الطريق بلغة
الروم ثم رأيت في كتاب الزينة لابي حاتم (صرهن) أخرج ابن جرير عن ابن عباس
في قوله تعالى فصرهن قال هي نبطية فشقة هن وأخرج مثله عن الضحاك وأخرج
ابن المنذر عن وهب بن منبه قال ما من اللغة شيء الا منها في القرآن شيء قيل وما فيه
من الرومية قال فصرهن يقول قطعهن (صلوات) قال الجواليقي هي بالعبرانية كنائس
اليهود وأصلها صلوات وأخرج ابن أبي حاتم نحوه عن الضحاك (طه) أخرج الحاكم
في المستدرک من طريق عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى طه قال هو كقولك
يا محمد بلسان الحبش وأخرج ابن أبي حاتم عن طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال طه بالنبطية وأخرج عن سعيد بن جبير قال طه يا رجل بالنبطية وأخرج عن

الثعالبي انه فارسي (مشكاة) اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد قال المشكاة الكوة بلغة
 الحبشة (مقاليد) اخرج الثعالبي عن مجاهد قال مقاليد مغاير بالفارسية وقال ابن
 دريد والجواليقي الاتييد والمقليد المفتاح فارسي معرب (مرقام) قال الواسطي في قوله
 تعالى كتاب مرقام اي مكتوب بلسان العبرية (مزجاة) قال الواسطي مزجاة قليلة بلسان
 العجم وقيل بلسان القبط (ملكوت) اخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة في قوله تعالى
 ملكوت قال هو الملك ولكنه بكلام النبطية ملكوتا واخرجه ابو الشيخ عن ابن
 عباس وقال الواسطي في الارشاد هو الملك بلسان النبط (مناص) قال ابو القاسم معناه
 فرار بالنبطية (منسأة) اخرج ابن جرير عن السدي قال المنسأة العصى بلسان الحبشة
 (منقطر) اخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله تعالى السماء منقطره قال ممثلة
 به بلسان الحبشة (مهل) قيل هو عكر الزيت بلسان اهل المغرب حكاية شيدلة وقال
 ابو القاسم بلغة البربر (ناشئة) اخرج الحاكم في مستدركه عن ابن مسعود قال ناشئة
 الليل قيام الليل بالحبشية واخرج البيهقي عن ابن عباس مثله (ن) حكى الكرماني
 في الجاثب عن الضحاك انه فارسي اصله انون ومعناه اصنع ماشئت (هدنا) قيل معناه
 تبنا بالعبرانية حكاية شيدلة وغيره (هود) قال الجواليقي الهود اليهود اعجمي (هون)
 اخرج ابن ابي حاتم عن ميمون بن مهران في قوله تعالى يمشون على الارض هونا قال
 حكما بالسريانية واخرج عن الضحاك مثله واخرج عن ابن عمران الجوني انه
 بالعبرانية (هيت لك) اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال هيت لك هلم لك بالقبطية
 وقال الحسن هي بالسريانية كذلك اخرجه ابن جرير وقال عكرمة هي بالحورانية
 كذلك اخرجه ابو الشيخ وقال ابو زيد الانصاري هي بالعبرانية واصلة هيتلج اي تعاله
 (وراء) قيل معناه امام بالنبطية حكاية شيدلة واو القاسم وذكر الجواليقي انها غير
 عربية (وردة) ذكر الجواليقي انها غير عربية (وزر) قال ابو القاسم هو الحبيل والمبأ
 بالنبطية (ياقوت) ذكر الجواليقي والثعالبي واخرون انه فارسي (يخور) اخرج ابن ابي
 حاتم عن داود بن هند في قوله تعالى انه ظن ان لن يخور قال بلغة الحبشة يرجع واخرج
 مثله عن عكرمة وتقديم في اسئلة نافع ابن الازرق عن ابن عباس (يس) اخرج ابن
 مردويه عن ابن عباس في قوله تعالى يس قال يا انسان بالحبشية واخرج ابن ابي حاتم
 عن سعيد بن جبير قال يس يارجل بلغة الحبشة (يصدون) قال ابن الجوزي معناه
 يضحجون بالحبشية (يصهر) قيل معناه يضحج بلسان اهل المغرب حكاية شيدلة (اليم) قال
 بن قتيبة اليم البحر بالسريانية وقال ابن الجوزي بالعبرانية وقال شيدلة بالقبطية
 (اليهود) قال الجواليقي اعجمي معرب منسوبون الى يهودا بن يعقوب فحرب باهمال الدال
 فهذا ما وقعت عليه من الالفاظ المعربة في القرآن بعد الفحص الشديد سنين ولم تجتمع
 قبل في كتاب قبل هذا وقد نظم القاضي تاج الدين ابن السبكي منها سبعة وعشرين لفظا
 في ابيات وذيل عليها الحافظ ابو الفضل ابن حجر بابيات فيها اربعة وعشرون لفظا
 وذيلت عليها بالباقي وهو بضع وستون فتمت اكثر من مائة لفظة فقال ابن السبكي

الواحد يحتمل معاني متعددة فيجمله عليها اذا كانت غير متضادة ولا يقتصر به على معنى واحد واشار آخرون الى ان المراد به استعمال الاشارات الباطنة وعدم الاقتصار على التفسير الظاهر وقد أخرجه ابن عساكر في تاريخه من طريق حماد بن زيد عن ايوب عن أبي قلابة عن أبي الدرداء قال انك لن تفقه كل الفقه حتى ترى للقرآن وجوها قال حماد فقلت لا يوب أرايت قوله حتى ترى للقرآن وجوها أهو أن ترى له وجوها فتهاب الاقدام عليه قال نعم هو هذا (واخرج ابن سعد) من طريق عكرمة عن ابن عباس ان علي بن أبي طالب ارسله الى الخوارج فقال اذهب اليهم فخاصمهم ولا تصاحهم بالقرآن فانه ذو وجوه ولكن خاصمهم بالسنة (واخرج) من وجه آخر ان ابن عباس قال له يا امير المؤمنين فانا علم بكتاب الله منهم في بيوتنا نزل قال صدقت ولكن القرآن جمال ذو وجوه تقول ويقولون ولكن خاصمهم بالسنة فانهم لن يجدوا عنها محيضا فخرج اليهم فخاصمهم بالسنة فلم يبق بأيديهم حجة وهذه عيون من أمثلة هذا النوع (من ذلك) الهدى يأتي على سبعة عشر وجها بمعنى الثبات اهدنا الصراط المستقيم والبيان أولئك على هدى من ربهم والدين ان الهدى هدى الله والايان ويزيد الله الذين اهتدوا هدى والدعاء ولكل قوم هاد وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا وبمعنى الرسل والكتب فاما ما يتنسك منى هدى والمعرفة وبالنجم هم يهتدون وبمعنى النبي صلى الله عليه وسلم ان الذين يكتفون ما أنزلنا من البينات والهدى وبمعنى القرآن ولقد جاءهم من ربهم الهدى والتوراة ولقد آتينا موسى الهدى والاسترجاع وأولئك هم المهتدون والحجة لا يهدى القوم الظالمين بعد قوله تعالى الم ترالى الذى حاج ابراهيم فى ربه أى لا يهديهم حجة والتوحيد ان تتبع الهدى معك والسنة فبهذا هم اقتدوا وانا على آثارهم مهتدون والاصلاح ان الله لا يهدى كيد الخائنين والالهام اعطى كل شئ خلقه ثم هدى أى الهم المعاش والتوبة انا هدايالك والارشاد أن يهديني سواء السبيل (ومن ذلك) السوء يأتي على اوجه الشدة يسوءونكم سوء العذاب والعقر ولا تمسوها بسوء والزنى ما جزاء من أراد بأهلك سوءا ما كان ابوك امرء سوءا والبص بفضاء من غير سوء والعذاب ان الخزي اليوم والسوء والشرك ما كنا نعمل من سوء والشتم لا يجب الله الجهر بالسوء والستهم بالسوء والذنب يعملون السوء بجهالة فيمغنئ بدس ولهم سوء الدار والضرر ويكشف السوء ومما سنى السوء والقتل والهزيمة لم يسسهم سوء (ومن ذلك) الصلاة تأتي على اوجه الصلوات الخمس يقيمون الصلاة وصلاة العصر يحسبونها من بعد الصلاة وصلاة الجمعة اذ نردى للصلاة والجماعة ولا تصل على احد منهم والدعاء وصل عليهم والدين اصلواتك تأمرك والقراءة ولا تجهر بصلاتك والرجمة والاستغفار ان الله وملائكته يصلون على النبي ومواقع الصلاة وصلوات ومساخدا لا تقربوا الصلاة (ومن ذلك) الرجمة (وردت على اوجه الاسلام يختص برجمته من يشاء والايمان وآتاني رجمة من عنده والجنة ففي رجمة الله هم فيها خالدون والمطر نשרا بين يدي رجمة والنعمة ولولا فضل الله عليكم ورحمته والنبوة ام عندهم خزايش رجمة ربك اهم يقسمون رجمة ربك

الا فلما اسغفونا فعنه اغضبونا وكل ما فيه من ذكر البروج فهي السكواكب الاولى كنتم
 في بروج مشيدة فهي القصور لطوال الحصينة وكل ما فيه من ذكر البروج والبحر فالمراد
 بالبحر الماء وبالبر التراب اليابس الا ظهر الفساد في البر والبحر فالمراد به البرية والعمران
 وكل ما فيه من نجس فهو النقص الا بئس نجس أي حرام وكل ما فيه من البعل فهو الزوج
 الا تدعون بعلا فهو الصنم وكل ما فيه من البكم فالنجس عن الكلام بالايمن الا عيسى
 وبكم وصمافي الاسراء واحدهما ابكم في النحل فالمراد به عدم القدرة على الكلام مطلقا
 وكل ما فيه جثيا فعنه جميعا الا وترى كل امة حاثية فعنه تمشوا على ركبها وكل ما فيه
 من حسان فهو العدد الا حسانا من السماء في الكهف فهو العذاب وكل ما فيه حسرة
 فالندامة الا يجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم فعنه المحزن وكل ما فيه من الدخس فالباطل
 الا فكان من المدحضين فعنه من المقر وعين وكل ما فيه من رجز فالعذاب الا والرجز
 فاهجر فالمراد به الصنم وكل ما فيه من ريب فالشك الا ريب المنون يعني حوادث الدهر
 وكل ما فيه من الرجم فهو القتل الا رجمك فعنه لا شتمك ورجسا بالغيب أي ظنا
 وكل ما فيه من الزور فالكذب مع الشرك الا منكرا من القول وزور فانه كذب غير
 الشرك وكل ما فيه من زكاة فهو المال الا وحنانا من لدنا وزكاة أي طهرة (وكل ما فيه)
 من الزيغ فالميل الا واذا غت الابصار أي شخصت (وكل ما فيه) من سخر فالاستهزاء
 الا سخر يافي الزخرف فهو من التسخير والاستخدام (وكل سكينه فيه) طمأنينة الا التي
 في قصة طالوت فهو شئ كراس الهرة له جناحان (وكل سعير فيه) فهو النار والوقود
 الا في ضلال وسعر فهو العناء وكل شيطان فيه فابليس وجنوده الا واذا خلوا الى
 شياطينهم (وكل شهيد فيه) غير القتلى فن يشهد في امور الناس الا وادعوا شهداءكم
 فهو شركاؤكم (وكل ما فيه) من أصحاب النار فاهلها الا وما جعلنا أصحاب النار الا ملائكة
 فالمراد خزنتها (وكل صلاة) فيه عبادة ورجمة الا وصلوات ومساجد فهي الا ما كن
 (وكل صميم) فيه ففي سماع الايمان والقرآن خاصة الا الذي في الاسراء (وكل عذاب)
 فيه فالتعذيب الا وليشهد عذابهم فهو الضرب (وكل قنوت) فيه طاعة الا كل له
 قانتون فعنه مقرون (وكل كنز) فيه مال الا الذي في الكهف فهو حقيقة علم (وكل
 مصباح فيه) كوكب الا الذي في النور فالسراج (وكل نكاح) فيه تزوج الا حتى اذا بلغوا
 النكاح فهو الحلم (وكل نبأ) فيه خبر الا فعميت عليهم الانباء فهي الحجج (وكل ورود) فيه
 دخول الا ولما ورد ما مدين يعني هجم عليه ولم يدخله (وكل ما فيه) من لا يكلف الله نفعا
 الا وسعها فالمراد من العمل الا التي في الطلاق فالمراد من النفقة (وكل يأس) فيه قنوط
 الا التي في الرعد فمن العلم وكل صبر فيه محمود الا لولا أن صبرنا عليها واصبر واعلى آلهتكم
 هذا آخر ما ذكره ابن فارس (وقال غيره كل صوم) فيه فمن العبادة الا نذرت للرجن
 صوما أي صمتا (وكل ما فيه) من الظلمات والنور فالمراد الكفر والايمان الا التي في اول
 الانعام فالمراد ظلمة الليل ونور النهار وكل اتفاق فيه فهو الصدقة الا فأتوا الذين ذهب
 ازواجهم مثل ما اتفقوا فالمراد به المهر (وقال الذاني) كل ما فيه من المحصور فهو بالصاد

واخرج ابن المنذر عن السدي قال ما كان في القرآن خيفة مسلمين وما كان في القرآن
 حنفاء مسلمين ججا واخرج عن سعيد بن جبير قال العوفي في القرآن على ثلاثة انحاء
 نحو تجاوز عن الذنب ونحو في القصد في المنفعة ويستأثرونك ماذا ينفقون قل العفو ونحو
 في الاحسان فيما بين الناس الا أن يعفون أو يعفوا الذي بيده عقدة النكاح وفي صحيح
 البخاري قال سفيان بن عيينة ما سمى الله المطرق في القرآن الا عذابا وتسمية العرب الغيث
 قلت استثنى من ذلك ان كان بكم أذى من مطرفان المراد به الغيث قطعا وقال أبو عبيدة
 اذا كان في العذاب فهو مطر واذ كان في الرحمة فهو مطر (فرع) اخرج أبو الشيخ
 عن الضحاك قال قال لي ابن عباس احفظ غني كل شيء في القرآن وما له في الارض
 من ولي ولا نصير فهو للشركين فاما المؤمنون فما أكثر انصارهم وشفعاءهم واخرج
 سعيد بن منصور عن مجاهد قال كل طعام في القرآن فهو نصف صاع واخرج ابن أبي
 حاتم عن وهب بن منبه قال كل شيء في القرآن قليل والاقليل فهو دون العشرة واخرج
 عن مسروق قال ما كان في القرآن على صلاتهم يحافظون حافظوا على الصلوات فهو
 على مواقيتها واخرج عن سفيان بن عيينة قال كل شيء في القرآن وما يدريك فلم ينبر به
 وما ادراك فقد اخبر به واخرج عنه قال كل مكر في القرآن فهو عمل واخرج عن مجاهد
 قال ما كان في القرآن قتل لعن فاعلمنا غني به الكافر وقال الراغب في مشرداته قيل
 كل شيء ذكره الله بقوله وما ادراك فسرته وكل شيء ذكره بقوله وما يدريك تركه وقد
 ذكر وما ادراك ما سبحانه وما ادراك ما عليهم ثم فسر الكتاب لا السجين ولا العليون
 وفي ذلك نكتة لطيفة اتهمى ولم يذكرها وبقيت اشياء تأتي في النوع الذي يلي هذا
 ان شاء الله تعالى

*(النوع الرابعون) في معرفة معاني الادوات التي يحتاج اليها المفسر واعني
 بالادوات الحروف وما شاكلها من الاسماء والافعال والظروف (اعلم) ان معرفة ذلك
 من المهمات المطلوبة لا اختلاف مواقعها ولهذا يختلف الكلام والاستتباط بحسبها
 وفي في جانب الضلال لأن صاحب الحق كانه مستعمل يصرف نظره كيف شاء وصاحب
 الباطل كانه منغمس في ظلام منخض لا يدرى اين يتوجه وقوله تعالى فابعدوا
 احذكم بورقكم هذه الى المدينة فليتنظروا الى اذكي طعاما فليأتكم برزق منه وليتطلق
 عطف على الجمل الا قول بالفاء والاخيرة بالواو اما انقطع نظام الترتيب لأن التلطف
 غير مرتب على الايتان بالطعام كما كان الايتان به مترتبا على النظر فيه والنظر فيه
 مترتبا على التوجه في طلبه والتوجه في طلبه مترتبا على قطع الجدل في المسألة عن
 مدة البعث وتسليم العلم له تعالى وقوله تعالى انما الصدقات للفقراء الآية عدل عن
 اللام الى في في الاربعة الاخيرة ايدنا الى أنهم أكثر استحقاقا للصدق عليهم عن سبق
 ذكره باللام لان في اللوعاء فنبه باستعمالها على أنهم أحققاء بأن يجعلوا مظنة لوضع
 الصدقات فيهم كما يوضع الشيء في وعاء مستقر فيه وقال الفارسي انما قال وفي الرقاب

ما جاءني من احد ومنه يحسب أن لن يقدر عليه أحد ان لم يره أحد فامنكم من احد
ولا يصل على احد وواحد يستعمل فيهما مطلقا واخذ يستعمل فيهما المذكور والمؤنث
قال تعالى لستن كاحد من النساء بخلاف الواحد فلا يقال كواحد من النساء بل
كواحدة واحد يصلح للافراد والجمع (قلت) ولهذا وصفته في قوله تعالى فامنكم
من احد عنه حاجز بخلاف الواحد والا حذله جمع من لفظه وهو الاحدون والاحاد
وليس للواحد جمع من لفظه فلا يقال واحدون بل اثنا وثلاثة والاخذ متمنع الدخول
في الضرب والعدد والقسمة وفي شيء من الحساب بخلاف الواحد انتهى ملخصا وقد تحصل
من كلامه بينهما سبعة فروق وفي اسرار التنزيل للبازي في سورة الاخلاص
فان قيل المشهور في كلام العرب ان الاحدي يستعمل بعد النفي والواحد بعد الاثبات
فكيف جاء اخذهما بعد الاثبات قلنا قد اختار أبو عبيد الله ما يعني واحد وخيند
فلا يقتض احداهما مكان دون الآخر وان غالب استعمال احدي في النفي ويجوز
أن يكون العدول ههنا عن الغالب رعاية للفواصل انتهى (وقال الراغب) في مفردات
المقرآن احدي يستعمل على ضربين احدهما في النفي فقط ولاخر في الاثبات فالاول
لا يستغراق جنس الناطقين ويتناول الكثير والقليل ولذلك صح أن يقال ما من احد
فاضلين كقوله تعالى فامنكم من احد عنه حاجز والثاني على ثلاثة اوجه (الاول)
المستعمل في العدد مع العشرات نحو واحد عشر احدى وعشرون (والثاني) المستعمل مضافا
اليه بمعنى الاول نحو اما احذك ما فيسقي ربه خيرا (والثالث) المستعمل وصفا مطلقا
ويختص بوصف الله تعالى نحو قل هو الله أحد وأصله وحد الا ان وحدا يستعمل في غيره
اه (اذ) ترد على اوجه (احدها) أن تكون اسما للزمن الماضي وهو الغالب ثم قال
الجمهور لا تكون الا ظرفا نحو فقد نصره الله اذ أخرجه الذين كفروا أو مضافا اليها الظرف
نحو بعد اذ هديتنا يومئذ تحدث وأنتم حينئذ تنظرون وقال غيرهم تكون مفعولا به
نحو واذا كروا اذ كنتم قليلا وكذا المذكورة في اوائل القصص كلها مفعول به بتقدير
اذا كروا بدلا منه نحو واذا كروا في الكتاب مريم اذ انبتت فاذا بدل استعمال من مريم على
حد البدل في يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه اذ كروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم
انباء أي اذ كروا النعمة التي هي الجعل المذكور فهي بدل كل من كل والجمهور يجعلونها
في الاول ظرفا للمفعول محذوف أي واذا كروا نعمة الله عليكم اذ كنتم قليلا وفي الثاني
ظرف لمضاف الى المفعول محذوف أي واذا كروا نعمة الله عليكم اذ كنتم قليلا وفي الثاني
في واذا كروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء (وذكر) الزمخشري أنها تكون مبتدأ
وخرج عليه قراءة بعضهم لمن من الله على المؤمنين قال التقدير منه اذ بعث فاذا في محل
رفع كاذافي قولك اخطب ما يكون الامير اذا كان قائما أي لمن من الله على المؤمنين وقت
بعثه انتهى قال ابن هشام ولا نعلم بذلك قائلا وذكر كثير انها تخرج عن الماضي الى
الاستقبال نحو يومئذ تحدث اخبارها والجمهور انكر واذك وجعلوا الآية من باب
وتنفع في الصور اعني من تنزيل المستعمل الواجب الوقوع منزلة الماضي الواقع واحتج

ذلك الزمان وكل ما كان الصق كانت المفاجأة فيه أقوى (واختلف) في إذا هذه فقيل
 أنها حرف وعليه الاخفش ورجحه ابن مالك وقيل ظرف مكان وعليه المبرد ورجحه
 ابن عصفور وقيل ظرف زمان وعليه الزجاج ورجحه النخشي وزعم ان عام لها فعل
 مقدر مشتق من لفظ المفاجأة قال التقدير ثم اذا دعاكم فاجأتكم الخروج في ذلك الوقت
 قال ابن هشام ولا يعرف ذلك لغيره وانما يعرف ناصبها عندهم الخبر المذكور والمقدر
 قال ولم يقع الخبر معها في التنزيل الا مصرح به (الثاني) أن تكون غير المفاجأة فالغالب
 أن تكون ظرفا للمستقبل مضمنة معنى الشرط وتحتص بالدخول على الجمل الفعلية
 وتحتاج بحجوب وتقع في الابتداء عكس الفجائية والعقل بعدها اما ظاهر نحو اذا جاء
 نصر الله أو مقدر نحو اذا السماء انشقت وجوابها اما فعل نحو فاذا جاء أمر الله قضي بالحق
 أو جملة اسمية مقرونة بالفاء نحو فاذا تقر في المناقور فذلك يومئذ يوم عسير فاذا نفع
 في الصور فلا أنساب أو فعلية طلبية كذلك نحو فسبح بحمد ربك أو اسمية مقرونة
 بأذا الفجائية نحو اذا دعاكم دعوة من الارض اذا أنتم تخرجون فاذا اصاب به من يشاء
 من عباده اذاهم يستبشرون وقد يكون مقدر للدلالة ما قبله عليه اولدلالة المقام
 وسيماني في انواع المحذف (وقد) تخرج اذا عن الظرفية قال الاخفش في قوله تعالى
 حتى اذا جاؤوها ان اذاجرحتي وقال ابن جني في قوله تعالى اذا وقعت الواقعة الآية فيمن
 نصب خافضه رافعة أن اذا الاولى مبتدأ والثانية خبر والمنصوبان حالان وكذا جملة
 ليس ومعه مولاها والمعنى وقت وقوع الواقعة خافضة لقوم رافعة لاخرين هو وقت
 دج الارض والجهنم وانكروا خروجهما عن الظرفية وقالوا في الآية الاولى ان حتى
 حرف ابتداء دخل على الجملة بأسرها ولا عمل له وفي الثانية أن اذا الثانية بدل من الاولى
 والاولى ظرف وجوابها محذوف لفهم المعنى وحسنه طول الكلام وتقديره بعد
 اذا الثانية أي انقسمت اقسامها وكنتم أزواجا ثلاثة (وقد تخرج) عن الاستقبال فتد
 للحال نحو والليل اذا يغشي فان الغشيان مقارن لليل والنهار اذا تجلى والنجم اذا هوى
 ولما ضئ نحو واذا رأت تجارة أو هو الآية فان الآية زلت بعد الرؤية والانتقاض وكذا
 قوله تعالى ولا على الذين اذا ما أتوا لتحملهم قلت لا أجدهما حملكم عليه حتى اذا بلغ مطلع
 الشمس حتى اذا ساوى بين الصدفين (وقد) تخرج عن الشرطية نحو واذا ما غممت بها وهم
 يغفرون والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون فاذا في الآيتين ظرف لخبر المبتدأ
 بعدها ولو كانت شرطية والجملة الاسمية جواب لاقتربت بالفاء (وقول) بعضهم أنه
 على تقديرهما مردود بأنها لا تحذف الا لضرورة وقول آخر ان الضمير توكيد لا مبتدأ
 وان ما بعده الجواب تعسف وقول اخر جوابها محذوف مدلول عليه بالجملة بعدها
 تكلف من غير ضرورة (تبيهاات الاول) المحققون على ان ناصب اذا شرطها
 والا كثرون انه ما في جوابها من فعل أو شبهه (الثاني) قد تستعمل اذا للاستمرار
 في الاحوال الماضية والحاضرة والمستقبلة كما يستعمل الفعل المضارع لذلك ومنه
 واذا القوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤن

تصديرها واستقبالها واتصالها وانقصالها بالقسم أو بلا النافية قال النحاة وإذا وقعت
بعد الواو والفاء حاز فيها الوجهان نحو وإذا لا يثبتون خلقك فإذا لا يؤتون الناس وقرئ
شاذ بالنصب فيها وقال ابن هشام التحقيق انه إذا تقدمها شرط وجزاء عطفت فإن
قدرت العطف على الجواب جازمت وبطل عمل إذا وقعها حشوا أو على الجملتين جميعا
جاز الرفع والنصب وكذا إذا تقدمها مبتدأ خبره فعل مرفوع ان عطفت على الفعلية
رفعت أو الاسمية فأوجهان وقال غيره إذا نوعان الأول ان تدل على انشاء السببية
والشرط بحيث لا يفهم الارتباط من غيرها نحو أوزورك فتقول اذن اكرمك وهي
في هذا الوجه عاملة تدخل على الجمل الفعلية فتنبض المضارع المستقبل المتصل
إذا صدرت والثاني أن تكون مؤكدة بجواب ارتبط بمقدم أو منهية على مسبب حصل
في الحال وهي حينئذ غير عاملة لان المؤكدة لا يعتمد عليها والعامل يعتمد عليه
نحو ان تأتي اذن آيتك ووالله اذن لا فعلن الا ترى انها لو سقطت لفهم الارتباط
وتدخل هذه على الاسمية فتقول اذن انا اكرمك ويجوز توسطها وتأخرها ومن هذا
قوله تعالى ولئن اتبعت أهواهم من بعد ما جاءك من العلم انك إذا فهمي مؤكدة للجواب
مرتبطة بما تقدم (تنبيهان) الأول سمعت شيخنا العلامة الكافي يقول في قوله تعالى
ولئن اطعمت بشرامثلكم انكم إذا تخاسرون ليست اذن هذه الكلمة المعهودة وانما هي
إذا الشرطية حذفت جملتها التي تضاف اليها وعوض عنها التنوين كما في يومئذ وكنت
أستحسن هذا جدا واطن ان الشيخ لا سئل في ذلك (ثم رأيت) الزركشي قال
في البرهان بعد ذكره لا اذن المعنيين السابقين وذكر لها بعض المتأخرين معنى ثالثا
وهي أن تكون مركبة من إذا التي هي ظرف زمن ماض ومن جملة بعدها تحقيقا وتقديرا
لكن حذفت الجملة تحقيقا وابدل منها التنوين كما في قولهم حينئذ وليست هذه
النافية للمضارع لان تلك تختص به ولذا عملت فيه ولا يعمل الا ما يختص وهذه لا تختص
بل تدخل على الماضي كقوله تعالى وإذا لا يتناهى عنكم إذا لا مسكتكم إذا لا ذقناك وعلى
الاسم نحو وانكم إذا آمن المقربين (قال وهذا المعنى) لم يذكره النحاة لكنه قياس ما قالوه
في إذا وفي التذكرة لا يحيان ذكر لي علم الدين القمي ان القاضي تقي الدين بن رزين
كان يذهب الى أن اذن عوض من الجملة المحذوفة وليس هذا قول نحوي (وقال
الخويني) وأنا اظن انه يجوز أن تقول لمن قال انا آيتك اذن اكرمك بالرفع على معنى
إذا آيتني اكرمك فحذفت آيتني وعوضت التنوين من الجملة فسقطت الالف
لالتقاء الساكنين (قال) ولا يقدح في ذلك اتفاق النحاة على ان الفعل في مثل ذلك
منصوب باذن لانهم يريدون بذلك ما إذا كانت حرفا ناصبا له ولا ينفى ذلك رفع الفعل
بعدها إذا أريد بها إذا الزمانية مع عوض من جملتها التنوين كما ان منهم من يجوز ما بعد
من إذا جعلها شرطية ويرفعه إذا أريد بها الموصولة انتهى فهو لا قدح ما حول ما حام
عليه الشيخ الا أنه ليس احد منهم من المشهورين بالنحو ومن يعتمد قوله فيه نعم ذهب
بعض النحاة الى ان اصل اذن الناصبة اسم والتقدير في اذن اكرمك إذا جئتي اكرمك

[illegible]

اسم الجنس النكرة هو الفرق بين المقيد والطلق لأن المعروف بما يدل على الحقيقة بقيد
حضورها في الذهن واسم الجنس النكرة يدل على مطلق الحقيقة لا باعتبار قيد (الثالث)
أن تكون زائدة وهي نوعان لازمة كالتى فى الموصولات على القول بان تعريفها بالصفة
وكالتى فى اعلام المقاربة لنقلها كاللآل والعزى أو لغلبتها كالبيت للكعبة والمدينة
الطيبة والنجم للثرى وهذه فى الاصل للعهد أخرج ابن أبى حاتم عن مجاهد فى قوله تعالى
والنجم اذا هوى قال الثرى وغير لازمة كواقعة فى الحبال وخرج عليه قراءة بعضهم
ليخرجن الا عزمها الا ذل بفتح الياء أى ذليلا لأن الحبال واجبة التذكير الا ان ذلك
غير فصيح والا حسن تخريجه على حذف مضاف أى خروج الا ذل كما قرره الزخشرى
فى مسألة اختلف فى ان فى اسم الله تعالى فتعال سيدويه هى عوض من الهمزة المحذوفة
بهاء على ان أصله اله دخلت ال فنقلت حركة الهمزة الى اللام ثم ادغمت قال الفارسي
ويدل على ذلك قطع همزها وزومها وقال آخرون هى مزيدة للتعريف بتعظيمها وتعظيمها
وأصل اله أولاهة وقال قوم هى زائدة لازمة لا للتعريف وقال بعضهم أصله هاء الكناية
زيدت فيه لام الملك فصار له ثم زيدت ال تعظيما وفخمه وكيدا وقال الخليل وخلأشقى
هى من بنية الكناية وهو انهم علم لا اشتقاق له ولا أصل (خاتمة) اجاز الكوفيون
وبعض البصريين وكثير من المتأخرين نسيابة عن الضمير المضاف اليه وخرجوا على
ذلك فان الجنة هى المأوى والمنايعون يقدرون له واجاز الزخشرى نسيابها عن الظاهر
أيضا وخرج عليه وعلم آدم الاسماء كلها فان الأصل اسماء المسميات (ألا) بالفتح
والتخفيف وردت فى القرآن على أوجه احدها التثنية فتدل على تحقيق ما بعدها قال
الزخشرى ولذلك قل وقوح الجمل بعدها الا مصدره بنحو ما يتلقى به القسم وتدخل على
الاسمية والفعلية نحو ألا أنهم هم السفهاء ألا يوم يأتيهم ليس مصر وفاقهم قال فى المعنى
والمعربون يقولون فيها حرف استفتاح فيبينون مكانها ويهاون معناها وافادتها
التحقيق من جهة تركبها من الهمزة ولا وهمزة الاستفهام اذا دخلت على النفي افادت
التحقيق نحو أليس ذلك بقادر (الثانى والثالث) التخصيص والعرض ومعناها طلب
الشيء لكن الاولى طلب بحث والثانى طلب بلين وتختص فيها بالفعلية نحو ألا تقاتلون
قوما نكثوا قوم فرعون ألا يتقون ألا تأكلون ألا تسمعون أن يغفر الله لك (ألا)
بالفتح والتشديد حرف تخصيص لم يقع فى القرآن لهذا المعنى فيما علم الا أنه يجوز عندي
أن يخرج عليه ألا يسجدوا لله وأما قوله تعالى أن لا تعوا على فلست هذه بل هى
كأمتان أن الناصبة ولا النافية أو أن المفسرة ولا الناهية (ألا) بالكسر والتشديد
على أوجه (احدها) الاستثناء متصلا بنحو فشر بوامنه الا قليلا ما فعلوه الا قليل
أو منقطع نحو قل ما سألكم عليه من أجرة الا من شاء أن يتخذ الى ربه سبيلا وما لا يجد
عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الا على بمعنى غير فيوصف بها وبها اليها جمع منك
أو شبهه ويعرب الاسم الواقع بعدها باعراب غير نحو لو كان فيهما آلهة الا الله لنفسدنا
ولا يجوز أن تكون هذه الالية للاستثناء لان آلهة جميع منكر فى الاثبات فلا يجوز

الى ضمير متصل بنفسه أو بآخر وقد رفع المتصل وهما المدلول واحد في غير باب ظن
 (اللهم) المشهور ان معناه يا الله حذف ياء النداء وعوض عنه الميم المشددة في آخره
 وقيل أصله يا الله من أجل أن كيب جل وقال أبو رجاء العطاردي الميم فيها تجمع
 سبعين اسماً آمن أسمائه وقال ابن ظفر قيل انها الاسم الأعظم واستدل لذلك بأن الله
 دال على الذات والميم دالة على الصفات التسعة والتسعين ولهذا قال أبو الحسن البصري
 اللهم تجمع الدعاء وقال النضر ابن شميل من قال اللهم فقد دعا الله بجميع أسمائه
 (ام) حرف عطف وهي نوعان متصلة وهي قسمان (الاول) أن يتقدم عليها همزة التسوية
 سواء عليهم أو نذرهم أم لم تنذرهم سواء علينا أجزعنا أم صبرنا سواء عليهم استغفرت
 لهم أم لم تستغفر لهم (والثاني) أن يتقدم عليها همزة يطلب بها أو بأم التعيين نحو
 أذكرين حرم أم الانثيين وسميت في القسمين متصلة لأن ما قبلها وما بعدها لا يستغنى
 باحدهما عن الآخر وتسمى أيضاً معادلة لمعادلتها اللهمزة في افادة التسوية في القسم
 الاول والاستغفار في الثاني ويفترق القسمان من أربعة أوجه (احدها وثانيتها)
 ان الواقعة بعدها همزة التسوية لا تستحق جواباً لان المعنى معها ليس على الاستغفار
 وان الكلام معها قابل للتصديق والتكذيب لانه خبر وليست تلك كذلك لان
 الاستغفار معها على حقيقة (والثالث والرابع) ان الواقعة بعدها همزة التسوية لا تقع
 الا بين جملتين ولا تكون الجملةتان معها الا في تأويل المفردين وتكون الجملةتان
 فعائيتين واسميتين ومختلفتين نحو سواء عليكم أذعوتوهن أم أنتم صامتون وام
 الاخرى تقع بين المفردين وهو الغالب فيها نحو أذعوتوهن أم أنتم أشد خلقاً أم السماء وبين جملتين
 ليساق تأويلها (النوع الثاني) منقطعة (وهي ثلاثة أقسام) مسبوقة بالخبر المحض
 نحو تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين أم يقولون افتراه ومسبوقة بالخبر المحض
 لغير الاستغفار نحو اللهم ارجل يمشون بها أم لهم ايدي يبطشون بها اذ اللهمزة في ذلك
 لا انكار فهي بمنزلة النفي والمتصلة لا تقع بعده ومسبوقة بالاستغفار بغير اللهمزة نحو
 هل يستوى الاعمي والبصير أم هل تستوى الظلمات والنور ومعنى ام المنقطعة الذي
 لا يفارقها الاضراب ثم تارة تكون له مجرد اوتارة تضمن مع ذلك استغفارها ما انكارها
 (فمن الاول) ام هل تستوى الظلمات والنور لانه لا يدخل الاستغفار على استغفار
 (ومن الثاني) ام له النبات ولكم البنون تقديره بل آله البنات اذ لو قدرت للاضراب
 المحض لزم المحال (تنبيهان) الاول قدر دام محتملة للاتصال وللاقطع كقوله تعالى
 قل أضمت عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده أم تقولون على الله ما لا تعلمون قال
 الزنجشري يجوز في أم أن تكون معادلة بمعنى أي الامرين كإين على سبيل التقرير
 محصول العلم يكون احدها ويجوز أن تكون منقطعة الثاني ذكر أبو زيد ان ام تقع
 زائدة وخارج عليه قوله تعالى أقلابصرون ام انا خير قال التقدير أقلابصرون انا خير
 (اما) بالفتح والتشديد حرف شرط وتفصيل وتو كيما كونهما حرف شرط فيبدل لزوم
 الغاء بعدها نحو فاما الذين آمنوا فاعلمون أنه الحق من ربهم واما الذين كفروا فاعلمون

[illegible]

في ما ان مكناكم فيه أي في الذي مكناكم فيه وقيل هي زائدة ويؤيد الاقوله
 مكناهم في الارض ما لم نذكر انكم وعدل عن ما التلايتكم فمقتضى اللفظ (قلت) وكونها
 للشيء هو الوارد عن ابن عباس كما تقدم في نوعه ان غريب من طريق ابن أبي طلحة وقوله
 اجتمعت الشرطية والنافية في قوله ولئن زالتان أمسكنهما من أحد من بعده واذا دخلت
 الامة على الاسمية لم تعمل عندنا وهو وواحد الكسائي والمبرد عمالها عمل ايس وخرج
 عليه قراءة سعيد بن جبيرة ان الذين تدعون من دون الله عباد أمث لكم (فائدة) اخرج
 بن ابي حاتم عن مجاهد قال كل شيء في القرآن ان فهو وانكار (الثالث) ان تكون تخففة
 من التثنية فتدخل على الجملةتين ثم الاكثر اذا دخلت على الاسمية اهلها نحو ان كل
 ذلك لما ساءت الحياة الدنيا ان كل لما جميع لدينا محضرون ان هذان لساحران في قراءة
 حفص وابن كثير وقد تعمل نحو وان كالا لما يوفينهم في قراءة الحرميين واذا دخلت على
 الفعل فلاكثر كونه ماضيا ناسخا نحو وان كانت لكبرة وان كادوا ليقتنوك عن الذي
 اوحينا اليك وان وجدنا ثمرهم لفاسيقين ودونه ان يكون مضارعا ناسخا نحو وان يكاد
 الذين كفروا ليزلقونك وان تظنك لمن الكاذبين وحيث وجدت ان وبعدها اللام
 المنقوطة فهي المنقوطة من التثنية (الرابع) ان تكون زائدة وخرج عليه في ما ان مكناكم
 فيه (الخامس) ان تكون للتعليل كاذقانه الكوفون وخرجوا عليه قوله تعالى واتقوا
 الله ان كنتم مؤمنين لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين وانتم الاعلون ان كنتم
 مؤمنين ونحو ذلك مما قبل فيه تحقيق الوقوع واجاب الجوهري عن آية المشيشة بأنه تعلم
 للعباد كيف يتكلمون اذا خبروا عن المستقبل وبان اصل ذلك الشرط صاريد كـ
 للتبرك أو ان المعنى لتدخلن جميعا ان شاء الله ان لا يموت منكم احد قبل الدخول وعن
 سائر الايات بانه شرط جئ به للتهيج والالهاب كما تقول لا ينك ان كنت ابني فاطمة
 (السادس) ان تكون بمعنى قد ذكره قطرب وخرج عليه فذكر ان نفعت الذكري أي
 قد نفعت ولا يصح معنى الشرط فيه لانه مأمور بالتذكير على كل حال وقال غيره هي
 للشرط ومعناه ذمهم لانفع التذكير فيهم وقيل التقدير وان لم تنفع على حد قوله سرايل
 تقيمكم المحر (فائدة) قال بعضهم وقع في القرآن ان يصيغ الشرط وهو غير مراد في ستة
 مواضع ولا تكرر هوافية تأتم على البغاء ان اردن تحصنا واذا كرنا نعمة الله عليكم ان كنتم
 اياه تعبدون وان كنتم على سقر ولم تجدوا كتابا فمن ان ارتبتم فعدتم ان تقصروا من
 الصلاة ان خفتم وبعولتهن أحق بردهن في ذلك ان أرادوا اصلاحا (ان) بالفتح والتخفيف
 على اوجه الاول ان تكون حرفا مصدريا ناصبا للمضارع ويقع في موضعين في الابتداء
 فيكون في محل رفع نحو وان تصوموا خير لكم وان تعفوا اقرب للتقوى وبعد لفظ دال
 على معنى غير اليقين فيكون في محل رفع نحو ألم بأن الذين آمنوا أن تخشى وعسى أن
 تكرر هو شيئا انصب نحو تخشى وان تصيبن اذثرة وما كان هذا القرآن أن يغتري فاردت
 ان اعينها او خفص نحو اوزين من قبل ان تأتين من قبل ان يأتي احدكم الموت
 وان هذه موصول حرفي وتوصل بالانفعل المتصرف مضارعا كما وموضعا نحو لولا ان من
 الله علينا لولا أن ثبتناك وقد رفع المضارع بعدها اهلها على ما اختصا قراءة ابن

(ان) بالفتح والتشديد على وجهين احدهما ان تكون حرف تأكيد والاصح انها فرع
المكسورة وانها موصول حرفي فتؤول مع اسمها وخبرها بالمصدر فان كان الخبر مشتقا
بالمصدر المؤول به من لفظه نحو لتعلموا أن الله على كل شئ قدير أي قدرته وان كان جامدا
قدر بالكون وقد استشكل كونها التاكيد بأنك لو صرحت بالمصدر المنسبك منها لم يقد
تأكيدا (واجيب) بأن التاكيد للمصدر المتخل وهذه يفرق بينهما وبين المكسورة لان
التاكيد في المكسورة للاستناد وهذه لا أحد الطريقين (الثاني) أن يكون لعة في لعل وخرج
عليها وما يشعر كم أنها اذا جاءت لا يؤمنون في قراءة الفتح أي لعلها (أنى) اسم مشترك
بين الاستفهام والشرط فأما الاستفهام فتد فيه بمعنى كيف نحو أنى يحى هذه الله بعد
موتها فأنى يؤفكون ومن أنى نحو أنى لك هذا أى من أنى قلتم أنى هذا أى من اين جاءنا
قال في عروس الافراح والفرق بين أنى ومن أنى سؤال أن اين عن المكان الذى حل فيه
الشئ ومن اين سؤال عن المكان الذى برز منه الشئ وجعل من هذا المعنى ما قرئ شاذا
انا صببنا الماء صبا ومعنى متى وقد ذكرت المعانى الثلاثة في قوله تعالى فأتوا حرثكم أنى شئتم
واخرج ابن جرير الاول من طرق عن ابن عباس واخرج الثاني عن الربيع بن انس
واختاره واخرج الثالث عن الضحاك واخرج قول رابع عن ابن عمر وغيره أنها بمعنى
حيث شئتم واختار ابو حيان وغيره أنها فى الآية شرطية وحذف جوابها للدلالة ما قبلها
عليه لأنها لو كانت استفهامية لا اكتفت بما بعدها كما هو شأن الاستفهامية أن تكتفى
بما بعدها أى تكون كلاً ما يحسن السكوت عليه ان كان اسما (أو) فعلا او حرف عطف
ترد لعمان الشك من المتكلم نحو قالوا البتة يا موسى أو بعض يوم وعلى الابهام على السامع
نحو وانا وياكم لعل هذى أو فى ضلال مبين والتخيير بين المعطوفين بأن يمتنع الجمع بينهما
والا باحة بأن لا يمتنع الجمع ومثل الثانى بقوله ولا على انفسكم ان تأكلوا من بيوتكم
أو بيوت آبائكم الآية ومثل الاول بقوله تعالى فغدية من صيام او صدقة او نسك وقوله
فكفارتها اطعام عشرة مساكين او كسوتهم او تحرير رقبة واستشكل بأن الجمع فى
الآيتين غير ممتنع واجاب ابن هشام بأنه ممتنع بالنسبة الى وقوع كل كفارة أو فدية بل
يقع واحد منهن كفارة أو فدية والباقي قرينة مستقلة خارجة عن ذلك قلت واوضح من
هذا التمثيل قوله ان يقتلوا أو يصلبوا الآية على قول من جعل الخيرة فى ذلك الى الامام
فانه يمتنع عليه الجمع بين هذه الامور بل يفعل منها واحدا يؤدى اجتهاده اليه والتفصيل
بعد الاجمال نحو وقالوا كونوا هودا أو نصارى تهتدوا قالوا سحرا أو مجنون أى قال بعضهم
كذا أو بعضهم كذا والاضراب ببل وخرج عليه وارسلناه الى مائة ألف أو يزيدون فكان
قاب قوسين أو أدنى وقراءة بعضهم او كلما عاهدوا عهدا بسكون الواو ومطلق الجمع كالواو
نحو لعل يتذكر أو يحشى لعلهم يتقون أو يحدث لهم ذكرا أو التقريب ذكره الحريرى وابو
البقاء وجعل منه وما امر الساعة الا كل البصر أو هو اقرب ورد بأن التقريب مستفاد
من غيرها ومعنى الا فى الاستثناء ومعنى الى وهاتان ينصب المضارع بعدها بأن
مضمرة وخرج عليها الاجناح عليكم ان طلقت النساء ما لم تمسوهن أو تفضواهن

الهلاك فراد اتت الهلاك واصله من الولي وهو القرب ومنه قاتلوا الذين يلونكم أي
 يقربون منكم وقال النحاس العرب تقول اولى لك أي كدت تهلك وكان تقديره اولى لك
 الهلكة (أي) بالكسر والسكون حرف جواب بمعنى نعم فتكون لتصديق الخبر ولا علام
 المستخبر ولو عد الطالب قال النحاة ولا تقع الا قبل القسم قال ابن المحاسب والا بعد
 الاستفهام نحو ويستنبئونك احق هو قل أي وربي (أي) بالفتح والتشديد على اوجه
 (الاول) أن تكون شرطية نحو أيما الاجلين قضيت فلا عدوان علي أي أيا ما تدعو فله
 الاسماء المحسنة (الثاني) استفهامية نحو أيكم زادته هذه إيماناً وانما يسأل بها عما يميز احد
 المتشاركين في امر يعجزها نحو أي الفريقين خير مقام أي أنجح أم اصحاب محمد (الثالث)
 موصولة نحو لنزغن من كل شبيعة ما هم اشد وهي في الاوجه الثلاثة معربة وتبنى في
 الوجه الثالث على الضم اذا حذف عاندها واضيفت كالأية المذكورة واعربها
 الاخفش في هذه الحالة ايضاً وخرج على قراءة بعضهم بالنصب واول قراءة الضم على
 محكية واولها غير على التعليق للفعل واولها الزنجشري على أنها خبر مبتدأ محذوف
 وتقدير الكلام لنزغن من كل شبيعة فكذا نه قيل من هذا البعض فقبيل هو الذي
 اشد ثم حذف لمبتدأ المكتشفان لا يوزعم ابن الطراوة انها في الآية مقطوعة
 عن الاضافة مبنية وانهم اشد مبتدأ وخبر ودرسم الضمير متصلاً بأي وبالا لجماع
 على اعرابها اذا لم تضاف الرابع ان يكون وصلة الى نداء ما فيه ال نحو يا ايها الناس
 يا ايها النبي (ايا) زعم الزجاج انه اسم ظاهر والجمهور ضمير ثم اختلفوا فيه على
 اقوال (احدها) انه كنه ضمير هو وما اتصل به (والثاني) انه واحد ضمير وما بعده اسم
 مضاف له يفسر ما يراد به من تكلم وغيبة وخطاب نحو فاي اي فارهبون بل اياه تدعون
 اياك نعبد (والثالث) انه وحده ضمير وما بعده حروف تعسير المراد (الرابع) انه عماد
 وما بعده هو الضمير وقد غلط من زعم انه مشتق وفيه سبع لغات قرئ بها بتشديد الباء
 وتحقيفها مع الهمزة وابدأها ما مكسورة ومفتوحة هذه ثمانية يسقط منها بفتح الهاء مع
 التشديد (ايان) اسم استفهام وانما يستفهم به عن الزمان المستقبل كما جزم به ابن
 مالك والوجهان ولم يذكرفيه خلافاً وذكروا صاحب ايضاح المعاني مجيئها الماضي وقال
 السكاكي لا تستعمل الا في مواضع التثنية نحو ايان مرساها ايان يوم الدين والمشهور
 عند النحاة انها كمنى تستعمل في التثنية وغيره وقال بالاول من النحاة علي بن عيسى
 الرضي وتبعه صاحب البسط فقال انما تستعمل في الاستفهام عن الشيء المعظم امره وفي
 الكشف قيل انها مشتقة من أي فعلاً منه لان معناه أي وقت وأي فعل من أويت
 اليه لان البعض أي والى الكل ومنشأ بدله وهو بعيد وقيل اصله أي ان وقيل أي اوان
 حذفت الهمزة من اوان والياء الثانية من أي وقلبت الواو ياء وادغمت الساكنة
 فيها وقرئ بكسر همزتها (اين) اسم استفهام عن المكان نحو فأن تذهبون ويرد شرطها
 أما في الامكنة وانما اعم منها نحو اينما وجهه لا يات بخير (الياء المفردة) حرف جر له معان
 أشهرها الاصلاق ولم يذكرفيه غير غيره وقيل انه لا يفارقها قال في شرح اللب وهو
 تعلق احد المعنيين بالآخر ثم قد يكون حقيقة نحو وامسحوا برؤسكم أي الصقوا والمسح

في عمرة من هذا قيل بل فيه على حاله وكذا قد افلح من تركي وذ كرامهم ربه فصح على بل
 تؤثرون الحياة الدنيا وذ كراين مالك في شرح كافيته انها لا تقع في القرآن الاعلى هذا
 الوجه ووجهه ابن هشام وسبق ابن مالك الى ذلك صاحب البسيط ووافقه ابن الحاجب
 فقال في شرح المفصل ابطال الاول وثباته للثاني ان كان في الاثبات من باب الغلط
 فلا يقع مثله في القرآن انتهى اما اذا تلاها ما مر فوهي حرف عطف ولم يقع في القرآن
 كذلك (بلى) حرف اصل الالف وقيل الاصل بل والالف زائدة وقيل هي للتأنيث بدليل
 امالته بارادته موضعان احدهما ان تكون رد النفي يقع قبلها نحو ما كنا نعمل من سوء
 بلى اي علمتم السوء لا يبعث الله من يموت بلى اي يبعثهم زعم الذين كفروا
 ان لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن قالوا ليس علينا في الاميين سبيل ثم قال بلى اي
 تمسهم ويملدون فيها (الثاني) ان تقع جوابا للاستفهام دخل على نفي فتفيد ابطاله سواء
 كان الاستفهام حقيقيا نحو ليس زيد قائما فيقول بلى او توخيها نحو ام يحسنه بمون
 انا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى اي يحسب الانسان ان لن يجمع عظامه بلى او تقدير انحو
 الست بكم قالوا بلى قل ابن عباس وغيره لو قالوا نعم كفروا ووجهه ان نعم تصديق
 للحرر يابغي او ايجاب فكأنهم قالوا الست ربنا بخلاف بلى فانها الابطال النفي فالتقرير انت
 ربنا ونار ع في ذلك السهيلي وغيره بان الاستفهام التقريرى خبر موجب ولذلك منع
 سيمويه من جعل ام متصلة في قوله افلا تبصرون ام انا خير لانها لا تقع بعد الايجاب
 واذا ثبت انه ايجاب فنعم بعد الايجاب بها لا انه تصديق له انتهى قال ابن هشام
 ويشكل كل دليلهم ان بلى لا يوجب بها الا ان يوجب اتفاقا (بئس) فعل الاساءة لازم
 لا يتصرف (بين) قال الراغب في موضع التحل بين الشئيين ووسطهما قال تعالى
 وجعلنا من بين يديهم عذرا متصلا تعمل فارقا وتارة اسما فمن لظرف لا تقدموا بين يدي الله
 ورسوله فقد موا بين يدي نجواكم صدقة فاحكم بيننا باسحق ولا تستعمل الا فيما له
 مسادة نحو بين المسلمين اوله عدا ما اثنان فصاعدا نحو بين الرجلين وبين القوم
 ولا يضاف الى ما يقتضى معنى الوحدة الا اذا كرر نحو ومن بيننا وبينك حجاب فاجعل
 بيننا وبينك مودة او قرئ قوله تعالى لقد قطع بينكم بالنصب على انه ظرف وبالرفع
 على انه اسم مصدر بمعنى الوصل ويحتمل الامرين قوله تعالى ذات بينكم وقوله فلما
 بلغنا مجمع بينهما اي فرائضهما (التاء) حرف جر معناه القسم يختص بالتعجب وباسم الله تعالى
 قال في الكشف في قوله وتالله لا كيدن احدناكم لباء اصل حرف القسم والواو
 بدل منها والتاء بدل من الواو زيادة معنى التعجب كانه تعجب من تسهيل الكيد على يديه
 وتية ومع عتوه وروقه وتهمى (تبارك) فعل لا يستعمل الا بلفظ المباضى
 ولا يستعمل الا لله تعالى فعل امر لا يتصرف ومن ثم قيل انه اسم فعل (ء) حرف يقتضى
 ثلاثا مورا للتشريك في الحكم والرتيب والمهلة وفي كل خلاف اما التشريك فزعم
 الكوفيون والا خفش انه قد يختلف بان تقع زائدة فلا تكون عاطفة البتة وخرجوا على
 ذلك حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجأ

المسروق بذى اجزاء والملاقى له نحو سلام هي - حتى مطلع الفجر وانها لا فائدة تقض
الفعل قبلها شيئا فشيئا وانها لا تقابل به ذهاب ابتداء الغاية وانها يقع بعدها المضارع
المنصوب بان المقدرة ويكونان في تأويل مصدر تخفوض - لها - ينشد له ثم معان مرادفة
الى نحو لن نبرح عليه عاكفين حتى يرحب اليها موسى أى الى رجوعه ومرادفكي
التميلية نحو ولا يزلون يقتلونكم - حتى يردكم لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى
ينفضوا وتحملها فقاتلوا التي تبغى - حتى بقي الى امر الله ومرادفة لاني الاستثناء وجعل
منه ابن مالك وغيره وما يعلمان من احد - حتى يقول (مسئلة) متى دل دليل على دخول
الغاية التي بعد الى وحتى في - كم قبلها وعلى عدم دخولها فواضح ان يعمل به (فالاقول)
نحو وايدىكم الى المراقق وارجلكم الى الكعبين دلت السمنة على دخول المرافق
ولكعبين في الغسل (والثاني) نحو فاقموا لسيام الى الليل دل النهى عن الوصال
على عدم دخول الليل في الصيام فنظرة الى يسره فان الغاية لودخلت هنا لوجب
الانظار حال اليسار أيضا وذلك يؤدي الى عدم لدالة وتقويت حق الدائن وان لم يدل
دليل على واحد منهما ففيها أربعة اقوال (احدها) وهو لا يصح تدخل مع حتى دون الى جملا
على الغالب في البابين لان الاكثر مع القرينة عدم الدخول مع الى والدخول مع حتى
فوجب الحمل عليه عند التردد (والثاني) يدخل فيها عليه (والثالث) لا فيها واستدل
القولان في استوائها بقوله فتعناه - ملى حين وقرئ ابن مسعود حتى - حين (تنبيه)
ترد حتى ابتداء أية أى حرفا يبتدأ بعده الجمل فيدخل على لاسمية والفعلية المضارعية
ولماضية نحو حتى يقول الرسول بالرفع حتى عفوا وقتا واحدا فدلتم وتمازعت في الامر
وادعى ابن مالك انها في الآيات حارة لا ذالوان مضمرة في الآيتين والابتنون على
خلافه وترد عاطفة ولا اعلم في انقار لان العطف قبل جداول ثم انكره الكوفيون
البتة (فائدة) ابدال حثها عينة لغة هذيل وبها قرأ ابن مسعود (حيث) ظرف مكان
قال الاخفش وترد للزمان مبنية على الضم تشبها بابانعايات فان الاضافة الى الجمل
كلا اضافة ولهذا قل الزجاج في قوله من حيث لا ترونهم ما بعد حيث صلة لها ولا يست
بضافة اليه يعني انها غير مضافة للجمل بعدها فصار كاصلا لها أي كالزيادة دليست
جزأ منها وفيهم الفارسي انه ارادنها ووصولة فرد عليه ومن العرب من يعربها ومنهم
من يبنيتها على الكسر بالتقاء الساكنين وعلى الفتح للتخفيف ويحتملها قرأة من قرأ
من حيث لا يعلمون بالكسر الله اعلم حيث يجعل رسالاته بالفتح والمشبهور انها
لا تتصرف وجوز قوم في الآية الاخيرة كونها مفعولا به على السعة قل ولا يكون ظرفا
لانه تعالى لا يكون في مكان اعلم منه في مكان ولان المعنى الله يعلم نفس المكان المستحق
لوضع الرسالة لا شيئا في المكان وعلى هذا فالناصب لما يعلم فاما دلولا عليه بأعلم لابه
لان اعمل التفضيل لا ينصب المفعول به الا ان اوليته بعالم وقال ابو حبان الظاهر اقرارها
على الظرفية المجازية وتضمن اعلم معنى ما يتعدى الى الظرف فالتقدير الله انقذ علما
حيث يجعل أى هو نافذ العلم في هذا الموضع (دون) ترد ظرفا تقيض فوق فلا تتصرف
على المشهور وقل تتصرف وبالجوهين قرئ ومنادون ذلك بالرفع والنصب ويرد اسمها

اذلا استمرار انما يكون في المستعمل قال وزعم الرخصي انها اذا دخلت على فعل
محبوب او مكروه افادت انه واقع لا محالة ولم ار من فهم وجه ذلك ووجهه انها تفيد
الوعد بمحصل الفعل فدخلوا على ما يفيد الوعد والوعد مقتض لتوكيده وتثبيت
معناه وقد اوما الى ذلك في سورة البقرة فقال فسيكفيكم الله معنى السين ان ذلك كائن
لا محالة وان تأخر الى حين وصرح به في سورة براءة فقال في قوله اولئك سيرحهم الله
السين مفيدة وجود الرحمة لا محالة فهي تؤكد الوعد كما تؤكد الوعد في قولك سأنتقم
منك (سوف) كالسين واوسع زمانا منها عند البصريين لان كثرة الحروف تدل على
كثرة المعنى ومرادفها عند غيرهم وتنفر عن السين بدخول اللام عليها نحو وسوف
يعطيك قال ابو حبان وانما امتنع ادخال اللام على السين كراهة توالي الحركات
ليست دارج ثم طرد الباقي قال ابن بابشاذ والغالب على سوف استعمالها في الوعد
والتهديد وعلى السين استعمالها في الوعد وقد تستعمل سوف في الوعد والسين
في الوعد (سواء) تكون بمعنى مستوفية تقصر مع الكسر نحو مكانا سوى وتقدم مع الفتح
نحو في سواء الحميم وبمعنى التام فكذلك نحو في اربعة ايام سواء أي تماما ويجوز ان يكون
منه واهـ دنا الى سواء الصراط ولم ترد في القرآن بمعنى غير وقيل وردت وجعل منه
في البرهان فقد ضل سواء السبيل وهو وهم واحسن منه قول الكلابي في قوله تعالى
ولا انت مكانا سوى انها استثنائية والمستثنى محذوف أي مكانا سوى هذا المكان حكاية
الكرماني في عجائبه وقال فيه بعد لانها لا تستعمل غير مضافة (سأ) فعل للزم
لا تتصرف (سبحان) مصدر بمعنى السبيح لازم النصب والاضافة الى مفرد ظاهر نحو
سبحان الله سبحان الذي اسرى ارمضمر نحو سبحانه ان يكون له ولد سبحانك لا علم لنا
وهو مما ميت فعله وفي العجائب الكرماني من الغريب ما ذكره المفصل انه مصدر سبيح
اذا رفع صوته بالدعاء والذكر وانشد

فبح الاله وجوه تغلب كلما سبح المحجج وكبروا اهلا لا

اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله سبحان الله قال تنزيه الله نفسه عن السوء
(ظن) اصله للاعتقاد الرابع كقوله تعالى ان ظنا ان يقيم احد ودائه رقة تستعمل بمعنى
اليقين كقوله تعالى الذين يظنون انهم ملاقوا بهم اخرج ابن ابي حاتم وغيره عن تجاهد
قال كل ظن في القرآن يقين وهذا مشكل بكثير من الايات لم تستعمل فيها بمعنى اليقين
كلاية الاولى وقال الزركشي في البرهان للفرق بينهما في القرآن ضابطان (احدهما)
انه حيث وجد الظن محمودا تابا عليه فهو اليقين وحيث وجد مذموما متوعدا عليه
بالعقاب فهو الشك (ولثاني) ان كل ظن يتصل بعده ان الحقيقة فهو شك نحو بل
ظنتم ان لن ينقلب الرسول وكل ظن يتصل به ان المشددة فهو يقين كقوله اني ظننت
اني ملاق حسابه وظن انه الفراق وقرئ وايقن انه الفراق والمعنى في ذلك ان المشددة
للتأكيد فدخلت على اليقين والتحقيقة بخلافها فدخلت في الشك ولهذا دخلت الاولى
في العلم نحو فاعلم انه لا اله الا الله وعلم ان فيكم ضعفا والثانية في الحسان نحو وحسبوا

[The page contains dense handwritten Persian script in Maghrebi style.]

وهو شريككم (قال ابن فارس) وتأتي للقرب والدنو نحو قل عسى أن يكون ردف لكم وقال
الكسائي كل ما في القرآن من عسى على وجه الخبر فهو موجبه كالأية السابقة ووجهه
على معنى عسى الأمر أن يكون كذا وما كان على الاستفهام فانه يجمع نحو فهل عسى
أن توليتهم (قال أبو عبيدة) معناه هل عرفت ذلك وهل خبره فهو وأخرج ابن أبي حاتم
والبيهقي وغيرهما عن ابن عباس قال كل عسى في القرآن فهي واجبة (وقال الشافعي)
يقال عسى من الله واجبة (وقال ابن الأباري) عسى في القرآن واجبة إلا في موضعين
(أحدهما) عسى ربكم أن يرجحكم يعني بني النضير فمأزجهم الله بل قائلهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم وأوقع عليهم العقوبة (والثاني) عسى ربه أن يبدله
أزواجاً فلم يقع التبديل (وأبطل) بعضهم الاستثناء وعم القاسدة لأن الرحمة كانت
مشروطة بأن لا يعودوا كما قال وان غدت عدنا وقد عادوا فوجب عليهم العذاب
والتبديل مشروط بأن يطاق ولم يطلق فلا يجب وفي الكشف في سورة التحريم عسى
اطمع من الله تعالى لعباده وفيه وجهان (أحدهما) أن يكون على ما جرت به عادة
الجبارة من الإجابة بأجل وعسى ووقوع ذلك منهم موقع القطع والبت (والثاني) أن
يكون جيء به تعليم للعباد أن يكونوا بين الخوف والرجاء (وفي البرهان) عسى وأجل من
الله واجبتان وإن كانتا رجاء وطمعا في كلام المخلوقين لأن الملقى هم الذين يعرض لهم
الشكوك والظنون والباري منزّه عن ذلك والوجه في استعمال هذه اللفاظ أن الأمور
الممكنة لما كان الخلق يشكون فيها ولا يقطعون على السكائن منها والله يعلم السكائن
منها على الصحة صارت لها نسبتان نسبة إلى الله تسمى نسبة قطع ويقين ونسبة إلى
المخلوقين تسمى نسبة شك وظن فصارت هذه اللفاظ لذلك ترد تارة بلفظ القطع
بحسب ما هي عليه عند الله تعالى نحو فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه وتارة بلفظ
الشك بحسب ما هي عليه عند الخلق نحو فعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده
فقولوا له قولاً أينما لم يتذكر أو يخشى وقد علم الله حال إرسالها ما يفضي إليه حال
فرعون لكن ورد اللفظ بصورة ما يحتاج في نفس موسى وهارون من الرجاء والطمع
ولما نزل القرآن بأجرة العرب جاء على مذاهم في ذلك والعرب قد تخرج الكلام المتيقن
في صورة المشكوك لا غراض (وقال ابن الدهان) عسى فعل ماضى اللفظ والمعنى لأنه
طمع قد حصل في شيء مستقبل وقال فرم ماضى اللفظ مستقبل المعنى لأنه أخبر عن
طمع يريد أن يقع (تبينه) وردت في القرآن على وجهين أحدهما رافعة لا سم صريح بعده
فعل مضارع مقرون بأن والاشهر في أعراب ساحية نثراً فاعمل ماض ناقص عامل عمل
كان فالمرفوع اسمها وما بعده الخبر وقيل متعدية نزلة قارب معنى وعملاً أو قاصراً بمنزلة
قرب من أن يفعل وحذف الجار توسعاً وهو رأى سيبويه والبردوقيل قاصراً بمنزلة قرب
وأن يفعل بدل اشتمال من فاعلها (الثاني) أن يقع بعدها أن والفعل فالقوله من كلامهم
أنها حينئذ تامة وقال ابن مالك عندي أنها قصة أبداً وإن وصلت أسدت مسد الخبرين
كما في أحسب الناس أن يتركوا (عند) ظرف مكان تسميته عمل في الحضور والقرب

التراب في نحو أنزل من السماء ماء فتصبح الأرض مخضرة خلقت المنطقة علقه فخلقنا
 العلقه مضغة الآية (ثالثها) السببية غالباً نحو فوكر موسى فقضى عليه فخلق آدم
 من ربه كلمات فتاب عليه لا تكون من شجر من زقوم فبالثون منها البطون فشاربون
 عليه من الحميم وقد بقي الحجر والترتيب نحو فراغ إلى أهله فجناء بجعل سمين فقربه إليهم
 فأقبلت امرأته في صرة فصكت فالزاجرات زجر أقال التاليات (الوجه الثاني) أن تكون لمجرد
 السببية من غير عطف نحو أنا أعطيت لك الكثر فجل إذا يعطف الانشاء على الخبر
 وعكسه (الثالث) أن تكون رابطة للجواب حيث لا يصلح أن تكون شرطاً بان كان
 جملة اسمية نحو أن تعذبهم فأنهم عبادك وإن يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير أو فعلية
 فعلها جامد نحو أن ترى أنا قل منكم مالا وولداً فعسى ربي أن يؤتيني ومن يفعل ذلك
 فليس من الله في شيء أن تبدوا الصدقات فنعما هي ومن يكن الشيطان له قريناً فساء
 قريناً (أو انشائي) نحو أن كنتم تحبون الله فاتبعوني فأنا شهدوا فلا تشبهوا معهم واجتمع
 لاسمية والانشائية في قوله أن أصبح ماؤكم غوراً فمن يأتيكم بباء معين أو ماض لفظاً ومعنى
 نحو أن يسرق فقد سرق أخ له من قبل أو مقررون بحرف استقبال نحو من يريد منكم
 عن دينه فسوف يأتي الله بقوم لم تقفوا من خير فلن تكفروه وكم تربط شبه الجواب
 بشرط تربط شبه الجواب الشرط نحو أن الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين إلى
 قوله فنبشروهم (الوجه الرابع) أن تكون زائدة وحمل عليه الزاج هذا فليد وقوه ورد بان
 الخبر حميم وما بينهما معترض وخرج عليه الفارسي بل الله فاعبد وغيره ولما جاءهم كتاب
 من عند الله إلى قوله فلما جاءهم ما عرفوا (الخامس) أن تكون للاستئناف وخرج عليه
 كن فيكون بالرفع (في) حرف جر له معان أشهرها الظرفية مكاناً أو زماناً نحو غلبت الروم
 في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين حقيقة كالآية أو مجازاً نحو
 لكم في القصص حياة لقد كان في يوسف وأخوته آيات أنا للترك في ضلال مبين (ثانيها)
 المصاحبة كع نحو ادخلوا في أم أي معهم في تسع آيات (ثالثها) التعليل نحو هذا الكن الذي
 ملئت فيه لمسكم فيما قضت فيه أي لاجله (رابعها) الاستعلاء نحو لا صلح منكم في جذوع
 النخل أي عليها (خامسها) معنى الباء نحو يذروكم فيه أي بسببه (سادسها) معنى إلى نحو
 فردوا أيديهم في أفواههم أي إليها (سابعها) معنى من في يوم نبعث في كل أمة شهيداً أي
 محاسنها (ثامنها) معنى عن نحو فهو في الحرية أعني أي عنها وعن
 الحياة الدنيا في الآخرة الأقل (عاشرها) التوكيد وهي الزائدة نحو وقال اركبوا فيها أي
 اركبوا باسم الله فبحرها ومرساها (قد) حرف يختص بالفعل المتصرف الخبر المثبت المجرد
 من ناصب وجازم وحرف تنقيس ماضياً كان أو مضارعاً ولها معان التحقيق مع الماضي
 نحو قد افلح المؤمنون قد افلح من زكاهما وهي في الجملة الفعلية المحاب بها لقسم مثل أن
 واللام في الاسمية المحاب بها في إفادة التوكيد ولتقريب مع الماضي أيضاً تقربه من
 الحال تقول قام زيد فيحصل الماضي القريب والماضي البعيد (فان قلت) قد قام اختص

[illegible]

في ذلك الشيء المائل فيصير كسائر الطيور التي هي (مسئلة) الكاف في ذلك ونحوه
 حرف خطاب لا يحمل له من الاعراب وفي اياك قيل حرف وقيل اسم مضاف اليه
 وفي اربك قيل حرف وقيل اسم في محل رفع وقيل نصب والاول ارجح (كاد) فعل ناقص
 اتى منه الماضي والمضارع فقط له اسم مرفوع وخبر مضارع مجزوم من أن ومعناها قارب
 فنفهم ان في المقاربة واثبات اثبات للمقاربة واشتهر على السنة كثير أن نفهم اثبات
 واثباته ان في قولك كاد زيد يفعل معناه لم يفعل بدليل وان كادوا ليفتنونك وما كاد
 يفعل معناه فعل بدليل وما كادوا يفعلون أخرج ابن أبي حاتم عن طريق الضحاك
 عن ابن عباس قال كل شيء في القرآن كادوا كادوا يكادونه لا يكون ابداء وقيل انها
 تقيد لادالة على وقوع الفعل بعينه وقيل في الماضي اثبات بدليل وما كادوا يفعلون وفي
 المضارع نفي بدليل لم يكديراها مع انه لم ير شيئا والصحيح الاول انها كغيرها نفى
 نفي واثبات اثبات فمعي كاد يفعل قارب الفعل ولم يفعل وما كاد يفعل ما قارب الفعل
 فضلا عن أن يفعل فنفي الفعل لازم من نفي المقاربة عقلا وما آية فذبحوها وما كادوا
 يفعلون فهو اخبار عن حالهم في اول الامر فانهم كانوا اولا بعد من ذبحها واثبات الفعل
 انهم فهم من دليل آخر وهو قوله فذبحوها وما قوله انه ذكرت تركن مع الله صلى الله عليه
 وسلم لم يركن لا قليلا ولا كثيرا فانه مفهوم من جهة أن لولا الامتناعية تقتضي ذلك
 (قاعدة) ترد كاد بمعنى أراد ومنه وكذلك كدنا ليوסף ا كاد اخفيها وعكسه كقوله
 جدار يريد أن ينقض أي يكاد (كان) فعل ناقص متصرف يرفع الاسم وينصب الخبر
 معناه في الاصل الماضي والاتقطاع نحو كانوا أشد منكم قوة واكثر أموالا واولادا وتأني
 بمعنى الدوام والاستمرار نحو وكان الله غفوراً رحيماً وكل شيء عالمين أي لم ينزل كذلك
 وعلى هذا المعنى تخرج جميع الصفات الداتية اقترنت به كان قال ابو بكر الرزاي كان
 في القرآن على خمسة اوجه بمعنى الازل والابد كقوله وكان الله عليماً حكماً وبمعنى الماضي
 المنقطع وهو الاصل في معناه نحو وكان في المدينة تسعة رهط وبمعنى الحال نحو كنتم خير
 امة ان الصلاة كنتم على المؤمنين كابا موقوتاً وبمعنى الاستقبال نحو يخافون يوماً كان
 شره مستطيراً وبمعنى صار نحو كان من الكافرين انتهى (قت) أخرج ابن أبي حاتم عن
 السدي قال عمر بن الخطاب لو شاء الله لقاتلناكم فكننا كلنا ولكن قال كنتم في خاصة
 اصحاب محمد وترد كان بمعنى ينبغي محوماً كان لكم ان تثبتوا شجرها ما يكون لنا ان نتكلم
 بهذا وبمعنى حضر او وجد نحو وان كان ذو عسرة لان تكون تجارة وان زك حسنة
 وترد للتأكيده وهي الزائدة وجعل منه وما على بما كانوا يعملون أي بما يعملون (كائن)
 بالتشديد حرف التشبيه المؤكدة لان الاكثر على أنه مركب من كاف التشبيه وان المؤكدة
 والاصل في كان زيدا اسد ان زيدا كاشد قد دم حرف التشبيه اهتماماً به ففتحت همزة
 ان لدخول الجار قال حازم وانما تستعمل حيث يقوى الشبهه حتى يكاد الرأي يشك
 في ان المشبه هو المشبه به وغيره ولذلك قلت بلفظ كانه هو قيل وترد للظن والشك
 فيما اذا كان خبرها غير جامد وقد تخفف نحو كأن لم يدعنا الى ضررنا (كائن) اسم

[illegible]

شدت لا مهال تقوية المعنى ولدفع توهم بقاء معنى الكلمتين وقال غيره بسببته فقال
سيمويه والاكثر من حرف معناه الردع والذم لا معنى له عندهم الا ذلك حتى انهم
يحيرون ايدا الوقف عنهما والا ابتداء بما بعدها وحتى قال جماعة منهم متى سمعت
كلام في سورة فاحكم بانها مكية لان فيها معنى التهديد والوعيد واكثر ما نزل ذلك بمكة
لان اكثر العتوكان بها قال ابن هشام وفيه نظر لانه لا يظهر معنى الزحرفي نحو ما شاء
ركب كالا يوم يقوم الناس لرب العالمين كالا ثم ان علمنا بانه كالا وقولهم اتته عن ترك
الايان بالتصوير في اى صورة شاء الله وبالبعث وعن الجملة بان قرآن تعسف اذ لم يتقدم
في الاولين حكايته في ذلك عن احدوا طول الفصل في الثالثة بين كالا وذكر الجملة وايضا
فان اول ما نزل خمس آيات من اول سورة العاقبة نزل كالا ان الانسان ليطغى فجماعت
في افتتاح الكلام وراى آخرون ان معنى الردع والزحرف ليس مستمرافهما فزادوا معنى
ثانيا يصح علمه ان يوقف دونها ويتدأ بها ثم اختلفوا في تعيين ذلك المعنى فقال
الكسائي تكون بمعنى حقا وقال بوحاتم بمعنى الا استفغاثية قال ابو حيان
ولم يسمعه الى ذلك احد وتابعه جماعة منهم الزجاج وقال النضر بن شميل حرف جواب
منزلة اى ونعم وجماعا عليه كالا واقمرو وقال انقرا ابن سعدان بمعنى سوف يحكمه ابو حيان
في تذكرته قال مكى واذا كان بمعنى حقا فهي اسم وقرئ كالا سيمويه فزادوا معنى
بالآتين ووجه بانه مصدر كل اذا عيى اى كلوا في دعواهم واتقطعوا ومن الكل وهو
لثقل اى جوا كالا وجوز الزخشرى كونه حرف الردع نون كمانى سلاسل وورده
ابو حيان بار ذلك انما صح في سلاسل لانه اسم اصله التنوين فرجع به الى اصله للتأنيث
قال ابن هشام وليس التوجيه منحصرا عند الزخشرى في ذلك بل يجوز كون التنوين
ابدا من حرف الاطلاق انزدي في رأس الآية ثم انه وصل بنية الوقف (كم) اسم مبنى لازم
الصدر منهم مفتقر الى التمييز وترد اسمتهما مبدوء لم يقع في القرآن وخبر بنية بمعنى كثير
وانما تقع غالبا في مقام الاختار والامانة فحروكم من ملك في السموات وكم من قرية
اهلكنا ما هاركم فمنهم من قربا وعن الكسائي ان اصاها كى فحذفت لانه مثل لم
ولم يحكمه الزجاج ورده بانه لو كان كذلك لكانت مفتوحة الميم (كى) حرف له معنيان
احدهما التاميل نحو كى لا يكون دولة بين الاغنياء والثاني معنى ان انصدرية نحو
لكيلا تسو ليحدا لول ان خلهما ولا نهالو كانت حرف تامليل لم يدخل عليها حرف
تامليل (كيف) اسم يرد على وجهين الشرط وخرج عليه ينفق كيف يشاء يسوركم
في الارحام كيف يشاء فيسطى السماء كيف يشاء وجوابها في ذلك كله محذوف
لانه لا تم قبلها والاسم فها هو والغالب ويستفهم بها عن حال الشيء لا عن ذاته
قال اراعب وانما يسألهما صح ان يقال في شبيه وغير شبيه ولهذا لا يصح ان يقال
في الله كيف قال وكل اخبر الله بالفظ كيف عن نفسه فهو استخبار على طريق التنبية
للخطاب اولوا الخ فهو كيف تدفرون كيف يهدى الله قوما (اللام) اربعة انسيام
جارية وناصبة وجازية ومهملية غير عاملة فاجارة مكسورة مع لطاهر واما قارة

[illegible]

وتخليص المضارع للخال وتدخل في المبتدأ نحو لانتهم أشد رهبة (وفي خبر) ان نحو ان ربي
لسميع الدعاء ان ربيك ليحكم بينهم وانك لعلى خلق عظيم واسمها المؤخر نحو ان عليتنا
للهدى وان لنا للاخرة (واللام) الزائدة في خبر ان المقطوعة كقراءة سعيد بن جبير
الانهم لياكلون الطعام والمفعول كقوله يذعوان من ضربه اقرب من نفعه (ولام الجواب)
للقسم اولوا ولولا نحو تالله لقد آثر الله تالله لا كيدن اصنامكم لو تزيلا والعذبنا ولولا
دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض (واللام) الموطئة وتسمى المودنة وهي
الداخلية على اداة شرط للايدان بان الجواب بعدها معها مبني على قسم مقدر نحو ولئن
اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصرهم لهم لبوان الا دبار وخرج
عليها قوله تعالى لما آتيتكم من كتاب وحكمة (لا) على اوجه احدها ان تكون نافية وهي
انواع احدها ان تعمل عمل ان وذلك اذا اريد بها نفي الجنس على سبيل التخصيص وتسمى
حينئذ تيرئة وانما يظهر نصبها اذا كان اسمها مضافا أو شبهه والا فتركب معها نحو لاله الا
الله لا ريب فيه فان تكررت جاز التركيب والرفع نحو فلا رفث ولا فسوق ولا جدال
لا يبيع فيه ولا خلة ولا شفاعا لا لغو فيها ولا تأثيم (ثانيها) ان تعمل عمل ليس نحو ولا اصغر
من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين (ثالثها) ورابعها ان تكون عاطفة او جوابية ولم يقع في
القرآن (خامسها) ان تكون على غير ذلك فان كان ما بعدها جملة اسمية صدرها معرفة
او نكرة ولم تعمل فيها او فعلا ماضيا لفظا وتقدير اوجب تكرارها نحو لا الشمس ينبغي لها
ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون فلا صدق ولا صلى
او مضارعا لم يجب نحو لا يجب الله المحرر قبل لا اسئلكم عليه اجرا وتعرض لاهذه بين
الناصب والمنصوب نحو لئلا يكون للناس والحجازم والمجزوم نحو لا تفعلوه (الوجه الثاني)
ان تكون لطالب الترك فتحص بالمضارع وتقتضي جرمة واستقباله سواء كان نهيا نحو
لا تتخذوا عدوى لا يتخذ المؤمنون الكافرين ولا تتسوا الفضل بدينكم او دعاء نحو
لا تؤاخذنا (الثالث) التأكيد وهي الزائدة نحو ما منعك ان لا تسجد ما منعك
اذ رأيتهم ضلوا الا تبغني لئلا يعلم اهل الكتاب اى ليعلموا قال ابن جني لاهنا مؤكدة
قائمة مقام اعادة الجملة مرة اخرى (واختلف) في قوله لا اقسم بيوم القيامة فليل زائدة
وفائدتها مع التوكيد التمهيد لئلا الجواب والتقدير لا اقسم بيوم القيامة لا يتركون
سدى ومثله فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك ويؤيده قراءة لا قسم وقيل نافية لما تقدم
عندهم من انكار البعث فليل لهم ليس الامر كذلك ثم استوفى القسم قالوا وانما صح
ذلك لان القرآن كله كالسورة الواحدة ولهذا يذكر الشئ في سورة وجوابه في سورة
نحو وقالوا يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون ما انت بشيء منكم ولا يعلمون وقيل
من فيها اقسام على انه اخبار لا إنشاء واختاره الزمخشري قال والمعنى في ذلك انه لا يقسم
بالشئ الا اعظامه لا بدليل فلا اقسام بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم فكأنه
قيل ان اعظامه بالاقسام به كاعظام اى انه يستحق اعظاما فوق ذلك (واختلف
في قوله تعالى قل تعالوا اتل ما حرم عليكم الا تشركوا فليل لانه نافية وقيل ناهية

عليه لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا وما يدريك لعله يزكى ولذا علق يدري (قال في
النهج) وحكى البخاري عن الواقدي ان جميع ما في القرآن من لعل فانها للتعليل
تأوله لعلكم تتقون فانها للتشبيه قال وكونها للتشبيه غريب لم يذكره النحاة
ووقع في صحيح البخاري في قوله لعلكم تتقون ان لعل للتشبيه وذكر غيره انه
للرجاء المحض وهو بالنسبة اليهم انتهى (قلت) أخرج ابن أبي حاتم عن طريق السدي
عن أبي مالك قال لعلكم في القرآن بمعنى كي غير آية في الشعر لعلكم تتقون يعني
كانكم تتقون وأخرج عن قتادة قال كان في بعض القراءة وتخذون مصانع
كانكم خالون (لم) حرف جزم لنفي المضارع وقلبه ماضيا نحو لم يلد ولم يولد والنصب بها
لغة حكاها اللحياني وخرج عليه ساقرة الم شرح (لما) على اوجه احدها ان تكون
حرف جزم فيختص بالمضارع وتنفيه وقلبه ماضيا كما لم يكن يفترقان من اوجهها
لا تقترن بأداة شرط ونفيها مستر الى ابدال وقريب منه ويتوقع ثبوته قال ابن مالك
في لما يذوقوا عذاب المعنى لم يذوقوه وذوقه لهم متوقع وقال الزمخشري في وما يدخل
لايمان في قلوبكم ما في لم معنى التوقع دال على ان هؤلاء قد آمنوا فليست بعدوان
نفيها أكله من نفي لم فهي لنفي قد فعل ولم لنفي فعل ولهذا قال الزمخشري في الف تأني تبعا
لا بن جني انها مركبة من لم وما وأنهم لم يزدوا في الاثبات قد زادوا في النفي ما وان
منفي لما جازم حذف اختيارا بخلاف لم وهي احسن ما يخرج عليه وان كلا لما أي لما يملوا
او يتركوا قاله ابن الحاجب قال ابن هشام ولا أعرف وجهها في الآية أشبهه من هذا
وان كانت النفوس تستبعده لان مثله لم يقع في التنزيل قال والحق ان لا يستبعد
الاولى ان يقدر لما يوفوا اعمالهم أي انهم الى الآن لم يوفوها وسيوفونها (الثاني) ان تدخل
على الماضي فيقتضي جملتين وجدت الثانية عند وجود الاولى نحو فلما نجى كم الى البر
اعرضتم ويقال فيها حرف وجود لو وجود وذهب جماعة الى انها حينئذ نظرف بمعنى حين
وقال ابن مالك بمعنى اذ لانها مختصة بالماضي وبالاضافة الى الجملة وجواب هذه يكون
ماضيا كما تقدم وجملة اسمية بالغاء وبأذا الفجائية نحو فلما نجاهم الى البر فمهم مقتصد
فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون وجوز ان عصفور كونه مضارعا نحو فلما ذهب عن
ابراهيم الروح وجاءته البشري يجادلنا واولاه غيره بجادلنا (الثالث) ان تكون حرف
استثناء فتدخل على الاسمية والماضوية نحو وان كل نفس لما علمها حافظ بالتشديد
أي الا وان كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا (لن) حرف نفي ونصب واستقبال والنفي بها
ابلاغ من النفي بلافهولتأكيده النفي كما ذكر الزمخشري وابن النجار حتى قال بعضهم
ان منعه مكابرة فهي لنفي اني افعل ولانني افعل كما في لم ولما قال بعضهم العرب تنفي
المظنون بلن والمشكوك بلاذ كره ابن الزمكا في التبيان واذا في الزمخشري أيضا انها
لتأيد النفي كقوله لن يخلقوا ذبابا ولن يفعلوا (قال ابن مالك) وجملة على ذلك اعتقاده
في لن تراني ان الله لا يرى ورده غيره بانها لو كانت للتأيد لم يقيده منفيها باليوم في فلن
اكرم اليوم انبى ولم يصح التوقيت في لن نبرح عليه عا كفين حتى يرجع اليها موسى

الزمخشري كما لم يتنبه لآية لقمان ولا ابن الحجاب والامتناع من ذلك ولا ابن
 مالك والامتناع الاستدل بالشعر وهو قوله يودوا لو انهم يادون في الاعراب ووجدت آية
 الخبر فيها ظرف وهي لو ان عندنا ذكرا من الاولين ورد ذلك الزمخشري في البرهان
 وابن الدمايني بان لو في الآية الاولى للتمني والكلام في الامتناعية وانجب من ذلك
 ان مقالة الزمخشري سبقه اليها السيرافي وهذا الاستدراك والاستدراك به منقول
 قديما في شرح الايضاح لابن الحجاز ليكن في غير مظنة ففسال في باب ان واخواتها
 قال السيرافي تقول لو ان زيد اقام لا كرمته ولا يجوز لو ان زيد احضر لا كرمته لانك
 لم تلفظ بفعل يسد مسد ذلك الفعل هذا كلامه وقد قال تعالى وان يات الاحزاب يودوا
 لو انهم يادون في الاعراب فوقع خبر هاضمة ولهم ان يفرقوا بان هذه للتمني فاجريت
 مجرى ليت كما تقول ليتهم يادون انتهى كلامه وجواب لو اما مصارع منفي بلم او ماض
 مثبت او منفي بما والغالب على المثبت دخول اللام عليه نحو لو نشاء لجعلناه حطاما ومن
 تجرده لو نشاء جعلناه اجاجا والغالب على المنفي تجرده نحو لو شاء ربك ما فعلوه (فائدة
 ثالثة) قال الزمخشري الفرق بين قولك اوجاءني زيد لكسوته ولو زيد جاءني لكسوته
 ولو ان زيد جاءني لكسوته ان انقصه في الاول مجرد ربط الفعلين وتعليق احدهما
 بـ صا حبه لا غير من غير تعرض لمعنى زائد على التعليق الساذج وفي الثاني انضم الى
 التعليق احد معنيين امانتي الشك والشبهة وان المذكر كورم كسولا محالة واما بيان انه
 هو المختص بذلك دون غيره ويخرج عليه آية لو انتم تملكون وفي الثالث مع ما في الثاني
 زيادة التأكيد الذي تعطينه ان واشعار بان زيدا كان حقه ان يجيء وانه بتركه المحي
 قد انقل خطه ويخرج عليه ولو انهم صبروا ونحوه فتأمل ذلك وخرج عليه ما وقع
 في القرآن من احد الثلاثة (تبيينه) تردو شرطية في المستقبل وهي التي يصلح موضعها
 ان نحو لو لو كره المشركون ولو اعجبك حسنهن ومصدرية وهي التي يصلح موضعها ان
 المفتوحة واكثر وقوعها بعد ود ونحوه نحو ود كثير من اهل الكتاب لو يريدونكم
 يود احدهم لو يعمر يود المحرم لو يقتدى أي الرد والتعمير والافتداء والتمني وهي التي يصلح
 موضعها ليت نحو لو ان لنا كره فـ تكون ولهذا نصب الفعل في جوابها وللتقليل وخرج
 عليه ولو على انفسكم (لولا) على اوجه احدها ان تكون حرف امتناع لوجود فتدخل
 على الجملة الاسمية ويكون جوابها فعلا مقرونا باللام ان كان مثبتا نحو فلولا انه كان من
 المسيحين للبت وبجردا منها ان كان منقيا نحو فلولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكي منكم
 من احدا يدوان وليه اضمير فحقه ان يكون ضمير رفع نحو لولا انتم انكم اموئنين (الثاني)
 ان تكون بمعنى هلا فـ للتخصيص والعرض في المضارع او ما في تاويله نحو لولا تستغفرون
 الله لولا اخرتني الى اجل قريب وللتوبيخ والتنديم في المضارع نحو لولا جاء عليه باربعة
 شهداء فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله ولولا ذسمتموه قاتم فلولا اذ جاءهم باسنا
 نضرعوا فلولا اذ بلغت الحلقوم فلولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها (الثالث) ان تكون
 للاستفهام ذكره الهروي وجعل منه لولا اخرتني لولا انزل اليه ملك والظاهر انها فيهما بمعنى

ونافية اما عاملة عمل ليس نحو ما هذا بشر ما هن امهاتهم فاما منكم من احسد عنه
 حاجزين ولا رابع لها في القرآن أو غير عاملة نحو وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله فارجعت
 تجارتهم قال ابن الحارث وهو لنفي الحال ومقتضى كلام سيديونية ان فيها معنى
 التأكيدي لانه جعلها في النفي جوابا لقد في الاثبات فكما ان تدفيعها معنى التأكيدي
 فكذلك ما جعل جوابا لها وزائدة للتأكيدي اما كافة نحو انما الله واحد انما الحكم
 اله واحد كما انما اغشيت وجوههم ربما يود الذين كفروا أو غير كافة نحو فاما ترين
 اياما تدعوا ايما الاجلين قضيت فبما رجعة مما خطاياهم مثالا ما بعوضة (قال الفارسي)
 جميع ما في القرآن من الشرط بعدما مؤكد بالنون لمشابهة فعل الشرط بدخول
 ما للتأكيدي فعل القسم من جهة ان ما كاللام في القسم لما فيها من التأكيدي وقال
 أبو البقاء زيادة مامونة بارادة شدة التأكيدي (فائدة) حيث وقعت ما قبل ليس
 ولم اولا وبعد الا فهي موصولة نحو ما ليس لي بحق ما لم يعلم ما لا يعلمون الا ما علمتنا
 وحيث وقعت بعد كاف التشبيه فهي مصدرية وحيث وقعت بعد الباء فانها تحت ملها
 نحو بما كانوا يظلمون وحيث وقعت بين فعلين سابقهما علم او دراية أو نظرا حتملت
 الموصولة والاستفهامية نحو واعلم ما تبعدون وما كنتم تكتمون ما ادري ما يفعل بي
 ولا بكم ولتنتظر نفس ما قدمت لغد وحيث وقعت في القرآن قبل الا فهي نافية
 الا في ثلاثة عشر موضعا مما اتيموهن الا ان يخافا فصف ما فرضتم الا ان يعفون ببعض
 ما اتيموهن الا ان يأتين ما نكح اباؤكم من النساء الا ما قد سلف وما كل السبع
 الا ما ذكيت ولا اخاف ما تشركون به الا وقد فصل لكم ما حرم عليكم الا ما دامت
 السموات والارض الا في موضعي هود فما جسدتم فذروه في سبيله الا ما قدمت لهن
 الا واذا عزتموهن وما يعبدون الا الله وما بينهن الا بالحق (ماذا) ترد على اوجه (حدها)
 ان تكون ما استفهاما او ما موصولة وهو ارجح الوجهين في ويسالونك ماذا ينفقون قل
 العفوف في قراءة الرفع أي الذي ينفقونه العفواذ الاصل ان تجاب الاسمية بالاسمية
 والفعلية بالفعلية (الثاني) ان تكون ما استفهاما او اشارة (الثالث) ان يكون
 ماذا كله استفهاما على التركيب وهو ارجح الوجهين في ماذا ينفقون قل العفوف في قراءة
 النصب أي ينفقون (الرابع) ان يكون ماذا كله اسم جنس بمعنى شيء او موصولا بمعنى
 الذي (الخامس) ان تكون ما زائدة وذاللاشارة (السادس) ان تكون ما استفهاما
 وذا زائدة ويحوزان تخرج عليه (متى) ترد استفهاما عن الزمان نحو متى نصر الله وشرطا
 (مع) اسم بدليل جرها بمن في قراءة بعضهم هذا ذكر من معي وهي فيها بمعنى عند
 واصلها المكان الاجتماع أو وقته نحو ودخل معه السجين فتبان ارسله معه اغدا ان
 نرسله معكم وقد يراد به مجرد الاجتماع والاستتراك من غير ملاحظة المكان والزمان
 نحو وكونوا مع الصادقين واركعوا مع الراكعين وأما فتواني معكم ان الله مع الذين اتقوا
 وهو معكم ايما كنتم ان معي ربي سيهدين فالمراد به العلم والحفظ والمعونة مجازا قال
 الراغب والمضاف اليه لفظ مع هو المنصور كالايات المذكورة (من) حرف جرلة

[illegible]

على الاسماء (مهما) اسم لعود الضمير عليه في مهابا تانبه قال الرخشمري عاد عليها
ضمير به وضمير بها جلا على اللفظ وعلى المعنى وهي شرط لما لا يعقل غير الزمان كالآية
المدكورة وفيها تأكيدهم ومن ثم قال قوم ان اصلها ما بالشرطية وما الزائدة ابدلت الف
الاولى هاء دفعا للتركاز (النون) على اوجه اسم وهي ضمير النسوة نحو فلما سار آينه
اكبرته وقطعن ايديهن وقلن وحرف وهي نوعان نون التوكيد وهي خفيفة وثقيلة نحو
ليسجنن وليكونا لنسعا بالنسبانية ولم تقع الخفيفة في القرآن الا في هذين الموضعين
(قلت) وثالث في قراءة شاذة وهي فاذا جاء وعد الاخرة ليسوء اوجوهكم ورابع في
قراءة الحسن القيا في جهنم ذكره ابن جني في المحتسب ونون الوقاية وتلحق بـاء المتكلم
المنصوبة بفعل نحو فاعبدني ليحزني او حرف نحو يا ليتني كنت معهم اني انا الله والحجزة
بلدن نحو من لدني هذرا ومن او عن نحو ما اغني عن ماليه والقيت عليك محبة مني
(التموين) نون تثبت لفظا لا خطأ واقسامه كثيرة (تنوين) التمكن وهو اللاحق
للاسماء العربية نحو هدى ورجة والى عاد انما هم هودا ارسلا نوحا (وتنوين) التمكن
وهو اللاحق لاسماء الافعال فرقا بين معرفتها ونكرتها نحو التنوين اللاحق لاف
في قراءة من نونه وهيئات في قراءة من نونها وتنوين المقابلة وهو اللاحق بجمع المؤنث
السالم نعم ومسلات مؤمنات قانتات ثابتات عابدات سائحات (وتنوين) العوض
اما عن حرف آخر مغسل المعتل نحو والفجر ليل ومن فوقهم غواش او عن اسم
مضاف اليه في كل وبعض وأي نحو كل في فلان يسبحون فضلهما بعضهم على بعض
ايما تدعوا او عن الجملة المضاف اليها نحو واتم حينئذ ينظرون أي حين اذ بلغت الروح
الخالقون او اذا علمي ما تقدم عن شيخنا ومن نحى نحوهم ونحو انكم اذا لمن المقربين أي
اذا غلبتم (تنوين) الفواصل الذي يسمى في غير القرآن الترتيم بدلا من حرف الاطلاق
ويكون في الاسم والفعل والحرف وخرج عليه الرخشمري وغيره قوارير والليل
اذا يسر كلا يسير كقرون بتنوين الثلاثة (نعم) حرف جواب فيكون تصديقا للخبير
ووعدا للطالب واعلاما للمستخبر وابدال عينها هاء وكسرها واو اتباع التون لها في الكسر
لغات قرئ بها (نعم) فعل لانشاء المدح لا يتصرف (الهاء) اسم ضمير غائب يستعمل في
الحزب والنصب نحو قال له صاحبه وهو يحاوره وحرف للتعمية وهو اللاحق لا يا واللسكت
نحو ما هي كايه جنسابيه سلطانيه ماليه لم يتسنه وقرئ بها في او اخر آي الجمع
كما تقدم وقفا (هاء) ترد اسم فعل بمعنى خذ ويجوز مدالقه فيه تصرف حينئذ للثني
والجمع نحو هاؤهم اقروا كايه واسما ضمير للمؤنث نحو قالهمها فجورها وتقواها وحرف
تنبيه فتدخل على الاشارة نحو هو لا هذان خفمان ها هنا وعلى ضمير الرفع المخبر عنه
بأشارة نحو ها ائتكم اولاه وعلى نعت أي في النداء نحو يا ايها الناس وتيجوز في لغة اسد
حذف الف هذه وضمها اتباعا وعليه قراءة آية المقلان (هات) فعل امر لا يتصرف
ومن ثم ادعى بعضهم انه اسم فعل (هل) حرف استفهام يطلب به التصديق دون
التصور ولا يدخل على منفي ولا شرط ولا ان ولا اسم بعده فعل غالبا ولا عاطف
قال ابن سنيده ولا يكون الفعل معها الاستعجال لاوردية قوله تعالى فهل وجدتم

[illegible]

للموصوف ولصوقها به وكم ما تدخل على الخلية وجعل من ذلك ويقولون سبعة
وثامنهم كلهم (رابعها) واولئكة ذكرا جماعة كالحريري وابن خالويه والثعلبي وزعموا
ان العرب اذا عدا ويدخلون الواو بعد السبعة اذ انا بانها عدد تام وان ما بعده مستأنف
وجعلوا من ذلك قوله سيقولون ثلاثة رابعهم كلهم الى قوله سبعة وثامنهم كلهم وقوله
التائبون العابدون الى قوله والناهون عن المنكر لانه الوصف الثامن وقوله مسلمات
الى قوله وابكارا والصواب عدم ثبوتها وانها في الجميع للعطف (خامسها) الزائدة وخرج
عليه واخذ من قوله وتله للجبين ونادينا (سادسها) واوضحير الذكور في اسم أو فعل
محو المؤمنون وذا سمعوا النغوا عرضوا عنه قل للذين آمنوا بقوا (سابعها) واو علامة
المذكورين في لغة طي وخرج عليه واسروا النجوى الذين ظلموا ثم عدا وهو كثير
منهم (ثامنها) الواو المبدلة من همزة الاستفهام المضموم ما قبلها كقراءة قبيل واليه
النشور وامنتم قال فرعون وامنت به (وى كان) قل الكسائي كلمة تتقدم وتجب واصله
ويلاك والكاف ضمير مجرور وقال الاخفش وى اسم فعل بمعنى اعجب والكاف حرف
خطاب وان على اضممار اللام والمعنى اعجب لان الله وقل الخليل وى وحدها و كان
كلمة مستقلة للتحقيق لا للتشبيه وقال ابن الانباري يحتمل وى كانه ثلاثة اوجه ان يكون
ريك حرفا وانه حرف والمعنى لم تروا ان يكون كذلك والمعنى ويلاك وان تكون وى
حرفا لتجب وكانه حرف ووصلا لخطا كثيرة الاستعمال كما وصل بينوم (ويل) قال
الاصمعي ويل تقبيل قال تعالى ولا لكم الويل مما تصفون وقد يوضع موضع التمسير والتقبيل
نحو يا ويلتنا يا ويلنا اعجزت اخرج الحري في فوائده من طريق اسماعيل عن ابن
عباس عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم ويحك فيجزعت منها فقال لي يا حبيراء ان ويحك او ويسك رجة فلا تجزعي منها
ولكن اجزعي من الويل (يا) حرف لبداء البعيد حقيقة او حكا وهي اكثر احرفه
استعمالا وانه لا يقدر عند الحذف سواها نحو رب اغفر لي يوسف اعرض ولا ينادي
اسم الله وايتها الالهة قال الزخشرى ويفيد التأكيده المؤذن بان الخطاب الذي يتلوه
يعتني به جدا وترد للتشبيه فتدثر على الفعل والمحرّف نحو لا يسجدوا لي يا ليت قومي
يعلمون (تأنيده) ها قد اوتيت على شرح معاني الادوات الواقعة في القرآن على وجه موجز
يفيد محصل المقصود منه ولم بسطه لان محل البسط والاطباب انما هو تصانيفنا في فن
العربية تركبنا النحوية والمقصود في جميع أنواع هذا الكتاب انما هو ذكر القواعد
والاصول لاستيعاب القروع والمجزئات

(النوع الحادى والاربعون) * في معرفة اعرابه افرده بالتصنيف خلافاً منهم من
وكناه في الشكل خاصة والحوفي وهو اوضحها واولها ابقاء العكبرى وهو اشهرها والسمين
وهو اجملها على ما فيه من حشو وتطويل ومخصه السفاقي في غرضه وتقسيمه على
مشيكون بذلك ومن فوائده هذا النوع معرفة المعنى لان الاعراب يميز المعاني ويوقف
على اغراض المتكلمين (اخرج) ابو عبيد في فضاء عن عمر بن الخطاب قال تعلموا اللحن

كحال اخراجك للحرب في كراهيتهم له وكقول ابن مهران في قراءة ان البقرة تشابهت
 بتشديد التاء انه من زيادة التاء في أول الماضي ولا حقيقة لهذه القاعدة وانما اصل القراءة
 ان البقرة تشابهت بتاء الوحدة ثم ادغمت في تاء تشابهت فهو ادغام من كلمتين (الرابع)
 ان يتجنب الامور البعيدة والاوجه الضعيفة واللغات الشاذة ويخرج على القريب
 والقوى والقصيح فان لم يظهر فيه الا الوجه البعيد وله عذر وان ذكر الجميع لقصد
 الاعراب والتكثير لعصب شديد أوليان المحتمل وتدريب الطالب فحسن في غير
 الفاظ القرآن اما التنزيل فلا يجوز ان يخرج الاعلى ما يغلب على الظن ارادته فان لم
 يغلب شيء فليذكر الاوجه المحتملة من غير تعسف ومن ثم خطئ من قال في وقيله
 بالجرأ والنصب انه عطف على لفظ الساعة أو محلها لما بينهما من التباعد والصواب
 انه قسم أو مصدر قال مقدر ومن قال ان الذين كفروا بالذکر ان خبره أولئك ينادون من
 مكان بعيد والصواب انه محذوف ومن قال في ص والقرآن ذی الذکر ان جوابه ان ذلك
 محق والصواب انه محذوف أي ما لا مرکه ما زعموا أو انه لم يجز او انك لمن المرسلين ومن
 قال في فلا جناح عليه ان يطوف ان الموقف على جناح وعليه اغراء لان اغراء الغائب
 ضعيف بخلاف القول بمثل ذلك في عليكم أن لا تشكوا فانه حسن لان اغراء المخاطب
 فصيح ومن قال في ليذهب عنكم الرجس أهل البيت انه منصوب على الاختصاص
 لضعفه بعد ضمير المخاطب والصواب انه منادى ومن قال في تمام على الذي احسن
 بالرفع ان اصله احسنوا فحذف الواو اجتزاء عنها بالضم لان باب ذلك الشعر والصواب
 تقدير مبتدأ أي هو احسن ومن قال في وان تصبروا وتتقوا لا يضركم بضم الراء المشددة
 انه من باب انك ان يصرع اخوك تصرع لان ذلك خاص بالشعر والصواب انها ضمة
 اتبعاع وهو مجزوم ومن قال في وارجلکم انه مجرور على الجوار لان الجمر على الجوار
 في نفسه ضعيف شاذ لم يرد منه الا حرف يسيرة والصواب انه معطوف على رؤسکم
 على ان المراد به مسح الخف قال ابن هشام وقد يكون الوضع لا يخرج الاعلى وجه مرجوح
 فلا حرج على مخرجه كقراءة نجي المؤمنين قبل الفعل ماض ويضعفه اسكان آخره
 واثابة ضمير المصدر عن الفاعل مع وجود المفعول به وقيل مضارع اصله نجي بسكون
 ثانيه ويضعفه ان النون لا تدغم في الجيم وقيل اصله نجي بفتح ثانيه وتشديد ثالثه
 فحذفت النون الثانية ويضعفه ان ذلك لا يجوز الا في التاء (الخامس) ان يسوفي جميع
 ما يحتمله اللفظ من الاوجه الظاهرة فتقول في نحو سجد اسم ربك الاعلى يجوز كون
 الاعلا ضمة للرب وضمة للاسم وفي نحو هدى للمؤمنين الذين يجوز كون الذين تابعا
 ومقطوعا الى النصب باضمار اعني او امدح والى الرفع باضمار هو (السادس) ان يراعى
 الشروط المختلفة بحسب الابواب ومتى لم يتأملها اختلطت عليه الابواب والشرائط
 ومن ثم خطئ الرمحشري في قوله تعالى ملك الناس اله الناس انها عطفا لبيان والصواب
 انها نعتان لا شترط الاشتقاق في النعت والجمود في عطف البيان وفي قوله في ان ذلك
 محق تخاصم أهل النار ينصب تخاصم انه صفة للإشارة لان اسم الإشارة انما ينبت

عددا (العاشر) ان لا يخرج على خلاف الاصل او خلاف الظاهر غير مقتض
ومن ثم خطئ مكى في قوله في لا تبطلوا صدقاتكم بالذن والاذى كالذى ان الكاف
نعت بالمصدر ابطالا كابطال الذى والوجه كونه حالا من الواو اى لا تبطلوا
صدقاتكم مشبهين الذى فهذا لا حذف فيه (الحادى عشر) ان يبحث عن الاصل
والرائد نحو الا ان يعفون او يعفوا الذى بيده عقدة النكاح فانه قد يتوهم ان الواو
يعفون ضمير الجمع فيشكل اثبات النون وليس كذلك بل هى فيه لام السكنة فهى
اصلية والنون ضمير النسوة والفعل معها مبنى ووزنه يفعل بخلاف وان تعفوا اقرب
اقالوا وفيه ضمير الجمع وليست من اصل الكلمة (الثانى عشر) ان يجنب اطلاق لفظ
الرائد في كتاب الله تعالى فن الرائد قد يفهم منه انه لا معنى له وكاب الله منزعه عن ذلك
ولهذا فربعضهم الى التعبير بدله بالتأكييد والصلة وانفخم وقال ابن الخشاب
اختلف في جواز اطلاق لفظ الرائد في القرآن فالأكثر من على جوازه نظر الى انه نزل
بلسان القوم ومتمعارفهم ولان الرائدة بازاء المحذف هذا اختصار والتخفيف وهذا
للتوكيد والتوطئة ومنهم من ابي ذلك وقال هذه الالفاظ المحمولة على الزيادة
جاءت اقوئد ومعان مخصصة فلا اقضى عليها بالزيادة قال والتحقيق انه ان اريد
بالزيادة ثبات معنى لا حاجة اليه فباطل لانه بحيث فتعين ان البناء حاجة لكن
الحاجة الى الاشياء قد تختلف بحسب المقاصد فليست الحاجة الى الالفاظ الذى
عده هؤلاء زيادة كالحاجة الى اللفظ المزيد عليه اه (واقول) بل الحاجة اليه كالحاجة
اليه سواء بالنظر الى مقتضى القصاحة والبلاغة وانه لو ترك كان الكلام دونه مع
افادته اصل المعنى المقصود أبترا خاليا عن الروق البليغى لا شبهة في ذلك ومثل
هذا يستشهد عليه بالاسناد البيهاني الذى خالط كلام القضاة وعرف مواقع
استعمالهم وذاق حلاوة الفاظهم وأما النكوى المجافى فعن ذلك بمنقطع الثرى (تبيينات)
الاول قد ينحاذب المعنى والاعراب الشئ الواحد بان يوجد فى الكلام ان المعنى
يدعو الى امر والاعراب يمنع منه والمتمسك به صحة المعنى ويؤول لصحة الاعراب وذلك
كقوله تعالى انه على رجعه لقادر يوم تبلى السرائر فالظرف الذى هو يوم يقتضى المعنى
انه يتعلق بالمصدر وهو رجوع أى انه على رجعه فى ذلك اليوم لقادر ولكن الاعراب
يمنع منه لعدم جواز الفصل بين المصدر ومعموله فيجعل العامل فيه فعلا مقدر اذ
عليه المصدر وكذا اكبر من مقتكم أنفسكم اذ تدعون فالمعنى يقتضى تعلق اذ بالمدة
والاعراب يمنع لفصل المذكر في قدره فعل يدل عليه (الثانى) قد يقع فى كلامهم هذا
تفسير معنى وهذا تفسير اعراب وفرق بينهما ان تفسير الاعراب لا بد فيه من ملاحظة
الصناعة النحوية وتفسير المعنى لا تضره مخالفة ذلك (الثالث) قال ابو عبيد فى فضائل
القرآن حديثا ابو معاوية عن هشام بن عروة عن أبيه قال سألت عائشة عن معنى
القرآن عن قوله تعالى ان هذان لساحران وعن قوله تعالى والمقيم الصلاة والمؤتون
الزكاة وعن قوله تعالى ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابغون فقالت يا بنى هذا عمل

منبأ عن النطق فمن نحن في كتبه فهو لاحن في نطقه ولم يكن عثمان ليؤخر فساد
 في هجاء الفاظ القرآن من جهة كتيب ولا نطق ومعلوم انه كان مواصلاً لدرس القرآن
 متقناً لا لفاظته موافقاً على ما رسم في المصاحف المنقذة الا لامصار والنواحي ثم ايد ذلك
 بما أخرجه ابو عبيد قال حدثنا عبد الرحمن عن هانئ البربري مولى عثمان قال كنت
 عند عثمان وهم يعرضون المصاحف فارسلني بكتف شاة الى أبي بن كعب فيها لم يتسن
 وفيها التبديل للخلق وفيها فأمهل الكافرين قال فزعابا لدواة حتى أحيد اللامين
 فكتب مخلوق الله ومحى فأمهل وكتب فمهل وكتب لم يتسنه الحق فيها الهاء قال ابن
 الأنباري فكيف يدعى عليه انه رأى فساداً فامضاه وهو يوقف على ما كتب ويرفع
 لخلاف اليه الواقع من الناسخين ليحكم بالحق ويلزمهم اثبات الصواب وتخليده انتهى
 (قلت) ويؤيد هذا أيضاً ما أخرجه ابن أشتة في المصاحف قال حدثنا الحسن بن عثمان
 أنه أنا الربيع بن بدر عن سوار بن سبثة قال سألت ابن الزبير عن المصاحف فقال قام
 رجل الى عمر فقال يا امير المؤمنين ان الناس قد اختلفوا في القرآن فيكان عمر قد هم
 ان يجمع القرآن على قراءة واحدة فطعن طعنته التي مات فيها فلما كان في خلافة عثمان
 قام ذلك الرجل فذكر له فجمع عثمان المصاحف ثم بعثني الى عائشة فعثت بالمصحف
 فعرضناها عليها حتى قومناها ثم أمر بسائرنا فشققت فهذا يدل على أنهم ضبطوها
 وأتقنوها ولم يتركوا فيها ما يحتاج الى اصلاح ولا تقويم ثم قال ابن أشتة أنبأنا محمد
 ابن يعقوب أنبأنا ابو داود سليمان بن الأشعث أنبأنا حماد بن سعيد أنبأنا اسماعيل
 اخبرني الحارث بن عبد الرحمن عن عبد الاعلى بن عبد الله بن عامر قال فلما فرغ من
 المصحف أتى به عثمان فنظر فيه فقال أحسنتم واجلتم ارى شيئاً سقيم بالسنننا
 فهذا الاثر لا اشكال فيه وبه يتضح معنى ما تقدم فكأنه عرض عليه عقب الفراغ
 من كتابته فرأى فيه شيئاً كتب على غير لسان قريش كما رقع لهم في التسابوه والمايوت
 فوجد بانه سقيم على لسان قريش ثم وفي بذلك عند العرض والتقويم ولم يترك فيه
 شيئاً واحداً من روى تلك الاثار السابقة عنه حرفها ولم يتقن اللفظ الذي صدر من عثمان
 فزعم منه ما زعم من الاشكال فهذا اقوى ما يجاب به عن ذلك والله الحمد (وبعد) فهذه
 الاجوبة لا يصلح منها شيء عن حديث عائشة اما الجواب بالتضعيف فلان اسناده صحيح
 كما ترى واما الجواب بالرمز وما بعده فلان سؤال عروة عن الاحرف المذكورة لا يطابقه
 فقد اجاب عنه ابن اشته وتبعه ابن جبار في شرح الرائية بان معنى قولها اخطاوا اي
 في اختيار الاولى من الاحرف السبعة بجمع المساس عليه لان الذين كتبوا من ذلك
 خطأ لا يجوز قال والدليل على ذلك ان ما لا يجوز مردوداً بجمع من كل شيء وان طال
 مدة وقوعه قال واما قول سعيد بن جبير نحن من الكتاب في معنى باللعن القراء واللغة
 يعني انهم اللغة الذي كتبها وقراءته وفيها قراءة اخرى ثم اخرج عن ابراهيم التيمي انه قال ان
 هذان لساجران وان هذين لساجران سوا العلمهم كتبوا الالف مكان الياء والواو في قوله
 والصائبون والرايعون مكان الياء قال ابن اشته يعني انه من ابدال حرف في الكتابة

ربك الترتق الواو بالصاد وأخرجه ابن أشتة بلفظ استمد الكاتب مدادا كثير
فالترتق الواو بالصاد وأخرجه من طريق الضحاك عن ابن عباس أنه كان يقرأ ووصي
ربك ويقول أمر ربك أنهما ووان التصقت أحدهما بالصاد وأخرجه من طريق أخرى
عن الضحاك أنه قال كيف تقرأ هذا الحرف قال وقضى ربك قال ليس كذلك تقرأوها
يؤمن ولا ابن عباس أنما هي ووصي ربك وكذلك كانت تقرأ وتكتب فاستمد كاتبكم
فاحمل القلم مدادا كثيرا فالترتق الواو بالصاد ثم قرأ ولقد وصىنا الذين أولوا الكتاب
من قبلكم وياكم أن اتقوا الله ولو كانت قضي من الرب لم يستطع أحد رد قضاء الرب
ولكنه وصية أوصى بها العباد وما أخرجه سعيد بن منصور وغيره من طريق عمرو بن
دينا عن عكرمة عن ابن عباس أنه كان يقرأ ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان ضياء
ويقول خذوا هذه الواو واجعلوها هاءا والذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم
آية وأخرجه ابن أبي حاتم من طريق الزبير بن خريث عن عكرمة عن ابن عباس قال
أترعوا هذه الواو فاجعلوها في الذين يجالون العرش ومن حوله وما أخرجه ابن أشتة وابن
أبي حاتم من طريق عطاء عن ابن عباس في قوله تعالى مثل نوره قال كشكاة هي خطأ من
الكاتب هو أعظم من أن يكون نوره مثل نور المشكاة أنما هي مثل نور المؤمن كشكاة
وقد أحاب ابن أشتة عن هذه الآثار كلها بان المراد أخطاء في الاختيار وما هو الأولى
لجمع الناس عليه من الأحرف السبعة لأن الذي كتب خطأ خارج عن القرآن قال في معنى
قول عائشة حرف الهجا ألقى إلى الكاتب هجا غير ما كان الأولى أن يلقى إليه من الأحرف
السبعة قال وكذا معني قول ابن عباس كتبها وهو ناعس يعني فلم يتدبر الوجه الذي
هو أولى من الآخر وكذا أسأثرها (وأما) ابن الأنباري فإنه جنح إلى تضعيف الروايات
ومعارضتها بروايات أخرى عن ابن عباس وغيره بثبوت هذه الأحرف في القراءة والجواب
الأول أولى واقعد ثم قال ابن أشتة حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب أنه أنا البوداد أنا
ابن الأسود أنا يحيى بن آدم عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه عن خارجة بن زيد
قال قالوا لزيد يا أبا سعيد أوهمت أمما هي ثمانية أزواج من الضأن اثنين اثنين ومن المعز
اثنتين اثنتين ومن الأبل اثنتين اثنتين ومن البقر اثنتين اثنتين فقال لأن الله تعالى يقول
فجعل منه الزوجين الذكر والأنثى فها زوجان كل واحد منهما زوج الذكر زوج والأنثى
زوج قال ابن أشتة فهذا التحديد على أن القوم كانوا يتخيرون أجمع الحروف للمعاني
واسلمسها على الالسة وأقربها في المأخذ وأشهرها عند العرب للكتاب في المصاحف
وإن الأخرى كانت قراءة معروفة عند كلهم وكذا ما أشبه ذلك انتهى (فائدة) فيما
قرئ بثلاثة أوجه الأعراب أو الباء أو نحو ذلك قد رأيت تأليه فالطبيعي لا جد بن يوسف
ابن مالك الرعي شني سماء تحفة الاقران فيما قرئ بالتثنية من حروف القرآن الحمد لله
بالرفع على الابتداء والنصب على المصدر والنكسر على اتباع الدال اللام في حركاتها
رب العالمين قرئ بالجر على أنه نعت وبالرفع على القطع باضمار مبتدأ والنصب عليه
ياضمار فعل أو على النداء الرحمن الرحيم قرئ بالثلاثة اثنتا عشرة عينا قرئ بسكون
السين وهي لغة تميم وكسرها وهي لغة الحجاز فتحها وهي لغة بني المضر قرئ بتثنية الميم

في قواعد مهمة يحتاج المفسر الى معرفتها قاعدة في الضمائر والافان الانباري في نبيان
 الضمائر الواقعة في القرآن مجلدين وأصل وضع الضمير للاحتضار وهذا قام قوله (اعد الله
 لهم مغفرة واجرا عظيما) مقام خمسة وعشرين كلمة لو أتى بها مظهرة وكذا قوله تعالى
 (وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن) قال مكي ليس في كتاب الله آية اشتملت على
 ضميرا اكثر من هاتين فان فيها خمسة وعشرين ضميرا ومن ثم لا يعدل الى المنفصل الا بعد
 تعذرا المتصل بأن يقع في الابتداء نحو (اياك نعبد) او بعد الانحوا أمر الاتعبدوا الاية
 (مرجع الضمير) لا بدله من مرجع يعود اليه ويكون ملفوظا به سابقا مطابقة نحو (ونادي
 نوح ابنه وعصى آدم ربه اذا أخرج يده لم يكذبها) او متضمنا له نحو (اعدلوا هو اقرب)
 فانه عائد على العدل المتضمن له اعدلوا (واذا حضر القسمة اولوا القربي واليتامى
 والمساكين فارزقوهم منه أى المقسوم لدلالة القسمة عليه اودا لا عليه بالالتزام نحو
 (انا انزلناه) أى القرآن لان الانزال يدل عليه التزاما فن عفى له من أخيه شئ فاتباع
 بالمعروف واذا اليه فعنى يستلزم عافيا اعيد عليه الماء من اليه او متأخرا لفظا لرتبة
 مطابقة نحو فاقوس في نفسه خيفة موسى (ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون فيومئذ
 لا يستل عن ذنبه انس ولا جان) اورتبة ايضا في باب ضمير الشأن والقصة ونعم وبئس
 والتمانع او متأخرا لا بالالتزام نحو (فلولا اذا بلغت الحلقوم كلا اذا بلغت التراقي)
 اضمر الروح والنفس لدلالة الحلقوم والتراقي عليها (حتى توارت بالحجاب) أى الشمس
 لدلالة الحجاب عليها وقيد يدل عليه السياق فيضمرة ثقة بفهم السامع نحو (كل من عليها
 فان) ما ترك على ظهرها أى الارض والدينا ولا بويه أى الميت ولم يتقدم له ذكر وقد يعود
 على لفظ المذكور دون معناه نحو (وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره) أى عمر معمر
 آخر وقد يعود على بعض ما تقدم نحو (يوصيكم الله فى اولادكم) الى قوله (فان كن نساء
 ويعولتم نأحق برذهن) بعد قوله والمطلقات فانه خاص بالرجعيات والعائد عليه عام فيهن
 وفى غيرهن وقد يعود على المعنى كقوله فى آية الكلاله فان كانتا اثنتين ولم يتقدم
 لفظ مثنى يعود عليه قال الاخفش لان الكلاله تقع على الواحد والاثنين والجمع فثنى
 الضمير الراجع اليهما جملا على المعنى كما يعود الضمير جمعا على من جملا على معناها وقد يعود
 على لفظ شئ والمراد به الجنس من ذلك الشئ قال النخسرى كقوله (ان يكن غنيا وفقيرا
 فانه اولى بهما) أى بجنسى الفقير والغنى لدلالة غنيا وفقيرا على الجنسين ولون جمع الى
 المتكلم به لو حسده وقديذ كرشيان ويعاد الضمير الى احدهما والغالب كونه الثاني
 نحو (واستعينوا بالصبر والصلاة وانها لكبيرة) فاعيد الضمير للصلاة وقيل للاستعانة
 المفهومة من استعينوا (جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل) أى القمر لانه
 الذى يعلم به الشهور (والله ورسوله احق ان يرضوه) اراد يرضوها فافرد لان الرسول
 هو داعى العباد والمخاطب لهم شفاها ويارم من رضاه رضى به تعالى وقد يثنى الضمير
 ويعود على احد المذكورين نحو (يخرج منها اللؤلؤ والمرجان) وانما يخرج من
 احدهما وقد يثنى الضمير متصلا بشئ وهو غير نحو (ولقد خلقنا الانسان من سلاله

انه لا يجمع بينه وبينه فلا يقال زيد نفسه هو الفاضل والاختصاص وذ كر الزمخشري
 الثلاثة في (وأولئك هم المفلحون) فقال فائدة الدلالة على ان ما بعده خبر لا صفة
 والتوكيد واجب ان فائدة المبسطة ثابتة للسند اليه دون غيره (ضمير الشأن)
 والقصة ويسمى ضمير الجاهل قال في المعنى جالف القياس من خمسة اوجه (أحدها)
 عوده على ما بعده لزوما فلا يجوز للجمل المفسرة له ان تقدم عليه ولا شئ منها (والثاني)
 ان مفسره لا يكون الاجمالة (والثالث) انه لا يتبع بتابع فلا يؤكد ولا يعطف عليه
 ولا يبدل منه (والرابع) انه لا يعمل فيه الا ابتداء او ناسخة (والخامس) انه ملازم
 للأفراد ومن أمثلته (قل هو الله احد فاذا هي شاحنة انصار الذين كفروا فانها
 لا تعين الا بصار) وفائدة الدلالة على تعظيم الخبر عنه وتخصيمه بان يذكر اولاً منها
 ثم يفسر (تبيينه) قال ابن هشام متى أمكن الحمل على غير ضمير الشأن فلا ينبغي ان يحمل
 عليه ومن ثم ضعف قول الزمخشري في أنه يراكم ان اسم ان ضمير الشأن والاولى كونه
 ضمير الشيطان وتورده قراءة وقبيله بالنصب وضمير الشأن ان لا يعطف عليه
 (قاعدة) جمع العاقلات لا يعود عليه الضمير غالباً الا بصيغة الجمع سواء كان للقلة
 اولاد كثيرة نحو والذات يرضعن والمطابقا يتر بصب وورد الافراد في قوله تعالى
 وارواح مطهرة ولم يقل مطهرات واصا غير العاقل فالغالب في جمع الكثرة الافراد
 وفي القلة الجمع وقد اجتمع في قوله ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا الى ان قال
 منها اربعة حرم فاعاد منها بصيغة الافراد على الشهور وهي للكثرة ثم قال (فلا تظلموا
 الذين) فاعاد جمعاً على اربعة حرم وهي للقلة وذكر القراء لهذه القاعدة سر الطيقا وهو ان
 المديز مع جمع الكثرة وهو ما زاد على العشرة ما كان واحداً وضمير ومع القلة وهو
 العشرة فيادونها ما كان جمعاً مع الضمير (قاعدة) اذا اجتمع في الضمان مراعاة اللفظ
 والمعنى يدى باللفظ ثم بالمعنى هذا هو الجادة في القرآن قال تعالى (ومن الناس من يقول
 ثم قال (وما هم بمؤمنين) افراداً ولا باعتبار اللفظ ثم جمع باعتبار المعنى وكذا ومنهم من
 يستمع اليك (وجعلنا على قلوبهم) (ومنهم من يقول أئذني لي ولا تمتني الا في الفتنة
 سقطوا) قال الشيخ علم الدين العراقي ولم يح في القرآن البداة بالحمل على المعنى الا في موضع
 واحد وهو قوله (وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا)
 فانث خالصة جملاً على معنى ما ثم راعى اللفظ فذكر فقال ومحرم على ازواجنا
 في أماليه اذا حمل على اللفظ بما زال الحمل بعده على المعنى واذا حمل على المعنى ضعف الحمل
 بعد على اللفظ لان المعنى اقوى فلا يعد الرجوع اليه بعد اعتبار اللفظ ويضعف بعد
 اعتبار المعنى القوي الرجوع الى الاضعف (وقال ابن جني) في المحتسب يجوز مراجعة
 اللفظ بعد انصرف عنه الى المعنى وورد عليه قوله تعالى (ومن يعش عن ذكر الرحمن
 نقض له شيطاناً فهو له قرين) فانهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون انهم مهتدون
 ثم قال (حتى اذا جاءنا) فقد راجع اللفظ بعد الانصراف عنه الى المعنى (وقال محمود بن حمزة)
 في كتاب العجايب ذهب بعض النحويين الى انه لا يجوز الحمل على اللفظ بعد الحمل على

مثلاً جلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سالما لرجل (الثاني) ارادة النوع نحو
 هذا ذكراى نوع من الذكرو على اصدارهم غشاوة اى نوع غريب من الغشاوة لا يتعارفه
 الناس بحيث غطى ما لا يغطيه شئ من الغشاوات واتخذهم احرص الناس على حياة
 اى نوع منها وهو الازدىاد في المستعمل لان احرص لا يكون على الماضي ولا على
 الحاضر ويحتمل الوحدة والتنوع معاقوله والله خلق كل دابة من ماء اى كل
 نوع من انواع الدواب من نوع من انواع الماء وكل فرد من افراد الدواب من فرد من افراد
 النطف (الثالث) التعظيم بمعنى انه اعظم من ان يعين ويعرف نحو فاذنوا بحرب اى بحرب
 اى حرب ولهم عذاب اليم وسلام عليه يوم ولد سلام على ابراهيم ان لهم جنات (الرابع)
 لتكثير نوحواش انسا لاجرا اى وافرا ويحتمل التعظيم والتكثير معا وان يكذبوك فقد
 كذبت رسل اى رسل عظام ذو عدد كثير (الخامس) التحقير بمعنى انحطاط شأنه
 الى حد لا يمكن ان يعرف نحو ان نظن الاظنا اى ظنا حقيرا لا يعا به والا لا تبعوه لان
 ذلك دينهم بدليل ان يتبعون الاظن من اى شئ خلقه اى من شئ حقير مهمين ثم بينه
 بقوله من نطفة خلقه (السادس) التقليل نحو ورضوان من الله اكبر اى رضوان
 قليل منه اكبر من الجنات لانه رأس كل سعادة

قليل منك يكفيني ولكن قليلك لا يقال له قليل

وجعل منه الزمخشري سبحان الذى اسرى بعبد له ليل لا قليلا اى بعض ليل واورد
 عليه ان التقليل رد الجنس الى فرد من افراده لا تنقيص فرد الى جزء من اجزائه واجاب
 فى عروس الافراح بان لا نسلم ان الدليل حقيقة فى جميع الليال بل كل جزء من اجزائها يسمى
 ليلا وعد النساكى من الاسباب ان لا يعرف من حقيقة الا ذلك وجعل منه ان يقصد
 التجاهل وانك لا تعرف شخصه كقولك هل لكم فى حيوان على صورة انسان يقول كذا
 وعليه من تجاهل الكفار هل ندلكم على رجل ينبئكم كانهم لا يعرفونه وعد
 غيره منها قعد العموم بان كانت فى سياق النفي نحو لا ريب فيه فلا روث الاية
 والشرط نحو وان احد من المشركين استجارك او الامتنان نحو وانزلنا من السماء
 ماء طهورا (واما) التعريف فله اسباب فبالاضمار لان المقام مقام التكلم او الخطاب
 او التسمية وبالعناية لا حضارة بعينه فى ذهن السامع ابتداء باسم يختص به نحو قل هو
 الله احمد محمد رسول الله اولته عظيم او اهانة حيث علمه يقتضى ذلك فمن التعظيم
 ذكر يعقوب بلقيه اسرائيل لما فيه من المدح والتعظيم بكونه صفة الله او سوى الله
 على ما سياتى فى معناه فى الالقاب (ومن) الاهانة قوله تبت يدا ابي لهب وفيه ايضا
 نكتة اخرى وهى الكناية به عن كونه جهنميا وبالاشارة لتمييزه اكمل تبيين
 باحضاره فى ذهن السامع حسا نحو هذا خلق الله فارونى ماذا خلق الذين من دونه
 والتعريض بعناية السامع على انه لا تمييز له الشئ الا باشارة الحسن وهذه الاية
 تصلح لذلك وليبان حاله فى القرب والبعد فيؤتى فى الاول بنحوه ذا (وفى الثاني)
 بنحو ذلك واولئك ولقصد تمحيضه بالقرب كقول الكفار هذا الذى يدرك آلهتكم
 هذا الذى ابعث الله رسولا ماذا اراد الله بهذامثلا وكقوله تعالى وما هذه الحياة

لفظ الشهر الاعلام بمقدار زمن العدو وزمن الرواح والالفاظ التي تأتي مبينة للقادير
 لا يحسن فيها الاضمار ولو اضمر فالضمير انما يكون لما تقدم باعتبار خصوصيته
 فاذا لم يكن له وجب العدول عن الضمير الى الظاهر وقد اجتمع القسمان في قوله تعالى
 فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا فالفعل الثاني هو الاول واليسر الثاني غير الاول
 ولهذا قال صلى الله عليه وسلم في الآية ان يغلب عسر يسرين وان كان الاول نكرة
 والثاني معرفة فالثاني هو الاول جملا على العهد فهو اسما الى فرعون رسولا فعصى
 فرعون الرسول فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة الى صراط مستقيم صراط
 الله ما عليهم من سبيل انما السبيل وان كان الاول معرفة والثاني نكرة فلا يطلق القول
 بل يتوقف على القرائن فتارة تقوم قرينة على التغير نحو يوم تقوم الساعة يقسم
 المجرمون ما لبثوا غير ساعة يسئل اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا وقد آتينا موسى
 الهدى وأورثنا بني اسرائيل الكتاب هدى (قال الزمخشري) المراد جميع ما اتاه من
 الدين والمعجزات والشرائع وهدي الارشاد وتارة تقوم قرينة على الاتحاد نحو قوله
 ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلمهم يتذكرون قرآنا عربيا (تنبيه) قال الشيخ
 بهاء الدين في عروس الافراح وغيره ان الظاهر ان هذه القاعدة غير محرومة فانها
 من مقتضى آيات كثيرة منها في القسم الاول هل جزاء الاحسان الا الاحسان
 فانها معرفة والثاني غير الاول فان الاول العمل والثاني الثواب ان النفس بالنفس
 أي القاتلة بالمقتولة وكذا سائر الآيات المحرر بالبحر الآيات هل اتى على الانسان حين من
 الدهر ثم قال انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج فان الاول آدم والثاني ولده وكذلك
 أنزلنا اليك الكتاب فالذين آتيناهم الكتاب يؤمنون به فان الاول القرآن والثاني
 التوراة والانجيل ومنها في القسم الثاني وهو الذي في السماء له وفي الارض له
 يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه قتال فيه كبير فان الثاني فيها هو الاول
 وهما نكرتان ومنها القسم الثالث ان يضاحك ابنيها صلحا والصلح خير ويؤت كل ذي فضل
 فضله ويزدكم قوة الى قوتكم ليردادوا ايماننا مع ايمانهم زدناهم عذابا فوق العذاب وما يتبع
 اكثرهم الا ظن ان الظن فان الثاني فيها غير الاول (واقول) لا تتقاض بشئ من ذلك
 عند القتال فان اللام في الاحسان للجنس فيما يظهر وحينئذ يكون في المعنى كالنكرة
 وكذا آية النفس والحرم بخلاف آية العسر فان ال في فيها اما للعهد أولا استغراق كما يفيد
 الحديث وكذا آية الظن لا نسلم ان الثاني فيها غير الاول بل هو عينه قطعا اذ ليس
 كل ظن مذموما كيف واحكام الشريعة ظنية وكذا آية الصلح لا مانع من ان يكون
 المراد منها الصلح المذكور وهو الذي بين الزوجين واستحباب الصلح في سائر الامور
 مأخوذ من السنة ومن الآية بطريق القياس بل لا يجوز القول بعدم الآية وان
 كل صلح خير لان ما اخل حراما من الصلح او حرم حلالا فهو ممنوع وكذا آية القتال
 ليس الثاني فيها عين الاول بلا شك لان المراد بالاول المسئول عنه القتال الذي وقع
 في سرية الحضر من سنة اثنتين من الهجرة لان سبب نزول الآية والمراد بالثاني جنس

ولّى المؤمنين وجمع اولياء الكفار لتعدد هـ في قوله تعالى الله ولى الذين آمنوا
 يخرجهم من الظلمات الى النور والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور
 الى الظلمات (ومن ذلك) افراد النار حيث وقعت والجنة وقعت مجموعة ومفردة لان
 الجنان مختلفة الانواع فجمع جمعها والنار مادة واحدة ولان الجنة رجة والنار عذاب
 فناسب جمع الاولى وافراد الثانية على حد الرّيح والريح (ومن ذلك) افراد السمع وجمع
 البصر لان السمع غلب عليه المضدوية فافرد بخلاف البصر فانه اشهر في الجارحة ولان
 متعلق السمع الاصوات وهى حقيقة واحدة ومتعلق البصر الالوان والاكوان وهى
 حقائق مختلفة فاشار في كل منهما الى متعلقه (ومن ذلك) افراد الصديق وجمع الشافعين
 في قوله تعالى فالى ان من شافعين ولا صديق حميم وحكمته كثرة الشفعاء في العادة
 وقلة الصديق قال الزمخشري ان ترى ان الرجل اذا امتحن بارهاق خالما نهضت جماعة
 وافرة من اهل بلده لشفاعته رجة وان لم يسبق لها باكثرهم معرفة واما الصديق
 فاعز من يعض الانوق (ومن ذلك) الالباب لم يقع الا مجموعا لان مفردة ثقيل لفظا
 ومن ذلك مجئ المشرق والمغرب بالافراد والتثنية والجمع فحيث افردا فاعتبار للجهة
 وحيث ثنيا فاعتبار بالشرق الصيف والشتاء ومغربها وحيث جمعا فاعتبار بالتعدد
 للطالع في كل فصل من فصول السنة واما وجه اختصاص كل موضع بما وقع فيه ففي
 سورة الرحمن وقع بالتنبيه لان سياق السورة سياق المزدوجين فانه سبحانه وتعالى
 ذكر اول نوعي الابدان وهما الخلق والتعليم ثم ذكر سراجي العالم الشمس والقمر ثم نوعي
 البنات ما كان على ساق وما لا ساق له وهما النجم والشجر ثم نوعي السماء والارض
 ثم نوعي العدل والظلم ثم نوعي الخارج من الارض وهما الحبوب والرياحين ثم نوعي المكلفين
 وهما الانس والجان ثم نوعي المشرق والمغرب ثم نوعي البحر الملح والعذب فلهذا حسن
 تسمية المشرق والمغرب في هذه السورة وجمعها في قوله فلا أقسم رب المشارق والمغرب
 اننا لقادرون وفي سورة الصافات للدلالة على سعة القدرة والعظمة (فائدة) حيث ورد
 البار مجموعا في صفة الاكديمين قيل ابرار وفي صفة الملائكة قيل بررة ذكره الراغب
 ووجهه بان الثاني ابلغ لانه جمع بار وهو ابلغ من برمفرد الاول وحيث ورد الاخ مجموعا
 في النسب قيل اخوة وفي الصداقة قيل اخوان قاله ابن فارس وغيره واورد عليه
 في الصداقة انما المؤمنون اخوة وفي النسب أو اخواتهن أو بنى اخواتهن أو يوت
 اخوانكم (فائدة) الف ابو الحسن الاخشى كتابا في الافراد والجمع ذكر فيه جمع ما وقع في
 القرآن مفردا ومفردا وقع جمعا واكثره من الواضحات وهذه امثلة من خفي ذلك المن
 لا واحده الساموي لم يسمع له بواحد النصارى قيل جمع نصرائى وقيل جمع نصير كنديم
 وقيل العوان جمع عون الهدى لا واحده الا عصا رجعه اعاصير الانصار واحده نصير
 كشر يف واشراف الا زلام واحده ازم ويقال زلم بالضم مدرار اجمعه مدرار اساطير واحده
 اسطورة وقيل اسطار جمع سطر الصور جمع صورة وقيل واحد الا صوار فردى جمع
 فرد قمتوان جمع قنوو صنوان جمع صنوو وليس في اللغة جمع ومثنى بصيغة واحدة الا هذان

ربه من فوقهم ففيه لطيفة فانه في وصف الملائكة ولما ذكر قوتهم وشدة خلقهم عبر عنهم
 بالخوف لبيان انهم وان كانوا غلاظا شدادتهم بين يديه تعالى ضعفاء ثم اردفه بالقوية
 الدالة على العظمة فيجمع بين الامرين ولما كان ضعف البشر معلوما لم يحتاج الى التنبيه عليه
 (ومن ذلك) الشيخ والبخل والشيخ هو أشد البخل (قال الراغب) الشيخ بخل مع حرص وفرق
 العسكري بين البخل والضمن فان الضمن ان أصله يكون بالعواري والبخل بالهبات ولهذا
 يقال هو ضمن بعلمه ولا يقان بخيل لان العلم بالعارية تشبه منه بالهبة لان الواهب
 اذا وهب شيئا خرج عن ملكه بخلاف العارية ولهذا قال تعالى وما هو على الغيب بظنين
 ولم يقل بخيل (ومن ذلك) السبيل والطريق والاول اغلب وقوعا في الخبر ولا يكاد اسم
 الطريق يراد به الخير الا مقترنا بوصف أو إضافة تخلصه لذلك كقوله يهدي الى الحق
 والى طريق مستقيم (وقال الراغب) السبيل الطريق التي فيها سهولة فهو أخص
 (ومن ذلك) جاء واتى فالاول يقال في الجواهر والاعيان والثاني في المعاني والازمان
 ولهذا ورد جاء في قوله ولمن جاء به حمل بعير و جاء على قيمه يدم كذب وحيي يومئذ
 يحيمهم واتى في أتى امر الله اياها امرنا واما وجاء بك أي أمره فان المراد به احوال القسامة
 المشاهدة وكذا جاء أجلهم لان الاجل كالشاهد ولهذا عبر عنه بالخبر في قولهم
 حضره الموت ولهذا فرق بينهما في قوله جئناك بما كانوا فيه يمترون وآتيناك بالحق لان
 الاول العذاب وهو مشاهد مرئي بخلاف الحق (وقال الراغب) الايتان مجيء بسهولة
 فهو أخص من مطلق المجيء قال ومنه قيل للسبيل المسار على وجهه اتى واتاوى (ومن
 ذلك) مدا ومد (قال الراغب) اكثر ما جاء الامداد في المحبوب نحو واما مدناهم بغاكمة
 والمد في المكروه نحو ونمذته من العذاب مدا ومن ذلك سقى واسقى فالاول لما لا كلفة
 فيه ولهذا ذكر في شراب الجنة نحو وستاقهم ربههم شرابا والثاني لما فيه كلفة ولهذا ذكر
 في ماء الدنيا نحو لا سقيناهم ماء غدقا (وقال الراغب) الاسقاء ابلغ من السقى لان
 الاسقاء ان يجعل له ما يسقى منه ويشرب والسقى ان يعطيه ما يشرب (ومن ذلك) عمل
 وفعل فالاول لما كان مع امتداد زمان نحو يعمد له ما يشاء مما عملت ايدينا لان خلق
 الانعام والثمار والزروع بامتداد والثاني بخلافه نحو كيف فعل ربك باصحاب الفيل كيف
 فعل ربك بعد كيف فعلناهم لانهم اهل الكات وقعت من غير بطء ويقعون ما يؤمرون
 أي في طرقه عين ولهذا عبر بالاول في قوله وعموا الصالحات حيث كان الله و المراقبة
 عليهم الا الايمان بهامرة أو بسريعة وبالثاني في قوله وافعلوا الخير حيث كان بمعنى
 سارعوا كما قال فاستبقوا الخيرات وقوله والذين هم للزكاة فاعان حيث كان القصد
 بالتزكيات على سرعة من غير توان (ومن ذلك) العفود والجاوس فالاول لما فيه لبث
 بخلاف الثاني ولهذا يقال قواعد البيت ولا يقال جواسد للزومها وليسها ويقال
 جليس الملك ولا يقال قعيد لان مجالس الملوك يستحب فيها التحقيف ولهذا استعمل
 الاول في قوله مقعد صدق للإشارة الى انه لا زوال له بخلاف تقصير في المجلس لانه
 يجلس فيه زمانا يسيرا (ومن ذلك) التماس والسكان وقد اجتمع في قوله اكملت لكم

[illegible]

لم يبدوا دقيقا مثل المحيط ثم يتزايد قليلا قليلا حتى يمتلى ثم لا يزال ينقص حتى يعود كما بدا
فاجيب ابيديان حكمة ذلك تنبيهها على ان الالهام السؤال عن ذلك لا ماسألو عنه كذا قال
السكاكي ومتابعوه واسترسل التفقازاني في الكلام الى ان قال لانهم ليسوا ممن يطالع
على دقائق الهيئته بسمولة (واقول) ليت شعري من اين لهم ان السؤال وقع عن غير
ما حصل الجواب به وما المانع من ان يكون انما وقع عن حكمة ذلك ليعلموها فان نظم الآية
محتمل لذلك كما انه محتمل لما قالوه والجواب ببيان الحكمة دليل على ترجيح الاحتمال الذي
قلناه وقرينة ترشد الى ذلك اذا الاصل في الجواب المطابقة للسؤال والخروج عن الاصل
يحتاج الى دليل ولم يرد باسناد لا صحيح ولا غيره ان السؤال وقع على ما ذكره بل ورد
ما يؤيد ما قلناه فاخرج ابن جرير عن ابي العالبيه قال بلغنا منهم قالوا يا رسول الله
لم خلقت الالهة فانزل الله يستأونك عن الالهة فهذا صريح في انهم سألوا عن حكمة ذلك
لا عن كيفية من جهة الهيئته ولا يظن ذو دين بالصعابة الذين هم ادق فهمها واغزر علما
انهم ليسوا ممن يطالع على دقائق الهيئته بسهولة وقد اطالع عليها الحاد الجهم الذين اطبق
الناس على انهم ابلاد اذهانا من العرب بكثيره هذا لو كان للهيئته اصل يعتبر فكيف
واكثرها فاسد لا دليل عليه وقد صنف كتابي في بعض اكثر مسائلها بالادلة الثابتة عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي صعد الى السماء ورأها عيانا وعلم ما حوته من عجائب
الملكووت بالمشاهدة وأثناء الوحي من خالقها ولو كان السؤال وقع عما ذكره لم يمنع ان
يبرأوا عنه بلفظ يصل الى افهامهم كما وقع ذلك لسألو عن الهجرة وغيرها من
الملكووتيات نعم المثال الصحيح لهذا التسم جواب موسى لفرعون حيث قال وما رب
العالمين قال رب السموات والارض وما بينهما لان ما سؤال عن الماهية والجنس ولما
كان هذا السؤال في حق الباري سبحانه وتعالى خطأ لانه لا جنس له فيذكروا لا تدرك
ذاته عدل الى الجواب بالاصواب ببيان الرصف المرشدين معرفته وانه انجب فرعون
من عدم مطابقة للسؤال فقال لمن حوله الاتسمت من أي جوابه الذي لم يطابق
السؤال فاجاب موسى بقوله ربكم ورب ابائكم الاولين المتضمن ابطال ما يستقدونه
من ربوبية فرعون نصا وان كان دخل في الاول ضمنا اغلاظا فزاد فرعون في
الاستمراء فلما رآهم موسى يتفطنوا اغلاظ في الثالث بقوله ان كنتم تعملون (ومثال)
الزيادة في الجواب قوله تعالى الله ينجيكم منها ومن كل كرب في جواب من ينجيكم من
ظلمات البر والبحر وقوله موسى هي عمساى اتوك أعليها وأهش بها على غنمي في
جواب وماتك يمينك يا موسى زاد في الجواب استلما اذا بخطاب الله تعالى وقول قوم
ابراهيم زعموا صناما فنظال لها عاكفين في جواب ما تعبدون زادوا في الجواب انظروا
للابتياج بعبادتهم والالاستمرار على مواظبتهم بالزاد غيظ السائل (ومثال) النقص منه
قوله تعالى قل ما يكون لي ان ابدله في جواب ائت بقرا ان غير هذا أو بدله اجاب عن
التبديل دون الاختراع قال الرمنشري لان التبديل في امكان البشر دون الاختراع
فطوى ذكره للتنبيه على انه سؤال محال وقال غيره التبديل اسهل من الاختراع

[illegible]

عشرة مسألة كل ما في القرآن أورده الامام الرازي بلفظ أربعة عشر حرفاً وقال منها
ثمانية في البقرة واذا سالك عبادي عن يسألونك عن الاهلية ماذا ينبغي قول قل ما انتقم
يسألونك عن الشهر الحرام يسألونك عن الخمر والميسر ويسألونك عن اليتامى
ويسألونك ماذا ينبغي قول العفو ويسألونك عن الحيض قال والتاسع يسألونك ماذا
احل لهم في المائدة (والعاشرة) يسألونك عن الانتقال (والحادى عشر) يسألونك
عن الساعة (والثاني عشر) ويسألونك عن الجبال (والثالث عشر) ويسألونك عن
الروح (والرابع عشر) ويسألونك عن ذى القبرين قلت السائل عن الروح وعن ذى
القبرين مشركوا مكة واليهود كما في اسباب النزول الا الصحابة قالوا الص اثناعشر كما حثت
به الرواية (فائدة) قال الراغب السوال اذا كان للتعريف تعدى الى المفعول الثانى تارة
بنفسه وتارة بغيره وهو اكثر نحو ويسألونك عن الروح واذا كان لاستدعاء مال فانه
يعدى بنفسه او بمن وبنفسه اكثر نحو واذا سألتموهن متاعاً فاسألهن من وراء حجاب
واسالوا ما انتقم واسالوا الله من فضله (قاعدة) في الخطاب بالاسم والخطاب بالفعل
الاسم يدل على الثبوت والاستمرار والفعل يدل على التجدد والحديث ولا يحسن وضع
احدهما موضع الآخر فمن ذلك قوله تعالى وكلهم باسم ربهم باسط ذراعيه لوقيل يبسط لم يقد
العرض لانه يؤذن بمزاولة الكتاب البسط وانه يتجدد له شيئا بعد شيئا فبسط اشعر
بثبوت الصفة وقوله هل من خالق غير الله يرزقكم لو قيل رازقكم اتمت ما افاده الفعل
من تجدد الرزق شيئا بعد شيئا ولهذا اجاءت الحال في صورة المضارع مع ان العامل الذى
يقوده ماضى نحو وجاؤا باهم عشاء يهكون اذ المراد ان يفيد صورة ما هم عليه وقت
الحجى وانهم آخذون في البكاء يجددونه شيئا بعد شيئا وهو المسمى بحكاية الحال الماضية
وهذا هو سر الاعراض عن اسم الفاعل والمفعول ولهذا ايضا عبر بالذين يتفقون
ولم يقل المنفقون كما قيل المؤمنين والمنفقون لان النفقة امر فعلى شأنه الانقطاع
والتجدد بخلاف الايمان فان له حقيقة تقوم بالقلب يدوم مفتضاها وكذلك
التقوى والاسلام والصبر والشكر والهدى والعبي والصلالة والمسير كلها لها
مسميات حقيقية او مجازية تستمر وانما تجدد وتنقطع فيبأت بالاسم تعالى وقال
تعالى في آية الانعام يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي قال الامام فخرج الدين
لما كان الاعتناء بشأن اخراج الحي من الميت اشد اتى به بالمضارع ليدل على
التجدد كما في قوله الله يستمرئ بهم (تنبيهات) الاول المراد بالتجدد في الماضى الحصول
وفي المضارع ان من شأنه ان يشكر ويوقع مرة بعد اخرى صرح بذلك اجماعة منهم
الشيخ شري في قوله الله يستمرئ بهم (قال الشيخ بهاء الدين) السبكي وبهذا تضح
الجواب عما يورد من نحو علم الله كذا فان علم الله لا يتجدد وكذا سائر الصفات
الدائمة التى يستعمل فيها الفعل وجوابه ان معنى علم الله كذا وقع علمه في الزمن الماضى
ولا يلزم انه لم يكن قبل ذلك فان العلم في زمن ماضى اعم من المستمر على الدوام قبل ذلك
الزمن وبعده وغيره ولهذا قال تعالى حكاية عن ابراهيم الذى خلقنى فهو يهدين

العطف في الجوز في قوله زهير

بدالى انى لست مدرك ماضى • ولا سابق شيئا اذا كان حائبا
(وفي) المجزوم في قراءة غير ابى عمرو لولا اخرتنى الى اجل قريب فاصدق وأكن خرجه
الخليل وسيبويه على انه عطف على التوهم لان معنى لولا اخرتنى فاصدق ومعنى اخرنى
اصدق واخذوا قراءة قنبل انه من يتق ويصبر خرجه الفارسى عليه لان من الموصولة
فيها معنى الشرط (وفي) المنصوب في قراءة حمزة وابن عامر ومن وراء اسحاق يعقوب
مفتح الباء لانه على معنى ووهبنا له اسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب وقال بعضهم في
قوله تعالى وحفظا من كل شيطان انه عطف على معنى انا زينا السماء الدنيا وهوانا
خلقنا الكواكب في السماء الدنيا زينا للسماء (وقال بعضهم) في قراءة وذولوتدهن
في دهنه وانه على معنى ان تدهن وقيل في قراءة حفص لعلى ابلغ الاسباب اسباب
السموات فاطلع بالنصب انه عطف على معنى لعلى ان ابلغ لان خبر لعلى يقترب بان كثيرا
وقيل في قوله تعالى ومن آياته ان يرسل الرياح مبشرات وليذيقكم انه على تقدير ليشركم
ويذيقكم (تبيينه) ظن ابن مالك ان المراد بالتوهم الغلط وليس كذلك كانه عليه
ابو حسان وابن هشام بل هو مقصد صواب والمراد انه عطف على المعنى اى يجوز
العربى في ذهنه ملاحظة ذلك المعنى في المعطوف عليه فعطف ملاحظا لانه غلط
في ذلك ولهذا كان الادب ان يقال في مثل ذلك في القرآن انه عطف على المعنى
(مسألة) اختلف في جواز عطف الخبر على الانشاء وعكسه فمنه البيانىون وابن
عصفور وبقية عن الاكثرين واجازه الصغار وجماعة مستدلين بقوله تعالى وبشر الذين
آمنوا في سررة البقرة وبشر المؤمنين في سورة الصف (وقال الرخشي) في الاولى ليس
المعتمد بالعطف الا مرحتى يطلب له مشاكل بل المراد عطف جملة ثواب المؤمنين على جملة
ثواب الكافرين (وفي الثانية) ان العطف على تؤمنون لانه بمعنى آمنوا ورد بان
المطاب به للمؤمنين ومبشر للنبي صلى الله عليه وسلم وبان الظاهر في تؤمنون انه تفسير
للتجارة لا طلب (وقال السكاكي) الامر ان معطوفان على قل مقدرة قبل بايها وحذف
القول كثير (مسألة) اختلف في جواز عطف الاسمية على الفعلية وعكسه فالجمهور
على الجواز وبعضهم على المنع وقد لهج به الراسى في تفسيره كثير اوردنه على الحقيقة
القبائلىين بتحريم كل متررك الاسمية ماخذ من قوله تعالى ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله
عليه وانه انفسى فقال هي حجة للجواز لا للتحريم وذلك ان الواو ليست عاطفة للتحليل
الجملةتين بالاسمية والفعلية ولا الاستئناف لان اصل الواو ان تربط ما بعدها بما قبلها
فبقى ان تكون للآل فتكون جملة المحال مفيدة للنهى والمعنى لا تأكلوا منه في حال كونه
فسقا ومفهوما جواز الا كل اذ لم يكن فسقا وانفسى قد فسر الله تعالى بقوله تعالى
او فسقا اهل لغير الله به فالمعنى لا تأكلوا منه اذ اسمى عليه غير الله ومفهوما فكلوا منه
اذ لم يسم عليه غير الله تعالى (قال ابن هشام) ولو ابطال العطف تخالف الجملةتين بالانشاء
والخبر لكان صوابا (مسألة) اختلف في جواز العطف على معمولى عاملين فالشهور

٤٦٥٧

وقد تم هذا الخبر الثاني من اول النوع
والاخبار الاولى من النوع

يتبع الدليل

في امور النصرين في ال

وغير قال وسما من النصرين في النصرين

في النصرين في النصرين في النصرين

في النصرين في النصرين في النصرين

في النصرين في النصرين في النصرين

في النصرين في النصرين في النصرين

في النصرين في النصرين في النصرين

في النصرين في النصرين في النصرين

في النصرين في النصرين في النصرين

في النصرين في النصرين في النصرين

في النصرين في النصرين في النصرين

في النصرين في النصرين في النصرين

المجلد الثاني من كتاب الاتقان في علوم
القرآن للعلامة الوحيد جلال
الدين السيوطي رضي الله
عنه وثقه عنا بعلومه
آمين

أبي طلحة عن ابن عباس قال المحكمات ناسخه وحلاله وحرامه وحدوده وفرائضه وما
يؤمن به ولا يعمل به (وأخرج) الثوري عن مجاهد قال المحكمات ما فيه الجلال والحرام وما
سوى ذلك منه متشابه يصدق بعضه بعضا وأخرج ابن أبي حاتم عن الربيع قال المحكمات هي
الأمرة والزاجرة (وأخرج) عن اسحاق بن سويدان يحيى بن يعمر وأبا فاختة تراجمنا في هذه
الآية فقال أبو فاختة فواتح السور وقال يحيى الفرائض والامر والنهي والجلال (وأخرج)
الحاكم وغيره عن ابن عباس قال الثلاث آيات من آخر سورة الانعام محكمات قل تعالوا
والآيات بعد ها (وأخرج) ابن أبي حاتم من وجه آخر عن ابن عباس في قوله آيات محكمات
قال من هنا قل تعالوا الى ثلاث آيات ومن هنا وقضى ربك ألا تعبدوا الا اياه الى ثلاث آيات
بعدها (وأخرج) عبد بن حميد عن الضحاك قال المحكمات ما لم ينسخ منه والمتشابهات
ما قد نسخ (وأخرج) ابن أبي حاتم عن مقاتل بن حبان قال المتشابهات فيما بلغنا الم والمص
والمر والقر قال ابن أبي حاتم وقد روى عن عكرمة وقتادة وغيرهما أن المحكم الذي يعمل به
والمتشابه الذي يؤمن به ولا يعمل به (فصل) اختلف هل المتشابه مما يمكن الاطلاع على
علمه أولا يعلمه الا الله على قولين منشاها الاختلاف في قوله والراسخون في العلم هل هو
معطوف ويقولون حال ومبتدأ خبره يقولون والواو للاستئناف وعلى الاول طائفة يسيرة
منهم مجاهد وهو رواية عن ابن عباس فأخرج ابن المنذر من طريق مجاهد عن ابن
عباس في قوله وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم قال انا من يعلم تأويله (وأخرج)
عبد بن حميد عن مجاهد في قوله والراسخون في العلم قال يعلمون تأويله ويقولون آمنابه
وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك قال الراسخون في العلم يعلمون تأويله لولم يعلموا تأويله
لم يعلموا ناسخه من منسوخه ولا حلاله من حرامه ولا محكمه من متشابهه واختار هذا
القول النووي فقال في شرح مسلم انه الاصح لانه يبعد أن يخاطب الله عباده بما لا سبيل
لاحد من الخلق الى معرفته وقال ابن الحاجب انه الظاهر وأما الاكثر من الصحابة
والتابعين واتباعهم ومن بعدهم خصوصا اهل السنة فذهبوا الى الثاني وهو اصح
الروايات عن ابن عباس قال ابن السمعاني لم يذهب الى القول الاول الا شذمة قليلة
واختاره العتيبي قال وقد كان يعتقدمذهب اهل السنة لكنه سمى في هذه المسئلة قال
ولا غرو فان لكل جواد كبوة ولكل عالم هفوة قلت ويدل لصحة مذهب الاكثرين
ما أخرجه عبد الرزاق في تفسيره والحاكم في مستدركه عن ابن عباس انه كان يقول
وما يعلم تأويله الا الله ويقول الراسخون في العلم آمنابه فهذا يدل على أن الواو للاستئناف
لان هذه الرواية وان لم تثبت بها القراءة فأقل درجتها ان تكون خبرا باسناد صحيح الى
ترجمان القرآن فيقدم كلامه في ذلك على من دونه ويؤيد ذلك ان الآية دللت على ذم
متبعي المتشابه ووصفهم بالزيغ وابتغاء الفتنة وعلى مدح الذين فوضوا العلم الى الله
وسلموا اليه كما مدح الله المؤمنين بالغيب وحكى القرآن في قراءة أبي بن كعب أيضا
ويقول الراسخون (وأخرج) ابن أبي داود في المصاحف من طريق الاعمش قال في قراءة
ابن مسعود وان تأويله الا عند الله والراسخون في العلم يقولون آمنابه (وأخرج) الشيخان

الجمع مع التقسيم لانه تعالى فرق ما جمع في معنى الكتاب بأن قال منه آيات محكمات
 واخر متشابهات واراد ان يضيف الى كل منهما ما شاء فقال أولا فأما الذين في قلوبهم زيغ
 الى أن قال والراسخون في العلم يقولون آمنا به وكان يمكن أن يقال وأما الذين في
 قلوبهم استقامة فيتبعون المحكم لكنه وضع موضع ذلك والراسخون في العلم لا تبيان
 لفظ الرسوخ لانه لا يحصل الا بعد الثبوت العام والاجتهاد بالبلغ فاذا استقام القلب على
 طرق الاشاد ورسخ القدم في العلم اقصص صاحب النطق بالقول الحق وكفى بدعاء
 الراسخين في العلم ربنا لا تنزع قلوبنا بعد اذهبتنا الخ شاهد اعلى أن الراسخون في العلم
 مقابل لقوله والذين في قلوبهم زيغ وفيه اشارة الى أن الوقف على قوله الا الله تام والى ان
 علم بعض المتشابه مختص بالله تعالى وانه من حاول معرفته هو الذي اشار اليه في الحديث
 بقوله فاحذرهم وقال بعضهم العقل مبتلى باعتماد حقيقة المتشابه كابتلاء البدن باداء
 العبادة كالحكيم اذا صنف كتابا اجل فيه احيانا ليهكون موضع خضوع المتعلم لاستاذ
 وكالمالك يتخذ علامة يميز بها من يطلعه على سره وقيل لو لم يقبل العقل الذي هو أشرف
 البدن لاستمر العالم في ابهة العلم على التردد فذلك يستأنس الى التذلل بعز العبودية
 والمتشابه هو موضع خضوع العقول لباريها استسلاما واعترافا بقصورها
 وفي ختم الآية بقوله تعالى وما يذكر الا أولوالباب تعريض بالرائعين ومدح للراسخين
 يعنى من لم يتذكر ويتعظ ويخالف هواه فليس من أولى العقول ومن ثم قال الراسخون
 ربنا لا تنزع قلوبنا الخ الآية فتخضعوا لباريهم لاستئصال العلم اللدني بعد ان استعاذوا به من
 الزيغ النفساني وقال الخطابي المتشابه على ضربين أحدهما ما اذارد الى المحكم واعتبر
 به عرف معناه والاخر ما لا سبيل الى الوقوف على حقيقته وهو الذي يتبعه أهل الزيغ
 فيطلبون تأويله ولا يبلغون كنهه فيرتابون فيه فيفتنون وقال ابن المحصار قسم الله آيات
 القرآن الى محكم ومتشابه واخبر عن المحكمات انها ام الكتاب لان اليها ترد المتشابهات
 وهى التى تعتمد في فهم مراد الله من خلقه في كل ما تعبد به من معرفته وتصديق
 رساله وامثال أوامره واجتناب نواهيه وبهذا الاعتبار كانت امهات ثم اخبر عن الذين
 في قلوبهم زيغ انهم هم الذين يتبعون ما تشابه منه ومعنى ذلك ان من لم يكن على
 يقين من المحكمات وفى قلبه شك واسترابة كانت راحته فى تتبع المشكلات المتشابهات
 ومراد الشارح منها التقدم الى فهم المحكمات وتقديم الامهات حتى اذا حصل اليقين
 ورسخ العلم لم تبل بما اشكل عليك ومراد هذا الذى فى قلبه زيغ التقدم الى المشكلات
 وفهم المتشابه قبل فهم الامهات وهو عكس المعقول والمعتاد والمشروع ومثل هؤلاء
 مثل المشركين الذين يقترحون على رسلهم آيات غير الآيات التى جاؤ بها ويطعنون
 انهم لو جاءتهم آيات اخر لا آمنوا عندها جهلا منهم وما علموا أن الايمان باذن الله تعالى
 اه وقال الراغب فى مفردات القرآن الآيات عند اعتبار بعضها ببعض ثلاثة اضرب
 محكم على الاطلاق ومتشابه على الاطلاق ومحكم من وجه متشابه من وجه فالتشابه
 بالجملة ثلاثة اضرب متشابه من جهة اللفظ فقط ومن جهة المعنى فقط ومن جهة ما فالاول

وتقوى بعض معناه المراد منها الى الله تعالى ولا تقصرها مع تنزيهها له عن حقيقة قتها (اخرج)
أبو القاسم الالكائي في السنة من طريق قرعة بن خالد عن الحسن عن امه عن ام سلمة في
قوله تعالى الرحمن على العرش استوى قالت السكيفة غير معقول والاستواء غير
مجهول والاقرب منه من الايمان والنجود به ككفر واخرج ايضا عن ربيعة بن ابي عبد
الرحمن انه سئل عن قوله الرحمن على العرش استوى فقال الايمان غير مجهول والسكيفة
غير معقول ومن الله الرسالة وعلى الرسول البلاغ المبين وعلينا التصديق واخرج ايضا
عن مالك انه سئل عن الآية فقال السكيفة غير معقول والاستواء غير مجهول والايمان
به واجب والسؤال عنه بدعة واخرج البيهقي عنه انه قال هو كما وصف نفسه ولا يقال
كيف وكيف عنه مرفوع واخرج الالكائي عن محمد بن الحسن قال اتفق الفقهاء كلهم
من المشرق الى المغرب على الايمان بالصفات من غير تفسير ولا تشبيه وقال الترمذي
في الكلام على حديث الرؤية المذهب في هذا عند اهل العلم من الأئمة مثل سفيان
الثوري ومالك وابن المبارك وابن عيينة ووكيع وغيرهم انهم قالوا تروى هذه الاحاديث
كما جاءت ونؤمن بها ولا يقال كيف ولا تقصر ولا تتوهم وذهبت طائفة من اهل السنة
الى ان انوث ولها على ما يليق بحلاله تعالى وهذا مذهب الخلف وكان امام الحرمين يذهب
اليه ثم رجح عنه فقال في الرسالة النظامية الذي نرتضيه ديننا ودين الله به عقد التباعد
سلف الامم فانهم درجوا على ترك التعرض لمعانيها وقال ابن الصلاح على هذه الطريقة
مضى صدر الامم وساداتها واباها اختار ائمة الفقهاء وقاداتها واليه ادعا ائمة الحديث واعارضه
ولا احد من المتكلمين من اصحابنا يصدو عنها سواها وياها واختار ابن هارون مذهب
التأويل قال ومنشا الخلاف بين الفريقين هل يجوز ان يكون في القرآن شيء لم يعلم معناه
او لا بل يعلمه الراسخون في العلم وتوسط ابن دقيق العيد فقال اذا كان التأويل قريبا من
لسان العرب لم ينكر او بعيدا توقفنا عنه وآمننا بمعناه على الوجه الذي اريد به مع التنزيه
قال وما كان معناه من هذه الالفاظ ظاهرا مفهوما من مخاطب العرب قلنا به من
غير توقف كما في قوله تعالى يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله فحمله على حق الله
وما يجب له (ذكر ما وقف) عليه من تأويل الآيات المذكورة على طريقة اهل السنة
من ذلك صفة الاستواء حاصل ما رايت فيها سبعة اجوبة (احدها) حكى مقاتل
والسكفي عن ابن عباس ان استوى بمعنى استقر وهذا ان صح يحتاج الى تأويل فان
الاستقرار يشعربا التجسيم (ثانيها) ان استوى بمعنى استولى ورد بوجهين احدهما ان الله
تعالى مستول على الكافرين والجنة والنار واهلهما فاي فائدة في تخصيص العرش
والاخر ان الاستواء انما يكون بعد قهر وغلبة والله سبحانه وتعالى منزّه عن ذلك
(واخرج) الالكائي في السنة عن ابن الاعرابي انه سئل عن معنى استوى فقال هو
على عرشه كما اخبر فقيلا يا ابا عبد الله معناه استولى قال اسكت لا يقال استولى على
الشيء الا اذا كان مضادا فاذا غلب احدهما قيل استولى (ثالثها) انه بمعنى صعد قال ابو عبيد
ورد بأنه تعالى منزّه عن الصعود ايضا (رابعها) ان التقدير الرحمن علا اي ارتفع من العلو

والله اعلم بالصواب

مع الابصار في قوله أولى الايدي والابصار فلم يدعهم بالجوارح لان المدح انما يتعلق
بالصفات لا بالجواهر قال ولهذا قال الاشعري ان اليد صفة ورد بها الشرع والذي يلوح من
معنى هذه الصفة انها قربية من معنى القدرة لانها اخص والقدرة اعم كالنجبة مع الارادة
والمشيئة فان في اليد تشريفا لا زما وقال البغوي في قوله بيدي في تحقيق الله التثنية في
اليدين دليل على انها ليست بمعنى القدرة والقوة والنعمة وانما هما صفتان من صفات ذاته
وقال مجاهد اليد هاهنا صلة وتأكيد كقوله ويبقى وجه ربك قال البغوي وهذا تأويل غير
قوي لانها لو كانت صلة لكان لا بليس أن يقول ان كنت خلقته فقد خلقته في وكذلك
في القدرة والنعمة لا يكون لا آدم في الخلق مزية على ابليس وقال ابن اللبان فان قلت فما
حقيقة اليدين في خلق آدم قلت الله أعلم بما أراد ولكن الذي استثمرته من تدبر كتابه أن
اليدين استعارة لنور قدرته القائم بصفة فضله ولنورها القائم بصفة عدله ونبه على
تخصيص آدم وتكريمه بأن جمع له في خلقه بين فضله وعدله قال وصاحبة الفضل هي
اليمن التي ذكره في قوله والسوات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى (ومن ذلك) الساق في
قوله يوم يكشف عن ساق ومعناه عن شدة وامر عظيم كما يقال قامت الحرب على ساق
اخرج الحماكم في المستدرک من طريق عكرمة عن ابن عباس انه سئل عن قوله يوم
يكشف عن عن ساق قال اذا خفي عليكم شيء من القرآن فابتغوه في الشعر فانه ديوان
العرب اما سمعتم قول الشاعر

اصبر عنان انه شرباق * قد سن لي قومك ضرب الاعناق

وقامت الحرب بآعلى ساق قال ابن عباس هذا يوم كرب وشدة (ومن ذلك) الجنب في
قوله تعالى على ما فرطت في جنب الله أى في طاعته وحقه لان التفريط انما يقع في ذلك
ولا يقع في الجنب المعهود (ومن ذلك) صفة القرب في قوله فاني قريب ونحن اقرب اليه
من جبل الوريد أى بالعلم (ومن ذلك) صفة الفوقية في قوله وهو القاهر فوق عباده يخافون
ربهم من فوقهم والمراد بها العلو من غير جهة وقد قال فرعون وانا فوقهم قاهرون ولا شك
انه لم يرد العلو الماكاني (ومن ذلك) صفة الجحى في قوله وجاء ربك ويا ترى ربك أى امره لان
الملك انما يأتى بأمره أو بتسلطه كما قال تعالى وهم بأمره يعملون فصار كما لو صرح به وكذا
قوله اذهب أنت وربك فقاتلا أى اذهب بربك أى بتوفيقه (ومن ذلك) صفة الحب
في قوله يحبهم ويحبونه فاتبعوني يحببكم الله وصفة الغضب في قوله غضب الله عليهم اوصفة
الرضى في قوله رضى الله عنهم وصفة العجب في قوله بل عجبنا بضم التاء وقوله وان تعجب
فعبج قولهم وصفة الرحمة في آيات كثيرة وقد قال العلماء كل صفة يستحيل حقيقتها على
الله تعالى تفسر بلازمها قال الامام فخر الدين جميع الاعراض النفسانية اعنى الرحمة
والفرح والسرور والغضب والحياة والمكر والاستهزاء لها اوائل ولها اغايات مثاله الغضب
فان اوله غليان دم القلب وغايته ارادة افعال الضرر الى المغضوب عليه فلفظ الغضب
في حق الله لا يحمل على اوله الذى هو غليان دم القلب بل على غرضه الذى هو ارادة
الاضرار وكذلك الحياة اول وهو انكسار يحصل في النفس وله غرض وهو ترك الفعل

[illegible]

أمين صادق (واخرج) عن محمد بن كعب في قوله طه قال الطاء من ذى الطول (واخرج) عنه ايضا في قوله طسم قال الطاء من ذى الطول والسين من الق-دوس والميم من الرحمن واخرج عن سعيد بن جب-ير في قوله حم قال حاء اشتقت من الرحمن وميم اشتقت من الرحيم واخرج عن محمد بن كعب في قوله سمعق قال الحاء والميم من الرحمن والعين من العليم والسين من الق-دوس والفاء من القاهر واخرج عن مجاهد قال فواتح السور كلها هجاء مقطوع واخرج عن سالم بن عبد الله قال (الم) (وحم) (ون) ونحوها اسم الله مقطعة واخرج عن السدي قال فواتح السور اسماء من اسماء الرب جل جلاله نزلت في القرآن وحكى الكرماني في قوله (ق) انه حرف من اسمه قادر وقاهر وحكى غيره في قوله (ن) انه مفتاح اسمه تعالى نور وناصر وهذه الاقوال كلها راجعة الى قول واخذوه وانها حروف مقطعة كل حرف منها ما خوذ من اسم من اسمائه تعالى والاكتفاء ببعض الكلمة معهود في العربية قال الشاعر

(قلت لها قفي فقالت قاف)

*أى وقفت وقال بالخير خيرات وان شرافا ولا اريد الشر الا ان تاأراد وان شرافشروالا ان تشاء وقال

ناداهم الا اجمعوا الا تا * قالوا جميعا كلهم الا فا

أراد ألا تركبون الا فأركبوا وهذا القول اختاره الزجاج وقال العرب تنطق بالحرف الواحد تبدل به على الكلمة التي هو منها وقيل انها الاسم الاعظم الا اننا لا نعرف تأليفه منها كذا نقله ابن عطية واخرج ابن جرير بسند صحيح عن ابن مسعود قال هو اسم الله الاعظم (واخرج) ابن أبي حاتم عن طريق السدي انه بلغه عن ابن عباس قال (ألم) اسم من أسماء الله تعالى الاعظم (واخرج) ابن جرير وغيره عن طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال (ألم) (وطسم) (وص) واشباهها قسم أقسم الله به وهو من أسماء الله وهذا يصلح أن يكون قولنا ثامنا أى أنها برمتها أسماء الله ويصلح أن يكون من القول الاول ومن الثاني وعلى الاول مشى ابن عطية وغيره ويؤيده ما أخرجه ابن ماجه في تفسيره عن طريق نافع عن أبي نعيم القاري عن فاطمة بنت علي بن ابي طالب انها سمعت علي بن أبي طالب يقول يا (كهيعص) اغفر لي وما أخرجه ابن أبي حاتم عن الربيع بن أنس في قوله (كهيعص) قال يا من يجبر ولا يجار عليه واخرج عن أشهب قال سألت مالك بن أنس أينبغي لا مد أن يتسمى (ييس) قال ما أراه ينبغي لقول الله (يس) والقرآن الحكيم يقول هذا السمي تسميت به وقيل هي اسم القرآن كالفرقان والذكر أخرجه عبد الرزاق عن قتادة واخرجه ابن ابي حاتم بلفظ كل هجاء في القرآن فهو اسم من اسماء القرآن وقيل هي اسماء السور نقله الماوردي وغيره عن زيد بن أسلم ونسبه صاحب الكشاف الى الأكثر وقيل هي فواتح السور كما يقولون في أول القصائد لايل ولايل واخرج ثور بن جرير عن طريق الثوري عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال (الم) (وحم) (والمص) (وص) ونحوها فواتح يفتح الله بها القرآن واخرج ابو الشيخ عن طريق ابن جريج قال قال مجاهد (الم) (الر) (المز) فواتح يفتح الله بها القرآن

فهم والذي أقوله انه لولا ان العرب كانوا يعرفون ان لها مد لولا متداولا عنهم لكانوا
أول من أنكر ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم بل تلى عليهم (حم) فصلت و (ص)
وغيرها فلم يتكروا ذلك بل صرحوا بالتسليم له في البلاغة والقصاحة مع تشوقهم الى عشرة
وحرصهم على زلة فدل على أنه كان امرامعروفا بينهم لا انكار فيه أه وقيل هي تنبيهات
كما في النداء عده ابن عطية مغاير للقول بأنها اقواخ والظاهر انه بمعناه قال ابو عبيدة
(الم) افتتاح كلام وقال الحويني القول بأنها تنبيهات جيد لان القرآن كلام عزيز وفوائده
عزيزة فينبغي ان يرد على سماع متبته فكان من الجائز ان يكون الله قد علم في بعض الاوقات
كون النبي صلى الله عليه وسلم في عالم البشر مشغولا فأمر جبريل بأن يقول عند نزوله
الم والروح ليسمع النبي صوت جبريل فيقبل عليه ويصغي اليه قال وانما لم يستعمل الكلمات
المشهورة في التنبيه كالاوامال لأنها من الالفاظ التي يتعارفها الناس في كلامهم والقرآن
كلام لا يشبه الكلام فناسب أن يؤتى فيه بالفاظ تنبيه لم تعهد ليعلم ان يكون البغى قرع
سمعه اه وقيل ان العرب كانوا اذا سمعوا القرآن لغوا فيه فأمر الله هذا النظم البديع
ليجبه وامنه ويكون تعجبهم منه سبيلا لاستماعهم وسماعهم له سبيلا لاستماع ما بعده
فترق القلوب وتلين الافئدة عده هذا جماعة قول مستقلا والظاهر خلافه وانما يصلح هذا
مناسبة لبعض الاقوال لا قولنا في معناها اذ ليس فيه بيان معنى وقيل ان هذه الحروف
ذكرت لتدل على أن القرآن مؤلف من الحروف التي هي ابث فياء بعضهم مقطعا
وجاء تمامها مؤلفا ليدل القوم الذين نزل القرآن بلغتهم انه بالحروف التي يعرفونها
فيكون ذلك تعريفا لهم ودلالة على عجزهم أن يأتمنوا به بعد أن علموا أنه منزل بالحروف
التي يعرفونها وينبشون كلامهم منها وقيل المتصودين الاعلام بالحروف التي يتركب منها
الكلام فذكر منها اربعة عشر حرفا وهي نصف جميع الحروف وذكر من كل جنس
نصفه من حروف الحلق والعين والهاء ومن التي فوقها القاف والكاف ومن الحرفين
الشفهيين الميم ومن المهموسة السين والحاء والكاف والصاد والهاء ومن الشديدة الهمزة
والطاء والقاف والكاف ومن المطبقة الطاء والصاد ومن المجهورة الهمزة والميم واللام والعين
والراء والطاء والقاف والياء والنون ومن المستعلية القاف والصاد والطاء ومن المنفحة
الهمزة واللام والميم والراء والكاف والياء والعين والسين والحاء والنون ومن التلقية
القاف والطاء ثم انه تعالى ذكر حروفا مفردة وحرفين حرفين وثلاثة ثلاثة واربعة وخمسة
لان تراكيب الكلام على هذا النمط ولا زيادة على الخمسة وقيل هي أمارة جعلها الله
لاهل الكتاب انه سينزل على محمد كتابي اول سورته حروف مقطعة هذه امارت
عليه من الاقوال في اوائل السور من حيث الجملة وفي بعضها اقوال اخر ف قيل ان طه
ويس بمعنى يا رجل أو يا محمد أو يا انسان وقد تقدم في المغرب وقيل هما اسمان من اسماء
النبي صلى الله عليه وسلم قال الكرماني في غرائبه ويقويه في يس قراءة يس بفتح
النون وقوله آل يس وقيل طه أى طأ الارض أو اطمئن فيكون فعل امر والهاء مقعول

المهم لمعرفة ذلك من أعظم القرب ومنها ظهور التفاضل وتفاوت الدرجات اذ لو كان القرآن
 كله محكما لا يحتاج الى تأويل ونظر لاستوت منازل الخلق ولم يظهر فضل العالم على غيره
 وان كان مما لا يمكن علمه فله فوائد منها ابتلاء العباد بالوقوف عنده والتوقف فيه
 والتعويض والتسليم والتعبد بالاشتغال به من جهة التلاوة كالمسوخ وان لم يجز العمل
 بما فيه واقامة الحجج عليهم - لانهم لما نزل بلسانهم ولغتهم وعجزوا عن الوقوف على معناه مع
 بلاغتهم وأفهامهم دل على انه نزل من عند الله وانه الذي أعجزهم عن الوقوف وقال الامام
 فخر الدين من المجددة من طعن في القرآن لاجل اشتباهه على المتشابهات وقال انكم تقولون
 ان تكاليف الخلق مرتبطة بهذا القرآن الى قيام الساعة ثم اننا نراه بحيث يمسك به صاحب
 كل مذهب على مذهبه فاجبري متمسك بايات الخير كقوله تعالى وجعلنا على قلوبهم
 اكنة أن يفقهوه وفي اذانهم وقرا والقدرى يقول هذا مذهب الكفار بدليل انه تعالى
 حكى ذلك عنهم في معرض الذم في قوله وقالوا قلبنا في اكنة مما تدعونا اليه وفي اذاننا
 وقروا في موضع آخر وقالوا قلبنا علف ومنكر الروية متمسك بقوله تعالى لا تدركه
 الابصار ومثبت الجهة متمسك بقوله تعالى يخافون ربهم من فوقهم الرحمن على العرش
 استوى والنا في متمسك بقوله تعالى ليس كمثله شئ ثم يسمي كل واحد الايات الموافقة
 للمذهب محكمة والايات المخالفة له متشابهة وانما آل في ترجيح بعضها على البعض
 الى ترجيحات خفية ووجوه ضعيفة فكيف يليق بالحكيم ان يجعل الكتاب الذي هو
 المرجوع اليه في كل الدين الى يوم القيامة هكذا قال (والجواب) ان العلماء ذكروا
 لوقوع المتشابه فيه فوائد منها انه يوجب مزيد المشقة في الوصول الى المراد وزيادة
 المشقة توجب مزيد الثواب ومنها انه لو كان القرآن كله محكما كان مطابقا للمذهب
 واحد وكان بصرحه مبطل لكل ما سوى ذلك المذهب وذلك مما ينفرد به باب سائر
 المذاهب عن قبوله وعن النظر فيه والانتفاع به فاذا كان مشتملا على الحكم والمتشابه
 طمع صاحب كل مذهب ان يمد فيه ما يؤيد مذهبه وينصره مقالة فينظر فيه جميع
 ارباب المذاهب ويحتمل في التأمل فيه صاحب كل مذهب واذا بالغوا في ذلك صارت
 المحكمات مفسرة للمتشابهات وهذا الطريق يتخلص المبطل من باطله ويتصل الى الحق
 ومنها ان القرآن اذا كان مشتملا على المتشابه افتقر الى العلم بطريق التأويلات وترجيح
 بعضها على بعض وافتقر في تعلم ذلك الى تحصيل علوم كثيرة من علم اللغة والنحو
 والمعاني والبيان واصول الفقه ولو لم يكن الامر كذلك لم يحتاج الى تحصيل هذه العلوم
 الكثيرة وكان في ايراد المتشابه هذه الفوائد الكثيرة ومنها ان القرآن مشتمل على
 دعوة الخواص والعوام وطبائع العوام تنفي في اكثر الاماير اباب موجود ليس بحسم
 ولا متخير ولا مشار اليه ظن ان هذا عدم ونفي وقع في التغطيل فكان الاصح ان يخاطبوا
 بالقسط دالة على بعض ما يناسب ما توهوه وتخيلاه ويكون ذلك مخلوطا بما يدل على
 الحق الصريح فالقسم الاول وهو الذي يخاطبون به في اول الامر يكون من المتشابهات
 والي قسم الثاني وهو الذي يكشف لهم في آخر الامر من المحكمات (النوع الرابع والا ربعون

الذكر على الانثى نحو ان المسلمين والمسلمات الآية والمحرف في قوله والمحرف بالحرف والعبد
 بالعبد والانثى بالانثى والمحرف في قوله يخرج المحي من الميت الآية وما يستوى الاحياء ولا
 الاموات والخيل في قوله والخيل والبغال والحمير لتر كبهوا والسمع في قوله وعلى سمعهم
 وعلى ابصارهم وقولهم ان السمع والبصر والغؤاد وقوله ان اخذ الله سمعكم وابصاركم حكى
 ابن عطية عن النقاش انه استدل به على تفضيل السمع على البصر ولذا وقع
 في وصفه تعالى سميع بصير بتقديم السمع (ومن ذلك) تقديمه صلى الله عليه وسلم على
 نوح ومن معه في قوله واذا اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح الآية وتقديم
 الرسول في قوله من رسول ولا نبي وتقديم المهاجرين في قوله تعالى والسابقون الاولون
 من المهاجرين والانصار وتقديم الانس على الجن حيث ذكر في القرآن وتقديم النبيين ثم
 الصديقين ثم الشهداء ثم الصالحين في آية النساء وتقديم اسماعيل على اسحاق لانه
 اشرف بكون النبي صلى الله عليه وسلم من ولده واسن وتقديم موسى على هارون
 لاصطفائه بالكلام وقدم هارون عليه في سورة طه رعاية للفصلة وتقديم جبريل على
 ميكائيل في آية البقرة لانه افضل وتقديم العاقل على غيره في قوله متاعا لكم ولا نعامكم
 يسبح له من في السموات والارض والطير صافات وأما تقديم الانعام في قوله تأكل منه
 أنعامهم وانفسهم فلانه تقدم ذكر الزرع فناسب تقديم الانعام بخلاف آية عبس فانه
 تقدم فيها فليتنظر الانسان الى طعامه فناسب تقديم لكم وتقديم المؤمنين على الكفار
 في كل موضع وأصحاب اليمين على أصحاب الشمال والسماء على الارض والشمس على القمر
 حيث وقع الا في قوله خلق سبع سموات طباقا وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس
 سراжа فقل لمراعاة الفصلة وقيل لان انتفاع اهل السموات العائد عليهم الضمير به
 اكثر وقال ابن البارى يقال ان القمر وجهه يضيء لاهل السموات وظهره لاهل الارض
 ولهذا قال تعالى فيهن لما كان اكثر نوره يضيء الى اهل السماء ومنه تقديم الغيب على
 الشهادة في قوله عالم الغيب والشهادة لان علمه اشرف وأما يعلم السر وأخفى فآخر فيه
 رعاية للفصلة الرابع المناسبة وهي اتمام مناسبة المتقدم لسياق الكلام كقوله ولكم
 فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون فان الجمال بالجمال وان كان ثابتا حالي السراح
 والاراحة الا انها حالة اراحتها وهو مجيئها من الرعى آخر النهار يكون الجمال بها الفخر اذهى
 فيه بطن وحالة سراحها للرعى أول النهار يكون الجمال بها دون الاول اذهى فيه
 نخاس ونظيره قوله تعالى والذين اذا اتوا من قومهم يسرفوا ولم ينظروا قدم نبي الاسراف لان
 السرف في الانتفاع وقوله يريكم البرق خوفا وطمعا لان الصواعق تقع مع أول برقة ولا
 يحصل المطر الا بعد توالي البرقات وقوله وجعلناها وابنها آية للعالمين قدمها على ابن
 لما كان السياق في ذكرها في قوله والتي احصنت فرجها ولذلك قدم الابن في قوله
 وجعلنا ابن مريم وامه آية وحسنه تقدم موسى في الآية قبله ومنه قوله وكلنا آية احكاما
 وعلمنا ان الحكم وان كان العلم سابقا عليه لان السياق فيه لقوله في أول الآية اذ يحكم ان
 في المحرث وأما مناسبة اغظ هو من التقدم أو التأخر كقوله الاول والاخر ولقد علمنا

العاشر التدلي من الاعلى الى الادنى وخرج عليه لا تأخذ سنة ولا نوم لا يغادر صغيرة
 ولا كبيرة لن يستنكف المسيح أن يكون عبد الله ولا الملائكة المقربون هذا ما ذكره ابن
 الصايغ وزاد غيره اسبابا اخر منها كونه اذل على القدرة والعجب كقوله ومنهم من يعيش
 على نطنه الآية وقوله وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير قال الزمخشري قدم الجبال
 على الطير لان تسخيرها له وتسبيحها العجب واذل على القدرة وادخل في الاعجاز لانها جاد
 والطير حيوان ناطق ومنهار عاينة القواصل وسبأ في ذلك امثلة كثيرة ومنها افادة
 المحصر للاختصاص وسبأ في النوع الخامس والخمسين (تنبيه) قديقدم لفظ في
 موضع ويؤخر في آخرون مكتة ذلك اما لكون السياق في كل موضع يقتضي ما وقع فيه كما
 تقدمت الاشارة اليه واما المقصد البداءة والختم به للاعتناء بشأنه كما في قوله يوم تبيض
 وجوه الآيات واما المقصد التفتن في الفصاحة واخراج الكلام على عدة اساليب كما في
 قوله وادخلوا الباب وقولوا حطة وقوله وقولوا حطة وادخلوا الباب سجدوا وقوله انا انزلنا
 التوراة فيها هدى ونور وقال في الانعام قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا
 وهدى للناس (النوع الخامس والاربعون) في غامه وخاصة العام لفظ يستغرق
 الصالح له من غير خصن وصيغه كل مبتدأة نحو كل من عليها فان أو تابعة نحو فسجد
 الملائكة كلهم اجمعون والذي والى وتثنيتهما وجمعها نحو والذي قال لوالديه اف لكافان
 المراد به كل من صدر منه هذا القول بدليل قوله بعد اولئك الذين حق عليهم القول
 والذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة للذين احسنوا الحسنى وزيادة للذين
 اتقوا وعند ربهم جنات والالاء يثسن من المحيض الآية واللاقى تأتين الفاحشة من نساءكم
 فاستشهدوا الآية واللدان يأتينها منكم فأذوها وأى وما ومن شرطها واستفهاما
 وموصولا نحو ايا ما تدعو افله الاسماء المحسنى انكم وماتعبدون من دون الله حصص
 جهنم من يعمل سواء يجزيه والجمع المضاف نحو يوصيكم الله في اولادكم والمعرف بال نحو
 افلح المؤمنون واقتلوا المشركين واسم الجنس المضاف نحو فليحذر الذين يخالفون عن
 امره أى كل امر الله والمعرف بال نحو واحل الله البيع أى كل بيع ان الانسان لفي خسر
 أى كل انسان بدليل الا الذين آمنوا والذين كفروا في سياق النفي والنهي نحو فلا تقل لها ف
 وان من شيء الا عندنا خزائنه ذلك الكتاب لا ريب فيه فلا ريب ولا فسوق ولا جدال
 في الحج وفي سياق الشرط نحو وان احدهم المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام
 الله وفي سياق الامتنان نحو وانزلنا من السماء ماء طهورا (فصل) العام على ثلاثة اقسام
 الاول الباقي على عمومته قال القاضى جلال الدين البقلىنى ومثاله عزيز اذا ما من عام
 الا ويتخيل فيه التخصيص فقوله يا ايها الناس اتقوا ربكم قديخص منه غير المكلف
 وحرمت عليكم الميتة خص منه حالة الاضطرار ومنه السمك والجراد وحرم الربا خص
 منه العرايا وذكر الزكشى في البرهان انه كثير في القرآن واورد منه والله بكل شيء عليم ان
 الله لا يظلم الناس شيئا ولا يظلم ربك احد الله الذى خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم
 الذى خلقكم من تراب ثم من نطفة الله الذى جعل لكم الارض قرارا (قلت) هذه الايات

البعض من الكل نحو قوله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا والمنفصل آية
 أخرى في محل آخر أو حديث أو إجماع أو قياس فمن أمثلة ما خص بالقرآن قوله تعالى
 والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء خص بقوله اذ انكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن
 من قبل ان تمسوهن فما لكم عليهن من عدة بقوله واولات اجمالهن أن يضعن
 حملهن وحرمت عليكم الميتة والدم خص من الميتة السمك بقوله احل لكم صيد
 البحر وطعامه متاعا لكم وللسيارة ومن الدم الحما مد بقوله أو دم ما مسفوحا وقوله وأتيتهم
 احداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيالا آية خص بقوله تعالى فلا جناح عليهما فيما
 اقتدت به وقوله الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة خص بقوله فعليهن
 نصف ما على المحصنات من العذاب وقوله فأنكحوا ما طاب لكم من النساء خص بقوله
 حرمت عليكم امهاتكم الآلية ومن أمثلة ما خص بالحديث قوله تعالى وأحل الله
 البيع خص منه السيوع الفاسدة وهي كثيرة بالسنة وحرم الربا خص منه العرايا
 بالسنة وآيات الموارد خص منها القتال والمخالف في الدين بالسنة وآية تحريم الميتة
 خص منها الجراد بالسنة وآية ثلاثة قروء خص منها الأمانة بالنسبة وقوله ماء
 طهورا خص منه المتغير بالسنة وقوله والسارق والسارقة فاقطعوا خص منه من
 سرق دون ربع دينار بالسنة ومن أمثلة ما خص بالاجماع آية الموارد خص منها
 الرقيق في الايراث بالاجماع ذكره مكى ومن أمثلة ما خص بالقياس آية الزنا
 فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة خص منها العبد بالقياس على الأمة المنصوصة
 في قوله فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب المخصص لعموم الآية ذكره
 مكى ايضا (فصل) من خاص القرآن ما كان مخصصا لعموم السنة وهو عزير ومن أمثلته
 قوله تعالى حتى يعطوا الجزية خص عموم قوله صلى الله عليه وسلم أمرت أن اقاتل الناس
 حتى يقولوا لا اله الا الله وقوله حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى خص عموم
 نبيه صلى الله عليه وسلم عن الصلاة في الاوقات المكروهة باخراج الفرائض وقوله ومن
 أصوافها وأوبارها الآية خص عموم قوله صلى الله عليه وسلم ما بين من حي فهو ميت
 وقوله والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم خص عموم قوله عليه الصلاة والسلام لا تحل
 الصدقة لغنى ولا لذى برة وقوله فقاتلوا التي تبغى خص عموم قوله عليه الصلاة والسلام
 اذا التقى المسلمان بسيفهم فقاتلوا والمقتول في النار (فروع) منشورة تتعلق بالعموم
 والخصوص الاول اذا سبق العام للمدح أو الذم فهل هو باق على عموميه فيه مذهب
 احدثانهم اذا صارف عنه ولا تنافي بين العموم وبين المدح أو الذم والثاني لا لانظم
 يسبق للتعميم بل للمدح أو الذم والثالث وهو الاصح التفصيل فيعم ان لم يعارضه عام آخر
 لم يسبق لذلك ولا يعم ان عارضه ذلك جمع بينهما بما مثاله ولا معارض قوله تعالى ان الارار
 لى نعيم وان الفجار لى جحيم ومع المعارض قوله تعالى والذين هم لفروجهم حافظون الا
 على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فانه يسبق للمدح وظاهره يعم الاختين بملك اليمين جمعا
 وعارضه في ذلك وان تجعوا بين الاختين فانه شامل بجمعها بملك اليمين ولم يسبق للمدح

طور سبني اى سيناعلى آل ياسين اى الياس ومنها التكرير القاطع او صل
 الكلام فى الظاهر نحو للذين استضعفوا من امنهم (فصل) قد يقع التبيين متصلا
 نحو من العجز بعد قوله الخيط الايض من الخيط الاسود ومنفصلا فى آية اخرى نحو
 فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره بعد قوله الطلاق مرتان فانها
 بينت ان المراد به الطلاق الذى تملك الرجعة بعده ولو لا هى لكان الكل منحصرا
 فى الطائفتين (وقد اخرج) احمد وابوداود فى ناسخه وسعيد بن منصور وغيرهم عن ابى زر
 ابن الاسدى قال قال رجل يا رسول الله ارايت قول الله الطلاق مرتان فأتى الثالثة قال
 أو تسرى باحسان (واخرج) ابن مردويه عن أنس قال قال رجل يا رسول الله ذكر الله
 الطلاق مرتين فأتى الثالثة قال امساك المعروف أو تسرى باحسان وقوله وجوه يومئذ
 ناضرة الى ربها ناظرة دال على جواز الرؤية ونفسره أن المراد بقوله لا تتركه الا بصار قال
 لا تحيط به (واخرج) عن عكرمة أنه قيل له عند ذكر الرؤية أليس قد قال لا تتركه الا بصار
 فقال الست ترى السماء أفد كلها ترى وقوله احلت لكم بحمة الانعام الا مايتلى عليكم
 ففسره قوله حرمت عليكم الاية وقوله مالئكم يوم الدين ففسره قوله وما دارك ما يوم الدين
 ثم ما دارك ما يوم الدين الاية وقوله فتلقى آدم من ربه كلمات ففسره قوله قال ربنا ظلمنا
 انفسنا الاية وقوله واذا بشر أحدكم بما ضرب للرجس من الاية ففسره قوله فى آية النحل
 بالانثى وقوله وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم قال العلماء بيان هذا العهد قوله لن اقمتم
 الصلاة وآتيتكم الزكاة وآمنت برسلى الخ فهذا العهد وعهدكم لا كفرن عنكم سيا تسكنم الخ
 وقوله صراط الذين أنعمت عليهم بينه قوله فأولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين الاية
 وقد يقع التبيين بالسنة مثل واقموا الصلاة وآتوا الزكاة والله على الناس حج البيت وقد بينت
 السنة افعال الصلاة والحج ومقادير نصب الزكوات فى انواعها (تنبيه) اختلف فى آيات
 هل هى من قبيل المجلأولا منها آية السرقة قيل انها مجملة فى اليد لانها تطلق على العضو الى
 المكوع والى المرفق والى المنكب وفى القطع لانه يطلق على الابانة وعلى الجرح ولا ظهور
 لواحد من ذلك وابانة الشارع من الكوع تبين أن المراد ذلك وقيل لا اجمال فيها لان
 القطع ظاهر فى الابانة ومنها وامسكوا برؤسكم قيل انها مجملة لتردد هاتين مسخ الكل
 والبعض ومسح الشارع الناصية مبين لذلك وقيل لا وانما هى لمطلق المسح الصادق
 بأقل ما ينطق عليه الاسم وبغيره ومنها حرمت عليكم امنها تسكنم قيل مجملة لان اسناد
 التحريم الى العين لا يصح لانه انما يتعلق بالفعل فلا بد من تقديره وهو محتمل لا مورد
 لا حاجة الى جميعها ولا مرجح لبعضها وقيل لا لوجود المرجح وهو العرف فانه يقتضى بأن
 المراد تحريم الاستمتاع بوطء أو نحوه ويجرى ذلك فى كل ما علق فيه التحريم والتحليل
 بالايمان ومنها واجل الله البيع وحرّم الربا قيل انها مجملة لان الربا الزيادة وما من بيع
 الا وفيه زيادة فاقترالى بيان ما يحل وما يحرم وقيل لا لان البيع منقول شرعا فحمل
 على عموم ما لم يقم دليل التخصيص وقال الماوردى للشافعى فى هذه الاية اربعة اقوال
 احدها انها عامة فان لفظها لفظ عموم يتناول كل بيع ويقتضى اباحة جميعها الا ما خصه

واهلكت وفي هذا النوع مسائل الاولى يرد النسخ بمعنى الازالة ومنه قوله فينسخ الله
 ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته وبمعنى التبدل ومنه واذا بدلنا آية مكان آية وبمعنى
 التحويل كتناسخ المواريث بمعنى تحويل الميراث من واحد الى واحد وبمعنى النقل من
 موضع الى موضع ومنه نسخت الكتاب اذا نقلت ما فيه حاكيا للفظه وخطه قال وهذا
 الوجه لا يصح أن يكون في القرآن وانكر على النحاس اجازته ذلك محتجا بأن النسخ فيه
 لا يأتي بلفظ المنسوخ وانه انما أتى بلفظ آخر وقال السعيد يشهد لما قاله النحاس قوله
 تعالى انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون وقال وانه في ام الكتاب لدينا على حكيم ومعلوم أن
 ما نزل من الوحي نحو ما جيعه في ام الكتاب وهو اللوح المحفوظ كما قال تعالى في كتاب
 مكنون لا يسه الا المطهرون الثانية النسخ ما خص الله به هذه الامة لمحكم منها التيسير
 وقد اجمع المسلمون على جوازه وانكره اليهود ظنا منهم انه بدأ كما الذي يرى الرأي ثم
 يدواله وهو باطل لانه بيان مدة الحكم كالا حياء بعد الامانة وعكسه والمرض بعد الصحة
 وعكسه والفقر بعد الغنى وعكسه وذلك لا يكون بدأ فكذا الامر والنهي واختلاف
 العلماء فقيل لا ينسخ القرآن الا بقرآن كقوله تعالى ما ننسخ من آية او ننسأها فانما بخير
 منها او نمثلها قالوا لا يكون مثل القرآن وخير امنه الا قرآن وقيل بل نسخ القرآن
 بالسنة لانها ايضا من عند الله قال تعالى وما ينطق عن الهوى وجعل منه آية الوصية
 الآية والثالث اذا كانت السنة بامر الله من طريق الوحي نسخت وان كانت باجتهاد
 فلا حكاها ابن حبيب النيسابوري في تفسيره وقال الشافعي حيث وقع نسخ القرآن
 بالسنة فمعها قرآن عاضد لها وحيث وقع نسخ السنة بالقرآن فمعها سنة عاضدة له ليتبين
 توافق القرآن والسنة وقد بسطت فروع هذه المسألة في شرح منظومة جمع الجوامع في
 الاصول الثالثة لا يقع النسخ الا في الامر والنهي ولو بلفظ الخبر أما الخبر الذي ليس بمعنى
 الطلب فلا يدخله النسخ ومنه الوعد والوعيد واذا عرفت ذلك عرفت فساد صنع من
 ادخل في كتب النسخ كثير من آيات الاخبار والوعد والوعيد الرابعة النسخ اقسام
 احدها نسخ المأمور به قبل امثاله وهو النسخ على الحقيقة كآية النجوى الثاني مما كان
 شرعا من قبلنا كآية شرع القصاص والدية أو كان امر به امرا جليا كنسخ التوجه الى بيت
 المقدس بالعبادة وصوم عاشوراء رمضان وانما يسمى هذا نسخا تجوز الثالث ما امر به
 لسبب ثم يزول السبب كالا مرحين الضعيف والقلعة بالصبر والصبر ثم نسخ ما يحجب القتال
 وهذا في الحقيقة ليس نسخا بل هو من قسم النسخ كما قال تعالى او ننسأها فالنسخ هو
 الامر بالقتال الى أن يقوى المسلمون وفي حال الضعف يكون الحكم وجوب الصبر على
 الاذى وهذا ايضا من الهج به كثير من ان الآية في ذلك منسوخة بآية السيف
 وليس كذلك بل هي من المنسأ بمعنى أن كل أمر ودي يجب امثاله في وقت ما فعله يقتضي
 ذلك الحكم ثم ينتقل بانتقال تلك العلة الى حكم آخر وليس ينسخ انما النسخ الازالة للحكم حتى
 لا يجوز امثاله وقال مكي ذكر جماعة ان ما ورد من الخطاب مشعرا بالتوقيت والغاية مثل
 قوله في البقرة فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره محكم غير منسوخ لا تنموجل باجل

والشعراء يتبعهم الغاويون الا الذين آمنوا فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره وغير ذلك
من الايات التي خصت باستثناء أو غاية وقد اخطأ من ادخلها في المنسوخ ومنه قوله
ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن قيل انه نسخ بقوله والمحضنات من الذين اوتوا الكتاب
وانما هو مخصوص به وقسم رفع ما كان عليه الامر في الجاهلية أو في شرائع من قبلنا
أو في أول الاسلام ولم ينزل في القرآن كابطال نساء الالباء ومشروعية القصاص والدية
وحصر الطلاق في الثلاث وهذا ادخاله في قسم الناسخ قريب ولكنه عدم ادخاله اقرب
وهو الذي رجمه مكى وغيره ووجهه بأن ذلك لو عد في الناسخ لعد جميع القرآن منه
اذ كله أو أكثره رافع لما كان عليه الكفار واهل الكتاب قالوا وانما حق الناسخ
والمنسوخ أن تكون آية نسخت آية اه نعم النوع الاخر منه وهو رافع ما كان في أول
الاسلام ادخاله اوجه من القسمين قبله اذا علمت ذلك فقد خرج من الايات التي أوردها
المكثرون الجم الغفير مع آيات الصنح والعفوان قلنا ان آية السيف لم تنسخها وبقي ما يصلح
لذلك عدد يسير وقد افردته بادلته في تأليف لطيف وها أنا اوردته هنا محررا فن البقرة
قوله تعالى كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت الاية منسوخة قيل بآية المواريث وقيل
بحديث الاوصية لو اريد وقيل بالاجماع حكاه ابن العربي قوله تعالى وعلى الذين يطيقون
فدية قيل منسوخة بقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه وقيل محكمة ولا مقدرة قوله
احل لكم ليلة الصيام الرفث ناسخة لقوله كما كتب على الذين من قبلكم لان مقتضاها
الموافقة فيما كان عليهم من تحريم الاكل والوطئ بعد النوم ذكره ابن العربي وحكى قولاً
اخر انه نسخ لما كان بالسنة قوله تعالى يسألونك عن الشهر الحرام الاية منسوخة بقوله
وقاتلوا المشركين كافة الاية اخرجها ابن جرير عن عطاء بن ميسرة قوله تعالى والذين يتوفون
منكم الى قوله متاعا الى الخول منسوخة بآية اربعة اشهر وعشرا والوصية منسوخة
بالميراث والسكنى ثابتة عند قوم منسوخة عند آخرين بحديث ولا سكنى قوله تعالى
وان تبدوا ما في انفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله منسوخة بقوله بعده لا يكلف الله نفسا
الا وسعها ومن آل عمران قوله تعالى اتقوا الله حق تقاته قيل انه منسوخ بقوله فاتقوا الله
ما استطعتم وقيل لا بل هو محكم وليس فيه آية يصح فيها ادعوى النسخ غيرها هذه الاية
ومن النساء قوله تعالى والذين عاقدت ايمانكم فاتوهم نصيهم منسوخة بقوله وأولو
الارحام بغضهم اولى ببعض في كتاب الله قوله تعالى واذا حضر القسمة الاية قيل منسوخة
بآية النور ومن المائدة قوله تعالى ولا الشهر الحرام منسوخة باباحة القتال فيه قوله
تعالى فان جاؤك فاحكم بينهم أو اعرض عنهم منسوخة بقوله وان احكم بينهم بما نزل الله
قوله تعالى او اخران من غيركم منسوخ بقوله واشهدوا ذوى عدل منكم ومن الانفال قوله
تعالى ان يكن منكم عشرون صابرون الاية منسوخة بالآية بعدها ومن براءة قوله تعالى
انقروا خلفا فاقولوا لا منسوخة بآيات العذر وهو قوله ليس على الاعمى حرج الاية وقوله
ليس على الضعفاء الايتين وبقوله وما كان المؤمنون لينفروا كافة ومن النور قوله تعالى

واربعاً وعشرين آية ثم نسخ آخرها أولها اه وقد تقدم ما فيه وقال أيضاً من عجيب
المنسوخ قوله تعالى خذ العقوال آية فان أولها وآخرها وهو وأعرض عن الجاهلين
منسوخ ووسطها محكم وهو وامر بالعرف وقال من عجيبه أيضاً آية أولها منسوخ وآخرها
ناسخ ولا نظير لها وهي قوله عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم يعني بالامر
بالمعروف والنهي عن المنكر فهذا ناسخ لقوله عليكم انفسكم وقال السعيد لم يمكث
منسوخ مدة اكثر من قوله تعالى قل ما كنت بدعاً من الرسل الآية مكث ستة عشر
سنة حتى نسخها أول الفتح عام الحديبية وذكره الله بن سلام الضرير أنه قال في قوله
تعالى ويطعمون الطعام على حبه الآية ان المنسوخ من هذه الجملة واسير والمراد بذلك
اسير المشركين فقرأ عليه الكتاب وابنته تسمع فلما انتهى الى هذا الموضع قالت له اخطأت
يا أبت قال وكيف قالت اجمع المسلمون على أن الاسير يطعم ولا يقتل جوعاً فقال
صدق وقال شيدلة في البرهان يجوز نسخ الناسخ فيصير منسوخاً لقوله لكم دينكم
ولي دين نسخها قوله تعالى اقبلوا المشركين ثم نسخ هذه بقوله حتى يعطوا الجزية كذا قال
وفيه نظر من وجهين احدهما ما تقدمت الاشارة اليه والاخر ان قوله حتى يعطوا الجزية
مخصص للآية لا ناسخ نعم يمثله بالآخر سورة الرمز فانه ناسخ لا قلها منسوخ بفرض
الصلوات وقوله انقروا خوفاً وثقلوا ناسخ لا يات الكف منسوخ بآيات العذر (واخرج)
ابو عبيد عن الحسن وابي ميسرة قال ليس في المائدة منسوخ ويشكل بما في المستدرک
عن ابن عباس ان قوله فاحكم بينهم أو اعرض عنهم منسوخ بقوله وأن احكم بينهم بما
انزل الله (واخرج) أبو عبيد وغيره عن ابن عباس قال أول ما نسخ من القرآن نسخ
القبلة (واخرج) ابوداود في ناسخه من وجه آخر عنه قال أول آية نسخت من القرآن
القبلة ثم الصيام الأول قال مكى وعلى هذا فلم يقع في المكى ناسخ قال وقد ذكرناه وقع
فيه في آيات منها قوله تعالى في سورة غافر والملائكة يسبحون بحمدهم ويؤمنون به
ويستغفرون للذين آمنوا فانه ناسخ لقوله ويستغفرون لمن في الارض قلت أحسن من
هذه نسخ قيام الليل في أول سورة المزمل باخرها أو بايجاب الصلاة الخمس وذلك بمكة
اتفاقاً (تنبيه) قال ابن الحصار انما يرجع في النسخ الى النقل صريح عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم أو عن صحابي يقول آية كذا نسخت كذا قال وقد يحكم به عند وجود التعارض
المقتضوع به مع علم التاريخ ايعرف المتقدم والمتأخر قال ولا يعتمد في النسخ قول عوام
المفسرين بل ولا اجتهاد المجتهدين من غير نقل صحيح ولا معارضة بينة لان النسخ
يتضمن رفع حكم واثبات حكم يقدر في عهده صلى الله عليه وسلم واعتمد فيه النقل
والتاريخ دون الرأي والاجتهاد قال والناس في هذا بين طرفي تقيض فمن قائل لا يقبل
في النسخ اخبار الاحاد العدول ومن متساهل يكتفي فيه بقول مفسر أو مجتهد والصواب
خلاف قولهما (الضرب) الثالث ما نسخ تلاوته دون حكمه وقد اورد بعضهم فيه سؤالاً
وهو ما الحكمة في رفع التلاوة مع بقاء الحكم وهل ابقيت التلاوة ليجمع العمل بحكمها
وثواب تلاوتها (واجاب) صاحب القنون بأن ذلك ليظهر به مقدار طاعة هذه الامة في

حجاج عن سعيد عن المحكم بن عتيبة عن عدي قال قال عمر كنا نقرأ لا ترغبوا عن ابائكم
 فانه كفر بكم ثم قال يزيد بن ثابت اكدلك قال نعم وقال حدثنا ابن أبي مريم عن نافع بن عمر
 الجمحي حدثني ابن ابي مليكة عن المسور بن مخرمة قال قال عمر لعبد الرحمن بن عوف الم
 تجد فيما انزل علينا نجاهدوا كما جاهدتم اول مرة فاننا لا نجدها قال اسقطت فيما اسقط
 من القرآن وقال حدثنا ابن ابي مريم عن أبي لهيعة عن يزيد بن عمر والمغافري عن أبي
 سفيان الكلاعي أن مسلمة بن مخلد الانصاري قال لهم ذات يوم أخبروني بأيتين في
 القرآن لم يكتب في المصحف فلم يخبروه وعندهم ابوالكنود سعد بن مالك فقال سلمة ان
 الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم الا ابشروا انتم المغلزون
 والذين آووههم ونصروهم وجادلوا عنهم القوم الذين غضب الله عليهم اولئك لا تعلم
 نفس ما اخفي لهم من قرة عين جزاء بما كانوا يعملون واخرج الطبراني في الكبير عن ابن
 عمر قال قرأ رجلان سورة أقرأهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يقرآن بها فقاما
 ذات ليلة يصليان فلم يقدر اهما على حرف فأصبحا غاديين على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فذكر اذ لك له فقال انهما بما نسخ قال هو اعنها وفي الصحيحين عن أنس في قصة اصحاب بدر
 معونة الذين قتلوا وقت يدعوا على قاتلهم قال أنس ونزل فيهم قرآن قرأناه حتى رفع أن
 بلغوا عنا قومنا اننا لقيناهم بارضى عنا وأرضانا وفي المستدرک عن حذيفة قال مات قرؤن
 ربعها يعني براءة قال المحسن بن النادی في كتابه الناسخ والمنسوخ ومما رفع رسمه من
 القرآن ولم يرفع من القلوب حفظه سورتا القنوت في التوراة يسمى سورتي الخلع والحفد
 (تنبيه) حكى القاضي ابو بكر في الانتصار عن قوم انكار هذا الضرب لان الاخبار فيه
 اخبار آحاد ولا يجوز القطع على انزال قرآن ونسخه باخبار آحاد لا حجة فيها وقال ابو بكر
 الرازي نسخ الرسم والتلاوة وانما يكون بأن ينسخ الله اياه ويرفعه من اوهامهم ويأمرهم
 بالاعراض عن تلاوته وكتبه في المصحف فيندرس على الايام كسائر كتب الله القديمة
 التي ذكرها في كتابه في قوله ان هذا في المصحف الاولي صحف ابراهيم وموسى ولا يعرف
 اليوم منها شيء ثم لا يخلو اذ لك من أن يكون في زمان النبي صلى الله عليه وسلم حتى
 اذا تولى لا يكون متولوا من القرآن أو يموت وهو متلوم وجود بالرسم ثم ينسخه الله الناس
 ويرفعه من اذهانهم وغير جائز نسخ شيء من القرآن بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم اه
 وقال في البرهان في قول عمر لولا ان تقول الناس زاد عمر في كتاب الله لكتبته يا عني آية
 الرجم ظاهر ان كاتبها جائزة وانما منعه قول الناس والجائز في نفسه قد يقوم من خارج
 ما يمنعه فاذا كانت جائزة لم أن تكون ثابتة لان هذا شأن المكتوب وقد يقال لو
 كانت التلاوة باقية لبادر عمر ولم يعرج على مقالة الناس لان مقال الناس لا يصلح ما نعا
 وباجمل هذه الملازمة متمكنة ولعله كان يعتقد انه خبر واحد والقرآن لا يثبت به وان ثبت
 المحكم ومن هنا أنكر ابن ظفر في النبوع عدها مما نسخ تلاوته قال لان خبر الواحد
 لا يثبت القرآن قال وانما هذا من المنشاء لا النسخ وهما مما يلبسسان والفرق بينهما ان المنسأ
 لفظه قد يعلم حكمه اه وقوله لعله كان يعتقد انه خبر واحد مردود فقد صح انه تلقاها من

الله فقال ابن عباس اما قوله ثم لم تكن فتنتهم الا أن قالوا والله ربنا ما كنا مشركين فانهم
 لما رأوا يوم القيامة وان الله يغفر لاهل الاسلام ويغفر الذنوب ولا يغفر شركا ولا يتعاطمه
 ذنب أن يغفره بحمد المشركون رجاء أن يغفر لهم فقالوا والله ربنا ما كنا مشركين فغضب الله
 على افواههم وتكلمت أيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون فعند ذلك يود الذين كفروا
 وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض ولا يكتمون الله حديثا واما قوله فلا أنساب بينهم
 يومئذ ولا يتساءلون فانه اذا نفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الامن
 شاء الله فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون وأقبل
 بعضهم على بعض يتساءلون واما قوله خلق الارض في يومين فان الارض خلقت قبل
 السماء وكانت السماء دخانا فسواهن سبع سموات في يومين بعد خلق الارض واما قوله
 والارض بعد ذلك دحاها يقول جعل فيها جبلا وجعل فيها نهرا وجعل فيها شجرا وجعل
 فيها بحورا واما قوله كان الله فان الله كان ولم يزل كذلك وهو كذلك عزيز حكيم علم
 قدر لم يزل كذلك في الاختلاف عليك من القرآن فهو يشبهه ما ذكرت لك وان الله لم يزل
 شيئا الا وقد اصاب به الذي اراد ولو كن اكثر الناس لا يعلمون اخرجه بطوله الحاشية في
 المستدرک وصححه واضله في الصحيح قال ابن حجر في شرحه حاصل ما فيه السؤال عن اربعة
 مواضع الاول نفي المسألة يوم القيامة وثباتها الثاني كتمان المشركين حالهم وافشاؤه
 الثالث خلق الارض أو السماء أيهما تقدم الا تيان بحرف كان الدالة على الماضي مع أن
 الصفة لازمة (وحاصل) جواب ابن عباس عن الاول نفي المسألة فيما قبل النفخة
 الثانية وثباتها فيما بعد ذلك وعن الثاني انهم يكتمون بالسنتهم فتنتهم أيديهم
 وجوارحهم وعن الثالث أنه بدأ خلق الارض في يومين غير مدحوة ثم خلق السموات
 فسواهن في يومين ثم دحى الارض بعد ذلك وجعل فيها الرواسي وغيره في يومين
 فتلك اربعة أيام وعن الرابع بان كان وان كانت لماضي لكنها لا تستلزم الانقطاع بل المراد
 انه لم يزل كذلك فأما الاول فقد جاء فيه تفسير اخر ان نفي المسألة عند تشاغلهم بالصعق
 والحسابة والمجواز على الضراط وثباتها فيما عدا ذلك وهذا منقول عن السدي اخرجه
 ابن جرير من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ان نفي المسألة عند النفخة الاولى
 وثباتها بعد النفخة الثانية وقد تأول ابن مسعود نفي المسألة على معنيين اخر وهو طلب
 بعضهم من بعض العفو فاخرج ابن جرير من طريق زاذان قال اتيت ابن مسعود فقال
 يؤخذ بيد العبد يوم القيامة فينادى الا ان هذا فلان ابن فلان فمن كان له حق قبله
 فليأت قال فتود المرأة يومئذ ان يثبت لها حق على ايها اولئها واخيها ووزوجها فلا
 أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون ومن طريق اخرى قال لا يسأل احد يومئذ بنسب شيئا
 ولا يتساءلون به ولا يتبرحم وأما الثاني فقد ورد بالنسب منه فيما اخرجه ابن جرير عن
 الضحاك بن مزاحم أن نافع بن الأزرق اتى ابن عباس فقال قول الله ولا يكتمون الله حديثا
 وقوله والله ربنا ما كنا مشركين فقال اني احسبك قت من عند اصحابك فقلت لهم اتى
 ابن عباس اتى عليه متشابه القرآن فاخبرهم ان الله اذا جمع الناس يوم القيامة قال

(فصل) قال الزركشي في البرهان للاختلاف اسباب أحدها وقوع المخبرية على
 أحوال مختلفة وتطورات شتى كقوله في خلق آدم من تراب ومرة من جأسمسنون
 ومرة من طين لازب ومرة من صلصال كالغفار فهذه ألفاظ مختلفة ومعانيها في أحوال
 مختلفة لأن الصلصال غير الجأ والجأ غير التراب إلا أن مرجعها كلها إلى جوهر وهو
 التراب ومن التراب درجت هذه الأحوال وكقوله فاذا هي ثعبان وفي موضع تهتز
 كأنها جان والجبان الصغير من الحيات والثعبان الكبير منها وذلك لأن خلقها
 خلق الثعبان العظيم واهتزازها وحركتها وخفتها كاهتزاز الجبان وخفتها الثاني
 لا اختلاف الموضوع كقوله وقفوههم انهم مسؤولون وقوله فلنستئذن الذين ارسل
 اليهم ولنستئذن المرسلين مع قوله فيومئذ لا يستل عن ذنبه انس ولا جان قال الحليمي
 فتحمل الآية الاولى على السؤال عند التوحيد وتصديق الرسل والثانية على
 ما يستلزمه الاقرار بالنبوات من شرائع الدين وفروعه وحمله غيره على اختلاف
 الاماكن لان في القيامة موافقا كثيرة ففي موضع يستلون وفي آخر لا يستلون وقيل
 ان السؤال المثبت سؤال تبكيث وتوبيخ والمنفي سؤال المذرة وبيان الحجة وكقوله اتقوا
 الله حق تقاته مع قوله فاتقوا الله ما استطعتم جل الشيخ ابو الحسن الشاذلي الاولى على
 التوحيد بدليل قوله بعدها ولا تموتن الا وانتم مسلمون والثانية على الاعمال وقيل بل
 الثانية ناسخة للاولى وكقوله فان خفتم لاتعدلوا فواحدة مع قوله ولن تستطيعوا ان
 تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فالاولى تفهم امكان العدل والثانية تنفيه (والجواب) ان
 الاولى في توفية المحقوق والثانية في الميل القلبي وليس في قدرة الانسان وكقوله ان الله
 لا يأمر بالفحشاء مع قوله أمرنا متفرقها ففسقوا فيها فالاولى في الامر الشرعي والثانية في
 الامر الكوني بمعنى القضاء والتقدير المأثم لا خلافا في جهتي الفعل كقوله فلم تقموا بهم
 ولا كن الله قتلهم وما رميت اذ رميت اضيف القتل اليهم والرمي اليه صلى الله عليه وسلم
 على جهة الكسب والمباشرة ونفاه عنهم وعنه باعتبار التأثير الرابع لا خلافا في
 الحقيقة والحجاز وترى الناس سكارى وما هم بسكارى أى سكارى من الاحوال مجاز
 لا من الشراب حقيقة الخامس يوجهين واعتبارين كقوله فبصر كاليوم حديد مع قوله
 خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفي قال قطرب فبصر كاي علمك ومعرفتك بها
 قوية من قولهم بصر بكذا أى علم وليس المراد رؤية العين قال الفارسي ويدل على ذلك
 قوله فكشفنا عنك غطاءك وكقوله الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله مع قوله انما
 المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم فقد يظن أن الوجل خلاف الطمأنينة (وجوابه)
 أن الطمأنينة تكون بانسراح الصدر بمعرفة التوحيد والوجل يكون عند خوف الزيع
 والذهاب عن الهدى فتوجل القلوب لذلك وقد جمع بينهما في قوله تتعشعشع منه جلود الذين
 يخشون ربهم ثم تلبس جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ومما استشكلوه قوله تعالى وما منع
 الناس أن يؤمنوا اذ جاءهم الهدى ويستغفروا ربهم إلا أن تأتيهم سنة الاولين أو يأتيهم
 العذاب قبل فانه يدل على حصر المانع من الايمان في أحدهذين الشيئين وقال في آية

بالمأخرو ويكون ذلك نسخا وان لم يعلم وكان الاجماع على العمل باحدى الايتين علم
 باجماعهم ان الناسخ ما اجمعوا على العمل بها قال ولا يوجد في القرآن آيتان متعارضتان
 تخلوا عن هذين الوصفين قال غيره وتعارض القراءتين بمنزلة تعارض الايتين نحو
 وارجدكم بالنصب والمجر وهذا جمع بينهما يحمل النصب على الغسل والمجر على مسح الخف
 وقال الصيرفي جماع الاختلاف والتناقض ان كل كلام صحيح ان يضاف بعض ما وقع
 الاسم عليه الى وجهه من الوجوه فليس فيه تناقض وانما التناقض في اللفظ ما ضاده من
 كل جهة ولا يوجد في الكتاب والسنة شيء من ذلك ابدأ وانما يوجد فيه النسخ في وقتين
 وقال القاضي ابوبكر لا يجوز تعارض آي القرآن والا تثار وما يوجب العقل فلذلك لم
 يجعل قوله الله خالق كل شيء معارضا لقوله وتخلقون افسكاواذ تخلق من الطين لقيام
 الدليل العقلي انه لا خالق غير الله فتعين تأويل ما عارضه فيؤول وتخلقون على
 تكذيبون وتخلق على تصور (فائدة) قال الكرماني عند قوله تعالى ولو كان من عند
 غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا الاختلاف على وجهين اختلاف تناقض وهو ما
 يدعوه احاد الشيعيين الى خلاف الآخر وهذا هو الممتنع على القرآن واختلاف تلازم
 وهو ما يوافق الجاهلين كاختلاف وجوه القراءة واختلاف مقادير السور والآيات
 واختلاف الاحكام من الناسخ والمنسوخ والامر والنهي والوعد والوعيد
 (النوع التاسع والاربعون)

في مطلقه ومقيدته الدال على المساهية بلا قيد وهو مع القيد كالعام مع الخاص قال
 العلماء متى وجد دليل على تقييد المطلق صيراليه والا فلا بل يبقى المطلق على اطلاقه
 والمقيد على تقييده لان الله تعالى خاطبنا بلغة العرب والضابط ان الله اذا حكم في شيء
 بصفة او شرط ثم ورد حكم آخر مطلقا نظر فان لم يكن له اصل يرد غيره لم يكن رده الى احدهما
 باولى من الاخر فالاول مثل اشتراط العدل في الشهادة على الرجعة والفراق والوصية في
 قوله واشهدوا ذوى عدل منكم وقوله شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت حين الوصية
 اثنان ذوى عدل منكم وقد اطلق الشهادة في البيوع وغيرها في قوله واشهدوا اذا تباعدتم
 فاذا دفعتم اليهم اموالهم فاشهدوا عليهم والعدالة شرط في الجميع ومثل تقييده ميراث
 الزوجين بقوله من بعد وصية يوصي بها او دين واطلاقه الميراث فيما اطلق فيه وكان
 ما اطلق من الموارث كلها بعد الوصية والدين وكذلك ما اشترط في كفارة القتل من الرقبة
 المؤمنة واطلقها في كفارة الظهار واليمين والمطلق كالمقيد في وصف الرقبة وكذلك تقييد
 الايدي بقوله الى المرافق في الوضوء واطلاقه في التيمم وتقييد احباط العمل بالردة بالموت
 على الفكر في قوله ومن يرد دمه فميت وهو كافر الآية واطلاق في قوله ومن
 يكفر بالايمان فقد حبط عمله وتقييد تحريم الدم بالمسفوح في الانعام واطلاق فيما عداها
 فذهب الشافعي حل المطلق على المقيد في الجميع ومن العلماء من لا يحمله ويجوز اعتناق
 الكافر في كفارة الظهار واليمين ويكتفي في التيمم بالمسح الى الكوعين ويقول ان الردة
 العمل بمجردها والثاني مثل تقييد الصوم بالتتابع في كفارة القتل والظهار وتقييده

النطق وهو قسمان مفهوم موافقة ومفهوم مخالفة فالاول ما يوافق حكمه المنطوق فان كان اولى سمي فحوى الخطاب كدلالة فلا تقل لهما اف على تحريم الضرب لانه اشد وان كان مساو ياسمى نحن الخطاب أى معناه كدلالة ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما على تحريم الاحراق لانه مساو للاكل فى الاتلاف (واختلف) هل دلالة ذلك قياسية أو لفظية مجازية أو حقيقية على اقوال بينهاها فى كتب الاصولية والثانى ما يخالف حكمه المنطوق وهو انواع مفهوم صفة نعتا كان او حالا او ظرفا او عيدا انخوان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا مفهومه ان غير الفاسق لا يجب التبيين فى خبره فيجب قبول خبر الواحد العدل ولا تبشروهم وانتم عاكفون فى المساجد الحج اشهر معلومات أى فلا يصح الا حرام به فى غيرها فاذا كروا الله عند المشعر الحرام أى فالذكر عند غيره ليس محصلا للطلوب فاجلدوهم ثم ثمانين جلدة أى لا اقل ولا اكثر وشرط نحو وان كن اولات حمل فأنفقوا عليهن اى فقير اولات الحمل لا يجب الاتفاق عليهن وغاية نحو فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره اى فاذا نكحته تحل للاول بشرطه وحصره نحو لا اله الا الله انما الهكم الله أى فغيره ليس بالله فالله هو الولي اى فغيره ليس بولي ألا الى الله تحشرون اى لا الى غيره اياك نعبد أى لا غيرك واختلف فى الاحتجاج بهذه المفاهيم على اقوال كثيرة والاصح فى الجملة انها كلها حجة بشروط منها ان لا يكون المذكور خرج للغالب ومن ثم لم يعتبر الا كثرون مفهوم قوله وربائبكم اللاتي فى حجوركم فان الغالب كون الربائب فى حجور الزوجات فلا مفهوم له لانه انما خص بالذكر لغلبة حضوره فى الذهن وان لا يكون موافقا للواقع ومن ثم لا مفهوم لقوله ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له به وقوله لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين وقوله ولا تكرر هو اقبلياتكم على البغاء ان اردن تحصننا والاطلاع على ذلك من فوائد معرفة اسباب النزول (قائدة) قال بعضهم الالفاظ اما ان تدل بمنطوقها او بفحواها ومفهومها او باقتضائها ووضرونها او بمعقولها المستبطن منها حكاه ابن الخطاب وقال هذا كلام حسن قلت فالاول دلالة المنطوق والثانى دلالة المفهوم والثالث دلالة الاقتضاء والرابع دلالة الاشارة

(النوع الحادى والخمسون)*

فى وجوه مخاطبته قال ابن الجوزى فى كتاب النفس الخطاب فى القرآن على خمسة عشر وجها وقال غيره على اكثر من ثلاثين وجها احدها خطاب العام والمراد به العموم كقوله الله الذى خلقكم والثانى خطاب الخاص والمراد به الخصوص كقوله يا ايها الذين آمنوا انكم لم يدخل فيه الاطفال والمجانين الرابع خطاب الخاص والمراد العموم كقوله يا ايها النبي اذا طلقتم النساء افتح الخطاب بالنبي صلى الله عليه وسلم والمراد سائر من يملك الطلاق وقوله يا ايها النبي انا احلنا لك ازواجك الآية قال ابو بكر الصيرفى كان ابتداء الخطاب له فلما قال فى المفهومية خالصة لك علم ان ما قبلها له ولغيره الخامس خطاب الجنس كقوله يا ايها الناس السادس خطاب النوع فحوى بنى اسرائيل السابع خطاب العين

خذرا من لسانه ومثله فلا يخبر جنسهما من الجنة فتشقى قال ابن عطية افرد به الشقاء لانه
المخاطب اولا والمقصود في الكلام وقيل لان الله جعل الشقاء في معيشة الدنيا في جانب
الرجال وقيل اغضاع ذكر المرأة كما قيل من الكرم ستر المحرم (السابع عشر) خطاب
الاثنين بلفظ الجمع كقوله ان تبوا لقيومكم بمصر بيوتنا واجعلوا بيوتكم قبلة (الثامن عشر)
خطاب الجمع بلفظ الاثنين كما تقدم في القيا (التاسع عشر) خطاب الجمع بعد الواحد كقوله
وماتسكون في شأن وما تتلو منه من قرآن ولا تعملون من عمل قال ابن الانباري جمع
في الفعل الثالث ليدل على ان الامة داخلون مع النبي صلى الله عليه وسلم ومثله يا ايها
النبي اذا طاعة تم (العشرون) عكسه نحو واقموا الصلاة وبشر المؤمنين الحادي
والعشرون خطاب الاثنين بعد الواحد نحو اجثثنا التلقنتا عمما وجدنا عليه آباءنا وتكون
لكنهما الكبير يا في الارض (الثاني والعشرون) عكسه نحو من ربكم يا موسى
(الثالث والعشرون) خطاب العين والمراد به الغير نحو يا ايها النبي اتق الله ولا تطع
الكافرين الخطاب له والمراد امته لانه صلى الله عليه وسلم كان تقيا وحاشاه من طاعة
الكفار ومنه فان كنت في شك مما أنزلنا اليك فاسأل الذين يقرؤن الكتاب الآية
حاشاه صلى الله عليه وسلم من الشك وانما المراد بالخطاب التعريض بالكفار اخرج
ابن أبي حاتم عن ابن عباس في هذه الآية قال لم يشك صلى الله عليه وسلم ولم يسأل
ومثله واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا الآية فلا تكونن من الجاهلين وانحاء ذلك
(الرابع والعشرون) خطاب الغير والمراد به العين نحو لقد أنزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم
(الخامس والعشرون) الخطاب العام الذي لم يقصده مخاطب معين نحو ولو ترى
اذ وقعوا على النار الم تر ان الله يسجد له ووترى اذ الجرمون ناكسوا رؤسهم ولم يقصد
بذلك خطاب معين بل احدى اخرج في صورة الخطاب لقصد العموم يريدان حالهم تنهات
في الظهور بحيث لا يختص به ساءدون راء بل كل من أمكن منه الرؤية داخل في ذلك
الخطاب (السادس والعشرون) خطاب الشخص ثم العدول الى غيره نحو فان لم
يسـتجيبوا اليكم خوطب به النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال للكفار فاعلموا انما انزل
بعلم الله بدليل فهل أنتم مسلمون ومنه انا أرسلناك شاهدا الى قوله لتؤمنوا في من قرأ
بالفوقية (السابع والعشرون) خطاب التكوين وهو الالتهفات (الثامن والعشرون)
خطاب الجنادات خطاب من يعقل نحو فقال لها وللارض ائتيا طوعا وكرها (التاسع
والعشرون) خطاب التهييج نحو وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين (الثلاثون)
خطاب التحنن والاسـتعطاف نحو يا عبادي الذين أسرفوا الآية الحادي والثلاثون
خطاب التحبيب نحو يا ايت لم تعبدوا بي انهم ان تلك يا ابن ام لا تأخذ بلحيتي الثاني
(والثلاثون) خطاب التحجيز نحو فأتوا بسورة (الثالث والثلاثون) خطاب التشریف
وهو كما في القرآن مخاطبة بقل فانه تشریف منه تعالى لهذه الامة بأن يخاطبها بغير
واسطة لتفوز بشرف المخاطبة (الرابع والثلاثون) خطاب المردوم ويصح ذلك تبعالموجود
نحو يا بني آدم فانه خطاب لاهل ذلك الزمان ولكل من بعدهم (قائدة) قال بعضهم

قال (فالمكي) مثل واهجرهم هجر اجيالا (والمديني) مثل وقتلوا في سبيل الله (والناسخ) والمنسوخ واضح (والمحكم) مثل ومن يقتل مؤمنا متعمدا الآية ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما ونحوه مما احكمه الله وبينه (والمشابه) مثل يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتنا غير بيوتكم حتى تستأنسوا الآية ولم يقل ومن يفعل ذلك عدونا وظلما فسوف نصليه نارا كما قال في المحكم وقد ناداهم في هذه الآية بالايمن ونهاهم عن المعصية ولم يجعل فيها وعيدا فاشتبه على اهلها ما يفعل الله بهم (والتقديم والتأخير) مثل كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية التقدير كتب عليكم الوصية اذا حضر احدكم الموت (والمقطوع والموصول) مثل لا اقسام بيوم القيامة فلا مقطوع من اقسام وانما هو في المعنى اقسام بيوم القيامة ولا اقسام بالنفس اللوامة ولم يقسم (والسبب والاضمار) مثل واسأل القرية أي اهل القرية (والخاص والعام) مثل يا ايها النبي فهذا في المسموع خاص اذا طلقت النساء فصار في المعنى عاما (والامر) وما بعده الى الاستفهام امثلتها واضحة (والاجبة) مثل انا ارسلنا نحن قسمنا عبر بالضيعة الموضوعة للجماعة للواحد تعالى تغضيها وتغضيها وابهة (والحروف المصرفة) كالفتنة تطلق على الشرك نحو حتى لا تكون فتنة (وعلى) المَعذرة نحو ثم لم تكن فتنتهم أي معذرتهم (وعلى) الاختبار نحو قد فتنا قومك من بعدك (والاعذار) نحو فيما نقضهم ميثاقهم لعناهم اعتذرانه لم يفعل ذلك الا بمعصيتهم والبواقي امثلتها واضحة

(النوع الثاني والخمسون)

في حقيقة ومجازه لا خلاف في وقوع الجقائق في القرآن وهي كل لفظ بقي على موضوعه ولا تقديم فيه ولا تأخير وهذا أكثر الكلام واما المجاز فالجهور وأيضاً على وقوعه فيه وانكره جماعة منهم الظاهرية وابن القاص من الشافعية وابن خريزمي من اداء من المالكية وشبهتهم ان المجاز اخوال الكذب والقرآن منزعه عنه وان المتكلم لا يعدل اليه الا اذا ضاقت به الحقيقة فيستعير وذلك محال على الله تعالى وهذه شبهة باطلة ولو سقط المجاز من القرآن سقط منه شطر الحسن فقد اتفق البلغاء على ان المجاز أبلغ من الحقيقة ولو وجب خلو القرآن من المجاز وجب خلوه من الخذف والتوكيد وتثنية القصص وغيرها (وقد افرد به بالتصنيف) الامام عز الدين بن عبد السلام ونخصته مع زيادات كثيرة في كتاب سميتها مجاز الفرسان الى مجاز القرآن وهو قسمان (الاول) المجاز في التركيب ويسمى مجازا لاسنادوا المجاز للعقل وعلاقته باللباسة وذلك أن يسند الفعل او شبهه الى غير ما هو له اصاله لللباسة له (كقوله تعالى) واذا تلوت عليهم آياته زادتهم ايمانا نسبت الزيادة وهي فعل الله الى الآيات لكونها سببا لها في زيادة ايمانهم ياها مان ابن لي نسب الذبح وهو فعل الاعوان الى فرعون والبناء وهو فعل الجملة الى ها مان لكونها أمرين به (وكذا) قوله وأحلوا قومهم دار البوار نسب الاحلال اليهم لتسبيهم في كفرهم بامرهم ياها به ومنه (قوله تعالى) يوما يجعل الولدان شيبا نسب الفعل الى الظرف لوقوعه فيه عيشة راضية أي مرضية فاذا عزم الامر أي عزم عليه

[illegible]

على العام نحو انار رسول رب العالمين أى ارسله (السادس) عكسه نحو ويستغفرون
 لمن فى الارض أى المؤمنين بدليل قوله ويستغفرون للذين آمنوا (السابع) اطلاق
 اسم المنزوم على اللازم (الثامن) عكسه نحو هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة
 أى هل يفعل اطلاق الاستطاعة على الفعل لانها لازمة له (التاسع) اطلاق المسبب
 على السبب نحو ينزل لكم من السماء رزقا قد أنزلنا عليكم لباسا أى مطرا يتسبب
 عنه الرزق واللباس لا يجدون نكاحا أى مؤنة من مهر ونفقة وما لا بد للمتزوج منه
 (العاشر) عكسه نحو ما كنا نأيس من السمع أى القبول والعمل به لانه
 مسبب عن السمع (تنبية) من ذلك نسبة الفعل الى سبب السبب كقوله فاخرجهما
 مما كانا فيه كما اخرج أبويكم من الجنة فان المخرج فى الحقيقة هو الله تعالى وسبب ذلك
 اكل الشجرة وسبب الاكل وسوسة الشيطان (الحادى عشر) تسمية الشئ باسم
 ما كان عليه نحو وآتوا اليتامى أموالهم أى الذين كانوا يتامى اذ لا يتم بعد البلوغ
 فلا تعضلوهم أن ينكحن أزواجهن أى الذين كانوا أزواجهن من يأت ربه مجرما
 باعتبار ما كان فى الدنيا من الاجرام (الثانى عشر) تسميته باسم ما يؤول اليه نحو انى
 أرانى أعصر نجر أى عنما يؤول الى الخمرية ولا يلدوا الا فاجرا كفارا أى صائرا الى الكفر
 والفجور حتى تنكح زوجا غيره سماه زوالا لان العقد يؤول الى زوجية لانها لا تنكح
 فى حال كونه زواجا فبشرناه بسلام حلیم نبشرك بسلام علمه وصفه فى حال البشارة
 بما يؤول اليه من العلم والحلم (الثالث عشر) اطلاق اسم الحال على المحل نحو فى
 رحمة الله هم فيها خالدون أى فى الجنة لانها محل الرحمة بل مكر الليل أى فى الليل
 اذ يريدكم الله فى منامكم أى عينك على قول الحسن (الرابع عشر) عكسه نحو فليدع
 نادية أى أهل ناديه أى مجلسه ومنه التعبير باليد عن القدرة نحو بيده الملك وبالقلب
 عن العقل نحو لهم قلوب لا يفقهون بها أى عقول وبالا فواه عن الالسن نحو ويقولون
 بافواههم وبالقرية عن ساكنيها نحو واسأل القرية وقد اجتمع هذا النوع وما قبله
 فى قوله تعالى خذوا زينةكم عند كل مسجد فان أخذ الزينة غير ممكن لانها مصدر فالمراد
 محلها فاطلاق عليه اسم الحال وأخذها للمسجد نفسه لا يجب فالمراد الصلاة فاطلاق اسم
 المحل على الحال (الخامس عشر) تسمية الشئ باسم آلهته نحو واجعل لى لسان صدق
 فى الاخرين أى ثناء حسنة لان اللسان آلهته وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه
 أى بلغة قومه (السادس عشر) تسمية الشئ باسم ضده نحو فبشرهم بغير ذاب آليم
 والبشارة حقيقة فى الخير السار ومنه تسمية الداعى الى الشئ باسم الصارف عنه ذكره
 السكاكى وخرج عليه قوله تعالى ما منعك الا تسجد يعنى مادعاك الى ان لا تسجد وسلم
 بذلك من دعوى زيادة لا (السابع عشر) اضافة الفعل الى ما لا يصح منه تشبيهها نحو
 جدار يريد أن ينقض وصفه بالارادة وهى من صفات الحي تشبيهها الميله للوقوع بارادته
 (الثامن عشر) اطلاق الفعل والمراد مشارفته ومقاربتة وارادته نحو فاذا بلغن أجلهن
 فامسكنوهن أى قاربن بلوغ الاجل أى انقضاء العدة لان الامساك لا يكون بعده

(قال الفارسي) أي من إحدى القريتين وليس منه ولمن خاف مقام ربه جنتان
وان المعنى جنة واحدة خلافا للفرأ (وفي كتاب) ذو الفذلابن جنى ان منه أنت قلت
للناس اتخذوني وامى الهين وانما المتخذ لها عيسى دون مريم ومثال اطلاقه على الجمع
ثم ارجع البصر كرتين أى كرات لان البصر لا يحسر الا بها وجعل منه بعضهم قوله الطلاق
مرتان (ومثال) اطلاق الجمع على المفرد قال رب ارجعوني أى ارجعنى (وجعل منه)
ابن فارس فناظرة يمرجع المرسلون والرسول واحد دليل ارجع اليهم وفيه نظر لانه
يحتمل انه خاطب رئيسهم لاسيما وعادة الملوك جارية أن لا يرسوا واحدا (وجعل منه)
فنادته الملائكة ينزل الملائكة بالروح أى جبريل واذ قلتم نفسا فاذا رأتهم فيها والقاتل
واحد (ومثال) اطلاقه على المثنى قالنا آتينا طائعين قالوا لا تحف خصمان فان كان له
اخوة فلامه السدس أى اخوان فقد صغت قلوبكما أى قلباك ماوداود وسليمان
اذ يذكمان فى المحرث الى قوله وكنا محكمهم -م شاهد من (ومنها) اطلاق الماضى على
المستقبل لتحقق وقوعه نحو أتى أمر الله أى الساعة بدليل فلا تستعجلوه ونفخ فى الصور
فصعق من فى السموات واذ قال الله يا عيسى ابن مريم أنت قلت للناس آية وبرزوا لله
جميعا ونادى أصحاب الاعراف وعكسه لا فادة الدوام والا ستمرار فكأنه وقع واس-تمر
نحو أتأمر من الناس بالبر وتسنون واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان أى
تلت ولقد نعلم أى علمنا قد يعلم ما أنتم عليه أى علم فلم تقتلون أنبياء الله أى قتلتم وكذا فريقا
كذبتم وفريقا يقتلون ويقول الذين كفروا استمرسلا أى قالوا ومن لواحق ذلك
التعجير عن المستقبل باسم الفاعل أو المفعول لانه حقيقة فى الحال لا فى الاستقبال
نحو وان الدين لواقع ذلك يوم مجوع له الناس (ومنها) اطلاق الخبر على الطلب أمرا
أونهيأ ودعاء مبالة فى البحث عليه حتى كأنه وقع وأخبر عنه (قال الزمخشري)
ورود الخبر والمراد الامر والنهي أبلغ من صريح الامر والنهي كأنه سورع فيه الى
الامتثال وأخبر عنه نحو والوالدان يرضعن والمطلقات يتريصن فلا رفق ولا فسوق
ولا جدال فى الحج على قراءة الرفع وماتتفقون الا ابتغاء وجه الله أى لا تنفقوا الا ابتغاء
وجه الله لا يمسسه الا المطهرون أى لا يمسسه واذا أخذنا ميثاق بنى اسرائيل لا تعبدون
الا الله أى لا تعبدوا بدليل وقولوا للناس حسنا لا تريب عليه كم اليوم يغفر الله لكم أى
اللهم اغفر لهم وعكسه نحو فلماذا له الرحمن مدا أى عدا تبغوا سيئنا ولنجل خطاياكم أى
ونحن خاملون بدليل وانهم لم يكذبون والكذب انما يرد على الخبر فليضحكوا قليلا
وليبيكوا كثيرا (قال الكواشي) فى الآية الاولى الامر بمعنى الخبر أبلغ من الخبر لانه
الملزوم نحو وان زرتنا فلا يكرمك يريدون تأ كيدا يحجب الاكرام عليهم (وقال ابن عبد
السلام) لان الامر للايجاب يشبه الخبرية فى ايجابه (ومنها) وضع النداء موضع التعجب
نحو يا خسارة على العباد (قال الفرأ) معناه فيها خسارة (وقال ابن خالويه) هذه من
أصعب مسألة فى القرآن لان الخسارة لا تنادى وانما تنادى الاشخاص لان فائدته التنبيه
ولكن المعنى على التعجب (ومنها) وضع جمع القلة موضع السكرة نحو وهم فى الفرق

(ومنها) استعمال صيغة افعل غير الوجوب وصيغة لا تفعل لغير التحريم فادوات الاستعظام لغير طلب التصور والتصديق واداة التمني والترجي والنداء لغيرها كما سيأتي كل ذلك في الانشاء (ومنها) التضمن وهو اعطاء الشيء معنى الشيء ويكون في الحروف والافعال والاسماء (اما) الحروف فتقدم في حروف الجر غيرها (واما) الافعال فان تضمن فعل معنى فعل آخر فيكون فيه معنى الفعلين معا وذلك بان يأتي الفعل متعديا بحرف ليس من عاداته التعدى به فيحتاج الى تأويله او تأويل الحرف ليصح التعدى به والا قول تضمن الفعل والثاني تضمن الحرف (واختلقوا) ايها اولى فقيل اهل اللغة وقوم من النحاة التوسع في الحرف (وقال) المحققون التوسع في الفعل لانه في الافعال اكثر مثاله عينا يشرب بها عباد الله فيشرب انما يتعدى عن فتعديته بالياء اما على تضمنينه معنى يروي ويلائم (او تضمن) الباء معنى من احل لكم الصيام الرفث الى نسائه كم قال رفث لا يتعدى بالي الاعلى تضمن معنى الافضاء هل لك الى ان تركي (والاصل) في ان ضمن معنى ادعوك يقبل التوبة عن عباده عديت بعن لتضمنها معنى العفو والصفح (واما) في الاسماء فان تضمن اسم معنى اسم لا فائدة معنى الاسمين معا نحو تحقيق على ان لا أقول على الله الا الحق ضمن تحقيق معنى حريص ليعيد أنه محقق بقول الحق وحريص عليه وانما كان التضمن مجازا لان اللفظ لم يوضع للحقيقة والمجاز معافا لجمع بينهما مجاز (فصل) في انواع مختلف في عدها من المجاز وهي ستة (احدها) المحذف فالمشهور انه من المجاز وانكره بعضهم لان المجاز استعمال اللفظ في غير موضوعه والمحذف ليس كذلك وقال ابن عطية حذف المضاف هو عين المجاز ومعظمه وليس كل حذف مجازا (وقال) القرافي المحذف اربعة اقسام قسم يتوقف عليه صحة اللفظ ومعناه من حيث الاسناد نحو واسأل القرية أي اهلها اذ لا يصح اسناد السؤال اليها (وقسم) يصح بدونه لم يكن يتوقف عليه شرعا كقوله فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر أي فاطر فعدة (وقسم) يتوقف عليه عادة لا شرعا نحو ضرب بعضاك البحر فانطلق أي فضربه (وقسم) يدل عليه دليل غير شرعي ولا هو عادة نحو فقبضت قبضة من اثر الرسول دل الدليل على انه انما قبض من اثر حافر فرس الرسول وليس في هذه الاقسام مجازا الا الاول (وقال الزجاجي) في المعيار انما يكون مجازا اذا تغير حكم ما بقي من الكلام (وقال) خبر المبتدأ المعطوف على جملة فليس مجازا اذ لم يتغير حكم ما بقي من الكلام (وقال) القزويني في الايضاح متى تغير اعراب الكلمة بمحذف أو زيادة فهي مجاز نحو واسأل القرية ليس كمثلته شيء وان كان المحذف أو الزيادة لا يوجب تغير الاعراب نحو أو كصيب فبمارجة فلا توصف الكلمة بالمجاز الثاني التاكيد زعم قوم انه مجاز لانه لا يفيد الا ما افاده الاول والصحيح انه حقيقة (قال الطرطوسي) في العمد ومن سماه مجازا قلنا له اذا كان التاكيد بلفظ الاول فنحو عمل ونحوه فان جاز أن يكون الثاني مجازا جاز في الاول لانها في لفظ واحد واذا بطل حمل الاول على المجاز بطل حمل الثاني عليه لانه مثل الاول الثالث التشبيه زعم قوم انه مجاز والصحيح انه حقيقة (قال الزجاجي) في المعيار

في تشبيهه واستعاراته التشبيهية نوع من أشرف أنواع البلاغة وأعلاها (قال) المبرد
 في الكامل لو قال قائل هو أكثر كلام العرب لم يبعد (وقد أفرد) تشبيهات القرآن
 بالتصنيف أبو القاسم بن البندار البغدادي في كتاب سماه الجمان وعرفه جماعة منهم
 السكاكي بأنه الدلالة على مشاركة أمر لا مرفى معنى (وقال) ابن أبي الأصبع هو اخراج
 الاعمض الى الاظهر (وقال) غيره هو احواق شئ بذى وصف في وصفه (وقال) بعضهم
 هو أن تثبت للمشبه حكما من أحكام المشبه به والغرض منه تأييد النفس باخراجها
 من خفي الى جلي وادائه البعيد من القريب ليفيد بياننا (وقيل) الكشف عن المعنى
 المقصود مع الاختصار وادواته حروف واسماء وافعال فالحروف والكاف نحو كرماد وكان
 نحو كانه رؤس الشياطين والاسماء مثل وشبهه ونحوهما مما يشتمل من المماثلة
 والمشابهة (قال الطيبي) ولا تستعمل مثل الا في حال أو صفة لها شأن (وفيها) غرابة نحو
 مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا كمثل ريع فيها صنوو والافعال نحو يحسبه الظمان
 ماء يخيل اليه من سحرهم انها تسعى (قال) في التاميز تبعا للسكاكي وربما يد كرفعل
 ينبئ عن التشبيه فيؤتى في التشبيه القريب بنحو علمت زيدا أسدا الدال على التحقيق
 وفي البعيد بنحو حسبت زيدا أسدا الدال على الظن وعدم التحقيق وخالفه جماعة
 منهم الطيبي فقالوا في كون هذه الافعال تنبئ عن التشبيه نوع خفاء والاظهار ان الفعل
 ينبئ عن حال التشبيه في القرب والبعيد وان الاداة محدوفة مقدرة لعدم استقامة المعنى
 بدونه (ذكر أقسامه) ينقسم التشبيه باعتبار (الاول) باعتبار طرفيه الى أربعة أقسام
 لانها ما حسيان أو عقليان أو المشبه به حسي والمشبه عقلي أو عكسه (مثال الاول)
 والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم كأنهم أعجاز نخل منقعر (ومثال)
 الثاني ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة كذا مثل في البرهان
 وكانه ظن أن التشبيه واقع في القسوة وهو غير ظاهر بل هو واقع بين القلوب والحجارة
 فهو من الاول (ومثال الثالث) مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم كرماد اشتدت به الريح
 (ومثال الرابع) لم يقع في القرآن بل منعه الامام أصلا لان العقل مستفاد من الحس
 فالمحسوس أصل للعقول وتشبيهه به يستلزم جعل الأصل فرعاً والفرع أصلاً وهو غير
 جائز (وقد) اختلف في قوله تعالى هن لباس لكم وأنتم لباس لهن (الثاني) ينقسم باعتبار
 وجهه الى مفرد ومركب أن ينتزع وجه الشبه من امور مجموع بعضها الى بعض كقوله
 كمثل الجاريجل أسفاراً فالتشبيه مركب من أحوال الجار وهو حرمان الانتفاع بالبلغ
 نافع مع تحمل التعب في استصحابه (وقوله) انما مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء
 الى قوله كأن لم تغن بالامس فان فيه عشر جبل وقع التركيب من مجموعها بحيث
 لو سقط منها شئ اختلف التشبيه اذ المقصود تشبيه حال الدنيا في سرعة تقيضها وانقراض
 نعيمها واغترار الناس بها بحال ما ينزل من السماء وأثبت أنواع العشب وزين بزخرفها
 وجه الارض كالعروس اذا أخذت الثياب الفاخرة حتى اذا طمع اهلها فيها ووطنوا أنها
 مسلسلة من الخواجج اتاها بأس الله فجأة فكأنهم لم تكن بالامس (وقال بعضهم) وجه

بالغوا في عبادتهم وغلطوا حتى صار ت عندهم أصلا في العبادة فجاء الرد على وفق ذلك
(وأمّا) لوضوح المحال نحو وليس الذكر كالأنثى فإن الأصل وليس الأنثى كالأذكر وإنما
عدل عن الأصل لأن المعنى وليس الذكر الذي طلبت كالأنتى التي وهبت (وقيل)
لمرعاة الغواصل لأن قبله أنى وضعتهما أنتى (وقد) تدخل على غيرهما اعتمادا على فهم
المخاطب نحو كونوا أنصار الله كما قال عيسى ابن مريم الآية المراد كونوا أنصار الله
خالصين في الاتقياد كشأن مخاطبي عيسى إذا قالوا (قاعدة) القاعدة في المدح تشبيه
الأدنى بالأعلى وفي الذم تشبيه الأعلى بالأدنى لأن الذم مقام الأدنى والأعلى طار عليه
فيقال في المدح حصى كالنفاق وفي الذم ياقوت كالزجاج وكذا في السلب (ومنه)
بأنساء النبي ليست كآخدم النساء أى في النزول لا في العلو أم نجعل المتقين كالنجم
أى في سوء المحال أى لا نجعلهم كذلك نعم أورد على ذلك مثل نوره كشكاة فانه شبه فيه
الأعلى بالأدنى لا في مقام السلب وأجيب بأنه للتقريب إلى اذهان المخاطبين إذا لا على
من نوره فيشبه به (فائدة) قال ابن أبى الأصم لم يقع في القرآن تشبيه شيئين بشيئين
ولا أكثر من ذلك إنما وقع فيه تشبيه واحد بواحد

(فصل)

زوج المجاز بالتشبيه فتولد بينهما الاستعارة فهي مجاز علاقته المشابهة أو يقال
في تعريفها اللفظ المستعمل فيما شبه به اعتمادا على "والأصح أنها مجاز لغوى" لأنها
موضوعة للشبه به لا للشبه ولا الأعم منهما فاسد في قولك رايت أسدا رمي موضوع
للسبع لا للشجاع ولا المعنى اعم منها كالحميوان الجرى مثلا ليكون إطلاقه عليها
حقيقة كإطلاق الحميوان عليهما (وقيل) مجاز عقلى بمعنى أن التصرف فيها فى أمر عقلى
لا لغوى لأنها لا تطلق على المشبه إلا بعد ادعاه دخوله فى جنس المشبه به فمكان
استعمالها فيما وضعت له فيكون حقيقة لغوية ليس فيها غير نقل الاسم وحده وليس
نقل الاسم المجرد استعارة لأنه لا بلاغة فيه بدليل الأعلام المنقولة فلم يبق إلا أن يكون
مجازا عقليا (وقال بعضهم) حقيقة الاستعارة أن تستعار الكلمة من شئ معروف بها
إلى شئ لم يعرف بها وحكمة ذلك إظهار الخفى وإيضاح الظاهر الذى ليس بجلى أو حصول
المبالغة أو المجموع (مثال) إظهار الخفى وأنه فى أم الكتاب فإن حقيقة وأنه فى أصل
الكتاب فاستعير لفظ الأم للأصل لأن الأولا دونها من الأم كإنشاء الفروع
من الأصول وحكمة ذلك تمثيل ما ليس بمرئى حتى يصير مرئيا فينتقل السامع من حده
السماع إلى حده العيان وذلك أبلغ فى البيان (ومثال) إيضاح ما ليس بجلى ليصير جليا
واخفض لهما جناح الذل فإن المراد الأمر بالذل لوالديه ووجه فاستعير للذل ولا جانب
(ثم) للجانب جناحا وتقدير الاستعارة القرينة واخفض لهما جانب الذل أى اخفض
جانبك ذلا وحكمة الاستعارة فى هذا جعل ما ليس بمرئى مرئيا لإجل حسن البيان
ولما كان المراد خفض جانب الولد للوالدين بحيث لا يبقى الولد من الذل لهما والاستعانة
ممكنا احتيج فى الاستعارة إلى ما هو أبلغ من الأولى فاستعير لفظ الجناح لما فيه من المعاني

وراء ظهورهم فمن أسس بنيانه على تقوى وبتغونها عوجا يخرج الناس من الظلمات
الى النور فجعلناه هباء منثورا في كل واديه يمون ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك كلها
من استعارة المحسوس للعقول والجامع عقلي (الخامس) استعارة معقول المحسوس
والجامع عقلي أيضا نحو انما طغى الماء المستعار منه التكبر وهو عقلي والمستعار له
كثرة الماء وهو حسي والجامع الاستعلاء وهو عقلي أيضا ومثله تكاد تميز من الغيظ
وجعلنا آية النهار مبصرة وتنقسم باعتبار اللفظ الى أصلية وهى ما كان اللفظ المستعار
فيها اسم جنس كآية بجبل من الله من الظلمات الى النور في كل وادوتبعية وهى ما كان
اللفظ فيها غير اسم جنس كالفعل والمستتقات كسائر الآيات السابقة وكما حروف نحو
فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وشبهه ترتب العداوة والحزن على التقاط بترتب
علقة الغاية عليه (ثم) استعير في المشبه اللام الموضوع للشيء به وتقسيم باعتبار آخر
الى مرشحة ومجردة ومطلقة (فالاولى) وهى أبلغها ان تقترن بما يلائم المستعار منه نحو
اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فسارحت تجارتهم استعير الإشتراء للاستبدال
والاختباء (ثم قرن) بما يلائمه من الريح والتجارة (الثانية) ان تقرب بما يلائم المستعار له
نحو فأذاقها الله لباس الجوع والخوف استعير اللباس للجوع (ثم قرب) بما يلائم
المستعار له من الاذاقة ولوأراد الترشيح لقال فكساها لكن التجريد هنا أبلغ لما في لفظ
الاذاقة من المبالغة في الالم باطنا (والثالثة) ان لا تقرب بواحد منها وتقسيم باعتبار آخر
الى تحقيقية وتخيلية وممكنة وتصريحية (فالاولى) ما تحقق معناها حسا نحو فأذاقها
الله الآية أو عقلا نحو وأزلنا اليكم نورا مبينا أى بيانا واضحاً وحجة لا معة اهدانا الصراط
المستقيم أى الدين الحق فان كلا منهما يتحقق عقلا (والثانية) ان يضم التشبيه في النفس
فلا يصرح بشئ من أركانه سوى المشبه ويدل على ذلك التشبيه المضمرب في النفس
بأن يثبت للمشبه أمر مختص بالمشبه به ويسمى ذلك التشبيه المضمرب استعارة بالكناية
وممكنها عنها لانه لم يصرح به بل دل عليه بذكر خواصه ويقابلها التصريحية ويسمى
اثبات ذلك الأمر المختص بالمشبه به بالمشبه استعارة تخيلية لانه قد استعير للمشبه ذلك
الأمر المختص بالمشبه به وبه يكون كمال المشبه به وقوامه في وجه الشبه لتخيل ان المشبه
من جنس المشبه به (ومن أمثلة) ذلك الذين يتقضون عهد الله من بعد ميثاقه شبهه
العهد بالحبل وضمرب في النفس فلم يصرح بشئ من أركانه التشبيه سوى العهد المشبه
ودل عليه باثبات النقض له الذى هو من خواص المشبه به وهو الحبل وكذا واشتعل
الرأس شيبا طوى ذكر المشبه به وهو النار ودل عليه بلازمه وهو الاشتعال فأذاقها الله
الآية شبه ما يدرك من اثر الضرر والالم بما يدرك من طعم المرقأ وقع عليه الاذاقة ختم الله
على قلوبهم فهم شبهها في أن لا تقبل الحق بالشئ الموثوق المختوم (ثم) اثبت لها الختم جدارا
يريد أن ينقض شبهه ميلانه للسقوط بانحراف الحى فأثبت له الارادة التى هى من خواص
العقلاء ومن التصريحية آية مستهم البأساء من بعثنا من مرقدنا وتقسيم باعتبار آخر الى
وفاقية بأن يكون اجتماعها في شئ ممكنه انجوا ومن كان ميثاقاً حييناه أى ضالا فهديناه

عدم صلاحيته لكان أقرب لان الاستعارة مجاز لا بدله من قرينة فان لم تكن قرينة امتنع صرفه الى الاستعارة وصرفناه الى حقيقة والمعنا صرفه الى الاستعارة بقرينة اما لفظية أو معنوية نحو زيد أسد فالأخبار به عن زيد قرينة صارفة عن ارادة حقيقة (قال) والذي نختاره في نحو زيد أسد قسمان تارة يقصد به التشبيه فتكون أداة التشبيه مقدره وتارة يقصد به الاستعارة فلا تكون مقدره ويكون الاسد مستعملا في حقيقة وذ كزيد والأخبار عنه بما لا يصلح له حقيقة قرينة صارفة الى الاستعارة دالة عليها فان قامت قرينة على حذف الارادة صرنا اليه وان لم تقم بين اضممار واستعارة والاستعارة أولى فيصار اليها ومن صرح هذا الفرق عبد اللطيف البغدادى في قوانين البلاغة وكذا قال حازم الفرق بينهما ان الاستعارة وان كان فيها معنى التشبيه بتقدير حرف التشبيه لا يجوز فيها والتشبيه بغير حرف على خلاف ذلك لان تقدير حرف التشبيه واجب فيه

(النوع الرابع والخمسون)

في كناية وتعريضهما من أنواع البلاغة وأساليب الفصاحة وقد تقدم ان الكناية أبلغ من التصريح وعرفها أهل البيان بأنها اللفظ اريد به لازم معناه وقال الطيبي ترك التصريح بالشيء الى ما يساويه في اللزوم فينتقل منه الى الملزوم وانكرو وقوعها في القرآن من انكر المجاز فيه بناء على انها مجاز وقد تقدم الخلاف في ذلك وللكناية اسباب احدها التثنية على عظم القدرة فهو الذي خلقكم من نفس واحدة كناية عن آدم ثانيها ترك اللفظ الى ما هو أجل نحو ان هذا أخى له تسع وتسعون نجمة ولى نجمة واحدة فكنى بالنجمة عن المرأة كعادة العرب في ذلك لان ترك التصريح بكثرة النساء أجل منه ولهذا لم يذكر في القرآن امرأة باسمها على خلاف عادة الفصحاء لئلا يكتسب وهو ان الملوك والاشراق لا يدكرون حرائرهم في ملاء ولا يبتذلون اسماءهن بل يكتنون عن الزوجة بالفرش والعيال ونحو ذلك فاذا ذكروا الماء لم يكنوا عنهن ولم يصونوا اسماءهن عن الذكر فلما قالت النصارى في مريم ما قالوا صرح الله باسمها ولم يكن تأكيدها للعبودية التي هي صفة لها وتأكيدها لان عيسى لأب له ولا نسب اليه ثالثها ان يكون التصريح بما يستقيم ذكره ككناية الله عن الجماع بالملامسة والمباشرة والافضاء والرفث والدخول والستر في قوله ولكن لا تواعدوهن سرا والعشيمان في قوله فلما تغشاها اخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال المباشرة الجماع ولكن الله يكتنى واخرج عنه قال ان الله كريم يكتنى ما شاء وان الرفث هو الجماع وكنى عن طلبه بالمرادة في قوله وراودته التي هو في بيتها عن نفسه وعنه أو عن المعانقة مما للناس في قوله هن لباس لكم وأنتم لباس لهن وبالحرف في قوله نساؤكم حث لكم وكنى عن البول أو نحوه بالغائط في قوله اوجاء احد منكم من الغائط واصله المكان المظلم من الارض وكنى عن قضاء الحاجة باكل الطعام في قوله في مريم وابنها كنايةا كلان الطعام وكنى عن الاستاة بالادبار في قوله يضربون وجوههم وادبارهم اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد في هذه الآية قال يعنى استاههم ولكن الله

(فصل) للناس في الفرق بين الكناية والتعريض عبارات متقاربة فقال الزمخشري الكناية ذكر الشيء بغير لفظه الموضوع له والتعريض أن تذكر شيئاً يدل به على شيء لم تذكره وقال ابن الأثير الكناية ما دل على معنى يجوز خله على الحقيقة والمجاز بوصف جامع بينهما والتعريض اللفظ الدال على معنى لا من جهة الوضع الحقيقي أو المجاز كقول من يتوقع صلة والله أني محتاج فانه تعريض بالطلب مع انه لم يوضع له حقيقة ولا مجاز وإنما فهم من عرض اللفظ أي جانبه وقال السبكي في كتاب الاغريض في الفرق بين الكناية والتعريض الكناية لفظ استعمل في معناه مراد منه لازم المعنى فهي بحسب استعمال اللفظ في المعنى حقيقة والتجوز في ارادة افادة ما لم يوضع له وقد لا يراد به المعنى بل يعبر بالمرزوم عن اللازم وهي ح مجاز ومن امثله قل نار جهنم أشد حرافة لم يقصد افادة ذلك لانه معلوم بل افادة لازمة وهو أنهم يريدونها ويجدون حرها ان لم يجاهدوا واما التعريض فهو لفظ استعمل في معناه للتأويل بغيره نحو بل فعله كبيرهم هذا نسب الفعل الى كبير الاصنام المتخذة آلهة كانه غضب ان تعبد الصغار معه تلو يحال عابديها بانها لا تصلح أن تكون آلهة لما يعلمون اذا نظروا بعقولهم من عجز كبيرها عن ذلك الفعل والاله لا يكون عاجزاً فهو حقيقة أبداً وقال السكاكي التعريض ما سبق لاجل موصوف غير مذكور ومنه أن يخاطب واحد ويراد غيره وسمي به لانه أميل الكلام الى جانب مشاربه الى آخره يقال نظريه بعرض وجهه أي جانبه قال الطيبي وذلك بفعل اما التنويه جانب الموصوف ومنه ورفع بعضهم درجات أي محمد صلى الله عليه وسلم اعلاء قدره أي انه العلم الذي لا يشبهه واما التلطف به واحتراز عن المخاشنة نحو ومالي لا عبد الذي فطرني أي ومالي كم لا تعبدون بدليل قوله واليه ترجعون وكذا قوله اتخذ من دونه آلهة ووجه حسنة اسماع من يقصد خطابه الحق على وجه يمنع غضبه اذ لم يصرح بنسبته للباطل والاعانة على قبوله اذ لم يرد له الا ما اراده لنفسه واما الاستدراج الخضم الى الاذعان والتسليم ومنه لئن اشركت ليحبطن عملك خطوط النبي صلى الله عليه وسلم واريده غير الاستحالة الشريك عليه شرعاً واما اللزم نحو انما يتذكر اولواالباب فانه تعريض لزم الكفار منهم في حكم البهائم الذين لا يتذكرون واما اللاهانة والتوبيخ نحو واذا الموقودة سئلت بأي ذنب قتلت فان سؤالها لاهانة قائلها وتوبيخه وقال السبكي التعريض قسمين قسم يراد به معناه الحقيقي ويشار به الى المعنى الآخر المقصود كما تقدم وقسم لا يراد بل يضرب مثلاً للمعنى الذي هو مقصود التعريض كقول ابراهيم بل فعله كبيرهم هذا

(النوع الخامس والخمسون)

في الحصر والاختصاص اما الحصر ويقال له القصر فهو تخصيص امر باخر بطريق مخصوص ويقال ايضا اثبات الحكم للذكور ونفيه عما عداه وينقسم الى قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف وكل منهما اما حقيقي واما مجازي مثال قصر الموصوف على الصفة حقيقي نحو وما زيد الا كاتب أي لا صفة له غيرها وهو عزيز لا يكاد يوجد اعذر

والاثبات ليكن تعقب بأن ما زائدة كافة لا نافية ومنها ان للتأ كيدوما كذلك فاجتمع
 تأ كيدان فأفاد المحصر قاله السكاكي وتعقب بأنه لو كان اجتماع تأ كيدين يفيد المحصر
 لا فاده نحو ان زيد القاسم (وأجيب) بأن مراده لا يجتمع حرفاً تأ كيداً متواليان الا المحصر
 ومنها قوله تعالى قال انما العلم عند الله قال انما يأتيكم به الله قل انما علمها عند ربى
 فانه انما تحصل مطابقة الجواب اذا كانت انما المحصر ليكون معناها لا أتيتكم به انما يأتي
 به الله ولا أعلمها انما يعلمها الله وكذا قوله ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من
 سبيل انما السبيل على الذين يظلمون الناس ما عدل على المحسنين من سبيل الى قوله انما
 السبيل على الذين يستأذنونك وهم أغنياء واذالم تأتيتهم بآية قالوا لولا أجببتهم اقل انما
 اتبع ما يوحى الى من ربي وان تولوا فانما عليك البلاغ لا يستقيم المعنى في هذه الايات
 ونحوها الا بالمحصر وأحسن ما يستعمل انما في مواقع التعريض نحو انما يتذكر اولو
 الابواب الثالث انما بالفتح عدها من طرق المحصر الرنخسرى والبيضاوى فقالا في قوله
 تعالى قل انما يوحى الى تأ انما الحكم اله واحد انما القصر المحكم على شئ أو لقصر الشئ على
 حكم نحو انما زيد قائم وانما يقوم زيد وقد اجتمع الامران في هذه الآية لان انما يوحى
 الى مع فاعله بمنزلة انما يقوم زيد وانما الحكم بمنزلة انما زيد قائم وفائدة اجتماعها الدلالة
 على أن الوحي الى الرسول صلى الله عليه وسلم مقصور على استئثار الله بالواحدانية
 وصرح التنوخي في الاقصى القريب بكونها للمحصر فقال كلما أوجب ان انما بالاكسر
 للمحصر أوجب ان انما بالفتح للمحصر لانها فرع عنها وما ثبت للاصل ثبت للفرع وما لم
 يثبت مانع منه والاصل عدمه ورد أبو حيان على الرنخسرى ما زعمه بأنه يلزمه انحصار
 الوحي في الواحدانية واجيب بأنه حضر مجازي باعتبار المقام الرابع العطف بلا أو بل ذكره
 أهل البيان ولم يحكوا فيه خلافاً ونازع فيه الشيخ هاء الدين في عروس الافراح فقال أى
 قصر في العطف بلا انما فيه نفى واثبات فقولك زيد شاعر لا كاتب لا تعرض فيه لنفى
 صفة ثالثة والقصر انما يكون بنفى جميع الصفات غير المثبت حقيقة أو مجازاً وليس هو
 خاص بنفى الصفة التي يعتقدها المخاطب وأما العطف ببل فاعدم منه لانه لا يستمر فيها
 النفي والاثبات الخامس تقديم المجهول نحو اياك نعبد أياك الله تحشرون وخالف فيه
 قوم وسيأتى بسط الكلام فيه قريباً السادس ضمير الفصل نحو والله هو الولي أى لا غيره
 وأولئك هم المفلحون ان هذا هو القصر الحق ان شأنك هو لا بتر ومن ذكر انه للمحصر
 البيانون في بحث المسند اليه واستدل له السهيلي بأنه أتى به في كل موضع ادعى فيه
 نسبة ذلك المعنى الى غير الله ولم يأت به حيث لم يدع وذلك في قوله وانه هو اضعك وأبكي
 الى آخر الايات فلم يأت به في وانه خلق الزوجين وان عليه النشأة وانه اهلك لان ذلك لم
 يدع لغير الله وأتى به في الباقي لا دعائه لغيره قال في عروس الافراح وقد استنبطت
 دلالة على المحصر من قوله فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم لانه لو لم يكن للمحصر
 لما حسن لان الله لم يزل رقيباً عليهم وانما الذي حصل بتوقيته انه لم يبق لهم رقيب غير
 الله تعالى ومن قوله لا يستوى أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون

أوظرفاً ومجرراً ورأوه ذاقيل في اياك نعبد واياك نستعين معناه نخضك بالعبادة والاستعانة وفي الألى الله تحشرون معناه اليه لا الى غيره وفي لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً اخرت الصلوة في الشهادة الاولى وقدمت في الثانية لان الغرض في الاول اثبات شهادتهم وفي الثاني اثبات اختصاصهم بشهادة النبي صلى الله عليه وسلم وخالف في ذلك ابن الحاجب فقال في شرح المفصل الاختصاص الذي يتوهمه كثير من الناس من تقديم الممول وهم واستدل على ذلك بقوله فاعبد الله مخلصاً له الدين ثم قال بل الله فاعبد وورد هذا الاستدلال بأن مخلصاً له الدين أغنى عن اداة المحصر في الآية الاولى ولولم يكن فما المانع من ذكر المحصور في محل بغير صيغة المحصر كما قال تعالى واعبدوا ربكم وقال أمر ألا تعبدوا الاياه بل قوله بل الله فاعبد من أقوى أدلة الاختصاص فان قبلها لثن اشركت ليحبطن عملك فلو لم يكن للاختصاص وكان معناه اعبد الله لما جعل الاضراب الذي هو معنى بل واعترض أبو حيان على مدعى الاختصاص بنحو أن فغير الله تأمر وني أعبد وأجيب بأنه لما كان من اشرك بالله غيره كانه لم يعبد الله كان أمرهم بالشرك كانه أمر بتخصيص غير الله بالعبادة ورد صاحب الفلك الدائر الاختصاص بقوله كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل وهو أقوى ما رده وأجيب بأنه لا يدعى فيه اللزوم بل الغلبة وقد يخرج الشيء عن الغالب قال الشيخ بهاء الدين وقد اجتمع الاختصاص وعدمه في آية واحدة وهي غير الله تدعون ان كنتم صادقين بل اياه تدعون فان التقديم في الاول قطعاً ليس للاختصاص وفي اياه قطعاً للاختصاص وقال والده الشيخ تقي الدين في كتاب الاقتصاص في الفرق بين المحصر والاختصاص اشهر كلام الناس في ان تقديم الممول يفيد الاختصاص ومن الناس من ينكر ذلك ويقول انما يفيد الاهتمام وقد قال سيدي في كتابه وهم يقدمون ما هم به اعنى والبيانيون على افادته الاختصاص ويفهم كثير من الناس من الاختصاص المحصر وليس كذلك وانما الاختصاص شيء والمحصر شيء آخر والفضلاء لم يذكروا في ذلك لفظة المحصر وانما عبروا بالاختصاص والفرق بينهما ان المحصر في غير المذكور واثبات المذكور والاختصاص قصداً الخاص من جهة خصوصه وبيان ذلك ان الاختصاص افتعال من الخصوص والخصوص مركب من شيئين احدهما عام مشتمل على شيئين أو اشياء والثاني معنى منضم اليه يفصله عن غيره كضرب زيد فانه اخص من مطلق الضرب فاذا قلت ضربت زيداً اخبرت بضرب عام وقع منك على شخص خاص فصار ذلك الضرب المخبر به خاصاً لما انضم اليه منك ومن زيد وهذه المعاني الثلاثة اعنى مطلق الضرب وكونه واقعاً منك وكونه واقعاً على زيد قد يكون قصداً المتكلم لها ثلاثاً على السواء وقد يترجح قصده لبعضها على بعض ويغرف ذلك بما ابتدأ به كلامه فان ابتداء بالشئ يدل على الاهتمام به وانه هو الاربع في غرض المتكلم فاذا قلت زيداً ضربت علم ان خصوص الضرب على زيد هو المقصود ولا شك ان كل مركب من خاص وعام له جهتان فقد يقصد من جهة عمومه وقد يقصد من جهة خصوصه والثاني هو الاعم عند المتكلم

لا يوقنون الا بالاخرة كان المقصود المذهب النقي في تسلط المفهوم عليه فيكون المعنى افادة
ان غيرهم يوقن غيرها كما زعم المعترض ويطرح افهام انه لا يوقن بالاخرة ولا شك ان
هذا ليس بماراد بل المراد افهام ان غيرهم لا يوقن بالاخرة فلذلك حافظنا على أن الغرض
الاعظم اثبات الايقان بالاخرة لا يتسلط المفهوم عليه وان المفهوم لا يتسلط على
المحصر لان المحصر لم يدل عليه بمجمله واحدة مثل ما والا ومثل انما وانما دل عليه بمفهوم
مستفاد من منطوق وليس احدهما متقيدا بالاخر حتى تقول ان المفهوم افاد نفي
الايقان المحصور بل افاد نفي الايقان مطلقا عن غيرهم هذا كله على تقدير تسليم المحصر
ونحن نمنع ذلك ونقول انه اختصاص وان بينهما فرقا اه كلام السبكي

(النوع السادس والخمسون)

في الايجاز والاطناب اعلم انها من أعظم انواع البلاغة حتى تقل صاحب سر الفصاحة
عن بعضهم انه قال البلاغة هي الايجاز والاطناب قال صاحب الكشف كما انه يجب
على البليغ في مظان الاجال أن يجمل ويوجز فكذلك الواجب عليه في موارد التفصيل
أن يفصل ويشبع انشد الجاحظ

يرمون بالخطب الطوال وثارة * وحى الملاحظ خفية الرقباء

واختلف هل بين الايجاز والاطناب واسطة وهي المساواة ولا وهي داخلية في قسم
الايجاز فالسكاكي وجماعة على الاول لكنهم جعلوا المساواة غير مجودة ولا مذمومة
لانهم فسروها بالمعارف من كلام اوساط الناس الذين ليسوا في رتبة البلاغة وفسروا
الايجاز باداء المقصود بأقل من عبارة المعارف والاطناب اداؤه بأكثر منها الكون المقام
خليقا باليسر وابن الاثير وجماعة على الثاني فقالوا الايجاز التعبير عن المراد بلفظ غير
زائد والاطناب بلفظ أزيد وقال القرويني الاقرب أن يقال ان المنقول من طرق التعبير
عن المراد تأدية اصله اما بلفظ مساو ولا اصل المراد أو ناقص عنه واف أو زائد عليه لفائدة
والاول المساواة والثاني الايجاز والثالث الاطناب واحترز بواف عن الاخلال بقولنا
لفائدة عنه المحشور والتطويل فعنده ثبوت المساواة واسطة وانها من قسم المقبول فان
قلت عدم ذكر المساواة في الترجمة لما ذاهل هو لرحمان نعيمها وعدم قبولها أولا مرغبر
ذلك قلت لهما ولا مرثالث وهو ان المساواة لا تكاد توجد خصوصا في القرآن وقدم مثل
لها في التخييص بقوله تعالى ولا يحق المسكر السيئ الا بأهله وفي الايضاح بقوله واذا
رأيت الذين يخوضون في آياتنا وتعقب بأن في الآية الثانية حذف موصوف الذين وفي
الاولى اطناب بلفظ السيئ لان المكر لا يكون الا سيئا وايجازا بحذف ان كان الاستثناء
غير مفرغ أي بأحد وبالقدر في الاستثناء وبكونها حادثة على كف الاذى عن جميع
الناس مجذرة عن جميع ما يؤدي اليه وبأن تقديرها يضرب صاحب مضره بليغة فاخرج
الكلام مخرج الاستعارة التبعية الواقعة على سبيل التمثيل لان يحق بمعنى يحيط فلا
يستعمل الا في الاجسام (تمنييه) الايجاز والاختصار بمعنى واحد كما يؤخذ من المفتاح
وصرح به الطيبي وقال بعضهم الاختصار خاص بحذف الجمل فقط بخلاف الايجاز قال

[illegible]

ما اخرجته من الارض قوتاً ومتاعاً لانام من العشب والشجر والحب والتمر والوصف
 والمحطب واللباس والناور والملح لان النار من العيدان والملح من الماء وقوله لا يصدعون
 عنها ولا ينزفون جمع فيه جميع عيوب الحجر من الصداق وعدم العقل وزهاب المال
 ونفاد الشراب وقوله وقيل يا ارض ابلغي ماءك الآية امر فيها ونهي واخبر ونادى وسمى
 واهلك وابقى واسعد واشقى وقص من الانباء ما لوشح ما ندرج في هذه الجملة من بديع
 اللفظ والبلاغة والايجاز والبيان لمجتم الاقلام وقد افردت بلاغة هذه الآية بالتأليف
 وفي العجائب للكرمانى اجمع المعاندون على أن طوق البشر قاصر عن الاتيان بمثل هذه
 الآية بعد أن فتشوا جميع كلام العرب والعجم فلم يجدوا مثلها في فخامة الفاظها وحسن
 نظمها وجودة معانيها في تصوير الحال مع الايجاز من غير اخلال وقوله تعالى يا ايها
 النمل ادخلوا مساكنكم الآية جمع في هذه اللفظة احد عشر جنساً من الكلام نادت
 وكنتم ونهيت وسميت وأمرت وقصت وحذرت وخصت وعمت واشارت وعذرت
 فالنداء والكناية أى والتنبيه هاهنا والتسمية النمل والا مراد خلوا مساكنكم والتحذير
 لا يحطمنكم والتخصيص سليمان والتعميم جنوده والاشارة وهم والعذر لا يشعرت فأدت
 خمس حقوق حق الله وحق رسوله وحقها وحق رعيتهما وحق جنود سليمان وقوله يا بنى
 آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد لانه جمع فيها اصول الكلام النداء والعموم والخصوص
 والامر والا باحة والنهي والخبر وقال بعضهم جمع الله المحكمة في شطراية كلوا واشربوا
 ولا تسرفوا وقوله تعالى واوحينا الى ام موسى أن أرضعيه الآية قال ابن العربي هي من
 أعظم آى في القرآن فصاحة اذ فيها امران ونهيان وخبران وبشارتان وقوله فاصدع بما
 تؤمر قال ابن ابى الاصبع المعنى صرح بجميع ما وحي اليك وبلغ كما امرت ببيناها وان
 شق بعض ذلك على بعض القلوب فانصدعت والمشابهة بينهما فيما يؤثره التصريح في
 القلوب فيظهر اثر ذلك على ظاهر الوجه من القبض والانسياط وي لوح عليها من
 علامات الانكار والاستبشار كما يظهر على ظاهر الزجاجة المصدوعة فانظر الى جليل
 هذه الاستعارة وعظم ايجازها وما انطوت عليه من المعاني الكثيرة وقد حكى أن بعض
 الاعراب لما سمع هذه الآية سجد وقال سجدت لفصاحة هذا الكلام اه وقوله تعالى
 وفيها ما تشبهى الانفس وتلد الا عين قال بعضهم جمع بهاتين اللفظتين ما لواجتمع الخلق
 كلهم على وصف ما فيها على التفصيل لم يخرجوا عنه وقوله تعالى ولكم في القصص
 حياة فان معناه كثير ولغظه قليل لان معناه ان الانسان اذا علم انه متى قتل قتل كان
 ذلك داعياً الى أن لا يقدم على القتل فارفع بالقتل الذى هو القصص كثير من قتل
 الناس بعضهم لبعض وكان ارتقاع القتل حياة لهم وقد فضلت هذه الجملة على أوجز
 ما كان عند العرب في هذا المعنى وهو قولهم القتل انى للقتل بعشرين وجهاً أو أكثر
 وقد اشار ابن الاثير الى انكار هذا التفصيل وقال لا تشبيه بين كلام الخالق وكلام
 المخلوق وانما العلماء يقدمون اذهانهم فيما يظهر لهم من ذلك الاول ان ما ينظره من
 كلامهم وهو القصص حياة اقل حروف فان حروفه عشرة وحروف القتل انى للقتل بأربعة

لان قطع العضو ببعض مصلحة الحياة وقد يسرى الى النفس فيزيلها ولا كذلك المثل
ثم في اول الآية ولكم فيها الطيفة وهي بيان العناية بالمؤمنين على الخصوص وانهم
المراد حياتهم لا غيرهم لتخصيصهم المعنى مع وجوده فيمن سواهم (تنبيهات) الاول ذكر
قدامة من انواع البديع الاشارة وفسرها بالاتيان بكلام قليل ذي معان جمة وهذا
هو ايجاز القصر بعينه لكن فرق بينهما ابن ابي الاصبع بأن الايجاز دلالة مطابقة ودلالة
الاشارة اما تضمن أو التزام فلم منه أن المراد بها ما تقدم في بحث المنطوق (الثاني) ذكر
القاضي ابوبكر في اعجاز القرآن أن من الايجاز نوعا يسمى التضمن وهو حصول معنى
في لفظ من غير ذكره باسم هي عبارة عنه قال وهو نوعان احدهما ما يفهم من البينة
كقوله معلوم فانه يوجب انه لا بد من عالم والثاني من معنى العبارة كبسم الله الرحمن
الرحيم تضمن تعليم الاستفتاح في الامور باسمه على جهة التعظيم لله تعالى والتبرك باسمه
(الثالث) ذكر ابن الاثير صاحب عروس الافراح وغيرهما أن من انواع ايجاز القصر باب
المحصر سواء كان بالآ أو بانما او غيرهما من ادواته لان الجملة فيها ثابت من باب جملتين
وباب العطف لان حرفه وضع للاغناء عن اعادة العامل وباب النائب عن العامل وباب
النائب عن العامل لانه دل على الفاعل باعطائه حكمه وعاد المفعول بوضعه وباب الضمير
لانه وضع للاستغناء عنه عن الظاهر اختصارا ولذا لا يعدل الى المنفصل مع امكان المتصل
وباب علمت انك قائم لانه متحمل لاسم واحد سد مسد المفعولين من غير حذف ومنها
باب التنازع اذ لم تقدر على رأى القراء ومنها طرخ المفعول اقتصارا على جعل المتعدي
كاللازم وسيأتي تحريره ومنها جمع ادوات الاستفهام والشرط فان كم مالم يغنى عن
قولك اهو عشرون أم ثلاثون وهكذا الى ما لا يتناهى ومنها الالفاظ اللازمة للعموم كاحد
ومنها اللفظ التثنية والجمع فانه يغنى عن تكرير المفرد وقيام الحروف فيها مقامه اختصارا
ومما يصلح ان يعد من انواعه المسمى بالاتساع من انواع البديع وهو أن يؤتى بكلام
لا يتسع فيه التأويل بحسب ما يحتمله الفاظه من المعاني كفواخ السور ذكره ابن ابي
الاصبع (القسم الثاني) من قسمي الايجاز ايجاز الحذف وفيه فوائد ذكر اسبابه منها
مجرد الاختصار والاحتراز عن العبث لظهوره ومنها التنبية على أن الزمان يتقاصر
عن الاتيان بالحذف وان الاشتغال بذكره يفضي الى تقويت الملم وهو فائدة
باب التحذير والاعراض وقد اجتمع في قوله تعالى ناقة الله وسقياها فمناقة الله تحذير
بتقدير ذروا وسقياها آخر ابتعاد الزمر او منها التخييم والاعظام لما فيه من الابهام
قال حازم في مناج البلغاء انما يحسن الحذف لقوة الدلالة عليه أو يقصده تعدد اشياء
فيكون في تعدادها طول وسامة فيحذف ويكتب بدلالة الحال وتترك النفس تجول
في الاشياء المكتفى بالحال عن ذكرها قال ولهذا القصد يؤثر في المواضع التي يراد بها
التعجب والتهويل على النفوس ومنه قوله في وصف اهل الجنة حتى اذا جاؤوها وفتحت
ابوابها فحذف الجواب اذ كان وصف ما يجذونه ويلقونه عند ذلك لا يتناهى فجعل
الحذف دليلا على ضيق الكلام عن وصف ما يشاهدونه وترك النفوس تقدم ما شاءته

بمجرد وقوع الفعل من غير تعيين من اوقعه ومن اوقع عليه فيجاء بمصدره مستندا الى فعل
كون عام فيقال حصل حريق او غيب وتارة يتعلق بالاعلام بمجرد اتقاع الفاعل
للفاعل فيقتصر عليها ولا يذكّر المفعول ولا ينوي اذا المنوي كالثابت ولا يسمى محذوفا
لان الفعل ينزل لهذا القصد منزلة مالا مفعول له ومثله ربي الذي يحيي ويميت هل
يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون كلوا واشربوا ولا تسرفوا واذ رأيت ثم اذا المعنى
ربى الذى يفعل الاخياء والا مائة وهل يستوى من يتصف بالعلم ومن ينتفى عنه العلم
واوقعوا الاكل والشرب وذروا الاسراف واذ حصلت منك رؤية ومنه ولم اورد
ماء مدين الآية لا ترى انه عليه الصلاة والسلام رجما الله اذا كانتا على صفة الزيادة
وقومهما على السقي لا يكون مذودهما غنما وسقيهم ابلا وكذلك المصود من لانسقي السقي
الانسقي ومن لم يتأمل قدر يستقون ابلهم وتزدون غنمهما ولا نسقي غنما (وتارة) يقصد
اسناد الفعل الى فاعله وتعليقه بمفعوله فيذكر ان نحو لا تأكلوا الربا ولا تقربوا الزنا وهذا
النوع الذى اذا لم يذكّر محذوفه قيل محذوف وقد يكون فى اللفظ ما يستدعيه فيحصل
الجزم بوجوب تقديره نحو هذا الذى بعث الله رسولا وكلا وعد الله الحسنى وقد يشبهه
الحال فى الحذف وعدمه نحو قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن قديته هو - ان معناه نادوا
فلا حذف او سموفا حذف واقع ذكر شروطه هي ثمانية احدها وجود دليل اما حالى
نحو قالوا سلاما أى سلمنا سلاما ومقالى نحو وقيل للذين اتقوا ماذا انزل ربكم قالوا خيرا
أى انزل خير قال سلام قوم منكرون أى سلام عليكم أنتم قوم منكرون ومن الأدلة
العقل حيث يستحيل صحة الكلام عقلا لا بتقدير محذوف ثم تارة يدل على اصل الحذف
من غير دلالة على تعيينه بل يستفاد التعمين من دليل آخر نحو حرمت عليكم الميتة
فان العقل يدل على انها ليست المحرمة لان التجريم لا يضاف الى الاجرام وانما هو والحل
يضافان الى الافعال فعلم بالعقل حذف شئ وما بقيته وهو التناول فيستفاد من الشرع
وهو قوله صلى الله عليه وسلم انما حرام كلها لان العقل لا يدرك محل المحل ولا المحرمة
واما قول صاحب التلخيص انه من باب دلالة العقل ايضا فتابع فيه السكاكى من غير
تأول انه مبني على اصول المعتزلة وتارة يدل العقل ايضا على التعمين نحو وجاء ربك اى
أمره بمعنى عذابه لان العقل دل على استحالة مجيئ البارى لانه من سمات المحاذث وعلى
أن المجارى أمره اوفوا بالعقود وأوفوا بعهد الله اى بمقتضى العقود بمقتضى عهد الله
لان العقد والعهد قولان قد دخلا فى الوجود وانقضيا فلا يتصور فيهما وفاء ولا نقض وانما
الوفاء والنقض بمقتضاها - ما و ما ترتب عليهما من احكامهما وتارة تدل على التعمين العادة
نحو قد لکن الذى لم تنى فيه دل العقل على الحذف لان يوسف لا يصح ظرفا للذم ثم يحتمل
أن يقدر لم تنى فى حبه لقوله قد شفعتها حبا وفي مرادها القول تروا فتاها والعادة دلت
على الثانى لان الحب المفرط لا يلام صاحبها عليه عادة لانه ليس اختياريا بخلاف
المرادة للقدرة على دفعها وتارة يدل عليه التصريح به فى موضع آخر وهو اوقواها
نحو هل ينظرون الا ان يأثمهم الله اى امره بدليل اوبأى امر ربك وجنة عرضها السموات أى

هذان لهما سحران فقال المحذف والتوكيد باللام متنافيان واما حذف الشيء لدليل
وتوكيده فلا تنافي بينهما لان المحذوف لدليل كالثابت (الرابع) أن لا يؤدي حذفه الى
اختصار المختصر ومن ثم لم يحذف اسم الفعل لانه اختصار للفعل (الخامس) أن لا يكون
عاما لضعيفا فلا يحذف الجار والناصب للفعل والحجازم الا في مواضع قوية فيها الدلالة
وكثرت فيها الاستعمال تلك العوامل (السادس) أن لا يكون المحذوف عوضا عن شيء ومن
ثم قال ابن مالك ان جرف النداء ليس عوضا عن ادعو لا جازة العرب حذفه ولذا أيضا
لم تحذف التاء من اقامة واسستقامة واتما واقام الصلاة فلا يقاس عليه ولا خبر كان لانه
عوض أو كالعوض من مصدرها (السابع) ان لا يؤدي حذفه الى تهية العامل القوي
ومن ثم لم يقس على قراءة وكلا وعد الله الحسنى (قاعدة) اعتبر الا خفش في الحذف
البدريخ حيث امكن ولهذا قال في قوله تعالى واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا
ان الاصل لا تجزي فيه فحذف حرف الجر فصار تجزيه ثم حذف الضمير فصار تجزي وهذه
ملاحظة في الصناعة ومذهب سيبويه انها حذف ما قال ابن جني وقول الا خفش اوفق
في النفس وأنس من ان يحذف الحرفان معن في وقت واحد (قاعدة) الاصل أن يقدر
الشيء في مكانه الاصلى لئلا يخالف الاصل من وجهين الحذف ووضع الشيء في غير محله
فيقدر المفسر في نحو زيد اريته مقدما عليه وجوز البانيون تقديره مؤخر عنه لا فائدة
الاختصاص كما قاله النحاة اذا منج منه مانع نحو واما تؤد فهدينا هم اذ لا يلي أفعال
(قاعدة) ينبغي تقليل المقدّر منهما امكن لتقل مخالفة الاصل ومن ثم ضعف قول الفارسي في
واللاني لم يحضن ان التقدير فعدتهن ثلاثة أشهر والاولى ان يقدر كذلك قال الشيخ عز
الدين ولا يقدر من المحذوفات الا اشتدّها موافقة للغرض وأصحها لان العرب لا يقدر
الامالو لغظوا به لكان احسن وأنس لذلك الكلام كما يفعلون ذلك في الملقوظ به نحو
جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس قدرا أبو علي جعل الله نصب الكعبة وقدّر
غيره حرمة الكعبة وهو أولى لان تقدير الحرمة في الهدى والقلائد والشهر الحرام لا شك
في فصاحته وتقدير النصب فيها بعيد من الفصاحة قال ومهما ترّد المحذوف بين الحسن
والاحسن وجب تقدير الا حسن لان الله وصف كتابه بأنه أحسن الحديث فليكن
محذوفه أحسن المحذوفات كما ان ملفوظه أحسن الملفوظات قال ومتي تردد بين أن
يكون مجلا أو مبينا فتقدير المبين أحسن نحو وادود سليمان اذ يحكم ان في الحرث لك
ان تقدر في أمر الحرث وفي تضمين الحرث وهو أولى لتعينه والامرجل لتردده بين أنواع
(قاعدة) اذا دار الامر بين كون المحذوف فعلا والباقي فاعلا وكونه مبتدأ والباقي خبرا
فالتسائي أولى لان المبتدأ عين الخبر وحينئذ فالمحذوف عين الثابت فيكون حذفه كالا
حذف فأما الفعل فانه غير الفاعل اللهم الا ان يعتضد الاول برواية اخرى في ذلك الموضع
أو يوضع آخر يشبهه فالاول كقراءة يسبح له فيها بفتح الباء كذلك يوحى اليك والى
الذين من قبلك الله بفتح الحاء فان التقدير يسبحه رجال ويوحيه الله ولا يقدر ان مبتدأ
محذوف خبرهما الثبوت فاعلية الاسمين في رواية من بنى الفعل للفاعل والتسائي نحو واثني

المقابل وأفرده بالتصنيف من أهل العصر العلامة برهان الدين البقاعي قال الاندلسي في شرح البديعية من أنواع البديع الاحتماك وهو نوع عزيز وهو ان يحذف من الاول ما اثبت نظيره في الثاني ومن الثاني ما اثبت نظيره في الاول كقوله تعالى ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق الاية التقدير ومثل الانبياء والكفار كمثل الذي ينعق والذي ينعق به فيحذف من الاول الانبياء لدلالة الذي ينعق عليه ومن الثاني الذي ينعق به لدلالة الذين كفروا عليه وقوله وأدخل يدك في جيبك تخرج بيضاء التقدير تدخل غير بيضاء وأخرجها تخرج بيضاء فيحذف من الاول تدخل غير بيضاء ومن الثاني وأخرجها وقال الزركشي هو ان يجتمع في الكلام متقابلان فيحذف من كل واحد منهما مقابله لدلالة الآخر عليه كقوله تعالى أم يقولون افتراء قل ان افتريته فعلى اجماعى وأنا برى مما يحرمون التقدير ان افتريته فعلى اجماعى وأنتم برآء منه وعليكم اجماعكم وأنا برى مما يحرمون وقوله ويعذب المنافقين ان شاء أو يتوب عليهم التقدير ويعذب المنافقين ان شاء فلا يتوب عليهم أو يتوب عليهم فلا يعذبهم وقوله فلا تقر بوهن حتى يطهرن فاذا تطهرن فأتوهن أى حتى يطهرن من الدم ويتطهرن بالماء فاذا تطهرن وتطهرن فأتوهن وقوله خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا أى عملا صالحا بسيئا وآخر سيئا صالحا قلت ومن لطيفه قوله فئة تتقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة أى فئة مؤمنة تتقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة تتقاتل في سبيل الله وفى الغرائب لاكرمانى فى الاية الاولى التقدير مثل الذين كفروا معك يا محمد كمثل الناعق مع الغنم فيحذف من كل طرف ما يدل عليه الطرف الآخر وله في القرآن نظائر وهو أبلغ ما يكون من الكلام انتهى وما أخذ هذه التسمية من الحبك الذي معناه الشدة والاحكام وتحسين اثر الصنعة فى الثوب فحبك الثوب سد ما بين خيوطه من الفرج وشده واحكامه بحيث يمنع عنه الخل مع الحسن والرونى وبيان أخذه منه ان مواضع الحذف من الكلام شبهت بالفرج بين الخيوط فلما أدركها الناقد البصير بصوغه الماهر فى نظمه وحوكه فوضع المحذوف مواضعه كان حائكا له ما ناع من خلل يطرقة فسد بتقديره ما يحصل به الخل مع ما أكسبه من الحسن والرونى (النوع الرابع) ما يسمى بالاختزال وهو ما ليس واحدا مما سبق وهو اقسام لان المحذوف اما كلمة اسم أو فعل أو حرف أو أكثر أمثلة حذف الاسم حذف المضاف هو كثير فى القرآن جدا حتى قال ابن جنى فى القرآن منه زهاء ألف موضع وقد سردها الشيخ عز الدين فى كتابه المجاز على ترتيب السور والآيات ومنه الحج أشهر أبهى حج أشهر أو أشهر الحج ولكن البر من آمن أى ذا البر أو بر من حرمت عليكم أمهاتكم أى نكاح أمهاتكم لا ذنبا ضعف الحياة وضعف الممات أى ضعف عذاب وفى الرقاب أى وفى تحرير الرقاب حذف المضاف اليه يكثر فى باب المتكلم نحو رب اغفرلى وفى الغايات نحو لله الامر من قبل ومن بعد أى من قبل الغلب ومن بعده وفى كل وأى وبعض وجاء فى غيرهن كقراءة فلا خوف عليهم بضم لا تنوين أى فلا خوف شئ عليهم حذف المبتدأ يكثر فى جواب الاستفهام نحو وما أدراك ما هيه تارأى هى نار وبعدها الجواب نحو من عمل صالحا فلنفسه أى فعمله لنفسه ومن أساء فعليه أى فاساءته عليها

جمالة الخطب أى أذم والمقيم الصلاة أى امدح ولكن رسول الله أى كان وان كلاً لما أى
 يوفوا أعمالهم أمثلة حذف الحرف قال ابن جنى فى المحتسب أخبرنا أبو على قال قال
 أبو بكر حذف الحرف ليس بقياس لان الحروف انما دخلت الكلام لضرب من
 الاختصار فاؤذمت تحذفها الكمت محضة صر لها هى أيضاً واختصار المحتصر اخفاف به
 حذف همزة الاستفهام قرأ ابن محيصن سواء عليهم أنذرتهم وخرج عليه هذان بي فى
 المواضع الثلاثة وتلك نعمة نعمها أى أولئك حذف الموصول الحرفى قال ابن مالك لا يجوز
 الا فى أن نحو ومن آياته يريكم البرق حذف الجاز يطرد مع أن وأن نحو يعمون عليك
 ان أسلموا بل الله يمين عايكم ان هذا كم طمع ان يعقرلى أي يدكم انكم أى بأنكم وخاء مع
 غيرهما نحو قدرناه منازل أى قدرنا له وينعونها عوجا أى لها يخوف أولياءه أى يخوفكم
 بأوليائه واختار موسى قومه أى من قومه ولا تعزموا عقدة النكاح أى على عقدة
 النكاح حذف العاطف خرج عليه الفارسى ولا على الذين اذا ما أتوك لتحملهم قلت
 لا أجد ما أحملكم عليه تولوا أى وقلت وجوه يومئذ ناعمة أى وجوه عطف على وجوه
 يومئذ شاحسة حذف فاء الجواب خرج عليه الاخفش ان ترك خيرا الوصية للوالدين
 حذف حرف النداء كثير هاتم أولاء يوسف أعرض قال رب انى وهن العظم منى فاطر
 السموات والارض وفى العجائب للكرمانى كثر حذف يا فى القرآن من الرب تنزيها
 وتعظيما لان فى النداء طرفا من الامر حذف قد فى الماضى اذا وقع حالا نحو أوجأؤكم
 حصرت صدورهم أنؤمن لك واتبعك الازلون حذف لا النافية يطرد فى جواب القسم
 اذا كان المنفى مضارعا نحو والله تقتو وورد فى غيره نحو وعلى الذين يطيقونه فدية أى
 لا يطيقونه وألقى فى الارض رواسى ان تميد بكم أى اثلا تعيد حذف لام التوطئة وان
 لم ينتهوا عما يقولون ليمسن وان أطعموهم انكم لمشركون حذف لام الامر خرج عليه
 قل لعبادى الذين آمنوا يقيموا أى ليقموا حذف لام التقدير محسن مع طول الكلام نحو
 قد أفلح من زكاها حذف نون التوكيد خرج عليه قراءة ألم نشرح بالنصب حذف نون
 الجمع خرج عليه قراءة وما هم بضارى به من أحد حذف التنوين خرج عليه قراءة قل
 هو الله أحد الله الصمد ولا الليل سابق النهار بالنصب حذف حركة الاعراب والبناء
 خرج عليه قراءة فتوبوا الى بارئكم ويأمركم ويعولتن أحق بسكون الثلاثة وكذا
 أو يعفوا الذى بيده عقدة النكاح فأورى سوءة أخى ما بقى من الربا أمثلة حذف اكثر
 من كلمة حذف مضافين فانها من تقوى القلوب أى فان تعظيمها من أفعال ذوى تقوى
 القلوب فقبضت قبضة من أثر الرسول أى من أثر ما فررس الرسول تدور عينهم كالذى
 يغشى عليه من الموت أى كدوران عين الذى وتجعلون رزقكم أى بدل شكر رزقكم
 حذف ثلاثة متصايفات فكان قاب قوسين أى فكان مقداره مسافة قربة مثل قاب
 تحذف ثلاثة من اسم كان وواحد من خبرها حذف مغعولى باب ظن ابن شركاءى الذين
 كنتم ترعمون أى ترعمونهم شركاى حذف الجاز مع المحرور خلطوا عملا صالحا أى بسىء
 وآخر سيئا أى بصالح حذف العاطف مع المعطوف تقدم حذف حرف الشرط وفعله يطرد

لمبالغة المخاطبين في الانكار حيث قالوا ما أنتم الا بشر مثلنا وما أنزل الرحمن من شيء ان
 أنتم الا تكذبون وقد يؤكدها والمخاطب به غير منكر لعدم جريه على مقتضى اقراره
 فيمنزل منزلة المنكر وقد يترك التأكيده مع كونه منكرا لان معه أدلة ظاهرة لتوأمها
 لرجوع عن انكاره وعلى ذلك يخرج قوله ثم أنكم بعد ذلك لميتون ثم أنكم يوم القيامة
 تبعثون اكد الموت تأكيدين وان لم ينكر لتنزيل المخاطبين لتماذيرهم في الغفلة تنزيل
 من ينكر الموت واكداثبات البعث تأكيدها واخذوا ان كان أشد نكير الا انه لما كانت
 أدلته ظاهرة كان جديرا بأن لا ينكر فنزل المخاطبون منزلة غير المنكر ختمهم على
 النظر في أدلته الواضحة ونظيره قوله تعالى لا ريب فيه فقي عنه الريبة بلا على سبيل
 الاستغراق مع انه ارتاب فيه المرتابون لكن نزل منزلة العدم تعويلا على ما يزيله من
 الادلة الباهرة كما نزل الانكار منزلة عدمه لذلك وقال الرمنشيري بولغ في تأكيده الموت
 تنبيه للانسان على ان يكون الموت نصب عينيه ولا يغفل عن ترقبه فان ما له اليه فكانه
 اكدت جلته ثلاث مرات لهذا المعنى لان الانسان في الدنيا يسعى فيهما غاية السعي حتى
 كانه يلد ولم يؤكده بجملة البعث الابان لانه ارزى في صورة الملقطوع به الذي لا يمكن فيه
 نزاع ولا يقبل انكارا وقال التاج ابن الفركاح اكد الموت ردا على الدهرية القائلة ببقاء
 النوع الانساني خلفا عن سلف واستغنى عن تأكيده البعث هنالك كيده والرد على
 منكروه في مواضع كقوله قل بلى وربى لتبعثن وقال غيره لما كان العطف يقتضى الاشتراك
 استغنى عن اعادة اللام لذكرها في الاول وقد يؤكدها أي باللام للمستشرف الطالب
 الذي قدم له ما يلوح بالخبر فاستشرفت بنفسه اليه نحو ولا تخاطبني في الذين ظلموا
 أي لا تدعني يأنوح في شأن قومك فهذا الكلام يلوح بالخبر تلويحا ويشعر بأنه قد حق
 عليهم العذاب فصار المقام مقام ان يترددوا مخاطب في انهم هل صاروا محكوما عليهم بذلك
 اولا فقبل انهم مغرقون بالتأكيده وكذا قوله يا أيها الناس اتقوا ربكم لما أمرهم بالتقوى
 وظهر ثمرة او العقاب على تركها محله الاخرة تشوفت نفوسهم الى وصف حال الساعة
 فقال ان زلزلة الساعة شيء عظيم بالتأكيده ليتقرر عليه الوجوب وكذا قوله وما برئ
 نفسي فيه تحمير للمخاطب وتردد في انه كيف لا يبرئ نفسه وهي برة زكية ثبتت عصمتها
 وعدم موافقتها بالسوء فأكده بقوله ان النفس لا مارة بالسوء وقد يؤكده قصد الترغيب
 نحو فتاب عليه انه هو التواب الرحيم اكد بأربع تأكيذات ترغيبا للعباد في التوبة وقد
 سبق الكلام على أدوات التأكيده المذكورة ومعانيها ومواقعها في النوع الرابعين
 (فائدة) اذا اجتمعت ان اللام كان بمنزلة تكرير الجملة ثلاث مرات لان ان افادت التكرير
 مرتين فاذا دخلت اللام صارت ثلاثا وعن الكسائي ان اللام لتوكيد الخبر وان لتوكيد
 الاسم وفيه محو لان التوكيد للنسبة لا للاسم ولا للخبر وكذلك نون التوكيد الشديدة
 بمنزلة تكرير الفعل ثلاثا والحقيقة بمنزلة تكريره مرتين وقال سيبويه في شحوا بها الالف
 والهاء محققا أي توكيدها فكانت كررت يا مرتين وصار الاسم تنبيها هذا كلامه وتابعه
 الرمنشيري (فائدة) قوله تعالى ويقول الانسان انما مات لسوف اخرج حيا قال

ويسلموا تسليما تمور السماء موروا وتسبح الجبال سيرا جزاؤكم جزاء موفورا وليس منه
ونظنون بالله الظنون بل هو جمع ظن لا اختلاف أنواعه وأما إلا ان يشاء رب شيئا فيحتمل
ان يكون منه وان يكون الشيء بمعنى الامر والشان والاصل في هذا النوع ان ينعت
بالوصف المراد نحو اذ كروا لله ذكرا كثيرا وسرحوهن سرا حائلا وقد يضاف وصفه
اليه نحو اتقوا الله حق تقاته وقديروا كدكم صدر فعل آخر واسم عين نيابة عن المصدر نحو
وتبتل اليه بتبتيلا والمصدر بتبتيلا والتبتيل مصدر بفتح التاء من الارض نباتا أى انبتا
انبتات اسم عين رابعها كمال المولى كدته نحو يوه ابدت حيا ولا تعشواى الارض مفسدين
وأرسلنا لئن سرت رسولا ثم توليتهم الا قايلا منكم وأنتم معرضون وانفتحت الجنة
للمؤمنين غير بعيد وليس منه وفى مدبر الان التولية قد لا تكون ادبارا بدليا قوله سطر
المسجد المرام ولا فتبسم ضاحكا لان التبسم قد لا يكون ضحكا ولا وهو الحق مصدقا
لاختلاف المعنيين اذ كونه حقاى نفسه غير كونه مصدقا لما قبله (النوع الرابع) التكرير
وهو ابلغ من التأكيد وهو من محاسن الفصاحة خلافا لبعض من غلط وله فوائد منها
اتقيرير وقد قيل الكلام اذا تكرر تقرر وقد نبه تعالى على السبب الذى لاجله تكرر
الاتقاصيص والانذرى لقرآن بقوله وصرفنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون أو يحدث
لهم ذكرا ومنها التأكيد ومنها زيادة التنبية على ما ينفي التهمة كقوله تعالى
بالقبول ومنه وثان الذى آمن يا قوم اتبعون اهدكم سبيلا ارشاديا قوم انما هذه الحياة
الدنيا متاع فانه كرفيه النداء بل ذلك ومنها اذ طاب الكلام وخشى تناسى الاول اعيد
ثانيا نظرية له في تجديد العهد ومنه ثم ان ربك للذين عملوا السوء بجهالة ثم تابوا من بعد
ذلك راضوا ان ربك من بعد هاتم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا
وصبروا ان ربك من بعد هاتم كآب من عند الله الى قوله فلما جاءهم ما عرفوا
كفروا به لا يحسن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا يحسبهم
بمغازاة من العذاب انى رايت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم ومنها التعميم
والتحويل نحو الحاقة ما الحاقة لتارة ما القارعة وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين
فان قلت هذا النوع احد اقسام النوع الذى قبله فان منها التأكيد بتركيب اللفظ فلا
يحسن عدّه نوعا مستقلا قلت هو يحسنه وفيما يفرقه ويبرزه عليه وفيه تيسر عنه فصارت
أصلا برأسه فانه قد يكون التأكيد تكرارا كما تقدم في أمثله وقد لا يكون تكرارا كما
تقدم أيضا وقد يكون التكرير غير تأكيد صناعية وان كان مفيدا للتأكيد معنى ومنه
ما وقع فيه الفحل بين المكررين فان التأكيد لا يفعل بينه وبين مؤكده نحو اتقوا الله
ولم تظن نفس ما قدمت لاعدوا اتقوا الله ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء
العالين فان هذه الايات من باب التكرير لا لتأكيد اللفظ المعنى ومنها الايات
المتقدمة في التكرير للطول ومنه ما كان لتعدد التعلق بأن يكون المكرر نسيان تعلقا
بغير ما تعلق به الاول وهذا القسم يسمى بالترديد كقوله انه نور السموات والارض مثل
نوره كشدة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب درى وقع فيها
الترديد أربع مرات وجعل منه قوله فبما آلاء ربكم انكذبان فانها تكرر ثمانية وثلاثين

كما هذا ثم قال فاذا قضيت مناسككم فاذا كروا الله كذا كرم آباءكم قال واذا كروا الله في
 أيام معدودات فان المراد بكل واحد من هذه الاذكار غير المراد بالآخر فالاول الذكر
 في مزدلفة عند الوقوف بقرة وقوله واذا كروه كما هذا كرم آباءكم اشارة الى تكرره ثانيا وثالثا
 ويحتمل أن يراد به طواف الافاضة بذليل تعقبه بقوله فاذا قضيت والذكر الثالث اشارة الى
 رمي جرة العقبة والذكر الاخير لرمي أيام التشريق ومنه تكرير حرف الاضرب في قوله
 بل قالوا أضغاث أحلام بل قتره بل هو شاعر وقوله بل ادرك علمهم في الاخرة بل هم في
 شك منها بل هم منها عمون ومنه قوله ومنه على الموسع قدره وعلى المقتر قدره متاعا
 بالمعروف حقاً على المحسنين ثم قال ولما لقات متاع بالمعروف حقاً على المتقين فكرر
 الاثنى اجمع كل مطلقة فان الآية الاولى في المطلق قبل الغرض والميسر خاصة وقيل
 لان الاولى لا تشعربا لوجوب ولهذا المنزلة قال بعض الصحابة ان شئت احسنت وان
 شئت فلا فنزلت الثانية اخرجه ابن جرير ومن ذلك تكرير الايمان كقوله وما يستوى
 الاعمي والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوى الاحياء ولا
 الاموات وكذلك ضرب مثل المنافقين اول البقرة بالمسرة وقد نارا ثم ضربه باحباب
 الصيب قال ابن خشرى والثاني ابلغ من الاول لانه دل على فرط الحيرة وشدة الامر
 وفضاعته قال ولذلك اخر وهم يتدرجون في نحو هذا من الاهون الى الاغلط ومن
 ذلك تكرير القصص كقصة آدم وموسى ونوح وغيرهم من الانبياء قال بعضهم ذكر الله
 موسى في مائة وعشرين موضعاً من كتابه وقال ابن العربي في القواصم ذكر الله قصة نوح
 في خمس وعشرين آية وقصة موسى في تسعين آية وقد ألف البدرين جماعة كتاباً سماه
 المقتنص في فوائد تكرار القصص وذكر في تكرير القصص فوائد منها ان في كل موضع
 زيادة شئ لم يذكر في الذي قبله أو بدل كلمة باخرى لنكتة وهذه عادة لبلغاء ومنها ان
 الرجل كان يسمع القصة من القرآن ثم يعود الى اهله ثم يجر بعده آخرون فيكون
 ما نزل بعد صدور من تقدمهم فلولا تكرار القصص لوقعت قصة موسى الى قوم وقصة
 عيسى الى آخرين وكذا سائر القصص فاراد الله اشتراك الجميع فيها فيكون فيه افادة
 لقوم وزيادة تأكيدياً لا آخرين ومنها ان في اراز لكلام الواحد في فنون كثيرة واساليب
 مختلفة ما لا يخفى من الفصاحة ومنها ان الدواعي لا تتوفر على نقلها كتوفرها على
 نقل الاحكام فلها ذكر القصص دون الاحكام ومنها انه تعالى انزل هذا القرآن
 وعجز القوم عن الاتيان بمثله أو وضع الامر في عجزهم بأن كرر ذكر القصة في مواضع اعلاماً
 بأنهم عاجزون عن الاتيان بأى نظم أو أبهى عبارة عبروا ومنها انه لما تحداهم قال
 فأتوا بسورة من مثله فلور كرت القصة في موضع واحدوا كتمى بها القال العربي لئلا
 انتم بسورة من مثله فانزلها سبحانه وتعالى في تعداد السور دفع عجزهم من كل وجه ومنها
 ان القصة الواحدة ما كررت كان في الفاظها في كل موضع زيادة وتقصان وتقديم وتأخير
 وأتت على اسلوب غير اسلوب الاخرى فأفاد ذلك ظهور الامر لعجيب في اخراج المعنى
 الواحد في صور متباينة في النظم وجذب النفوس الى سماعها لما جلبت عليه من حب

فقط لتوهم انه نهي عن اتخاذ جنسي آلهة وان حاز ان يتخذ من نوع واحد عدداً آلهة
ولهذا أكد بالوحدة قوله انما هو اله واحد ومثله فاسلك فيهما من كل زوجين اثنين
على قراءة تنوين كل وقوله فاذا تنخ في الصور تنخه واحدة فهو تأكيده لرفع توهم تعدد
النفخة لان هذه الصفة قد تدل على الكثرة بدليل وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ومن
ذلك قوله فان كانتا اثنتين فان لفظ كانتا يفيد التثنية فتفسيره باثنتين لم يفد زيادة عليه
وقد أجاب عن ذلك الاخفش والغارسي بانه افاد العدد المحض مجردا عن الصفة لانه
قد كان يجوز ان يقال فان كانتا صغيرتين أو كبيرتين أو صالحتين أو غير ذلك من
الصفات فلما قال اثنتين انقهم ان فرض الثنتين تعلق بمجرد كونها اثنتين فقط وهي فائدة
لا تحصل من ضمير المثنى وقيل اراد فان كانتا اثنتين فصاعد افعل بالادنى عنه وعمافوقه
اكتفاء ونظيره فان لم يكونا رجلين والا حسن فيه ان الضمير عائداً على الشهيدين المطلقين
ومن الصفات المؤكدة قوله ولا طائر يطير بجناحيه فقوله يطير تأكيده ان المراد بالطائر
حقيقته فقد يطلق مجازا على غيره وقوله بجناحيه لتأكيد حقيقة الطيران لانه يطلق
مجازا على شدة العدو والاسراع في المشي ونظيره يقولون بألسنتهم لان القول يطلق
مجازا على غير اللسان بدليل ويقولون في انفسهم وكذا اوله كن تجمي القلوب التي
في الصدور لان القلب قد يطلق مجازا على العين كما طلعت العين مجازا على القلب
في قوله الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكرى (قاعدة) الصفة العامة لا تأتي بعد
الخاصة لا يقال رجل فصيح متكلم بل متكلم فصيح واشكل على هذا قوله تعالى
في اسماعيل وكان رسولا نبيا واجيب بأنه حال لا صفة أي مرسل في حال نبوته وقد تقدم
في نوع التقديم والتأخير أمثلة من هذا (قاعدة) اذا وقعت الصفة بين متضاتين أو لهما
عدد جازا جازا على المضاف وعلى المضاف اليه فن الاول سبع سموات طباقا ومن
الثاني سبع بقرات سمان (قاعدة) اذا تكررت السموات لواحد فالاحسن ان تباعد
معنى الصفات العطف نحو هو الاول والاخر والظاهر والباطن والاطر كنهو ولا تطع
كل خلاف مهين هاهنا مشاء بنعيم مناع للخير معتد أثيم عتل بعد ذلك زنيمة (قاعدة) قطع
النعوت في مقام المدح والذم أبلغ من اجرائها قال الغارسي اذا ذكرت صفات في معرض
المدح او الذم فالاحسن أن يخالف في اعرابها لان المقام يقتضي الاطناب فاذا خولف
في الاعراب كان المقصود أكمل لان المعاني عند الاختلاف تتنوع وتعين وعند
الاتحاد تكون نوعا واحدا مثاله في المدح والمؤمنون يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من
قبلك والمقيم الصلاة والموفون الزكاة ولكن البر من آمن بالله الى قوله والموفون
بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين وقرى شاذ الحمد لله رب العالمين برفع ورب ونصبه
ومثاله في الذم وامرأته جمالة الخطب

(النوع السادس)

البديل والقصدية الايضاح بعد الابهام وفائده البيان والتأكيد اما الاول فواضح انك
اذا قلت رأيت زيدا بنيت انك تريد الاخ لا غير واما التأكيد فلانه على نية تكرار العامل

ما سبق على اختلاف المعنيين وقال بعضهم المخاض في هذا ان تعتقد ان مجموع المترادين يحصل معنى لا يوجد عند انفرادهما فان التركيب يحدث معنى زائدا وإذا كانت كثرة الحروف تعيد زيادة المعنى فكذلك كثرة اللفاظ

(النوع التاسع)

عطف الخاص على العام وفائدة التنبية على فضله حتى كأنه ليس من جنس العام تنزيلا للتغاير في الوصف بمنزلة التغاير في الذات وحكي أبو حيان عن شيخه أبي جعفر ابن الزبير انه كان يقول هذا العطف يسمى بالتجريد كأنه جرد من الجملة وافرد بالذكر تفضيلا ومن أمثلته حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكائيل ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر والذين يسكنون بالكتاب واقاموا الصلوات فان اقامتها من جملة التمسك بالكتاب وخصت بالذكر اطهارا لترتيبها لكونها عماد الدين وخص جبريل وميكائيل بالذكر رذاعلى اليهود في دعوى عداوته وضم اليه ميكائيل لانه ملك الرزق الذى هو حياة الاجساد كما ان جبريل ملك الوحي الذى هو حياة القلوب والارواح وقيل ان جبريل وميكائيل لما كانا اميرى الملائكة لم يدخلا في لفظ الملائكة اولا كما ان الامير لا يدخل في مسمى الجند حكاه الكرماني في الجائب ومن ذلك ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا أو قال اوحى الى ولم يوح اليه شئ بناء على انه لا يختص بالواو كما هو رأى ابن مالك فيه وفيما قبله وخص المعطوف في الثانية بالذكر تنبيها على زيادة قبحه (تنبيه) المراد بالخاص والعام هنا ما كان فيه الاول شاملا للثاني لا المصطلح عليه في الاصول

(النوع العاشر)

عطف العام على الخاص وانكبر بعضهم وجوده فأخطأ والفائدة فيه واضحة وهو التعميم وأفرد الاول بالذكر اهتماما بشأنه ومن أمثلته ان صلاتي ونسكى والنسك العبادة فهو اعم آيتناك سبحانه من المثاني والقرآن العظيم رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا والمؤمنين والمؤمنات فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير وجعل منه الرحمن شري ومن يدبر الامر بعد قوله قل من يرزقكم

(النوع الحادى عشر)

الايضاح بعد الابهام قال اهل البيان اذا أردت ان تبهم ثم توضح فانك تطنب وفائدة اما رؤية المعنى في صورتين مختلفتين الابهام والايضاح أولتمكن المعنى في النفس تمكنا زائدا لوقوعه بعد الطلب فانه اعز من المناسق بلا تعب أولتمكمل لذة العلم به فان الشئ اذا علم من وجه ما تشوقت النفس للعلم به من باقى وجوهه وتالمت فاذا حصل العلم من بقية الوجوه كانت لذته أشد من علمه من جميع وجوهه دفعة واحدة ومن أمثلته رب اشرح لى صدرى فان اشرح يفيد طلب شرح شئ ماله وصدرى يفيد تفسيره وبيانه كذلك ويسر لى أمرى والمقام يقتضى التأكيد للارسال المؤذن بتلقى الشدائد

ذلك خير ومنها قصد الاهانة والتحقير نحو اولئك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون ان الشيطان ينزع بينهم ان الشيطان الخ ومنها ازالة اللبس حيث يوهم الضمير انه غير الاول نحو قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك لوقال تؤتيه لا وهم انه الاول قاله ابن الحشاش يظنون بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء لانه لو قال عليهم دائرة السوء لا وهم ان الضمير عائد الى الله تعالى فبعد ابا وعيتهم قبل وعاء اخيه ثم استخرجها من وعاء اخيه لم يقل منه لئلا يتوهم عود الضمير الى الاخ فيصير كانه مباشر بطلب خروجها وليس كذلك لما في المباشرة من الاذى الذي تأباه النفوس الالهية فاعيد لفظ الظاهر لنفي هذا ولم يقل من وعاءه لئلا يتوهم عود الضمير الى يوسف لانه العائد اليه ضمير استخرجها ومنها قصد تربية المهابة وادخال الروع على ضمير السامع بذكر الاسم المقتضى لذلك كما تقول الخليفة أمير المؤمنين يا مراك بكذا ومنه ان الله يأمركم أن تؤدوا الامانات الى اهلها ان الله يأمر بالعدل ومنها قصد تقوية داعية المؤمن ومنه فاذا عزمتم فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين ومنها تعظيم الامر نحو أولم يروا كيف بدأ الله الخلق ثم يعيده ان ذلك على الله يسير قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدأ الخلق هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا انا خلقنا الانسان ومنها الا سئلوا اذ بذروه ومنه وأورثنا الارض يتبوء من الجنة لم يقل منها ولهذا عدل عن ذكر الارض الى الجنة ومنها قصد التوصل من الظاهر الى الوصف ومنه فآمنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله بعد قوله اني رسول الله لم يقل فآمنوا بالله وبني ليتمكن من اجراء الصفات التي ذكرها ليعلم ان الذي وجب الايمان به والاتباع له هو من وصف بهذه الصفات ولو أتى بالضمير لم يكن ذلك لانه لا يوصف ومنها التنبيه على علمية الحكم نحو فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فأنزلنا على الذين ظلموا جزا فان الله عدول للكافرين لم يقل لهم اعلاما بان من عادى هؤلاء فهو كافر وان الله انما عاده لكفره فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو كذب بآياته انه لا يفلح المجرمون والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلاة انا لا نضيع أجر المصلحين ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع أجر من أحسن عملا ومنها قصد العموم نحو وما يرى نفسي ان النفس لامارة لم يقل انها لئلا يفهم تخصيص ذلك بنفسه اولئك هم الكافرون حقا واعتدنا للكافرين عذابا ومنها قصد الخصوص نحو وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي لم يقل لك تصریح بانها خاص به ومنها الاشارة الى عدم دخول الجملة في حكم الاولى نحو فان يشأ الله يختم على قلبك ويمح الله الباطل فان ويمح الله استئناف لا داخل في حكم الشرط ومنها مراعاة الجناس ومنه قل أعوذ برب الناس السورة ذكره الشيخ عز الدين ومثله ابن الصايغ بقوله خلق الانسان من علق ثم قال علم الانسان ما لم يعلم كذا ان الانسان ليطنعي فان المراد بالانسان الاول الجنس وبالثاني آدم أو من يعلم الكتابة أو ادريس وبالثالث أبو جهل ومنها مراعاة الترصيع وتوازن الالفاظ في التركيب ذكره بعضهم في قوله أن تضل احداها فذكر احداها الاخرى ومنها

التذليل وهو أن يؤتى بجملة عقب جملة والثانية تشتمل على المعنى الاول لتأكيده منطوقه
أو مفهومه ليظهر المعنى لمن يفهمه ويتقرر عنده من فهمه نحو ذلك جزيناهم بما كفروا
وهل يجازى الا الكفور وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وما جعلنا
لبشر من قبلك الخلد أفان مت فهم الخالدون كل نفس ذائقة الموت ويوم القيامة
يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير

(النوع السادس عشر)

الطرد والعكس قال الطيبي وهو أن يؤتى بكلامين يقرر الاول بمنطوقه مفهوم الثاني
وبالعكس كقوله تعالى ليستأذنكم الذين ملكت ايمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم
ثلاث مرات الى قوله ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن فمنطوق الامر بالاستئذان
في تلك الاوقات خاصة مقرر لمفهوم رفع الجناح فيما عداها وبالعكس وكذا قوله
لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون قلت وهذا النوع يقابله في الایماز نوع
الاحتباك

(النوع السابع عشر)

التكميل ويسمى بالاحتباس وهو أن يؤتى في كلام يوههم خلاف المقصود بما يدفع ذلك
الوههم نحو اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين فانه لو اقتصر على اشداء لتوههم انه
لفظهم تخرج بيضاء من غير سوء لا يحطمكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون احتباس
لئلا يتوههم كنسبة الظلم الى سليمان ومثله فتصيبكم منهم معة بغير علم وكذا قالوا نشهد
انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون فالجملة الوسطى
اجتراس لئلا يتوههم ان التكذيب مما في نفس الامر قال في عروس الافراح فان قيل
كل من ذلك افاد معنى جديدا فلا يكون اطنابا قلنا هو اطناب لما قبله من حيث رفع
توههم غيره وان كان له معنى في نفسه

(النوع الثامن عشر)

التتميم وهو أن يؤتى في كلام لا يوههم غير المراد بغضله يفيد نكتة كالمبالغة في قوله
ويطعمون الطعام على حبه أى اشتتهائه فان الاطعام حينئذ بالغ
وأكثر أجزاؤى المال على حبه ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف فقوله وهو
مومن تميم في غاية الحسن

(النوع التاسع عشر)

الاستقصاء وهو أن يتناول المتكلم معنى فيستقصيه فيأتى بجميع عوارضه ولو ازمه
بعد أن يستقصي جميع أوصافه الذاتية بحيث لا يترك أن يتناول به بعده فيه مقالا
كقوله تعالى أورد أحمكم أن تكون له جنة الآية فانه تعالى لو اقتصر على قوله جنة
لكان كافيا فلم يقف عند ذلك حتى قال في تفسيرها من نخيل واعناب فان مصاب
صاحبها بأعظم ثم زاد تجرى من تحتها الانهار متمما لوصفها بذلك ثم كمل وصفها بعد
التممين فقال له فيها من كل الثمرات فأتى بكل ما يكون في الجنان ليشتد الاسف على

التعليل لفظ المحكمة كقولها حكمة بالغة وذكر الغاية من الخلق نحو قوله جعل لكم الارض فراشا والسماء بناءا لم يجعل الارض مهادا والجبال أوتادا
 * (النوع السابع والخمسون) *

في الخبر والانشاء اعلم ان الحداق من النكاح وغيرهم وأهل التبيان قاطبة على انحصار الكلام فيهما وأنه ليس له قسم ثالث وادعى قوم أن اقسام الكلام عشرة نداء ومسألة وأمر وتشفع وتجب وقسم وبشرط ووضع وشك واستفهام وقيل تسعة باستقاط الاستفهام لدخوله في المسألة وقيل سبعة باستقاط الشك لأنه من قسم الخبر وقال الاخفش هي ستة خبر واستخبار وأمر ونهي ونداء وتخي وقال بعضهم خمسة خبر وأمر وتصريح وطلب ونداء وقال قوم أربعة خبر واستخبار وطلب ونداء وقال كثيرون ثلاثة خبر وطلب وانشاء قالوا لان الكلام اما ان يحتمل التصديق والتكذيب أولا الاقل الخبر والثاني ان اقترن معناه بلفظه فهو الانشاء وان لم يقترن بل تأخر عنه فهو الطلب والمحققون على دخول الطلب في الانشاء وان معنى اضرب مثلا وهو طلب الضرب مقترن بلفظه واما الضرب الذي يوجد بعد ذلك فهو متعلق الطلب لان نفسه وقد اختلف الناس في حد الخبر ف قيل لا يحد لعسره وقيل لانه ضروري لان الانسان يفرق بين الانشاء والخبر ضرورة ووجه الامام في الحصول والاكثر على حده فقال القاضي ابو بكر والمعتزلة الخبر الكلام الذي يدخله الصدق والكذب فاورد عليه خبر الله تعالى فانه لا يكون الا صادقا فاجاب القاضي بانه يصح دخوله لغة وقيل الذي يدخله التصديق والتكذيب وهو سالم من الايراد المذكور وقال ابو الحسن البصري كلام يقيم بنفسه نسبة فاورد عليه قم فانه يدخل في الحد لان القيام منسوب والطلب منسوب وقيل الكلام المقيم بنفسه اضافة أمر من الامور الى أمر من نفي أو اثبات وقيل القول المقتضى تصريحه بسبب معلوم الى معلوم بالنفي أو الاثبات وقال بعض المتأخرين الانشاء ما يحصل مدلوله في الخارج بالكلام والخبر خلافه وقال بعض من جعل الاقسام ثلاثة الكلام ان افاد بالوضع طلبا فلا يخلو اما ان يطلب ذكر الماهية أو يحصلها او الكف عنها والاول الاستفهام والثاني الامر والثالث النهي وان لم يقد طلبا بالوضع فان لم يحتمل الصدق والكذب سمي تنبيها وانشاء لانك انتهت به على مقصودك وانشأته اي ابتكرته من غير أن يكون موجودا في الخارج سواء افاد طلبا باللازم كالتمني والترجي والنداء والقسم ام لا كانت طالق وان احتملها من حيث هو فهو خبر

(فصل) القصد بالخبر افادة المخاطب وقد يراد بمعنى الامر نحو والوالدات يرضعن والمطلقات يترصن و بمعنى النهي نحو لا يمسسه الا المطهرون و بمعنى الدعاء نحو واياك نستعين اي اعنا ومنه ثبت يد أبي لهب وتب فانه دعاء عليه وكذا قال تلهم الله غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا وجعل منه قوم حصرت صدورهم عن قتال احد ونازع ابن العربي في قولهم ان الخبر يراد بمعنى الامر والنهي قال في قوله تعالى فلا رفث ليس نفيا لوجود الرفث بل نفي لمشروعيته فان الرفث يوجد من بعض الناس واخبار الله تعالى لا يجوز ان تقع بخلاف

يكون نقيا واحدا مستمرا أو نقيا فيه أحكام متعددة وكذلك النقي في المستقبل فصار
 النقي على أربعة أقسام واختاروا له أربع كلمات ما ولم ولن ولا واما ان ولما فليس بأصلين
 فسا ولا في الماضي والمستقبل متقابلان ولم كأنه مأخوذ من لا وما لان لم نقي للاستقبال
 لفظا والماضي معنى فاخذ اللام من لا التي هي لنقي المستقبل والميم من ما التي هي لنقي
 الماضي وجمع بينهما إشارة الى ان في لم إشارة الى المستقبل والماضي وقدم اللام على الميم
 إشارة الى ان لا هي اصل النقي ولهذا ينفي بها في انشاء الكلام فيقال لم يفعل زيد ولا عمر
 واما لما فتركيب بعد تركيب كأنه قال لم وما التوكيد معنى النقي في الماضي وتقييد
 الاستقبال أيضا ولهذا تقييد لما الاستمرار (تنبيهات) الاول زعم بعضهم ان شرط صحة
 النقي عن الشيء اذ صاف المنفي عنه بذلك الشيء وهو مردود بقوله تعالى وما ربك بغافل عما
 يعملون وما كان ربك نسيا لا تأخذه سنة ولا نوم ونظائره والصواب ان انتفاء الشيء عن
 الشيء قد يكون لكونه لا يمكن منه عقلا وقد يكون لكونه لا يقع منه مع امكانه (الثاني)
 نقي الذات الموصوفة قد يكون نقياً للصفة دون الذات وقد يكون نقياً للذات أيضا من
 الاول وما جعلناهم جنسا لا يأكلون الطعام أي بل هم جنس يدأكلونه ومن الثاني
 لا يستأمنون الناس الحافأ أي لا سؤال لهم أصلا فلا يحصل منهم الحاف مال الظالمين من
 حميم ولا شفيع يطاع أي لا شفيع لهم أصلا فلا تنفعهم شفاعته الشافعين أي لا شافعين
 لهم تنفعهم شفاعتهم بدليل فالنامن شافعين ويسمى هذا النوع عند اهل البديع
 نقي الشيء بإيجابه وعبرة ابن رشيقي في تفسيره ان يكون الكلام ظاهره ايجاب الشيء
 وباطنه نقيه بأن ينفي ما هو من سببه كوصفه وهو المنفي في الباطن وعبرة غيره ان
 ينفي الشيء مقيدا والمراد نقيه مطلقا بالغة في النفي وتأكيد له ومنه ومن يدع مع الله
 الها آخر لا يبرهان له به فان الله مع الله لا يكون عن غير برهان ويقتلون النيين بغير حق
 فان قتلهم لا يكون الا بغير حق رفع السموات بغير عمد ترزقها فانها لا عمدها أصلا
 (الثالث) قد ينفي الشيء رأسا لعدم كمال وصفه وانتفاء ثمرته كقوله في صفة اهل النار لا يموت
 فيها ولا يحيى فنفي عنه الموت لانه ليس بموت صريح ونفي عنه الحياة لانه ليست بحياة
 طيبة ولا نافعة وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون فان المعتزلة احتجوا بها على نفي
 الرؤية فان النظر في قوله تعالى الى ربها ناظرة لا يستلزم الابصار وورد بأن المعنى انها
 تنظر اليه باقبالها عليه وليس تبصر شيئا ولقد علموا ان اشتراكه في الآخرة من خلاق
 ولم يشس ما شئ روا به انفسهم لو كانوا يعلمون فانه وصفهم اولا بالعلم على سبيل التوكيد
 التسمي ثم نقاه آخر اعني لعدم جرمهم على موجب العلم قاله السكاكي (الرابع) قالوا المجاز
 يصح نقيه بخلاف الحقيقة واشكل على ذلك وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فان المنفي
 فيه الحقيقة واجيب بان المراد بالرمي هنا المترتب عليه وهو وصوله الى الكفار قالوا ورد
 عليه النفي هنا مجازا لا حقيقة والتقدير وما رميت خلقا اذ رميت كسبا او ما رميت انتهاء
 اذ رميت ابتداء (الخامس) نقي الاستطاعة قد يراد به نفي القدرة والامكان وقد يراد نفي
 الامتناع وقد يراد به الوقوع بمشقة وكثيرة من الاول فلا يستطيعون توصية فلا

ابن فارس في فقه اللغة وادواته الهمزة وهل وما ومن واى وكم وكيف واين واني ومتى
وايان ومرت في الادوات قال ابن مالك في المصباح وما عدا الهمزة نائب عنها ولا يكونه
طاب ارتسام صورة ما في الخارج في الذهن لزمن ان لا يكون حقيقة الا اذا صدر من شاك
مصدق بامكان الاعلام فان غير الشاك اذا استفهم يلزم منه تحصيل الحاصل واذا
لم يصدق بامكان الاعلام انتفت عنه فائدة الاستفهام قال بعض الاثمة وما جاء
في القرآن على لفظ الاستفهام فاما يقع في خطاب الله على معنى ان الخطاب عنده علم
ذلك الاثبات والنفى حاصل وقد تستعمل صيغة الاستفهام في غيره مجازا والى في ذلك
العلامة شمس الدين ابن الصائغ كتابا سماه روض الافهام في اقسام الاستفهام قال فيه قد
توسعت العرب فأخرجت الاستفهام عن حقيقة لمعان أو أشرابته تلك المعاني ولا يختص
التجوز في ذلك بالهمزة خلافا للصغار (الاول) الانكار والمعنى فيه على النفي وما بعده منفى
ولذلك يصحبه الاكتموله فهل يملك الا القوم الغاسقون وهل يجازى الا الكفور وعطف
عليه المنفى في قوله فمن يهدي من اضل الله وما لهم من ناصرين أى لا يهدى ومنه أنؤمن
لك واتبعك الارذلون أنؤمن لبشرين مثلنا لا نؤمن أم له البنات ولكم البنون الكم الذكر
وله الاننى اى لا يكون هذا أشهد واخلفهم اى ما شهدوا ذلك وكثيرا ما يصحبه التكذيب
وهو في الماضي بمعنى لم يكن وفي المستقبل بمعنى لا يكون نحو فأصفاكم ربكم بالبنين الآية
اى لم يفعل ذلك أنزلكموها وانتم لها كارهون اى لا يكون هذا الالزام (الثاني) التوبيخ
وجعله بعضهم من قبيل الانكار الا ان الاول انكار ابطال وهذا انكار توبيخ والمعنى على ان
ما بعده واقع جدير بان ينفي فالنفي هنا غير قصدى والاثبات قصدى عكس ما تقدم
ويعبر عن ذلك بالتقريع أيضا نحو واقعصيت امرى اتعبدون ما تحبون اذ دعون بعسلا
وتذرون احسن الخالقين واكثر ما يقع التوبيخ في امر ثابت وويج على فعله كما ذكر ويقع
على ترك فعل كان ينبغي ان يقع كقوله أولم نمركم ما يتذكر فيه من تذكر ألم تكن أرض الله
واسعة فهاجر واقفها (الثالث) التقريرو وهو حمل الخطاب على الاقرار والاعتراف بامر قد
استقر عنده قال ابن جني ولا يستعمل ذلك بهل كما يستعمل بغيرها من ادوات الاستفهام
وقال الكندي ذهب كثير من العلماء في قوله هل يسمعونكم اذ تدعون او ينفعونكم الى ان
هل تشارك الهمزة في معنى التقرير والتوبيخ الا انى رأيت ابا على أبى ذلك وهو معذور فان
ذلك من قبيل الانكار ونقل ابو حيان عن سيبويه ان استفهام التقرير لا يكون بهل انما
يستعمل فيه الهمزة ثم نقل عن بعضهم ان هل تأتي تقريرا كما في قوله تعالى هل في ذلك قسم
لذى حجر والكلام مع التقرير موجب ولذلك يعطف عليه صريح الموجب ويعطف على
صريح الموجب فالاول كقوله الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الم يحذك يتيما
فاوى ووجدك الم يجعل كيدهم في تضليل وأرسل والثاني أكذبتم باى ولم تحيطوا بها
علما على ما قدره البحر جاني من جعلها مثل وجدواها واستيقنتها انفسهم ظلموا علوا
وحقيقة استفهام التقرير انه استفهام انكار والاول انكار نفى وقد دخل على النفي ونفى النفي
اثبات ومن امثله أليس الله بكاف عبده ألسنت بربكم وجعل منه الزمخشري الم تعلم

أفأنت تتقدم في النار قال الموفق عبد اللطيف البغدادي أي من حق عليه كلمة
العذاب فانك لا تنفذه فمن للشرط والفاء جواب الشرط والهمزة في أفأنت دخلت
معادة لطول الكلام وهذا نوع من انواعها وقال الزنجشري الهمزة الثانية هي
الاولى كررت لتوكيد معنى الانكار والاستبعاد (الثاني والثلاثون) الاخبار نحو
أفي قلوبهم مرض أم اربابا هل أتى على الانسان (تنبيهات) الاول هل يقال ان معنى
الاستفهام في هذه الاشياء موجود وانضم اليه معنى آخر أو مجرد عن الاستفهام
بالكلية قال في عروس الافراح محل نظر قال والذي يظهر الاول قال ويساعده قول
التنوخى في الاقصى القريب ان لعل تكون للاستفهام مع بقاء الترجي قال ومما يرجحه
أن الاستبطاء في قولك كم ادعوك معناه الدعاء ووصل الى حد لا اعلم عدده فأنا اطلب أن
اعلم عدده والعادة تقضي بان الشخص انما يستفهم عن عدد ما صدر منه اذا كثر فلم يعلمه
وفي طلب فهم عدده ما يشعر بالاستبطاء وأما التعجب فالاستفهام معه مستمر فن
تعجب من شيء فهو بلسان الحال سائل عن سببه فكأنه يقول أي شيء عرض لي في حال
عدم رؤية الهدد وقد صرح في الكشف ببقاء الاستفهام في هذه الآية وأما التنبيه
على الضلال فالاستفهام فيه تحقيق لان معنى أين تذهب اخبرني الى أي مكان تذهب
فاني لا اعرف ذلك وغاية الضلال لا يشعر الى أين تنتهي وأما التقرير فان قلنا المراد به
الحكم بثبوتيه فهو خبر بان المذكور عقيب الاداة واقع أو طلب اقرار المخاطب به مع كون
السائل يعلم فهو استفهام يقرر المخاطب أي يطلب منه ان يكون مقرا به وفي كلام أهل
الفن ما يقتضي الاحتمالين والثاني اظهر وفي الايضاح تصريح به ولا بدع في صدور
الاستفهام ممن يعلم المستفهم عنه لانه طلب الفهم أما طلب فهم المستفهم أو وقوع
فهم لمن يفهم كائنا من كان وبهذا تنحل اشكالات كثيرة في مواقع الاستفهام مع كل
أمر من الامور المذكورة انتهى ملخصا (الثاني) القاعدة ان المنكر يجب ان يلي الهمزة
واشك كل عليه ما قوله تعالى أفأصفاكم ربكم بالبنين فان الذي يليها هنا الاصفاء بالبنين
وليس هو المنكر انما المنكر قولهم انه اتخذ من الملائكة اناثا (وأجيب) بان لفظ الاصفاء
مشعر بزعم ان البنات لغيرهم او بان المراد مجموع الجمعتين وينحل منهما كلام واحد
والتقدير اجمع بين الاصفاء بالبنين واتخاذ البنات واشكل منه قوله أتاُمرون الناس
بالبر وتتسبون انفسكم ووجه الاشكال انه لا جائز أن يكون المنكر امر الناس بالبر فقط
كما تقتضيه القاعدة المذكورة لان امر البر ليس مما ينكرون انسيان النفس فقط لانه
يصير ذكرا امر الناس بالبر لا مدخل له ولا لمجموع الامرين لانه يلزم أن تكون العبادة
جزءا المنكر ولا نسيان النفس بشرط الامر لان النسيان منكر مطلقا ولا يكون نسيان
النفس حال الامر اشده منه حال عدم الامر لان المعصية لا تزداد بشاعتها بانضمامها الى
الطاعة لان جهور العلماء على أن الامر بالبر واجب وان كان الانسان ناسيا لنفسه وامره
لغيره بالبر كيف يضاعف بمعصية نسيان ولا يأتي الخير بالشر قال في عروس الافراح
ويحاجب بأن فعل المعصية مع النهي عنها افحش لانها تجعل حال الانسان كالمتناقض

[illegible]

ورد على اخبارهم عن انفسهم انهم لا يكذبون وانهم يؤمنون وحرف التمني الموضوع له
ليت نحو ياليتنا نرديا ليت قومي يعلمون ياليتني كنت معهم فأفوز وقد يتمنى بهل حيث
يعلم فقد نه نحو فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا وبلى نحو فلوان لنا كرة فنكون ولذا انصب
الفعل في جوابها وقد يتمنى بلعل في البعيد فتعطى حكم ليت في نصب الجواب نحو لعل على
أبلغ الانساب اسباب السموات فاطلع

*(فصل) ومن اقسامه الترجي نقل القرافي في العروف الاجماع على انه انشاء و الفرق
بينه وبين التمني بأنه في الممكن في البعيد وبأن الترجي في المتوقع والتمنى في غيره وبأن
التمنى في المشغوق للنفس والترجي في غيره وسمعت شيخنا العلامة الكافجي يقول
الفرق بين التمني وبين العرض هو الفرق بينه وبين الترجي وحرف الترجي لعل وعسى
وقد ترد مجاز التوقع محذورو يسمى الاشفاق نحو لعل الساعة قريب

(فصل) ومن اقسامه النداء وهو طلب اقبال الدعاء على الداعي بحرف نائب مناب ادعوا
ويجب في الاكثر الامرو والنهي والغالب تقدمه نحو يا أيها الناس اعبدوا ربكم يا عباد
فاتقون يا أيها المزمل قم الليل يا قوم استغفروا ربكم يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا وقد يتأخر
نحو وتوبوا الى الله جميعا يا أيها المؤمنون وقد يصحب الجملة الخبرية فتعقبها الجملة الامر نحو
يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له يا قوم هذه ناقة الله لكم آية فذروها وقد لا تعقبها نحو
يا عبادي لا خوف عليكم اليوم يا أيها الناس انتم الفقراء الى الله يا ابت هذا تأويل رؤياي
وقد تصحبه الاستفهامية نحو يا ابت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر يا أيها النبي لم تحرم يا قوم
ما لي ادعوكم وقد ترد صورة النداء لغيره لا مجازا كالاعراض والتحذير وقد اجتمع في قوله
تعالى ناقة الله وسقياها والاختصاص كقوله رجة الله وبركانه عليكم أهل البيت والتهنئة
كقوله ألا يسجدوا والتعجب كقوله يا حسرة على العبادوا التحسر كقوله ياليتني كنت
ترايا (قاعدة) أصل النداء بيان تكون للبعيد حقيقة أو حكما وقد ينادي بها القريب
لنكته منها انظارا لحرص في وقوعه على اقبال المدعو نحو يا موسى اقبل ومنها كون
الخطاب المألوم معتنى به نحو يا أيها الناس اعبدوا ربكم ومنها تعظيم شأن المدعو نحو
يا رب وقد قال تعالى اني قريب ومنها اقصد الخطاطبة كقول فرعون واني لانيك يا موسى
مسكورا (فائدة) قال الرمنشري وغيره كثر في القرآن النداء بآيها دون غيره لان
فيه أوجه من التأكيد واسبابا من المبالغة منها ما في يا من التأكيدي والتهنئة وما
فيها من التهنئة وما في التدرج من الابهام في أي الى التوضيح والمقام يناسب المبالغة
والتأكيدي لان كمالا ينادي له عبادة من أوامره ونواهي وعظاته وزواجره ووعدته ووعدته
ومن اقتصاص اخبار الامم الماضية وغير ذلك مما انطق الله به كتابه امور عظام وخطوب
جسام ومعان واجب عليهم ان يتيقظوا لها ويميلوا بقلوبهم وببصائرهم اليها وهم غافلون
فاقتضى الحال ان ينادوا بالاكد كذا الابلع

(فصل) ومن اقسامه القسم نقل القرافي في الاجماع على انه انشاء وفائدته تأكيد الجملة
الخبرية وتحققها عند السامع وسما في بسط الكلام فيه في النوع السابع والستين

(فصل) و هو ان الله لما امر المؤمنين بالجهاد في سبيل الله قال يا ايها الذين آمنوا جاهدوا الكفار والمنافقين وجاهدوا اولئكم فانهم كفار مبينون

البدن يطلق عليه وعلى الجسد والمراد البعيد وهو الجسد قال ومن ذلك قوله بعد ذكر
 أهل الكتاب من اليهود والنصارى حيث قال ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب بكل
 آية ما تبعوا قبلتك وما أذنت بتابع قبلكم ولما كان الخطاب لموسى من الجانب الغربي
 وتوجهت إليه اليهود وتوجهت النصارى إلى المشرق كانت قبلة الاسلام وسطا
 بين القبلتين قال تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا أى خيارا وطارا للفظ رهم
 التوسط مع ما عندهم من توسط قبلة المسلمين صدق على لفظه وسطا ههنا ان يسمى
 تعالى به لا حتمالها المعنيين ولما كان المراد أبعدهما وهو أن تكون من أمثلة
 التوراة قلت وهى مرشحة تلازم المورى عنه وهو قوله لتكونوا شهداء على الناس
 فإنه من لوازم كونهم خيارا أى عدولا والاتباع قبلة من قسم المجردة ومن ذلك قوله
 والنجم والشجر يسجدان فإن النجم يطلق على الكوكب ويرشحه له ذكر الشمس والقمر
 وعلى ما لا ساق له من النبات وهو المعنى البعيد له وهو المقصود فى الآية ونقلات من خط
 شيخ الاسلام ابن حجران من التورية فى القرآن قوله تعالى وما أرسلناك الا كافة للناس
 فان كافة بمعنى مانع أى تكفهم عن الكفر والمعصية والهالكى للبالغه وهذا معنى بعيد والمعنى
 القريب المتبادران المراد جامعة بمعنى جميعا لكن منع من جملة على ذلك ان التأكيد
 يتراخى عن المؤكد فكما لا تقول رأيت جميعا الناس لا تقول رأيت كافة الناس
 (الاستخدام) هو والتورية أشرف أنواع البديع وهما سريان بل فضله بعضهم عليهم او لهم
 فيه عبارتان احدهما أن يؤتى بلفظ به معنيين فاكثر مراد به أحد معانيه ثم يؤتى بضميره
 مراد به المعنى الآخر وهذه طريقة السكاكى واتباعه والاخرى ان يؤتى بلفظ مشترك
 ثم يلفظين يفهم من أحدهما أحد المعنيين ومن الآخر الآخر وهذه طريقة بدر الدين
 ابن جماعة فى المصباح ومشى عليها ابن أبى الاصبع ومثله بقوله تعالى لكل أجل كتاب
 الآية فلفظ كتاب يحتمل الامد المحتوم والكتاب المكتوب فلفظ أجل يخرم المعنى
 الاول ويحوى يخرم الثانى ومثل غيره بقوله تعالى لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى الآية
 فالصلاة يحتمل ان يراد بها فعلها وموضعها وقوله حتى تعلموا ما تقولون يخرم الاول
 والاخرى سبيل يخرم الثانى قيل ولم يقع فى القرآن على طريقة السكاكى قلت وقد
 استخرجت بفكرى آيات على طريقة منها قوله تعالى أتى أمر الله فأمر الله يراد به قيام
 الساعة والعذاب ويحتمل انى صلى الله عليه وسلم وقد اريد بلفظه الاخير كما اخرج ابن
 مردويه من طريق الضحاك عن ابن عباس فى قوله تعالى أمر الله فال مجد واعيد الضمير
 عليه فى تستعجلوه مراد به قيام الساعة والعذاب ومنها وهى أظهرها قوله تعالى ولقد
 خلقنا الانسان من سلاله من طين فان المراد به آدم ثم أعاد عليه الضمير مراد به ولده ثم
 قال ثم جعلناه نطفة فى قرار مكين ومنها قوله تعالى لا تسألوا عن أشياء ان تبدل لكم تسؤكم
 ثم قال قد سألها قوم من قبلكم أى أشياء آخر لان الاولين لم يسألوا عن الأشياء التى
 سأل عنها الصحابة فهوا عن سؤالها (الالتفات) نقل الكلام من أسلوب الى آخره
 من التكليم أو الخطاب أو الغيبة الى آخرتها بعد التعبير بالاول وهذا هو المشهور وقال

اللطيفة التي يدأب المتأخرون فيها زمانا طويلا وينفنون فيها اعمالهم ثم غايتهم ان يحولوا
حول الحى ومما ذكر في توجيهه ايضا انهم وقت الركوب حضروا لانهم خافوا الهلاك وغلبة
الرياح فخطابهم خطاب المحاضرين ثم لما جرت الرياح بما تشتهي السفن وآمنوا الهلاك لم
يبق حضورهم كما كان على عادة الانسان انه اذا آمن غاب قلبه عن ربه فلما غابوا ذكرهم
الله بصيغة الغيبة وهذه اشارة صوفية ومن أمثلته ايضا وما أتيت من زكاة تريدون وجه
الله فاولئك هم المنضعون وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان اولئك هم الراشدون
ادخلوا الجنة أنتم وأزواجكم تحبرون يطاف عليهم والاصل عليكم ثم قال وأنتم فيها خالدون
فكرر الالفتات ومثاله من الغيبة الى التكلم الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه
وأوحى في كل سماء أمرها وزينا سبحان الذي اسرى بعده الى قوله باركاً حوله لنريه من
آياتنا ثم التفت ثانيا الى الغيبة فقال انه هو السميع البصير وعلى قراءة الحسن ليريه
بالغيبة يكون التفتات ثانيا في انه التفتات رابع قال الرنخسرى وفائدته في هذه الآيات
وامثالها التنبيه على التخصيص بالقدرة وانه لا يدخل تحت قدرة احد ومثاله من الغيبة
الى الخطاب وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا اإذا لم يروا كما اهلكنا من قبلهم من قرن
مكناهم في الارض ما لم نمكن لكم وسقاهم ربهم شرابا طهورا ان هذا كان لكم جزاء اراد
النبي أن يستكبرها ومن محاسنه ما وقع في سورة الناحية فان العبد اذا ذكر الله تعالى
وجده ثم ذكر صفاته التي كل صفة منها تبعث على شدة الاقبال وآخرها مالك يوم الدين
المفيد انه مالك الامر كله في يوم الجزاء فيجد من نفسه حاملا لا يقدر على دفعه على خطاب
من هذه صفاته بتخصيصه بغاية الخضوع والاستعانة في المهمات وقيل انما اختير لفظ
الغيبة للحمد وللعبادة الخطاب للإشارة الى ان الحمد دون العبادة في الرتبة لانك تجد
تظيرك ولا تعبد فاستعمل لفظ الحمد مع الغيبة ولفظ العبادة مع الخطاب لينسب الى
العظيم حال مخاطبة والمواجهة ما هو أعلى رتبة وذلك على طريقة التأدب وعلى نحو من
ذلك جاء آخر السورة فقال الذين أنعمت عليهم مصر جايد المنعم واسناد الانعام اليه لفظا
ولم يقل صراط المنعم عليهم فلما صار الى ذكر الغضب روى عنه لفظه فلم ينسبه اليه لفظا
وجاء بلفظ منحرفا عن نسبة الغضب اليه في اللفظ حال المواجهة وقيل لانه لما ذكر
الحقيق بالحمد واجرى عليه الصفات العظيمة من كونه رب العالمين ورجانا ورحيما
ومالكا ليوم الدين تعلق العلم بمعلوم عظيم الشأن حقيق بأن يكون معبودا وغيره
مستعانابه فخطوب بذلك لتمييزه بالصفات المذكورة تعظيما لشأنه حتى كأنه قيل اياك
يا من هذه صفاته نخضع بالعبادة والاستعانة لا غيرك قيل ومن لطائف التنبيه على ان
مبتدا الخلق للغيبة منهم عنه سبحانه وتعالى وقصرهم عن محاضرتهم ومخاطبتهم وقام
حجاب العظمة عليهم فاذا عرفوه بما هو له وتوسلوا للقرب بالشئاء عليه واقروا بالحامد له
تعبدوا له بما يليق بهم تأهلوا بالمخاطباته ومناجاته فقالوا اياك نعبد واياك نستعين
(تنبيهات) الاول شرط الالفتات أن يكون الضمير في المنتقل اليه عائدا في نفس الامر
الى المنتقل عنه ولا يلزم عليه أن يكون في أنت صديق التفتات (الثاني) شرطه أيضا أن

الا مساكنتهم ومن الوافر ويخترهم وينصرم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين ومن
 الكامل والله يمدى من يشاء الى صراط مستقيم ومن الهزج فالقوه على وجه ابي يأت
 بصير او من الرجز ودانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلها ومن الرمل وجفان
 كالجوابي وقدور راسيات ومن السريع او كالذي مر على قرية ومن المنسرح انا بخلقنا
 الانسان من نطفة ومن الخفيف لا يكادون يفقهون حديثا ومن المضارع يوم التناد يوم
 تولون مدبرين ومن المعتضب في قلوبهم هم مرض ومن المجتث نبي عبادى انا العفور
 الرحيم ومن المتقارب واملى لهم ان كيدى متين (الادماج) قال بن ابي الاصبع هو ان
 يدحج المتكلم عرضا في عرض او بديعا في بديع بحيث لا يظهر في الكلام الا احد القرضين
 او احد البديعين كقوله تعالى وله الحمد في الاولى والاخرة ادججت المبالغة في المطابقة لان
 انفرادة تعالى بالحمد في الاخرة وهي الوقت الذي لا يحد فيه سواء مبالغته في الوقت
 بالا نفرد بالحمد وهو ان اخرج المبالغة في الظاهر فلا مرفيه حقيقة في الباطن فانه رب
 الحمد والمنفرد به في الدارين اه (قلت) والاولى أن يقال في هذه الاية انه سامن ادماج
 عرض في عرض فان الغرض منها تفردة تعالى بوصف الحمد وادجج فيه الاشارة الى البعث
 والجزاء (الافتتان) هو الاتيان في كلام بغنين مختلفين كالمجمع بين الفخر والتعزية في قوله
 تعالى كل من علمها فان ويبق وجه ربك ذوالجلال والاكرام فانه تعالى عزى جميع
 المخلوقات من الانس والجن والملائكة وسائر اصناف ما هو قابل للحياة وعيدح بالبقاء بعد
 فناء الموجودات في عشر لفظات مع وصفه ذاته بعد انفرادة بالبقاء بالجلال والاكرام
 سبحانه وتعالى ومنه ثم تنجي الذين اتقوا الاية جمع فيها بين هناء وعزاء (الاقتدار) هو ان
 يبرز المتكلم المعنى الواحد في عدة صور اقتدار منه على نظم الكلام وتركيبه على
 صياغة قوالب المعاني والاغراض فتارة يأتي به في لفظ الاستعارة وتارة في صورة
 الازداف وحينما في مخرج الايجاز ومرة في قالب الحقيقة قال ابن ابي الاصبع وعلى هذا
 انث جميع قصص القرآن فانك ترى القصة الواحدة التي لا تختلف معانيها تأتي في صورة
 مختلفة وقوالب من الالفاظ متعددة حتى لا تكاد تشبهه في موضعين منه ولا بد أن تجد
 الفرق بين صورها ظاهرا اختلاف اللفظ مع اللفظ واثتلافه مع المعنى الاول ان تكون
 الالفاظ يلائم بعضها بعضا بأن يقرن الغريب بمثله والمتداول بمثله رعاية لمحسن الجوار
 ولمناسبة والثاني أن تكون الالفاظ الكلام ملائمة للمعنى المراد وان كان فتحا كانت الالفاظه
 مفتحة او جزلا فجزلة او غريبا فغريبة او متداول فتداول او متوسطا بين الغرابة
 والاستعمال فكذلك فالاول كقوله تعالى تالله نعمتوتذكري يوسف حتى تكون حرضا تي
 بأغرب الالفاظ القسم وهي التافانها اقل استعمال وابعدها من افهام العامة
 بالنسبة الى الباع والواو بأغرب صيغ الافعال التي ترفع الاسماء وتنصب الاخبار فان
 نزال اقرب الى الافهام أو أكثر استعمالا منها وبأغرب الالفاظ الهلاك وهو الحوض
 فاقضى حسن الوضع في النظم ان تجاور كل لفظة بلفظ من جنسها في الغرابة توخيا
 لمحسن الجوار ورعاية في اثتلاف المعاني بالالفاظ ولتتبادل الالفاظ في الوضع وتناسب

[illegible]

فالاول مأخوذ من قوله ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار والثاني من قوله يوم يفر المرء
 من اخيه (الابدال) هو اقامة بعض الحروف مقام بعض وجعل منه ابن فارس فانه تلقى
 أى انفرق ولهذا قال فكان كل فرق فالراء واللام متعاقبان وعن الخليل فى قوله
 فجاسوا خلال الديار انه اريد فجاسوا فجاءت الجيم مقام الحاء وقد قرئ بالحاء أيضا وجعل
 منه الفارسي انى احببت حب الخير أى الخيل وجعل منه ابو عبيدة الامكا وتصدية
 أى تصدرت تأكيد المدح بما يشبه الذم قال ابن ابى الاصبغ هو فى غاية العزة فى القرآن
 قال ولم اجد منه فى القرآن الا آية واحدة وهى قوله قل يا اهل الكتاب هل تتقون
 منا الا أن آمنا بالله الا آية فان الاستثناء بعد الاستفهام الخارج مخرج التوبيخ على
 ما عابوا به المؤمنين من الايمان يوههم ان ما أتى بعده مما يوجب أن ينتقم على فاعله مما
 يذم فلما أتى بعد الاستثناء بما يوجب مدح فاعله كان الكلام متضمنًا تأكيد المدح بما
 يشبه الذم (قلت) ونظيرها قوله وما نقول الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله وقوله
 الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق يقتضى الاخراج فلما كان صفة مدح يقتضى الاكرام
 لا الاخراج كان تأكيد المدح بما يشبه الذم وجعل منه التبعوخي فى الاقصى القريب
 لا يسمعون فيه الغوا ولا تأثينا الاقيا سلا ماسلاما استثنى سلا ماسلاما الذى هو ضد
 اللغو والتأثيم فكان ذلك مؤكدا لانشاء للغو والتأثيم انتهى (التخويف) هو انيان المتكلم
 يعان شتى من المدح والوصف وغير ذلك من القنون كل فن فى جملة منفصلة عن اختتام مع
 تساوى الحمل فى الزنة وتكون فى الحمل الطويلة والمتوسطة والقصيرة فى الطويلة الذى
 خلقنى فهو يهدين والذى هو يطمئنى ويسقين واذا مرضت فهو يشفين والذى يمينتى ثم
 يحمين ومن المتوسطة يوجب الليل فى النهار ويوجب النهار فى الليل ويخرج الحى من الميت ويخرج
 الميت من الحى قال ابن أبى الاصبغ ولم يأت المركب من القصيرة فى القرآن (التقسيم)
 هو استيفاء اقسام الشئ الموجودة لا المكنة عقلا نحو هو الذى يريك البرق خوفا وطمعا
 اذ ليس فى رؤية البرق الا الخوف من الصواعق والطمع فى الامطار ولا ثالث لهذين
 القسمين وقوله ففهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات فان العالم
 لا يخلو من هذه الاقسام الثلاثة اما عاص ظالم لنفسه واما سابق مباعد للخيرات واما
 متوسط بينهم مقتصد فيها ونظيرها كنتم أزواجًا ثلاثة فاصحاب المينة ما أصحاب المينة
 واصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة والسابقون السابقون وكذا قوله تعالى له ما بين
 ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك استوفى اقسام الزمان ولا رابع لها وقوله والله خلق كل دابة
 من ماء فمنهم من يمشى على بطنه ومنهم من يمشى على رجلين ومنهم من يمشى على أربع
 استوفى اقسام الخلق فى المشى وقوله الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم
 استوفى جميع هيئات الذاكر وقوله يهب لمن يشاء انا واهب لمن يشاء الذكور وايزوجهم
 ذكرا وانا وانا واهب لمن يشاء عقيم استوفى جميع احوال المتزوجين ولا خامس لها
 (التدريج) هو ان يذكرا المالك الوان يقصد التورية بها والكناية قال ابن ابى الاصبغ كقول
 تعالى ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف الوانها وغرايب سود قال المراد بذلك والله أعلم

عن الملائكة أن تجعل فيها من يفسد فيها وعن المنافقين أن تؤمن كما آمن السفهاء وقالت
اليهود وقالت النصراري قال وكذلك ما أودع فيه من اللغات الاعممية (الجناس) هو
تشابه اللفظين في اللفظ قال في كثر البراعة وفائدة الميل الى الاصغاء اليه فان مناسبة
الالفاظ تحدث ميلا واصفاء اليها ولان اللفظ المشترك اذا جمل على معنى ثم جاء والمراد به
آخر كان للنفس تشوق اليه وانواع الجناس كثيرة منها التام بأن يتفق في انواع
الحروف وأعدادها وهياتها كقوله تعالى ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير
ساعة قيل ولم يقع منه في القرآن سواه واستنبط شيخ الاسلام ابن حجر موضعا آخر وهو
يكاد سنابر قه يذهب بالا بصار يقلب الله الليل والنهار ان في ذلك لعبرة لا أولى الابصار
وانكر بعضهم كون الآية الاولى من الجناس وقال الساجدة في الموضوعين بمعنى واحد
(والجناس) أن يتفق اللفظ ويختلف المعنى ولا يكون احدهما حقيقة والاخر مجازا
بل يكون حقيقتين وزمان القيامة وان طال لكنه عند الله في حكم الساعة الواحدة
فاطلاق الساعة على القيامة محذور وعلى الآخرة حقيقة وبذلك يخرج الكلام عن
الجناس كما لو قلت ركبت حمارا ولقيت حمارا تعني بليد او منها التصحيف ويسمى جناس
الخط بان تختلف الحروف في النقط كقوله والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو
يشفين ومنها المحرف بأن يقع الاختلاف في الحركات كقوله ولقد أرسلنا فيهم منذرين
فانظروا كيف كان عاقبة المذنبين وقد اجمع التصحيف والتحريف في قوله وهم يحسبون
أنهم يحسنون صنعا ومنها الناقص بان يختلفا في عدد الحروف سواء كان الحرف المزيد
او لا او وسطا او آخر كقوله والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق كل من كل
الثمرات ومنها المزيد أن يزيد احدهما كثر من حرف في الآخر أو الاول وسمي بعضهم
الثاني بالمتوج كقوله وانظر الى الهك ولكننا كنا مرسلين من آمن بالله ان يهيم بهم
مذبذبين بين ذلك ومنها المضارع وهو ان يختلفا بحرف مقارب في المخرج سواء كان
في الاول والوسط أو الآخر كقوله تعالى وهم ينهون عنه وينأون عنه ومنها اللاحق بأن
يختلفا بحرف غير مقارب فيه كذلك كقوله ويل لكل همزة لمزة وانه
على ذلك لشهيد وانه محب الخير لشديد ذلك كما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق
وعما كنتم تفرحون واذا جاءهم أمر من الامن ومنها المدفوع وهو ما تركب من كلمة وبعض
اخرى كقوله حرف هار فانها ر ومنها اللفظي بأن يختلفا بحرف مناسب للآخر مناسبة
لفظية كالضاد والظاء كقوله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ومنها التجنيس القلب بأن
يختلفا في ترتيب الحروف نحو فرق بين بني اسرائيل ومنها التجنيس الاشتقاق بأن
يختلفا في أصل الاشتقاق ويسمى المقترض نحو فروح وريحان فأقم وجهك للدين
القيم وجهت وجهي ومنها التجنيس الاطلاق بأن يجمعان في المشابهة فقط كقوله وجني
الجنتين قال اني اعلمكم من القالين ليريه كيف يوارى وان يردك بخير فلا راد اننا قلتم الى
الارض ارضيتم واذا انعمنا على الانسان اعرض الى قوله فادعوا دعاء عرض (تنبيه) *
يكون الجناس من المحاسن اللفظية لا المعنوية ترك عند قوة المعنى كقوله تعالى وما أنت

الذي تقضى به البلاغة من الابتداء بالاسم الذي هو انحسار الماء عن الارض المتوقف عليه غاية مطالب اهل السفينة من الاطلاق من سجنها ثم انقطاع مادة السماء المتوقف عليه تمام ذلك من دفع اذاه بعد الخروج ومنه اختلاف ما كان بالارض ثم الاخبار بذهاب الماء بعد انقطاع المادتين الذي هو متأخر عنه قطعاً ثم بقضاء الامر الذي هو هلاك من قدر هلاكه ونجاة من سبق نجاته وآخر عما قبله لان علم ذلك لاهل السفينة بعد خروجهم منها وخروجهم موقوف على ما تقدم ثم اخبر باستواء السفينة واستقرارها المفيد ذهاب الخوف وحصول الامن من الاضطراب ثم ختم بالدعاء على الظالمين لافادة ان الغرق وان عم الارض فلم يشمل الامن استحق العذاب لظلمه (عتاب المرء) نفسه منه ويوم يعرض الظالم على يديه يقول يا ليتني الايات وقوله أن تقول نفس يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله الايات العكس هو أن يوتي بكلام يتقدم فيه جزء ويؤخر آخر ثم يتقدم المؤخر ويؤخر المتقدم كقوله تعالى ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء يوجب الليل في النهار ويوجب النهار في الليل يخرج المحي من الميت ويخرج الميت من المحي هن لباس لكم وأنتم لباس لهن حل لهم ولا هم يحلون لهن وقد سئل المحكة في عكس هذا اللفظ (فاجاب) ابن المنير بان فائدته الاشارة الى أن الكفار مخاطبون بفروع الشريعة وقال الشيخ بدر الدين ابن صاحب الحق ان كل واحد من فعل المومنة والكافر منفي عنه التحمل اما فعل المومنة فيحرم لانها مخاطبة واما فعل الكافر فنفي عنه التحمل باعتبار ان هذا الوطء مشتمل على المفسدة فليس الكفار مورد الخطاب بل الاثمة ومن قام مقامهم مخاطبون بمنع ذلك لان الشرع أمر باخلاء الوجود من المفسد فأتضح ان المومنة نفى عنها التحمل باعتبار والكافر نفى عنه التحمل باعتبار قال ابن أبي الاصبغ ومن غريب اسلوب هذا النوع قوله تعالى ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة تبعثهم ومن أحسن ديناً ممن أسلم وجهه لله وهو محسن فان نظم الآية الثانية عكس نظم الاولى لتقديم العمل في الاولى على الايمان وتأخيرها في الثانية عن الاسلام ومنه نوع يسمى القلب والمقلوب المستوى ومالا يستحيل بالانعكاس وهو ان تقرر الكلمة من آخرها الى أولها كما تقرر من أولها الى آخرها كقوله تعالى كل في فلك وربك فكبر ولا ثالث لهما في القرآن (العنوان) قال ابن أبي الاصبغ هو ان ياخذ المتكلم في غرض فيأتي لغرضه تكميله وتأكيده بامثلة في الفاظ تكون عنواناً لاخباراً متقدمة وقصص سائرة ومنه نوع عظيم جداً وهو عنوان العلوم بان يذكر في الكلام الفاظ تكون مفاتيح العلوم ومداخل لها فمن الاول قوله تعالى واتل عليهم نبا الذي آتيناه آياتنا فانسخ منها الآية فانه عنوان قصة بلعام ومن الثاني قوله تعالى انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب الآية فيها عنوان علم المفسدة فان الشكل المثلث اول الاشكال وان انصب في الشمس على أي ضلع من اضلاعه لا يكون له ظل لتحديد رؤس زواياه فامر الله تعالى اهل جهنم بالانطلاق الى ظل هذا الشكل ثم كما بهم وقوله

والذين آمنوا معه متى نصر الله إلا أن نصر الله قريب قالوا متى نصر الله قول الذين آمنوا
 ألا أن نصر الله قريب قول الرسول وذكر الزنجشري له قسماً آخر كقوله تعالى ومن
 آياته منامكم بالليل والنهار وابتغوا لكم من فضله قال هذا من باب اللف وتقديره ومن آياته
 منامكم وابتغاءكم من فضله بالليل والنهار لأنه فصل بين منامكم وابتغاءكم بالليل والنهار
 لانها زمانا والزمان والواقع فيه كشيء واحد مع اقامة اللف على الاتحاد (المشاكلة) ذكر
 الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته تحقيقاً وتقديراً لا قول كقوله تعالى تعلم ما في نفسي
 ولا اعلم ما في نفسك ومكر واومكر الله فان اطلاق النفس والمكر في جانب البسارى
 تعالى لمشاكلة مامعه وكذا قوله وجزأسيئة سيئة مثلها لان الجزأحق لا يوصف بأنه
 سيئة فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه فالיום بنفساكم كما نسيتم ويسخرون منهم
 سخراً الله منهم انما نحن مستهزون الله يستهزئ بهم ومثال التقديرى قوله تعالى
 صيغة الله أى تظهر الله لان الايمان يطهر النفوس والا صل فيه ان النصرارى كانوا
 يغمسون اولادهم في ماء اصفر يسمونه المعمردية ويقولون انه تطهير لهم فعبر عن الايمان
 بصيغة الله للمشاكلة بهذه القرينة (المزاوجة) أن يزواج بين معينين في الشرط والجزء
 أو ما جراحها كما قوله

إذا ما نهى الناهى فليجى الهوى * اصاغت الى الواشى فليجى الهجر

ومنه في القرآن آياته فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين (المبالغة)
 أن يذكر المتكلم وصفاً فيزيد فيه حتى يكون أبلغ في المعنى الذى قصده وهى ضربان
 مبالغة بالوصف بأن يخرج الى حد لا يستحالة ومنه يكاد يتهياضى ولولم تسمه نار
 ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل فى سم الخياط ومبالغة بالصيغة وصيغ المبالغة فعلان
 كالرجن وفعيل كالرحيم وفعال كالنواب والغفار والقهار وفعول كغفور وشكور
 وودود وفعول كحذر واشرو وفعول بالتحفيف كحجاب وبالتشديد ككتاب وفعول
 كلبد وكبر وفعول كالعليا والحسنى وشورى والسوى (فائدة) الاكثر على ان فعلان
 أبلغ من فعيل ومن ثم قيل الرجن أبلغ من الرحيم ونصره السهيلي بأنه ورد على صيغة
 التثنية والتثنية تضعيف فكان البناء تضاعفت فيه الصيغة وذهب ابن الانبارى الى
 أن الرحيم أبلغ من الرجن ورجحه ابن عسكراً بتقديم الرجن عليه وبأنه جاء على صيغة
 الجمع كعبد وهو أبلغ من صيغة التثنية وذهب قطرب الا انها سواء (فائدة) ذكر البرهان
 الرشيدى ان صفات الله التى على صيغة المبالغة كلها مجاز لانها موضوعات للمبالغة فيها
 لان المبالغة ان تثبت للشيء أكثر مما له وصفاته تعالى متناهية فى الكمال لا يمكن
 المبالغة فيها وايضا فالمبالغة تكون فى صفاته تقبل الزيادة والنقصان وصفات الله منزهة
 عن ذلك واستحسنه الشيخ تقي الدين السبكي وقال الزركشى فى البرهان التحقيق
 ان صيغ المبالغة قسماً احدهما ما تحصل المبالغة فيه بحسب زيادة الفعل والثانى بحسب
 تعدد المفعولات ولا شك ان تعددها لا يوجب للفعل زيادة اذا الفعل الواحد قد يقع على
 جماعة متعددين وعلى هذا القسم تنزل صفاته تعالى ويرتفع الاشكال ولهذا قال

كقوله يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث
 واشكروا ولا تكفرون أو أربعة بأربعة كقوله فأما من أعطى الآيةين أو خمسة
 بنجسة كقوله إن الله لا يستحي أن يضرب مثلاً باعوضة ففوقها وبين فاما الذين
 آمنوا وأما الذين كفروا وبين يضل ويهدى وبين يتقضون وميثاقه وبين يقطعون
 وإن يوصل أو ستة بسبعة كقوله زين للناس حب الشهوات الآية ثم قال قل أنبئكم
 الآية قابل الجنات والانهار والخلد والازواج والتطهير والرضوان بأزاء النساء والبنين
 والذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحراث وقسم آخر للمقابلة الى ثلاثة أنواع
 نظيرى ونقيضى وخلافى مثال الاول مقابلة السنة بالنوم فى الآية الاولى فانها
 جميعا من باب الرقاد المقابل باليقظة فى آية وتحييهم ايقاظا وهم رقود وهذا مثال الثانى
 فانها تقيضان ومثال الثالث مقابلة الشر بالرشد فى قوله انا لا ندرى اشرار يدعون فى
 الارض أم أراد بهم ربهم رشدا فانها خلافاً لا تقيضان فان تقيض الشر الخير والرشد
 النقيض (المواربة) براءهم ملة وباء موخذة أن يقول المتكلم قولاً يتضمن ما ينكر عليه فاذا
 حصل الانكار استخضر يحذقه وجهها من الوجوه يخلص به اما بتحريف كلمة او تصحيفها
 أو زيادة أو نقص قال ابن أبى الاصبع ومنه قوله تعالى حكاية عن اكببر اولاد يعقوب
 ارجعوا الى آيكم فقولوا يا ابا نانا ابنك سرق فانه قرئ ان ابنك سرق ولم يسرق فأتى
 بالكلام على الصحة بابدال ضمة من فتحة وتشديد الراء وكسرتها (المراجعة) قال ابن أبى
 الاصبع أن يحكى المتكلم مراجعة فى القول جرت بينه وبين محاور له بأوجز عبارة وأعدل
 سبك واعذب الفاظ ومنه قوله تعالى قال اتى جاعلك للناس اماما قال ومن ذرتى قال
 لا ينال عهدى الظالمين جمعت هذه القطعة وهى بعض آية ثلاث مراجعات فيها معانى
 الكلام من الخبر والاستخبار والا مرونه والوعيد والوعيد بالمنطوق والمفهوم قلت
 أحسن من هذا أن يقال جمعت الخبر والطلب والا ثبات والنفي والتأكيد والحذف
 والبشارة والندارة والوعيد والوعيد (النزاهة) هى خلوص الفاظ الهجاء من الفحش
 حتى يكون كما قال أبو عمرو بن العلاء وقد سئل عن أحسن الهجاء هو الذى اذا أنشدته
 العذراء فى حذر هالا يبعج عليها ومنه قوله تعالى واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم
 اذا فريق منهم معرضون ثم قال اتى قلوبهم هم مرض أم ارتابوا أم يخافون ان يخيىف الله
 عليهم ورسوله بل أولئك هم الظالمون فان الفاظ ذم هو لاء المخبر عنهم بهذا الخبر اتت
 منزلة عما يبعج فى الهجاء من الفحش وسائر هجاء القرآن كذلك (الابداع) بالباء الموحدة
 أن يشتمل الكلام على عدة ضرب من البديع قال ابن أبى الاصبع ولم أرفى الكلام
 مثل قوله يا ارض ابلعى مالك فان فيه عشرة ضربا من البديع وهى سبع عشر لفظة
 وذلك المناسبة التامة فى ابلعى واقلعى والاستعارة فيها والطباق بين الارض والسماء
 والمجاز فى قوله يا سماء فان الحقيقة يامطر السماء والاشارة فى وغيض الماء فانه عبر به
 عن معان كثيرة لان الماء لا يفيض حتى يقلع مطر السماء وتبلغ الارض ما يخرج منها
 من عيون الماء فينقص الحاصل على وجه الارض من الماء (والارداف) فى واستوت

ولعلمهم ينقون بظه ومن الظلمات الى النور وان الله على كل شيء قدير بالطلاق حيث لم يشاء كل طرفيه وعلى ترك عدأفغيردين الله يبعون الفحكم الجاهلية يبعون وعدوانظاثرها للناسبة نحو لاولى الالباب بال عمران وعلى الله كذبا بالكهف والسلاوى بظه وقال غيره تقع الفاصلة عند الاستراحة في الخطاب لتحسين الكلام بها وهي الطريقة التي يباين القرائن بها سائر الكلام وتسمى فواصل لانه ينفصل عنده الكلامان وذلك ان آخر الآية فصل بينها وبين ما بعدها واخذ من قوله تعالى كتاب فصلت آياته ولا يجوز تسميتها قوافي اجما لان الله تعالى لما سلب عنه اسم الشعر وجب سلب القافية عنه أيضا لانها منه وخاصة بذلك في الاصطلاح وكما عتبع استعمال الفاصلة في الشعر لانها صفة لكتاب الله تعالى فلا تتعداه وهل يجوز استعمال السجع في القرآن خلاف الجهور على المنع لان أصله من سجع الطير فشرى القرآن ان يستعار لشيء منه لفظ أصله مهمل ولا جل تشريفه عن مشاركة غيره من الكلام الحادث في وصفه بذلك ولان القرآن من صفاته تعالى فلا يجوز وصفه بصفة لم يرد الاذن بها قال الرمانى في اعجاز القرآن ذهب الاشعرية الى امتناع أن يقال في القرآن سجع وفرقوا بأن السجع هو الذى يقصد فى نفسه ثم يحال المعنى عليه والفواصل التى تتبع المعانى ولا تكن مقصودة فى نفسها قال ولذلك كانت الفواصل بلاغة والسجع عيبا وتبعه على ذلك القاضى أبو بكر الباقلانى ونقله عن نبي أبي الحسن الاشعرى وأصحابنا كلهم قال وذهب كثير من غير الاشاعرة الى اثبات السجع فى القرآن وزعموا ان ذلك مما يمين به فصل الكلام وانه من الاجناس التى يقع بها التفاضل فى البيان والفصاحة كاجناس والالتفات ونحوهما قال واقرى ما استدلو به الاتفاق على ان موسى أفضل من هارون ولما كان السجع قيل فى موضع هارون وموسى ولما كانت الفواصل فى موضع اخبر بالواو والنون قيل موسى وهارون قالوا وهذا يفارق أمر الشعر لانه لا يجوز أن يقع فى الخطاب الام مقصود اليه واذا وقع غير مقصود اليه كان دون القدر الذى سمي به شعرا وذلك القدر مما يتفق وجوده من المنفخم كما يتفق وجوده من الشعر واما ما جاء فى القرآن من السجع فهو كثير لا يصح أن يتفق غير مقصود اليه وبنوا الامر فى ذلك على تحديد معنى السجع فقال اهل هو موالاة الكلام على حد واحد وقال ابن دريد سجت الجملة معناه رددت صوتها قال القاضى وهذا غير صحيح ولو كان القرآن سجعا لكان غير خارج عن اساليب كلامهم ولو كان داخلهم لم يقع بذلك اعجاز ولو جاز أن يقال هو سجع معجز مجاز أن يقولوا شعرا معجزا لو كيف والسجع مما كان تألفه الكهان من العرب ونقيه من القرآن اجدر بأن يكون حجة من نفي الشعر لان الكهانة تنافى النبوات بخلاف الشعر وقد قال صلى الله عليه وسلم اسجع اسجع الكهان فجعله مذموما قال وما توهموا أنه سجع باطل لان مجيئه على صورته لا يقتضى كونه هو لان السجع يتبع المعنى فيه اللفظ الذى يؤدى السجع وليس كذلك ما اتفق مما هو فى معنى السجع من القرآن لان اللفظ وقع فيه تابع للمعنى وفرق بين أن ينتظم الكلام فى نفسه بالفاظه التى تؤدى المعنى المقصود منه وبين

[illegible]

متمقاربة في الطول والقصر لمافية من التكافؤ الاما يقع الالمام في النادر من الكلام
ومنهم من يروى ان التناسب الواقع بافراغ الكلام في قالب التقية وتحليتها بمناسبات
المقاطع اكيد جدا ومنهم وهو الوسط من يرى ان السجع وان كان زينة للكلام فقد
يدعو الى التكناف فرأى ان لا يستعمل في جملة الكلام وان لا يخلو الكلام منه جملة وانه
يقبل منه ما جتلبه الخاطر عقوبا لا تكافؤ قال وكيف يعاب السجع على الاطلاق وانما نزل
القران على اساليب الغضيق من كلام العرب فوردت الفواصل فيه باعزاء وورد الاسجاع
في كلامهم وانما لم يحج على اسلوب واحد لانه لا يحسن في الكلام جميعا أن يكون مستمرا
على غمط واحد لمافية من التكافؤ ولمافي الطبع من الملل ولان الافتتنان في ضروب
القصاحة اعلى من الاستمرار على ضرب واحد فلهذا وردت بعض آي القران متمثلة
المقاطع وبعضها غير متمثلة (فصل) * الع الشخ شمس الدين ابن الصايغ الحنفي كتابا
سماه احكام الرأى في احكام الاى قال فيه اعلم ان المناسبة أمر مطلوب في اللغة العربية
يرتكب لها امور من مخالفة الاصول قال وقد ثبتت الاحكام التي وقعت في آخر الاى
مراعاة للمناسبة فعثرت منها على نيف عن الاربعين حكما احدها تقديم المجهول اما على
العامل نحو أهولأياكم كانوا يعبدون قيل ومنه ويا لكستعين أو على معمول آخر أصله
التقديم نحو لترك من اياتنا الكبرى اذا عرنا الكبرى مقعول نرى أو على الفاعل
نحو ولقد جاءال فرعون النذر ومنه تقديم خبر كان على اسمها نحو ولم يكن له كفوا
أحد (الثاني) تقديم ما هو متأخر في الزمان نحو والله الاخرة والاولى ولولا مراعاة الفواصل
لقدمت الاولى كقوله له الحمد في الاولى والاخرة (الثالث) تقديم الفاضل على الافضل
نحو رب هارون وموسى وتقدم مافية (الرابع) تقديم الضمير على ما يفسره نحو فأوحس
في نفسه خنفة موسى (الخامس) تقديم الصفة الجملة على الصفة المفردة نحو ونخرج له
يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا (السادس) حذف ياء المتقوص المعرف نحو والكبير
المتعال يوم التناذر (السابع) حذف ياء الفعل غير المجزوم نحو والليل اذا يسر (الثامن)
حذف ياء الاضافة نحو كيف كان عذابي ونذر كيف كان عقاب (التاسع) زيادة
حرف المد نحو الظنون والرسول والسبيل ومنه ابقاؤه مع الحجازم نحو لا تخاف دركا
ولا تحشى سنقرؤك فلا تنسى على القول بأنه نهى (العاشر) صرف ما لا ينصرف نحو قوارير
قوارير (الحادي عشر) ايثارتد كير اسم الجنس كقوله اعجاز نخل منقعر (الثاني عشر)
ايثارتأندشه نحو اعجاز نخل خاوية ونظير هذين قوله في القمر وكل صغير وكبير مستطر
وفي الكهف لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها (الثالث عشر) الاقتصار على أحد
الوجهين المجازين الذين قرى بهما في السبع في غير ذلك كقوله تعالى فاولئك تحروا
رشد ولم يح رشدا في السبع وكذا وهيئ لنا من أمرنا رشدا لان الفواصل في السورتين
بحركة الوسط وقد جاء انى وان يروا سبيل الرشدا وبهمذا يطل ترجيح الفارسي قراءة
التحريك بالاجماع عليه فيما تقدم ونظير ذلك قراءة تبتيدا أبى لهب بفتح الهاء وسكونها
ولم يقرأ سبيصلى نار اذا ت لهب الا بالفتح لمراعاة الفاصلة (الرابع عشر) يراد الجملة التي ردها

فاعل كقوله حجابا مستورا كان وعدة ما تيا أي سائر أوتيا (الثاني والثلاثون)
وقوع فاعل موقع مفعول نحو وعيشة راضية ماء دافق (الثالث والثلاثون)
الفصل بين الموصوف والصفة نحو أخرج المرعى فجعله غثاء أحوى إن أعرب أحوى
صفة المرعى أي حالا (الرابع والثلاثون) ايقاع حرف مكان غيره نحو بأن ربك أوحى لها
والاصل اليها (الخامس والثلاثون) تأخير الوصف غير الابلغ عن الابلغ ومنه الرحمن
الرحيم زوف رحيم لأن الرأفة أبلغ من الرحمة (السادس والثلاثون) حذف الفاعل
ونبأه المفعول نحو وما لا حد عند من نعمة تجزى (السابع والثلاثون) اثبات هاء
السكت نحو ما إليه سلطانيه ماهيه (الثامن والثلاثون) الجمع بين المجرورات نحو
ثم لا تجد لك علينا نبيعا فان الا حسن الفصل بين ما الا ان مراعاة الفاصلة اقتضت عدمه
وتأخير نبيعا (التاسع والثلاثون) العدول من صيغة الماضي الى صيغة الاسم مقبال نحو
فريقنا كذبتم وفريقنا يقتلون والاصل قتلتم (الاربعون) تغيير بنية السكامة نحو
وطور سينين والاصل سينما (تنبيه) قال ابن الصايغ لا يمتنع في توجيه الخروج عن
الاصل في الآيات المذكورة أمورا أخرى مع وجهه المناسبة فان القرآن العظيم كما جاء
في الاثر لا يقتضي بحائنه

(فصل) قال ابن أبي الاصبع لا تخرج فواصل القرآن عن أحد أربعة أشياء التمكن
والتصدير والتوشيح والايغال فالتمكن ويسمى ائتلاف القافية تمهيدا تأتي به القافية
او القرينة متمكنة في مكانها مستقرة في قرارها مطمئنة في موضعها غير نافرة ولا قلقة
متعلقة معناها بمعنى الكلام كله تعلقا تاما بحيث لو طرحت لا ختل المعنى واضطرب
الفهم وبحيث لو سكت عنها كمل السامع بطبعه ومن أمثلة ذلك يا شعيب اصلواتك
تأمرك ان تترك الآية فانه لما تقدم في الآية ذكر العبادة وتلاه ذكر التصرف في الاموال
اقتضى ذلك ذكر الحكم والرشد على الرتيب لان الحكم يناسب العبادات والرشد يناسب
الاموال وقوله اولم يهد لهم كم اهلكنا من قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم ان في
ذلك لايات أفلا يسمعون أولم يروا انا نسوق الماء الى قوله أفلا تبصرون فأتى في الآية
الاولى بهيد لهم وختمها يسمعون لان الموعظة فيها مسموعة وهي اخبار القرون وفي
الثانية يبروا وختمها يبصرون لانها مرئية وقوله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار
وهو اللطيف الخبير فان اللطيف يناسب بالايديك بالبصر والخبير يناسب ما يدركه وقوله
ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين الى قوله فتبارك الله أحسن الخالقين فان في
هذه الفاصلة التمكن التام المناسب لما قبلها وقد بادى بعض الصحابة حين نزل اول
الآية الى ختمها بما قبل ان يسمع آخرها فاخرج ابن أبي حاتم عن طريق الشعبي عن
زيد بن ثابت قال اتلى على رسول الله عليه وسلم هذه الآية ولقد خلقنا الانسان من
سلالة من طين الى قوله خلقا آخر قال معاذ بن جبل فتبارك الله أحسن الخالقين فضحك
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال معاذ ضحكك يا رسول الله قال بها ختمت وحكى
ان اعرابيا سمع قارئا يقرأ فان زلتم من بعد ما جاءكم البينات فاعلموا ان الله غفور رحيم

وتأمل فلذلك ناسب الختم بقوله لعلمكم تذكرون وأما الثالثة فلأن ترك اتباع شرائع
الله الدينية مؤد إلى غضبه وإلى عقابه فمن لعلمكم تتقون أي عقاب الله بسببه ومن
ذلك قوله في الانعام أيضا وهو الذي جعل لكم النجوم الايات بقوله لقوم يعلمون والثانية
بقوله لقوم يفقهون والثالثة بقوله لقوم يؤمنون وذلك لان حساب النجوم والاهتداء
بها يختص بالعلماء بذلك فناسب ختمه بـ يعلمون وانشأ الخلائق من نفس واحدة ونقلهم
من صلب إلى رحم ثم إلى الدنيا ثم إلى حياة وموت والنظر في ذلك والفكر فيه أدق
فناسب ختمه بـ يفقهون لان الفقه فهم الاشياء الدقيقة ولما ذكر ناسب ختمه بالايان
الداعي إلى شكره تعالى على نعمه ومن ذلك قوله تعالى وما هو بقول شاعر قليلا
ما تؤمنون ولا يقول كاهن قليلا ما تذكرون حيث ختم الاولي بتؤمنون والثانية
بتذكرون ووجهه ان مخالفة القرآن لنظم الشعر ظاهرة واضحة لا تخفى على أحد فقول
من قال شعر كفر وعناد محض فناسب ختمه بقوله قليلا ما تؤمنون وأما مخالفة نكته
الكهان وألفاظ السحج فيحتاج إلى تذكرة وتبر لان كلامها ينثر فليست مخالفة له في
وضوحها لكل أحد لمخالفة الشعر وانما تظهر بتدبر ما في القرآن من الفصاحة
والبلاغة والبدائع والمعاني الانيقة فمن ختمه بقوله قليلا ما تذكرون ومن بديع
هذا النوع اختلاف الفاصلتين في موضعين والمحدث عنه واحد لنكتة لطيفة كقوله
تعالى في سورة ابراهيم وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الانسان لظالم كفار ثم قال
في سورة النحل وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الله لغفور رحيم قال ابن المنير كانه يقول
اذا حصلت النعم الكثيرة فأنت آخذها وأنا معطيها فحصل لك عند أخذها وصفان
كونك ظالما وكونك كفارا يعني لعدم وفائك بشكرها ولى عند اعطائها وصفان وهما
اني غفور رحيم اقابل ظلمك بغفراني وكفرك برحمتي فلا اقابل تقصيرك الا بالتموير
ولا اجازي جفاك الا بالوفاء وقال غيره انما خص سورة ابراهيم بوصف المنعم عليه وسورة
النحل بوصف المنعم لانه في سورة ابراهيم في مساق وصف الانسان وفي سورة النحل في
مساق صفات الله واثبات الألوهيته ونظيره قوله في الجاثية من عمل صالح اقله نفسه ومن
أساء فعلمها ثم إلى ربكم ترجعون وفي فصالت ختمه بقوله وما ربك بظلام للعبيد ونكتة
ذلك ان قبل الآية الاولي قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله ليجزى قوما
بما كانوا يكسبون فناسب الختام بفصالة البعث لان قبله وصفهم بانكاره وأما
الثانية فالختم بما فيها مناسبا لانه لا يضيع عملا صالحا ولا يزيد على من عمل سيئا
وقال في سورة النساء ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك
بالله فقد افترى إثما عظيما ثم أعادها وختمه بقوله ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا
ونكتة ذلك ان الاولي نزلت في اليهود وهم الذين افتروا على الله ما ليس في كتابه والثانية
نزلت في المشركين ولا كتاب لهم وضلالهم أشد ونظيره قوله في المسائدة ومن لم يحكم بما
انزل الله فأولئك هم الكافرون ثم أعادها فقال فأولئك هم الظالمون ثم قال في الثالثة
فأولئك هم الفاسقون ونكتته ان الاولي نزلت في احكام المسلمين والثانية في اليهود

١٠
 ١١
 ١٢
 ١٣
 ١٤
 ١٥
 ١٦
 ١٧
 ١٨
 ١٩
 ٢٠
 ٢١
 ٢٢
 ٢٣
 ٢٤
 ٢٥
 ٢٦
 ٢٧
 ٢٨
 ٢٩
 ٣٠
 ٣١
 ٣٢
 ٣٣
 ٣٤
 ٣٥
 ٣٦
 ٣٧
 ٣٨
 ٣٩
 ٤٠
 ٤١
 ٤٢
 ٤٣
 ٤٤
 ٤٥
 ٤٦
 ٤٧
 ٤٨
 ٤٩
 ٥٠
 ٥١
 ٥٢
 ٥٣
 ٥٤
 ٥٥
 ٥٦
 ٥٧
 ٥٨
 ٥٩
 ٦٠
 ٦١
 ٦٢
 ٦٣
 ٦٤
 ٦٥
 ٦٦
 ٦٧
 ٦٨
 ٦٩
 ٧٠
 ٧١
 ٧٢
 ٧٣
 ٧٤
 ٧٥
 ٧٦
 ٧٧
 ٧٨
 ٧٩
 ٨٠
 ٨١
 ٨٢
 ٨٣
 ٨٤
 ٨٥
 ٨٦
 ٨٧
 ٨٨
 ٨٩
 ٩٠
 ٩١
 ٩٢
 ٩٣
 ٩٤
 ٩٥
 ٩٦
 ٩٧
 ٩٨
 ٩٩
 ١٠٠

تزيهه (التنبية الثالث) في الفواصل ما لا نظيره في القرآن كقوله عقب الامر بالغض
 في سورة النور ان الله خبير بما يصنعون وقوله عقب الامر بالدعاء ولا تستجاب لعلهم
 يرشدون وقيل فيه تعريض بليلة القدر حيث ذكر ذلك عقب ذكر رمضان لعلهم
 يرشدون الى معرفتها واما التصدير فهو ان تكون تلك اللفظة نغمات تقدمت في اول
 الآية وتسمى أيضا رد العجز على الصدر وقال ابن المعتز هو ثلاثة أقسام الاول توافق آخر
 الفاصلة آخر كلمة في الصدر نحو أنزل به علمه والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيدا والثاني
 ان يوافق اول كلمة منه نحو وهب لنا من لدنك رحمة انك أنت الوهاب قال اني لعملكم
 من القالين الثالث ان يوافق بعض كلماته نحو ولقد استهزى عيسى من قبلك فحاق
 بالذين سخروا منهم ما كانوا يستهزئون انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض وللاخرة
 أكبر درجات وأكبر تفضيلا قال لهم موسى ويلكم لا تقفروا على الله كذبا الى قوله وقد
 خاب من افترى فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا واما التوشيح فهو ان يكون في اول
 الكلام ما يستلزم القافية والفرق بينه وبين التصدير ان هذا دلالة معنوية وذلك
 لفظية كقوله تعالى ان الله اصطفى ادم الالة فان اصطفى يدل على ان الفاصلة العالمين
 لا باللفظ لان لفظ العالمين غير لفظ اصطفى ولكن بالمعنى لانه يعلم ان من لوازم اصطفى
 شيء ان يكون مختارا على جنسه وجنس هو لا المصطفين العالمون وكقوله وآية لهم الليل
 نسلخ الاية قال ابن أبي الاصبع فان من كان حافظا لهذه السورة متغظا الى ان مقاطع آياتها
 النون المردفة وسمع في صدر الآية انسلاخ النهار من الليل علم ان الفاصلة مظلون لان
 من اسلخ النهار عن ليله أظلم أى دخل في الظلمة ولذلك سمي توشيحاً لان الكلام لم يبدل
 اوله على آخره نزل المعنى منزلة الوشاح ونزل اول الكلام وآخره منزلة العاتق والكشيش
 الذين تحول عليهم ما الوشاح (واما الايقال) فتقدم في نوع الاطناب

(فصل) قسم البديعون السجع ومثله الفواصل الى اقسام مطرق ومتوازي ومرصع
 ومتوازن ومتماثل فاما طرف ان تختلف الفاصلتان في الوزن وتتفق في حروف السجع
 نحو ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم أطوارا والمتوازي ان يتفقوا وزنا وتقفية ولم يكن
 ما في الاولى مقابلا لما في الثانية في الوزن والتقفية نحو فيها سرر رفوعة واكواب موضوعة
 والمتوازي ان يتفق في الوزن دون التقفية نحو غمارق مصعوفة وزراني مشبوبة والمرصع
 ان يتفقوا وزنا وتقفية ويكون ما في الاولى مقابلا لما في الثانية كذلك نحو ان الينا اياهم
 ثم ان غلينا حسابه ان الابرار في نعيم وان العجبار في جحيم والمتماثل ان يتساويا
 في الوزن دون التقفية وتكون افراد الاولى مقابلة لما في الثانية فهو بالنسبة الى المرصع
 كالمتوازي بالنسبة الى التوازي نحو آتيناها بالكتاب المستبين وهديناهما الصراط
 المستقيم فالكتاب والصراط يتوازنان وكذا المستبين والمستقيم واختلافهما في الحرف الاخير
 (فصل) بقى نوعان بديعيان متعلقان بالفواصل أحدهما التشريع وسماه ابن أبي الاصبع
 التوام وأصله ان يبنى الشاعر بيتيه على وزنين من أوزان العروض فاذا اسقط منها جزءا
 أوجز بين صار الباقي بيتا من وزن آخر ثم زعم قوم اختصاصه به وقال آخرون بل يكون

مثل الرحمن مالك يوم الدين (ق) والقرآن المجيد بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم
فقال الكافرون هذائى عجب قال الامام فخر الدين وغيره وفواصل القرآن لا تخرج
عن هذين القسمين بل تنحصر فى التماثلة والمقاربة قال وبهذا يرجح مذهب الشافعى
على مذهب أبى حنيفة فى عد الفاتحة سبع آيات مع البسملة وجعل صراط الذين الى
اخرها آية فان من جعل آخر الآية السادسة أنعمت عليهم مردود بأنه لا يشابهه فواصل
سائر آيات السورة لا بالتماثلة ولا بالمقاربة ورعاية التشابه فى الفواصل لازمة (السابع)
كثير فى الفواصل التضمين والا يطاق إلا أنها ليسا بعينين فى النثر وان كانا معيين فى النظم
فالتضمين ان يكون ما بعد الفاصلة متعلقا بها كقوله تعالى وانكم لترون عليهم مضحين
وبالليل والا يطاء تكرر الفاصلة بلفظها كقوله تعالى فى الاسر اهل كنت الا بشرار سولا
وختم بذلك الايتين ما بعدها

(النوع الستون)

فى فوائخ السور أفرد بها بالتأليف ابن أبى الاصبع فى كتاب سماه الخواطر السوانخ فى اسرار
الفوائخ وانا انخص هتاما ذكره مع زوائد من غيره اعلم ان الله تعالى افتتح سور القرآن
بعشرة أنواع من الكلام لا يخرج شئ من السور عنها الا ول الشناء عليه تعالى والثناء
قسمان اثبات لصفات المدح ونفى وتنزيه من صفات النقص فالاول التحميد فى خمس
سور وتبارك فى سورتين والثانى التسبيح فى سبع سور قال الكرماني فى متشابه القرآن
التسبيح كلمة استأثر الله بها فبدأ بالمصدر فى بنى اسرائيل لانه الاصل ثم بالماضى فى الحديد
والحشر لانه اسبق الزمانين ثم بالمضارع فى الجمعة والتغابن ثم بالامر فى الاعلاء استيعابا
لهذه الكلمات من جميع جهاتها الثانى حروف التهجى فى تسع وعشرين سورة وقد مضى
الكلام عليها مستوعبا فى نوع التشابه ويأتى الامام بمناسباتها فى نوع المناسبات
الثالث النداء فى عشر سور خمس بندااء الرسول صلى الله عليه وسلم الاحزاب والطلاق
والتحريم والمزمل والمدثر وخمس بندااء الامة النساء والمائدة والحج والحجرات والممتحنة
الرابع الجملة الخبرية نحو يسألونك عن الانفال براءة من الله أتى امر الله اقرب للناس
حسابهم قد أفلح المؤمنون سورة أنزلناها تنزيل الكتاب الذين كفروا وانا فتحنا اقتربت
الساعة الرحمن قد سمع الله الحاقة سأل سائل انا أرسلنا نوحا لا اقسم فى موضعين عبس
انا انزلناه لم يكن القارعة الهاكم انا اعطيناك فتلك ثلاث وعشرون سورة الخامس القسم
فى خمس عشرة سورة سورة اقسام فيها بالماثكة وهى والصافات وسورتان بالافلاك
البروج والطارق وست سور بلوازمها فالنجم قسم بالثريا والنجم عبدأ النهار والشمس بآية
النهار والليل بشرط الزمان والضحى بشرط النهار والعصر بالشطر الاخر أو بجملة الزمان
وسورتان باللهواء الذى هو أحد العناصر والذاريات والمرسلات وسورة بالترتبة التى هى
منها وهى الطور وسورة بالنبات وهى والتمين وسورة بالحيوان الناطق وهى والنازعات
وسورة بالهيم وهى والعاديات السادس الشرط فى سبع سور الواقعة والمنافقون
والتكوير والا نفاطار والانشقاق والزلزلة والنصر السابع الامر فى ست سور قبل اوحى

الى أصول الدين وفيها ما يتعلق بالاخبار من قوله علم الانسان ما لم يعلم ولهذا قيل انها
جدير أن تسمى عنوان القرآن لأن عنوان الكتاب يجمع مقاصده بعبارة وجيزة في أوله
(النوع الحادى والستون)

في خواتم السور هي أيضا مثل الفوايح في الحسن لانها آخر ما يقرع الاسماء فلهذا اجاز
متضمنة للعاني البديعة مع ايدان السامع بانتهاء الكلام حتى لا يبقى معه للنفس تشوف
الى ما يذكر بعد لانها بين أدعية ووصايا وقرائن وتحييد وتلليل ومواعظ ووعد ووعيد
الى غير ذلك كتفصيل جملة المطلوب في خاتمة الفاتحة اذ المطلوب الاعلى الايمان المحفوظ من
المعاصي المنسوبة لغضب الله والضلال ففصل جملة ذلك بقوله الذين أنعمت عليهم والمراد
المؤمنون ولذلك أطلق الانعام ولم يقيده ليتناول كل انعام لان من أنعم الله عليه بنعمة
الايمان فقد أنعم الله عليه بكل نعمة لانها متبعية لجميع النعم ثم وصفهم بقوله غير المغضوب
عليهم ولا الضالين يعنى أنهم جعوا بين النعم المطلقة وهي نعمة الايمان وبين السلامة من
غضب الله تعالى والضلال المسيهين عن معاصيه وتعدي حدوده وكالدعاء الذى اشتملت
عليه الآيتان من آخر سورة البقرة وكالوصايا التى ختمت بها سورة آل عمران والغرايض
التي ختمت بها سورة النساء وحسن الختم بها ما فيها من أحكام الموت الذى هو آخر كل حي
ولانها آخر ما نزل من الاحكام وكالتبجيل والتعظيم الذى ختمت به المائدة وكالوعد والوعيد
الذى ختمت به الانعام وكالتحريض على العبادة بوصف حال الملائكة الذى ختمت به
الاعراف وكالحض على الجهاد ووصلة الارحام الذى ختم به الانفال وكوصف الرسول
ومدحه والتلليل الذى ختمت به براءة وتسلية عليه الصلاة والسلام الذى ختم به يونس
ومثلها خاتمة هود ووصف القرآن ومدحه الذى ختم به يوسف والرعد على من كذب
الرسول الذى ختم به الوعد ومن اوضح ما اذن بالختام خاتمة ابراهيم هذا بلاغ للناس الآية
ومثلها خاتمة الاحقاف وكذا خاتمة الحجر بقوله واعبد ربك حتى يأتيك اليقين وهو مفسر
بالموت فانها في غاية البراعة وانظر الى سورة الزلزلة كيف بدئت بأحوال القيامة وختمت
بقوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وانظر الى براءة آخر آية
نزلت وهي قوله واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله وما فيهامن الاشعار بالآخرية المستلزمة
للوفاة وكذا آخر سورة نزلت وهي سورة النصر فيها الاشعار بالوفاة كما أخرج البخارى من
طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس أن عمر سأله عن قوله اذا جاء نصر الله والفتح فقالوا
فتح المدائن والقصور قالوا ما تقول يا ابن عباس قال أجل ضرب لمحمد نعت له نفسه وأخرج
أيضا عنه قال كان عمر يدخلني مع أشياخ بدر فكان بعضهم وجدني نفسه فقال لم يدخل
هذا معنا ولنا أبناء مثله فقال عمر انه من قد علمتم ثم دعاهم ذات يوم فقال ما تقولون
في قول الله اذا جاء نصر الله والفتح فقال بعضهم أمرنا أن نحمد الله ونستغفره اذا جاء نصرنا
وفتح علينا وسكت بعضهم فلم يقل شيئا فقال لي أ ك ذلك تقول يا ابن عباس فقلت لا قال
فما تقول قلت هو أجل رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلمه له قال اذا جاء نصر الله والفتح
وذلك علامة أجلك فسيحج بديرك واستغفره انه كان توابا فقال عمر لا أعلم منها

بينها عام أو خاص عقلي أو حسي أو خيالي أو غير ذلك من انواع العلاقات أو التلازم
الذهني كالسبب والمسبب والعلة والمعلول والنظيرين والضدين ونحوه وفائدته جعل
اجزاء الكلام بعضها آخذاً باعناق بعض فيعقوى بذلك الارتباط ويصير التأليف حاله
حال البناء المحكم المتلائم الاجزاء فنقول ذكر الآية بعد الاخرى اما أن يكون ظاهر
الارتباط لتعلق الكلام ببعضه ببعض وعدم تمامه بالاولى فواضح وكذلك اذا كانت
الثانية للاولى على وجه التأكيد أو التفسير أو الاعتراض أو البديل وهذا القسم لا كلام
فيه واما ان لا يظهر الارتباط بل يظهر أن كل جملة مستقلة عن الاخرى وانها خلاف
النوع المبدوء به فاما أن تكون معطوفة على الاولى بحرف من حروف العطف المشتركة
في الحكم أو لا فان كانت معطوفة فلا بد أن يكون بينهما جهة جامعة على ما سبق تقسيمه
كقوله تعالى يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وقوله
والله يقبض ويبسط واليه ترجعون للتضاد بين القبض والبسط والولوج والخروج
والنزول والعروج وشبه التضاد بين السماء والارض ومما الكلام فيه التضاد ذكر الرحمة
بعد ذكر العذاب والرغبة بعد الرهبة وقد جرت عادة القرآن اذا ذكر احكاماً ذكر بعدها
وعداً ووعداً ليكون باعناً على العمل بما سبق ثم يذكر آيات توحيد وتزويه ليعلم عظم
الامر والنهي وتأمل سورة البقرة والنساء والمائدة تجده كذلك وان لم تكن معطوفة
فلا بد من دعامة تؤذن باتصال الكلام وهي قرائن معنوية تؤذن بالربط وله اسباب
احدها التنظير فان المحقق النظير بالنظير من شأن العقلاء كقوله كما اخرجك ربك من
بيتك بالحق عقب قوله اولئك هم المؤمنون حقاً فانه تعالى امر رسوله أن يمضي لأمره
في الغنائم على كره من اصحابه كما مضى لأمره في خروجه من بيته لطالب العير أو للقتال وهم
له كارهون والقصد ان كراهتهم لما فعله من قسمة الغنائم ككراهتهم للخروج وقد تبين في
الخروج النخير من الظفر والنصر والغنمة وعز الاسلام فكذلك وفيما فعله في القسمة
فليطيعوا ما امروا به ويتركوا ما هو انفسهم الشافي المضادة كقوله في سورة البقرة
ان الذين كفروا سوء عليهم الآية فان اول السورة كان حديثاً عن القرآن وان من
شأنه الهداية للقوم الموصوفين بالايمان فلما اكمل وصف المؤمنين عقب بحديث
الكافرين فيبينها جامع وهمي ويسمى بالتضاد من هذا الوجه وحكمته التشويق
والثبوت على الاول كما قيل وبضدها تبين الاشياء فان قيل هذا جامع بعيد لان كونه
حديثاً عن المؤمنين بالعرض لا بالذات والمقصود بالذات الذي هو مساق الكلام انما
هو الحديث عن القرآن لانه مفتتح القول قيل لا يشترط في الجامع ذلك بل يكفي التعلق
على أي وجه كان ويكتفي في وجه الربط ما ذكرنا لان القصد تأكيد أمر القرآن والعمل به
والحث على الايمان ولهذا المافرغ من ذلك قال وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا
فرجع الى الاول الثالث الاستطراد لقوله تعالى يا بني آدم قد انزلنا عليكم لباساً يوارى
سواكم وريشاً ولباساً التقوى ذلك خير قال الزمخشري هذه الآية واردة على سبيل
الاستطراد عقب ذكر بدو السوات وخصف الورق عليهم انظار اللئنة فيما خلق من

اليه ذلك الغرض من المقدمات وتنظر الى مراتب تلك المقدمات في القرب والبعد من
المطلوب وتنظر عند انجرار الكلام في المقدمات الى ما يستتبعه من استتشاف نفس
السامع الى الاحكام واللوازم والتابعة له التي تقتضي البلاغة شفاء العليل بدفع عناء
الاستتشاف الى الوقوف عليهم فهذا هو الامر الكلي المهيمن على حكم الربط بين جميع
اجزاء القرآن فاذا فعلته تبين لك وجه النظم مفصلا بين كل آية وآية في كل سورة انتهى
(تنبيه) من الايات ما اشكلت مناسبتها لما قبلها من ذلك قوله تعالى في سورة القيامة
لا تحرك به لسانك لتجمل به الايات فان وجه مناسبتها لاول السورة وآخرها عسر جدا
فان السورة كلها في احوال القيامة حتى زعم بعض الواصفين انه سقط من السورة شيء
وحتى ذهب القفال فيما حكاه الفخر الرازي انها نزلت في الانسان المذكور قبل في قوله
يذبح بالانسان يومئذ بما قدم وأخر قال يعرض عليه كتابه فاذا اخذ في القراءة تلجج خوفا
فاسرع في القراءة فيقال لا تحرك به لسانك لتجمل به ان علمنا ان تجع عملك وان تقرأ
عليك فاذا قرأناه عليك فاتبع قرآنه بالاقرار بانك فعلت ثم ان علمنا ببيان امر الانسان
وما يتعلق بعقوبته اه وهذا يخالف ما ثبت في الصحيح انها نزلت في تحريك النبي صلى
الله عليه وسلم لسانه حالة نزول الوحي عليه وقد ذكر الائمة لها مناسبات منها انه تعالى
لما ذكر القيامة وكان من شأن من يقصر عن العمل لها حب العاجلة وكان من اصل
الدين ان المبادرة الى افعال الخير مطلوبة فنبه على انه قد يعترض على هذا المطلوب ما هو
اجل منه وهو الاصغاء الى الوحي وتفهم ما يراد منه والتشاغل بالحفظ قد يصدر عن ذلك
فأمر بأن لا يبادر الى التحفظ لان تحفيظه مضمون على ربه وليصغ الى ما يري عليه الى أن
ينقضي فيمتنع ما اشتمل عليه ثم لما انقضت الجملة المعترضة رجع الكلام الى ما يتعلق
بالانسان المبدأ بذكره ومن هو من جنسه فقال كلا وهي كلمة ردع كأنه قال بل أنتم
يا بني آدم تكونكم خلقتم من عجل تجملون في كل شيء ومن ثم تجبون العاجلة ومنها
ان عادة القرآن اذا ذكر الكتاب المشتمل على عمل العبد حيث يعرض يوم القيامة اردفه
بذكر الكتاب المشتمل على الاحكام الدينية في الدنيا التي تنشأ عنها المحاسبة عملا وتركا
كما قال في الكهف ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه الى أن قال ولقد
صرفنا في هذا القرآن للناس من كل مثل الآية وقال في سبحان فن أوتى كتابه بيمينه
فأولئك يقولون كآبهم الى أن قال ولقد صرفنا للناس في هذا القرآن الآية وقال في طه
يوم ينفخ في الصور ونحشر المجرمين يومئذ زرقا الى أن قال فتعالى الله الملك الحق ولا تجل
بالقرآن من قبل أن يقضى اليك وحيه ومنها ان اول السورة لما نزل الى ولوألقى معاذيره
صادف انه صلى الله عليه وسلم في تلك الحالة يبادر الى تحفظ الذي نزل وحرّك به لسانه من
عجلته خشية من نقلته فنزل لا تحرك به لسانك لتجمل به الى قوله ثم ان علمنا ببيان امر الانسان ثم عاد
الكلام الى تكملة ما ابتدئ به قال الفخر الرازي ونحوه ما ألحق المدرس على الطالب
مثلا مسئلة فتشاغل الطالب بشيء عرض له فقال له ألقى الى بالك وتفهّم ما أقول ثم كمل
المسئلة فن لا يعرف السبب يقول ليس هذا الكلام مناسب للمسئلة بخلاف من عرف

انا اعطيناك الكوثر أى الخير الكثير وفى مقابلة ترك الصلاة فصل أى دم عليها وفى مقابلة
 الربا لربك أى لرضاها لا للناس وفى مقابلة منع الماعون وانحروا رادبه التصديق بحم
 الاضاحى وقال بعضهم لترتيب وضع السور فى المصحف اسباب تطلع على انه توفيقى صادر
 عن حكيم احدها بحسب الحروف كما فى الحواميم الثانى لموافقة السورة لا خرم قبلها
 كما اخر المحمد فى المعنى واول البقرة الثالث للتوازن فى اللفظ كما خربت واول الا خلاص
 الرابع لمشابهة جملة السورة بجملة الاخرى كالضحى وألم نشرح قال بعض الائمة وسورة
 الفاتحة تضمنت الاقرار بالربوبية والالتجاء اليه فى دين الاسلام والصيانة عن دين
 اليهودية والنصرانية وسورة البقرة تضمنت قواعد الدين وآل عمران مكملتها لقصودها
 فالبقرة بمنزلة اقامة الدليل على المحكم وآل عمران بمنزلة التجواب عن شبهات الخصوم ولهذا
 ورد فيها ذكر المشابهة لما تمسك به النصارى وواجب الحجج فى آل عمران وأما فى البقرة فذكر
 انه مشروع وأمر باتمامه بعد الشروع فيه وكان خطاب النصارى فى آل عمران اكثر كما أن
 خطاب اليهود فى البقرة اكثر لان التوراة اصل والانجيل فرع لها والنبي صلى الله عليه
 وسلم لما هاجر الى المدينة دعا اليهود وجاهدهم وكان جهاده للنصارى فى آخر الامر كان
 دعاؤه لاهل الشرك قبل اهل الكتاب ولهذا كانت السور المكية فيها الدين الذى اتفق
 عليه الانبياء فخطوب به جميع الناس والسور المدنية فيها خطاب من اقرب الانبياء من
 اهل الكتاب والمؤمنين فخطوبها بآل اهل الكتاب يا بنى اسرائيل يا ايها الذين آمنوا وأما
 سورة النساء فتضمنت احكام الاسباب التى بين الناس وهى نوعان مخلوقة لله ومقدورة
 لهم كالسبب والصهر ولهذا افتتحت بقوله اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة
 وخلق منها أزواجهم ثم قال واتقوا الله الذى تساءلون به والارحام فانظر هذه المناسبة
 العجيبة فى الافتتاح وبراعة الاستهلال حيث تضمنت الآية المفتحة بها ما اكثر السورة فى
 احكامه من نكاح النساء ومحرماته والمواريث المتعلقة بالارحام فان ابتداء هذا الامر
 كان بخلق آدم ثم خلق زوجة منه ثم بث منهما رجالا كثيرا ونساء فى غاية الكثرة وأما
 ما تدف سورة العقود تضمنت بيان تمام الشرائع ومكملات الدين والوفاء بعهود الرسل
 وما اخذ على الامة وبها تم الدين فهى سورة التكميل لان فيها تحريم الصيد على المحرم
 الذى هو من تمام الاحرام وتحريم الخمر الذى هو من تمام حفظ العقل والدين وعقوبة
 المعتدين من السراق والمخاربين الذى هو من تمام حفظ الدماء والاموال واحلال الطبيات
 الذى هو من تمام عبادة الله ولهذا ذكر فيها ما يختص بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم
 كالوضوء والتميم والحكم بالقرآن على كل ذى دين ولهذا اكثر فيها من لفظ الاكمال والاطم
 وذكر فيها أن من ارتد عوض الله بخير منه ولا يزال هذا الدين كاملا ولهذا اوردنا
 آخر ما نزل لما فيها من اشارات الختم والتمام وهذا الترتيب بين هذه السور الاربع
 المدنية من احسن الترتيب وقال ابو جعفر ابن الزبير حكى الخطابي ان الصحابة لما
 اجتمعوا على القرآن وضعوا سورة القدر عقب العلق استدلوا بذلك على أن المراد بها
 الكناية فى قوله انا انزلنا فى ليلة القدر والاشارة الى قوله اقرأ قال القاضى ابو بكر بن

[illegible]

احدها حرف المحرام الذي لا تصلح النفس والبدن الا بالتطهير منه لبعده عن تقويمها
والثاني حرف الحلال الذي تصلح النفس والبدن عليه لموافقته تقويمها واصل هذين
الحرفين في التوراة وتمامهما في القرآن وبلى ذلك حرفا صلاح المعاد احدهما حرف الزجر
والنهي الذي لا تصلح الاخرة الا بالتطهير منه لبعده عن حسناتها والثاني حرف الامر
الذي تصلح الاخرة عليه لتقاضيه لحسناتها واصل هذين الحرفين في الانجيل وتمامهما
في القرآن وبلى ذلك حرفا صلاح الدين احدهما حرف المحكم الذي بان للعبد فيه خطاب ربه
والثاني حرف المتشابه الذي لا يتبين للعبد فيه خطاب ربه من جهة قصور عقله عن
ادراكه فالحروف الخمسة للاستعمال وهذا الحرف السادس للوقوف والاعتراف بالجزر
واصل هذين الحرفين في الكتب المتقدمة كلها وتمامهما في القرآن ويختص القرآن
بالحرف السابع الجامع وهو حرف المثل المبين للثل الا علا ولما كان هذا الحرف هو الحمد
افتتح الله به ام القرآن وجمع فيه سا جوامع الحروف السبعة التي بثها في القرآن فالآية
الاولى تشتمل على حرف الحمد السابع والثمانية تشتمل على حرفي الحلال والمحرام اللذين
اقامت الرحمانية بهما الدنيا والرحمية الاخرة والثالثة تشتمل على امر الملك القيم على
حرفي الامر والنهي اللذين يبدأ امرهما في الدين والرابعة تشتمل على حرفي المحكم في قوله اياك
نعبد والمتشابه في قوله واياك نستعين ولما افتتح ام القرآن بالسابع الجامع الموهوب
ابتدأت البقرة بالسادس المعجوز عنه وهو المتشابه اه كلام الحارثي والمقصود منه هو
الاخير وبقيته ينبؤا عنه السميع وينفر عنه القلب ولا تميل اليه النفوس وأنا استغفر الله
من حكايته على اني اقول في مناسبة ابتداء البقرة بمقابلته وهو الحرف المتشابه البعيد
التأويل أو المستحيله

(فصل) ومن هذا النوع مناسبة اسماء السور لمقاصدها وقد تقدم في النوع السابع
عشر الاشارة الى ذلك وفي عجائب الكرماني انما سميت السور السبع حم على
الاشتراك في الاسم لما بينهن من المتشابه الذي اختصت به وهو ان كل واحدة منها
استحقت بالكتاب او صفة الكتاب مع تقارب المقادير في الطول والقصر وتشاكل
الكلام في النظام فوائده منشورة في المناسبات في تذكرة الشيخ تاج الدين السبكي
ومن خطه نقلت سأل الامام ما المحكمة في افتتاح سورة الاسراء بالتسبيح والكهف
بالحمد واجاب بأن التسبيح حيث جاء يقدم على التحميد فخوف سجود سجدة سبحان
الله والحمد لله (واجاب) ابن الزملكاني بأن سورة سبحان لما اشتملت على الاسراء الذي
كذب المشركون به النبي صلى الله عليه وسلم وتكذيبه تكذيب لله سبحانه وتعالى اتي
بسبحان لتنزيه الله تعالى عما ينسب بنبيه من الكذب وسورة الكهف لما انزلت بعد
سؤال المشركين عن قصة اصحاب الكهف وتأخر الوحي نزلت مبينة ان الله لم يقطع نعمته
عن نبيه ولا عن المؤمنين بل اتم عليهم النعمة بانزال الكتاب فناسب افتتاحها بالحمد
على هذه النعمة في تفسير الجويني ابتدئت الفاتحة بقوله الحمد لله رب العالمين بوصفاته
مالك جميع الخلق وفي الانعام والكهف وسبأ وفاطر لم يوصف بذلك بل بغرد من

شئما قوله تعالى واتقوا يوما لا تجزى نفس عن نفس شيئا الآية وقال بعد ذلك ولا يقبل
 منها عدل ولا تنفعها شفاعة فغلب فيه تقديم العدل وتأخيرها والتعبير بقبول الشفاعة تارة
 وبالنفع اخرى وذكر في حكمته ان الضمير في منها راجع في الاولى الى النفس الاولى
 وفي الثانية الى النفس الثانية فبين في الاولى ان النفس الشافعة المجازية عن غيرها لا
 يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل وقدمت الشفاعة لان الشافع يقدم الشفاعة
 على بذل العدل عنها وبين في الثانية ان النفس المطلوبة بجرمها لا يقبل منها عدل عن
 نفسها ولا تنفعها شفاعة شافع منها وقدم العدل لان الحاجة الى الشفاعة انما تكون
 عند رده ولذلك قال في الاولى لا تقبل منها شفاعة وفي الثانية ولا تنفعها شفاعة لان
 الشفاعة انما تقبل من الشافع وانما تنفع المشفوع له قوله تعالى واذنبناكم من ال فرعون
 يسومونكم سوء العذاب يذبجون وفي ابراهيم ويذبجون بالواو لان الاولى من كلامه
 تعالى لهم فلم يعدد عليهم الخن تكرما في الخطاب والثانية من كلام موسى فعدها
 وفي الاعراف يقتلون وهو من تنويع اللفاظ المسمى بالتفنن قوله تعالى واذقلنا
 ادخلوها هذه القرية الآية وفي آية الاعراف اختلاف اللفاظ ونكتته ان آية البقرة
 في معرض ذكر المنعم عليهم حيث قال يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم فاما
 القول اليه تعالى وناسب قوله رغدا لان المنعم به اثم وناسب تقديم وادخلوا الباب سجدا
 وناسب خطاياكم لانه جمع كثرة وناسب الواو في وسنزيد لادلتها على الجمع بينهما
 وناسب الفاء في فكلوا لان الاكل مترتب على الدخول وآية الاعراف افتتحت بما فيه
 توبيخهم وهو قولهم اجعل لنا الهما كما لهم آلهة ثم اتخاذهم العجل فناسب ذلك واذ قيل
 لهم وناسب ترك رغدا والسكنى تجامع الاكل فقال وكلوا وناسب تقديم ذكر مغفرة
 الخطايا وترك الواو في سنزيد ولما كان في الاعراف تبعية الهادين بقوله ومن قوم
 موسى امة يهدون بالحق وناسب تبعية الظالمين بقوله الذين ظلموا منهم ولم يتقدم
 في البقرة مثله فترك وفي البقرة اشارة الى سلامة غير الذين ظلموا لتصريحه بالانزال
 على المتصفين بالظلم والارسال اشد وقعا من الانزال فناسب سياق ذكر النعمة
 في البقرة ذلك وختم آية البقرة بيفسقون ولا يلزم منه الظلم والظلم يلزم منه الفسق
 فناسب كل لفظة منها سياقها وكذا في البقرة فانفجرت وفي الاعراف انجست لان
 الانفجار يبلغ في كثرة الماء فناسب سياق ذكر النعم التعبير به قوله تعالى وقالوا لن تمسنا
 النار الا اياما معدودة وفي آل عمران معدودات قال ابن جماعة لان قائل ذلك فرقان
 من اليهود احدهما قالت انما نعذب بالنار سبعة ايام عددا يام الدنيا والاخرى
 قالت انما نعذب اربعين عدة ايام عبادة اباؤهم العجل فاية البقرة تحتمل قصد الفرقة
 الثانية حيث عبر بجمع الكثرة وآل عمران بالفرقة الاولى حيث أتى بجمع القلة وقال
 أبو عبد الله الرازي انه من باب التفنن قوله تعالى ان هدى الله هو الهدى وفي آل عمران
 ان الهدى هدى الله لان الهدى في البقرة المراد به تحويل القبلة وفي آل عمران المراد به
 الدين لتقدم قوله لمن تبع دينكم ومعناه ان دين الله الاسلام قوله تعالى رب اجعل هذا بلدا

ان معجزات الانبياء انقرضت بانقرض اعصارهم فلم يشاهدوها الا من حضرها ومعجزة القرآن مستمرة الى يوم القيامة وخرقه العادة في اسلوبه وبلاغته واخباره بالمعجزات فلا يمر عصر من الاعصار الا ويظهر فيه شيء مما اخبر به انه سيبكون يدل على صحة دعواه وقيل المعنى ان المعجزات الواضحة الماضية كانت حسية تشاهد بالابصار كقصة صالح وعصى موسى ومعجزة القرآن تشاهد بالبصيرة فيكون من يتبعه لاجلها كثر لان الذي يشاهد بعين الراس ينقرض بانقرض مشاهدته والذي يشاهد بعين العقل باق يشاهده كل من جاء بعد الاول مستمر (قال في فتح الباري) ويمكن نظم القولين في كلام واحد فان محصلهما لا ينافي بعضه بعضا ولا خلاف بين العقلاء ان كتاب الله تعالى معجز لم يقدر احد على معارضته بعد تحددهم بذلك قال تعالى وان احدا من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله فلو لا ان سماعه حجة عليه لم يقف أمره على سماعه ولا يكون حجة الا وهو معجزة وقال تعالى وقالوا لولا انزل عليه آية من ربه قل انما آيات عند الله وانما انا نذير مبين اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم فأخبر ان الكتاب آيات من آياته كاف في الدلالة قائم مقام معجزات غيره وآيات من سواه من الانبياء ولما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم اليهم وكانوا افصح الفصحاء ومصافح الخطباء وتحداهم على ان يأثوا بمثله وامهلهم طول السنين فلم يقدر وكما قال تعالى فليأثوا بحديث مثله ان كانوا صادقين ثم تحداهم بعشر سور منه في قوله تعالى ام يقولون افتراء قل فأتوا بعشر سور مثله مقتريات وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا انزل بعلم الله ثم تحداهم بسورة في قوله ام يقولون افتراء قل فأتوا بسورة مثله الاية ثم كر في قوله وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله الاية فلما عجزوا عن معارضته والايتان بسورة تشبهه على كثرة الخطباء فيهم والبلغاء نادى عليهم باظهار العجز وانحاز القرآن فقال قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأثوا بمثل هذا القرآن لا يأثوا بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهير افهداؤهم الفصحاء اللدود قد كانوا احرص شيء على اطفاء نوره وأخفاء أمره فلو كان في مقدرتهم معارضته لعدلوا اليه باقطعا للحجة ولم ينقل عن احدهم انه حدث نفسه بشيء من ذلك ولا رامة بل عدلوا الى العناد تارة والى الاستهزاء أخرى فتارة قالوا سحر وتارة قالوا شعر وتارة قالوا أساطير الاولين كل ذلك من التحير والانتطاع ثم رضوا بتحكيم السيف في اعناقهم وسبي ذرايعهم وحرهم واستباحة امواتهم وقد كانوا انفس شيء واشده حمية فلو عملوا ان الايتان بمثله في قدرتهم لبادروا اليه لانه كان اهلون عليهم كيف وقد أخرج الحاكم عن ابن عباس قال جاء الوليد بن المغيرة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقراء عليه القرآن فكانه رقب له فبلغ ذلك ابا جهل فأتاه فقال يا عم ان قومك يريدون ان يجعوا لك مالا ليعطوكه لثلاثا تأتي محمد التعرض لما قاله قال قد علمت قريش اني من أكثر ما مالا قال فقل فيه قولا يبلغ قومك انك كاره له قال وماذا اقول فوالله ما فيكم رجل اعلم بالشعر مني ولا برجزه ولا بقصيده ولا باشعار الجن والله ما يشبهه الذي نقول شيئا من هذا والله ان لقوله الذي يقول خلاوة وان عليه لطلاوة وانه لمثر أعلاه معذوق اسفله وانه ليعالجوا

[illegible]

عجز الموتى ما يحتفل بذكره هذا مع ان الاجماع منعقد على اضافة الاعجاز الى القرآن فكيف
 يكون معجزا وليس فيه صفة اعجاز بل المعجز هو الله تعالى حيث سلمهم القدرة على الاتيان
 بمثله وايضا فيمنع من القول بالصرفة زوال الاعجاز بزوال زمان التحدى وخلفوا القرآن
 من الاعجاز وفي ذلك خرق لاجماع الامة ان معجزة الرسول العظمى باقية ولا معجزة له
 باقية سوى القرآن قال القاضي أبو بكر ومما يبطل القول بالصرفة انه لو كانت المعارضة
 ممكنة وانما منع منها الصرفة لم يكن الكلام معجزا وانما يكون بالمنع معجزا فلا يتضمن
 الكلام فضيلة على غيره في نفسه قال وليس هذا باعجب من قول فريق منهم ان الكل
 قادرون على الاتيان بمثله وانما تأخر واعنه لعدم العلم بوجه ترتيب لو تعلموه لوصلوا اليه
 به ولا باعجب من قول آخرين ان العجز وقع منهم وانما من بعدهم في قدرته الاتيان بمثله
 وكل هذا لا يعتد به وقال قوم وجه اعجازه ما فيه من الاخبار عن الغيوب المستقبلة
 ولم يكن ذلك من شأن العرب وقال آخرون ما تضمنه من الاخبار عن قصص الاولين
 وسائر المتقدمين حكاية من شاهدوها وحضرها وقال آخرون ما تضمنه من الاخبار
 عن الضمائر من غير ان يظهر ذلك منهم بقول أو فعل كقوله اذهمت طائفتان منكم
 ان تغشوا ويقولون في انفسهم لولا يعذبنا الله وقال القاضي أبو بكر وجه اعجازه ما فيه
 من النظم والتأليف والترصيف وانه خارج عن جميع وجوه النظم المعتاد في كلام العرب
 ومما ينال ساليب خطابتهم قال ولهذا لم يمكنهم معارضته قال ولا سبيل الى معرفة اعجاز
 القرآن من اصناف البديع التي اودعوها في الشعر لانه ليس مما يخرق العادة بل يمكن
 استدراكه بالعلم والتدريب والتصنع به كقول الشعر ووصف الخطب وصناعة
 الرسالة والحمد في البلاغة وله طريق تسلك فاما شاء ونظم القرآن فليس له مثال
 يحتذى عليه ولا امام يقتدى به ولا يصح وقوع مثله اتفاقا قال ونحن نعتقد ان الاعجاز
 في بعض القرآن اظهر وفي بعضه ادق واغمض وقال الامام فخر الدين وجه الاعجاز
 الفصاحة وغرابة الاسلوب والسلامة من جميع العيوب وقال الزمخشري وجه الاعجاز
 راجع الى التأليف الخاص به لا مطلق التأليف بأن اعتدلت مفرداته تركيبا وزينة وعلمية
 مركبته معنى بأن يقع كل فن في مرتبة العليا في اللفظ والمعنى وقال ابن عطية الصحيح
 والذي عليه الجمهور والحمد في وجه اعجازه انه بنظمه وصحة معانيه وتوالي فصاحة
 ألفاظه وذلك ان الله احاط بكل شيء علما واحاط بالكلام كله فاذا ترتيب اللفظة من القرآن
 علم باحاطته أي لفظة تصلح ان تلي الاولى وتبين المعنى بعد المعنى ثم كذلك من اول
 القرآن المخ والبشر يعهم الجهل والنسيان والذهول ومعلوم ضرورة ان احدا من البشر
 لا يحيط بذلك فبهذا جاء نظم القرآن في الغاية القصوى من الفصاحة وبهذا يبطل قول من
 قال ان العرب كان في قدرتها الاتيان بمثله فصر فواعن ذلك والصحيح انه لم يكن في قدرة
 احد قط ولهذا ترى البليغ ينتج القصيدة أو الخطبة حولا ثم ينظر فيها فيغير فيها واهم جرا
 ووكاب الله تعالى لوزعت منه لفظة ثم ادير لسان العرب على لفظة أحسن منها لم يوجد
 ونحن يتبين لنا البراعة في اكثره ويخفى علينا وجهها في مواضع لقصورنا عن مرتبة

ان العجز المختص بالقرآن يتعلق بالنظم المخصوص وبين ان كون النظم معجزا
يتوقف على بيان نظم الكلام ثم بيان ان هذا النظم مخالف لنظم ما عداه فنقول
مراتب تأليف الكلام خمس (الاولى) ضم الحروف المبسوطة بعضها الى بعض لتحصل
الكلمات الثلاث الاسم والفعل والحروف (والثانية) تأليف هذه الكلمات بعضها
الى بعض لتحصل الجمل المفيدة وهو النوع الذي يتداوله الناس جميعا في مخاطباتهم
وقضاء حوائجهم ويقال له المنثور من الكلام (والثالثة) ضم بعض ذلك الى بعض ضمالة
مباد ومقاطع ومد اخل ومخارج ويقال له المنظوم (والرابعة) أن يعبر في اواخر الكلام
مع ذلك تسجييع ويقال له المسجع (والخامسة) أن يجعل مع ذلك وزن ويقال له الشعر
والمنظوم اما مجاوره ويقال له الخطابة واما مكتوبة ويقال له الرسالة فانواع الكلام
لا تخرج عن هذه الاقسام ولكل من ذلك نظم مخصوص والقرآن جامع لمحاسن الجميع
على نظم شئ منها يدل على ذلك انه لا يصح أن يقال له رسالة أو خطابة أو شعراً أو مسجع
وكما يصح أن يقال هو كلام والبليغ اذا قرع سمعه فصل بينه وبين ما عداه من النظم
ولهذا قال تعالى وانه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنبيه
على أن تأليفه ليس على هيئة نظم يتعاطاه البشر فيمكن أن يغير بالزيادة والنقصان
كحالة الكتب الاخرى قال واما العجز المختص بالقرآن بصرف الناس عن معارضته فظاهر
أيضا اذا اعتبر وذلك انه ما من صناعة محمودة كانت أو مذمومة الا وبينها وبين قوم
مناسبات خفيفة واتفاقات جلية بدليل ان الواحد قالوا احدثوا حرفقة من الحروف
فيشرح صدره بلا بسما وتطيعه قواه في مباشرتها فيقبلها بانشرح صدره ويزاولها
باتساع قلبه فلما دعا الله أهل البلاغة والخطابة الذين يهيون في كل واحد من المعاني
بسلطة لسانهم الى معارضة القرآن وعجزهم عن الاتيان بمثله ولم يتصدوا لمعارضته
لم يفتى على اولى الالباب ان صاروا الهياء صرفهم عن ذلك وأي العجز اعظم من أن
يكون كافة البلغاء عجزت في الظاهر عن معارضته مصروفة في الباطن اه وقال
السكاكي في المفتاح اعلم ان عجزا القرآن يدرك ولا يمكن وصفه كاستقامة الوزن تدرك
ولا يمكن وصفها وكالملاحه وكما يدرك طيب النغم العارض لهذا الصوت ولا يدرك
تحصيله لغير ذوى الفطرة السليمة الا باتفاق على المعاني والبيان والتمرين فيها وقال
أبو حيان التوحيدي سئل بن دار الفارسي عن موضع العجزا من القرآن فقال هذه
مسئلة فيها خيف على المعنى وذلك انه شبيه بقوله ما موضع الانسان من الانسان
فليس للانسان موضع من الانسان بل متى اشرت الى جملته فقد حقهته ودلت على
ذاته كذلك القرآن لشرفه لا يشار الى شئ الا وكان ذلك المعنى آية في نفسه ومعجزة لمحاولة
وهدى لقائله وليس في طاقة البشر الا حاطة باغراض الله في كلامه واسراره في كتابه
فلذلك حارت العقول وتاهت البصائر عنده وقال الخطابي ذهب الاكثرون من علماء
النظر الى ان وجه العجزا فيه من جهة البلاغة لكن صعب عليهم تفصيلها ووصفوا
فيه الى حكم الذوق قال والتحقيق ان اجناس الكلام مختلفة ومراتبها في درجات

وتأثيره في النفوس فانك لا تسمع كلاما غير القرآن منظوما ولا منشورا اذا قرع السمع
خلص له الى القلب من اللذة والحلاوة في حال ذوى الروعة والمهابة في حال آخر ما يخلص
منه اليه قال تعالى لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله
وقال الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشع روعه منه جلود الذين يخشون ربهم
وقال ابن سراج اختلاف اهل العلم في وجه اعجاز القرآن فذكر في ذلك وجوها كثيرة
كلها حكمة وصوابا وما بلغوا في وجوه اعجازه جزءا واحدا من عشر معشاره فقال قوم
هو الايجاز مع البلاغة وقال آخرون هو البيان والفصاحة وقال آخرون هو الرصف
والنظم وقال آخرون هو كونه خارجا عن جنس كلام العرب من النظم والنثر والخطب
والشعر مع كونه حروفا في كلامهم ومعانيه في خطابهم والفاظه من جنس كلماتهم
وهو بذاته قبيل غير قبيل كلامهم وجنس آخر متميز عن أجناس خطابهم حتى ان من
اقتصر على معانيه وغير حروفه اذهب رونقه ومن اقتصر على حروفه وغير معانيه
ابطل فائدته فكان في ذلك ابلغ دلالة على اعجازه وقال آخرون هو كون قارئه لا يكمل
وسامعه لا يمل وان تكررت عليه تلاوته وقال آخرون هو ما فيه من الاخبار عن
الامور الماضية وقال آخرون هو ما فيه من علم الغيب والمحكم على الامور بالقطع
وقال آخرون هو كونه جامعا للعلوم يطول شرحها ويشق حصرها اه وقال الزركشي
في البرهان اهل التحقيق على ان الاعجاز وقع بجميع ما سبق من الاقوال لا بكل واحد
على انفراد فانه جمع ذلك كله فلامعني النسبة الى واحد منها بمفرده مع اشتماله على
الجميع بل وغير ذلك مما لم يسبق فنسبها الى الروعة التي له في قلوب السامعين واسماعتهم
سواء المقرأ والمحاجد ومنها انه لم يزل ولا يزال غضا طريفا في اسماع السامعين وعلى السنة
القارئين ومنها جمعه بين صفتي الجزالة والعذوبة وهما كلمتا متضادتين لا يجتمعان غالبا
في كلام البشر ومنها جعله آخر الكتب غنيا عن غيره وجعل غيره من الكتب
المتقدمة قد تحتاج الى بيان يرجع فيه اليه كما قال تعالى ان هذا القرآن يقص على بني
اسرائيل اكثر الذي هم فيه يختلفون وقال الرمانى وجوه اعجاز القرآن تظهر من جهات
ترك المعارضة مع توفر الدواعي وشدة الحاجة والتحدى للكافة والصرفه والبلاغة
والاخبار عن الامور المستقبلة وتقص العادة هو ان العادة كانت جارية بضر وبمن
أنواع الكلام معروفة منها الشعر ومنها السجع ومنها الخطب ومنها الرسائل ومنها
المنشور الذي يدور بين الناس في الحديث فالى القرآن بطريقة مفردة خارجة عن
العادة لها منزلة في الحسن تفوق به كل طريقة ويفوق الموزون الذي هو أحسن
الكلام قال واما قياسه بكل معجزة فانه يظهر اعجازه من هذه الجهة اذ كان سبيل فلق
البحر وقلب العصي حية وما جرى هذا المجرى في ذلك سبيلا واحدا في الاعجاز اذ خرج
عن العادة وقصد الخلق فيه عن المعارضة وقال القاضى عياض في الشفا علم ان القرآن
منظوم على وجوه من الاعجاز كثيرة وتخصيلها من جهة ضبط أنواعها في أربعة وجوه
أو لها حسن تأليفه والتأمام كله وفصاحته ووجوه اعجازه وبلاغته الخارقة عادة العرب

(الثاني) اختلف في انه هل يعلم اعجاز القرآن ضرورة قال القباضي فذهب أبو الحسن
 الاشعري الى ان ظهور ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم يعلم ضرورة وكونه معجزا يعلم
 بالاستدلال قال والذي نقوله ان الأعجبي لا يمكنه ان يعلم اعجازه الاستدلالا وكذلك
 من ليس ببلغيخ فاما البلغيخ الذي قد أحاط بمذاهب العرب وغرائب المصنعة فانه يعلم
 من نفسه ضرورة عجزه وعجز غيره عن الاتيان بمثله (الثالث) اختلف في تفاوت القرآن
 في مراتب الفصاحة بعد اتفاهم على انه في اعلا مراتب البلاغة بحيث لا يوجد
 في التراكيب ما هو أشد تناسبا ولا اعتدالا في افادة ذلك المعنى منه فاختر القباضي
 المنع وان كل كلمة فيه موصوفة بالذروة العليا وان كان بعض الناس أحسن احسانا
 له من بعض واختر أبو النصر القشيري وغيره التفاوت فقال لا ندعي ان كلاما في القرآن
 على ارفع الدرجات في الفصاحة وكذا قال غيره في القرآن الافصح والفصح والى هذا نحي
 الشيخ عز الدين بن عبد السلام ثم أورد سؤالا وهو انه لم يأت القرآن جميعه بالا فصح
 (واجاب) عنه المصدر موهوب الجزري بما حاصله انه لو جاء القرآن على ذلك لكان
 على غير النمط المعتاد في كلام العرب من الجمع بين الافصح والفصح فلا تتم المحجة
 في الاعجاز فجاء على نمط كلامهم المعتاد ليتم ظهور العجز عن معارضته ولا يقولوا مثلا
 اتيت بما لا قدرة لنا على جنسه كما لا يصح من البصير ان يقول للاعبي قد غلبتكم بنظري
 لانه يقول له انما تتم لك الغلبة لو كنت قادرا على النظر وكان نظرك اقوى من نظري
 واما اذا فقد اصل النظر فكيف تصح مني المعارضة (الرابع) قيل المحكمة في تنزيه القرآن
 عن الشعر الموزون مع ان الموزون من الكلام مرتبة فوق رتبة غيره ان القرآن منبع الحق
 وجمع الصدق وقصارى أمر الشاعر التخيل بتصور الباطل في صورة الحق والافراط
 في الاطراء والمبالغة في الذم والابذاء دون اظهار الحق واثبات الصدق ولهذا نزه الله نبيه
 عنه ولا جل شهرة الشعر بالكذب سمي أصحاب البرهان القياسات المؤدية في أكثر
 الامر الى البطلان والكذب شعريه وقال بعض الحكماء لم يرمته دين صادق للهجة
 مغلقة في شعره واما ما وجد في القرآن مما صورته صورة الموزون فاجواب عنه ان ذلك
 لا يسمى شعرا لان شرط الشعر القصد ولو كان شعرا لكان كل من اتفق له في كلامه
 شيء موزون شاعرا فكان الناس كلهم شعراء لانه قل أن يخلو كلام احد عن ذلك وقد
 ورد ذلك على الفصحاء فلو اعتقدوه شعرا لبادروا الى معارضته والطعن عليه لانهم
 كانوا أحرص شيء على ذلك وانما يقع ذلك بلوغ الكلام الغاية القصوى في الانسجام
 وقيل البيت الواحد وما كان على وزنه لا يسمى شعرا وقل الشعر بيتان فصاعدا وقيل
 الرجز لا يسمى شعرا أصلا وقيل اقل ما يكون من الرجز شعرا أربعة أبيات وليس ذلك
 في القرآن بحال (الخامس) قال بعضهم التحدي انما وقع للانس دون الجن لانهم ليسوا
 من أهل اللسان العربي الذي جاء القرآن على أساليبه وانما ذكره في قوله قل لئن اجتمعت
 الانس والجن تعظيما لاعجازه لان للهيئة الاجتماعية من القوة ما ليس للافراد فاذا فرض
 اجتماع الثقلين فيه وظاهر بعضهم بعضا وعجزوا عن المعارضة كان الفريق الواحد

في القرآن حكاية عن غير اهل اللسان من القرون الخالية انما هو معرب عن معانيهم وليس بحقيقة اللفاظهم ولهذا لا يشك في أن قوله تعالى قالوا ان هذان لساحران يريدان أن يخرجاك من ارضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى ان هذه الفصاحة لم تجر على لغة العجم (الثامن) قال السارزى في أول كتابه أنوار التحصيل في اسرار التنزيل اعلم أن المعنى الواحد قد يخبر عنه باللفاظ بعضها أحسن من بعض وكذلك كل واحد من جزئ الجملة قد يعبر عنه بأفصح ما يلائم الجزء الآخر ولا بد من استحضار معاني الجمل أو استحضار جميع ما يلائمها من اللفاظ ثم استعمال اناسها وافصحها واستحضار هذا متعذر على البشر في أكثر الاحوال وذلك عتيدها حاصل في علم الله فلذلك كان القرآن أحسن الحديث وأفصحه وان كان مشتملا على الفصح والمليح والامح ولذلك أمثلة منها قوله تعالى وجنى الجنتين دان اوقال مكانه وثمر الجنتين قريب لم يقم مقامه من جهة الجناس بين الجنى والجنتين ومن جهة ان الثمر لا يشعر بصيره الى حال يجنى فيها ومن جهة مؤاخره الفواصل ومنها قوله تعالى وما كنت تتلون من قبله من كتاب أحسن من التعبير بتقرأ لثقله بالهمز ومنها لا ريب فيه أحسن من لا شك فيه لثقل الاذغام ولهذا كثرت كرايب ومنها ولا تمنوا أحسن من ولا تضعفوا لحفته ووهن العظم مني أحسن من ضعف لأن الفحمة أخف من الضمة ومنها آمن أخف من صدق ولذا كان ذكره أكثر من ذكر التصديق وأترك الله أخف من فضلك وآتى أخف من أعطى وأنذر أخف من خوف وخير لكم أخف من أفضل لكم والمصدر في نحو هذا خلق الله يؤمنون بالغيب أخف من مخلوق والغائب وتبكي أخف من تزوج لأن فعل أخف من تفعل ولهذا كان ذكر النكاح فيه أكثر ولا حل التحفيف والاختصار استعمال لفظ الرحمة والغضب والرضى والمحبة والمقت في أوصاف الله تعالى مع انه لا يوصف بها حقيقة لانه لو عبر عن ذلك باللفاظ الحقيقية لطال الكلام كان يقال يعامله معاملة المحبة والمباقة فالجواز في مثل هذا أفضل من الحقيقة لحفته واختصاره وابتدائه على التشبيه البليغ فان قوله فلما أسفونا انتقمنا منهم أحسن من فلما عاملونا معاملة الغضب أو فلما اتوا السنا بما يأتيه الغضب اهـ (التاسع) قال الرماني فان قال قائل فلعل السور القصار يمكن فيها المعارضة قيل لا يجوز فيها ذلك من قبل ان التمدى قد وقع بها فظهر العجز عنها في قوله فأقواس سورة فلم يخص بذلك الطوال دون القصار فان قال فانه يمكن في القصار ان تغير الفواصل فيجعل بدل كل كلمة ما يقوم مقامها فهل يكون ذلك معارضة قيل له لا من قبل ان المقحم يمكنه أن ينشئ بيتا واحدا ولا يفصل بطبعه بين مكسور وموزون فلما أن مفحما رام أن يجعل بدل قوافي قصيدة رؤبة

وقام الاعماق حاوي المخترق * مشتبه الاعلام لماع الخفق
بكل وفد الريح من حيث اغترق * فجعل بدل المخترق المزق وبدل الخفق الشفق
والشفق في هذه القصيدة عند احده ادنى معرفة فكذلك سبيل من غير الفواصل

[illegible]

من القرآن لمن فهمه الله حتى ان بعضهم استنبط عمر النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثا وستين
سنة من قوله في سورة المنافقين ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء أجلها فانها رأس ثلاث
وستين سورة وعقبها بالتعابن ليظهر التعابن في فقهه وقال ابن أبي الفضل المرعبي
في تفسيره جمع القرآن علوم الأولين والآخرين بحيث لم يحط بها علما حقيقة الا المتكلم
بها ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم خلا ما استأثر به سبحانه ونعالي ثم ورث عنه معظم
ذلك سادات الصحابة واعلامهم مثل الخلفاء الاربعة وابن مسعود وابن عباس حتى
قال لوضاع على عقالي بعير لوجدته في كتاب الله تعالى ثم ورث عنهم التابعون باحسان
ثم تقاصرت الهمم وفترت العزائم وتضاءل اهل العلم وضعفوا عن حمل ما حمله الصحابة
والتابعون من علومه وسائر فنونه فنوعوا علومه وقامت كل طائفة بفن من فنونه
فاعتني قوم بضبط لغاته وتحرير كلماته ومعرفة مخارج حروفه وعددها وعدد كلماته
وآياته وسوره واحزابه وانضافه وارباعه وعدد سجدهاته والتعليم عند كل عشر آيات الى
غير ذلك من حصر الكلمات المتشابهة والآيات المتماثلة من غير تعرض لمعانيه ولا تدبر
لما أودع فيه فسموا القراء واعتنى النحاة بالمعرب منه والمبني من الاسماء والافعال
والمحروف العاملة وغيرها ووسعوا الكلام في الاسماء وتوابعها وضررب الافعال
واللازم والمتعدي ورسوم خط الكلمات وجميع ما يتعلق به حتى ان بعضهم اعرب
مشكله وبعضهم اعربه كلمة كلمة واعتنى المفسرون بالغاظة فوجدوا منه لفظا يدل على
معنى واحد ولفظا يدل على معنيين ولفظا يدل على اكثر فاجروا الاول على حكمه
واوضحوا معنى الخفي منه وخاضوا في ترجيح احد محتملات ذى المعنيين والمعاني واعمل
كل منهم فكره وقال بما اقتضاه نظره واعتنى الاصوليون بما فيه من الادلة العقلية
والشواهد الاصلية والنظرية مثل قوله تعالى لو كان فيها آلهة الا الله لفسدتا الى غير ذلك
من الآيات الكثيرة فاستنبطوا منه ادلة على وحدانية الله ووجوده وبقائه وقدمه
وقدرته وعلمه وتنزيهه عمالا يليق به وسموا هذا العلم باصول الدين وتأملت طائفة منهم
معاني خطابه فرأت منها ما يقتضي العموم ومنها ما يقتضي الخصوص الى غير ذلك
فاستنبطوا منه احكام اللغة من الحقيقة والمجاز وتوابعها في التخصيص والاختصاص
والنص والظاهر والمجمل والمحكم والمتشابه والامر والنهي والنسخ الى غير ذلك من أنواع
الاقبسة واستصحاب الحال والاستقراء وسموا هذا الفن اصول الفقه واحكمت طائفة
صحيح النظر وصادق الفكر فيما فيه من الحلال والحرام وسائر الاحكام فأسسوا اصوله
وفرعوا فروعهم بسطوا القول في ذلك بسطا حسنا وسموه بعلم الفروع وبالفقه أيضا
وتلمحت طائفة ما فيه من قصص القرون السالفة والامم الخالية ونقلوا أخبارهم ودونوا
آثارهم ووقائعهم حتى ذكر وابدأ الدنيا واول الاشياء وسموا ذلك بالتاريخ والقصص
وتنبه آخرون لما فيه من المحكم والامثال والمواعظ التي تقاقل قلوب الرجال وتكاد تدك
الجبال فاستنبطوا مما فيه من الوعد والوعيد والتحذير والتبشير وذكر الموت والمعاد والنشر
والحشر والحساب والعقاب والجنة والنار فصولا من المواعظ واصولا من الزواجر فسموا

في زجاجة والفجارة فأوقد لي ناهامان على الطين والملاحاة أما السفينة الآتية والكتابة
علم بالقلم والخبز أجل فوق رأسى خبزاً والطبخ يعمل حنيد والغسل والقصارة وثيابك
فظهر قال المحواريون وهم القصارون والحجارة الأماذكيم والبيع والشرى في آيات
والصبغ صبغة الله جديض وجر والحجارة ونحتون من الجبال بيوتا واليكالة والوزن
في آيات والرحى ومارميت اذ رميت واعدوا لهم ما استعظم من قوة وفيه من اسماء
الآلات وضروب المأكولات والمشروبات والمنكوحات وجميع ما وقع ويقع
في الكائنات ما يحقق معنى قوله ما فرطنا في الكتاب من شيء أه كلام المرسى ملخصا
وقال ابن سراقه من بعض وجوه عجز القرآن ما ذكر الله فيه من اعداد الحساب والجمع
والقسمة والضرب والموافقة والتأليف والمناسبة والتنصيف والمضاعفة ليعلم بذلك
أهل العلم بالحساب انه صلى الله عليه وسلم صادق في قوله وأن القرآن ليس من عنده
اذ لم يكن ممن خالط الفلاسفة ولا تلقى الحساب واهل الهندسة وقال الراغب ان الله
تعالى كما جعل نبوة النبيين بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم محتمة وشرائعهم بشريعتهم
من وجه من نسخة ومن وجهه مكملة متممة جعل كتابه المنزل عليه متضمنا لثمره كتيبه
التي أولاها أولئك كتابه عليه بقوله يتلوا صحفا مطهرة فيها كتب قيمة وجعل من معجزة
هذا الكتاب انه مع قلة الحجم متضمن للغنى الحجم بحيث تقصر الاسباب البشرية عن
احصائه والآلات الدنيوية عن استيعاقه ككتابته عليه بقوله ولوان ما في الارض من
شجرة أقلام والبحر عيده من بعده سبعة أبحر ما تقدمت كلمات الله فهو وان كان لا يحلو
لنا نظره من نور ما يريه ونقع ما يوليه

كالبدن من حيث التقى رأيت * يهدى الى عينيك نوراً ثاقبا

كالشمس في كبد السماء وضوءها * يغشى البلاد مشارقا ومغاربها

واخرج أبو نعيم وغيره عن عبد الرحمن بن زياد بن انعم قال قيل لموسى عليه السلام
يا موسى انما مثل كتاب أحمد في الكتب بمنزلة وعاء فيه لبن كلما خضته أخرجت زبدته
وقال القاضي أبو بكر بن العربي في قانون التأويل علوم القرآن خمسون علما وأربع مائة
علم وسبعة آلاف علم وسبعون ألف علم على عدد كالم القرآن مضروبة في أربعة اذ لكل
كلمة ظهر وبطن وحد ومطلع وهذا مطلق دون اعتبار تركيب وما ينتمى من روابط
وهذا ما لا يحصى ولا يعلمه الا الله قال وأم علوم القرآن ثلاثة توحيد وتذكير وأحكام
فالتوحيد يدخل فيه معرفة المخلوقات ومعرفة الخالق باسمائه وصفاته وأفعاله والتذكير
منها الوعد والوعيد والمنع والمضار والامر والنهي والندب ولذلك كانت الفاتحة أم القرآن
لان فيها الاقسام الثلاثة وسورة الاخلاص ثلثه لا شتمها على أحد الاقسام الثلاثة
وهو التوحيد وقال ابن جرير القرآن يشتمل على ثلاثة اشياء التوحيد والاعخبار
والديانات ولهذا كانت سورة الاخلاص ثلثه لانها تشمل التوحيد كله وقال على
ابن عيسى القرآن يشتمل على ثلاثين شيئا الاعلام والتشبيه والامر والنهي والوعد

والميزان والمحوض والضراط والحساب لقوم ونجاة آخرين منه وشهادة الاعضاء وابتاء
الكتب بالايان والشمائل وخلف الظهر والشفاعة والمقام المحمود والمجنة وابوابها
وما فيها من الانهار والاشجار والثمار والحلى والاواني والدرجات ورؤيته تعالى والنار
وابوابها وما فيها من الاودية وأنواع العقاب والوان العذاب اولز قوم والحجيم وفيه جميع
اسمائته تعالى المحسنى كما ورد في حديث ومن اسمائه مطلقا ألف اسم ومن أسماء النبي
صلى الله عليه وسلم جملة وفيه شعب الايمان البضع والسبعون وشرائع الاسلام الثلاثمائة
وخمسة عشر وفيه أنواع الكبائر وكثير من الصغائر وفيه تصديق كل حديث ورد عن
النبي صلى الله عليه وسلم الى غير ذلك مما يحتاج شرحه الى مجلدات وقد أقرد الناس
كتبا فيما تضمنه القرآن من الاحكام كالقاضى اسماعيل وأبى بكر بن العلاء وأبى بكر
الرازى والكنيا الهراسى وأبى بكر بن العربى وعبد المنعم ابن الفرس وابن خوزيمنداد
وأقرد آخرون كتباً فيما تضمنه من علم الباطن وأقرد ابن برجان كتاباً فيما تضمنه من
معاضدة الاحاديث وقد ألغت كتاباً سميت بالكليل فى استنباط التنزيل ذكرت فيه كل ما
استنبط منه من مسألة فقهية أو أصلية أو اعتقادية وبعضها سوى ذلك كثير الفائدة
جم العائدة يجرى مجرى الشرح لما أجملته فى هذا النوع فليراجع من أراد الوقوف
عليه

(فصل) قال الغزالي وغيره ايات الاحكام خمسة مائة آية وقال بعضهم مائة وخمسون قيل
ولعل مرادهم المصرح به فان ايات القصص والامثال وغيرها استنبط منها كثير من
الاحكام قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام فى كتاب الامام فى ادلة الاحكام معظم اى
القرآن لا تخلو عن احكام مشتملة على آداب حسنة وأخلاق جميلة ثم من الايات
ما صرح فيه بالاحكام ومنها ما يؤخذ بطريق الاستنباط اما بلا ضم الى آية اخرى
كاستنباط صحة أنسكة الكفار من قوله وامرأته جملة الخطاب وصحة صوم الجنب من
قوله فالآن باشروهن الى قوله حتى يثبت لهنم الخياط الآية وامامه كاستنباط أن أقل
الحمل ستة أشهر من قوله وجملة وفصله فى عامين قال ويستدل على الاحكام تارة
بالصيغة وهو ظاهر وتارة بالاخبار مثل احل لكم حرمت عليكم الميتة كتب عليكم الصيام
وتارة بمآرب عليها فى العاجل أو الآجل من خير أو شر أو نفع أو ضرر وقد نوع الشارع
ذلك أنواعاً كثيرة ترغيباً للعبادة وترهيباً وتقريباً الى افهامهم فكل فعل عظمه الشرع
او مدحه او مدح فاعله لا جله او احبه او احب فاعله او رضى به او رضى عن فاعله او وصفه
بالاستقامة او البر كذا والطيب او قسم به او بقاعله كالاقسام بالشفع والوتر وبخيل
المجاهدين وبالنفوس اللوامة او نصبه سبيلاً ذكره لعبده ولحجته او لثواب عاجل أو آجل
أو لشكره او لهدايته اياه او لارضاء فاعله أو لمغفرة ذنبه وتكفير سيئاته او لقبوله او لنعرة
فاعله او بشارته او وصف فاعله بالطيب او وصف الفعل بكونه معروفاً وفى الحزن
والخوف عن فاعله او وعده بالامن او نصب سبيلاً لآيته أو اخبر عن دعاء الرسول
بحصوله او وصفه بكونه قربة او بصفة مدح كالحياة والنور والشفاعة فهو دليل على

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان القرآن نزل على خمسة أوجه حلال وحرام
ومحكم ومتشابه وامثال فاعملوا بالحلال واجتنبوا الحرام واتبعوا المحكم وآمنوا بالمتشابه
واعتبروا بالامثال قال الماوردي من اعظم علم القرآن علم امثاله والتماس في غفلة عنه
لا شغلهم بالامثال وانغماهم المثلث والمثل بالمثل كالفرس بلاجمام والناقاة بلازمام
وقال غيره قديحة الشافعي مما يجب على المجتهد معرفته من علوم القرآن فقال ثم
معرفة ما ضرب فيه من الامثال الدوال على طاعته المبينة لاجتناب ناهيه وقال الشيخ
عز الدين انما ضرب الله الامثال في القرآن تذكيرا ووعظا فاشتمل منها على تفاوت في ثواب
أو على احباط عمل أو على مدح أو ذم أو نحوه فانه يدل على الاحكام وقال غيره ضرب
الامثال في القرآن يستفاد منه امور كثيرة التذكير والوعظ والحث والزجر والاعتبار
والتقرير وتقرير المراد للعقل وتصويره بصورة المحسوس فان الامثال تصور المعاني
بصورة الاشخاص لانها اثبت في الازهان لاستعانة الذهن فيها بالحواس ومن ثم كان
الغرض من المثل تشبيه الخفي بالجلي والغائب بالمشاهد وتأتي امثال القرآن مشتملة على
بيان بتفاوت الاجر وعلى المدح والذم وعلى الثواب والعقاب وعلى تفخيم الامر او تحقيره
وعلى تحقيق امر أو ابطاله قال تعالى وضربنا لكم الامثال فامتن علينا بذلك لما تضمنه
من الفوائد قال الزركشي في البرهان ومن حكمته تعليم البيان وهو من خصائص هذه
الشريعة وقال الزمخشري التمثيل انما يصار اليه لكشف المعاني وادناء المتوهم من
الشاهد فان كان الممثل له عظيما كان الممثل به مثله وان كان حقيرا كان الممثل به كذلك
وقال الاصبهاني لضرب العرب الامثال واستحضار العلماء والنظار شأن ليس بالخفي في
ابراز خفيات الدقائق ورفع الاستعار عن الحقائق تزيك التخيل في صورة المتحقق والمتوهم
في معرض المتيقن والغائب كانه مشاهد وفي ضرب الامثال تنكيث للخصم الشديد
الخصومة وقمع لضرره الجماع الابي فانه يؤثر في القلوب ما لا يؤثر وصف الشيء في نفسه
ولذلك اكثر الله تعالى في كتابه وفي سائر كتبه الامثال ومن سور الانجيل سورة تسمى
سورة الامثال وفشت في كلام النبي صلى الله عليه وسلم وكلام الانبياء والحكماء
(فضل) امثال القرآن قسمان ظاهر مصرح به وكمائن لا ذكر للثل فيه فمن امثلة الاول
قوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً الايات ضرب فيها للمنافقين مثلين مثلاً
بالنار ومثلاً بالمطر اخرج ابن ابي حاتم وغيره من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
قال هذا مثل ضرب به الله للمنافقين كانوا يعتزون بالاسلام فينا كهم المسلمون ويوارثونهم
ويقاسمونهم الفئ فلما ماتوا سلمهم الله العز كما سلب صاحب النار ضوءه وتركهم في
ظلمات يقول في عذاب أو كصيب هو المطر ضرب مثله في القرآن فيه ظلمات يقول ابتلاء
ورعد وبرق تخويف يكاد البرق يخطف ابصارهم يقول يكاد يحكم القرآن يدل على
عورات المنافقين كلما اضاء لهم مشوا فيه يقول كلما اصاب المنافقون في الاسلام عزا
اطمأنوا فان اصاب الاسلام نكبة قاموا فابوا ليرجعوا الى الكفر كقوله ومن الناس
من يعبد الله على حرف الآية ومنها قوله تعالى انزل من السماء ماء فسال اودية بقدرها

السعير قلت فهل تجد فيه قلوبهم لا تلد الحية الا حية قال تعالى ولا يلدوا الا فاجرا كفارا
(قلت) فهل تجد فيه الحيطان اذان قال وفيكم سماعون لهم (قلت) فهل تجد فيه الجاهل
مرزوق والعالم محروم قال من كان في الضلالة فليمد له الرحمن مدا (قلت) فهل تجد فيه
الحلال لا يأتيك الا قوتا والحرام لا يأتيك الا جزا قال اذ تأتيتهم حيث أتاهم يوم سبتهم
شرعوا يوم لا يسبثون لا تأتيتهم (فائدة) عقد جعفر بن شمس الخلافة في كتاب الآداب
بابا في الفاظ من القرآن جارية مجرى المثل وهذا هو النوع البديعي المسمى بارسال
المثل واورد من ذلك قوله تعالى ليس لها من دون الله كاشفة لن تنالوا البر حتى تنفقوا
بما تحبون الا آن حصص الحق وضرب لنا مثلا ونسي خلقه ذلك بما قدمت يداك قضي
الامر الذي فيه تستفتيان اليس الصبح بقرب وبحيل بينهم وبين ما يشتهون لعل نبيأ
مستهقرولا يحيق للمكر السيئ الا باهله قل كل يعمل على شاكلته وعسى أن تكرهوا شيأ
وهو خير لكم كل نفس بما كسبت رهينة ما على الرسول الا البلاغ ما على المحسنين من
سبيل هل جزاء الا حسان الا الا حسان كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة الا آن وقد
عصيت قبل تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ولا ينبتك مثل خبير كل حزب بما لديهم فرحون
ولو علم الله فيهم خير الا لسمعهم وقليل من عبادي الشكور لا يكلف الله نفسا الا وسعها
لا يستوى الخبيث والطيب ظهر الفساد في البر والبحر ضعف الطالاب والمطلوب لمثل
هذا فليعمل العاملون وقليل ما هم فاعبروا يا اولي الابصار في الفاظ آخر

(النوع السابع والستون)

في اقسام القرآن افرده ابن القيم بالتصنيف في مجلد سماه التبيان والقصد بالقسم تحقيق
الخبر وتوكيده حتى جعلوا مثل والله يشهد ان المنافقين لكاذبون قسما وان كان فيه
اخبار بشهادة لانه لما جاء توكيد الخبر سمي قسما وقد قيل ما معنى القسم منه تعالى فانه
ان كان لا جل المؤمن فالمؤمن مصدق بمجرد الاخبار من غير قسم وان كان لا جل الكافر
فلا يفيد وجيب بان القرآن نزل باللغة العرب ومن عاداتها القسم اذا ارادت أن تؤكد
أمر واجاب ابوالقاسم القشيري بان الله ذكر القسم لكمال الحجة وتأكيد ما هو ذلك ان المحكم
يفصل باثنين اما بالشهادة واما بالقسم فذكر تعالى في كتابه النوعين حتى لا يبقى لهم
حجة فقال شهد الله أن لا اله الا هو والملائكة واولو العلم وقال قل اي ورابي انه محق وعن
بعض الاغراب انه لما سمع قوله تعالى وفي السماء رزقكم وما نعدون فو رب السماء
او الارض انه محق صرخ وقال من ذا الذي اغضب الجليل حتى أجبأه الى اليمين ولا يكون
القسم الا باسم معظم وقد اقسام الله تعالى بنفسه في القرآن في سبعة مواضع الآية
المذكورة بقوله قل اي ورابي قل بلى ورابي لتبعثن فوربك لنحشرنهم والشياطين فوربك
لنسئلنهم أجمعين فلا وربك لا يؤمنون فلا اقسام رب المشارق والمغرب والباقي كله
قسم بمخلوقاته كقوله تعالى والتين والزيتون والصافات والشمس والليل والضحى فلا
اقسم بالخنس فان قيل كيف اقسام بالخلق وقد ورد النهي عن القسم بغير الله (قلنا)
اجيب عنه باوجه احدها انه على حذف مضاف أي ورب التين ورب الشمس وكذا

الغالب ويحذفه أخرى كما يحذف جواب لو كثير العلم به والقسم لما كان يكثر في الكلام اختصر فصار فعل القسم يحذف ويكتفى بالباء ثم عوض من الباء الواو في الاسماء الظاهرة والتاء في اسم الله تعالى كقوله وتالله لا كيدن اصنامكم قال ثم هو سبحانه وتعالى يقسم على اصول الايمان التي يجب على الخلق معرفتها تارة يقسم على التوحيد وتارة يقسم على أن القرآن حق وتارة على أن الرسول حق وتارة على الجزاء والوعد والوعيد وتارة يقسم على حال الانسان فلا قول كقوله والصفات صفاتي قوله ان المهكم لواحد والثاني كقوله فلا أقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه لقرآن كريم والثالث كقوله يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين والنجم اذا هوى ماضل صاحبكم وما غوى الايات والرابع كقوله والذاريات الى قوله انما توعدون لصادق وان الدين لواقع والمرسلات الى قوله انما توعدون لواقع والخامس كقوله والليل اذا غشى الى قوله ان سعيكم لشتى الايات والعاديات الى قوله ان الانسان لربه لكنود والعصران الانسان لفي خسرا الخ والتين الى قوله لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم الايات لا أقسم بهذا البلد الى قوله لقد خلقنا الانسان في كبد قال وأكثر ما يحذف الجواب اذا كان في نفس المقسم به دلالة على المقسم عليه فان المقصود يحصل بذكره فيكون حذف المقسم عليه ابلغ واوخر كقوله ص والقرآن ذي الذكر فان في المقسم به من تعظيم القرآن ووضعه بأنه ذو الذكر المتضمن لتذكير العباد وما يحتاجون اليه والشرف والقدرة ما يدل على المقسم عليه وهو كونه حقاً من عند الله غير مفترى كما يقوله الكافرون ولهذا قال كثيرون ان تقدير الجواب ان القرآن محق وهذا يطرده في كل ما شابه ذلك كقوله ص والقرآن المجيد وقوله لا أقسم بيوم القيامة فانه يتضمن اثبات المعاد وقوله والفجر الايات فانها ازمان تتضمن افعالاً معظمة من المناسك وشعائر الحج التي هي عبودية محضة لله تعالى وذل وخضوع لعظمته وفي ذلك تعظيم ما جاء به محمد وابراهيم عليهما الصلاة والسلام قال ومن لطائف القسم قوله والضحى والليل اذا سجى الايات اقسم تعالى على انعامه على رسوله واکرامه له وذلك متضمن لتصديقه له فهو قسم على صحة ثبوته وعلى جزائه في الآخرة فهو قسم على النبوة والمعاد واقسم بآيتين عظيمتين من اياته وتأمل مطابقة هذا القسم وهو نور الضحى الذي يوافي بعد ظلام الليل المقسم عليه وهو نور الوحي الذي وافاه بعد احتباسه عنه حتى قال اعداؤه ودع محمد اربه فاقسم بضوء النهار بعد ظلمة الليل على ضوء الوحي ونوره بعد ظلمة احتباسه واحتجاجة

(النوع الثامن والستون)

في جدل القرآن أفرد به بالتصنيف نجم الدين الطوفي قال العلماء قد اشتمل القرآن العظيم على جميع أنواع البراهين والادلة وما من برهان ودلالة وتقسيم وتحذير تبني من كلمات المعلومات العقلية والسمعية الا وكتاب الله قد نطق به لكن أورده على عادة العرب دون دقائق طرق المتكلمين لا مرين (احدهما) بسبب ما قاله وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم (والثاني) ان المسائل الى دقيق الحاجة هو العاخر عن إقامة الحجة بالتحليل

[illegible]

إيمانهم لا يبعث الله من يموت بلى الآيتين وتقريرها ان اختلاف المختلفين في الحق لا يوجب انقلاب الحق في نفسه وانما تختلف الطرق الموصلة اليه والحق في نفسه واحد فلما ثبت ان هاهنا حقيقة موجودة لا محالة وكان لا سبيل لنا في حياتنا الى الوقوف عليها وقوفنا يوجب الائتلاف ويرفع عنا الاختلاف اذ كان الاختلاف مركزا في فطرنا وكان لا يمكن ارتفاعه وزواله الا بارتفاع هذه الجبلية ونقلها الى صورة غير هاضجة ضرورة ان لنا حياة اخرى غير هذه الحياة فيها يرتفع الخلاف والعناد وهذه هي المحالة التي وعد الله بالمصير اليها فقال ونزعنا ما في صدورهم من غل حقد فقد صار الخلاف الموجود كما ترى أوضح دليل على كون البعث الذي ينكره المنكرون كذا قرره ابن السيد ومن ذلك الاستدلال على ان صانع العالم واحد بدلالة التمانع المشار اليها في قوله لو كان فيهما آلهة الا الله لفسد تالانه لو كان للعالم صانعان لكان لا يحصى تدبيرهما على نظام ولا يتسق على احكام ولا كان العجز يلحقهما أو احدهما وذلك لانه لو اراد احدهما احياء جسم واراد الاخر اماتته فاما ان تنفذا رادتهما فيمتناقض لاستحالة تجزى الفعل ان فرض الاتفاق أو لا شتباع اجتماع الضدين ان فرض الاختلاف واما ان لا تنفذا رادتهما فيؤدى الى عجزهما أو لا تنفذا رادة احدهما فيؤدى الى عجزه والا له لا يكون عاجزا

(فصل) من الانواع المصطلح عليها في علم الجدل السبر والتقسيم ومن امثلته في القرآن قوله تعالى ثمانية ازواج من الضأن اثنتين الآيتين فان الكفار لما حرموا ذكورا لانعام ثارة واناثها اخرى ردت على ذلك عليهم بطريق السبر والتقسيم فقال ان الخلق لله تعالى خلق من كل زوج مما ذكرنا واثني فهم جاء تحريم ما ذكرتم أى ماعلته لا يخلو اما ان يكون من جهة الذكورة أو الانوثة أو اشتمال الرحم الشامل لهما أو لا يدرى له غلة وهو التعبدى بان اخذ ذلك عن الله تعالى والاخذ عن الله تعالى اما بوحى وارسل رسول أو سماع كلامه ومشاهدة تلقى ذلك عنه وهو معنى قوله أم كنتم شهداء اذ وصاكم الله بهذا فافهم وجوه التحريم لا تخرج عن واحد منها والاوّل يلزم عليه أن يكون جميع الذكور حراما والثاني يلزم عليه أن تكون جميع الاناث حراما والثالث يلزم عليه تحريم الصنفين معا فبطل ما فعهوه من تحريم بعض في حالة وبعض في حالة لان العملة على ما ذكرتم تقتضى اطلاق التحريم والاخذ عن الله بلا واسطة باطل ولم يدعوه وبواسطة رسول كذلك لانه لم يأت اليهم رسول قبل النبي صلى الله عليه وسلم واذا بطل جميع ذلك ثبت المدعى وهو ان ما قالوه افتراء على الله وضلال ومنها القول بالموجب قال ابن أبي الاصبغ وحقيقته رد كلام الخصم من فحوى كلامه وقال غيره هو قسمان احدهما ان تقع صفة في كلام انغير كناية عن شئ اثبت له حكم فتثبت الغير ذلك الشئ كقوله تعالى يقولون لنرجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز من الاذل ولله العزة الاية فالاعز وقعت في كلام المنافقين كناية عن فريقهم والاذل عن فريق المؤمنين واثبت المنافقون لفريقهم انخراج المؤمنين من المدينة فاثبت الله في رد عليهم صفة العزة لغير فريقهم وهو الله ورسوله والمؤمنون فكأنه قيل صحيح ذلك ليخرجن الاعز منها الاذل لكنهم الاذل

عاش تسعمائة سنة وستين سنة وقال النوروى في تهذيبه اشتهر في كتب التواريخ انه
عاش ألف سنة (نوح) قال الجواليقي اعجمي معرب زاد الكرماني ومعناه بالسرانية
الساكن وقال المحاكم في المستدرک انما سمي نوحا لكثرة بكائه على نفسه واسمه عبد
الغفار قال واكثر الصحابة على انه قبل ادريس وقال غيره هو نوح بن ملك بفتح اللام
وسكون الميم بعدها كاف ابن متوشلح بفتح الميم وتشديد المثناة المضمومة بعدها وفتح
الشين المعجمة واللام بعدها معجمة ابن اخنوخ بفتح المعجمة وضم النون الحفيفة بعدها واو
ساكنة ثم معجمة وهو ادريس فيما يقال وروى الطبراني عن ابي ذر قال قلت يا رسول
الله من اول الانبياء قال آدم قلت ثم من قال نوح وبينهما عشرون قرنا وفي المستدرک عن
ابن عباس قال كان بين آدم ونوح عشرة قرون وفيه عنه مرفوعا بعث الله نوحا
لاربعين سنة فلما في قومه ألف سنة الا خمسين عاما يدعوهم وعاش بعد الطوفان
ستين سنة حتى كثر الناس وفشوا وزكر ابن جريان مولد نوح كان بعد وفاة آدم بمائة
وسنة وعشرين عاما وفي التهذيب للنوروى انه اطول الانبياء عمرا (ادريس) قيل انه قبل
نوح قال ابن اسحاق كان ادريس اول بني آدم اعطى النبوة وهو اخنوخ ابن يرد ابن
مهلايل ابن انوش بن قينان ابن شيث ابن آدم وقال وهب ابن منبه ادريس جد نوح
الذي يقال له خنوخ وهو اسم سرياني وقيل عربي مشتق من الدراسة لكثرة درسه
الحذف وفي المستدرک بسند واه عن الحسن عن سمرة قال كان نبي الله ادريس ايض
طويلا ضخما البطن عريض الصدر قليل شعر الجسد كثير شعر الرأس وكانت احدى
عينيه اعظم من الاخرى وفي صدره نكتة بيضاء من غير برص فلما رأى الله من اهل
الارض ما رأى من جورهم واعتدائهم في امر الله رفعه الى السماء السادسة فهو حيث
يقول ورفعناه مكانا عليا وذكر ابن قتيبة انه رفع وهو ابن ثلثمائة وخمسين سنة وفي صحيح
ابن حبان انه كان نبيا رسولا وانه اول من خط بالقلم وفي المستدرک عن ابن عباس قال
كان فيما بين نوح وادريس ألف سنة (ابراهيم) قال الجواليقي هو اسم قديم ليس بعربي
وقد كتبت به العرب على وجوه اشهرها ابراهيم وقالوا ابراهام وقرئ به في السبع
وابراهيم بحذف الياء وابرهم وهو اسم سرياني معناه ابراهيم وقيل مشتق من البرهمة
وهي شدة النظر حكاه الكرماني في عجائبه وهو ابن آزر واسمه تارح بمثناة وراء مفتوحة
واخوه اسماء ابن ناحور بنون ومهملة مضمومة ابن شاروخ بمعجمة وراء مضمومة
واخوه اسماء بمعجمة ابن راغوب بنين بمعجمة ابن فالخ بنعاء ولام مفتوحة ومعجمة ابن عابر بمعجمة
وموحد ابن شالخ بمعجمتين ابن ارفخشذ بن سام بن نوح قال الواقدي ولد ابراهيم على
رأس ألفي سنة من خلق آدم وفي المستدرک من طريق ابن المسيب عن ابي هريرة قال
اختنن ابراهيم بعد عشرين ومائة سنة ومات ابن مائتي سنة وكنى النوروى وغيره
قولا انه عاش مائة وخمسة وسبعين سنة (اسماعيل) قال الجواليقي ويقال يا نون اخوه
قال النوروى وغيره هو اكبر ولد ابراهيم (اسحاق) ولد بعد اسماعيل باربع عشرة سنة
وعاش مائة وثمانين سنة وذكر ابو علي بن مشكوية في كتاب نديم الفريدان معنى اسحاق

ما بعث الله نبيا مرتين الا شعيبا مرة الى مدين فاخذهم الله بالصيحة ومرة الى اصحاب الايكة
 فاخذهم الله بعذاب يوم الظلة واخرج ابن عساکر في تاريخه من حديث عبد الله ابن عمرو
 مرفوعا ان قوم مدين واصحاب الايكة امتان بعث الله اليهما شعيبا قال ابن كثير وهو
 غريب وفي رفعه نظر قال ومنهم من زعم انه بعث الى ثلاث امم والثالثة اصحاب الرس
 (موسى) هو ابن عمران بن يصر بن قاهث بن لاوى بن يعقوب عليهم السلام لا خلاف
 في نسبه وهو اسم سرياني واخرج ابو الشيخ من طريق عكرمة عن ابن عباس قال انما سمى
 موسى لانه القى بين شجر وماء فالماء بالقبطية مو والشجر ساو في الصحيح وصفه بانه ادم
 طوال جعد كانه من رجال شوة قال الثعلبي عاش مائة وعشرين سنة (هارون) اخوه
 شقيقه وقيل لانه فقط وقيل لانه فقط حكاهما الكرماني في عجائبه كان اطول منه
 فصيحاجد مات قبل موسى وكان ولد قبله بسنة وفي بعض احاديث الاسراء صعدت
 الى السماء الخامسة فاذا اناها هارون ونصف منته بيضاء ونصفها اسودت كاد تحيته تضرب
 سرته من طولها فقلت يا جبريل من هذا قال المحجب في قومه هارون ابن عمران وذكر
 ابن مشكوية ان معنى هارون بالعبرانية المحجب (داود) هو ابن ايشابكسر الهزمة
 وسكون التحتية وبالشين المعجمة ابن عوبد بوزن جعفر بمهملة وموحدة ابن باعرب موحدة
 ومهملة مفتوحة ابن سلمون بن يخشون بن عيسى بن يارب بتيحة وآخره موحدة ابن رام بن
 حضرون بمهملة ثم معجمة ابن فارص بقاء وآخره مهملة ابن يهوذا بن يعقوب في الترمذي
 انه كان اعبد البشر وقال كعب كان اجر الوجه سبب الرأس ابيض الجسم طويل اللحية
 فيها جعودة حسن الصوت والخلق وجمع له النبوة والملك قال النووي قال اهل التاريخ
 عاش مائة سنة مائة مائة منها اربعون سنة وكان له اثنا عشر ابنا (سليمان) ولده قال
 كعب كان ابيض جسيما وسميا وضيئا جميلا خاشعا متواضعا وكان ابوه يشاؤه في كثير من
 اموره مع صغر سنه لوفور عقله وعلمه واخرج ابن جبير عن ابن عباس قال ملك الارض
 مؤمنان سليمان وذو القرنين وكافران عمرو ذو بخت نصر قال اهل التاريخ ملك وهو ابن
 ثلاث عشرة سنة وابتداء بنيت المقدس بعد ملكه باربع سنين ومات وله ثلاث
 وخمسون سنة (ايوب) قال ابن اسحاق الصحيح انه كان من بني اسرائيل ولم يصح في نسبه
 شيء الا ان اسم ابيه ابيض وقال ابن جرير هو ايوب بن بن موص بن روح بن عيص بن
 اسحاق وحكى ابن عساکر ان امه بنت لوط وان اباها ممن آمن بابراهيم وعلى هذا فكان
 قبل موسى وقال ابن جرير كان بعد شعيب وقال ابن أبي خزيمة كان بعد سليمان ابتي وهو
 ابن سبعين وكانت مدة بلائه سبع سنين وقيل ثلاث عشرة وقيل ثلاث سنين وروى
 الطبراني ان مدة عمره كانت ثلاثا وتسعين سنة (ذو الكفل) قيل هو هو ابن ايوب في
 المستدرك عن وهب ان الله بعث بعد ايوب ابنه بشير بن ايوب نبيا وسماه ذا الكفل وامره
 بالدعاء الى توحيده وكان مقيما بالشام عمره حتى مات وعمره خمس وسبعون سنة وفي
 العجائب للكرماني قيل هو الياس وقيل هو يوشع بن نون وقيل هو بني اسمه ذو الكفل
 وقيل كان رجلا صالحا تكفل بامور فوفى بها وقيل هو زكريا في قوله وكفلها زكريا انتهى

برسول يأتي من بعدى اسمه احمد ويحيى انا نبشر لك بغلام اسمه يحيى ويعيسى مضدقا
 بكلمة من الله واسحق ويعقوب فبشرناها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب قال
 الراغب وخص لفظ احمد فيما بشر به عيسى تنبيها على انه احمد منه ومن الذين قبله وفيه
 من اسماء الملائكة جبريل وميكائيل وفيها لغات جبريل بكسر الجيم والراء بلا همزة
 وجبريل بفتح الجيم وكسر الراء بلا همزة وجبرائيل بهمزة بعد الالف وجبرائيل بياءين
 بلا همزة وجبرئيل بهمزة وياء بلا الف وجبرئيل مشددة اللام وقرئ بها قال ابن جني
 واصله كور بال فغير بالتعريب وطول الاستعمال الى ما ترى وقرئ ميكائيل بلا همزة
 وميكائيل وميكال اخرج ابن جرير من طريق عكرمة عن ابن عباس قال جبريل عبد
 الله وميكائيل عبد الله وكل اسم فيه ايل فهو معبد لله واخرج عن عبد الله بن الحارث
 قال ايل الله بال عبرانية واخرج ابن ابي حاتم عن عبد العزيز بن عمير قال اسم جبريل في
 الملائكة خادم الله (فائدة) قرأ ابو حنيفة فأرسلنا اليها روحنا بالتشديد وفسره ابن
 مهران بأنه اسم لجبريل حكاه الكرماني في عجائبه (وهاروت وماروت) اخرج ابن ابي
 حاتم عن علي قال هاروت وماروت ملكان من ملائكة السماء وقد افردت في قصتهما
 جزءا (والرعد) في الترمذي من حديث ابن عباس ان ابيهم وداود النبي صلى الله عليه
 وسلم اخبرنا عن الرعد فقال ملك من الملائكة موكل بالسحاب واخرج ابن ابي حاتم
 عن عكرمة قال الرعد ملك يسبح واخرج عن مجاهد انه سئل عن الرعد فقال هو ملك
 يسمى الرعد ألم تر ان الله يقول ويسبح الرعد بحمده (والبرق) فقد اخرج ابن ابي
 حاتم عن محمد بن مسلم قال بلغنا ان البرق ملك له اربعة وجوه وجه انسان ووجه ثور
 ووجه نسر ووجه اسد فاذا نصح بذنبه فذلك البرق (ومالك) خازن جهنم والسجل
 اخرج ابن ابي حاتم عن ابي جعفر الباقر قال السجل ملك وكان هاروت وماروت
 من اعوانه واخرج عن ابن عمر قال السجل ملك واخرج عن السدي قال ملك موكل
 بالصحف (وقعيد) فقد ذكر مجاهد انه اسم كاتب السيئات اخرجه ابو نعيم في الحلية فهو
 لا تسعة (واخرج) ابن ابي حاتم من طرق مرفوعة وموقوفة ومقطوعة ان ذا القرنين
 ملك من الملائكة فان صح اكل العشرة واخرج ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة
 عن ابن عباس في قوله تعالى يوم يقوم الروح قال ملك من أعظم الملائكة خلقا فصاروا
 احدى عشر ثم رأيت الراغب قال في مفرداته في قوله تعالى هو الذي انزل السكينة
 في قلوب المؤمنين قيل انه ملك يسكن قلب المؤمن ويؤمنه كما روى ان السكينة
 تنطق على لسان عمر وفيه من اسماء الصحابة زيد بن حارثة والسجل في قول
 من قال انه كاتب النبي صلى الله عليه وسلم اخرجه ابوداود والنسائي من طريق
 ابي الجوزاء عن ابن عباس وفيه من اسماء المتقدمين غير الانبياء والرسول (عمران)
 ابومريم وقيل وابوموسى أيضا واخوه هارون وليس باخي موسى كما في حديث
 اخرجه مسلم وسيأتي آخر الكتاب وعزير وتبع وكان رجلا صالحا كما اخرج الحاكم
 وقيل نبى حكاه الكرماني في عجائبه (ولقمان) وقد قيل انه كان نبيا والاكثر على

[illegible]

نوح فلما هلكوا أوجى الشيطان الى قومهم ان انصبوا الى محاسنهم التي كانوا يجلسون
انصابا وسموها باسمائهم ففعلوا فلم تعبد حتى اذا هلك اولئك ونسخ العلم عبادت وأخرج
ابن أبي حاتم عن عروة أنهم أولاد آدم لصلبه وأخرج البخاري عن ابن عباس قال كان
اللات رجلا يلبسويق الحاج وحكاه ابن جني عنه أنه قرأ اللات بتشديد التاء وفسره
بذلك وكذا أخرجه ابن أبي حاتم عن مجاهد ودوقيه من أسماء البلاد والبقاع والامكنة
والجبال بكاء اسم لمكة فقبل الباء بدل من الميم ومأخذه من تمككت العظم أي اجتذبت
ما فيه من المخ وتمككت الفصيل ما في ضرع الناقة فكانها تجتذب الى نفسها ما في البلاد
من الاقوات وقيل لانها تمككت الذنوب أي تذهبها وقيل لقلة ماؤها وقيل لانها في بطن واد
يمكك الماء من جبالها عند نزول المطر وتجذب اليها السيول وقيل الباء أصل ومأخذه
من الباء لانها تلبس اعناق الجبابرة أي تكسرهم فيذلونها ويخضعون وقيل من التباك
وهو الازدحام لا ازدحام الناس فيها في الطواف وقيل مكة المحرم وبكة المسجد خاصة
وقيل مكة البلد وبكة البيت وموضع الطواف وقيل البيت خاصة (والمدينة) سميت
في الاجزاب يثرب حكاية عن المنافقين وكان اسمها في الجاهلية فقبل لانه اسم ارض
هي في ناحيتها وقيل سميت يثرب ابن وائل من بني ارم بن سام بن نوح لانه اول من نزلها
وقد صح النهي عن تسميتها به لانه صلى الله عليه وسلم كان يكره الاسم الجبيل وهو
يشعر بالثرب وهو الفساد والتثريب وهو التوبيخ (وبدر) وهي قرية قرب المدينة
أخرج ابن جرير عن الشعبي قال كانت بدر لرجل من جهينة يسمى بدر فسميت به قال
الواقدي فذكر ذلك لعبد الله بن جعفر ومحمد بن صالح فانكراه وقالوا فلا شيء سميت
الصفراء ورايع هذاليس بشيء انما هو اسم الموضع وأخرج عن الضحاك قال بدر ما بين
مكة والمدينة (واحد) قرى شاذة تصعدون ولا تلوون على أحد (وحنين) وهي قرية
قرب الطائف (وجع) وهي مزدلفة (والمشعر الحرام) وهو جبل بها (ونقع) قيل هو اسم
لما بين عرفات الى مزدلفة حكاه الكرماني (ومصر وبابل) وهي بلاد بسواد العراق
والايكة وليكة بفتح اللام بلد قوم شعيب (والثاني) اسم البلدة والاول اسم السكورة
(والبحر) منازل ثمود ناحية الشام عند واد القرى (والاحقاف) وهي جبال الرمل بين
عمان وحضرموت وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس انها جبل بالشام (وطور سيناء)
وهو الجبل الذي نودي منه موسى (والجودي) وهو جبل بالجزيرة (وطوى) اسم الوادي
كما أخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عباس وأخرج من وجه آخر عنه انه سمي طوى لان
موسى طواه ليلا وأخرج عن الحسن قال هو واد فلسطين قيل له طوى لانه قدس مرتين
وأخرج عن بشر بن عبيد قال هو واد بابه طوى بالبركة مرتين (والكهف) وهو البيت
المنقور في الجبل والرقم أخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال زعم كعب ان الرقيم القرية
التي خرجوا منها وعن عطية قال الرقيم وادوعن سعيد بن جبير مثله وأخرج من طريق
العوفي عن ابن عباس قال الرقيم واديين عقبان وائلة دون فلسطين وعن قتادة قال
الرقم اسم الوادي الذي فيه الكهف وعن أنس بن مالك قال الرقيم الكلب (والعمر)

عبد بن حميد في تفسيره عن ابي مجاز قال كان يعقوب رجلا بطيشا فلقى ملكا فعاكجه
فصرعه الملك فضرب على خذيه فلما رأى يعقوب ما صنع به بطش به فقال ما انا بتاركك
حتى تسميني اسما فسماه اسرائيل قال ابو مجاز ألا ترى انه من اسماء الملائكة وفيه
لغات اشهرها ياء بعد الهزة ولا م وقرئ اسرائيل بلا همز قال بعضهم ولم تخاطب اليهود
في القرآن الا يا بني اسرائيل دون يا بني يعقوب لانه مكتة وهو انهم خوطبوا بعبادة الله
وذ كر وادين اسلافهم موعظة لهم وتبشيرهم فسموا بالاسم الذي فيه تذكرة بالله
تعالى فان اسرائيل اسم مضاف الى الله في التأويل ولما ذكر موهبة لابراهيم وتبشير به
قال يعقوب وكان اولى من اسرائيل لانها موهبة بمعقب آخر فناسب ذكر اسم يشعر
بالتعقيب ومنها المسيح لقب لعيسى ومعناه قيل الصديق وقيل الذي ليس لرجله اخمص
وقيل الذي لا يمسح ذاعاهة الابريث وقيل الجميل وقيل الذي يمسح الارض اى يقطعها وقيل
غير ذلك (ومنها الياس) قيل انه لقب ادريس اخرج ابن ابي حاتم بسند حسن عن
ابن مسعود قال الياس هو ادريس واسرائيل هو يعقوب وفي قراءته وان ادراس لمن
المسلمين سلام على ادراسين وفي قراءة ابي وان ايليس سلام على ايليس (ومنها
ذو الكفل) قيل انه لقب الياس وقيل لقب اليسع وقيل لقب يوشع وقيل لقب زكريا
ومنها نوح اسمه عبد الغفار ولقبه نوح لكثرة نوحه على نفسه في طاعة ربه كما اخرج
ابن ابي حاتم عن يزيد الرقاشي ومنها ذو القرنين واسمه اسكندر وقيل عبد الله
ابن الضحاك ابن سعد وقيل المنذر بن ماء السماء وقيل الصعب بن قريش بن الهلال
حكاهما ابن عسكرو لقب ذا القرنين لانه بلغ قرنى الارض المشرق والمغرب وقيل
لانه ملك فارس والروم وقيل كان على رأسه قرنان اى ذواتان وقيل كان له قرنان
من ذهب وقيل كانت صفحتا رأسه من نحاس وقيل كان على رأسه قرنان صغيران
توارى بهما العمامة وقيل انه ضرب على قرنيه فبات ثم بعثه الله فضر به على قرنيه الا آخر
وقيل لانه كان كريم الطرفين وقيل لانه اتعرض في وقته قرنان من الناس وهو حي
وقيل لانه اعطى علم الظاهر وعلم الباطن وقيل لانه دخل النور والظلمة ومنها فرعون
واسمه الوليد بن مصعب وكنيته ابو العباس وقيل ابو الوليد وقيل ابو مرة وقيل
ان فرعون لقب لكل من ملك مصر اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد قال كان فرعون
فارسيما من اهل اصطخر ومنها تبع قيل كان اسمه اسعد بن ملكي كرب وسمى تبعا
لكثرة من تبعه وقيل انه لقب ملوك اليمن سمي كل واحد منهما تبعا لى يتبع صاحبه
كالخليفة يخلف غيره

(النوع السبعون)

في المبهات افردته بالتأليف السبهيلى ثم ابن عساكر ثم القاضي بدر الدين ابن جماعة
ولى فيه تأليف لطيف جمع فوائد الكتب المذكورة مع زوائد أخر على صغر حجمه
جدا وكان من السلف من يعتنى به كثير اقال عكرمة طلعت الذى خرج من بيته مهاجرا
الى الله ورسوله ثم أدركه الموت أربع عشرة سنة (وللإمام) في القرآن أسباب أحدها

وايشاجرو رايون وبنيامين ومن الناس من يعجبك قوله هو الاخنس بن شريف
ومن الناس من يشري نفسه هو ضهيب اذ قالوا النبي لهم هو شمويل وقيل شمعون
وقيل يوشع منهم من كلف الله قال مجاهد موسى ورفع بعضهم درجات قال محمد الذي
حاج ابراهيم عمرو بن كنعان او الذي مر على قرية عزيز وقيل ارميا وقيل خزقل
امراة عمران حنة بنت فاقوذ (وامراتي) عاقر هي اشياع او اشيع بنت فاقوذ (مناديا) ينادي
للايمان هو محمد صلى الله عليه وسلم (الطاغوت) قال ابن عباس هو كعب بن الاشرف
أخرجه أجد فان منكم لمن ليبطئن هو عبد الله ابن أبي ولا تقولوا لمن ألقى اليكم السلام
است مؤمنا هو عامر بن الاضبط الاشجعي وقيل مرداس والقائل ذلك نفر من المسلمين
منهم أبو قتادة ومحمد بن جثامة وقيل ان الذي باشر القول محم وقيل انه الذي باشر قتله
أيضا وقيل قتله المقداد ابن الاسود وقيل اسامة ابن زيد ومن يخرج من بيته مهاجرا
الى الله ورسوله ثم يدركه الموت هو ضمرة ابن جندب وقيل بن العيص ورجل من خزاعة
وقيل ابو ضمرة بن العيص وقيل اسمه سبرة وقيل هو خالد بن خزام وهو غريب جدا
وبعضنا منهم اثني عشر نقيباهم شموع ابن زكوة ومن سبط روييل وشوقط ابن حوري
من سبط شمعون وكالب ابن يوفنا من سبط يهوذا وبغورك ابن يوسف من سبط اشاجره
ويوشع ابن نون من سبط افرايم بن يوسف وبلطي بن روفون من سبط بنيامين وكرايل
ابن سوري من سبط زبالون ولد بن سوساس من سبط منشا بن يوسف وعماييل
ابن كسل من سبط دان وستور بن منخاييل من سبط اشير ويوحنا بن وقوس من سبط
نفتال وال بن موخا من سبط كاذلوا قال رجلان هما يوشع وكالب (نبا) ابني آدم هما قاييل
وهما ييل وهو المقتول الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها بلعم ويقال بلعام ابن آبرو يقال
باعر ويقال باعور وقيل هو امية بن ابي الصلت وقيل صيفي بن الراهب وقيل فرعون
وهو أغربها واني جار لكم عنى سراقه بن جعشم فقالتوا أئمة الكفر قال قتادة هم ابوسفيان
وابو جهل وامية بن خلف وسهيل بن عمرو وعتبة بن ربيعة اذ يقول لصاحبه هو
ابوبكر وفيكم سماعةون لهم قال مجاهد هم عبد الله بن ابي ابن سلول ورفاعة ابن التابوت
واوس بن قيطي ومنهم من يقول ان ذن لي هو الجعد بن قيس ومنهم من يترك في الصدقات
هو ذوالخويصرة (ان يعف عن طائفة منكم) هو مخشي ابن حمير (ومنهم من عاهد الله)
هو ثعلبة بن حاطب وآخرون اعترفوا بذنوبهم قال ابن عباس هم سبعة ابولبابة
وأصحابه وقال قتادة سبعة من الانصار ابولبابة وجند بن قيس وحرام واوس وكردم
ومرداس (وآخرون مرجون) هم هلال بن أمية ومراة بن الربيع وكعب بن مالك
وهم الثلاثة الذين خلفوا (والذين اتخذوا مسجدا) قال ابن اسحاق اثنا عشر من الانصار
حرام بن خالد وثعلبة بن حاطب وهزال بن أمية ومعتب بن قشير وأبو حبيبة بن الازهر
وعباد بن حنيفة وجارية بن عامر وابناه مجمع وزيد ونبيل بن الحارث وبجير بن عيمان
ووديعه بن ثابت (لمن حارب الله ورسوله) هو أبو عامر الراهب (أفمن كان على يدنة من ربه)
وهو محمد صلى الله عليه وسلم ويتلوه شاهد منه جبريل وقيل القرآن وقيل أبو بكر وقيل

وقيل جبريل وقيل ملك آخر وقيل الخضر (تسعة رهط) هم رعي ورعي
وهري وهري وداب وصواب ورياب ومسبط وقذار بن سالف عاقر الزاغة (فالمقطعة
آل فرعون) اسم الملقط طايوث (امرأة فرعون) آسية بنت مزاحم (ام موسى) يوحنا
بنت يصر بن لاوي وقيل يوحنا وقيل ابا ذخت وقالت لاخته اسمها مريم وقيل كلثوم
(هذا من شيعة) هو السامري (وهذا من عدوه) اسمه فاتون (وجاء رجل من اقصى
المدينة يستي) هو مؤمن آل فرعون واسمه سمعان وقيل شعون وقيل جبريل حبيب
وقيل خرقل (امرأتين تزودان) هما ليا وصغور ياوهي التي نكحها وأبوها شمعون
وقيل يرثون بن اخي شمعون (قال لقمان لابنه) باران بالموحدة وقيل داران
بالموحدة وقيل انعم وقيل مشكم ملك الموت اشهرها على الاسنة ان اسمه عزرائيل
ورواه ابو الشيخ ابن خبان عن وهب (المن كان مؤمنا كمن كان فاسقا) نزلت في علي
ابن ابي طالب والوليد بن عتبة (ويستأذن فريق منهم النبي) قال السدي هما جلان
من بني حارثة ابو عرانة بن اوس واوس ابن قيطي (قل لا زواجك) قال عكرمة
كانت تحت يومئذ تسع نسوة عائشة وحفصة وام حبيبة وسودة وام سلمة وصفية وميمونة
وزينب بنت جحش وجويرية وبناته فاطمة وزينب ورقية وام كلثوم (اهل البيت)
قال صلى الله عليه وسلم هم علي وفاطمة والحسن والحسين (الذي انعم الله عليه وانعمت
عليه) هو زيد بن حارثة (امسك عليك زوجك) هي زينب بنت جحش وحملها الانسان
قال ابن عباس هو آدم (ارسلنا اليهم اثنين) هما شعون ويوحنا (والثالث) بولس
وقيل هم صادق وصدوق وشلوم (وجاء رجل) هو حبيب التجار (اولم ير الانسان) هو
العاصي بن وائل وقيل ابي بن خلف وقيل امية بن خلف (فبشرناها بغلام) هو اسماعيل
اواسحاق قولان شهران (نبا الخصم) هما ما كان قيل انهما جبريل وميكائيل (جسد)
هو شيطان يقال له اسدوقيل صخر وقيل حقيق (مسنى الشيطان) قال نوف الشيطان
الذي مسه يقال له مسعط (والذي جاء بالصدق) محمد وقيل جبريل وصدق به محمد صلى
الله عليه وسلم وقيل ابوبكر (الذين اضلانا) ابليس وقايل (ومن القرينين) عنوا الوليد
ابن المغيرة من مكة ومسدعود ابن عمرو والمثقف وقيل عروة بن مسعود من الطائف
(ولما ضرب ابن مريم مثلاً) الضارب له عبد الله بن الزبيري (طعام الاثيم) قال ابن جبير
هو ابو جهل (وشهد شاهد من بني اسرائيل) هو عبد الله بن سلام (اولو العلم من الرسل)
اصح الاقوال انهم نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم يسادى
المنادى هو اسرافيل (ضيف ابراهيم) المكرمين قال عثمان بن محسن كانوا اربعة
من الملائكة جبريل وميكائيل واسرافيل ورفايل وبشروه بغلام قال الكرمانى اجمع
المفسرون على انه اسحاق الاجهاذا فانه قال هو اسماعيل (شديد القوى) جبريل
افرايت الذي تولى هو العاصي بن وائل وقيل الوليد بن المغيرة (يدع الداعي) هو اسرافيل
(قول التي تجادلك) هي خولة بنت ثعلبة (في زوجها) هو اوس بن الصامت (لم تحرم
ما احل الله لك) هي سريته مارية (اسر النبي الى بعض ازواجه) هي حفصة نبات به

ذلك فمخاض وقيل يحيى بن اخطب وقيل كعب بن الاشرف (وان من اهل الكتاب
 لمن يؤمن بالله) نزلت في النجاشي وقيل في عبد الله بن سلام وأصحابه (وبث منها رجالا
 كثيرًا ونساء) قال ابن اسحاق اولاد آدم اصله اربعون في عشرين بطنًا كل بطن ذكر
 وانثى وسمى من بنية قاييل وهابيل وايدوشموأه وهندوطرايس ونحوروسندوبارق
 وشيث وعبد المغيث وعبد الحارث وودوسواع ويعوث ويعوق ونسرومن بناته
 اقليما واشوف وجزوزة وعزورا وامة المغيث (الم تر الى الذين اتوا نصيبا من الكتاب
 يشترون الضلالة) قال عكرمة نزلت في رفاعه بن زيد بن التباوت وكردم بن زيد
 واسامة بن جبيب ورافع بن أبي رافع وبحري بن عمرو وحجي بن اخطب (الم تر الى
 الذين يزعمون انهم آمنوا) نزلت في الجلاس ابن الصلت ومعتب بن قشير ورافع بن زيد
 وبشر (الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم) سمي منهم عبد الرحمن بن عوف (الا الذين
 يصلون الى قوم) قال ابن عباس نزلت في هلال بن عويمر الاسلمي وسراقة بن مالك
 المدبحي في بني خزيمه بن عامر بن عبد مناف (ستجدون آخرين) قال السدي نزلت
 في جماعة منهم نعيم بن مسعود الاشجعي (ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم) سمي
 عكرمة منهم علي بن امية بن خلف والحارث ابن زمعة واباقيس بن الوليد بن المغيرة
 وابا العاصي بن منبه بن الحجاج واباقيس بن الفاكه (الا المستضعفين) سمي منهم ابن
 عباس وامة ام الفضل لبانة بنت الحارث وعياش بن أبي ربيعة وسلمة بن هشام (الذين
 يختانون انفسهم) بني ايرق بشرو بشير وبشر (لهم طائفة منهم) أن يضلوك هم اسير
 ابن عروة وأصحابه (ويستفتونك في النساء) سمي من المستفتين خولة بنت حكيم
 (يسألك اهل الكتاب) سمي منهم ابن عسكر كعب بن الاشرف وفخاضا (لكن
 الراسخون في العلم) قال ابن عباس هم عبد الله بن سلام وأصحابه (يستفتونك قل الله
 يفتيكم في الكلالة) سمي منهم جابر بن عبد الله (ولا آمن البيت المحرام) سمي منهم الحطيم
 ابن هند المبكر (يسألونك ماذا احل لهم) سمي منهم عدى بن حاتم وزيد بن المهلهل
 الطائيان وعاصم بن عدى وسعد بن خثمة وعويمر بن ساعدة (اذ هم قوم ان يبسطوا) سمي
 منهم كعب بن الاشرف وحجي بن اخطب (ولتجدن اقربهم مودة) الايات نزلت في الوفد
 (الذين جاؤا) من عند النجاشي وهم اثنا عشر وقيل ثلاثون وقيل سبعون وسمى منهم
 ادريس وابراهيم والاشرف وتيم وتمام ودريد (وقالوا لولا أنزل عليه ملك) سمي منهم
 زمعة بن الاسود والنضر بن الحارث بن كلدة وأبي بن خلف والعاصي بن وائل (ولا تطرد
 الذين يدعون ربهم) سمي منهم صهيب وبلال وعمار وخباب وسعد بن أبي وقاص
 وابن مسعود وسلمان الفارسي (اذ قالوا ما أنزل الله على بشر من شيء) سمي منهم فحاض
 ومالك بن الصيف (قالوا لن تؤمن حتى نلقى مثل ما اوتى رسل الله) سمي منهم أبو جهل
 والوليد بن المغيرة (يسألونك عن الساعة) سمي منهم حسيل بن ابي قشير وشمويل بن
 زيد (يسألونك عن الانفال) سمي منهم سعد بن ابي وقاص (وان فريقا من المؤمنين
 لكارهون) سمي منهم ابوايوب الانصاري ومن الذين لم يكرهوا المقداد (ان تستفتحوا)

وامامهم بالاقوام والحيوانات والامكنة والازمنة ونحو ذلك فقد استوفيت الكلام
عليها في تأليفنا المشار اليه

(النوع الحادى والسبعون)

في اسماء من نزل فيهم القرآن رأيت فيهم تأليفامفرد البعض القدماء لكنهم غير محرو
وكتاب اسباب النزول والمهمات يغنيان عن ذلك وقال ابن أبي حاتم ذكر عن الحسين
ابن زيد الطحان أنبأنا السحاق بن منصور أنبأنا قيس عن الاعمش عن المنهال عن عماد
ابن عبد الله قال قال على ما في قریش أحد الا وقد نزلت فيه آية قيل له فانزل فيك قال
(ويتاوه شاهد منه) ومن امثله ما أخرجه أحمد والبخارى في الادب عن سعد
ابن أبي وقاص قال نزلت في أربع آيات يسألونك عن الانغال (ووصينا الانسان بوالديه
حسنا) وآية تحريم الخمر وآية الميراث وأخرج ابن أبي حاتم عن رفاعة القرظي قال نزلت
(ولقد وصلنا لهم القول) في عشرة انا احدثهم وأخرج الطبراني عن ابي جعة جنيد بن سبيع
وقيل جبيب بن سباع قال فينا نزلت (ولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات) وكا
تسعة نقر سبعة رجال وامرأتين

(النوع الثانى والسبعون)

في فضائل القرآن افرد به بالتصنيف ابو بكر بن ابي شيبة والنسائي وابو عبيد القاسم
ابن سلام وابن الضريس وآخرون وقد صرح فيه احاديث باعتبار الجملة وفي بعض السور
على التعيين ووضع في فضائل القرآن احاديث كثيرة ولذلك صنف كتابا سميته جمائل
الزهر في فضائل السور حررت فيه ما ليس بموضوع وانا اورد في هذا النوع فصلين
(الفصل الاول) فيما ورد في فضله على الجملة اخرج الترمذي والدارمي وغيرهما من طريق
الحارث الا عور عن على سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ستكون فتن
قلت فما المخرج منها يا رسول الله قال كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم
ما بينكم وهو الفصل ليس بالهزل من تركه من جبار قصمه الله ومن ابتغى الهدى في غيره
اضله الله وهو حبل الله المتين وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم وهو الذي لا تزيغ به
الا هو اولا تلتبس به الالسنه ولا تشمع منه العلماء ولا يخلق على كثرة الرد ولا تنقضي
مجاثبه من قال به صدق ومن عمل به اجر ومن حكم به عدل ومن دعا اليه هدى الى صراط
مستقيم واخرج الدارمي من حديث عبد الله بن عمرو ومرفوعا القرآن احب الى الله
من السموات والارض ومن فيهن واخرج احمد والترمذي من حديث شداد بن اوس
ما من مسلم يأخذ مضجعه فيقرأ سورة من كتاب الله تعالى الا وكل الله به مملكا يحفظه
فلا يقربه شيء يؤذيه حتى يهب متى هب واخرج الحاکم وغيره من حديث عبد الله
ابن عمرو من قرأ القرآن فقد استدرج النبوة بين جنبيه غير انه لا يوحى اليه لا ينبغي
لصاحب القرآن ان يجمع مع من يحد ولا يجهل مع من يجهل وفي جوفه كلام الله (واخرج)
البراز من حديث انس ان البيت الذي يقرأ فيه القرآن يكثر خيره والبيت الذي لا يقرأ
فيه القرآن يقل خيره واخرج الطبراني من حديث ابن عمر ثلاثة لا يهولهم الفزع الاكبر

مستجابة ان شاء عجلها في الدنيا وان شاء اخرها له في الآخرة واخرج الشيخان وغيرهما من حديث ابي موسى مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الاترجة طعمها طيب وريحها طيب ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة طعمها طيب ولا ريح لها ومثل الفاجر الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظل طعمها مر ولا ريح لها (واخرج) الشيخان من حديث عثمان خيركم وفي لفظ ان افضلكم من تعلم القرآن وعلمه زاد البهيقي في الاسماء وفضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه واخرج الترمذي والحاكم من حديث ابن عباس ان الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب (واخرج) بن ماجه من حديث ابي ذر لان تعدو فتهلم آية من كتاب الله خير لك من ان تصلي مائة ركعة واخرج الطبراني من حديث ابن عباس من تعلم كتاب الله ثم اتبع ما فيه هداه الله به من الضلالة ووقاه يوم القيامة سوء الحساب واخرج ابن أبي شيبة من حديث ابي شريح الخزاعي ان هذا القرآن سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فتمسكوا به فانكم لن تضلوا ولن تهلكوا بعده ابدا واخرج الديلمي من حديث علي عليه السلام قوله في ظل الله يوم لا ظل الا ظله (واخرج) الحاكم من حديث ابي هريرة ينيء صاحب القرآن يوم القيامة فيقول القرآن يارب حلل فيلبس تاج الكرامة ثم يقول يارب زده يارب ارض عنه فيرضي عنه ويقال له اقرأ وارق ويزاد بكل آية حسنة واخرج من حديث عبد الله بن عمر الصيام والقرآن يشفعان للعبد واخرج من حديث ابي ذر انكم لا ترجعون الى الله بشيء افضل مما اخرج منه يعني القرآن

(الفصل الثاني) فيما ورد في فضل سور بعينها ما ورد في الفاتحة اخرج الترمذي والنسائي والحاكم من حديث ابي بن كعب مرفوعا ما نزل الله في التوراة ولا في الانجيل مثل ام القرآن وهي السمع المثاني واخرج احمد وغيره من حديث عبد الله بن جابر اخير سورة في القرآن الحمد لله رب العالمين (وللبهيقي) في الشعب والحاكم من حديث انس افضل القرآن الحمد لله رب العالمين وللبخاري من حديث ابي سعيد بن المعلى اعظم سورة في القرآن الحمد لله رب العالمين واخرج عبد الله في مسنده من حديث ابن عباس فاتحة الكتاب تعدل بثلاثي القرآن ما ورد في البقرة وآل عمران (اخرج) ابو عبيد من حديث انس ان الشيطان يخرج من البيت اذا سمع سورة البقرة تقرأ فيه وفي الباب عن ابن مسعود وابي هريرة وعبد الله بن مغفل واخرج مسلم والترمذي من حديث النّوّاس بن سمعان يؤتى بالقرآن يوم القيامة واهله الذين كانوا يعملون به تقدمهم سورة البقرة وآل عمران وضرب لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة امثال ما نسيتن بعد قال كأنهما عمّامتان او ظلماتان سوداء وان بينهما شرف او كأنهما فرقان من طير صواف يحاجان عن صاحبهما واخرج احمد من حديث بريدة تعلموا سورة البقرة فان اخذها بركة وتركها حسرة ولا يستطيعها البطلة تعلموا سورة البقرة وآل عمران فانها الزهراوان تظلان صاحبهما يوم القيامة كأنهما عمّامتان او غيبتان او فرقان من

القرآن لا يقرأها رجل يريد الله والدار الآخرة الا غفر له اقرؤها على موتاكم وخرج
 الترمذي والدارمي من حديث أنس ان لكل شيء قلبا وقلب القرآن يس ومن قرأ يس
 كتب الله له بقراءتها قراءة القرآن عشر مرات وخرج الدارمي والطبراني من حديث ابي
 هريرة من قرأ يس في ليلة ابتغاء وجه الله تعالى غفر له وخرج الطبراني من حديث أنس
 من دام على قراءة يس كل ليلة ثم مات مات شهيدا (ماورد في الحواميم) اخرج ابو عبيد
 عن ابن عباس موقوفا ان لكل شيء لبابا وللباب القرآن الحواميم وخرج الحاكم عن ابن
 مسعود موقوفا الحواميم ديساج القرآن (ماورد في الدخان) اخرج الترمذي وغيره من
 حديث أبي هريرة من قرأ حم الدخان في ليلة أصبح يستغفر له سبعون الف ملك (ماورد
 في المفصل) اخرج الدارمي عن ابن مسعود موقوفا ان لكل شيء لبابا وان لباب القرآن
 المفصل (الرحمن) اخرج البيهقي من حديث علي مرفوعا لكل شيء عروس وعروس
 القرآن الرحمن (المسبحات) اخرج احمد وابوداود والترمذي والنسائي عن عرياض ابن
 سارية ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ المسبحات كل ليلة قبل ان يرقد ويقول فبهن
 آية خير من الف آية قال ابن كثير في تفسيره الآية المشار اليها قوله هو الاول والاخر
 والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم وخرج ابن السني عن أنس ان النبي صلى الله عليه
 وسلم اوصى رجلا اذا أتى مضجعه أن يقرأ سورة الحشر وقال ان مات مت شهيدا وخرج
 الترمذي من حديث معقل بن يسار من قرأ حين يصبح ثلاث آيات من اخر سورة الحشر
 وكل الله به سبعين الف ملك يصلون عليه حتى يمسي وان مات في ذلك اليوم مات شهيدا
 ومن قالها حين يمسي كان بتلك المنزلة وخرج البيهقي من حديث ابي امامة من قرأ خواتيم
 الحشر في ليل أو نهار مات في يومه أو ليلته فقد أوجب الله له الجنة (تبارك) اخرج الاربعة
 وابن حبان والحاكم من حديث ابي هريرة من القرآن سورة ثلاثون آية شغعت لرجل حتى
 غفر له تبارك الذي بيده الملك وخرج الترمذي من حديث ابن عباس هي المسانعة هي
 المنجية تنجي من عذاب القبر وخرج الحاكم من حديثه وددت اني في قلب كل مؤمن
 تبارك الذي بيده الملك وخرج النسائي من حديث ابن مسعود من قرأ تبارك الذي بيده
 الملك كل ليلة منعه الله بها من عذاب القبر الا على اخرج ابو عبيد عن ابي تميم قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني نسيت افضل المسبحات فقال ابي بن كعب
 فلعلمها سبح اسم ربك الاعلى قال نعم (القيامة) اخرج ابو نعيم في الصحابة من حديث
 اسماعيل بن ابي حكيم المزني الصحابي مرفوعا ان الله ليسمع قراءة لم يكن الذين كفروا
 فيقول ابشر عبدى فوعزتي لا يمكن لك في الجنة حتى ترضى (الزلزلة) اخرج الترمذي
 من حديث أنس من قرأ اذا زلزلات عدلت له بنصف القرآن (العاديات) اخرج ابو عبيد
 من مرسل الحسن اذا زلزلات تعدل بنصف القرآن والعاديات تعدل بنصف القرآن
 (الهاكم) اخرج الحاكم من حديث ابن عمر مرفوعا الا يستطيع احدكم ان
 يقرأ الف آية في كل يوم قالوا ومن يستطيع ان يقرأ الف آية قال أما يستطيع احدكم ان
 يقرأ الهاكم التكاثر (الكافرون) اخرج الترمذي من حديث أنس قل يا ايها الكافرون

١٢٠
 ١٢١
 ١٢٢
 ١٢٣
 ١٢٤
 ١٢٥
 ١٢٦
 ١٢٧
 ١٢٨
 ١٢٩
 ١٣٠
 ١٣١
 ١٣٢
 ١٣٣
 ١٣٤
 ١٣٥
 ١٣٦
 ١٣٧
 ١٣٨
 ١٣٩
 ١٤٠
 ١٤١
 ١٤٢
 ١٤٣
 ١٤٤
 ١٤٥
 ١٤٦
 ١٤٧
 ١٤٨
 ١٤٩
 ١٥٠
 ١٥١
 ١٥٢
 ١٥٣
 ١٥٤
 ١٥٥
 ١٥٦
 ١٥٧
 ١٥٨
 ١٥٩
 ١٦٠
 ١٦١
 ١٦٢
 ١٦٣
 ١٦٤
 ١٦٥
 ١٦٦
 ١٦٧
 ١٦٨
 ١٦٩
 ١٧٠
 ١٧١
 ١٧٢
 ١٧٣
 ١٧٤
 ١٧٥
 ١٧٦
 ١٧٧
 ١٧٨
 ١٧٩
 ١٨٠
 ١٨١
 ١٨٢
 ١٨٣
 ١٨٤
 ١٨٥
 ١٨٦
 ١٨٧
 ١٨٨
 ١٨٩
 ١٩٠
 ١٩١
 ١٩٢
 ١٩٣
 ١٩٤
 ١٩٥
 ١٩٦
 ١٩٧
 ١٩٨
 ١٩٩
 ٢٠٠
 ٢٠١
 ٢٠٢
 ٢٠٣
 ٢٠٤
 ٢٠٥
 ٢٠٦
 ٢٠٧
 ٢٠٨
 ٢٠٩
 ٢١٠
 ٢١١
 ٢١٢
 ٢١٣
 ٢١٤
 ٢١٥
 ٢١٦
 ٢١٧
 ٢١٨
 ٢١٩
 ٢٢٠
 ٢٢١
 ٢٢٢
 ٢٢٣
 ٢٢٤
 ٢٢٥
 ٢٢٦
 ٢٢٧
 ٢٢٨
 ٢٢٩
 ٢٣٠
 ٢٣١
 ٢٣٢
 ٢٣٣
 ٢٣٤
 ٢٣٥
 ٢٣٦
 ٢٣٧
 ٢٣٨
 ٢٣٩
 ٢٤٠
 ٢٤١
 ٢٤٢
 ٢٤٣
 ٢٤٤
 ٢٤٥
 ٢٤٦
 ٢٤٧
 ٢٤٨
 ٢٤٩
 ٢٥٠
 ٢٥١
 ٢٥٢
 ٢٥٣
 ٢٥٤
 ٢٥٥
 ٢٥٦
 ٢٥٧
 ٢٥٨
 ٢٥٩
 ٢٦٠
 ٢٦١
 ٢٦٢
 ٢٦٣
 ٢٦٤
 ٢٦٥
 ٢٦٦
 ٢٦٧
 ٢٦٨
 ٢٦٩
 ٢٧٠
 ٢٧١
 ٢٧٢
 ٢٧٣
 ٢٧٤
 ٢٧٥
 ٢٧٦
 ٢٧٧
 ٢٧٨
 ٢٧٩
 ٢٨٠
 ٢٨١
 ٢٨٢
 ٢٨٣
 ٢٨٤
 ٢٨٥
 ٢٨٦
 ٢٨٧
 ٢٨٨
 ٢٨٩
 ٢٩٠
 ٢٩١
 ٢٩٢
 ٢٩٣
 ٢٩٤
 ٢٩٥
 ٢٩٦
 ٢٩٧
 ٢٩٨
 ٢٩٩
 ٣٠٠
 ٣٠١
 ٣٠٢
 ٣٠٣
 ٣٠٤
 ٣٠٥
 ٣٠٦
 ٣٠٧
 ٣٠٨
 ٣٠٩
 ٣١٠
 ٣١١
 ٣١٢
 ٣١٣
 ٣١٤
 ٣١٥
 ٣١٦
 ٣١٧
 ٣١٨
 ٣١٩
 ٣٢٠
 ٣٢١
 ٣٢٢
 ٣٢٣
 ٣٢٤
 ٣٢٥
 ٣٢٦
 ٣٢٧
 ٣٢٨
 ٣٢٩
 ٣٣٠
 ٣٣١
 ٣٣٢
 ٣٣٣
 ٣٣٤
 ٣٣٥
 ٣٣٦
 ٣٣٧
 ٣٣٨
 ٣٣٩
 ٣٤٠
 ٣٤١
 ٣٤٢
 ٣٤٣
 ٣٤٤
 ٣٤٥
 ٣٤٦
 ٣٤٧
 ٣٤٨
 ٣٤٩
 ٣٥٠
 ٣٥١
 ٣٥٢
 ٣٥٣
 ٣٥٤
 ٣٥٥
 ٣٥٦
 ٣٥٧
 ٣٥٨
 ٣٥٩
 ٣٦٠
 ٣٦١
 ٣٦٢
 ٣٦٣
 ٣٦٤
 ٣٦٥
 ٣٦٦
 ٣٦٧
 ٣٦٨
 ٣٦٩
 ٣٧٠
 ٣٧١
 ٣٧٢
 ٣٧٣
 ٣٧٤
 ٣٧٥
 ٣٧٦
 ٣٧٧
 ٣٧٨
 ٣٧٩
 ٣٨٠
 ٣٨١
 ٣٨٢
 ٣٨٣
 ٣٨٤
 ٣٨٥
 ٣٨٦
 ٣٨٧
 ٣٨٨
 ٣٨٩
 ٣٩٠
 ٣٩١
 ٣٩٢
 ٣٩٣
 ٣٩٤
 ٣٩٥
 ٣٩٦
 ٣٩٧
 ٣٩٨
 ٣٩٩
 ٤٠٠
 ٤٠١
 ٤٠٢
 ٤٠٣
 ٤٠٤
 ٤٠٥
 ٤٠٦
 ٤٠٧
 ٤٠٨
 ٤٠٩
 ٤١٠
 ٤١١
 ٤١٢
 ٤١٣
 ٤١٤
 ٤١٥
 ٤١٦
 ٤١٧
 ٤١٨
 ٤١٩
 ٤٢٠
 ٤٢١
 ٤٢٢
 ٤٢٣
 ٤٢٤
 ٤٢٥
 ٤٢٦
 ٤٢٧
 ٤٢٨
 ٤٢٩
 ٤٣٠
 ٤٣١
 ٤٣٢
 ٤٣٣
 ٤٣٤
 ٤٣٥
 ٤٣٦
 ٤٣٧
 ٤٣٨
 ٤٣٩
 ٤٤٠
 ٤٤١
 ٤٤٢
 ٤٤٣
 ٤٤٤
 ٤٤٥
 ٤٤٦
 ٤٤٧
 ٤٤٨
 ٤٤٩
 ٤٥٠
 ٤٥١
 ٤٥٢
 ٤٥٣
 ٤٥٤
 ٤٥٥
 ٤٥٦
 ٤٥٧
 ٤٥٨
 ٤٥٩
 ٤٦٠
 ٤٦١
 ٤٦٢
 ٤٦٣
 ٤٦٤
 ٤٦٥
 ٤٦٦
 ٤٦٧
 ٤٦٨
 ٤٦٩
 ٤٧٠
 ٤٧١
 ٤٧٢
 ٤٧٣
 ٤٧٤
 ٤٧٥
 ٤٧٦
 ٤٧٧
 ٤٧٨
 ٤٧٩
 ٤٨٠
 ٤٨١
 ٤٨٢
 ٤٨٣
 ٤٨٤
 ٤٨٥
 ٤٨٦
 ٤٨٧
 ٤٨٨
 ٤٨٩
 ٤٩٠
 ٤٩١

من قرأ كذا فله كذا قال وضعتم أروغ الناس فيها وروينا عن المؤمل بن اسماعيل قال حدثني شيخ يحدثني أبي بن كعب في فضائل سور القرآن سورة سورة فقال حدثني رجل بالمداين وهو حبي فصررت اليه فقلت له من حدثك قال حدثني شيخ بواسط وهو حبي فصررت اليه فقلت له من حدثك قال حدثني شيخ بالبصرة فصررت اليه فقلت له من حدثك فقال حدثني شيخ بعمادان فصررت اليه فأخذيدي فأدخلني بيتا فاذا فيه من المتصوفة وبينهم شيخ فقال هذا الشيخ حدثني فقلت يا شيخ من حدثك فقال لم يحدثني أحد ولا كنت أرى الناس قد رغبوا عن القرآن فوضعنا لهم هذا الحديث ليصرفوا قلوبهم إلى القرآن قال ابن الصلاح ولقد أخطأ الواحد من المفسرين وذكره من المفسرين في أيداعه تفاسيرهم

(النوع الثالث والسبعون)

في أفضل القرآن وفاضله اختلف الناس هل في القرآن شيء أفضل من شيء فذهب الامام أبو الحسن الأشعري والقاضي أبو بكر الباقلاني وابن حبان إلى المنع لان الجميع كلام الله ولئلا يوهم التفضيل نقص المفضل عليه وروى هذا القول عن مالك قال يحيى بن يحيى تفضيل بعض القرآن على بعض خطأ ولذلك كره مالك ان تعاد سورة او ترتد دون غيرها وقال ابن حبان في حديث أبي بن كعب ما انزل الله في التوراة ولا في الانجيل مثل أم القرآن ان الله لا يعطي لقارئ التوراة والانجيل من الثواب مثل ما يعطي لقارئ أم القرآن اذ الله سبحانه وتعالى بفضله فضل هذه الامة على غيرها من الامم واعطاها من الفضل على قراءة كلامه اكثر مما اعطى غيرها من الفضل على قراءة كلامه قال وقوله اعظم سورة اراد به في الاجر لان بعض القرآن افضل من بعض وذهب اخرون إلى التفضيل لظواهر الاحاديث منهم اسحاق بن راهويه وابو بكر بن العربي والغزالي وقال القرطبي انه الحق ونقله عن جماعة من العلماء والمتكلمين وقال الغزالي في جواهر القرآن لعلمك ان تقول قد أشرت إلى تفضيل بعض آيات القرآن على بعض والكلام كلام الله فكيف يتفاوت بعضها بعضا وكيف يكون بعضها اشرف من بعض (فاعلم) ان نور البصيرة ان كان لا يرشدك إلى الفرق بين آية الكرسي وآية المداينات وبين سورة الاخلاص وسورة تبت وترباع على اعتقاد نفسك الخوارة المستغرقة بالتقليد فقلد صاحب الرسالة صلى الله عليه وسلم فهو الذي انزل عليه القرآن وقال يس قلب القرآن وفاتحة الكتاب افضل سورة القرآن وآية الكرسي سيدة آيات القرآن وقل هو الله احد تعدل ثلث القرآن والاخبار الواردة في فضائل القرآن وتخصيص بعض السور والآيات بالفضل وكثرة الثواب في تلاوتها لا تخصيها وقال ابن الحصار العجب ممن يذكر الاختلاف في ذلك مع النصوص الواردة بالتفضيل وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام كلام الله في الله أفضل من كلامه في غيره فقل هو الله احد افضل من تبت يدا أبي لهب وقال الخويبي كلام الله كله ابلغ من كلام المخلوقين وهل يجوز أن يقال بعض كلامه أبلغ من بعض جوزه قوم لقصور نظرهم وينبغي ان تعلم ان معنى قول القائل هذا الكلام ابلغ من هذا

وقال ابن التين في حديث البخاري لا علمك سورة هي اعظم السور معناه ان ثوابها اعظم من غيرها وقال غيره انما كانت اعظم السور لانها جمعت جميع مقاصد القرآن ولذلك سميت ام القرآن وقال الحسن البصري ان الله اودع علوم الكتب السابقة في القرآن ثم اودع علوم القرآن الفاتحة فمن علم تفسيرها كان كمن علم تفسير جميع الكتب المنزلة اخرجه البيهقي وبيان اشتغالها على علوم القرآن قرره الزمخشري باشتغالها على الثناء على الله تعالى بما هو اهله وعلى التعبد والتهني وعلى الوعد والوعيد وآيات القرآن لا تخلو عن احدها هذه الامور وقال الامام فخر الدين المقصود من القرآن كله تقرير امور اربعة الالهيات والمعاد والنبوات واثبات القضاء والقدر لله تعالى فقوله الحمد لله رب العالمين يدل على الالهيات وقوله مالك يوم الدين يدل على المعاد وقوله اياك نعبد واياك نستعين يدل على نفى الجبر وعلى اثبات ان الكل بقضاء الله وقدره وقوله اهدنا الصراط المستقيم الخ السورة يدل على اثبات قضاء الله وعلى النبوات فلما كان المقصد الاعظم من القرآن هذه المطالب الاربعة وهذه السورة مشتملة عليها سميت أم القرآن وقال البيضاوي هي مشتملة على الحكم النظرية والاحكام العملية التي هي سلوك الطريق المستقيم والاطلاع على مراتب السعداء ومنازل الاشقياء وقال الطيبي هي مشتملة على اربعة انواع من العلوم التي هي مناط الدين احدها علم الاصول ومعاقبة معرفة الله تعالى وصفاته واليه الاشارة بقوله لله رب العالمين الرحمن الرحيم ومعرفة النبوات وهي المرادة بقوله انعمت عليهم ومعرفة المعاد وهو المسمى اليه بقوله مالك يوم الدين وثانيها علم الفروع واسمه العبادات وهو المراد بقوله اياك نعبد وثالثها علم ما يحصل به الكمال وهو علم الاخلاق واجله الوصول الى الحضرة الصمدانية والاتجاه الى جناب الفردانية والسلوك لطريقه والاستقامة فيها واليه الاشارة بقوله واياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم ورابعها علم القصص والاخبار عن الامم السالفة والقرون الخالية السعداء منهم والاشقياء وما يتصل بها من وعد وعقوبة ووعيد مسيئتهم وهو المراد بقوله انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين وقال الغزالي مقاصد القرآن ستة ثلاثة مهممة وثلاثة متممة الاولى تعريف المدعو اليه كما اشير اليه بصدرها وتعريف الصراط المستقيم وقد صرح به فيها وتعريف الحال عند الرجوع اليه تعالى وهو الاخرة كما اشير اليه بملك يوم الدين والاخرى تعريف احوال المطيعين كما اشير اليه بقوله الذين انعمت عليهم وحكاية اقوال الجاحدين وقد اشير اليها بالمغضوب عليهم والضالين وتعريف منازل الطريق كما اشير اليه بقوله اياك نعبد واياك نستعين اه ولا ينافي هذا وصفها في الحديث الاخر بكونها ثلثي القرآن لان بعضهم وجهه بأن دلائل القرآن العظيم اما ان تكون بالمطابقة او بالتضمن او بالالتزام وهذه السورة تدل على جميع مقاصد القرآن بالتضمن والالتزام دون المطابقة والاثنتان من الثلاثة ثلاثان ذكره الزركشي في شرح التبيين وناصر الدين ابن الملق قال وايضا الحقوق ثلاثة حق الله على عباده وحق العباد على الله وحق بعض العباد على بعض وقد اشتملت الفاتحة صريحا على الحقين الاولين

الا خلاص ليس فيها الا التوحيد والتقديس وقل اللهم مالك الملك ليس فيها الا الافعال
 والفاخرة فيها الثلاثة لكن غير مشروحة بل مرموزة والثلاثة مجموعة مشروحة في آية
 الكرسي والذي يقرب منها في جمعها اخر الحشر واول الحديد ولكنها آيات لا آية واحدة
 فاذا قابلت آية الكرسي بأحد تلك الآيات وجدتها اجتمع المقاصد فلذلك استحققت
 السيادة على الآي كيف وفيها المحي القيوم وهو الاسم الاعظم كما ورد به الخبر اه كلام
 الغزالي ثم قال انما قال صلى الله عليه وسلم في الفاتحة افضل وفي آية الكرسي سيدة لسر
 وهو ان الجامع بين فنون الفضل وانواعها الكثيرة يسمى افضل فان الفضل هو الزيادة
 والافضل هو الازيد وأما السواد فهو راسوخ معنى الشرف الذي يقتضي الاستتباع
 ويأتي التبعية والفاخرة تتضمن التنبيه على معان كثيرة ومعارف مختلفة فكانت افضل
 وآية الكرسي تشتمل على المعرفة العظمى التي هي المقصودة المتبوعة التي تتبعها سائر
 المعارف فكان اسم السيد بها اليق (ثم) قال في حديث قلب القرآن يس ان ذلك لان
 الايمان صحته بالا اعتراف بالحشر والنشر وهو مقرر في هذه السورة بأبلغ وجه فجعلت
 قلب القرآن لذلك واستحسنه الامام فخر الدين وقال النسيقي يمكن أن يقال ان هذه
 السورة ليس فيها الا تقرير الاصول الثلاثة الوجودانية والرسالة والحشر وهو القدر الذي
 يتعلق بالقلب والجنان وأما الذي باللسان والاركان ففي غير هذه السورة فلما كان فيها
 اعمال القلب لا غير سماها قلبا ولهذا أمر بقراءتها عند المحتصر لان في ذلك الوقت
 يكون اللسان ضعيف القوة والاعضاء ساقطة لكن القلب قد اقبل على الله تعالى
 ورجع عما سواه فيقرأ عندئذ ما يزداد به قوة في قلبه ويشتهد بتصديقه بالاصول الثلاثة
 اه (واختلف الناس) في معنى كون سورة الاخلاص تعدل ثلث القرآن فقيل كأنه
 صلى الله عليه وسلم سمع شخصا يكرر هاتكرار من يقرأ ثلث القرآن فخرج الجواب على
 هذا وفيه بعد عن ظاهر الحديث وسائر طرق الحديث ترده وقيل لان القرآن يشتمل
 على قصص وشرائع صفات وسورة الاخلاص كلها صفات فكانت ثلثا بهذا الاعتبار
 وقال الغزالي في الجواهر معارف القرآن المهمة ثلاثة معرفة التوحيد والصراط المستقيم
 والاخرة وهي مشتملة على الاول فكانت ثلثا وقال أيضا فيما نقله عنه الرازي القرآن
 يشتمل على البراهين القاطعة على وجود الله تعالى ووحدانيته وصفاته اما صفات الحقيقة
 واما صفات الفعل واما صفات الحكم فهذه ثلاثة أمور وهذه السورة تشتمل على صفات
 الحقيقة فهي ثلث (وقال) الحنوي المطالب التي في القرآن معظمها الاصول الثلاثة التي بها
 يصح الاسلام ويحصل الايمان وهي معرفة الله والاعتراف بصدق رسوله واعتقاد القيام بين
 يدي الله تعالى فان من عرف ان الله واحد وان النبي صادق وان الدين واقع صار مؤمنا
 حقا ومن انكر شيئا منها كفر قطعا وهذه السورة تقييد الاصل الاول فهي ثلث القرآن
 من هذا الوجه وقال غير القرآن قسمان خبر وان شاء والخبر قسمان خبر عن الخالق وخبر
 عن المخلوق فهذه ثلاثة ثلاث وسورة الاخلاص اخلاصت الخبر عن الخالق فهي بهذا
 الاعتبار ثلث وقيل تعدل في الثواب وهو الذي يشهد له ظاهر الحديث والا حديث

اعظم فأجابہ عبد اللہ (اللہ لا الہ الا هو المحی القيوم) قال نادھم أي القرآن احکم فقال ابن مسعود ان اللہ يأمر بالعدل والاحسان وایتادی القربی قال نادھم أي القرآن اجمع فقال فمن یعمل مثقال ذرة خیرا یرہ ومن یعمل مثقال ذرة شریرا یرہ فقال نادھم أي القرآن احزن فقال من یعمل سوءا یحزنہ فقال نادھم أي القرآن ارجی فقال قل یا عبادی الذین اسرفوا علی انفسهم الا یتقوا فقال افيکم ابن مسعود قالوا نعم اخرجہ عبد الرزاق فی تفسیرہ بنحوہ (واخرج) عبد الرزاق ایضا عن ابن مسعود قال اعدل آیتہ فی القرآن ان اللہ يأمر بالعدل والاحسان واحکم آیتہ فمن یعمل مثقال ذرة الى اخرها واخرج المحاکم عنہ قال ان اجمع ایتہ فی القرآن للخیر والشر ان اللہ يأمر بالعدل والاحسان واخرج الطبرانی عنہ قال ما فی القرآن آیتہ اعظم فرجاً من ایتہ فی سورة العرف قل یا عبادی الذین اسرفوا علی انفسهم الا یتقوا وما فی القرآن آیتہ اکثر تقویضاً من آیتہ فی سورة النساء القصصی ومن یتوکل علی اللہ فهو حسبہ الا یتقوا واخرج ابو ذر الهروی فی فضائل القرآن من طریق ابن یعمر عن ابن عمر عن ابن مسعود قال سمعت رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم یقول ان اعظم آیتہ فی القرآن اللہ لا الہ الا هو المحی القيوم واعدل آیتہ فی القرآن ان اللہ يأمر بالعدل والاحسان الى اخرها واخوف آیتہ فی القرآن فمن یعمل مثقال ذرة خیرا یرہ ومن یعمل مثقال ذرة شریرا یرہ وارجی آیتہ فی القرآن یا عبادی الذین اسرفوا علی انفسهم لا تقنطوا من رحمة اللہ الى اخرها (وقد اختلف) فی ارجی آیتہ فی القرآن علی بضعة عشر قولاً احدها ایتہ الزمر والثانی أولم تؤمن قال بلی اخرج الحاکم فی المستدرک وابو عیید عن صفوان ابن سلیم قال التقی ابن عباس وابن عمر وقال ابن عباس أي آیتہ فی کتاب اللہ ارجی فقال عبد اللہ ابن عمر قل یا عبادی الذین اسرفوا علی انفسهم الا یتقوا فقال ابن عباس لیکن قول اللہ واذ قال ابراهیم رب ارنی کیف تحیی الموتی قال أولم تؤمن قال بلی ولیکن لیطمئن قلبی فرضی منه بقوله بلی قال فهذا لما یعترض فی الصدر مما یوسوس به الشیطان الثالث ما اخرجہ ابو نعیم فی الحلیة عن علی ابن ابی طالب انه قال انکم یا معشر اهل العراق تقولون ارجی آیتہ فی القرآن یا عبادی الذین اسرفوا الا یتقوا لیکننا اهل البیت نقول ان ارجی آیتہ فی کتاب اللہ ولسوف یعطیک ربک فترضی وهی الشفاعة الرابع ما اخرجہ الواحدی عن علی ابن الحسین قال اشد آیتہ علی اهل النار فذوقوا فلن نزیدکم الا عذاباً وارجی آیتہ فی القرآن لا اهل التوحید ان اللہ لا یغفر ان یشرك به الا یتوب واخرج الترمذی وحسنہ عن علی قال احب آیتہ الی فی القرآن ان اللہ لا یغفر ان یشرك الا یتوب الخامس ما اخرجہ مسلم فی صحیحہ عن ابن المبارک ان ارجی آیتہ فی القرآن قوله ولا یأتل اولوا الفضل منکم والسعة الی قوله لا انحبون ان یغفر اللہ لکم السادس ما اخرجہ ابن ابی الدنیا فی کتاب التوبة عن أبی عثمان الہندی قال ما فی القرآن آیتہ ارجی عندی لهذه الامة من قوله واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا علی صاحا واخر سیناً السابع والثامن قال ابو جعفر النخاس فی قوله فهل یلک الا القوم الفاسقون ان هذه الا یتوب عنہ فی القرآن الا ان ابن عباس قال ارجی آیتہ فی القرآن وان ربک لذوام غفر للناس علی ظلمهم וכذا حکاہ عنہ مکن ولم یقل علی

المحسن قال سألت أبا برزة الأسلمي عن أشد آية في كتاب الله تعالى على أهل النار فقال
 فذوقوا فلن تزيدكم إلا عذابا وفي صحيح البخاري عن سفيان قال ما في القرآن آية أشد
 على من لم يستم على شيء حتى تقيموا التوراة والانجيل وما نزل إليكم من ربكم وأخرج
 ابن جرير عن ابن عباس قال ما في القرآن أشد توخيها من هذه الآية لولا ينهاتهم
 الذبايون والاحبار عن قولهم الاثم وكلهم السحت الآية (وأخرج ابن المبارك في
 كتاب الزهد عن الضحاك ابن مزاحم قرأ قول الله لولا ينهاهم الربانيون والاحبار عن
 قولهم الاثم وكلهم السحت قال والله ما في القرآن آية أخوف عندي منها وأخرج ابن أبي
 حاتم عن المحسن قال ما نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم آية كانت أشد عليه من قوله
 وتختفي في نفسك ما لله مبديه الآية (وأخرج ابن المنذر عن ابن سيرين لم يكن شيء
 عندهم أخوف من هذه الآية ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم
 بمؤمنين وعن أبي حنيفة أخوف آية في القرآن واتقوا النار التي أعدت للكافرين وقال
 غيره سنفرغ لكم أيها الثقلان ولهذا قال بعضهم لو سمعت هذه الكلمة من خفي
 الحارة لم أتم وفي النوادر لابن أبي زيد قال ما لك أشد آية على أهل الأهواء قوله يوم تبيض
 وجوه وتسود وجوه الآية فتأولها على أهل الأهواء انتهى وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي
 الغالية قال إيتان في كتاب الله ما أشدهما على من يجادل فيه ما يجادل في آيات الله
 إلا الذين كفروا وأن الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد وقال السعدي سورة
 الحج من أعاجيب القرآن فيها مكي ومدني وحضري وسفري وليلي ونهاري وحزبي
 وسلي وناسخ ومنسوخ فالملكي من رأس الثلاثين إلى آخرها والمدني من رأس خمس
 عشرة إلى رأس الثلاثين والليلى خمس آيات من أولها والنهاري من رأس تسع آيات إلى
 رأس اثنتي عشرة والحضري إلى رأس العشرين (قلت) والسفري أولها والناسخ أذن
 للذين يقاتلون الآية والمنسوخ الله يحكم بينكم الآية تسختها آية السيف وقوله
 وما أرسلنا من قبلك الآية تسختها سنقرؤك فلا تنسى وقال الكرماني ذكر المفسرون
 أن قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا شهداء بينكم الآية من أشكال آية في القرآن حكما
 ومعنى وأعرابا وقال غيره قوله تعالى يا بني آدم خذوا زينتكم الآية جمعت أصول أحكام
 الشريعة كلها الأمر والنهي والأباحة والتحريم وقال الكرماني في العجائب في قوله نحن
 نقص عليك أحسن القصص قيل هو قصة يوسف وبماها أحسن القصص لا شتمها
 على ذكر حاسد ومحسود ومالك ومملوك وشاهد ومشهود وعاشق ومعشوق وحبس
 وإطلاق وسجن وخلاص وخصب وجذب وغيرها مما يعجز عن بيانها طوق الخلق وقال
 ذكر أبو عبيدة عن رؤية ما في القرآن أعرب من قوله فاصدع بما تؤمر (وقال) ابن خالويه
 في كتاب ليس ليس في كلام العرب لفظ جمع لغات ما النافية الأحرف واحد في القرآن
 جمع اللغات الثلاث وهو قوله ما هن أمهاتهم قرأ الجمهور بالنصب وقرأ بعضهم بالرفع وقرأ
 ابن مسعود ما هن بأمهاتهم بالبناء قال وليس في القرآن لفظ على أفعوعل إلا في قراءة ابن
 عباس إلا أنهم يثنون صدورهم وقال بعضهم أطول سورة في القرآن البقرة وأقصرها

فجاء اعرابي فقال يا نبي الله ان لي خاوية وجع قال وما وجعه قال به لم قال فأتيت به فوضعه
 بين يديه فعوذته النبي صلى الله عليه وسلم لم يفتحه الكتاب وأربع آيات من أول سورة
 البقرة وهاتين الآيتين والحكم اله واحد وآية الكرسي وثلاث آيات من آخر سورة
 البقرة وآية من آل عمران شهد الله انه لا اله الا هو وآية من الاعراف ان ربكم الله وآخر
 سورة المؤمنين فتعالى الله الملك الحق وآية من سورة الحج وأنه تعالى جذربنا وعشر آيات
 من اول الصافات وثلاث آيات من آخر سورة المحشر وقل هو الله أحد والمعوذتين فقام
 الرجل كأنه لم يشك قط (واخرج) الدارمي عن ابن مسعود موقوفا من قرأ أربع
 آيات من أول سورة البقرة وآية الكرسي وآيتين بعد آية الكرسي وثلاثا من آخر
 سورة البقرة لم يقربه ولا هلك يومئذ شيطان ولا شيء يكرهه ولا يقرآن على مجنون
 الا افاق واخرج البخاري عن أبي هريرة في قصة الصدقة ان الجنى قال له اذا آويت الى
 فراشك فاقرا آية الكرسي فانك لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى
 تصبح فقال النبي صلى الله عليه وسلم امانه صدق وهو كذوب (واخرج) المحاملي
 في فوائده عن ابن مسعود قال قال رجل يا رسول الله علمني شيئا ينفعني الله به قال اقرأ آية
 الكرسي فانه يحفظك وذر بتك ويحفظ دارك حتى الدويرات حول دارك واخرج
 الدينوري في المجالسة عن الحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان جبريل أتاني
 فقال ان عفريتا من الجن يكيء بك فاذا آويت الى فراشك فقرأ آية الكرسي وفي
 الفردوس من حديث ابى قتادة من قرأ آية الكرسي عند الكرب اغاثه الله واخرج
 الدارمي عن المغيرة بن سبيع وكان من اصحاب عبد الله قال من قرأ عشر آيات من
 من البقرة عند منامه لم ينس القرآن اربع من اولها وآية الكرسي وآيتان بعدها
 وثلاث من اخرها واخرج الديلمي من حديث ابى هريرة مرفوعا آيتان هما قرآن وهما
 يشفيان وهما مما يحبهما الله تعالى الآيتان من آخر سورة البقرة واخرج الطبراني عن
 معاذ أن النبي صلى الله عليه وسلم لم قال له الا أعلمك دعاء تدعوه لو كان عليك من الدين
 مثل شبر اذاه الله عنك قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء الى قوله بغير حساب
 رجمان الدنيا والاخرة ورحيمهما تعطى من تشاء منهم واقتنع من تشاء ورحمني رجة تغني
 بها عن رجة من سواك واخرج البيهقي في الدعوات عن ابن عباس اذا استصعبت دابة
 احدكم أو كانت شموصا فليقرأ هذه الآية في اذنيها أفغير دين الله يبعون وله اسلم من
 في السموات والارض طوعا وكرها واليه ترجعون (واخرج) البيهقي في الشعب بسند
 فيه من لا يعرف عن علي موقوف فاسورة الانعام ما قرئت على عليل الا شفاه الله تعالى
 واخرج ابن السني عن فاطمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دني ولادتها امرام سلمة
 وزينب بنت جحش أن يأتيا فيقرأ عندها آية الكرسي وان ربكم الله الآية ويعوذها
 بالمعوذتين (واخرج) ابن السني ايضا من حديث الحسين بن علي امان لا متي من الغرق
 اذ اركبوا ان يقرأ باسم الله مجراها ومساها ان ربي لغفور رحيم وما قدروا الله حق قدره
 الآية (واخرج) ابن ابي حاتم عن ليث قال بلغني ان هؤلاء الآيات شفعا من السحرة

وهو بكل شيء عليم (واخرج) الطبراني عن علي قال لدغت النبي صلى الله عليه وسلم
عقرب فدعا بماء وملح وجعل يمسح عليه ما ويقرأ قل يا ايها الكافرون وقل اعوذ برب الغلق
وقل اعوذ برب الناس واخرج ابو داود والنسائي وابن حبان والحاكم عن ابن مسعود
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكره الرقي الا بالمعوذات واخرج الترمذي والنسائي
عن ابني سعيد قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الجان وعين الانسان
حتى نزلت المعوذات فاخذ بها وترك ما سواها (فهذا) ما وقفت عليه في الخواص من
الا حاديث التي لم تصل الى حد الوضع ومن الموقوفات على الصحابة والتابعين وأما ما لم يرد
به اثر فقد ذكر الناس من ذلك كثير اجد الله اعلم بصحته (ومن) لطيف ما حكاه ابن
الجوزي عن ابن ناصر عن شيوخته عن ميمونة بنت شاقول البغدادية قالت آذنا جار
لنا فصليت ركعتين وقرأت من فاتحة كل سورة آية حتى ختمت القرآن وقلت اللهم
اكفنا امره ثم نمت وفتحت عيني واذا به قد نزل وقت السحر فزلت قدمه فسقط ومات
(تنبيه) قال ابن التين الرقي بالمعوذات وغيرها من اسماء الله تعالى هو الطب الروحاني
اذا كان على لسان الابرار من الخلق حصل الشفاء باذن الله تعالى فلما عرّف هذا النوع
فزع الناس الى الطب الجثمي (قلت) ويشير الى هذا قوله صلى الله عليه وسلم لو أن رجلا
موقنسا قرأ بها على جيل لزال وقل القرطبي تجوز الرقية بكلام الله تعالى واسمائه فان
كان مأثورا استحب وقال الربيع سألت الشافعي عن الرقية فقال لا بأس به ان يرقى
بكتاب الله وما يعرف من ذكر الله تعالى وقال ابن بطال في المعوذات سر ليس في غيرها
من القرآن لما اشتملت عليه من جوامع الدعاء التي تعم اكثر المكرهات من السحر
والجسد وشر الشيطان ووسوسته وغير ذلك ولهذا كان صلى الله عليه وسلم يكتفي بها
وقال ابن القيم في حديث الرقية بالغاتحة اذ ثبت ان لبعض الكلام خواص ومنافع
في الظن بكلام رب العالمين ثم بالغاتحة التي لم ينزل في القرآن ولا غيره من الكتب
مثلهما لتضمنها جميع معاني الكتاب فقد اشتملت على ذكر اصول اسماء الله تعالى
ومجامعها واثبات المعاد وذكر التوحيد والافتقار الى الرب في طلب الاعانة به والهداية
منه وذكر افضل الدعاء وهو طلب الهداية الى الصراط المستقيم المتضمن كمال معرفته
وتوحيده وعبادته بفعل ما امر به واجتناب ما نهى عنه والاستقامة عليه ولتضمنها ذكر
أصناف الخلائق وقسمتهم الى منعم عليه لمعرفته بالحق والعمل به ومغضوب عليه لعدوله
عن الحق بعدم معرفته وضال بعدم معرفته له مع ما تضمنته من اثبات القدر والشرع
والاسماء والمعاد والتوبة وتركية النفس واصلاح القلب والرد على جميع اهل البدع
وحقيق لسورة هذان بعض شأنها ان يستشفى بها من كل داء (مسألة) قال النووي
في شرح المهذب لو كتب القرآن في اناء ثم غسله وسقاه المريض فقال الحسن البصري
ومجاهد وابوقلابة والاوزاعي لا بأس به وكرهه النخعي قال ومقتضى مذهبه ان لا بأس
به فقد قال القاسمي حسين والبعوي وغيرهما لو كتب قرآنا على حلوى وطعام
فلا بأس باكله اه قال الزركشي ومن صرح بالجواز في مسألة الاناء العباد النبي مع

رسول الله سلام غلام ايلاف يلاقوا وبين لامين نحو الكلاله الضلالة خلال الديار للذي
 بيكة ومن كل علم زائد على ثلاثة كابرهم وضاح وميكل الاجالوت وهامان وبأجوج
 وماجوج وداود محذوف واوه واسرائيل محذوف يائه (واختلف) في هاروت وماروت
 وقارون ومن كل مثي امم أو فعل ان لم يتطرف نحو رجلا ن يعلمان اضلانا ان هذان الابلما
 قدمت يدك ومن كل جمع تصحيح لمذكر أو مؤنث نحو اللاعنون ملاقوار بهم الاطاعون
 في الذاريات والطور وكوما كاتبين والاروضات في شوري وآيات للسائلين ومكر في
 آياتنا وآياتنا بينات في يونس والا ان تلاها همزة نحو الصائين والصائمات أو تشديد نحو
 الضالين والصافات فان كان في الكلمة الالف ثانية حذفت ايضا الالف سبع سموات في
 فصلت ومن كل جمع على مفاعل أو شبهه نحو المساجد ومسكن واليتامى والنصارى
 والمساكين والجنائث والملائكة والثانية من خطايا كيف وقع ومن كل عدد كملات
 وثلاث وساحر الا في آخر الذاريات فان ثنى فالغاه والقيامه والشيطان وسلطان وتعالى
 واللاتي واللائى وخلق وعالم وبعدرو الاصحاب والانهار والكتاب ومكر الملائكة
 الاربعة مواضع لكل أجل كتاب كتاب معلوم كتاب ربك في الكهف وكتاب مبين في النمل
 ومن البسملة بسم الله مجراها ومن اقل الامر من سأل ومن كل ما اجتمع فيه ألفان أو ثلاثة
 نحو آدم آخر أشققتهم أنذرتهم غمما ومن وراء كيف وقع الامارأى ولقد رأى في النجم
 والناثى والآن الا فمن يستمع الآن والآفان من الايكة الا في الحروق وتحذف الياء من
 كل منقوص منون رفعوا جراحوا باغ ولا عاد والمضاف لها اذ انودى الا يا عبادى الذين
 انصرفوا يا عبادى الذين آمنوا في العنكبوت أولم يناد الا قل لعبادى اسرعبادى في طه
 وحم فادخل في عبادى وادخل جنتي ومع مثلها نحو واي والحواريين ومتكئين الا
 عليين وبهيء وهيء ومكر السبي وسينئه والسبيئة أفعيئنا ويحي مع ضم بمر لا مفردا
 وحيث وقع اطيعون اتقون خافون ارهبون فارسلون واعبدون الا في يس واخشون
 لا في البقرة وكيدون الاف كيدوني جميعا واتبعون الا في آل عمران وطه ولا تتظرون
 ولا تستعجلون ولا تكفرون ولا تقربون ولا تتحزون ولا تنفضون ويهدين وسيعيدون
 وكذبون يقتلون ان يكذبون ووعيدى والجوار وبالواى والمهتدى الا في الاعراف
 وتحذف الواو مع اخرى نحو لا يستون فأواوا اذا المؤودة يؤوسا ومحذف اللام مدغمة
 في مثلها نحو الليل والذى الا الله واللهم واللعنة وفروعه واللهم واللغو واللؤلؤ والللات
 واللهم واللهم واللطف واللوامه (فرع) في الحذف الذى لم يدخل تحت القاعده حذف
 الالف من مالك الملك ذرية ضعافا مراغما خادعهم آكالون للسحت بالغ ليجادلوك وباطل
 ما كانوا في الاعراف وهو الميعاد في الانفال ترابا في الرعد والنمل وعم جذاذا يسارعون
 أيها المؤمنون أيها السحرا أيها الثقلان أم موسى فارغا وهل يجازى من هو كاذب
 للباسية في الزمارة عاهد عليه الله ولا كذابا وحذف الياء من ابراهيم في البقرة
 والاداع اذا دعان ومن اتبعن وسوف يؤت الله وقده هذان نبيج المؤمنين فلا تستلن ما يوم
 يأت لا تسكلم حتى تؤتون موثقا تفتنون المتعالم متاب ما ب عقاب في الرعد وغافر

[illegible]

الاجزاء الثلاثة في يوسف ولا ملأ ن وامتلأت واشتأزت واطمأنوا بحذف فيها والان
فتح وكسر أو ضم ما قبله أو ضم وكسر ما قبله فبحرفه نحو الحاطة فؤادك سنقرئك وان كان
ما قبله ساكناً حذف هو نحو يستل لا تجثرا الا النساء وموئلا في الكهف فان كان
ألفاً وهو مفتوح فقد سبق انها تحذف لاجتماعها مع الف مثلها اذا همز ح بصورتها
نحو ابنا عنا (وحذف معها) أيضاً في قرآني في يوسف والزخرف وان ضم أو كسر فلا نحو ابناؤكم
ابائهم الا وقال اوليس انهم الى اولياءهم في الانعام ان اولياءه في الانقال نحن اولياءؤكم في
فصلت وان كان بعده حرف يمانسه فقد سبق ايضاً انه يحذف نحو شئنا ان خاصتين
يستهنون وان كان آخره بحرف حركة ما قبله نحو سبأ شاطء لؤلؤ الا مواضع تفتوا
تتقياً أو كذا الا تظموا ما بعدوا يبدوا ينشؤا يذروا نبؤا قال الملا الا اول في قد افلح والثلاثة
في النمل جزوا في خمسة مواضع اثمان في المائدة وفي الزمر وشورى والحشر شركاء
في الانعام وشورى يأتيهم انبؤا في الانعام والشعراء علماء فيه من عباده العلماء
الضعفاء في ابراهيم وغافر في اموالنا من انشاء وما دعاء في عافرشعفاء في الروم ان هذا هو
البلاء بلاء ميم في الدخان برآء منكم تكتب في الكل بالواو فان سكن ما قبله حذف
هو نحو ملاء الارض دق شئ الخباء ماء الا لتنؤا وان تئؤا السوء كذا استثناء القرا
(قلت) وعندى ان هذه الثلاثة لا تستثنى لان الالف التي بعد الواو ليست صورة
الهمزة بل هي المزيده بعدوا والفعل (القاعدة الرابعة) في البديل تكتب بالواو وللتفخيم
الف الصلاة والزكاة والحياة والربا غير مضافات والغداة ومشكاة والنجاة ومناة
(وبالياء) كل الف منقلبة عنها نحو يوفىكم في اسم أو فعل اتصل به ضمير أم لا لقي
ساكننا أم لا ومنه ناحسرتا يا سفا الا تروا كذا وهداني ومن عصاني والا قصا
واقصا المدينة ومن تولاه وطغى الماء وسماهم والا ما قبلها ياء كالذبا والنحو ايا لا يحى
اسما وفعلوا يكتب بها الى وعلى وانى بمعنى كيف ومتى وبلى وحتى ولدى الا اذا الباب
(ويكتب) بالالف الثلاثى الواوى اسما أو فعلا نحو الصفا وشفا وعصا الا ضحى
كيف وقع وماذا كي منكم ودحى ها وتليها وطحيها وسحيها (وتكتب) بالالف نون
التوكيد الخفيفة واذا بالنون كائن وبالحاءاء التانيث الارجت في البقرة والاعراف
وهو ومريم والروم والزخرف (ونعمت) في البقرة وآل عمران والمائدة وابراهيم والنحل
ولقمان وفاطر والطور (وسنت) في الانقال وفاطر وثاني غافر (وامرات) مع زوجها وتمت
كلمة ربك الحسنى فجعل لعنت الله والخامسة ان لعنت الله (ومعصيت) في قد سمع
ان شجرة الزقوم قررت عين وجنت نعيم بقيت الله ويا ابت واللات ومرضات وهيها
وذات وابنت وفطرت (القاعدة الخامسة) في الوصل والفصل توصل الا بالفتح
الا عشرة ان لا اقول ان لا تقولوا في الاعراف ان لا ملجأ وفي هود ان لا اله الا تعبدوا
الا لله انى اخاف ان لا شرك في الحج ان لا تعبدوا في يس ان لا تعبدوا في الدخان
ان لا يشركن في المتحنة ان لا يدخلن في ن (ومما) الامن ما ملكت في النساء والروم
وما رزقناكم في المنافقين (ومن) مطلقاً ومما الاعن مانه واعنه وامما بالكسر الا

عن عمرانه وجد مع رجل مصحف قد كتبه بقلم دقيق فكره ذلك وضر به وقال عظموا
كتاب الله وكان عمر اذا رأى مصحفاً عظيماً سربه واخرج عبد الرزاق عن علي انه كان
يكراه ان يتخذ المصاحف صغاراً واخرج أبو عبيد عنه انه كره ان يكتب القرآن في الشيء
الصغير واخرج هو والبيهقي في الشعب عن أبي حكيم العبدى قال مرى على وانا اكتب
مصحفاً فقال أجل قلمك فقضيت من قلبي قسمة ثم جعلت اكتب فقال نعم هكذا نوره
كما نوره الله واخرج البيهقي عن علي موقوفاً قال تفوق رجل في بسم الله الرحمن الرحيم
فغفر له واخرج أبو نعيم في تاريخ اصبهان وابن اشته في المصاحف من طريق ابان عن
أنس مرفوعاً من كتب بسم الله الرحمن الرحيم بحودة غفر الله له واخرج ابن اشته
عن عمر بن عبد العزيز انه كتب الى عماله اذا كتب احدكم بسم الله الرحمن الرحيم فليمد
الرحمن واخرج عن زيد بن ثابت انه كان يكره ان تكتب بسم الله الرحمن الرحيم ليس
لهما سين واخرج عن يزيد بن أبي حبيب ان كاتب عمرو بن العاصى كتب الى عمر فكتب
بسم الله ولم يكتب لهاسيناً فضر به عمر فقبل له فيم ضربك امير المؤمنين قال ضربني
في سير واخرج عن ابن سيرين انه كان يكره ان تقرأ الباء الى الميم حتى تكتب السين
واخرج ابن أبي داود في المصاحف عن ابن سيرين انه كره ان يكتب المصحف مشقاً قيل
لم قال لان فيه نقصاً وتحريم كتابته بشئ نجس واما بالذهب فهو حسن كما قاله الغزالي
واخرج أبو عبيد عن ابن عباس وأبي ذر والى الدرداء انهم كرهوا ذلك واخرج عن
ابن مسعود انه مر عليه بمصحف زين بالذهب فقال ان احسن ما زين به المصحف تلاوته
بالحق قال اصحابنا وتكره كتابته على الحيطان والجدران وعلى السقوف اشد كراهة
لانه يوطأ واخرج أبو عبيد عن عمر بن عبد العزيز قال لا تكتبوا القرآن حيث يوطأ
وهل تجوز كتابته بقلم غير العربي قال الزوكشي لم ارفيه كلاً ما لاحد من العلماء قال
ويحتمل الجواز لانه قد يحسنه من يقرؤه بالعربية والا قرب المنع كما تحرم قراءته بغير
لسان العرب ولقوله هم القلم احد اللسانين والعرب لا تعرف قلماً غير العربي وقد قال
تعالى بلسان عربى مبين اه (فائدة) اخرج ابن أبي داود عن ابراهيم التيمي قال
قال عبد الله لا يكتب المصاحف الا مضربى قال ابن أبي داود هـ ذامن اجل اللغات
(مسألة) اختلاف في نقط المصحف وشكله ويقال اول من فعل ذلك أبو الاسود الدؤلى
بامر عبد الملك بن مروان وقيل للحسن البصرى ويحيى بن يعمر وقيل نصر بن عاصم
الليثى واول من وضع الهمز والتشديد والروم والاشمام الخليل وقال قتادة بدوا
فقططوا ثم خسوا ثم عشر واو قال غيره اول ما احدثوا النقط عند اخر الاوى ثم الفوا تح
والخواتم وقال يحيى بن أبي كثير ما كانوا يعرفون شيئاً مما احدث في المصاحف
الا النقط الثلاث على رؤس الاوى اخرجه ابن أبي داود وقد اخرج أبو عبيد وغيره
عن ابن مسعود قال جردوا القرآن ولا تخلطوه بشئ واخرج عن النخعي انه كره نقط
المصاحف وعن ابن سيرين انه كره النقط والفوا تح والخواتم وعن ابن مسعود
ومجاهد مدانها كرهها التعشير واخرج ابن ابى داود عن النخعي انه كان يكره العواشر
والفوا تح وتضغير المصحف وان يكتب فيه سورة كذا وكذا واخرج عنه انه اتى بمصحف

يأخذون اجوراً يديهم واخرج عن ابن الحنفية انه سئل عن بيع المصحف قال لا بأس
 انما يبيع الورق واخرج عن عبد الله بن شقيق قال كان أصحاب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يشتدّون في بيع المصاحف واخرج عن النخعي قال المصحف لا يباع ولا يورث
 واخرج عن ابن المسيب انه كره بيع المصاحف وقال اعن اخاك بالكتاب او هب له
 واخرج عن عطاء عن ابن عباس قال اشتر المصاحف ولا تبعها واخرج عن مجاهد
 انه نهى عن بيع المصاحف ورخص في شرائها وقد حصل من ذلك ثلاثة اقوال للسلف
 ثالثها كراهة البيع دون الشراء وهو اصح الاوجه عندنا كما صححه في شرح المهذب
 ونقله في زوائد الروضة عن نص الشافعي قال الرافي وقد قيل ان الثمن متوجه الى الدفتمين
 لان كلام الله لا يباع وقيل انه بدل من اجرة النسخ اه وقد تقدم اسمنا بالقولين
 الى ابن الحنفية وابن جبير وفيه قول ثالث انه بدل منهما معا اخرج ابن أبي داود عن
 الشعبي قال لا بأس ببيع المصاحف انما يبيع الورق وعمل يديه (فرع) قال الشيخ عز الدين
 ابن عبد السلام في القواعد القيام للمصحف بدعة لم تعهد في الصدر الاول والصواب
 ما قاله النووي في التبيان من استحباب ذلك لما فيه من التعظيم وعدم التهاون به (فرع)
 يستحب تقبيل المصحف لان عكرمة بن أبي جهل رضى الله عنه كان يفعله وبالقياص
 على تقبيل الحجر الاسود ذكره بعضهم ولانه هدية من الله تعالى فشرع تقبيله كما يستحب
 تقبيل الولد الصغير وعن احمد ثلاث روايات الجواز والاستحباب والتوقف وان كان فيه
 رفعة واکرام لانه لا يدخله قياس ولهذا قال عمر في الحجر لولا اني رأيت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقبل ما قبلتك (فرع) يستحب تطيب المصحف وجعله على كرسى ومحرم
 توسده لان فيه اذلالا وامتهانا قال الزركشي وكذا ممد الرجلين اليه واخرج ابن أبي داود
 في المصاحف عن سفيان انه كره ان تعلق المصاحف واخرج عن الضحاك قال لا تتخذوا
 للحديث كراسي ككراسي المصاحف (فرع) يجوز تحليته بالفضة اكرامه على الصحيح
 اخرج البيهقي عن الوليد بن مسعود لم قال سألت مالكا عن تفضيض المصاحف فاخرج
 اليها مصحفا فقال حدثني أبي عن جدي انهم جمعوا القرآن في عهد عثمان وانهم فضضوا
 المصاحف على هذا ونحوه واما بالذهب فالاصح جوازه لارادة دون الرجل وخص بعضهم
 الجواز بنفس المصحف دون غلافه المنفصل عنه والظاهر التسوية (فرع) اذا احتج الى
 تعطيل بعض اوراق المصحف لبلاء ونحوه فلا يجوز وضعها في شئ أو غيره لانه قد يسقط
 ويوطأ ولا يجوز تمزيقها لمسا فيه من تقطيع الحروف وتفرقة الكلم وفي ذلك ازراء
 بالكتابة كذا قاله الحلبي قال وله غسلها بالماء وان احرقتها بالنار فلا بأس احرقت
 عثمان مصاحف كان فيها آيات وقرآت منسوخة ولم ينكر عليه وذكروا غير ان الاحراق
 أولى من الغسل لان الغسالة قد تقع على الارض وجزم القاضي حسان في تعليقه
 بامتناع الاحراق لانه خلاف الاحترام والنووي بالكرهية وفي بعض كتب الحنفية
 ان المصحف اذا بلى لا يحرق بل يحفره في الارض ويدفن وفيه وقفة لتعرضه للوطء
 بالاقدام (فرع) روى ابن أبي داود عن ابن المسيب قال لا يقول احدكم مصحف

خاصة والايمان المستعمل في التصديق المطلق تارة وفي تصديق الحق اخرى وامافي لفظ مشترك بين معان مختلفة نحو لفظ وجد المستعمل في الجدة والوجد والوجود وقال غيره التفسير يتعلق بالرواية والتأويل يتعلق بالدراية وقال أبو نصر القشيري التفسير مقصور على الاتباع والسمع والاستنباط مما يتعلق بالتأويل وقال قوم ما وقع مبينا في كتاب الله ومعينا في صحيح السنة سمي تفسير الان معناه قد ظهر ووضح وليس لاحد أن يتعرض اليه باجتهاد ولا غيره بل يحمله على المعنى الذي ورد لا يتعداه والتأويل ما استنبطه العلماء العامون لمعاني الخطاب الماهرون في آلات العلوم وقال قوم منهم البغوي والكواشي التأويل صرف الآية الى معنى موافق لما قبلها وما بعدها تحتمله الآية غير مخالف للكتاب والسنة من طريق الاستنباط وقال بعضهم التفسير في الاصطلاح علم نزول الآيات وشؤونها واقاصيصها والاسباب النازلة فيها ثم ترتيب مكها ومدنيها ومحكمها ومتشابهها وناسخها ومنسوخها وخصها وخصصها وعامتها ومطلقها ومقيدها ومجملها ومفسرها وحلالها وحرامها ووعدوها ووعدوها وامرها ونهيها وعبرها وأمثالها وقال أبو حيان التفسير علم يبحث فيه عن كيفية النطق بالفاظ القرآن ومدلولاتها واحكامها الافرادية والتركيبية ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب وتتمت لذلك قال فقولنا علم جنس وقولنا يبحث فيه عن كيفية النطق بالفاظ القرآن هو علم القراءة وقولنا ومدلولاتها أي مدلولات تلك الالفاظ وهذا من علم اللغة الذي يحتاج اليه في هذا العلم وقولنا واحكامها الافرادية والتركيبية هذا يشمل علم التصريف والبيان والبديع وقولنا ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب يشمل مادالاته بالحقيقة ومادالاته بالجاز فان التركيب قد يقتضي بظا هره شيئا ويصدق عن الجمل عليه صاد فيحمل على غيره وهو الجاز وقولنا وتتمت لذلك هو مثل معرفة النسخ وسبب النزول وقصة توضح بعض ما بهم في القرآن ونحو ذلك وقال الزركشي التفسير علم يفهم به كتاب الله المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وبيان معانيه واستخراج احكامه وحكمه واستمداد ذلك من علم اللغة والنحو والتصريف وعلم البيان واصول الفقه والقراءات ويحتاج لمعرفة اسباب النزول والناسخ والمنسوخ

(فصل) واما وجه الحاجة اليه فقال بعضهم اعلم ان من المعلوم ان الله انما خاطب خلقه بما يفهمه ومنه ولذلك ارسل كل رسول بلسان قومه وأنزل كتابه على لغتهم وانما احتيج الى التفسير لما سيذكر بعد تقرير قاعدة وهي ان كل من وضع من البشر كتابا فانما وضعه ليفهمه بذاته من غير شرح وانما احتيج الى الشرح لأمور ثلاثة أحدها كمال فضيلة المصنف فانه لقوته العلمية يجمع المعاني الدقيقة في اللفظ الوجيز فربما عسر فهم مراده فقصده بالشرح ظهور تلك المعاني الخفية ومن هنا كان شرح بعض الأنمة تصنيفه ادل على المراد من شرح غيره له وثانيها اغفاله بعض تتمات المسألة أو شروطها اعتمادا على وضوحها أولانها من علم آخر فيحتاج الشارح لبيان المحذوف ومراتبه وثالثها الاحتمال

[illegible]

لأن أعراب آية من القرآن أحب إلى من أن أحفظ آية وأخرج أيضاً عن عبد الله بن بريدة عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال لو أني أعلم إذا سافرت أربعين ليلة أعربت آية من كتاب الله لفعلت وأخرج أيضاً من طريق الشعبي قال قال عمر من قرأ القرآن فأعربه كان له عند الله أجر شهيد قلت معنى هذه الآثار عندى إرادة البيان والتفسير لا أن إطلاق الأعراب على الحكم النحوي اصطلاح حادث ولأنه كان في سلبتكم لا يحتاجون إلى تعلمه ثم رأيت ابن النقيب جنح إلى ما ذكرته وقال ويجوز أن يكون المراد الأعراب الصناعات وفيه بعد وقد يستدل به بما أخرجه السلف في الطيوريات من حديث ابن عمر مرفوعاً أعربوا القرآن يدلكم على تأويله وقد اجمع العلماء أن التفسير من فروض الكفايات واجل العلوم الثلاثة الشرعية وقال الأصماني أشرف صناعة يتعاطا الإنسان تفسير القرآن بيان ذلك أن شرف الصناعة ما بشرف موضوعها مثل الصياغة فإنها أشرف من الدباغة لأن موضوع الصياغة الذهب والفضة وهما أشرف من موضوع الدباغة الذي هو جلد الميتة وما بشرف غرضها مثل صناعة الطب فإنها أشرف من صناعة الكفاية لأن غرض الطب إفادة الصحة وغرض الكفاية تنظيف المستراح وما بشدة الحاجة إليها كالغذاء فإن الحاجة إليه أشد من الحاجة إلى الطب إذ ما من واقعة في الكون في أحد من المخلوق إلا وهي مفتقرة إلى الفقه لأن به انتظام صلاح أحوال الدنيا والدين بخلاف الطب فإنه يحتاج إليه بعض الناس في بعض الأوقات إذ عرفت ذلك فصناعة التفسير قد حازت الشرف من الجهات الثلاث إماماً من جهة الموضوع فلأن موضوعه كلام الله تعالى الذي هو ينبوع كل حكمة ومعدن كل فضيلة فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم لا يخلق على كثرة الرد ولا تنقضي عجائبه وإماماً من جهة الغرض فلأن الغرض منه هو الاعتصام بالعروة الوثقى والوصول إلى السعادة الحقيقية التي لا تنفني وإماماً من جهة شدة الحاجة فلأن كل كمال ديني أو دنيوي عاجلي أو آجلي مفتقر إلى العلوم الشرعية والمعارف الدينية وهي متوقفة على العلم بكتاب الله تعالى

(النوع الثامن والسبعون)

في معرفة شروط المفسر وأدابه قال العلماء من أراد تفسير الكتاب العزيز طلبه أولاً من القرآن فما أجل منه في مكان فقد فسر في موضع آخر وما اختصر في مكان فقد بسط في موضع آخر منه وقد ألف ابن الجوزي كتاباً فيما أجل في القرآن في موضع وفسر في موضع آخر منه واشترت إلى أمثلة منه في نوع الجمل فإن أعياه ذلك طلبه من السنة فإنها أشارحة للقرآن وموضحة له وقد قال الشافعي رضي الله عنه كلما حكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو مما فهمه من القرآن قال تعالى أنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله في آيات أخر وقال صلى الله عليه وسلم إلا أني أوتيت القرآن ومثله معه يعني السنة فإن لم يجد من السنة رجوع إلى أقوال الصحابة فإنهم أدركوا بذلك لما شاهدوه من القرائن والأحوال عند نزوله ولما اختصوا به من الفهم التام والعلم

الحمد لله الذي هدانا لهذا
 الذي كنا لنهتدي لولا
 أن هدانا الله

من العلم كالأطب والمساب ولا يستشر حونه فكيف بكلام الله الذي هو عصمتهم وبه
نجاتهم وسعادتهم وقيام دينهم ودنياهم ولهذا كان النزاع بين الصحابة في تفسير القرآن
قليل جدًا وهو وان كان بين التابعين أكثر منه بين الصحابة فهو قليل بالنسبة إلى ما
ما بعدهم ومن التابعين من تلقى جميع التفسير عن الصحابة وربما تكاثر في بعض
ذلك بالاستنباط والاستدلال والخلاف بين السلف في التفسير قليل وغالب ما يصح
عنهم من الخلاف يرجع إلى اختلاف تنوع لا اختلاف تضاد وذلك صنفان أحدهما
أن يعبر واحد منهم عن المراد بعبارة غير عبارة صاحبه تدل على معنى في المسمى غير
المعنى الآخر مع اتحاد المسمى كتفسيرهم الصراط المستقيم بعض بالقرآن أي أتباعه
وبعض بالاسلام فالقولان متفقان لأن دين الاسلام هو اتباع القرآن ولكن كل منهما
نبه على وصف غير الوصف الآخر كما أن لفظ صراط يشعربوصف ثالث وكذلك قول
من قال هو السنة والجماعة وقول من قال هو طريق العبودية وقول من قال هو طاعة
الله ورسوله وأمثال ذلك فهو لا كلهم أشاروا إلى ذات واحدة لكن وصفها كل منهم
بصفة من صفاتها (الثاني) أن يذكر كل منهم من الاسم العام بعض أنواعه على سبيل
التمثيل وتنبية المستمع على النوع لا على سبيل الحد المطابق للحدود في عمومته وخصوصه
مثاله ما نقل في قوله تعالى ثم أوردنا الكتاب الذين اصطفينا الآية فنعلم أن الظالم لنفسه
يتناول المضيق للأجبات والمنتك للحرمان والمقتصد يتناول فاعل الواجبات وتارك
الحرمان والسابق يدخل فيه من سبق فتمتقرب بالمحسنات مع الواجبات فالمقتصدون
أصحاب اليمين والسابقون السابقون أولئك المقربون ثم إن كلامهم يذكرونها
في نوع من أنواع الطاعات كقول القائل السابق الذي يصلي في أول الوقت والمقتصد
الذي يصلي في انثائه والظالم لنفسه الذي يؤخر العصر إلى الاصفر أو يقول السابق
الحسن بالصدقة مع الزكاة والمقتصد الذي يؤدي الزكاة المفروضة فقط والظالم مانع
الزكاة قال وهذان الصنفان اللذان ذكرناهما في تنوع التفسير تارة لتنوع الاسماء
والصفات وتارة لذكر بعض أنواع المسمى هو الغالب في تفسير سلف الأمة الذي يظن أنه
مختلف ومن التنازع الموجود منهم ما يكون اللفظ فيه محتملاً لمرتين إما لكونه
مشتركا في اللغة كلفظ القسورة الذي يراد به الرامي ويراد به الاسد ولفظ عسعس الذي
يراد به اقبال الليل وادباره وإما لكونه متواطئاً في الأصل لكن المراد به أحد النوعين
أواحد الشخصين كالضمائر في قوله ثم دني فتدلى الآية وكلفظ الفجر والشفع والوتر
وليام عشر وأشياء ذلك فمثل ذلك قد يجوز أن يراد به كلا المعاني التي قالها السلف وقد
لا يجوز ذلك فالأول إما لكون الآية نزات مرتين فأريد بها هذاتارة وهذاتارة
وإما لكون اللفظ المشترك يجوز أن يراد به معناه وإما لكون اللفظ متواطئاً فيكون
عاماً إذ لم يكن لمخصصه موجب فهذا النوع إذا صح فيه القولان كان من الصنف الثاني
ومن الأقوال الموجودة عنهم ويجعلها بعض الناس اختلافاً أن يعبروا عن المعاني
بالفاظ متقاربة كما إذا فسر بعضهم تبسل بتحبس وبعضهم بترتهن لأن كلا منهما قريب

على اصول مذهبهم مثل تفسير عبد الرحمن بن كيسان الاصح والمجباءى وعبد المجبار
والرمانى والزنجشبرى وامثالهم ومن هؤلاء من يكون حسن العبادى يدس البدع
فى كلامه وأكثر الناس لا يعلمون كصاحب الكشاف ونحوه حتى انه يروج على
خلق كثير من اهل السنة كثير من تفاسيرهم الباطلة وتفسير ابن عطية وامثاله
اتبع للسنة واسلم من البدعة ولو ذكر كلام السلف المأثور عنهم على وجهه لكان احسن
فانه كثيرا ما ينقل من تفسير ابن جرير الطبرى وهو من اجل التفاسير واعظمها قدرا ثم انه
يدع ما ينقله ابن جرير عن السلف ويذكر ما يزعم انه قول المحققين وانما يعنى بهم طائفة من
اهل الكلام الذين قرروا اصولهم بطرق من جنس ما قررت به المعتزلة اصولهم وان
كانوا أقرب الى السنة لكن ينبغى أن يعطى كل ذى حق حقه فان الصحابة والتابعين والائمة
اذا كان لهم فى الآية تفسير وجاء قوم فسر والاية بقول آخر لاجل مذهب اعتقدوه
وذلك المذهب ليس من مذاهب الصحابة والتابعين صار مشاركا لله معتزلة وغيرهم من
اهل البدع فى مثل هذا وفى الجملة من عدل عن مذاهب الصحابة والتابعين وتفسيرهم
الى ما يخالف ذلك كان مخطئا فى ذلك بل مبتدعا لانهم كانوا اعلم بتفسيره ومعانيه
كما انهم اعلم بالحق الذى بعث الله به رسوله واما الذين اخطأوا فى الدليل لافى المدلول
كمثل كثير من الصوفية والوعاظ والفقهاء يفسرون القرآن بمعان صحيحة فى نفسها
لكن القرآن لا يدل عليهم مثل كثير مما ذكره السلفى فى الحقائق فان كان فيما ذكره
معان باطلة دخل فى القسم الاول اه كلام ابن تيمية لمخضا وهو نفيس جدا وقال
الزركشى فى البرهان للناظر فى القرآن لطلب التفسير ما اخذ كثيرة مآتها اربعة
الاول النقل عن النبى صلى الله عليه وسلم وهو ذاهو الطراز المعلم لكن يجب الحذر
من الضعيف منه والموضوع فانه كثير ولهذا قال احمد ثلاث كتب لا اصل لها المغازى
والملاحم والتفسير قال المحققون من أصحابه مراده ان الغالب انه ليس لها اسانيد صحاح
متصلة والا فقد صح من ذلك كثير كتفسير الظلم بالشرك فى آية الانعام والحساب اليسير
بالعرض والقوة بالرحمى فى قوله واعذوا لهم ما استطعتم من قوة قلت الذى صح من ذلك
قليل جدا بل اصل المرفوع منه فى غاية القلة وسأسردها كلها آخر الكتاب ان شاء
الله تعالى (الثانى) الاخذ بقول الصحابة فان تفسيره عندهم بمنزلة المرفوع الى النبى
صلى الله عليه وسلم كما قاله الحماكم فى مسند تدركه وقال أبو الخطاب من الحنابلة يحتمل
أن لا يرجع اليه اذ قلنا ان قوله ليس بحجة والصواب الاول لانه من باب الرواية لا رأى
قلت ما قاله الحماكم نازعه فيه ابن الصلاح وغيره من المتأخرين بأن ذلك مخصوص بما فيه
سبب النزول أو نحوه مما لا مدخل للرأى فيه ثم رأيت الحماكم نفسه صرح به فى علوم
الحديث فقال ومن الموقوفات تفسير الصحابة واما من يقول ان تفسير الصحابة مسند
فانما يقوله فيما فيه سبب النزول فقد خصص هنا وعمم فى المسند تدركه فاعتمد الاول
والله اعلم ثم قال الزركشى وفى الرجوع الى قول التابعى روايتان عن احمد واختار
ابن عقيل المنع وحكوه عن شعبة لكن عمل المفسرين على خلافه فقد حكوا فى كتبهم

[illegible]

لم يعلم شيء بالاستنباط ولم يفهم الا اكثر من كتاب الله شيئا وان صح الحديث فتأويله
ان من تكلم في القرآن بمجرد رأيه ولم يرجع على سوى لفظه واصاب الحق فقد اخطأ
الطريق واصابه اتفاق اذ الغرض انه مجرد رأي لا شاهد له وفي الحديث القرآن ذلول
ذو وجوه فاحملوه على احسن وجوهه اخرج ابو نعيم وغيره من حديث ابن عباس
فقوله ذلول يحتمل معنيين احدهما انه مطيع محامليه تنطق به السننم والثاني انه موضح
لمعانيه حتى لا يقصر عنه افهام المجتهدين وقوله ذو وجوه يحتمل معنيين احدهما
ان من الفاظه ما يحتمل وجوها من التأويل والثاني قد جمع وجوها من الاوامر والنواهي
والترغيب والترهيب والتحريم وقوله فاحملوه على احسن وجوهه يحتمل معنيين احدهما
الحمل على احسن معانيه والثاني احسن ما فيه من العزائم دون الرخص والعفو ودون
الانتقام وفيه دلالة ظاهرة على جواز الاستنباط والاجتهاد في كتاب الله تعالى اه وقال
ابو الليث النهدي انما انصرف الى المتشابه منه لا الى جميعه كما قال تعالى فاما الذين
في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه لان القرآن انما نزل حجة على الخلق فلو لم يجب
التفسير لم تكن الحجة بالغة فاذا كان كذلك يجازين عرف لغات العرب واسباب النزول
ان يفسره واما من لم يعرف وجوه اللغة فلا يجوز ان يفسره الا بمقدار ما سمع فيه يكون ذلك
على وجه الحكاية لا على وجه التفسير ولوانه يعلم التفسير وأراد ان يستخرج من الآية
حكما او دليل المحكم فلا بأس به ولو قال المراد كذا من غير أن يسمع فيه شيئا فلا يحل وهو
الذي نهى عنه وقال ابن الانباري في الحديث الاول جملة بعض اهل العلم على ان الرأي
معنى به الهوى فمن قال في القرآن قولا يوافق هواه فلم يأخذه عن ائمة السلف واصاب فقد
اخطأ حكمه على القرآن بما لا يعرف أصله ولا يقف على مذاهب اهل الاثر والنقل
فيه وقال في الحديث الثاني له معنيان احدهما من قال في مشكل القرآن بما لا يعرف
من مذاهب الاوائل من الصحابة والتابعين فهو متعرض لسخط الله تعالى والاحرة وهو
الصحيح من قال في القرآن قولا يعلم ان محقق غيره فليتبوأ مقعده من النار وقال البغوي
والسكواشي وغيرهما التأويل صرف الآية الى معنى موافق لما قبلها وبعدها تحتمله
الآية غير مخالف للكتاب والسنة من طريق الاستنباط غير محذور على العلماء
بالتفسير كقوله تعالى انقروا خفافا وثقالا قيل شبا بابا وشيونا وقيل اغنياء وفقراء
وقيل عزابا ومتأهلين وقيل نشاطا وغير نشاطا وقيل اصحاء وممرضى وكل ذلك سائغ
والآية تحتمله واما التأويل المخالف للآية والشرع فمحذور لانه تأويل الجاهلين مثل
الروافض قوله تعالى مرج البحرين يلتقيان انها على وفاطمة يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان
يعني الحسن والحسين وقال بعضهم اختلف الناس في تفسير القرآن هل يجوز
لكل احد الخوض فيه فقال قوم لا يجوز لا حدان يتعاطى تفسير شيء من القرآن وان
كان عالما اديبا متسعا في معرفة الادلة والفقه والنحو والاخبار والاخبار وليس له
الا أن ينتهي الى ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك ومنهم من قال يجوز
تفسيره لمن كان جامع للعلوم التي يحتاج المفسر اليها وهي خمسة عشر علما (احدها)

[illegible]

علم القرآن أن لا نبه يعرف كيفية النطق بالقرآن وبالقرآن آت يترج بعض الوجوه
المحتملة على بعض (التاسع) أصول الدين بما في القرآن من الآيات الدالة بظاهرها على
ما لا يجوز على الله تعالى قالاً صولاً يؤول ذلك ويستدل على ما يستحيل وما يجب
وما يجوز (العاشر) أصول الفقه اذ به يعرف وجه الاستدلال على الاحكام والاستنباط
(الحادي عشر) اسباب النزول والقصاص اذ بسبب النزول يعرف معنى الآية المنزل
فيه بحسب ما أنزلت فيه (الثاني عشر) الناسخ والمنسوخ ليعلم المحكم من غيره (الثالث
عشر) الفقه (الرابع عشر) الاحاديث المبينة لتفسير الجمل والمبهم (الخامس عشر)
علم الموهبة وهو علم يورثه الله تعالى لمن عمل بما علم واليه الاشارة بحديث من عمل
بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم قال ابن أبي الدنيا وعلوم القرآن وما يستنبط منه بحر
لا ساحل له قال فهذه العلوم التي هي كالآلة للمفسر لا يكون مفسراً الا بتحصيلها فمن فسر
بدونها كان مفسراً بالرأى المنهى عنه واذا فسر مع حصولها لم يكن مفسراً بالرأى المنهى عنه
قال والصحابة والتابعون كان عندهم علوم العربية بالطبع لا بالاكتنساب واستغادوا
العلوم الاخرى من النبي صلى الله عليه وسلم قلت ولعلك تستشكك في علم الموهبة وتقول
هذه اشياء ليس في قدرة الانسان وليس كما ظننت من الاشكال والطريق في تحصيله
ارتكاب الاسباب الموجبة له من العمل والزهد قال في البرهان اعلم انه لا يحصل للنظر
فهم معاني الوحي ولا يظهر له اسراره وفي قلبه بدعة او كبر او هوى او حب الدنيا او وهو
مصر على ذنب او غير متحقق بالايان اضعيف التحقيق او يعتمد على قول مفسر ليس
عنده علم او راجع الى معقوله وهذه كلها محجوب وموانع بعضها أكد من بعض قلت
وفي هذا المعنى قوله تعالى سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق قال
سفيان بن عيينة يقول انزع عنهم فهم القرآن أخرجه ابن أبي حاتم وقد أخرج ابن جرير
وغیره من طرق عن ابن عباس قال التفسير أربعة أوجه وجه تعرفه العرب من
كلامها وتفسير لا يعذر أحد بجهاله وتفسير تعلمه العلماء وتفسير لا يعلمه الا الله تعالى
ثم رواه مرفوعاً بسند ضعيف بلفظ أنزل القرآن على أربعة أحرف حلال وحرام لا يعذر
أحد بجهاله وتفسير تفسره العرب وتفسير تفسره العلماء ومتشابه لا يعلمه الا الله تعالى
ومن ادعى علمه سوى الله تعالى فهو كاذب قال الزركشي في البرهان في قول ابن عباس
هذه اقسام صحيح فاما الذي تعرفه العرب فهو الذي يرجع فيه الى لسانهم وذلك اللغة
والاعراب فاما اللغة فعلى المفسر معرفة معانيها ومسميات اسمائها ولا يلزم ذلك
القارئ ثم ان كان ما يتضمنه الفاظها يوجب العمل دون العلم كفي فيه خبر الواحد
والاثني والاستشهاد بالبيت والبيتين وان كان يوجب العلم لم يكف ذلك بل لا بد أن
يستفيض ذلك اللفظ وتكثير شواهد من الشعر واما الاعراب فما كان اختلافه محيلاً
للمعنى وجب على المفسر والقارئ تعلمه ليوصل المفسر الى معرفة الحكم ويسلم القارئ
من اللحن وان لم يكن محيلاً للمعنى وجب تعلمه على القارئ ليسلم من اللحن ولا يجب على
المفسر لوصوله الى المقصود بدونه واماماً لا يعذر أحد بجهاله فهو ما تتبادر الافهام الى
معرفة معناه من النصوص المتضمنة شرائع الاحكام ودلائل التوحيد وكل لغة افاد معنى

به من علوم اسرار كتابه من معرفة كنهه ذاته وغيبه التي لا يعلمها الا هو وهذا لا يجوز
 لاحد الكلام فيه بوجه من الوجوه اجماعا الثاني ما طلع الله عليه نبيه من
 اسرار الكتاب واختصه به وهذا لا يجوز الكلام فيه الا له صلى الله عليه وسلم أو لمن
 أذن له قال واوائل السور من هذا القسم وقيل من القسم الاول الثالث علوم علمها
 الله نبيه مما اودع كتابه من المعاني الجميلة والكفية وامره بتعليمها وهذا ينقسم الى قسمين
 منه ما لا يجوز الكلام فيه الا بطريق السمع وهو اسباب النزول والناسخ والمنسوخ
 والقراآت واللغات وقصص الامم الماضية واخبار ما هو كائن من المحوادث
 وامر المحشر والمعاد ومنه ما يؤخذ بطريق النظر والاستدلال والاستنباط
 والاستخراج من الالفاظ وهو قسمان قسم اختلفوا في جوازه وهو تأويل الآيات
 المتشابهات في الصفات وقسم اتفقوا عليه وهو استنباط الاحكام الاصلية والفرعية
 والاعرابية لان مبناها على الاقيسة وكذلك فنون البلاغة وضروب المواعظ والحكم
 والاشارات لا يمتنع استنباطها منه واستخراجها لمن له اهلية انتهت لمخضا
 (وقال ابو حيان) ذهب بعض من عاصروه الى أن علم التفسير مضطر الى النقل في فهم
 معاني تركيبه بالاسناد الى مجاهد وطاوس وعكرمة واضربهم وان فهم الآيات
 يتوقف على ذلك قال وليس كذلك وقال الزركشي بعد حكاية ذلك الحق ان علم التفسير
 منه ما يتوقف على النقل كسبب النزول والنسخ وتعيين المبهم وتبيين المجل ومنه
 ما لا يتوقف ويكفي في تحصيله الثقة على الوجه المعتبر قال وكان السبب في اصطلاح كثير
 على التفرقة بين التفسير والتأويل التمييز بين المنقول والمستنبط ليحيل على الاعتماد
 في المنقول وعلى النظر في المستنبط قال واعلم ان القرآن قسمان قسم ورد تفسيره بالنقل
 وقسم لم يرد الا اول اما ان يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم أو الصحابة أو رؤس التابعين
 فالاول يبحث فيه عن صحة السند والثاني ينظر في تفسير الصحابي فان فسره من حيث
 اللغة فهم اهل اللسان فلا شك في اعتماده أو بما شاهدته من الاسباب والقراآت فلا شك
 فيه وح ان تعارضت اقوال جماعة من الصحابة فان امكن الجمع فذاك وان تعذر قدم ابن
 عباس لان النبي صلى الله عليه وسلم بشره بذلك حيث قال اللهم علمه التأويل وقد رجح
 الشافعي قول زيد في الفرائض محدث افرضكم زيد (وأما ما ورد عن التابعين) فحيث
 جاز الاعتماد فيما سبق فكذلك والا لا وجب الاجتهاد (وأما ما لم يرد فيه نقل) فهو قليل
 وطريق التوصل الى فهم النظر الى مفردات الالفاظ من لغة العرب ومدلولاتها
 واستعمالها بحسب السياق وهذا يعتنى به الراغب كثير في كتاب المفردات فيذكر قيدها
 زائدا على اهل اللغة في تفسير مدلول اللفظ لانه اقتضاه السياق اه (قلت) وقد جمعت
 كتابا مسندا فيه تفاسير النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة فيه بضعة عشر الف حديث
 ما بين مرفوع وموقوف وقد تم والله الحمد في اربع مجلدات وسميته ترجمان القرآن
 ورأيت وأنا في اثناء تصنيفه النبي صلى الله عليه وسلم في المنام في قصة طويلة تحتوي
 على بشارة حسنة (تنبه) من المهم معرفة التفاسير الواردة عن الصحابة بحسب قراءة

ظهر وبطن يحاج العباد واخرج الطبراني وابو يعلى والبرار وغيرهم عن ابن مسعود
 موقوفاً ان هذا القرآن ليس منه حرف الا له حدٌ وكل حدٌ مطلع (قلت) اما الظاهر
 والبطن ففي معناه اوجه احدها انك اذا بحثت عن باطنها وقست على ظاهرها وقفت
 على معناها والثاني ان ما من آية الا عمل بها قوم ولها قوم سيعملون بها كما قال ابن مسعود
 فيما اخرج به ابن ابي حاتم الثالث ان ظاهرها الغظها وباطناتها اولها الرابع قال ابو عبيد
 وهو اشبهها بالصواب ان القصص التي قصها الله تعالى عن الامم الماضية وما عاقبهم به
 ظاهرها الاخبار بهلاك الاولين انما هو حديث حدث به عن قوم وباطناتها وعظ الاخرين
 وتحذيرهم ان يفعلوا كفعلهم فيحل بهم مثل ما حل بهم وحكى ابن النقيب قولاً خامساً
 ان ظاهرها ما ظهر من معانيها لاهل العلم بالظاهر وبطنها ما تضمنته من الاسرار التي
 اطلع الله عليها الرباب الحقائق ومعنى قوله ولكل حرف حدٌ أي منتهى في ما اراد الله من
 معناه وقيل لكل حكم مقدار من الثواب والعقاب ومعنى قوله ولكل حدٌ مطلع لكل
 غامض من المعاني والاحكام مطلع يتوصل به الى معرفته ويوقف على المراتب وقيل لكل
 ما يستحقه من الثواب والعقاب مطلع عليه في الاخرة عند المجازاة وقال بعضهم الظاهر
 التلاوة والباطن الفهم والحد احكام الحلال والمحرام والمطلع الاشراف على الوعد
 والوعيد (قلت) يؤيد هذا ما اخرج به ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس
 قال ان القرآن ذو شجون وفنون وظهور وبطن لا تنقضي عجائبه ولا تبلغ غايته فمن
 اوغل فيه برفق تجا ومن اوغل فيه بعنف هوى اخباره وامثال وحلال وحرام وناسخ
 ومنسوخ ومحكم ومتشابه وظهور وبطن فظهره التلاوة وبطنه التأويل فجاء السوابه العلماء
 وجانبوا به السفهاء (وقال ابن سبيع) في شفاء الصدور ورد عن أبي الدرداء انه قال
 لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يجعل للقرآن وجوهاً وقال ابن مسعود من اراد علم الاولين
 والاخرين فليثور القرآن قال وهذا الذي فالاه لا يحصل بمجرد تفسير الظاهر وقال
 بعض العلماء لكل آية ستون الف فهم فهذا يدل على أن في فهم معاني القرآن مجالاً رحباً
 ومتسعاً بالغاً وان المنقول من ظاهر التفسير ليس ينتهي الادراك فيه بالنقل والسمع
 لا بد منه في ظاهر التفسير لينتفي به مواضع الغلط ثم بعد ذلك يتسع الفهم والاستنباط
 ولا يجوز التهاون في حفظ التفسير الظاهر بل لا بد منه أولاً اذ لا يطمع في الوصول الى
 الباطن قبل احكام الظاهر ومن ادعى فهم اسرار القرآن ولم يحكم التفسير الظاهر فهو
 كمن ادعى البلوغ الى صدر البيت قبل أن يجاوز الباب اه (وقال الشيخ تاج الدين ابن
 عطاء الله في كتابه لطائف المنن) اعلم ان تفسير هذه الطائفة لكلام الله وكلام رسوله
 بالمعاني العربية ليس احالة للظاهر عن ظاهره ولكن ظاهر الآية مفهوم منها ما جلبت
 الآية له ودلت عليه في عرف اللسان وثم افهام باطنه تفهم عند الآية والمحدث لمن
 فتح الله قلبه وقد جاء في الحديث لكل آية ظهرو بطن فلا يصدك عن تلقى هذه المعاني
 منهم أن يقول لك ذو جلد ومعارضة هذا احالة لكلام الله وكلام رسوله فليس ذلك
 باحالة وانما يكون احالة لوقالوا معنى للآية الا هذا وهم لم يقولوا ذلك بل يقرؤن الظواهر

نزول واحاديث في الفضائل وحكايات لاتناسب وتوارخ اسرائيلية ولا ينبغي ذكره في علم التفسير (فائدة) قال ابن ابي جرة عن علي رضي الله عنه انه قال لو شئت أن اوفر سبعين بعيراً من تفسير القرآن لفعلت وبيان ذلك انه اذا قال الحمد لله رب العالمين يحتاج تبين معنى الحمد وما يتعلق به الاسم الجليل الذي هو الله وما يليق به من التنزيه ثم يحتاج الى بيان العالم وكيفيته على جميع انواعه واعداده وهي الف عالم اربعمائة في البر وستمائة في البحر فيحتاج الى بيان ذلك كله فاذا قال الرحمن الرحيم يحتاج الى بيان الاسمين الجليلين وما يليق بهما من الجلال وما معناهما ثم يحتاج الى بيان جميع الاسماء والصفات ثم يحتاج الى بيان الحكمة في اختصاص هذا الموضع بهذين الاسمين دون غيرها فاذا قال ملك يوم الدين يحتاج الى بيان ذلك اليوم وما فيه من المواطن والاهوال وكيفيته مستقره فاذا قال اياك نعبد واياك نستعين يحتاج الى بيان المعبود من جلالته والعبادة وكيفيتها وصفها وادائها على جميع انواعها والعابد في صفته والاستعانة وادائها وكيفيتها فاذا قال اهدنا الصراط المستقيم الى آخر السورة يحتاج الى بيان الهداية ماهي والصراط المستقيم واضداده وتبيين المغضوب عليهم والضالين وصفاتهم وما يتعلق به هذا النوع وتبيين المرضى عنهم وصفاتهم وطريقتهم فعلى هذه الوجوه يكون ما قاله على من هذا القبيل

(النوع التاسع والسبعون)

في غرائب التفسير الف فيه محمود ابن حنبل الكرماني كتابا في مجلدين سماه العجائب والغرائب ضمنه اقوالا ذكرت في معاني آيات بنكرة لا يحل الاعتماد عليها ولا ذكرها الا لتحذير من من ذلك قول من قال في جمع شق ان الحاء حرب على ومعاوية والميم ولاية المروانية والعين ولاية العباسية والسين ولاية السفينانية والقفاف قدوة مهدي حكاة ابو مسلم ثم قال اردت بذلك أن يعلم ان فيمن يدعى العلم حتى ومن ذلك قول من قال في الم معنى الف الف الله محمد افبعته نبيا ومعنى لام لامه الجاحدون وانكروه ومعنى ميم ميم الجاحدون المنكرون من الموم وهو الرسام ومن ذلك قول من قال في ولاكم في القصص حياة يا اولي الالباب انه قصص القرآن واستدل بقراءة أبي الجوزاؤلكم في القصص وهو بعيد بل هذه القراءة افادت معنى غير معنى القراءة المشهورة وذلك من وجوه عجماز القرآن كليتته في اسرار التنزيل ومن ذلك ما ذكره ابن فورك في تفسيره في قوله وليكن ليطمئن قلبي ان ابراهيم كان له صديق وصفه بأنه قبله أي ليسكن هذا الصديق الى هذه المشاهدة اذ اراها عيانا قال الكرماني وهذا بعيد جدا ومن ذلك قول من قال في ربنا ولا تجعلنا مالا لاطاقة لنسأله انه المحب والعشق وقد حكاها السكواشي في تفسيره ومن ذلك قول من قال في ومن شر غاسق اذا وقب انه الذكرا اذا انتصب ومن ذلك قول أبي معاذ النخعي في قوله تعالى الذي جعل لكم من الشجر الاخضر ريعا ابراهيم نارا أي نورا وهو محمد صلى الله عليه وسلم فاذا انتم منه توقدون تفتنون الذين

(النوع الثمانون)

طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان عمر يدخلني مع اشياخ بدر فكان بعضهم
 ذوجد في نفسه فقال لم يدخل هذا معنا وان لنا انباء مثله فقال عمر انه ممن علمتم فدعاهم
 ات يوم فادخله معهم فصاريت انه دعاني فيهم يومئذ الا يريهم فقال ما تقولون في قول
 الله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح فقال بعضهم امرنا ان نحمد الله ونسبته تغفروه اذا نصرنا
 وفتح علينا وسكت بعضهم فلم يقل شيئا فقال لي ا كذلك تقول يا ابن عباس فقلت لا فقال
 ما تقول فقلت هو اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلمه له قال اذا جاء نصر الله والفتح
 فذلك علامة اجلك فسمع بمحمد ربك واستغفروه انه كان ثوبا فقال عمر لا اعلم منها
 الا ما تقول (واخرج) ايضا من طريق ابن مليكة عن ابن عباس قال قال عمر بن الخطاب
 يوما لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيمن ترون هذه الآية تزلت أيود احدكم أن تكون
 جنة من نخيل واعناب قالوا الله اعلم فغضب عمر فقال قولوا نعلم أولا نعلم فقال ابن عباس
 في نفسي منها شيء فقال يا ابن اخي قل ولا تحقر نفسك قال ابن عباس ضربت مثلا لعل
 فقال عمر أي عمل قال ابن عباس لعمل قال عمر لرجل غني يعمل بطاعة الله ثم بعث له
 الشيطان فعمل بالمعاصي حتى اغرق اعماله واخرج ابو نعيم عن محمد بن كعب القرظي
 عن ابن عباس ان عمر ابن الخطاب جلس في رهط من المهاجرين من الصحابة فذكروا
 ليلة القدر فتكلم كل بما عنده فقال عمر مالك يا ابن عباس صامت لا تتكلم تكلم
 ولا تمنعك الجدة قال ابن عباس فقلت يا امير المؤمنين ان الله وتر يحب الوتر فجعل ايام
 الدنيا تدور على السبع وخلق الانسان من سبع وخلق فوقنا سموات سبع وخلق
 تحتنا ارضين سبع واعطى من المائى سبعا وظهر في كتابه عن نكاح الاقربين عن سبع
 وقسم الميراث في كتابه على سبع ونقع في السجود من اجسادنا على سبع فطاف رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بالكعبة سبعاء وبين الصفا والمروة سبعاء وهي البحار بسبع فارها
 في السبع الا واخر من شهر رمضان فتعجب عمر فقال ما وافقني فيها احد الا هذا الغلام
 الذي لم تستعشرون رأسه ثم قال ياهؤلاء من يؤدبني في هذا كاد ابن عباس (وقد)
 ورد عن ابن عباس في التفسير ما لا يحصى كثرة وفيه روايات وطرق مختلفة فمن جيدها
 طريق علي ابن ابي طلحة الهاشمي عنه قال اجدين حنبل بمصر صبيغة في التفسير رواها
 علي بن ابي طلحة لورحل رجل فيها الى مصر قاصدا ما كان كثيرا اسنده ابو جعفر النخاس
 في ناسخه قال ابن حجر وهذه النسخة كانت عند ابي صالح كاتب الليث رواها عن
 معاوية ابن صالح عن علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس وهي عند البخاري عن ابي
 صالح وقد اعتمد عليها في صحيحه كثيرا فيما يعلقه عن ابن عباس (واخرج) منها ابن
 جرير وابن ابي حاتم وابن المنذر كثير ابوسايط بينهم وبين ابي صالح وقال قوم لم يسمع ابن
 ابي طلحة من ابن عباس التفسير وانما اخذه عن مجاهد أو سعيد بن جبير قال ابن حجر
 بغداد ان عرفت ان الواسطة وهو ثقة فلا ضير في ذلك وقال الحليمي في الارشاد تفسير
 معاوية بن صالح قاضي الاندلس عن علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس رواه
 الكبار عن ابي صالح كاتب الليث عن معاوية واجمع الحفاظ على ان ابن ابي طلحة لم

۱۲

[illegible]

ابن اجدان شاكر القطان انه اخرج بسنده من طريق ابن عبد الحكم قال سمعت الشافعي يقول لم يثبت عن ابن عباس في التفسير الا شيبة بمائة حديث (وأما) ابى كعب فعنه نسخة كبيرة يرويها ابو جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن أبي العالية عنه وهذا اسناد صحيح وقد اخرج ابن جرير وابن أبي حاتم منها كثيرا وكذا الحاكم في مستدركه واحمد في مسنده وقد ورد عن جماعة من الصحابة غير هؤلاء ليسير من التفسير كآس وابى هريرة وابن عمر وجابر وأبي موسى الاشعري وورد عن عبد الله ابن عمر بن العاصي اشياء تتعلق بالقصص واخبار الفتن والآخرة وما اشبهه بأن يكون ما تجله عن اهل الكتاب كالذي ورد عنه في قوله تعالى في ظلال من الغمام وكتابنا الذي اشرنا اليه جامع لجميع ما ورد عن الصحابة من ذلك (طبقة التابعين) قال ابن يمية أعلم الناس بالتفسير اهل مكة لانهم اصحاب ابن عباس كجهاهد وعطاء بن أبي رباح وعكرمة مولى ابن عباس وسعيد بن جبيرة وطاوس وغيرهم وكذلك في الكوفة اصحاب ابن مسعود وعلماء اهل المدينة في التفسير مثل زيد بن اسلم الذي اخذ عنه ابنه عبد الرحمن بن زيد ومالك ابن انس اه فمن المبرزين منهم مجاهد قال الفضل ابن ميمون سمعت مجاهدا يقول عرضت القرآن على ابن عباس ثلاثين مرة وعنه ايضا قال عرضت المصحف على ابن عباس ثلاث عرضات اقف عند كل آية منه واسأله عنها فيما تراءت وكيف كانت وقال خفيف كان اعلمهم بالتفسير مجاهد (وقال) الثوري اذا جاءك التفسير عن مجاهد فحسبك به قال ابن يمية ولهذا يعتمد على تفسيره الشافعي والبخاري وغيرهما من اهل العلم (قلت) وغالب ما اورده الغريابي في تفسيره عنه وما اورده فيه عن ابن عباس أو غيره قليل جدا ومنهم سعيد بن جبيرة قال سفيان الثوري خذوا التفسير عن اربعة عن سعيد بن جبيرة ومجاهد وعكرمة والضحاك وقال قاده كان اعلم التابعين اربعة كان عطابن أبي رباح اعلمهم بالمناسك وكان سعيد بن جبيرة اعلمهم بالتفسير وكان عكرمة اعلمهم بالسيرة وكان الحسن اعلمهم بالاحلال والحرام ومنهم عكرمة مولى ابن عباس قال الشعبي ما بقي احد اعلم بكتاب الله من عكرمة وقال سماك بن حرب سمعت عكرمة يقول لقد فسرنا ما بين اللوحين وقال عكرمة كان ابن عباس يجعل في رجله السكبل ويعزى القرآن والسنة (واخرج) ابن أبي حاتم عن سماك قال قال عكرمة كل شيء احدثكم في القرآن فهو عن ابن عباس ومنهم الحسن البصري وعطاء بن أبي رباح وعطاء بن ابى سلة الخراساني ومحمد بن كعب القرظي وابو العالية والضحاك بن مزاحم وعطية العوفي وقنادة وزيد بن اسلم ومرة الهذلي وابو مالك ويليهم الربيع بن انس وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم في آخرين فهو لا يقدماء المفسرين وغالب اقوالهم تلقوها عن الصحابة ثم بعد هذه الطبقة الفتن تفاسير تجمع اقوال الصحابة والتابعين كتفسير سفيان ابن عيينة ووكيع بن الجراح وشعبة ابن الحجاج ويزيد بن هارون وعبد الرزاق وآدم بن أبي اياس واسحاق بن راهوية وروح بن عباد وعبد بن حميد وسعيد وابى بكر بن أبي شيبة وآخرين (وبعدهم) ابن جرير الطبري وكتبه اجل التفاسير واعظمها ثم ابن أبي حاتم وابن ماجه والحاكم وابن

بمجمع البحرين ومطلع البدرين وهو الذي جعلت هذا الكتاب مقدمته والله اسأل
أن يعين على اكماله بمحمد وآله واذ قد انتهت بن القول فيما اردناه من هذا الكتاب
فلنختمه بما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم من التقاسير المصريح برفعها اليه غير ما ورد
من اسباب النزول لتستفاد فانها من المهمات (الفاصلة) اخرج احمد والترمذي وحسينه
وابن حبان في صحيحه عن عدي ابن حبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
المغضوب عليهم هم اليهود والنصارى والنصارى واخرج ابن مردويه عن أبي ذر سألت
النبي صلى الله عليه وسلم عن المغضوب عليهم قال اليهود قلت النصارى قال النصارى
(البقرة) اخرج ابن مردويه والحاكم في مستدركه وصححه من طريق أبي نضرة عن أبي
سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ولهم فيها ازواج مطهرة قال من
المحيض والغائط والخامة والبراق قال ابن كثير في تفسيره في اسناده اليربوعي قال فيه ابن
حبان لا يجوز الاحتجاج به قال في تصحيح الحاكم له نظر ثم رأيت في تاريخه قال انه
حديث حسن واخرج ابن جرير بسند رجاله ثقات عن عمرو ابن قيس الملائي عن رجل
من بني امية من اهل الشام احسن عليه الثناء قال قيل يا رسول الله ما العبد قال
العدل القدي مرسل جيد عضده اسناد متصل عن ابن عباس موقوفا واخرج الشيخان
عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قيل لبي اسراييل ادخلوا الباب سجدا
وقولوا حطة قد خلوا يزحفون على استباههم وقالوا حبة في شعرة فيه تفسير قوله قولا
غير الذي قيل لهم (واخرج) الترمذي وغيره بسند حسن عن أبي سعيد الخدري عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويل واد في جهنم يهوى فيه الكفار اربعين خريفا
قبل أن يبلغ قعره واخرج احمد هذا السند عن أبي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال كل حرف من القرآن يذكر فيه القنوت فهو الطاعة واخرج الخطيب في الرواية
بسند فيه مجاهد عن مالك عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله
يتلونه حق تلاوته قال يتبعونه حق اتباعه (واخرج) ابن مردويه بسند ضعيف عن علي
ابن أبي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله لا ينال عهدى الظالمين قال لا طاعة
الا في المعروف له شاهد اخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عباس موقوفا بلغظ ليس انظام
عليك عهدان تطيعه في معصية الله واخرج احمد والترمذي والحاكم وصحاه عن أبي
سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وكذلك جعلناكم امة وسطا قال
عدلا (واخرج) الشيخان وغيرهما عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال يدعى نوح يوم القيامة فيقال له هل بلغت فيقول نعم فيدعى قومه فيقال لهم هل
بلغتم فيقولون ما انا ما نذير وما انا ما من احد فيقال لنوح من يشهد لك فيقول محمد
وامته قال فذلك قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا قال والوسط العدل فتدعون
فتشهدون له بالبلاغ ويشهد عليكم قوله والوسط العدل مرفوع غير مدرج بنه عليه ابن
حجر في شرح البخاري (واخرج) ابوالشيم والديلي في مسند الفردوس من طريق
جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله

عليه وسلم القنطار اثني عشر ألف اوقية واخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها قال
أما من في السموات فالملائكة وأما من في الارض فمن ولد على الاسلام وأما كرها فمن أتى به
من سبأ يا الامم في السلاسل والاغلال يقادون الى الجنة وهم كارهون (واخرج) المحاكم
وصححه عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن قول الله تعالى من استطاع اليه
سبيلا ما السبيل قال الزاد والراحلة واخرج الترمذي مثله من حديث ابن عمر وحسنه
واخرج عبد بن حميد في تفسيره عن نعيم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولله
على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين فقام
رجل من هذيل فقال يا رسول الله من تركه فقد كفر قال من تركه لا يخاف عقوبته
ولا يرجو ثوابه نعيم تابعي والاسناد مرسل وله شاهد موقوف على ابن عباس واخرج
المحاكم وصححه عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله اتقوا الله
حق تقاته ان يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى واخرج ابن مردويه عن أبي جعفر الباقر
قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم واتكن منكم امة يدعون الى الخير ثم قال الخير اتباع
القرآن وسنتي مفضل واخرج الديلمي في مسند الفردوس بسند ضعيف عن ابن عمر عن
النبي صلى الله عليه وسلم في قوله يوم تبيض وجوه وتسود وجوه قال تبيض وجوه اهل
السنة وتسود وجوه اهل البدع (واخرج) الطبراني وابن مردويه بسند ضعيف عن
ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله مسومين قال معلمين وكانت
سما الملائكة يوم بدر عما ثم سود يوم احد عما ثم حمر (اخرج) البخاري عن أبي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من آتاه الله مالا فلم يؤدز كانه مثل له شجاع اقرع له
زبيبتان يطوقه يوم القيامة فبأخذ بلهزمته يعني يقول أنا مالك أنا كنزك ثم تلى هذه الآية
ولا تحسبن الذين يخلون بما آتاهم الله من فضله الآية (النساء) اخرج ابن أبي حاتم وابن
حبان في صحيحه عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ذلك أدنى ألا تعولوا قال
ألا تجورووا قال ابن أبي حاتم قال أبي هذا حديث خطأ والصحيح عن عائشة موقوف واخرج
الطبراني بسند ضعيف عن ابن عمر قال قرئ عند عمر كلما نضحت جلودهم بدلناهم جلودا
غيرها فقال معاذ عندي تفسيرها تبدل في ساعة مائة مرة فقال عمر هكذا سمعت
من رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج الطبراني بسند ضعيف عن أبي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ومن يقتل مؤمنا متحدا فجزاؤه جهنم قال ان جازاة
(واخرج) الطبراني وغيره بسند ضعيف عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم في قوله فيؤفهم اجورهم ويزيدهم من فضله الشفاعة فيمن وجبت له النار من
صنع اليهم المعروف في الدنيا واخرج ابو داود في المراسيل عن أبي سلمة ابن عبد الرحمن
قال حافر جل الى النبي صلى الله عليه وسلم يسأله فسأله عن الكلالة فقال أما سمعت
الآية التي انزلت في الصيف يستوفونك قل الله يفتيككم في الكلالة فمن لا يترك ولدا
ولا والدا فورثته كلاله مرسل واخرج ابو الشيخ في كتاب الفرائض عن البراء سألت رسول

الصحیحین وغيرهما من حديث أبي هريرة وغيره (واخرج الطبرانی وغيره بسند جيد
 عن عمر بن الخطاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعائشة ان الذين فرقوا دينهم
 وكانوا شيعا هم اصحاب البدع واصحاب الالهواء واخرج الطبرانی بسند صحيح عن أبي هريرة
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا هم اهل البدع
 والالهواء في هذه الامة (الاعراف) اخرج ابن مردويه وغيره بسند ضعيف عن انس عن
 النبي صلى الله عليه وسلم في قوله خذوا زينتكم عند كل مسجد قالوا صاوفي نعالكم له
 شاهد من حديث أبي هريرة عند أبي الشيخ واخرج احمد وابوداود والحاكم وغيرهم عن
 البراء بن عازب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر العبد الكافر اذا قبضت روحه قال
 فيصعدون بها فلا يرون على ملاء من الملائكة الا قالوا ما هذا الروح الحبيث حتى ينتمى
 بها الى السماء الدنيا فيستفتح فلا يفتح له ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقم لهم
 ابواب السماء فيقول الله اكتبوا كتابه في سبعين في الارض السفلى فتطرح روحه طرحا
 ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير
 أو تهوى به الريح في مكان سحيق (واخرج) ابن مردويه عن جابر بن عبد الله قال سئل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عن من استوت حسنة ووسيلة فقال اولئك اصحاب
 الاعراف له شواهد واخرج الطبرانی والبيهقي وسعيد بن منصور وغيرهم عن عبد الرحمن
 المزني قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اصحاب الاعراف فقال هم أناس قتلوا
 في سبيل الله بمعصية آبائهم فنعهم من دخول الجنة معصية آبائهم ومنعهم من النار
 قتلهم في سبيل الله له شاهد من حديث أبي هريرة عند البيهقي ومن حديث أبي سعيد
 عند الطبرانی (واخرج) البيهقي بسند ضعيف عن انس مرفوعا عنهم مؤمنوا الجن واخرج
 ابن جرير عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطوفان الموت واخرج
 احمد والترمذي والحاكم وصححه عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ فلما تجلى ربه
 للجبل جعله دكا قال هكذا وأشار بطرف ايساره على اثملة اصبغه اليمني فساخ الجبل وخر
 موسى صاعقا واخرجه ابو الشيخ بلفظ وأشار باليمين من نوره جعله دكا (واخرج)
 ابو الشيخ من طريق جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 الا لوح التي انزلت على موسى كانت من سدر الجنة كان طول اللوح اثني عشر ذراعا
 واخرج احمد والنسائي والحاكم وصححه عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 ان الله اخذ الميثاق من ظهر آدم بنعمان يوم عرفة فاخرج من صلبه كل ذرية ذراها
 فنثرها بين يديه ثم كلمهم فقال ألسنت بربكم قالوا بلى واخرج ابن جرير بسند ضعيف عن
 ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الآية اخذ من ظهره كما يؤخذ
 بالمشط من الرأس فقال لهم ألسنت بربكم قالوا بلى قالت الملائكة شهدنا (واخرج) احمد
 والترمذي وحسنه والحاكم وصححه عن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما ولدت
 حواء طاف بها ابليس وكان لا يعش لها ولد فقال سميت عبد الحارث فانه يعيش فسميته

[illegible]

عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السائحون هم الصائمون (يونس)
أخرج مسلم عن صهيب أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في قوله تعالى للذين أحسنوا
الحسنى وزيادة الحسنى الجنة والزيادة النظر إلى ربهم وفي الباب عن أبي بن كعب وأبي
موسى الأشعري وكعب بن عجرة وأنس وأبي هريرة وأخرج ابن مردويه عن ابن عمر عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم للذين أحسنوا قال شهادة أن لا إله إلا الله الحسنى الجنة
وزيادته النظر إلى الله تعالى وأخرج أبو الشيخ وغيره عن أنس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم في قوله قل بفضل الله قال القرآن ويرحمته أن جعلكم من أهله وأخرج ابن مردويه
عن أبي سعيد الخدري قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال انى اشتكى قال
اقرأ القرآن يقول الله تعالى وشفاء لما فى الصدور له شاهد من حديث وثالة بن الاسقع
أخرجه البيهقي فى شعب الايمان وأخرج أبو دارود وغيره عن عمر بن الخطاب قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من عبادة الله ناسيا يغبطهم الانبياء والشهداء قيل
من هم يا رسول الله قال قوم يحبوا فى الله من غير أموال ولا انساب لا يفرعون اذا فرغ
الناس ولا يحزنون اذا حزنوا ثم تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا ان أولياء الله
لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة قال سئل النبي
صلى الله عليه وسلم عن قول الله ألا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال
الذين يحبون فى الله تعالى (وورد) مثله من حديث جابر بن عبد الله أخرجه ابن مردويه
وأخرج احمد وسعيد بن منصور والترمذى وغيرهم عن أبي الدرداء أنه سئل عن هذه
الآية لهم البشرى فى الحياة الدنيا قال ما سألتنى عنها احد منذ سألت النبي صلى الله عليه
وسلم فقال ما سألتنى عنها احد غيرك منذ أزلت هى الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو ترى له
فهى بشره فى الحياة الدنيا وبشره فى الآخرة الجنة له طرق كثيرة وأخرج
ابن مردويه عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم فى قوله الا قوم يونس لما آمنوا قال
دعوا (هود) أخرجه ابن مردويه بسند ضعيف عن ابن عمر قال تلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم هذه الآية لبيدواكم ايكم احسن عملا فقلت ما معنى ذلك يا رسول الله قال ايكم
احسن عقلا واحسنكم عقلا أو رعبكم عن محارم الله تعالى وأعمالكم بطاعة الله تعالى
وأخرج الطبرانى بسند ضعيف عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم لم أر شيئا
احسن طلبا ولا اسرع ادراكا من حسنة حديثة لسيئة قديمة ان الحسنات يذهبن
السيئات وأخرج احمد عن أبي ذر قال قلت يا رسول الله أوصنى قال اذا عملت سيئة
فأتبعها حسنة تمحها قلت يا رسول الله أمن الحسنات لا اله الا الله قال هى أفضل
الحسنات وأخرج الطبرانى وأبو الشيخ عن جرير بن عبد الله قال لما نزلت وما كان
ربك ليملك القرى بظلم وأهلها مصلحون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهلها
ينصف بعضهم بعضا (يوسف) أخرجه سعيد بن منصور وأبو يعلى والحاكم وصححه
والبيهقي فى الدلائل عن جابر بن عبد الله قال جاء يهودى الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا محمد أخبرنى عن النجوم التى رآها يوسف ساجدة له ما اسمها وأهلها فلم يجبه بشئ

وسلم فيما حسب في قوله تعالى سواء علينا أجزعنا أم صبرنا ما لنا من محيص قال يقول
 اهل النار هلموا فلهو نصبر فيه صبرون خمسمائة عام فلما رأوا ذلك لا يتفهمهم قال هلموا فلنجزع
 فيكون خمسمائة عام فلما رأوا ذلك لا يتفهمهم قالوا سواء علينا أجزعنا أم صبرنا ما لنا
 من محيص واخرج الترمذى والنسائى والحكم وابن حبان وغيرهم عن أنس عن
 النبي صلى الله عليه وسلم في قوله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة قال هي النخلة ومثل كلمة
 خبيثة كشجرة خبيثة قال هي الخنظل واخرج احمد وابن مردويه بسند جيد عن ابن عمر
 عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله كشجرة طيبة قال هي التي لا ينقص ورقها هي
 النخلة واخرج الاثمة الستة عن البراء بن عازب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال المسلم
 اذا سئل في القبر يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فذلك قوله يثبت الله الذين
 آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة واخرج مسلم عن ثوبان قال
 جاء خبر من اليهود الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اين تكون الناس يوم تبدل
 الارض غير الارض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم في الظلمة دون الجسر واخرج
 مسلم والترمذى وابن ماجه وغيرهم عن عائشة قالت انا اول الناس سأل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية يوم تبدل الارض غير الارض قلت اين الناس يومئذ
 قال على الصراط واخرج الطبرانى في الاوسط والبخارى وابن مردويه والبيهقي في البعث
 عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قول الله يوم تبدل الارض غير
 الارض قال ارض بيضاء كانت هافضة لم يسفك فيها دم حرام ولم يعمل فيها خطيئة (الحجر)
 اخرج الطبرانى وابن مردويه وابن حبان عن أبي سعيد الخدري انه سئل هل سمعت
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في هذه الآية ربما يؤذون الذين كفروا ولو كانوا
 مسلمين قال نعم سمعته يقول يخرج الله ناسا من المؤمنين من النار بعد ما يأخذ نقيته
 منهم لما ادخلهم النار مع المشركين قال لهم المشركون تدعون بأنكم اولياء الله في الدنيا
 فما بالكم معناني النار فاذا سمع الله ذلك منهم اذن في الشفاعة لهم فتشفع الملائكة
 والانبيا والمؤمنون حتى يخرجوا باذن الله تعالى فاذا رأى المشركون ذلك قالوا يا ليتنا
 كنا مسلمين فتمدركا الشفاعة فنخرج معهم فذلك قول الله ربما يؤذون الذين كفروا ولو كانوا
 مسلمين وله شاهد من حديث أبي موسى الاشعري وجابر بن عبد الله وعلى واخرج ابن
 مردويه عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى لا لكل باب منهم
 جزء مقسوم قال جزء أشركوا وجزء شكوا في الله تعالى وجزء غفلوا عن الله تعالى واخرج
 البخارى والترمذى عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ام القرآن
 هي السبع المثاني والقرآن العظيم واخرج الطبرانى في الاوسط عن ابن عباس قال
 سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أرايت قول الله كما أنزلنا على
 المتقين قال اليهود والنصارى قال الذين جعلوا القرآن عضين ماعضين قال آمنوا
 بعض وكفروا ببعض واخرج الترمذى وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه عن
 أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله فوريك لنساء لهم اجمعين عما كانوا يعملون

(مریم) اخرج الطبرانی بسند ضعيف عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان السري الذي قال الله اريم قد جعل ربك تحتك سر يا نهر اخرج الله لتسرب منه واخرج مسلم وغيره عن المغيرة ابن شعبه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى نجران فقالوا ارايت ما تقرؤن يا اخت هرون وموسى قبل عيسى بكذا وكذا فرجعت فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ألا أخبرتهم أنهم كانوا يسمون بالانبياء والصالحين قبلهم -م واخرج احمد والشيباني عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار ايجاء بالموت كأنه كبش الملح فيوقف بين الجنة والنار فيقال يا اهل الجنة هل تعرفون هذ قال فيشرفون فينظرون ويقولون نعم هذا الموت فيؤمر به فيذبح ويقال يا اهل الجنة خلود ولا موت ويا اهل النار خلود ولا موت ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنذرهم يوم الحسرة اذ قضى الامر وهم في غفلة واسارىده وقال اهل الدنيا في غفلة واخرج ابن جرير عن أبي امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال غي وثام بثران في اسفل جهنم يسيل فيهما صديد اهل النار قال ابن كثير حديث منكر واخرج احمد ابن أبي سمية قال اختلغنا في الورد فقال بعضنا لا يدخلها مؤمن وقال بعضهم يدخلونها جميعا ثم نبى الله الذين اتقوا فلم يغت جابر بن عبد الله فسأله فقال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يبقى بر ولا فاجر الا دخلها فتهكون على المؤمن بردا وسلاما كما كانت على ابراهيم حتى ان للنار ضجيجا من بردهم ثم نبى الله الذين اتقوا ويذرا الظالمين فيها جثيا واخرج مسلم والترمذي عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا أحب الله عبدا نادى جبريل اني قد احببت فلانا فاحبه فينادى في السماء ثم تنزل له المحبة في الارض فذلك قوله سبحانه يجعل لهم الرجاء وءاء (طه) اخرج ابن أبي حاتم والترمذي عن جندب بن عبد الله الجلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اذا وجدتم الساحر فاقملوه ثم قرأوا لا يفلح الساحر حيث أتى قال لا يؤمن حيث وجدوا واخرج البزار بسند جيد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم فان له معيشة ضنكا قال عذاب القبر (الانبياء) اخرج احمد عن أبي هريرة قال قلت يا رسول الله انبئني عن كل شئ قال كل شئ خلق من الماء (الحج) اخرج ابن أبي حاتم عن يعلى بن امية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احتسار الطعام بمكة الحاد واخرج الترمذي وحسنه عن ابن الزبير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما سمى البيت العتيق لانه لم يظهر عليه جبار واخرج احمد عن خريم بن فاتك الاسدي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عدات شهادة الزور بالاشراك بالله ثم تلى فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور (المؤمنون) اخرج ابن أبي حاتم عن مرة الهزلي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لرجل انك تموت بالربوة فمات بالربوة قال ابن كثير غريب جدا واخرج احمد عن عائشة انها قالت يا رسول الله الذين يؤتون ما اتوا قلوبهم وجلته هو الذي يسرق ويزني ويشرب الخمر وهو يخاف الله قال لا يا ابنة الصديق وانك تظن الذي يصوم ويصلي

يقول قال الله ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم
مقتصد ومنهم سابق بالخيرات فاما الذين سبقوا فاولئك يدخلون الجنة بغير حساب
واما الذين اقتصدوا فاولئك يحاسبون حسابا يسيرا واما الذين ظلموا انفسهم فاولئك
الذين يحبسون في طول المحشر ثم هم الذين تلافاهم الله برحمته فهم الذين يقولون
الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن الآية واخرج الطبراني وابن جرير عن ابن عباس
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة قيل ابن ابناء المسلمين وهو العمر
الذي قال الله اولم نعلمكم ما يتدكر فيه من تذكر (يس) اخرج الشيخان عن أبي ذر قال
سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله والشمس تجري لمسرة تقربها قال
مستقرها تحت العرش واخر جاعنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد
عند غروب الشمس فقال يا أبا ذر أتدري أين تغرب الشمس قلت الله ورسوله اعلم
قال فانها تذهب حتى تسجد تحت العرش فذلك قوله والشمس تجري لمسرة تقربها
(الصفات) اخرج ابن جرير عن ام سلمة قالت قلت يا رسول الله اخبرني عن قول الله
حور عين قال العين الضخام العيون شفر الحوراء مثل جناح النسر قلت يا رسول الله
اخبرني عن قول الله كأنهم بيض مكنون قال رقتهم كرفعة الجملدة التي في داخل
البهضة التي تلى القشر قوله شفر هو بالغاء مضاف الى الحوراء وهو مدب العين وانما
ضبطته وان كان واضحا لا في رأيت بعض المهملين من اهل عصرنا صحفه بالقاف
وقال الحوراء مثل جناح النسر مبتدا وخبر يعنى في الخفة والسرعة وهو ذاك كذب
وجهل محض والمجاد في الدين وجراة على الله وعلى رسوله واخرج الترمذى وغيره
عن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وجعلنا نذريته هم الباقين قال حام
وسام ويا فت واخرج من وجه آخر قال سام أبو العرب وحام أبو الحبش ويا فت
أبو الروم واخرج عن أبي بن كعب قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول
الله وارسلناه الى مائة الف او يزيدون قال يزيدون عشرين الفا واخرج ابن عساکر عن
ابن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوما تجلسائه أطت السماء وحق لها أن
تثقل ليس منها موضع قدم الا عليه ملك راعع او ساجد ثم قرأ وانا نحن الصافون وانا نحن
المسبحون (الزمر) اخرج أبو يعلى وابن أبي حاتم عن عثمان ابن عفان انه سأل رسول الله
عليه وسلم عن تفسيره لمقاليد السموات والارض فقال ما سألتني عن احد قبلك تفسيرها
لا اله الا الله والله اكبر وسبحان الله ومجده استغفر الله ولا حول ولا قوة الا بالله الا ول
الاخر الظاهر الباطن بيده الخير يحيى ويميت الحديث غريب وفيه نكارة شديدة
واخرج ابن أبي الدنيا في صفة الجنة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سأل
جبريل عن هذه الآية فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله من الذين
لم يشاء الله أن يصعق قال هم الشهداء (غافر) اخرج احمد وأصحاب السنن والحاكم
وابن حبان عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدعاء هو
العبادة ثم قرأ ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون

ذروا هي الرياح فاجاريات يسراها السفن فالمسلمات امراها الملائكة ولولا اني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له ما قلته (الطور) اخرج عبد الله بن احمد
في زوائد المسند عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المؤمنين واولادهم
في الجنة وان المشركين واولادهم في النار ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم والذين
آمنوا واتبعناهم ذرياتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم الآية (النجم) اخرج ابن جرير
وابن أبي حاتم بسند ضعيف عن أبي امامة قال تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه
الآية وابراهيم الذي وفي ثم قال اتدرون ما وفي قلت الله ورسوله اعلم قال وفي عمل يومه
باربع ركعات من اول النهار واخر جاعن معاذ بن انس عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ألا اخبركم لم سمى الله ابراهيم خليله الذي وفي أنه كان يقول كلما أصبح وامسى
فسيحان الله حين تمسون وحين تصبحون حتى ختم الآية واخرج البغوي عن طريق
أبي العالمة عن أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وان الى ربك المنتهى
قال لا فكرة في الرب قال البغوي وهو مثل حديث تفكروا في مخلوقات الله ولا تفكروا
في ذات الله (الرحمن) اخرج ابن أبي حاتم عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم في
قوله تعالى كل يوم هو في شأن قال من شأنه أن يغفر ذنبا ويغفر كرابا ويرفع قوما ويضع
آخرين واخرج ابن جرير مثله من حديث عبد الله بن منيب والبراز مثله من حديث
ابن عمر واخرج الشيخان عن أبي موسى الاشعري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال جنتان من فضة آنيتهما وما فيهما وجنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما واخرج البغوي
عن أنس بن مالك قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هل جزاء الاحسان
الا الاحسان وقال هل تدرون ما قال ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال يقول هل جزاء
من انعمت عليه بالتوحيد الا الجنة (الواقعة) اخرج أبو بكر النجاد عن مسلم بن عامر قال
أقبل اعرابي فقال يا رسول الله ذكر الله في الجنة شجرة تؤذى صاحبها قال وما هي قال
السدر فان له شوكا مؤذيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أليس يقول الله في سدر
مخضوض خضد الله شوكه فجعل مكان كل شوكه ثمرة وله شاهد من حديث عتبة
ابن عبد السلامي اخرجه ابن أبي داود في البعث (واخرج) الشيخان عن أبي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام
لا يقطعها اقرؤا ان شئتم في ظل ممدود (واخرج) الترمذي والنسائي عن أبي سعيد
الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وفرش مرفوعة قال ارتقاها كما بين السماء
والارض ومسيرة ما بينهن خمسمائة عام واخرج الترمذي عن أنس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انا أنشأناهن انشاء عجائز كن في الدنيا عشارمضا (واخرج)
في الشمايل عن الحسن قال أنت عجوز فماتت يا رسول الله ادع الله أن يدخلني الجنة
فقال يا أم فلان ان الجنة لا يدخلها عجوز فواتت بكى قال اخبروها انهم لا تدخلها وهي
عجوز ان الله يقول انا أنشأناهن انشاء فجعلناهن ابكرا (واخرج) ابن أبي حاتم عن جعفر
ابن محمد عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عربا كلامهن عربي

فلا يجعل معي اله فمن اتقى أن يجعل معي الها كان اهلا ان اغفر له (النبا) اخرج البزار عن ابن
عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم لم قال والله لا يخرج من النار احد حتى يمكث فيها احقبا
عمر والحقب بضع وثمانون سنة كل سنة ثلاثمائة وستون يوما مما تعدون (التكوير)
اخرج ابن أبي حاتم عن ابن بريد بن أبي مريم عن أبيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال في قوله تعالى (اذا الشمس كورت) قال كورت في جهنم (واذا النجوم انكدرت) قال في
جهنم واخرج عن النعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم واذا النفوس زوجت قال
القرناء كل رجل مع كل قوم كانوا يعملون عمله (الانقطار) اخرج ابن جرير والطبراني بسند
ضعيف من طريق موسى بن علي بن رباح عن أبيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال له ما ولد لك قال ما عسى أن يولد لي اما غلام او جارية قال فمن يشبهه قال من
عسى ان يشبهه اما اباه واما امه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقولن هذا
ان النطفة اذا استقرت في الرحم احضرها الله تعالى كل نسب بينهما وبين آدم اما قرأت
في أي صورة ما شاء ركبك قال سلكك (واخرج) ابن عساكر في تاريخه عن ابن عمر عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال انما سماهم الله الابرار لانهم برؤا الاباء والابناء (المطففين)
اخرج الشيخان عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم يقوم الناس لرب
العالمين حتى يغيب احدهم في رشحته الى أنصاف أذنيه (واخرج) احمد والترمذي والحاكم
وصححه والنسائي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد
اذا اذنب ذنبا كانت له مكتة سوداء في قلبه فان تاب منها قبل قلبه وان زاد ذنبا حتى
تعلق قلبه فذلك الران الذي ذكر الله في القرآن كلاب ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون
(الانشقاق) اخرج احمد والشيخان وغيرهما عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من نوقش الحساب عذب وفي لفظ عند ابن جرير ليس يحاسب احد
الا عذب قلت اليس يقول الله فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال ليس ذلك بالحساب
واكن ذاك العرض (واخرج) احمد عن عائشة قالت قلت يا رسول الله ما الحساب اليسير
قال ان ينظر في كتابه فيتجاوزه عنه انه من نوقش الحساب يومئذ هلك (البروج)
اخرج ابن جرير عن أبي مالك الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم
الموعود يوم القيامة وشاهد يوم الجمعة ومشهد يوم عرفة له شواهد (واخرج) الطبراني
عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله خلق نوحا محقوظا من درة
بيضاء صفحا تامن يا قوتة حمراء قلبه نور وكتابه نور والله تعالى فيه في كل يوم ستون وثلاثمائة
لمحة يخلق ويرزق ويميت ويحيي ويعز ويذل ويفعل ما يشاء (الاعلا) اخرج البزار عن
جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قد أفلح من تركي قال من شهد أن لا اله
الا الله وخلع الانداد وشهد اني رسول الله وذكر اسم ربه فصلى قال هي الصلوات الخمس
والحفاظة عليهم والاهتمام بها واخرج البزار عن ابن عباس قال لما نزلت ان هذا الذي
الاولى قال النبي صلى الله عليه وسلم كان هذا اوكل هذا في صحف ابراهيم وموسى (الفجر)
اخرج احمد والنسائي عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العشر عشر الاضحي
والوتر يوم عرفة والشفع يوم النحر قال ابن كثير وجاله لا بأس بهم وفي رفعه نكارة

[illegible]

فان ذكر الله خنس أى سكن وان نسي التقم قلبه فذلك الوسواس الخناس (فهذا)
 ما حضرني من التفسير المرفوعة المصرح برفعها صحتها وحسنها وضعيفها ومرسلها
 ومعضلها ولم اعول على الموضوعات والباطيل وقد ورد من المرفوع في التفسير ثلاثة
 احاديث طوال تركتها (احدها) الحديث في قصة موسى مع الخضر وتفسير آيات من
 الكهف وهو في صحيح البخارى وغيره (الثاني) حديث الفتون طويل جدا في نصف كراس
 يتضمن شرح قصة موسى وتفسير آيات كثيرة تتعلق به وقد أخرجه النسائي وغيره
 لكن نبه الحفاظ منهم المزني وابن كثير على أنه موقوف من كلام ابن عباس
 وان المرفوع منه قليل صرح بعزوه الى النبي صلى الله عليه وسلم لم قال ابن كثير وكان
 ابن عباس تلقاه من الاسرائيليات (الثالث) حديث الصور وهو أطول من حديث
 الفتون يتضمن شرح حال القيامة وتفسير آيات كثيرة من سورتي في ذلك وقد
 أخرجه ابن جرير والبيهقي في البعث وأبو يعلى ومداؤه على اسماعيل بن رافع قاضي
 المدينة (وقد) تكلم فيه بسببه وفي بعض سياقه نكارة وقيل انه جمعه من طرق
 واما كن متفرقة وساقه سياقا واحدا وقد صرح ابن تيمية فيما تقدم وغيره بان النبي
 صلى الله عليه وسلم لم يبين لاصحابه تفسير جميع القرآن أو غالبه ويؤيده ما أخرجه
 أحمد وابن ماجه عن عمر أنه قال من آخر ما نزل آية اربا وان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لم يقبض قبل أن يفسرها دل فحوى الكلام على أنه كان يفسر لهم كل ما نزل وأنه
 انما لم يفسرها هذه الآية لسرعة موته بعد نزولها والا لم يكن للتخصيص بها وجه (واما)
 ما أخرجه البراز عن عائشة قالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفسر شيئا
 من القرآن الا آيا بعدد علمه اياهن من جبريل فهو حديث منكر كما قاله ابن كثير وأوله
 ابن جرير وخيرة على انها اشارات الى آيات مشكلات اشكان عليه فسأل الله علمهن
 فانزله اليه على لسان جبريل (وقد من الله تعالى) باتمام هذا الكتاب البديع
 المثال المنيع المنال الفائق بحسن نظامه على عقود الالام الجامع لفوائد ومحاسن
 لم تجتمع في كتاب قبله في العصر الخوال استست فيه قواعد معينة على فهم الكتاب
 المنزل ووينت فيه مصاعد يرتقى فيها الاشراق على مقاصده ويتوصل واركرت فيه
 مرصدا تفتح من كنوزه كل باب مقفل فيه لباب العقول وعباب المنقول
 وضواب كل قول مقبول محضت فيه كتب العلم على تنوعها وأخذت زيدها ودرها
 ومرت على رياض التفسير على كثرة عددها واقتطعت ثمرها وزهرها وغصت
 بحار فنون القرآن فاستخرجت جواهرها ودررها وبقرت عن معادن كنوز
 فلما صفت سبائكها وسبكت فقرها فلهذا تحصل فيه من البديع ما ثبت عنده
 الاعناق بتا وتجمع في كل نوع منه ما تفرق في مؤلفات شتى على اني لا أسيعه
 بشرط البراءة من كل عيب ولا أدعى أنه جمع سلامة كيف والبشر محل النقص بلا ريب
 وهذا واني في زمان ملائكة قلوب اهليه من الجسد وغلب عليهم اللوم حتى جرى
 منهم مجرى الدم من الجسد

السلامة

شرفا

وآدم

والمسلم

العز والتميز على الله

سنة ١٢٨٧ من الهجرة النبوية

من شهر شعبان الحرام سنة ١٢٨٧

الجمعة الثامنة عشر من شهر شعبان

وتحتها الظاهر والظاهر

الحمد لله الذي جعل في هذه الدنيا

علاوة على ما في الدنيا من الخير والبر

والله اعلم بالصواب والحق

والله اعلم بالصواب والحق

والله اعلم بالصواب والحق

والله اعلم بالصواب والحق

والله اعلم بالصواب والحق

والله اعلم بالصواب والحق

والله اعلم بالصواب والحق

والله اعلم بالصواب والحق

والله اعلم بالصواب والحق

والله اعلم بالصواب والحق

والله اعلم بالصواب والحق

والله اعلم بالصواب والحق

والله اعلم بالصواب والحق

والله اعلم بالصواب والحق

والله اعلم بالصواب والحق

والله اعلم بالصواب والحق

والله اعلم بالصواب والحق

والله اعلم بالصواب والحق

والله اعلم بالصواب والحق